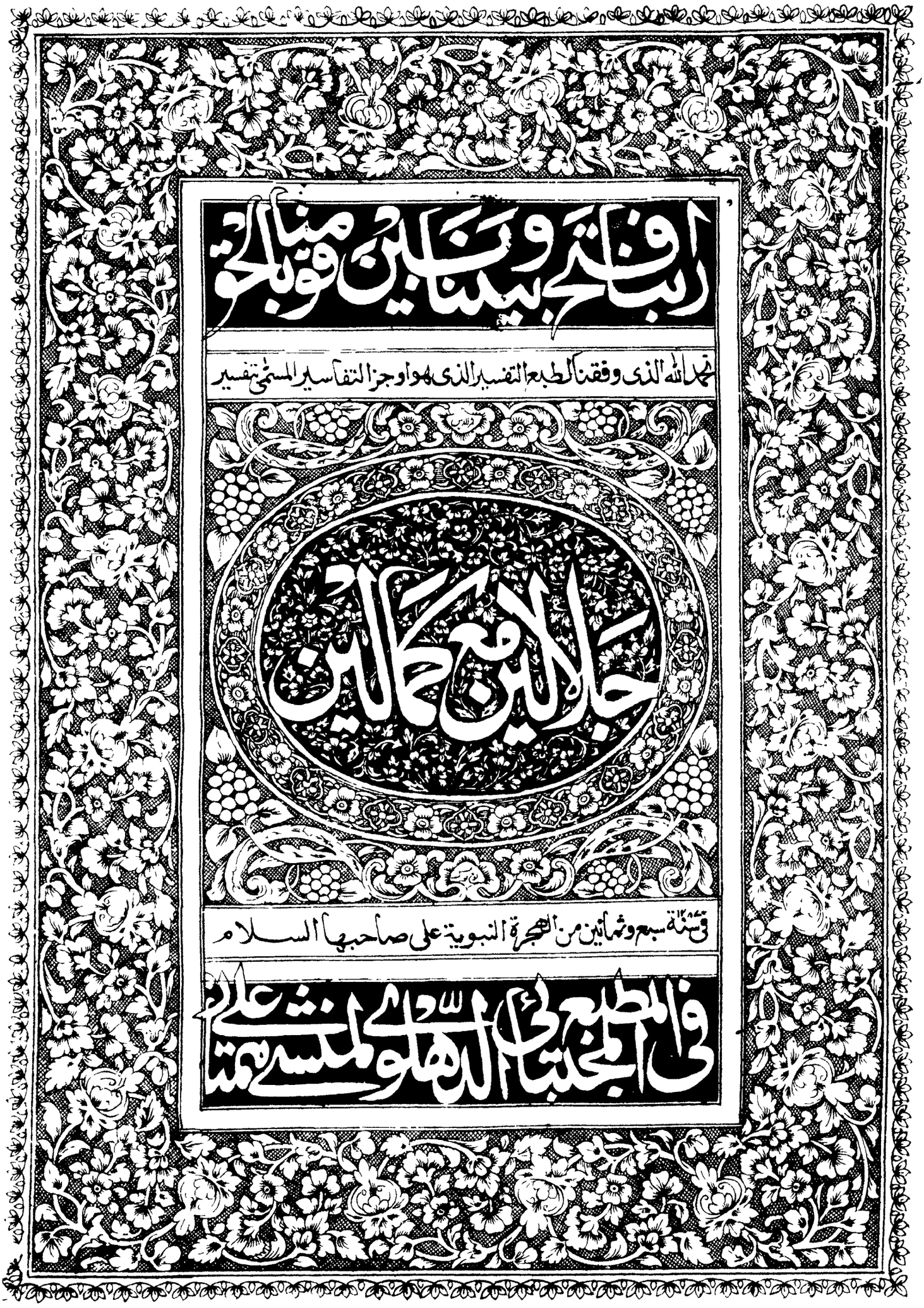

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق

نحمد الله الذى وفقنا لطبع التفسير الذى هو اوجز التفاسير المسمى بتفسير

جلالين مع كمالين

فى سنة سبع وثمانين من الهجرة النبوية على صاحبها السلام

فى المطبع المجتبائى الدهلوى لمنشى ممتاز على

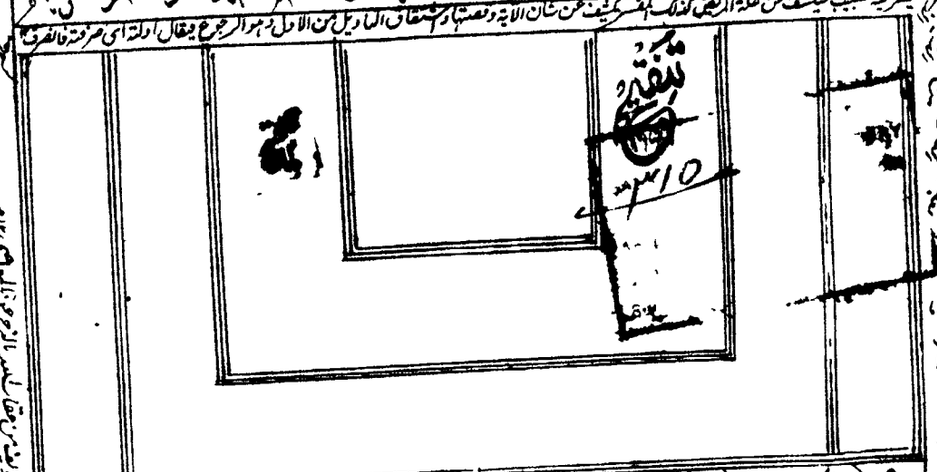

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنوده أما بعد فهذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الامام العلامة المحقق المدقق جلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي رحمه الله وتتميم ما فاته وهو من اول سورة البقرة الى آخر سورة الاسرى بتتمته على نمط من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على القراءة المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعاريب مجلها كتب العربية والله اسال النفع به في الدنيا واحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه سورة البقرة مدنية مائتان وست او سبع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اي هذا الكتاب الذي يقرؤه محمد صلى الله عليه وسلم لا ريب شك فيه انه من عند الله وجملة النفي خبر مبتدأه ذلك والاشارة به للتعظيم هدى خبر ثان هاد للمتقين الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلوة اي يأتونها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل اليك اي القرآن وما انزل من قبلك اي التوراة والانجيل وغيرهما وبالاخرة هم يوقنون يعلمون اولئك الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة الناجون من النار ان الذين كفروا كابي جهل وابي لهب ونحوهما سواء عليهم انذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون لعلم الله

منهم ذلك فلا تطمع في ايمانهم والانذار الاعلام مع تخويف ختم الله على قلوبهم طبع الله عليها و
استوثق فلا يدخلها خير وعلى سمعهم اي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وعلى ابصارهم غشاوة
غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم قوي دائم ونزل في المنافقين ومن الناس من يقول
امنا بالله وباليوم الاخر اي يوم القيمة لانه اخر الايام وما هم بمؤمنين روعي فيه معنى من وفي ضمير
يقول لفظها يخدعون الله والذين امنوا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكام الدنيوية
وما يخدعون الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما
ابطنوه ويعاقبون في الاخرة وما يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من واحد كعاقبت
اللص وذكر الله فيه تحسين وفي قراءة وما يخادعون في قلوبهم مرض شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم اي
يضعفها فزادهم الله مرضا بما انزله من القران لكفرهم به ولهم عذاب اليم مولم بما كانوا يكذبون
بالتشديد اي نبي الله وبالتخفيف اي في قولهم امنا واذا قيل لهم اي لهؤلاء لا تفسدوا في الارض اي
بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون وليس ما نحن عليه بفساد قال الله تعالى ردا عليهم
الا للتنبيه انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون بذلك واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انؤمن كما امن السفهاء الجهال اي لا نفعل كفعلهم قال الله تعالى ردا
عليهم الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون بذلك واذا لقوا اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم
الياء لالتقائها ساكنة مع الواو الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا منهم ورجعوا الى شياطينهم رؤسائهم
قالوا انا معكم في الدين انما نحن مستهزءون بهم باظهار الايمان الله يستهزئ بهم يجازيهم
باستهزائهم ويمدهم يمهلهم في طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر يعمهون يترددون تحيرا حال اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى استبدلوها به فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها بل خسروا
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وما كانوا مهتدين فيما فعلوا مثلهم صفتهم في نفاقهم كمثل الذي
استوقد اوقد نارا في ظلمة فلما اضاءت انارت ما حوله فابصر واستدفا وامن ما يخافه
ذهب الله بنورهم اطفاه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي وتركهم في ظلمت لا يبصرون ما حولهم
متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء امنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم
الخوف والعذاب هم صم عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بكم خرس عن الخير فلا يقولونه عمي
عن طريق الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون عن الضلالة او مثلهم كصيب اي كاصحاب مطر واصله صيوب
من صاب يصوب اي ينزل من السماء اي السحاب ظلمت متكاثفة ورعد هو الملك الموكل به

وقيل صوته وبرقه لمعان صوته الذي يزجره به يجعلون اي اصحاب الصيب اصابعهم اي انامل
في آذانهم من اجل الصواعق شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها حذر حروف الموت من سماعها كذلك
هؤلاء اذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعيد المشبه بالرعد والحجج البينة
المشبهة بالبرق يسدون اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم وهو عندهم
موت والله محيط بالكفرين علما وقدرة فلا يفوتونه بكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم
يأخذها بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اي في ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا تمثيل لتأثر
ما في القرآن من الحجج قلوبهم وتصديقهم بما سمعوا فيه مما يحبون وقوفهم عما يكرهون ولو شاء الله
لذهب بسمعهم بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة ان الله كان على كل شيء
شاء قدير ومنه اذهابها بالذكر يا ايها الناس اي اهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم الذي خلقكم
انشأكم ولم تكونوا شيئا وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون بعبادته عقابه ولعل في الاصل
للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق الذي جعل لكم الارض فراشا حال بساطا يفتزش لا غاية
لها في الصلابة والليونة فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وانزل من السماء ماء فاخرج
به من انواع الثمرات رزقا لكم تأكلونه وتعلفون به دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا اشباها شركاء
في العبادة وانتم تعلمون انه الخالق ولا يخلق ولا يكون الها الا من يخلق وان كنتم في ريب
شك مما نزلنا على عبدنا محمد من القرآن انه من عند الله فأتوا بسورة من مثله اي المنزل ومن للبيان
اي هو مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة منها اول واخر واقلها ثلث ايات
وادعوا شهداءكم الهتكم التي تعبدونها من دون الله اي غيره لتعينكم ان كنتم صادقين في
ان محمدا قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك
قال تعالى فان لم تفعلوا وما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك ابدا الظهور اعجازه اعتراض فاتقوا
بالايمان بالله واتقاء ليس من كلام البشر النار التي وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم
منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه اعدت هيئت للكفرين
يعد بها جملة مستأنفة او حال لازمة وبشر اخبر الذين امنوا صدقوا بالله وعملوا
الصالحات من الفروض والنوافل ان اي بان لهم جنت حدائق ذات شجر ومساكن تجري من تحتها
اي تحت اشجارها وقصورها الانهر اي المياه فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء لان الماء
ينهمر اي يحفره واسناد الجري اليه مجاز كلما رزقوا منها اطعموا من تلك الجنات

مِنْ ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هٰذَا الَّذِي اى مثل ما رزقنا من قبل اى قبله فى الجنة لتشابه ثمارها بقرينة وَأُتُوا بِهِ جيئوا
بالرزق مُتَشَابِهًا يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ من الحور وغيرها مُطَهَّرَةٌ من الحيض وكل قذرة
وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مالكون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل رد القول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب فى قوله تعالى وان يسلبهم
الذباب والعنكبوت فى قوله تعالى كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ
يَضْرِبَ يجعل مَثَلًا مفعول اول ما نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان اى اى مثل كان او زائدة لتاكيد
الخسة فما بعدها المفعول الثانى بَعُوضَةً مفرد البعوض وهو صغار البق فَمَا فَوْقَهَا اى اكبر منها اى لا يترك
بيانه لما فيه من الحكم فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ اى المثل الْحَقُّ الثابت الواقع موقعه مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ
كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا تمييز اى بهذا المثل وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعنى الذى
وصلته خبره اى اى فائدة فيه قال تعالى فى جوابهم يُضِلُّ بِهِ اى بهذا المثل كَثِيرًا عن الحق لكفرهم به وَيَهْدِي
بِهِ كَثِيرًا من المؤمنين لتصديقهم به وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الخارجين عن طاعته الَّذِينَ نعت يَنْقُضُونَ عَهْدَ
اللَّهِ ما عهده اليهم فى الكتب من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ تركيده عليهم وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ
يُوصَلَ من الايمان بالنبى صلى الله عليه وسلم والرحم وغير ذلك وان بدل من ضمير به وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بالمعاصى والتعويق عن الايمان
أُولَٰئِكَ الموصوفون بما ذكر هُمُ الْخَاسِرُونَ المصيرهم الى النار المؤبدة عليهم كَيْفَ تَكْفُرُونَ يا اهل مكة بِاللَّهِ وَقَدْ كُنْتُمْ
أَمْوَاتًا نطفا فى الاصلاب فَأَحْيَاكُمْ فى الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام
البرهان والتوبيخ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ عند انتهاء اجالكم ثُمَّ يُحْيِيكُمْ بالبعث ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ تردون بعد البعث
فيجازيكم باعمالكم وقال تعالى دليلا على البعث لما انكره هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ اى الارض وما فيها
جَمِيعًا لتنتفعوا به وتعتبروا ثُمَّ اسْتَوَىٰ بعد خلق الارض اى قصد إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ الضمير يرجع إِلَى السَّمَاءِ
لانها فى معنى الجمع الآيلة اليه اى صيرها كما فى آية اخر فقضاهن سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ مجملا ومفصلا
فلا تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم وَإِذْ قَالَ
رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً يخلفنى فى تنفيذ احكامى فيها وهو آدم قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ
يُفْسِدُ فِيهَا بالمعاصى وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله
اليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر والجبال وَنَحْنُ نُسَبِّحُ ملتبسين بِحَمْدِكَ اى نقول سبحان الله وبحمده وَنُقَدِّسُ
لَكَ تنزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال اى فنحن احق بالاستخلاف قَالَ تعالى إِنِّي أَعْلَمُ مَا
لَا تَعْلَمُونَ من المصلحة فى استخلاف آدم وان ذريته فيهم المطيع والعاصى فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق
ربنا خلقنا اكرم عليه منا ولا اعلم لسبقنا له ولرؤيتنا ما لم يره فخلق تعالى آدم من اديم الارض اى

وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار
حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم آدم الاسماء اى اسماء المسميات كلها حتى القصعة والقصيعة
والمعرفة بان القى فى قلبه علمها ثم عرضهم اى المسميات وفيه تغليب العقلاء على الملئكة فقال لهم
تبكيتا انبئونى اخبرونى باسماء هؤلاء المسميات ان كنتم صدقين فى انى لا اخلق اعلم منكم او انكم
احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك لا علم
لنا الا ما علمتنا اياه انك انت تاكيد للكاف العليم الحكيم الذى لا يخرج شئ عن علمه وحكمته
قال تعالى يا آدم انبئهم اى الملئكة باسمائهم اى المسميات فسمى كل شئ باسمه وذكر حكمته التى خلق لها
فلما انبأهم باسمائهم قال تعالى موبخا لهم الم اقل لكم انى اعلم غيب السموت والارض اى ما غاب فيهما
واعلم ما تبدون تظهرون من قولكم اتجعل فيها الخ وما كنتم تكتمون تسرون من قولكم لن يخلق ربنا
خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم واذكر اذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا
الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملئكة ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه وقال انا خير منه
وكان من الكفرين فى علم الله تعالى وقلنا يا آدم اسكن انت تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه قوله
زوجك حواء بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر الجنة وكلا منها اكلا رغدا واسعا لا حجر فيه
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة باكل منها وهى الحنطة او الكرم او غيرها فتكونا من
الظلمين العاصين فازلهما الشيطن ابليس اذهبهما وفى قراءة ازالهما نحاهما عنها اى الجنة بان
قال لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها فاخرجهما مما كانا
فيه من النعيم وقلنا اهبطوا الى الارض اى انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم لبعض عدو
لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم فى الارض مستقر موضع قرار ومتاع ما تتمتعون به من
نباتها الى حين وقت انقضاء اجالكم فتلقى آدم من ربه كلمت الهمه اياها وفى قراءة بنصب آدم ورفع
كلمات اى جاءته وهى ربنا ظلمنا الاية فدعا بها فتاب عليه قبل توبته انه هو التواب على عباده الرحيم
بهم قلنا اهبطوا منها من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه فاما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة
ياتينكم منى هدى كتاب ورسول فمن تبع هداى فامن بى وعمل بطاعتى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فى الاخرة بان يدخلوا الجنة والذين كفروا وكذبوا بايتنا كتبنا اولئك اصحب النار هم فيها خلدون ماكثون
ابدا لا يفنون ولا يخرجون يبنى اسراءيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم اى اباءكم من
الانجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتى واوفوا بعهدى الذى عهدته اليكم

من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اوف بعهدكم الذى عهدت اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة وايّاى
فارهبون خافونى فى ترك الوفاء به دون غيرى وآمنوا بما انزلت من القران مصدقا لما معكم من التوراة
لموافقته له فى التوحيد والنبوة ولا تكونوا اوّل كافر به من اهل الكتاب لان خلفكم تبع لكم فاثمه عليكم
ولا تشتروا تستبدلوا بايتى التى فى كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا عوضا يسيرا من
الدنيا اى لا تكتموها خوف فوات ما تاخذونه من سفلتكم وايّاى فاتقون خافون فى ذلك دون غيرى ولا
تلبسوا تخلطوا الحق الذى انزلت عليكم بالباطل الذى تسترونه ولا تكتموا الحق نعت محمد صلى الله عليه
وانتم تعلمون انه حق واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين محمد واصحابه صلى الله عليه
وعليهم ونزل فى علمائهم وقد كانوا يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق تامرون الناس بالبر
بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وتنسون انفسكم تتركونها فلا تامرونها به وانتم تتلون الكتب التورية وفيها الوعيد على من يخالف
القول العمل افلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون فحملة النسيان محل الاستفهام الانكارى واستعينوا الطبر المعونة
على امركم بالصبر بالحبس للنفس على ما تكره والصلوة اوردها بالذكر تعظيما لشانها وفى الحديث كان صلى الله عليه وسلم
اذا حزبه امر بادر الى الصلوة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الشره وحب الرياسة فامروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوة
والصلوة لانها تورث الخشوع وتنفى الكبر وانها اى الصلوة لكبيرة ثقيلة الا على الخشعين الساكنين الى الطاعة
الذين يظنون يوقنون انهم ملقوا ربهم بالبعث وانهم اليه راجعون فى الاخرة فيجازيهم يا بنى
اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم بالشكر عليها بطاعتى وانى فضلتكم اى اباءكم على العلمين عالمى
زمانهم واتقوا خافوا يوما لا تجزى فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم القيمة ولا يقبل بالتاء والياء منها شفاعة
اى ليس لها شفاعة تقبل فى اهلها من شافعين ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكروا
اذ نجيناكم اى اباءكم الخطاب به بما بعده للموجودين فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما انعم على اباءهم تذكيرا له بنعمة الله
ليؤمنوا من ال فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب يبغونه والجملة حال من ضمير نجيناكم وينجون بيانا لما قبلها
المولود ويستحيون نساءكم لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد فى بنى اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك و
فى ذلكم العذاب او الانجاء بلاء ابتلاء او انعام من ربكم عظيم واذكروا اذ فرقنا فلقنا لاجلكم بسببكم البحر حتى دخلتموه
هاربين من عدوكم فانجيناكم من الغرق واغرقنا ال فرعون قومه معه وانتم تنظرون الى انطباق البحر عليهم واذ وعدنا بالف
وعدنا موسى اربعين ليلة نعطيه عند انقضائها التورية لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذى سلفه لكم السامرى الها من بعد
اى بعد ذهابه الى ميعادنا وانتم ظلمون باتخاذه اوضعكم العبادة فى غير محلها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون
نعمتنا عليكم واذ اتينا موسى الكتاب التورية والفرقان عطف تفسير لان الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون به من الضلالة

وَاِذْ قَالَ مُوسٰى لِقَوْمِهٖ يٰقَوْمِ اِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ اَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوْبُوْٓا اِلٰى
بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوْٓا اَنْفُسَكُمْ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ اِنَّهٗ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ ۝ وَاِذْ قُلْتُمْ
يٰمُوْسٰى لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى نَرَى اللّٰهَ جَهْرَةً فَاَخَذَتْكُمُ الصّٰعِقَةُ وَاَنْتُمْ تَنْظُرُوْنَ ۝ ثُمَّ بَعَثْنٰكُمْ مِّنْۢ
بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ ۝ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَاَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوٰى كُلُوْا مِنْ
طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ وَمَا ظَلَمُوْنَا وَلٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ ۝ وَاِذْ قُلْنَا ادْخُلُوْا
هٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوْا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَّادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَّقُوْلُوْا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ
خَطٰيٰكُمْ وَسَنَزِيْدُ الْمُحْسِنِيْنَ ۝ فَبَدَّلَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِيْ قِيْلَ لَهُمْ فَاَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِيْنَ
ظَلَمُوْا رِجْزًا مِّنَ السَّمَآءِ بِمَا كَانُوْا يَفْسُقُوْنَ ۝ وَاِذِ اسْتَسْقٰى مُوْسٰى لِقَوْمِهٖ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِّعَصَاكَ
الْحَجَرَ فَانْۢبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ اُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوْا وَاشْرَبُوْا مِنْ رِّزْقِ
اللّٰهِ وَلَا تَعْثَوْا فِى الْاَرْضِ مُفْسِدِيْنَ ۝ وَاِذْ قُلْتُمْ يٰمُوْسٰى لَنْ نَّصْبِرَ عَلٰى طَعَامٍ وَّاحِدٍ فَادْعُ لَنَا
رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْۢبِتُ الْاَرْضُ مِنْۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُوْمِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۭ قَالَ اَتَسْتَبْدِلُوْنَ
الَّذِيْ هُوَ اَدْنٰى بِالَّذِيْ هُوَ خَيْرٌ ۭ اِهْبِطُوْا مِصْرًا فَاِنَّ لَكُمْ مَّا سَاَلْتُمْ ۭ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ

البقرة

والمسكنة اى اثر الفقر من السكون والخزى فهى لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم
المضروبة لسكته وباءو رجعوا بغضب من الله ذلك اى الضرب والغضب بانهم اى بسبب انهم
كانوا يكفرون بايت الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيى بغير الحق اى ظلما ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون يتجاوزون الحد فى المعاصى وكرره للتاكيد ان الذين امنوا بالانبياء من قبل والذين هادوا
هم اليهود والنصرى والصابئين طائفة من اليهود او النصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر فى زمن نبينا
وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم اى ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون روعى فى
ضمير امن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما فى التورية وقد رفعنا فوقكم
الطور الجبل اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما اتيتكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه
بالعمل به لعلكم تتقون النار والمعاصى ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا
فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير العذاب لكنتم من الخسرين الهالكين ولقد لام
قسم علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم فى السبت بصيد السمك وقد نهيناكم عنه وهم اهل
ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلثة ايام فجعلنها اى تلك العقوبة
نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اى للامم التى فى زمانها وبعدها
وموعظة للمتقين الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه
وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قتله وسالوه ان يدعوا الله ان يبينه لهم فدعاه ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله
ان اكون من الجهلين المستهزئين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اى ما سنها قال
موسى انه اى الله يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور من السنين
فافعلوا ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء
فاقع لونها شديد الصفرة تسر الناظرين اليها بحسنها اى تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما
هى اسائمة ام عاملة ان البقر اى جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد الى المقصودة
وانا ان شاء الله لمهتدون اليها فى الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد قال انه يقول
انها بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الارض تنقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة فى النفى ولا
تسقى الحرث الارض المهيئة للزرع مسلمة من العيوب واثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا الئن
جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها

ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة لاجزأتهم ولكن شددوا
على انفسهم فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيه ادغام التاء في الاصل في الدال
اي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة
فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان وفلان
لابني عمه وماتا فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم آياته
دلائل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على
احياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك
المذكور من احياء القتيل وما قبله من الآيات فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وان من
الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيه ادغام التاء في الاصل في الشين فيخرج
منه الماء وان منها لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين
ولا تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية وفيه التفات عن
الخطاب افتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اي اليهود لكم وقد كان فريق طائفة منهم احبارهم
يسمعون كلام الله في التوراة ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم يعلمون
انهم مفترون والهمزة للانكار اي لا تطمعوا فانهم سابقة في الكفر واذا لقوا اي منافقو اليهود الذين
امنوا قالوا امنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى بعض قالوا
اي رؤساؤهم الذين لم ينافقوا لمن نافق اتحدثونهم اي المؤمنين بما فتح الله عليكم اي عرفكم
في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم
في الآخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا
حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى أو لا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف ان
الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعوا عن ذلك ومنهم اي اليهود
اميون عوام لا يعلمون الكتاب التوراة الا اماني اكاذيب تلقوها من رؤسائهم فاعتمدوها وان هم
ظنا ولا علم لهم فويل شدة للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي مختلقا من عندهم
ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة
النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة واية الرجم وغيرهما وكتبوها على خلاف ما انزل فويل لهم مما

كتبت ايديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشى وقالوا لما وعدهم النبي النار لن
تمسنا تصيبنا النار الا اياما معدودة قليلة اربعين يوما مدة عبادة ابائهم العجل ثم تزول قل لهم يا محمد
اتخذتم حذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن
يخلف الله عهده به لا ام بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة
شركا واحاطت به خطيئته بالافراد والجمع اي استولت عليه واحدقت من كل جانب بان مات مشركا
فاولئك اصحب النار هم فيها خلدون روعي فيه معنى من والذين امنوا وعملوا الصلحت
اولئك اصحب الجنة هم فيها خلدون واذكر اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التورية
وقلنا لا تعبدون بالتاء والياء الا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا واحسنوا بالوالدين
احسانا برا وذي القربى القرابة عطف على الوالدين واليتمى والمسكين وقولوا للناس قولا
حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق من شان محمد صلى الله عليه وسلم والرفق بهم وفي قراءة
بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فقبلتم ذلك
ثم توليتم اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد اباؤهم الا قليلا منكم وانتم معرضون
عنه كابائكم واذ اخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون
انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم اقررتم قبلتم ذلك الميثاق وانتم تشهدون
على انفسكم ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم بقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من
ديارهم تظاهرون فيه ادغام التاء في الاصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها فيتعاونون عليهم
بالاثم المعصية والعدوان الظلم وان ياتوكم اسرى وفي قراءة اسرى تفدوهم وفي قراءة تفدوهم تنقذوهم من
الاسر بالمال او غيره وهو ما عهد اليهم وهو اي الشان محرم عليكم اخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض
اي كما حرم ترك الفدى وكانت قريظة حالفوا الاوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم و
يخرجهم فاذا اسروا فدوهم وكانوا اذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا امرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء
ان يستذل حلفاؤنا قال تعالى افتؤمنون ببعض الكتب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة
فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي هوان وذل في الحيوة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير
الى الشام وضرب الجزية ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالتاء
والياء اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة بان اثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون منه ولقد اتينا موسى الكتب التورية وقفينا من بعده بالرسل اي اتبعناهم رسولا

وآتينا عيسى ابن مريم البينات المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وأيدناه قويناه
بروح القدس من اضافة الموصوف الى الصفة اى الروح المقدس جبرئيل لطهارته يسير معه حيث سار
فلم يستقيموا افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم من الحق استكبرتم عن اتباعه جواب
كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون المضارع لحكاية
الحال الماضية اى قتلتم زكريا ويحيى وقالوا للنبى استهزاء قلوبنا غلف جمع اغلف اى مغشاة باغطية
فلا تعى ما نقول قال تعالى بل للاضراب لعنهم الله ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس
صدم قبولهم لخلل فى قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما زائدة لتاكيد القلة اى ايمانهم قليل جدا ولما جاءهم
كتاب من عند الله مصدق لما معهم من التورية هو القرآن وكانوا من قبل مجيئه يستفتحون
ينتصرون على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبى المبعوث اخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا
من الحق وهو بعثة النبى صلى الله عليه وسلم كفروا به حسدا وحوفا على الرياسة وجواب لما الاولى محذوف
الثانية فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا باعوا به انفسهم اى حظها من الثواب بانكارهم بمعنى
شيئا تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم ان يكفروا اى كفرهم بما انزل الله من القرآن بغيا مفعول له ليكفروا
اى حسدا على ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد من فضله الوحى على من يشاء للرسالة من عباده
فباءو رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما انزل الله والتنكير للتعظيم على غضب استحقوه من قبل بتضييع التورية
والكفر بعيسى وللكافرين عذاب مهين ذو اهانة واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله القرآن وغيره قالوا نؤمن
بما انزل علينا اى التورية قال ويكفرون الواو للحال بما وراءه سواه او بعده من القرآن وهو الحق حال مؤكدة
حال ثانية مؤكدة لما معهم قل لهم فلم تقتلون اى قتلتم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية
وقد نهيتهم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما فعل اباؤهم لرضاهم به
ولقد جاءكم موسى بالبينات اى المعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل الها من بعده اى بعد
ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم على العمل بما فى التورية وقبلتم فرفعنا فوقكم
الطور الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون
ما تؤمرون به سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا فى قلوبهم العجل اى خالط حبه قلوبهم
كما يخالط الشراب ما يشرب فيه قل لهم بئسما شيئا يامركم به ايمانكم بالتورية عبادة العجل ان كنتم مؤمنين بها
كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يامر بعبادة العجل والمراد اباؤهم اى فكذلك انتم لستم
بمؤمنين بالتورية وقد كذبتم محمدا صلى الله عليه وسلم والايمان بها لا يامر بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم

الدَّارُ الْآخِرَةُ اى الجنة عِنْدَ اللّٰهِ خَالِصَةً خاصة مِّنْ دُوْنِ النَّاسِ كما زعمتم فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ اِنْ
كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد فى الثانى اى ان صدقتم فى زعمكم انها لكم ومن
كانت له يؤثرها والموصل اليها الموت فتمنوه وَلَنْ يَّتَمَنَّوْهُ اَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيْهِمْ من كفرهم بالنبى
صلى الله عليه وسلم المستلزم لكذبهم وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِالظّٰلِمِيْنَ الكافرين فيجازيهم وَلَتَجِدَنَّهُمْ لام قسم
اَحْرَصَ النَّاسِ عَلٰى حَيٰوةٍ واحرص مِنَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم الى النار
دون المشركين لانكارهم له يَوَدُّ يتمنى اَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ اَلْفَ سَنَةٍ لو مصدرية بمعنى ان وهى بصلتها فى
تاويل مصدر مفعول يود وَمَا هُوَ اى احدهم بِمُزَحْزِحِهٖ مبعده مِنَ الْعَذَابِ النار اَنْ يُّعَمَّرَ فاعل مزحزحه
اى تعميره وَاللّٰهُ بَصِيْرٌ بِمَا يَعْمَلُوْنَ بالياء والتاء فيجازيهم وسال عبد الله ابن صوريا للنبى صلى الله وسلم
او عمر رضى الله عنه عمن ياتى بالوحى من الملئكة فقال جبريل فقال هو عدونا ياتى بالعذاب ولو كان ميكائيل
لامنا لانه ياتى بالخصب والسلم فنزل قُلْ لهم مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيْلَ فليمت غيظا فَاِنَّهٗ نَزَّلَهٗ اى القران
عَلٰى قَلْبِكَ بِاِذْنِ بامر اللّٰهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ قبله من الكتب وَهُدًى من الضلالة وَبُشْرٰى بالجنة
لِلْمُؤْمِنِيْنَ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّلّٰهِ وَمَلٰٓئِكَتِهٖ وَرُسُلِهٖ وَجِبْرِيْلَ بكسر الجيم وفتحها بلا همزة وبه بياء
ودونها وَمِيْكٰيلَ عطف على الملئكة من عطف الخاص على العام وفى قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفى اخرى
بلا ياء فَاِنَّ اللّٰهَ عَدُوٌّ لِّلْكٰفِرِيْنَ اوقع موقع لهم بيانا لحالهم وَلَقَدْ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ يا محمد اٰيٰتٍ بَيِّنٰتٍ
واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبى صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشىء وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ اِلَّا الْفٰسِقُوْنَ كفروا
بها اَوَكُلَّمَا عٰهَدُوْا الله عَهْدًا على الايمان بالنبى ان خرج او النبى ان لا يعاونوا عليه المشركين نَبَذَهٗ
طرحه فَرِيْقٌ مِّنْهُمْ بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكارى بَلْ للانتقال اَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ
وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُوْلٌ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ هو محمد صلى الله عليه وسلم مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيْقٌ مِّنَ الَّذِيْنَ
اُوْتُوا الْكِتٰبَ كِتٰبَ اللّٰهِ اى التورية وَرَآءَ ظُهُوْرِهِمْ اى لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره كَاَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ
ما فيها من انه نبى حق او انها كتاب الله وَاتَّبَعُوْا عطف على نبذ مَا تَتْلُوا اى ما تلت الشَّيٰطِيْنُ عَلٰى عهد مُلْكِ
سُلَيْمٰنَ من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب
وتلقيه الى الكهنة فيدونونه وفشى ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمن سائر الكتب ودفنها
فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه و
رفضوا كتب انبيائهم قال تعالى تبرية لسليمن وردا على اليهود فى قولهم انظروا الى محمد بذكر سليمن فى
الانبياء وما كان الا ساحرا وَمَا كَفَرَ سُلَيْمٰنُ اى لم يعمل السحر لانه كفر وَلٰكِنَّ بالتشديد والتخفيف

الشيطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا ويعلمونهم ما انزل على الملكين اى
الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل بلد فى سواد العراق هاروت وماروت بدل او
عطف بيان للملكين قال ابن عباس وهما ساحران كانا يعلمان الناس السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من
الله للناس وما يعلمن من زائدة احد حتى يقولا له نصحا انما نحن فتنة بلية من الله للناس
ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فان ابى الا التعلم علماه فيتعلمون
منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه بان يبغض كل منهما الى الاخر وما هم اى السحرة بضارين به بالسحر
من زائدة احد الا باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم فى الاخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد
لام قسم علموا اى اليهود لمن لام ابتداء متعلقة لما قبلها من العمل ومن موصولة اشتريه اختاره
او استبدله بكتاب الله ما له فى الاخرة من خلاق نصيب فى الجنة ولبئس ما شيئا شروا باعوا به
انفسهم اى الشارين اى حظها من الاخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون
اليه ما تعلموه ولو انهم اى اليهود امنوا بالنبى والقران واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو
محذوف اى لاثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسم من عند الله خير خبره مما
شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير لما اثروه عليه يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا للنبى
امر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهى بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبى
فنهى المؤمنين عنها وقولوا بدلها انظرنا اى انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول وللكفرين
عذاب اليم مولم هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتب ولا المشركين من العرب عطف على
اهل الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من زائدة خير وحى من ربكم حسدا لكم والله يختص
برحمته نبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار فى النسخ وقالوا ان محمدا يامر
اصحابه اليوم بامر وينهى عنه غدا فنزل ما شرطية ننسخ من اية اى نزل حكمها اما مع لفظها او لا
وفى قراءة بضم النون من انسخ اى نامرك او جبرئيل بنسخها او ننسها اى نؤخرها فلا نزل حكمها ونرفع
تلاوتها او نؤخرها فى اللوح المحفوظ وفى قراءة بلا همزة من النسيان اى ننسكها ونمحيها من قلبك وجواب الشرط
نات بخير منها انفع للعباد فى السهولة او كثرة الاجر او مثلها فى التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل
شىء قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموت والارض
يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اى غير الله من زائدة ولى يحفظكم ولا نصير يمنع
عذابه عنكم ان اتيتكم ونزل لما ساله اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا ام بل تريدون

ان

ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى اى سأله قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة وغير
ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اى ياخذه بدله بترك النظر فى الايات البينات واقتراح غيرها
فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط ود كثير من اهل الكتاب
لو مصدرية يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا من عند
انفسهم اى حملتهم عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم فى التورية الحق فى شان النبى
فاعفوا عنهم اى اتركوهم واصفحوا اعرضوا فلا تجازوهم حتى ياتى الله بامره فيهم من القتال
ان الله على كل شئ قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير
طاعة كصلوة وصدقة تجدوه اى ثوابه عند الله ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد او نصرى قال ذلك يهود المدينة
ونصارى نجران لما تناظروا بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم اى قال اليهود لن يدخلها الا
اليهود وقال النصارى لن يدخلها الا نصارى تلك المقولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم
هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك ان كنتم صادقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم
وجهه لله اى انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد
فله اجره عند ربه اى ثواب عمله الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة وقالت
اليهود ليست النصرى على شئ معتد به وكفرت بعيسى وقالت النصرى ليست اليهود على
شئ معتد به وكفرت بموسى وهم اى الفريقان يتلون الكتب المنزل عليهم وفى كتاب اليهود
تصديق عيسى وفى كتاب النصارى تصديق موسى والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء
قال الذين لا يعلمون اى المشركون من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك
اى قالوا لكل ذى دين ليسوا على شئ فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ومن اظلم اى لا
احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلوة والتسبيح وسعى
فى خرابها بالهدم او التعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس
او فى المشركين لما صدوا النبى صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اولئك
ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر بمعنى الامر اى اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها
احد امنا منهم فى الدنيا خزى هوان بالقتل والسبى والجزية ولهم فى الاخرة عذاب عظيم هو النار

ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة او في صلوة النافلة على الراحلة في سفر حيث توجهت فلله المشرق
والمغرب اى الارض كلها لانهما ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم في الصلوة بامره فثم هناك وجه الله
قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع فضله كل شئ عليم بتدبير خلقه وقالوا اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها له عنه بل له
ما في السموت والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كل
له قانتون مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع السموت والارض موجدهما لا
على مثال سبق واذا قضى امرا اراد ايجاده فانما يقول له كن فيكون اى فهو يكون وفي قراءة
بالنصب جوابا للامر وقال الذين لا يعلمون اى كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم لولا هلا يكلمنا
الله انك رسوله او تاتينا اية مما اقترحناه على صدقك كذلك كما قال هؤلاء قال الذين من
قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم من التعنت وطلب الايات تشابهت قلوبهم
في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي قد بينا الايت لقوم يوقنون يعلمون انها ايات فيؤمنون بها
فاقتراح اية معها تعنت انا ارسلناك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة ونذيرا
من لم يجب اليه بالنار ولا تسئل عن اصحب الجحيم النار اى الكفار ما لهم لم يؤمنوا انما عليك
البلاغ وفي قراءة بجزم تسئل نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصرى حتى تتبع ملتهم دينهم
قل ان هدى الله الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولئن لام قسم اتبعت اهواءهم التي
يدعونك اليها فرضا بعد الذي جاءك من العلم الوحي من الله مالك من الله من ولي
يحفظك ولا نصير يمنعك عنه الذين اتينهم الكتب مبتدا يتلونه حق تلاوته اى يقرؤنه
كما انزل والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر اولئك يؤمنون به نزلت في جماعة قدموا من الحبشة
واسلموا ومن يكفر به اى بالكتاب المؤتى بان يحرفه فاولئك هم الخسرون لمصيرهم الى النار
المؤبدة عليهم يبني اسراءيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وانى فضلتكم على العلمين
تقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزى تغني نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل منها عدل فداء
ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكر اذ ابتلى ابرهيم
وفي قراءة ابراهام ربه بكلمت باوامر ونواهي كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة
والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة
والختان والاستنجاء فاتمهن اداهن تاما قال تعالى له اني جاعلك للناس اماما

قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولدي اجعل امة قال لا ينال عهدي بلا ما الظلمين الكفرين
منهم دل على انه سيناله غير الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه
من كل جانب وامنا ما منا لهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه
واتخذوا ايها الناس من مقام ابرهم هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت مصلى ممكان صلاة
بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا الى ابرهم واسمعيل امرناهما
ان اي بان طهرا بيتي من الاوثان للطائفين والعكفين المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع
وساجد المصلين واذ قال ابرهم رب اجعل هذا المكان بلدا امنا اذا امن من فيه باجابة الله دعاءه
فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه وارزق اهله من الثمرات وقد
فعل هذا بنقل الطائف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع به ولا ماء من امن منهم بالله واليوم الاخر
بدل من اهله خصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظلمين قال تعالى وارزق من كفر
فامتعه بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم اضطره الجئه في الاخرة الى عذاب
النار فلا يجد عنه محيصا وبئس المصير المرجع هي واذكر اذ يرفع ابرهم القواعد الاسس او الجدر
من البيت يبنيه متعلق بيرفع واسمعيل عطف على ابرهيم يقولان ربنا تقبل منا بناءنا انك
انت السميع للقول العليم بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين منقادين لك واجعل من ذريتنا اولادنا
امة جماعة مسلمة لك ومن للتبعيض واتى به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظلمين وارنا علمنا مناسكنا
شرايع عبادتنا او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرجيم سالاه التوبة مع عصمتهما تواضعا و
تعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم اي اهل البيت رسولا منهم من انفسهم فاجاب الله دعاءه محمدا
يتلوا عليهم ايتك القران ويعلمهم الكتب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم
من الشرك انك انت العزيز الغالب الحكيم في صنعه ومن اي لا يرغب عن ملة ابرهم فيتركها
الا من سفه نفسه جهل انها مخلوقة لله يجب عليها عبادته واستخف بها وامتهنها ولقد اصطفيناه
اخترناه في الدنيا بالرسالة والخلة وانه في الاخرة لمن الصلحين الذين لهم الدرجات العلى واذكر اذ قال
ربه اسلم انقد لله واخلص له دينك قال اسلمت لرب العلمين ووصى وفي قراءة اوصى بها الملة
ابرهم بنيه ويعقوب بنيه قال يبني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا
وانتم مسلمون نهى عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما قالت اليهود الست تعلم ان
يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية نزل ام كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ

قبله قال لبنيه ما تعبدون من بعدي بعد موتي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابرهم
واسمعيل واسحق عد اسمعيل من الاباء تغليبا ولان العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل من
الهك ونحن له مسلمون وام بمعنى همزة الانكار اى لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه ما
لا يليق به تلك مبتدا والاشارة الى ابرهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث خبره امة قد خلت
سلفت لها ما كسبت من العمل اى جزاءه استيناف ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا
يعملون كما لا يسئلون عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا اى
للتفصيل وقائل الاول يهود المدينة والثاني نصارى نجران قل لهم بل نتبع ملة ابرهم حنيفا حال
من ابرهيم مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب للمؤمنين امنا بالله
وما انزل الينا من القران وما انزل الى ابرهم من الصحف العشر واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط اولاده وما اوتي موسى من التورية وعيسى من الانجيل وما اوتي النبيون من ربهم
من الكتب والايات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى ونحن له
مسلمون فان امنوا اى اليهود والنصارى بمثل مثل زائدة ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا
عن الايمان فانما هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع لاقوالهم
العليم باحوالهم وقد كفاه الله اياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم صبغة الله
مصدر مؤكد لامنا ونصبه بفعل مقدر اى صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور
اثره على صاحبه كالصبغ في الثوب ومن اى لا احد احسن من الله صبغة تمييز ونحن له عبدون قال
اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم يكن الانبياء من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا
فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا في الله ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله ان يصطفي
من عباده من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم تجازون بها فلا يبعد ان يكون في اعمالنا
ما تستحق الاكرام به ونحن له مخلصون الدين والعمل ونكم فنحن اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار
والجمل الثلث احوال ام بل يقولون بالياء والتاء ان ابرهم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
كانوا هودا او نصارى قل لهم ءانتم اعلم ام الله اى الله اعلم وقد برئ منهما ابرهيم بقوله ما كان ابرهيم يهوديا
ولا نصرانيا والمذكورون معه تبعا له ومن اظلم ممن كتم احقى من الناس شهادة عنده كائنة من الله
اى لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التورية لابرهيم بالحنيفية وما الله بغافل عما
تعملون تهديد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا

الجزء الثاني

يَعْلَمُونَ تقدم مثله **سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ** الجهال من الناس اليهود والمشركين ما ولّاهم
اى شئ صرف النبى والمؤمنين عن قبلتهم التى كانوا عليها على استقبالها فى الصلوة وهى بيت المقدس
فالاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب **قُلْ لِلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ** اى الجهات
كلها فيامر بالتوجه الى اى جهة شاء لا اعتراض عليه **يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ** هدايته **إِلَىٰ صِرَاطٍ** طريق **مُسْتَقِيمٍ**
دين الاسلام اى وهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه **جَعَلْنَاكُمْ** يا امة محمد **أُمَّةً وَسَطًا**
خيارا عدولا **لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ** يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم **وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**
انه بلغكم **وَمَا جَعَلْنَا** صيرنا **الْقِبْلَةَ** لك الان **الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا** اولا **إِلَّا** وهى الكعبة وكان صلى الله عليه
سلم يصلى اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود فصلى اليه ستة وسبعة عشر شهرا
ثم حول **إِلَّا لِنَعْلَمَ** علم ظهور **مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ** فيصدقه **مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ** اى يرجع الى الكفر
شكا فى الدين وقيل ان النبى فى حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة **وَإِنْ** مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اى انها **كَانَتْ** اى التولية اليها **لَكَبِيرَةً** شاقة **عَلَى النَّاسِ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّٰهُ** منهم **وَمَا**
كَانَ اللّٰهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ اى صلاتكم الى بيت المقدس **بَلْ** يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عمن مات
قبل التحويل **إِنَّ اللّٰهَ بِالنَّاسِ** المؤمنين **لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ** فى عدم اضاعة اعمالهم والرافة شدة الرحمة وقدم
الابلغ للفاصلة **قَدْ** للتحقيق **نَرَىٰ تَقَلُّبَ** تصرف **وَجْهِكَ فِي جِهَةِ السَّمَاءِ** متطلعا الى الوحى ومتشوقا
للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب **فَلَنُوَلِّيَنَّكَ**
نحولنك **قِبْلَةً تَرْضَاهَا** تحبها **فَوَلِّ وَجْهَكَ** استقبل فى الصلوة **شَطْرَ** نحو **الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** اى الكعبة
وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ خطاب للامة **فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ** فى الصلوة **شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ**
أَنَّهُ اى التولى الى الكعبة **الْحَقُّ** الثابت **مِنْ رَبِّهِمْ** لما فى كتبهم من نعت النبى صلى الله عليه وسلم وانه يتحول
اليها **وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ** بالتاء ايها المؤمنون من امتثال امره وبالياء اى اليهود من انكار امر
القبلة **وَلَئِنْ** لام قسم **أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ** على صدقك فى امر القبلة **مَا تَبِعُوا** اى لا
يتبعون **قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ** قطع لطمعه فى اسلامهم وطمعهم فى عوده اليها **وَمَا**
بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ اى اليهود قبلة النصارى وبالعكس **وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ** التى يدعونك
اليها **مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ** الوحى **إِنَّكَ إِذًا** ان اتبعتهم **لَمِنَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ**
يَعْرِفُونَهُ اى محمدا **كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ** بنعته فى كتابهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رايته
كما اعرف ابنى ومعرفتى محمد اشد رواه البخارى **وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ** نعته وهم يعلمون هذا الذى انت عليه

سيقول

أنه الحق كائنا من ربك فلا تكونن من الممترين اى الشاكين فيه اى من هذا النوع وهو ابلغ من
لا تمترن ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها وجهة فى صلوته وفى قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات
بادروا الى الطاعات وقبولها اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيمة فيجازيكم بما لكم وعليكم
الله على كل شئ قدير ومن حيث خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه الحق من ربك
وما الله بغافل عما تعملون بالتاء واليا تقدم مثله وكرره لبيان تساوى حكم السفر غيره ومن حيث خرجت
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا كرره للتاكيد لئلا يكون للناس اليهود
او المشركين عليكم حجة اى مجادلة فى التولى الى غيرها اى لينتفى مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد
ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعو ملة ابرهيم ويحج قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد
فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى اباءه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا
كلام هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم فى التولى اليها واخشونى بامتثال امرى والآية عطف على
لئلا يكون نعمتى عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا متعلق باتم
اى اتمها كاتمام ما بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم ايتنا القران
ويزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا
تعلمون فاذكرونى بالصلوة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم فى الحديث عن الله من ذكرنى
فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير من ملائه واشكروا لى نعمتى بالطاعة
ولا تكفرون بالمعصية يا ايها الذين امنوا استعينوا على الاخرة والبلاء والصلوة خصها بالذكر
لتكررها وعظمها ان الله مع الصبرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله هم
اموات بل هم احياء ارواحهم فى حواصل طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت لحديث
بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما فيه ولنبلونكم لنختبرنكم بشئ من الخوف للعدو والجوع للقحط ونقص
من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل والامراض والموت والثمرت بالجوائح اى لنختبر بكم فنظر
اتصبرون ام لا وبشر الصبرين على البلاء بالجنة هم الذين اذا اصابتهم مصيبة بلاء قالوا انا
لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون فى الاخرة فيجازينا فى الحديث من استرجع عند
المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصيبة النبى صلى الله عليه وسلم طفى فاسترجع
فقالت عائشة رضى انما هذا مصيبة فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابو داود فى مراسيله اولئك
عليهم صلوت مغفرة من ربهم ورحمة نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب

إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ جَبَلَانِ بِمَكَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللّٰهِ أَعْلَامِ دِينِهِ جَمْعُ شَعِيرَةٍ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ
أَيْ تَلَبَّسَ بِالْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ وَأَصْلُهُمَا الْقَصْدُ وَالزِّيَارَةُ فَلَا جُنَاحَ إِثْمَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ فِيهِ أُدْغِمَ التَّاءُ
فِي الطَّاءِ فِي الْأَصْلِ بِهِمَا بِأَنْ يَسْعَى بَيْنَهُمَا سَعْيًا نَزَلَتْ لَمَّا كَرِهَ الْمُسْلِمُونَ ذٰلِكَ لِأَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَطُوفُونَ
بِهِمَا وَعَلَيْهِمَا صَنَمَانِ يَمْسَحُونَهُمَا وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ السَّعْيَ غَيْرُ فَرْضٍ لِمَا أَفَادَهُ رَفْعُ الْإِثْمِ مِنَ التَّخْيِيرِ وَقَالَ
الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ رُكْنٌ وَبَيَّنَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُجُوبَهُ بِقَوْلِهِ إِنَّ اللّٰهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ السَّعْيَ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَ
غَيْرُهُ وَقَالَ ابْدَءُوا بِمَا بَدَأَ اللّٰهُ بِهِ يَعْنِي الصَّفَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَمَنْ تَطَوَّعَ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالتَّحْتَانِيَّةِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ
مَجْزُومًا وَفِيهِ إِدْغَامُ التَّاءِ خَيْرًا أَيْ بِخَيْرٍ أَيْ فِعْلِ مَا لَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ طَوَافٍ وَغَيْرِهِ فَإِنَّ اللّٰهَ شَاكِرٌ لِعَمَلِهِ
بِالْإِثَابَةِ عَلَيْهِ عَلِيمٌ بِهِ وَنَزَلَ فِي الْيَهُودِ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ النَّاسُ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى
كَآيَةِ الرَّجْمِ وَنَعْتِ مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ التَّوْرَاةِ أُولٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّٰهُ فَيُبْعِدُهُمْ مِنْ
رَحْمَتِهِ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ الْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ أَوْ كُلُّ شَيْءٍ بِالدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ بِاللَّعْنَةِ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا
رَجَعُوا عَنْ ذٰلِكَ وَأَصْلَحُوا أَعْمَالَهُمْ وَبَيَّنُوا مَا كَتَمُوهُ فَأُولٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ أَقْبَلُ تَوْبَتَهُمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
بِالْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ حَالٌ أُولٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّٰهِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ أَيْ هُمْ مُسْتَحِقُّونَ ذٰلِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالنَّاسُ قِيلَ عَامٌّ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُونَ خَالِدِينَ فِيهَا أَيِ
اللَّعْنَةِ أَوِ النَّارِ الْمَدْلُولِ بِهَا عَلَيْهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ يُمْهَلُونَ لِتَوْبَةٍ
أَوْ مَعْذِرَةٍ وَنَزَلَ لَمَّا قَالُوا صِفْ لَنَا رَبَّكَ وَإِلٰهُكُمْ أَيِ الْمُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ مِنْكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي ذَاتِهِ
وَلَا فِي صِفَاتِهِ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ وَطَلَبُوا آيَةً عَلَى ذٰلِكَ فَنَزَلَ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا فِيهِمَا مِنَ الْعَجَائِبِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِالذَّهَابِ وَالْمَجِيءِ وَالزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ وَالْفُلْكِ السُّفُنِ
الَّتِي تَجْرِي وَلَا تَرْسُبُ مَوْقِرَةً بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ مِنَ التِّجَارَاتِ وَالْحَمْلِ وَمَا أَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ
مَطَرًا فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ لِلنَّبَاتِ بَعْدَ مَوْتِهَا يَبَسِهَا وَبَثَّ فَرَّقَ وَنَشَرَ بِهِ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ لِأَنَّهُمْ يَنْمُونَ
بِالْخِصْبِ الْكَائِنِ وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ تَقْلِيبِهَا جَنُوبًا وَشَمَالًا حَارَّةً وَبَارِدَةً وَالسَّحَابِ الْغَيْمِ الْمُسَخَّرِ
الْمُذَلَّلِ بِأَمْرِ اللّٰهِ يَسِيرُ إِلَى حَيْثُ شَاءَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِلَا عَلَاقَةٍ لَآيَاتٍ دَلَالَاتٍ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ
تَعَالَى لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يَتَدَبَّرُونَ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ أَيْ غَيْرِهِ أَنْدَادًا أَصْنَامًا
يُحِبُّونَهُمْ بِالتَّعْظِيمِ وَالْخُضُوعِ كَحُبِّ اللّٰهِ أَيْ كَحُبِّهِمْ لَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلّٰهِ مِنْ حُبِّهِمْ لِلْأَنْدَادِ
لِأَنَّهُمْ لَا يَعْدِلُونَ عَنْهُ بِحَالٍ وَالْكُفَّارُ يَعْدِلُونَ فِي الشِّدَّةِ إِلَى اللّٰهِ وَلَوْ تَرَى تَبْصُرُ يَا مُحَمَّدُ الَّذِينَ ظَلَمُوا
بِاتِّخَاذِ الْأَنْدَادِ إِذْ يَرَوْنَ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ يُبْصِرُونَ الْعَذَابَ لَرَأَيْتَ أَمْرًا عَظِيمًا وَأَنَّ

سيقول

بمعنى اذ اى لان القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال وان الله شديد العذاب وفى قراءة
يرى بالتحتانية والفاعل فيه قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا اى بمعنى يعلم وان سادت
مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا فى الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده
وقت معاينتهم له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه اندادا اذ بدل من اذ قبله تبرأ الذين اتبعوا
اى الرؤساء من الذين اتبعوا اى ايكروا اضلالهم وقد رأوا العذاب وتقطعت عطف على تبرأ
بهم عنهم الاسباب الوصل التى كانت بينهم فى الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان
لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم اى المتبوعين كما تبرؤا منا اليوم ولو للتمنى فنتبرأ جوابه
كذلك كما اراهم شدة عذابه وتبرا بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات حال
ندامات عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها وترل فيمن حرم السوائب ونحوها يا ايها الناس
كلوا مما فى الارض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة اى مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان
اى تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يامركم بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اى الكفار اتبعوا ما انزل الله
من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام
وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى ايتبعونهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا
يهتدون الى حق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذى
ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اى صوتا ولا يفهم معناه اى هم فى سماع الموعظة وعدم تدبرهم
كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفقهه هم صم بكم عمى فهم لا يعقلون الموعظة يا ايها الذين
امنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون
انما حرم عليكم الميتة اى اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهى ما لم يذك شرعا والحق بها بالسنة
ما ابين من حى وخص منها السمك والجراد والدم اى المسفوح كما فى الانعام ولحم الخنزير خص اللحم
لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اى ذبح على اسم غيره تعالى والاهلال
رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لاصنامهم فمن اضطر اى الجأته الضرورة الى اكل شئ مما
ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا اثم
عليه فى اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع لهم فى ذلك
وخرج الباغى والعادى ويلحق بهما كل عاص بسفره كالابق والمكاس فلا يحل اكل شئ

من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعي إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتٰبِ المشتمل
على نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا
ياخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم أُولٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ
إِلَّا النَّارَ لانها مالهم وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ غضبا عليهم وَلَا يُزَكِّيهِمْ يطهرهم من دنس
الذنوب وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مولم هو النار أُولٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلٰلَةَ بِالْهُدٰى اخذوها
بدله في الدنيا وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ المعدة لهم في الآخرة لو لم يكتموا فَمَا أَصْبَرَهُمْ
عَلَى النَّارِ اي ما اشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة
والا فاي صبر لهم ذٰلِكَ الذي ذكر من اكلهم النار وما بعده بِأَنَّ بسبب ان اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ
متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا
فِي الْكِتٰبِ ذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر
وبعضهم كهانة لَفِي شِقَاقٍ خلاف بَعِيدٍ عن الحق لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ في الصلوة قِبَلَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك وَلٰكِنَّ الْبِرَّ اي ذا البر وقرئ البار مَنْ آمَنَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلٰئِكَةِ وَالْكِتٰبِ اي الكتب وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلٰى مع حبه له ذَوِي
الْقُرْبٰى القرابة وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ المسافر وَالسَّائِلِينَ الطالبين
وَفِي فك الرِّقَابِ المكاتبين والاسرى وَأَقَامَ الصَّلٰوةَ وَآتَى الزَّكٰوةَ المفروضة
وما قبله في التطوع وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا الله والناس وَالصّٰبِرِينَ نصب على المدح
فِي الْبَأْسَاءِ شدة الفقر وَالضَّرَّاءِ المرض وَحِينَ الْبَأْسِ وقت شدة القتال في سبيل الله أُولٰئِكَ
الموصوفون بما ذكر الَّذِينَ صَدَقُوا في ايمانهم او ادعاء البر وَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الله يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ المماثلة فِي الْقَتْلٰى وصفا وفعلا الْحُرُّ يقتل
بِالْحُرِّ ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد والانثى بالانثى وبينت السنة ان الذكر يقتل
بها وانه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فَمَنْ عُفِيَ لَهُ من
القاتلين مِنْ دَمِ أَخِيهِ المقتول شَيْءٌ بان ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط
القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر اخيه تعطف داع الى العفو وايذان
بان القتل لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدأ شرطية او موصولة
والخبر فَاتِّبَاعٌ اي فعلى العافي اتباع للقتال بِالْمَعْرُوفِ بان يطالبه بالدية بلا عنف

وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص
والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسمها فلا شيء ورجح وعلى القاتل اداء الدية اليه الى العافي وهو الوارث
باحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف تسهيل
من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى
النصارى الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اي العفو فله عذاب اليم مولم في الاخرة
بالنار او الدنيا بالقتل ولكم في القصاص حيوة اي بقاء عظيم يا اولي الالباب ذوي العقول لان القاتل
اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيى نفسه ومن اراد قتله فشرع لكم لعلكم تتقون القتل مخافة القود كتب
فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع بكتب
ومتعلق باذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان محذوف اي فليوص
للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر موكد
لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي
فمن بدله اي الايصاء من شاهد ووصي بعد ما سمعه علمه فانما اثمه اي الايصاء المبدل
على الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصي عليم بفعل
الوصي فيجازي عليه فمن خاف من موص مخففا ومثقلا جنفا ميلا عن الحق خطاء او اثما
بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غني مثلا فاصلح بينهم بين الموصي والموصى له بالامر
بالعدل فلا اثم عليه في ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي فانه يكسر الشهوة التي
هي مبدأها اياما تصب بالصيام او بصوموا مقدرا معدودات اي قلائل اي موقتات بعدد معلوم
وهي رمضان كما سياتي وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم حين شهوده مريضا او على سفر
اي مسافرا سفر القصر واجهده الصوم في الحالين فافطر فعدة فعليه عدد ما افطر من ايام اخر
يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين اي قدر
ما ياكله في يوم وهو مد من غالب قوة البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة فدية وهي للبيان وقيل لا
غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله
فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس رض الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على الولد
فانها باقية بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور في الفدية

فهو اى التطوع خير له وان تصوموا مبتدأ خبره خير لكم من الافطار والفدية ان كنتم
تعلمون انه خير فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ
الى السماء الدنيا فى ليلة القدر منه هدى حال هاديا من الضلالة للناس وبينت ايات واضحات
من الهدى مما يهدى الى الحق من الاحكام ومن الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد
حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله وكرره
لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا اباح لكم
الفطر فى المرض والسفر ولكون ذلك فى معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا بالتخفيف
والتشديد العدة اى عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها على ما هداكم ارشدكم
لمعالم دينه ولعلكم تشكرون الله على ذلك وسأل جماعة عن النبى صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا
فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل واذا سألك عبادى عنى فانى قريب منهم بعلمى فاخبرهم
بذلك اجيب دعوة الداع اذا دعان بانالته ما سأل فليستجيبوا لى دعائى بالطاعة وليؤمنوا
بى يديموا على الايمان لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم ليلة الصيام الرفث بمعنى الافضاء
الى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان فى صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد
العشاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما لصاحبه علم
الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره رض
واعتذروا الى النبى صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم فالئن اذا احل
لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اى اباحه من الجماع او قدره
من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر اى الصادق بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اى من الليل شبه ما يبدو
من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود فى الامتداد ثم اتموا الصيام من الفجر
الى الليل اى الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن اى نساءكم وانتم عاكفون مقيمون بنية
الاعتكاف فى المسجد متعلق بعاكفون نهى لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته ويعود تلك
الاحكام المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا تعتدوها
المعبر به فى اية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون محارمه
ولا تأكلوا اموالكم بينكم اى لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب

وَلَا تَأْكُلُوا تُلْقُوا بِهَا أَيْ بِحُكُومَتِهَا أَوْ بِالْأَمْوَالِ رِشْوَةً إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا بِالتَّحَاكُمِ فَرِيقًا طَائِفَةً مِنْ أَمْوَالِ
النَّاسِ مُتَلَبِّسِينَ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ مُبْطِلُونَ يَسْأَلُونَكَ يَا مُحَمَّدُ عَنِ الْأَهِلَّةِ جَمْعُ
هِلَالٍ لِمَ تَبْدُو دَقِيقَةً ثُمَّ تَزِيدُ حَتَّى تَمْتَلِئَ نُورًا ثُمَّ تَعُودُ كَمَا بَدَتْ وَلَا تَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ
كَالشَّمْسِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ جَمْعُ مِيقَاتٍ لِلنَّاسِ يَعْلَمُونَ بِهَا أَوْقَاتَ زَرْعِهِمْ وَمَتَاجِرِهِمْ وَعِدَّةَ
نِسَائِهِمْ وَصِيَامِهِمْ وَإِفْطَارِهِمْ وَالْحَجِّ عَطْفٌ عَلَى النَّاسِ أَيْ يَعْلَمُ بِهَا وَقْتُهُ فَلَوِ اسْتَمَرَّ عَلَى حَالَةٍ لَمْ يُعْرَفْ
ذَلِكَ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا فِي الْإِحْرَامِ بِأَنْ تَنْقُبُوا فِيهَا نَقْبًا تَدْخُلُونَ مِنْهُ وَتَخْرُجُونَ
وَتَتْرُكُوا الْبَابَ وَكَانُوا يَفْعَلُونَهُ وَيَزْعُمُونَهُ بِرًّا وَلَكِنَّ الْبِرَّ أَيْ ذَا الْبِرِّ مَنِ اتَّقَى اللَّهَ بِتَرْكِ الْمَحَارِمِ
وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا فِي الْإِحْرَامِ كَغَيْرِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تَفُوزُونَ وَلَمَّا صَدَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبَيْتِ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ وَصَالَحَ الْكُفَّارَ عَلَى أَنْ يَعُودَ الْعَامَ الْقَابِلَ وَيُخَلُّوا لَهُ
مَكَّةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَجَهَّزَ لِعُمْرَةِ الْقَضَاءِ وَخَافُوا أَنْ لَا تَفِيَ قُرَيْشٌ وَيُقَاتِلُوهُمْ وَكَرِهَ الْمُسْلِمُونَ قِتَالَهُمْ فِي الْحَرَمِ
وَالْإِحْرَامِ وَالشَّهْرِ الْحَرَامِ نَزَلَ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيْ لِإِعْلَاءِ دِينِهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ
وَلَا تَعْتَدُوا عَلَيْهِمْ بِالِابْتِدَاءِ بِالْقِتَالِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ الْمُتَجَاوِزِينَ مَا حُدَّ لَهُمْ وَهَذَا
مَنْسُوخٌ بِآيَةِ بَرَاءَةٌ أَوْ بِقَوْلِهِ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَجَدْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ
أَخْرَجُوكُمْ أَيْ مِنْ مَكَّةَ وَقَدْ فَعَلَ بِهِمْ ذَلِكَ عَامَ الْفَتْحِ وَالْفِتْنَةُ الشِّرْكُ مِنْهُمْ أَشَدُّ أَعْظَمُ مِنَ الْقَتْلِ
لَهُمْ فِي الْحَرَمِ وَالْإِحْرَامِ الَّذِي اسْتَعْظَمْتُمُوهُ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَيْ فِي الْحَرَمِ
حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فِيهِ فَاقْتُلُوهُمْ فِيهِ وَفِي قِرَاءَةٍ بِلَا أَلِفٍ فِي الْأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ كَذَلِكَ
الْقَتْلُ وَالْإِخْرَاجُ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ فَإِنِ انْتَهَوْا عَنِ الْكُفْرِ وَأَسْلَمُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لَهُمْ رَحِيمٌ بِهِمْ
وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ تُوجَدَ فِتْنَةٌ شِرْكٌ وَيَكُونَ الدِّينُ الْعِبَادَةُ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا يُعْبَدَ سِوَاهُ
فَإِنِ انْتَهَوْا عَنِ الشِّرْكِ فَلَا تَعْتَدُوا عَلَيْهِمْ بَلْ عَلَى مَنْ قَاتَلَ مِنْهُمْ فَلَا عُدْوَانَ اعْتِدَاءَ بِقَتْلٍ أَوْ غَيْرِهِ
إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ وَمَنِ انْتَهَى فَلَيْسَ بِظَالِمٍ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيْهِ الشَّهْرُ الْحَرَامُ الْمُحَرَّمُ مُقَابِلٌ بِالشَّهْرِ
الْحَرَامِ فَكَمَا قَاتَلُوكُمْ فِيهِ فَاقْتُلُوهُمْ فِي مِثْلِهِ رَدٌّ لِاسْتِعْظَامِ الْمُسْلِمِينَ ذَلِكَ وَالْحُرُمَاتُ
جَمْعُ حُرْمَةٍ مَا يَجِبُ احْتِرَامُهُ قِصَاصٌ أَيْ يُقْتَصُّ بِمِثْلِهَا إِذَا انْتَهَكَتْ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ بِالْقِتَالِ
فِي الْحَرَمِ أَوِ الْإِحْرَامِ أَوِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ سَمَّى مُقَابَلَتَهُ اعْتِدَاءً لِشَبَهِهَا
بِالْمُقَابَلِ بِهِ فِي الصُّورَةِ وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي الِانْتِصَارِ وَتَرْكِ الِاعْتِدَاءِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ
بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ طَاعَتِهِ الْجِهَادَ وَغَيْرَهُ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ أَيْ

انفسكم والباء زائدة الى التهلكة الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد او تركه لانه يقوى العدو عليكم وأحسنوا بالنفقة وغيرها إن الله يحب المحسنين اى يثيبهم وأتموا الحج والعمرة لله اذا شرعتم فيهما فإن أحصرتم منعتم عن اتمامهما بعدو ونحوه فما استيسر تيسر من الهدى عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رؤوسكم اى لا تحلوا حتى يبلغ الهدى المذكور محله حيث يحل نحره وهو مكان الاحصار عند الشافعي رح فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق به يحصل التحلل فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه كقمل وصداع فحلق فى الاحرام ففدية عليه من صيام لثلثة ايام او صدقة لثلثة اصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين او نسك اى ذبح شاة واو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن لعذر او غيره فاذا امنتم العدو وبان ذهب او لم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة اى بسبب فراغه منها والتحلل عنها بمحظورات الاحرام الى الحج اى الاحرام به بان يكون احرم بها فى اشهره وذبح ما استيسر تيسر من الهدى عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدى لفقد او فقد ثمنه فصيام اى فعليه صيام ثلثة ايام فى الحج اى فى حال احرامه فيجب حينئذ ان يحرم قبل السابع من ذى الحجة والافضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة للحاج ولا يجوز صومها ايام التشريق على اصح قولى الشافعي وسبعة اذا رجعتم الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تاكيد لما افهمها ذلك الحكم المذكور من وجوب الهدى والصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام بان لم يكونوا على مرحلتين من الحرم عند الشافعي فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفى ذكر الاهل اشعار بشرط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين عندنا والثانى لا والاهل كناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من يحرم بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذى الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث جماع ولا فسوق معاصى ولا جدال خصام فى الحج وفى قراءة بفتح الاولين والمراد فى الثلثة النهى وما تفعلوا من خير كصدقة يعلمه الله فجازيكم به وتزودوا فى اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى ما يتقى به سؤال الناس وغيره

وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ذَوِي الْعُقُولِ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِي أَنْ تَبْتَغُوا تَطْلُبُوا فَضْلًا رِزْقًا مِنْ رَبِّكُمْ بِالتِّجَارَةِ فِي الْحَجِّ وَنَزَلَ لَمَّا كَرِهُوهُ ذَلِكَ فَإِذَا أَفَضْتُمْ دَفَعْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ بَعْدَ الْوُقُوفِ بِهَا فَاذْكُرُوا اللَّهَ بَعْدَ الْمَبِيتِ بِمُزْدَلِفَةَ بِالتَّلْبِيَةِ وَالتَّهْلِيلِ وَالدُّعَاءِ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ هُوَ جَبَلٌ فِي آخِرِ الْمُزْدَلِفَةِ يُقَالُ لَهُ قُزَحٌ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ بِهِ يَذْكُرُ اللَّهَ وَيَدْعُو حَتَّى أَسْفَرَ جِدًّا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ لِمَعَالِمِ دِينِهِ وَمَنَاسِكِ حَجِّهِ وَالْكَافُ لِلتَّعْلِيلِ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ قَبْلَ هِدَايَتِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ثُمَّ أَفِيضُوا يَا قُرَيْشٌ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ مِنْ عَرَفَةَ بِأَنْ تَقِفُوا بِهَا مَعَهُمْ وَكَانُوا يَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ تَرَفُّعًا عَنِ الْوُقُوفِ مَعَهُمْ وَثُمَّ لِلتَّرْتِيبِ فِي الذِّكْرِ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ مِنْ ذُنُوبِكُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لِلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمٌ بِهِمْ فَإِذَا قَضَيْتُمْ أَدَّيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ عِبَادَاتِ حَجِّكُمْ بِأَنْ رَمَيْتُمْ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ وَطُفْتُمْ وَاسْتَقَرَّ بِكُمُ النَّوَى بِمِنًى فَاذْكُرُوا اللَّهَ بِالتَّكْبِيرِ الثَّنَاءِ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ كَمَا كُنْتُمْ تَذْكُرُونَهُمْ عِنْدَ فَرَاغِ حَجِّكُمْ بِالْمَفَاخِرِ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا مَنْصُوبٌ بِاذْكُرُوا أَوْ لِتَأَخُّرِهِ عَنْهُ لَكَانَ صِفَةً لَهُ فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا نَصِيبَنَا فِي الدُّنْيَا فَيُؤْتِيهِ فِيهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ نَصِيبٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً نِعْمَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً هِيَ الْجَنَّةُ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ بِعَدَمِ دُخُولِهَا وَهَذَا بَيَانٌ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ وَلِحَالِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْقَصْدُ بِهِ الْحَثُّ عَلَى طَلَبِ خَيْرَيِ الدَّارَيْنِ كَمَا وَعَدَ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ ثَوَابٌ مِمَّا كَسَبُوا عَمِلُوا مِنَ الْحَجِّ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ يُحَاسِبُ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ فِي قَدْرِ نِصْفِ نَهَارٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا لِحَدِيثِ بِذَلِكَ وَاذْكُرُوا اللَّهَ بِالتَّكْبِيرِ عِنْدَ رَمْيِ الْجِمَارِ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ أَيْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ الثَّلَاثَةِ فَمَنْ تَعَجَّلَ أَيِ اسْتَعْجَلَ بِالنَّفْرِ مِنْ مِنًى فِي يَوْمَيْنِ أَيْ فِي ثَانِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ بَعْدَ رَمْيِ جِمَارِهِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ بِالتَّعْجِيلِ وَمَنْ تَأَخَّرَ بِهَا لَيْلَةَ الثَّالِثِ وَرَمَى جِمَارَهُ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ أَيْ هُمْ مُخَيَّرُونَ فِي ذَلِكَ وَنُفِيَ الْإِثْمُ لِمَنِ اتَّقَى اللَّهَ فِي حَجِّهِ لِأَنَّهُ الْحَاجُّ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ فِي الْآخِرَةِ فَيُجَازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا يُعْجِبُكَ فِي الْآخِرَةِ لِمُخَالَفَتِهِ لِاعْتِقَادِهِ وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ أَنَّهُ مُوَافِقٌ لِقَوْلِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ شَدِيدُ الْخُصُومَةِ لَكَ وَلِأَتْبَاعِكَ لِعَدَاوَتِهِ لَكَ وَهُوَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ كَانَ مُنَافِقًا حُلْوَ الْكَلَامِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْلِفُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ بِهِ وَيُحِبُّ لَهُ فَيُدْنِي مَجْلِسَهُ فَأَكْذَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ وَمَرَّ بِزَرْعٍ وَحُمُرٍ لِبَعْضِ الْمُسْلِمِينَ فَأَحْرَقَهُ وَعَقَرَهَا لَيْلًا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَإِذَا تَوَلَّى انْصَرَفَ عَنْكَ سَعَى مَشَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ

وَلَبِئْسَ مِنْ جُمْلَةِ الْفَسَادِ وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ اَىْ لَا يَرْضٰى بِهٖ وَاِذَا قِيْلَ لَهُ اتَّقِ اللّٰهَ فِىْ فِعْلِكَ اَخَذَتْهُ
الْعِزَّةُ حَمِيَّةً اَنَفَةً وَالْحَمِيَّةُ عَلَى الْعَمَلِ بِالْاِثْمِ الَّذِىْ لَامَ بِاتِّقَائِهٖ فَحَسْبُهٗ كَافِيْهِ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ
الْمِهَادُ الْفِرَاشُ هِىَ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّشْرِىْ يَبِيْعُ نَفْسَهُ اَىْ يَبْذُلُهَا فِىْ طَاعَةِ اللّٰهِ تَعَالٰى اِبْتِغَآءَ طَلَبَ
مَرْضَاتِ اللّٰهِ مَرْضَاهُ وَهُوَ صُهَيْبٌ لَمَّا اَذَاهُ الْمُشْرِكُوْنَ هَاجَرَ اِلَى الْمَدِيْنَةِ وَتَرَكَ لَهُمْ مَالَهٗ وَاللّٰهُ رَءُوْفٌ
بِالْعِبَادِ حَيْثُ اَرْشَدَهُمْ لِمَا فِيْهِ رِضَاهُ وَنَزَلَ فِىْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سَلَامٍ وَاَصْحَابِهٖ لَمَّا عَزَمُوا السَّبْتَ وَكَرِهُوا
الْاِبِلَ بَعْدَ الْاِسْلَامِ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا ادْخُلُوْا فِى السِّلْمِ بِفَتْحِ السِّيْنِ وَكَسْرِهَا الْاِسْلَامِ كَآفَّةً
حَالٌ مِنَ السِّلْمِ اَىْ فِىْ جَمِيْعِ شَرَائِعِهٖ وَلَا تَتَّبِعُوْا خُطُوٰتِ طُرُقِ الشَّيْطٰنِ اَىْ تَزْيِيْنِهٖ بِالتَّفَرُّقِ اِنَّهٗ لَكُمْ
عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ بَيِّنُ الْعَدَاوَةِ فَاِنْ زَلَلْتُمْ مِّلْتُمْ عَنِ الدُّخُوْلِ فِىْ جَمِيْعِ مَا جَآءَتْكُمُ الْبَيِّنٰتُ
الْحُجَجُ الظَّاهِرَةُ عَلٰى اَنَّهٗ حَقٌّ فَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ لَّا يُعْجِزُهٗ شَىْءٌ عَنِ انْتِقَامِهٖ مِنْكُمْ حَكِيْمٌ فِىْ صُنْعِهٖ هَلْ
مَا يَنْظُرُوْنَ يَنْتَظِرُ التَّارِكُوْنَ الدُّخُوْلَ فِيْهِ اِلَّآ اَنْ يَّاْتِيَهُمُ اللّٰهُ اَىْ اَمْرُهٗ كَقَوْلِهٖ اَوْ يَاْتِىَ اَمْرُ رَبِّكَ اَىْ
عَذَابُهٗ فِىْ ظُلَلٍ جَمْعُ ظُلَّةٍ مِّنَ الْغَمَامِ السَّحَابِ وَالْمَلٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ الْاَمْرُ تَمَّ اَمْرُ اِهْلَاكِهِمْ وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ
الْاُمُوْرُ بِالْبِنَآءِ لِلْمَفْعُوْلِ وَالْفَاعِلُ فِى الْاٰخِرَةِ فَيُجَازِىْ كُلًّا يَا مُحَمَّدُ بَنِىْٓ اِسْرَآءِيْلَ تَبْكِيْتًا سَلْ اَتَيْنٰهُمْ كَمْ
اِسْتِفْهَامِيَّةٌ مُعَلَّقَةٌ لِسَلْ مِنَ الْمَفْعُوْلِ الثَّانِىْ وَهِىَ ثَانِىْ مَفْعُوْلَىْ اٰتَيْنَا وَمَيَّزَهَا مِنْ اٰيَةٍ بَيِّنَةٍ ظَاهِرَةٍ البقرة
كَفَلَقِ الْبَحْرِ وَانْزَالِ الْمَنِّ وَالسَّلْوٰى فَبَدَّلُوْهَا كُفْرًا وَمَنْ يُّبَدِّلْ نِعْمَةَ اللّٰهِ اَىْ مَا اَنْعَمَ بِهٖ عَلَيْهِ مِنَ الْاٰيٰتِ
لِاَنَّهَا سَبَبُ الْهِدَايَةِ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ كَفَرَ فَاِنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ لَهٗ زُيِّنَ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوا مِنْ اَهْلِ
مَكَّةَ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا بِالتَّمْوِيْهِ بِاَحْبُوْهَا وَهُمْ يَسْخَرُوْنَ مِنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لِفَقْرِهِمْ كَعَمَّارٍ وَبِلَالٍ وَصُهَيْبٍ
اَىْ يَسْتَهْزِءُوْنَ بِهِمْ وَيَتَعَالَوْنَ عَلَيْهِمْ بِالْمَالِ وَالَّذِيْنَ اتَّقَوْا الشِّرْكَ هُمْ هٰؤُلَآءِ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ
وَاللّٰهُ يَرْزُقُ مَنْ يَّشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ اَىْ رِزْقًا وَاسِعًا فِى الْاٰخِرَةِ اَوِ الدُّنْيَا بِاَنْ يَّمْلِكَ الْمَسْخُوْرُ مِنْهُمُ
اَمْوَالَ السَّاخِرِيْنَ مِنْهُمْ قَبْلَهُمْ كَانَ النَّاسُ اُمَّةً وَّاحِدَةً عَلَى الْاِيْمَانِ فَاخْتَلَفُوْا بِاَنْ اٰمَنَ بَعْضٌ وَكَفَرَ بَعْضٌ
فَبَعَثَ اللّٰهُ النَّبِيّٖنَ اِلَيْهِمْ مُبَشِّرِيْنَ مَنْ اٰمَنَ بِالْجَنَّةِ وَمُنْذِرِيْنَ مَنْ كَفَرَ بِالنَّارِ وَاَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتٰبَ
بِمَعْنَى الْكُتُبِ بِالْحَقِّ مُتَعَلِّقٌ بِاَنْزَلَ لِيَحْكُمَ بِهٖ بَيْنَ النَّاسِ فِيْمَا اخْتَلَفُوْا فِيْهِ مِنَ الدِّيْنِ وَمَا اخْتَلَفَ
فِيْهِ اَىِ الْكِتٰبِ اِلَّا الَّذِيْنَ اُوْتُوْهُ اَىِ الْكِتَابَ فَمِنْ بَعْضٍ وَكَفَرَ بَعْضٌ مِّنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنٰتُ
الْحُجَجُ الظَّاهِرَةُ عَلَى التَّوْحِيْدِ وَمِنْ مُتَعَلِّقَةٌ بِاخْتَلَفَ وَهِىَ وَمَا بَعْدَهَا مُقَدَّمٌ عَلَى الْاِسْتِثْنَاءِ فِى الْمَعْنٰى بَغْيًا
مِّنَ الْكَافِرِيْنَ بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لِمَا اخْتَلَفُوْا فِيْهِ مِنَ الْحَقِّ بِاِذْنِهٖ بِاَرَادَتِهٖ وَاللّٰهُ
يَهْدِىْ مَنْ يَّشَآءُ هِدَايَتَهٗٓ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ طَرِيْقِ الْحَقِّ وَنَزَلَ فِىْ جَهْدِ اَصْحَابِ الْمُسْلِمِيْنَ

أم بل حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل شبه ما أتى الذين خلوا من قبلكم من
المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا مستهم جملة مستأنفة مبينة لما قبلها البأساء شدة
الفقر والضراء المرض وزلزلوا ازعجوا بأنواع البلاء حتى يقول بالنصب والرفع أي قال الرسول
والذين آمنوا معه استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم متى يأتي نصر الله الذي وعدناه
فأجيبوا من قبل الله تعالى ألا إن نصر الله قريب إتيانه يسألونك يا محمد ماذا أي الذي
ينفقون والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عما ينفق
وعلى من ينفق قل لهم ما أنفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو
أحد شقي السؤال وأجاب عن المصرف الذي هو الشق الآخر بقوله فللوالدين والأقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل أي هم أولى به وما تفعلوا من خير إنفاق وغيره فإن الله به
عليم فيجازيكم عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته وعسى
أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل النفس إلى الشهوات الموجبة لهلاكها
عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وإن كرهتموه خيرا لأن فيه إما الظفر و
الغنيمة أو الشهادة والأجر وفي تركه وإن أحببتموه شرا لأن فيه الذل والفقر
وحرمان الأجر والله يعلم ما هو خير لكم وأنتم لا تعلمون ذلك فبادروا إلى ما يأمركم به وأرسل
النبي صلى الله عليه وسلم أول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي آخر
يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسألونك عن الشهر الحرام المحرم
قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزرا مبتدأ وخبر وصد مبتدأ منع
للناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام أي مكة وإخراج أهله
منه وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وخبر المبتدأ أكبر أعظم وزرا عند الله من
القتال فيه والفتنة الشرك منكم أكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون أي الكفار يقاتلونكم
أيها المؤمنون حتى كي يردوكم عن دينكم إلى الكفر إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر فأولئك حبطت بطلت أعمالهم الصالحة في الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها
ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد أنه لو رجع إلى الإسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه
ولا يعيده كالحج عليه مثلا وعليه الشافعي رح وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ولما ظن
السرية أنهم إن أسلموا من الإثم فلا يحصل لهم أجر نزل إن الذين آمنوا والذين هاجروا فارقوا

اوطانهم وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء دينه اولئك يرجون رحمت الله ثوابه والله غفور
للمؤمنين رحيم بهم يسئلونك عن الخمر والميسر القمار ما حكمهما قل لهم فيهما اي في تعاطيهما اثم
كبير عظيم وفي قراءة بالثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة قول الفحش ومنافع للناس
باللذة والفرح في الخمر واصابة المال بلا كد في الميسر واثمهما اي ما ينشأ عنهما من المفاسد اكبر اعظم من
نفعهما فلما نزلت شربها قوم وامتنع اخرون الى ان حرمتها اية المائدة ويسئلونك ماذا ينفقون اي ما قدره
قل انفقوا العفو اي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وفي قراءة الرفع
بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايت لعلكم تتفكرون في امر الدنيا والاخرة
فتأخذون بالاصلح لكم فيهما ويسئلونك عن اليتمى وما يلقونه من الحرج في شأنهم فان واكلوهم يأثموا
وان عزلوا مالهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قل اصلاح لهم في اموالهم بتنميتها ومداخلتكم
خير من ترك ذلك وان تخالطوهم اي تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين
ومن شان الاخ ان يخالط اخاه اي فلكم ذلك والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح
لها فيجازي كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة ان الله عزيز غالب على امره
حكيم في صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون المشركت اي الكافرات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير
من مشركة حرة لان سبب نزولها العيب على من تزوج امة مؤمنة والترغيب في نكاح حرة مشركة
ولو اعجبتكم لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات باية والمحصنت من الذين اوتوا الكتب
ولا تنكحوا تزوجوا المشركين اي الكفار المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك
ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك اي اهل الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا تليق
مناكحتهم والله يدعوا على لسان رسله الى الجنة والمغفرة اي العمل الموجب لهما باذنه بارادته
فتجب اجابته بتزويج اوليائه ويبين ايته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسئلونك
عن المحيض اي الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى قذر او محله فاعتزلوا النساء
اتركوا وطيهن في المحيض اي وقته او مكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها
والهاء وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء اي يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فأتوهن
للجماع من حيث امركم الله بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره ان الله يحب يثيب
ويكرم التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم اي محل زرعكم للولد
فأتوا حرثكم اي محله وهو القبل انى كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار

نزل ردا لقول من اتى امراته في قبلها من جهة دبرها جاء الولد احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح
كالتسمية عند الجماع واتقوا الله في امره ونهيه واعلموا انكم ملقوه بالبعث فيجازيكم
باعمالكم وبشر المؤمنين الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله اي الحلف به عرضة لايمانكم اي نصبا
بان تكثروا الحلف به ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فتكره اليمين على ذلك ويسن
فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البر
ونحوه اذا حلفتم عليه بل اتوه وكفروا لان سبب نزولها الامتناع من ذلك والله سميع لاقوالكم
عليم باحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد
الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي قصدته
من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها للذين
يؤلون من نسائهم اي يحلفون ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاؤوا رجعوا فيها
او بعدها عن اليمين الى الوطي فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر المراة بالحلف رحيم بهم وان
عزموا الطلاق اي عليه بان لم يفيئوا فليوقعوه فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس لهم
بعد تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق والمطلقات يتربصن اي لينتظرن بانفسهن عن النكاح ثلثة
قروء مضي من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا في المدخول
بهن اما غيرهن فلا عدة لهن لقوله تعالى فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وفي غير الآيسة و
الصغيرة فعدتهن ثلثة اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والاماء
وعدتهن قرءان بالسنة ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد او الحيض
ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن ازواجهن احق بردهن اي مراجعتهن
ولو ابين في ذلك اي زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لا ضرار المراة وهو تحريض على قصده
لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن
في العدة ولهن على الازواج مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن العشرة
وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة في الحق من وجوب طاعتهن لهم
لما ساقوه من المهر والانفاق والله عزيز في ملكه حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق اي التطليق
الذي يراجع بعده مرتان اي اثنتان فامساك اي فعليكم امساكهن بعده بان تراجعوهن
بمعروف من غير ضرار او تسريح ارسالهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا

مما اتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اى الزوجان الا يقيما حدود الله ط اى
لا ياتيا بما حدده لهما من الحقوق وفى قراءة بخفا فالبناء للمفعول فالا يقيما بدل اشتمال من الضمير
فيه وقرئ بالفوقانية فى الفعلين فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت
به نفسها من المال ليطلقها اى لا حرج على الزوج فى اخذه ولا الزوجة فى بذلة تلك الاحكام المذكورة
حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها الزوج بعد
الثنتين فلا تحل له من بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطأها كما فى الحديث
رواه الشيخان فان طلقها الزوج الثانى فلا جناح عليهما اى الزوجة والزوج الاول ان
يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله ط وتلك المذكورات حدود الله
يبينها لقوم يعلمون يتدبرون وإذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن
فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى
تنقضى عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالالجاء الى الافتداء
والتطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله تعالى ولا
تتخذوا ايات الله هزوا بالمخالفة بها واذكروا نعمت الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب البقرة
القران والحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به بان تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله
بكل شىء عليم لا يخفى عليه شىء وإذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا
تعضلوهن خطاب للاولياء اى لا تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن المطلقين لهن لاجل سبب
نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم
اذا تراضوا اى الازواج والنساء بينهم بالمعروف فى شرعا ذلك النهى عن العضل يوعظ به من كان
منكم يؤمن بالله واليوم الاخر لانه المنتفع به ذلكم اى ترك العضل ازكى لخبر لكم واطهر لكم
وانتم لا تعلمون ان ذلك كذلك فاتبعوا امره والوالدات يرضعن اى ليرضعن اولادهن حولين كاملين
صفة موكدة ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة ط ولا زيادة عليه وعلى المولود له اى الاب
رزقهن اطعام الوالدات وكسوتهن على الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف فى قدر طاقته
لا تكلف نفس الا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها بسببه بان تكره على ارضاعه اذا
امتنعت ولا يضار مولود له بولده اى بسببه بان يكلف فوق طاقته واصافة الولد الى كل منهما فى الموضعين

تعليل للنهى بالمعروف

سيعلم ان الوالدات انما والدن لهم اذ اللولاد ملابار د السنبة اليهم لا الى الوالدات وليدل على انه يجب الارضاع وان مؤن المرضعة عليه ٢ ك

للاستعطاف وعلى الوارث اى ولرث الاب وهو الصبى اى على وليه فى ماله مثل ذلك الذى على الاب
للوالدة من الرزق والكسوة فان اراد اى الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض
منهما وتشاور بينهما ليظهر مصلحة الصبى فيه فلا جناح عليهما فى ذلك وان اردتم خطاب للاباء
ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن ما اتيتم طى
اردتم ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون
بصير ولا يخفى عليه شئ منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن
اى يتربص بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالى وهذا فى غير الحوامل اما الحوامل فعدتهن
ان يضعن حملهن بآية الطلاق والامة على النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت مدة
تربصهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن فى انفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف
شرعا والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة
النساء او اكننتم اضمرتم فى انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن بالخطبة
ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا اى نكاحا او جماعا الا لكن ان تقولوا
قولا معروفا اى ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اى على عقده حتى يبلغ الكتاب
اى المكتوب من العدة اجله بان ينتهى واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم من العزم وغيره فاحذروه
ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحذره حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها لا جناح
عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفى قراءة تماسوهن اى تجامعوهن او لم تفرضوا لهن فريضة
مهرا وما مصدرية ظرفية اى لا تبعة عليكم فى الطلاق زمن عدم المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن
ومتعوهن اى اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع الغنى منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره فيفيد
انه لا نظر الى قدر الزوجة متاعا تتمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر مؤكد
على المحسنين المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة نصف
ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اى الزوجات فيتركنه او يعفو الذى بيده
عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولى اذا كانت محجورة فلا حرج فى ذلك وان
تعفوا مبتدا خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اى ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله
بما تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس باداتها فى وقتها والصلوة الوسطى هى

العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها على غيرها وقوموا لله في الصلوة
قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل ساكتين
لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلوة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان فان
خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا جمع راجل اي مشاة صلوا او ركبانا جمع راكب اي كيف امكن مستقبلي
القبلة وغيرها ويومي بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اي صلوا كما علمكم
ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة
او مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا وصية وفي قراءة بالرفع اي عليهم
لازواجهم ويعطوهن متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الى تمام الحول من موتهم الواجب
عليهن تربصه غير اخراج حال اي غير مخرجات من مسكنهن بانفسهن فان خرجن بانفسهن فلا جناح
عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن من معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة
عنها والله عزيز في ملكه حكيم في صنيعه والوصية المذكورة منسوخة باية الميراث وتربص الحول
باية اربعة اشهر وعشرا السابقة المتاخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي وللمطلقات
متاع يعطينه بالمعروف بقدر الامكان حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله كرره ليعم الممسوسة
ايضا اذ الاية السابقة في غيرها كذلك كما يبين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون
تتدبرون الم تر استفهام تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده اي لم ينته علمك الى الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية او ثلثون او اربعون او سبعون الفا حذر الموت مفعول له وهم
قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم بعد
ثمانية ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهرا عليهم
اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن واستمرت في اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس ومنه احياء
هؤلاء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال
ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم فيجازيكم
من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله تعالى قرضا حسنا بان ينفقه لله تعالى عن طيب قلب فيضعفه وفي
قراءة فيضعفه بالتشديد له اضعافا كثيرة من عشر الى اكثر من سبعمائة كما سياتي والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء ويبسط
لمن يشاء امتحانا واليه ترجعون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم الم تر الى الملا الجماعة من بني اسرائيل من بعد موت موسى اي الى قصتهم وخبرهم
اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث اقم لنا ملكا نقاتل معه في سبيل الله ننتظم به كلمتنا ونرجع اليه قال النبي لهم هل عسيتم بالفتح والكسر

إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا
نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا بسبيهم وقتلهم فعل بهم ذلك قوم جالوت
اى لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا عنه وجبنوا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ
وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ فيجازيهم وسال النبي ربه ارسال
ملك فاجابه الى ارسال طالوت وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى
كيف يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ لانه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان
دباغا او راعيا وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ يستعين بها على اقامة الملك قَالَ النبي لهم إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ
اختاره للملك عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً سعة فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وكان اعلم بني اسرائيل يومئذ واجملهم
واتمهم خلقا وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ ايتاءه لا اعتراض عليه وَاللَّهُ وَاسِعٌ فضله عَلِيمٌ بمن هو اهل له
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ لما طلبوا منه اية على ملكه إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ الصندوق كان فيه
صور الانبياء انزله الله تعالى على آدم واستمر اليه فغلبتهم العمالقة عليه واخذوه وكانوا يستفتحون به
على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون اليه كما قال تعالى فيه سَكِينَةٌ طمانينة لقلوبكم مِنْ رَبِّكُمْ وَ
بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ اى تركاه وهو نعلا موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز
المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الالواح تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ حال من فاعل يأتيكم إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لَكُمْ على ملكه إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فحملته الملائكة بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند
طالوت فاقروا بملكه وتسارعوا الى الجهاد فاختار من شبانهم سبعين الفا فَلَمَّا فَصَلَ خرج طَالُوتُ بِالْجُنُودِ
من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الماء قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ مختبركم بِنَهَرٍ ليظهر
المطيع منكم والعاصي وهو بين الاردن فلسطين فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ اى من مائه فَلَيْسَ مِنِّي اى
من اتباعي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ يذقه فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بالفتح ولضم بِيَدِهِ فاكتفى بها ولم
يزد عليها فانه مني فَشَرِبُوا مِنْهُ لما وقعوه بكثرة إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فاقتصروا على الغرفة روي انها كفتهم
لشربهم ودوابهم كانوا ثلثمائة وبضعة عشر فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وهم الذين اقتصروا
على الغرفة قَالُوا اى الذين شربوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ اى بقتالهم وجبنوا ولم يتجاوزوه
قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ يوقنون أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ بالغيب وهم الذين جاوزوه كم خبرية بمعنى كثير مِنْ فِئَةٍ
جماعة قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ بارادته وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ بالنصر والعون وَلَمَّا بَرَزُوا
لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ اى ظهروا لقتالهم وتصافوا قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا

البقرة

بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكفرين فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته
وقتل داود وكان في عسكر طالوت جالوت وآتاه اى داود الله الملك في بني اسرائيل والحكمة
النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق
الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لفسدت الارض بغلبة المشركين
وقتل المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل على العلمين فدفع بعضهم ببعض تلك هذه
الايات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك لمن المرسلين التاكيد ان
غير رد لقول الكفار له لست مرسلا تلك مبتدا الرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم على بعض م
بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم اى محمد صلى الله عليه وسلم
درجت على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة و
الخصائص العديدة واتينا عيسى ابن مريم البينت وايدناه قويناه بروح القدس جبريل يسير معه
حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل اى امم
من بعد ما جاءتهم البينت لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا بمشيته ذلك
فمنهم من امن ثبت على الايمان ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا
توكيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق من يشاء وخذلان من يشاء يا ايها الذين امنوا انفقوا
مما رزقناكم زكوته من قبل ان يات يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة
بغير اذنه وهو يوم القيمة وفي قراءة برفع الثلثة والكفرون بالله او بما فرض عليهم هم الظلمون
لوضعهم امر الله تعالى في غير محله الله لا اله اى لا معبود بحق في الوجود الا هو الحي الدائم
البقاء القيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم له ما في السموت
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي اى لا احد يشفع عنده الا باذنه له فيها
يعلم ما بين ايديهم اى الخلق وما خلفهم اى امر الدنيا والاخرة ولا يحيطون بشيء من علمه
لا يعلمون شيئا من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به منها باخبار الرسل وسع كرسيه
السموت والارض قيل احاطه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي بعينه مشتمل عليهما لعظمته
لحديث ما السموت السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يؤده يثقله
حفظهما اى السموت والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير لا اكراه في الدين
على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي اى ظهر بالايات البينات ان الايمان رشد والكفر غي

تلك الرسل

نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت
الشيطان او الاصنام وقد يطلق على المفرد والجمع ومن يكفر بالله فقد استمسك تمسك
بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم بما يفعل
الله ولي ناصر الذين امنوا يخرجهم من الظلمت الكفر الى النور الايمان والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمت ذكر الاخراج ما بمقابلة قوله يخرجهم من الظلمت
او في كل امر بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثه من اليهود ثم كفر به فاولئك اصحب النار هم فيها
خلدون الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتىه الله الملك اي حمله بطره بنعمة الله على
ذلك البطر وهو نمرود بن زيد من حاج قال ابراهيم لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه ربي
الذي يحيي ويميت اي يخلق الحيوة والموت في الاجساد قال هو انا احيي واميت بالقتل والعفو
عنه ودعى برجلين فقتل احدهما وترك الاخر فلما راه عييا قال ابراهيم منتقلا الى حجة اوضح منها
فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير ردهش
والله لا يهدي القوم الظلمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او رايت كالذي الكاف زائدة
مر على قرية هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية
ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها بخت نصر قال انى كيف يحيي هذه الله بعد موتها
استعظاما لقدرة الله تعالى فاماته الله والبثه مائة عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية
ذلك قال تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض
واحيي عند الغروب فظن انه يوم النوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين و
شرابك العصير لم يتسنه لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت
من سانيت وفي قراءة بحذفها وانظر الى حمارك كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا
ذلك لنعلم ولنجعلك اية بالبعث للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف ننشزها نحييها بضم
النون وقرئ بفتحها من انشز ونشز لغتان وفي قراءة بضمها والزاى نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما
فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له ذلك بالمشاهدة قال
اعلم علم مشاهدة ان الله على كل شيء قدير وفي قراءة قيل اعلم امر من الله له واذكر اذ قال
ابرهم رب ارني كيف تحيي الموتى قال تعالى له اولم تؤمن بقدرتي على الاحياء سأله مع
علمه بايمانه بذلك ليجيبه بما سأله فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت ولكن سألتك

تلك الرسل

ليطمئن بسكن قلبي بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال قال فخذ اربعة
من الطير فصرهن اليك بكسر الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن
واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال
ارضك منهن جزءا ثم ادعهن اليك يأتينك سعيا سريعا
واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شئ حكيم في صنعه فاخذ طاؤسا ونسرا
وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رءوسهن
عنده ودعاهن فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت
ثم اقبلت الى رءوسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله اى طاعته كمثل حبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
فكذلك نفقاتهم تتضاعف بسبعمائة ضعف
والله يضعف اكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع
فضله عليم بمن يستحق المضاعفة الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا
منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت اليه
وجبرت حاله ولا اذى له بذكر ذلك الى من لا يحب
وقوفه عليه ونحو ذلك لهم اجرهم ثواب انفاقهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الاخرة قول معروف كلام حسن ورد على
السائل جميل ومغفرة له في الحاجة خير من صدقة
يتبعها اذى بالمن وتعيير له بالسوال والله
غني عن صدقة العباد حليم بتاخير العقوبة
عن المان والمؤذي يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقتكم
اجورها بالمن والاذى ابطالا كالذي اى كابطال نفقة الذي
ينفق ماله رئاء الناس مراءاة له ولا يؤمن بالله واليوم الاخر وهو المنافق

تلك الرسل

البقرة

فمثله كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا
املس لا شئ عليه لا يقدرون استيناف لبيان مثل المنافق المنفق رياء وجمع الضمير باعتبار معنى الذى
على شئ مما كسبوا عملوا اى لا يجدون له ثوابا فى الاخرة كما لا يوجد على الصفوان شئ من التراب
الذى كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدى القوم الكفرين ومثل نفقات الذين ينفقون
اموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اى تحقيقا للثواب عليها بخلاف المنافقين
الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع
مستوا صابها وابل فاتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين مثلى ما يثمر غيرها
فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاع المعنى تثمر وتزكو كثيرا للطرافة
قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت ام قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم به
ايود ايحب احدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل واعناب تجرى من تحتها الانهر
له فيها من كل الثمرات وقد اصابه الكبر ضعف عن الكسب وله ذرية ضعفاء اولاد صغار لا
يقدرون على فاصابها اعصار ريح شديدة فيها نار فاحترقت ففقدها حوج ما كان اليها وبقى هو واولاده
عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائى والمان فى ذهابها وعدم نفعها حوج ما يكون اليها فى الاخرة
والاستفهام بمعنى النفى وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصى
حتى اغرق اعماله كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايت لعلكم تتفكرون فتتدبرون
يايها الذين امنوا انفقوا زكوا من طيبت جياد ما كسبتم من المال ومن طيبت ما اخرجنا
لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الردى منه اى المذكور تنفقون
فى الزكوة حال من ضمير تيمموا وكسبتم باخذين به اى الخبيث لو اعطيتموه فى حقوقكم الا ان تغمضوا
فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله واعلموا ان الله غنى عن نفقاتكم حميد
محمود على كل حال الشيطن يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويامركم بالفحشاء البخل
ومنع الزكوة والله يعدكم على الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع
فضله عليم بالمنفق يؤتى الحكمة العلم النافع المؤدى الى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة
فقد اوتى خيرا كثيرا لتصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال
يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من زكوة او صدقة
او نذرتم من نذر فيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظلمين بمنع الزكوة والنذر او بوضعه

في غير محله من معاصي الله من أنصار معانين لهم من عذابه إن تبدوا تظهروا الصدقات النوافل فنعما هي
اي نعم شيء ابداؤها وإن تخفوها تسروها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من ابدائها وايتائها الاغنياء ابتداء
صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقراء متعين ويكفر بالياء والنون
مجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا على الاستئناف عنكم من بعض سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم ببواطن كظاهر
ولا يخفى عليه شيء منه ولما منع النبي صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل ليس عليك
هداهم اي الناس الى الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء هدايته الى الدخول
فيه وما تنفقوا من خير مال فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي ثوابه
لا غير من اغراض الدنيا خبر بمعنى النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه
شيئا والجملتان تاكيد للاولى للفقراء خبر مبتدا محذوف اي الصدقات الذين احصروا في سبيل الله
اي حبسوا انفسهم عن الجهاد ونزلت في اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين ارصد للتعليم القرآن والخروج
مع السرايا لا يستطيعون ضربا سفرا في الارض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل
بحالهم اغنياء من التعفف اي لتعففهم عن السوال وتركه تعرفهم يا مخاطب بسيماهم علامتهم من التواضع
واثر الجهد لا يسئلون الناس شيئا الحافا اي لا سوال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح
وما تنفقوا من خير فان الله به عليم فيجازيكم عليه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين يأكلون الربوا لا يأخذونه
وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر او الاجل لا يقومون من قبورهم الا قياما كما يقوم الذي
يتخبطه يصرعه الشيطان من المس الجنون بهم متعلق بيقومون ذلك الذي نزل بهم بانهم بسبب انهم
قالوا انما البيع مثل الربوا في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعارضا عليهم واحل الله البيع
وحرم الربوا فمن جاءه بلغه موعظة وعظ من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهي الى يشتريه
وامره في العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله مشبها له بالبيع في الحل فاولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون يمحق الله الربوا ينقصه ويذهب بركته ويربي الصدقات يزيدها وينميها
ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربوا اثيم فاجر باكله الربوا اي يعاقبه ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقي من الربوا ان كنتم
مؤمنين صادقين في ايمانكم فان من شان المؤمن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة

بعد النهي ربوا كان له قبل فإن لم تفعلوا ما مر توبه فأذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله لكم
فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يدي لنا بحربه وإن تبتم رجعتم عنه فلكم رءوس
اصول أموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون بنقص وإن كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة له اي عليكم
تاخيره إلى ميسرة بفتح السين وضمها اي وقت يسره وأن تصدقوا بالتشديد على ادغام التاء في الاصل
في الصاد وبالتخفيف على حذفها اي تتصدقوا على المعسر بالابراء خير لكم إن كنتم تعلمون انه خير
فافعلوه وفي الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم
واتقوا يوما ترجعون بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فيه إلى الله هو يوم القيمة
ثم توفى فيه كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة
سيئة يا أيها الذين امنوا إذا تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض إلى أجل مسمى معلوم فاكتبوه
استيثاقا ودفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد في
المال والاجل ولا ينقص ولا يأب يمتنع كاتب من أن يكتب اذا دعي اليها كما علمه الله اي فضله
بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلق بيأب فليكتب تاكيد وليملل على الكاتب الذي عليه الحق
الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس ينقص منه اي الحق
شيئا فإن كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر او لا يستطيع
ان يمل هو لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه متولي امره من والد ووصي وقيم ومترجم عنه
بالعدل واستشهدوا على الدين شهيدين شاهدين من رجالكم اي بالغي المسلمين
الاحرار فإن لم يكونا اي الشاهدين رجلين فرجل وامرأتان يشهدون ممن ترضون من الشهداء
لدينه وعدالته وتعدد النساء لاجل أن تضل تنسى احداهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن
فتذكر بالتخفيف والتشديد احداهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة الاذكار محل العلة اي
لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استئناف
وجوابه ولا يأب الشهداء إذا ما زائدة دعوا الى تحمل الشهادة واد ائها ولا تسأموا تملوا من أن تكتبوه
اي ما شهد تم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا قليلا او كثيرا إلى أجله وقت
حلوله حال من الهاء في تكتبوه ذلكم اي الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم للشهادة اي
اعون على اقامتها لانه يذكرها واد نى اقرب الى أن لا ترتابوا تشكوا في قدر الحق والاجل
إلا أن تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير

البقرة

تلك الرسل

التجارة

التجارة تديرونها بينكم تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح في ان لا تكتبوها والمراد بها المتجر
فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار كاتب
ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع عن الشهادة او الكتابة او لا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما
ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحق
بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح امركم حال مقدرة او مستانفة والله بكل شيء
عليم وان كنتم على سفر اي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهن وفي قراءة فرهن جمع رهن مقبوضة
تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه اشد وانما
قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والا كتفاء به من المرتهن ووكيله فان امن بعضكم بعضا
اي المدائن المدائن على حقه فلم يرتهن فليؤد الذي اؤتمن اي المدائن امانته دينه وليتق الله ربه
في ذلك ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه آثم قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا اثم تبعه
غيره فيعاقب معاقبة الاثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه لله ما في السموت وما في الارض
وان تبدوا اظهروا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم به الله يوم
القيمة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطف على جواب الشرط
والرفع اي فهو والله على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم امن صدق الرسول محمد بما انزل اليه
من ربه من القرآن والمؤمنون عطف عليه كل تنويه عوض عن المضاف اليه امن بالله وملئكته وكتبه
بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقالوا
سمعنا ما امرتنا به سماع قبول واطعنا نسالك غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بالبعث ولما نزلت الاية
قبلها شق على المؤمنين من الوسوسة وشق عليهم الى آخرها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي ما تسعه قدرتها لها ما
كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اي وزره ولا يؤاخذ احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه
مما وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطانا تركنا الصواب عن عمد كما اخذت به
قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث فسوله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا
يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكوة وقرض
موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من التكاليف والبلاء واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا في
الرحمة زيادة على المغفرة انت مولنا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم الكفرين بالحجة والغلبة
في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر موليه على الاعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الاية فقرأها رسول الله قيل لكل كلمة قد فعلت

تلك الرسل

سورة آل عمران مدنية ومائتا آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك يا محمد الكتب القرآن ملتبسا
بالحق بالصدق في اخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وانزل التورية والانجيل من قبل اي قبل
تنزيله هدى حال بمعنى هاديين من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل وفي القرآن ينزل المقتضي للتكرير لانهما
انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة
ليعم ما عداها ان الذين كفروا بايات الله القرآن وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شيء
من انجاز وعيده ووعده ذو انتقام عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شيء
كائن في الارض ولا في السماء لعلمه بما يقع في العالم من كل جزئي وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي
يصوركم في الارحام كيف يشاء من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه هو الذي انزل عليك الكتب منه ايت محكمت واضحات الدلالة هن ام الكتب
اصله المعتمد عليه في الاحكام متشبهت لا يفهم معانيها كاوائل السور وجعله كله محكما في قوله تعالى
احكمت اياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا
في الحسن والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب
الفتنة لجهالهم لوقوعهم في الشبهات واللبس وابتغاء تاويله تفسيره وما يعلم تاويله الا الله وحده
والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم مبتدا خبره يقولون امنا به اي المتشابه انه من عند الله
ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام التاء في الاصل في الذال
اي يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا تملها
عن الحق باتباع تاويله الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوب اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه
وهب لنا من لدنك من عندك نعمة رحمة تثبيتا انك انت الوهاب يا ربنا انك جامع الناس
تجمعهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان
الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه والغرض
من الدعاء بذلك بيان ان همهم امر الاخرة ولذلك سالوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى
الشيخان عن عائشة رض قالت تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه هو الذي انزل عليك الكتب
منه ايت محكمت الى اخرها وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله تعالى

ويسمى الطبراني الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف
على امتي من ثلث خلال وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فياخذه المؤمن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث ان الذين كفروا لن تغني تدفع
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه شيئا واولئك هم وقود النار يفتح الواو ما يوقد به
دابهم كدأب كعادة ال فرعون والذين من قبلهم من الامم كعاد وثمود كذبوا بايتنا فاخذهم الله
اهلكهم بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها والله شديد العقاب ونزل لما امر النبي صلى الله عليه وسلم
اليهود بالاسلام في مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال
قل يا محمد للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالتاء واليك في الدنيا بالقتل والاسر وضرب
الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون بالوجهين في الاخرة الى جهنم فتدخلونها وبئس المهاد الفراش
هي قد كان لكم ايه عبرة وذكر الفعل للفصل في فئتين فرقتين التقتا يوم بدر للقتال فئة تقاتل
في سبيل الله اي طاعته وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رض وكانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا
معهم فرسان وستة ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة واخرى كافرة ترونهم بالتاء والياء
اي الكفار مثليهم اي المسلمين اكثر منهم كانوا نحو الفراي العين اي رؤية ظاهرة معاونة نصر الله تعالى
مع قلتهم والله يؤيد يقوي بنصره من يشاء ان في ذلك المذكور لعبرة لاولي الابصار
لذوي البصائر فلا تعتبرون بذلك زين للناس حب الشهوات ما تشتهيه الانفس
وتدعو اليه من النساء والبنين والقناطير الاموال الكثيرة المقنطرة المجمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان
والانعام اي الابل والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك المذكور متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى والله عنده حسن المآب
المرجع الجنة فينبغي ان يرغب فيه دون غيره قل يا محمد لقومك او لكفار مكة اخبركم بخير من ذلكم المذكور
من الشهوات باستفهام تقرير للذين اتقوا الشرك عند ربهم خبر مبتدء محذوف جنات خبر ثان تجري من تحتها
الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها وازواج مطهرة من الحيض وغيره مما يستقذر
ورضوان بكسر اوله وضمه اعظم اي رضى كثير من الله والله بصير عالم بالعباد فيجازي كلا منهم
بعمله الذين نعت او بدل من الذي قبله يقولون يا ربنا انا امنا صدقنا بك وبرسولك
فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين على الطاعة وعن المعصية نعت والصادقين في ايمانهم
والقانتين المطيعين لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين بالاسحار يقولون اللهم اغفر لنا

بالاسحار او اخر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه بالدلائل و
الآيات انه لا اله الا هو معبود بحق في الوجود الا هو وشهد الملئكة بالاقرار واولو العلم من الانبياء والمؤمنين
بالاعتقاد واللفظ قائما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة اى تفرد بالقسط بالعدل
لا اله الا هو كرره تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان الدين المرضي عند الله هو الاسلام اى الشرع
المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح ان بدل من انه الخ او بدل اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتب
اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من
الكفرين بينهم ومن يكفر بايت الله فان الله سريع الحساب اى المجازاة له فان حاجوك
خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل لهم اسلمت وجهي لله انقدت له انا ومن اتبعن وخص الوجه بالذكر
لشرفه فغيره اولى وقل للذين اوتوا الكتب اليهود والنصارى والامين مشركي العرب ءاسلمتم اى اسلموا
فان اسلموا فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلغ التبليغ للرسالة فقد
والله بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بايت الله ويقتلون
وفي قراءة يقاتلون النبين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط بالعدل من الناس فهم
اليهود روي انهم قتلوا ثلثة واربعين نبيا فانهاهم مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم في يومهم فبشرهم
بعذاب اليم مؤلم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر ان لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك الذين
حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم في الدنيا والاخرة فلا اعتداد به لعدم شرطه
وما لهم من نصرين مانعين لهم من العذاب الم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتب التورية
يدعون حال الى كتب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه
نزل في اليهود زنا منهم اثنان فتحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم عليهما بالرجم فابوا فجئ بالتوراة فوجد فيها فرجما
فغضبوا ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا اى بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات
اربعين يوما مدة عبادة ابائهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقولهم ما كانوا يفترون
من قولهم ذلك فكيف حالهم اذا جمعناهم ليوم اى في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة ووفيت كل نفس من
اهل الكتب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم اى الناس لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة
سيئة نزل لما وعد صلى الله عليه وسلم امته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات قل اللهم يا الله ملك الملك تؤتي
تعطي الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بايتاء وتذل
من تشاء بنزعه منه بيدك بقدرتك الخير اى الشر انك على كل شيء قدير

تولج تدخل الليل في النهار وتولج النهار تدخله في الليل فيزيد كل منهما بما ينقص من الآخر وتخرج
الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من
الحي وترزق من تشاء بغير حساب اي رزقا واسعا لا يتحرج المؤمنون الكافرين اولياء
يوالونهم من دون اي غير المؤمنين ومن يفعل ذلك اي يوالهم فليس من دين الله في
شيء الا ان تتقوا منهم تقية مصدر بمعنى تقيا اي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان
دون القلب وهذا قبل قوة الاسلام ويجري في بلد ليس فيها ويحذركم يخوفكم الله
نفسه اي ان يغضب عليكم ان واليتموهم والى الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم ان
تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله وهو يعلم ما في السموات
وما في الارض والله على كل شيء قدير ومنه تعذيبهم على موالاتهم واذكر يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء مبتدأ خبره تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية في
نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه كرره للتاكيد والله رؤوف بالعباد
ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله بمعنى انه ليثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لمن اتبعني
ما سلف منه قبل ذلك رحيم به قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يامركم به من التوحيد
فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر
مقام المضمر اي لا يحبهم للمعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار ادم ونوحا و
ال ابراهيم وال عمران بمعنى انفسهما على العلمين بجعل الانبياء من نسلهم ذرية
بعضها من ولد بعض منهم والله سميع عليم اذكر اذ قالت امرأة عمران حنة لما
استنت واشتاقت للولد فدعت الله واحست بالحمل وارت اني نذرت ان اجعل لك ما
في بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني
انك انت السميع للدعاء العليم بالنيات وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها ولدتها
جارية وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلمان قالت معتذرة
يا رب اني وضعتها انثى والله اعلم اي علم بما وضعت جملة اعترض من كلامه تعالى في قراءة
بضم التاء وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لانه يقصد
للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه

وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا أولادها مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ المطرود عن الرحمة
ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان
فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا اى قبل مريم من امها بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا انشاها بخلق حسن فكانت
تنبت فى اليوم كما ينبت المولود فى العام واتت بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم
هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندى فقالوا لا
حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان ثبت قلمه فى
الماء وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة فى المسجد بسلم لا يصعد اليها
غيره وكان ياتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف
فى الشتاء كما قال الله تعالى وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ضمها اليه وفى قراءة بالتشديد ونصب زكرياء ممدودا
ومقصورا والفاعل الله كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ الغرفة وهى اشرف المجالس وَجَدَ عِنْدَهَا
رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى من اين لَكِ هَذَا قَالَتْ وهى صغيرة هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ياتينى به من الجنة
إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ رزقا واسعا بلا تبعة هُنَالِكَ اى لما راى زكريا ذلك
وعلم ان القادر على الاتيان بالشئ فى غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته
انقرضوا دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ لما دخل المحراب للصلوة فى جوف الليل قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
من عندك ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ولدا صالحا إِنَّكَ سَمِيعٌ مجيب الدُّعَاءِ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ اى جبريل
وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ اى المسجد أَنَّ اى بان وفى قراءة بالكسرة بتقدير القول اللَّهَ يُبَشِّرُكَ
مثقلا ومخففا بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ كائنة مِنَ اللَّهِ اى بعيسى انه روح الله وسمى كلمة لانه خلق
بكلمة كن وَسَيِّدًا متبوعا وَحَصُورًا ممنوعا عن النساء وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ روى انه لم يعمل
خطيئة ولم يهم بها قَالَ رَبِّ أَنَّى كيف يَكُونُ لِي غُلَامٌ ولد وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ اى بلغت نهاية السن
مائة وعشرين سنة وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ بلغت ثمانى وتسعين سنة قَالَ الامر كَذَلِكَ من خلق الله
غلاما منكما اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ لا يعجزه عنه شئ ولاظهار هذه القدرة العظيمة الهمه الله
السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً اى علامة على حمل
امراتى قَالَ آيَتُكَ عليه أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ اى تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
اى بلياليها إِلَّا رَمْزًا اشارة وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ صل بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ اواخر النهار واوائله
وَاذْكُرْ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ اى جبريل يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ اختارك وَطَهَّرَكِ من مسيس

الرجال واصطفاك على نساء العلمين اى اهل زمانك يا مريم اقنتي لربك اطيعيه واسجدي
واركعي مع الراكعين اى صلي مع المصلين ذلك المذكور من امر زكريا ومريم من انباء الغيب
اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم في الماء
يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل يربي مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها
فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحي واذكر اذ قالت الملئكة اى جبريل
يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اى ولد اسمه المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بنسبته
اليها تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى ابائهم وجيها ذا جاه في الدنيا بالنبوة
والاخرة بالشفاعة والدرجات العلى ومن المقربين عند الله ويكلم الناس في المهد اى طفلا
قبل وقت الكلام وكهلا ومن الصلحين قالت رب اني اى كيف يكون لي ولد ولم يمسسني
بشر بتزوج ولا غيره قال الامر كذلك من خلق ولدا منك بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى
امرا اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اى فهو يكون ويعلمه بالنون والياء الكتب الخط
والحكمة والتوراة والانجيل ويجعله رسولا الى بني اسرائيل في الصبا او بعد البلوغ فنفخ جبريل
في جيب درعها فحملت فكان من امرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل
قال لهم اني رسول الله اليكم اني اى بانى قد جئتكم باية علامة على صدقي من ربكم هي اني و
في قراءة بالكسر استينافا اخلق لكم اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول
فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفي قراءة طائرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه
اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفي الاكمه
الذي عمي قلا بصر وخصا لانهما داءان اعيا الاطباء وكان بعثه في زمن الطب فابرا في يوم خمسين
الفا بالدعاء بشرط الايمان واحي الموتى باذن الله بارادته تكرره لنفي توهم الالوهية فيه فاحيا
عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولدهم وسام بن نوح ومات في الحال وانبئكم
بما تاكلون وما تدخرون تخبئون في بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل ويا كل بعد
ان في ذلك المذكور لاية لكم ان كنتم مؤمنين وجئتكم مصدقا لما بين يدي من قبلي
من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية
له وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم باية من ربكم كرره تاكيدا وليبني عليه فاتقوا الله و
اطيعون فيما امرتكم به من توحيد الله وطاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي

امركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يصدقوا به فلما احس عليهم الكفر
واراد واقتله قال من انصاري اعواني ذاهبا الى الله لانصر دينه قال الحواريون نحن
انصار الله اعوان دينه وهم اصفياء عيسى اول من آمن به وكانوا ثنى عشر من الحي وهو البياض
الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها آمنا صدقنا بالله واشهد يا عيسى
بانا مسلمون مخلصون امنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين
لك بالوحدانية ولرسولك بالتصديق قال تعالى ومكروا اي كفار بني اسرائيل
بعيسى اذ دلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القى شبه عيسى على من قصد
قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين اعلمهم به اذ كر اذ قال الله يا عيسى
اني متوفيك قابضك ورافعك اني من الدنيا بغير موت ومطهرك من صحبة من
الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق الذين
كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف الى يوم القيمة ثم الي مرجعكم فاحكم
بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا
في الدنيا بالقتل والسبي والآخرة بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه واما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء والنون اجورهم والله لا يحب الظالمين اي بهما قهم روي
ان الله تعالى ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها ان القيمة تجمعنا
وكان ذلك ليلة القدر بيت المقدس وله ثلث وثلثون سنة وعاش بعده ست
سنين وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا صلى الله
عليه وسلم ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم
انه يمكث سبع سنين وفي حديث ابي داود الطيالسي اربعين سنة وتوفي ويصلى عليه
فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور من امر عيسى نتلوه نقصه
عليك يا محمد من الآيات حال من الهاء في تتلوه وعاملها ما في ذلك من معنى الاشارة والذكر
الحكيم المحكم اي القرآن ان مثل عيسى شانه الغريب عند الله كمثل آدم خلقه
من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم وقد زاد في المثل خلقه اي
آدم اي قاله من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون اي فكان فكذلك عيسى قال له كن من غير
اب فكان الحق من ربك خبر مبتدا محذوف اي امر عيسى فلا تكن من الممترين

تشاكلين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره
فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل
نتباهل متضرع في الدعاء فنجعل لعنت الله على الكذبين بان نقول اللهم العن الكاذب في شان
عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا احق ننظر
في امرنا ثم ناتيك فقال ذوو رايهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا
فرادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي رضي الله
عنهم وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية رواه ابو
نعيم في دلائل النبوة وروى ابو داود انهم صالحوه على الفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب
وثلثين درعة وثلثين فرسا وثلثين بعيرا وثلثين من كل صنف من اصناف
السلاح وروى احمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لو خرج
الذين يباهلونه لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وفي رواية لو خرجوا لاحترقوا ان هذا
المذكور هو القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من زائدة الا الله وان الله
هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله
عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود
والنصارى تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستوام بيننا وبينكم هي ان لا نعبد
الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما
اتخذتم الاحبار والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا
اشهدوا بانا مسلمون موحدون ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي
ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون تحاصمون
في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده
بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية افلا تعقلون
بطلان قولكم هاها للتنبيه انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم من امر
موسى وعيسى تزعمون انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان ابراهيم
بالله تعالى تتمة تعالى تنزيه لابراهيم فان كان ابراهيم يهوديا او نصرانيا ولكن كان
حنيفا مسلما عن الاديان كلها لله وما القرآن شيئا مما كان من المشركين

إن أولى الناس أحقهم بإبراهيم للذين اتبعوه في زمانه وهذا النبي محمد لموافقته له في الأوامر
والذين آمنوا من أمته فهم الذين ينبغي أن يقولوا نحن على دينه لا أنتم والله ولي المؤمنين ناصرهم
وحافظهم ونزل لما دعى اليهود معاذا وحذيفة وعمارا إلى دينهم ودت طائفة من أهل الكتاب
لو يضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم لأن إثم إضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه وما
يشعرون بذلك يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله القرآن المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم
وأنتم تشهدون تعلمون أنه حق يا أهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير
وتكتمون الحق أي نعت محمد صلى الله عليه وسلم وأنتم تعلمون أنه حق وقالت طائفة من أهل
الكتاب اليهود لبعضهم آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا أي القرآن وجه النهار أوله واكفروا
به آخره لعلهم أي المؤمنين يرجعون عن دينهم إذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه
وهم أولو علم إلا لعلمهم ببطلانه وقالوا أيضا ولا تؤمنوا تصدقوا إلا لمن اللام زائدة تبع وافق
دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد إن الهدى هدى الله الذي هو الإسلام وما عداه ضلال والجملة
اعتراض أن أي بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب والحكمة والفضائل وأن مفعول تؤمنوا
والمستثنى منه أحد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بأن أحدا يؤتى ذلك إلا من تبع دينكم أو أن
يحاجوكم أي المؤمنون يغلبوكم عند ربكم يوم القيامة لأنكم أصح دينا وفي قراءة أأن بهمزة التوبيخ
أي أيتاء أحد مثله تقرون منه قال تعالى قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمن أين لكم
أنه لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو أهله يختص برحمته من
يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار أي بمال كثير يؤده
إليك لأمانته كعبد الله بن سلام أودعه رجل ألفا ومائتي أوقية ذهبا فأداها إليه ومنهم من
إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك لخيانته إلا ما دمت عليه قائما لا تفارقه فمتى فارقته أنكره
ككعب بن الأشرف استودعه قريش دينارا فجحده ذلك أي ترك الأداء بأنهم قالوا بسبب قولهم
ليس علينا في الأميين أي العرب سبيل أي إثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه إليه تعالى
قال تعالى ويقولون على الله الكذب في نسبة ذلك إليه وهم يعلمون أنهم كاذبون بلى عليهم فيهم
سبيل من أوفى بعهده الذي عاهده الله عليه أو بعهد الله عليه من أداء الأمانة وغيره واتقى الله
بترك المعاصي وعمل الصالحات فإن الله يحب المتقين فيه وضع الظاهر موضع المضمر أي يحبهم
بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الله إليهم

في التورية او فيمن حلف كاذبا في دعوى او في بيع سلعة إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ يستبدلون بِعَهْدِ
اللَّهِ اليهم بالايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم واداء الامانة وَأَيْمَانِهِمْ حلفهم به تعالى كاذبا
ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ نصيب لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ غَضَبًا عليهم وَلَا
يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يرحمهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ يطهرهم وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مولم وَإِنَّ مِنْهُمْ اى اهل الكتب
لَفَرِيقًا طائفة ككعب بن الاشرف يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ اى يعطفونها بقراءته عن المنزل الى ما
حرفوه من نعت النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه لِتَحْسَبُوهُ اى المحرف مِنَ الْكِتَابِ الذي انزل الله تعالى
وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا او لما
طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم مَا كَانَ ينبغي لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ
اى الفهم للشريعة وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِنْ يقول كُونُوا
رَبَّانِيِّينَ علماء عاملين منسوب الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ بالتخفيف
والتشديد الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ اى بسبب ذلك فان فائدته ان تعملوا وَلَا يَأْمُرَكُمْ
بالرفع استيناف اى الله والنصب عطفا على يقول اى البشر أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا
كما اتخذت الصابئية الملئكة واليهود عزيرا والنصرى عيسى أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ لا ينبغي له هذا وَاذْكُرْ حِينَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ عهدهم لَمَا بفتح اللام للابتداء
وتوكيد معنى القسم الذي في اخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما موصولة على الوجهين اى
الذي آتَيْتُكُمْ اياه وفي قراءة آتيتكم مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ من
الكتب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ جواب القسم ان ادركتموه
واممهم تبع لهم في ذلك قَالَ تعالى لهم أَأَقْرَرْتُمْ بذلك وَأَخَذْتُمْ قبلتم عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي عهدي قَالُوا
أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا على انفسكم واتباعكم بذلك وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ عليكم وعليهم
فَمَنْ تَوَلَّىٰ اعرض بَعْدَ ذَٰلِكَ الميثاق فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ بالياء اى
المتولون والتاء وَلَهُ أَسْلَمَ انقاد مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا بلا اباء وَكَرْهًا بالسيف ومعاينة
ما يلجئ اليه وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ بالتاء والياء والهمزة للانكار قُلْ لهم يا محمد آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ
عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ اولاده
وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ بالتصديق

والتكذيب وبحن له مسلمون مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخسرين لمصيره الى النار المؤبدة عليه كيف اى لا يهدي الله قوما كفروا
بعد ايمانهم وشهدوا اى بشهادتهم ان الرسول حق وقد جاءهم البينات الحجج الظاهرات على صدق النبي صلى الله
عليه وسلم والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملئكة والناس
اجمعين خلدين فيها اى اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين
تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود ان الذين كفروا
بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم اذا غرغروا او ماتوا كفارا واولئك
هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض
مقدار ما يملاها ذهبا ولو افتدى به ادخل الفاء في خبر ان لشبه الذين بالشرط وايدان بتسبيب عدم القبول عن الموت على الكفر اولئك لهم عذاب اليم مؤلم
وما لهم من نصرين مانعين منه لن تنالوا البر اى ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا
تصدقوا مما تحبون من اموالكم وما تنفقوا من شئ فان الله به عليم فيجازى عليه
ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا ياكل لحوم الابل والبانها كل الطعام
كان حلا لا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه وهو الابل لما حصل
له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفي لا ياكلها فحرم عليه من قبل ان تنزل التورية
وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فاتوا بالتورية فاتلوها
ليتبين صدق قولكم ان كنتم صدقين فيه فبهتوا ولم ياتوا بها قال تعالى فمن افترى
على الله الكذب من بعد ذلك اى ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على عهد
ابراهيم فاولئك هم الظلمون المتجاوزون الحق الى الباطل قل صدق الله في هذا جميع
ما اخبر به فاتبعوا ملة ابراهيم التي انا عليها حنيفا مائلا عن كل دين الى دين الاسلام وما كان من
المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا اقبل قبلتكم ان اول بيت وضع متعبدا للناس في الارض
للذي ببكة بالباء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اى تدقها
بناه الملئكة قبل خلق ادم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما في حديث الصحيحين
وفي حديث ان اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموت والارض زبدة بيضاء فدحيت
الارض من تحته مباركا حال من الذي اى ذا بركة وهدى للعلمين لانه قبلتهم فيه ايت

بينت منها مقام ابراهيم اى الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت فاثرت قدماه فيه وبقى الى الان
مع تطاول الزمان وتداول الايدى عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير لا يعلوه
ومن دخله كان آمنا لا يتعرض له بقتل او ظلم او غير ذلك وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ واجب
بكسر الحاء وفتحها لغتان فى مصدر حج بمعنى قصد ويدل من الناس مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيلًا
طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره وَمَنْ كَفَرَ بالله او بما فرضه
من الحج فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعٰلَمِيْنَ الانس والجن والملئكة وعن عبادتهم قُلْ يٰٓاَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَكْفُرُوْنَ
بِاٰيٰتِ اللّٰهِ القرآن وَاللّٰهُ شَهِيْدٌ عَلٰى مَا تَعْمَلُوْنَ فيجازيكم عليه قُلْ يٰٓاَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَصُدُّوْنَ تصرفون
عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ دينه مَنْ اٰمَنَ بتكذيبكم النبى وكتم نعته تَبْغُوْنَهَا تطلبون السبيل عِوَجًا مصدر
بمعنى معوجة مائلة عَنِ الْحَقِّ وَاَنْتُمْ شُهَدَآءُ على ايمان الدين المرضى هو القيم دين الاسلام كما فى كتابكم
وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ من الكفر والتكذيب وانما يؤخركم الى وقتكم فيجازيكم ونزل لما
مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تالفهم فذكرهم بما كان بينهم فى الجاهلية من الفتن
فتشاجروا وكادوا يقتتلون يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِنْ تُطِيْعُوْا فَرِيْقًا مِّنَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ يَرُدُّوْكُمْ
بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ كٰفِرِيْنَ وَكَيْفَ تَكْفُرُوْنَ استفهام تعجب وتوبيخ وَاَنْتُمْ تُتْلٰى عَلَيْكُمْ اٰيٰتُ اللّٰهِ وَفِيْكُمْ رَسُوْلُهٗ
وَمَنْ يَّعْتَصِمْ يتمسك بِاللّٰهِ فَقَدْ هُدِيَ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ حَقَّ تُقٰتِهٖ
بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر وبين كرفلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله فاتقوا
اللّٰهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَلَا تَمُوْتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ موحدون وَاعْتَصِمُوْا تمسكوا بِحَبْلِ اللّٰهِ اى دينه جَمِيْعًا ولا تفرقوا
بعد الاسلام وَاذْكُرُوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ انعامه عَلَيْكُمْ يٰمَعْشَرَ الاوس والخزرج اِذْ كُنْتُمْ قبل الاسلام اَعْدَآءً فَاَلَّفَ
جمع بَيْنَ قُلُوْبِكُمْ بالاسلام فَاَصْبَحْتُمْ فصرتم بِنِعْمَتِهٖٓ اِخْوَانًا فى الدين والولاية وَكُنْتُمْ عَلٰى شَفَا طرف حُفْرَةٍ
مِّنَ النَّارِ ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فَاَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا بالايمان كَذٰلِكَ كما بين لكم ما ذكر
يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهٖ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ وَلْتَكُنْ مِّنْكُمْ اُمَّةٌ يَّدْعُوْنَ اِلَى الْخَيْرِ الاسلام وَيَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاُولٰٓئِكَ الداعون الآمرون الناهون هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ الفائزون ومن للتبعيض
لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل وقيل زائدة اى لتكونوا امة وَلَا
تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ تَفَرَّقُوْا عن دينهم وَاخْتَلَفُوْا فيه مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ الْبَيِّنٰتُ وهم اليهود والنصارى وَاُولٰٓئِكَ
لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوْهٌ وَّتَسْوَدُّ وُجُوْهٌ اى يوم القيمة فَاَمَّا الَّذِيْنَ اسْوَدَّتْ وُجُوْهُهُمْ وهم الكافرون
فيلقون فى النار ويقال لهم تَوبيخا اَكَفَرْتُمْ بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ يوم اخذ الميثاق فَذُوْقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُوْنَ

وَاَمَّا الَّذِيْنَ ابْيَضَّتْ وُجُوْهُهُمْ وهم المؤمنون ففي رَحْمَةِ اللّٰهِ اى جنته هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ تِلْكَ
اى هذه الايات اٰيٰتُ اللّٰهِ نَتْلُوْهَا عَلَيْكَ يا محمد بِالْحَقِّ وَمَا اللّٰهُ يُرِيْدُ ظُلْمًا لِّلْعٰلَمِيْنَ بان
يأخذهم بغير جرم وَلِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ تصير
الْاُمُوْرُ كُنْتُمْ يا امة محمد في علم الله تعالى خَيْرَ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ اظهرت لِلنَّاسِ تَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ
وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَلَوْ اٰمَنَ اَهْلُ الْكِتٰبِ بالله لَكَانَ الايمان خَيْرًا لَّهُمْ
مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُوْنَ كعبد الله بن سلام واصحابه وَاَكْثَرُهُمُ الْفٰسِقُوْنَ الكافرون لَنْ يَّضُرُّوْكُمْ اے
اليهود يا معشر المسلمين بشئ اِلَّآ اَذًى باللسان من سب ودعيد وَاِنْ يُّقَاتِلُوْكُمْ يُوَلُّوْكُمُ الْاَدْبَارَ
منهزمين ثُمَّ لَا يُنْصَرُوْنَ عليكم بل لكم النصر عليهم ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ اَيْنَمَا ثُقِفُوْٓا حيثما وجدوا
فلا عز لهم وَلا اعتصام اِلَّا كائنين بِحَبْلٍ مِّنَ اللّٰهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ المؤمنين وهو عهدهم
اليهم بالايمان على اداء الجزية اى لا عصمة لهم غير ذلك وَبَآءُوْ وا رجعوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ وَضُرِبَتْ
عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ اى بسبب انهم كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَيَقْتُلُوْنَ الْاَنْبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ
ذٰلِكَ تاكيد بِمَا عَصَوْا امر الله وَّكَانُوْا يَعْتَدُوْنَ يتجاوزون الحلال الى الحرام لَيْسُوْا اى اهل
الكتب سَوَآءً مستوين مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اُمَّةٌ قَآئِمَةٌ مستقيمة ثابتة على الحق
كعبد الله بن سلام واصحابه يَّتْلُوْنَ اٰيٰتِ اللّٰهِ اٰنَآءَ الَّيْلِ اى فى ساعته وَهُمْ يَسْجُدُوْنَ
يصلون حال يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَيَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُوْنَ
فِي الْخَيْرٰتِ وَاُولٰٓئِكَ الموصوفون بما ذكر مِنَ الصّٰلِحِيْنَ ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصلحين
وَمَا يَفْعَلُوْا بالتاء ايها الامة وبالياء اى الامة اقائمة مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُّكْفَرُوْهُ بالوجهين
اى تعدموا ثوابه بل تجازون عليه وَاللّٰهُ عَلِيْمٌۢ بِالْمُتَّقِيْنَ اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَنْ تُغْنِيَ تدفع عَنْهُمْ اَمْوَالُهُمْ
وَلَآ اَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللّٰهِ اى عذابه شَيْـًٔا خصهما بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه
تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد وَاُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ
فِيْهَا خٰلِدُوْنَ مَثَلُ صفة مَا يُنْفِقُوْنَ اى الكفار فِيْ هٰذِهِ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا فى عداوة النبى
صلى الله عليه وسلم او صدقة او نحوها كَمَثَلِ رِيْحٍ فِيْهَا صِرٌّ حر وبرد شديد اَصَابَتْ حَرْثَ
زرع قَوْمٍ ظَلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ بالكفر والمعصية فَاَهْلَكَتْهُ فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة
لا ينتفعون بها وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّٰهُ بضياع نفقاتهم وَلٰكِنْ اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ بالكفر الموجب لضياعها
يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوْا بِطَانَةً اصفياء تطلعونهم على سركم مِّنْ دُوْنِكُمْ

اى غيركم من اليهود والمنافقين لا يألونكم خبالا نصب بنزع الخافض اى لا يقصرون لكم جهدهم
فى الفساد ودوا تمنوا ما عنتم اى عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء العداوة
لكم من افواههم بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفى صدورهم من العداوة
لكم اكبر قد بينا لكم الآيات على عداوتهم ان كنتم تعقلون ذلك فلا تتولوهم ها للتنبيه انتم
يا اولاء المؤمنين تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم وهم لا يحبونكم لمخالفتهم لكم فى الدين وتؤمنون
بالكتب كله اى بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا
عليكم الانامل اطراف الاصابع من الغيظ شدة الغضب لما يرون من ايتلافكم ويعبر عن
شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم اى ابقوا عليه الى الموت
فلن تروا ما يسركم ان الله عليم بذات الصدور بما فى القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء ان
تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم وان تصبكم سيئة كهزيمة
وجدب يفرحوا بها وجملة الشرطية عليه متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم
متناهون فى عداوتكم فلم تتوالوهم فاجتنبوهم وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله فى موالاتهم
وغيرها لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديد يدها كيدهم شيئا ان الله بما
يعملون بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم واذكر يا محمد اذ غدوت من اهلك من المدينة تبوئ تنزل
المؤمنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وهو يوم
احد خرج صلى الله عليه وسلم بالف والاخمسين رجلا والمشركون ثلاثة الاف ونزل بالشعب
يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم
واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا ياتونا
من ورائنا ولا تبرحوا اغلبنا او نصرنا اذ بدل من اذ قبله همت كادت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو
حارثة جناحا العسكر ان تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا الى ما رجع عبد الله بن ابى المنافق
واصحابه وقال على ام نقتل انفسنا واولادنا وقال لابى حاتم السلمى القائل له انشدكم الله فى نبيكم
وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله تعالى ولم يبصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله
فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم الله
ببدر موضع بين مكة والمدينة وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون
نعمه اذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين توعدهم وتطمينا لقلوبهم الن يكفيكم

لن تنالوا

ان يمدكم يعينكم ربكم بثلثة آلاف من الملئكة منزلين بالتخفيف والتشديد بل يكفيكم
ذلك وفى الانفال بالف لانه امدهم اولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى ان
على لقاء العدو وتتقوا الله فى المخالفة ويأتوكم اى المشركين من فورهم وقتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة
آلاف من الملئكة مسومين بكسر الواو وفتحها اى معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت
معهم الملئكة على خيل بلق عليهم عمايم صفرا وارسلوها بين اكتافهم وما جعله الله اى
الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم
وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع متعلق
بنصركم اى ليهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا
يرجعوا خائبين لم ينالوا ما املوه ونزل لما كسرت رباعية النبى صلى الله عليه وسلم وشج وجهه
يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شئ بل الامر لله فاصبر
او بمعنى الى ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر ولله ما فى السموت وما فى
الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والله غفور
لاوليائه رحيم باهل طاعته يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضعفة بالف ودونها
بان تزيدوا فى المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون تفوزون
واتقوا النار التى اعدت للكفرين ان تعذبوا بها واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون
وسارعوا بواو وردونها الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموت والارض اى كعرضهما لو
وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للمتقين الله بعمل الطاعات وترك المعاصى
الذين ينفقون فى طاعة الله فى السراء والضراء اى العسر واليسر والكاظمين الغيظ الكافين عن
امضائه مع القدرة والعافين عن الناس عمن ظلمهم اى المتاركين عقوبته والله يحب
المحسنين بهذه الافعال اى يثيبهم والذين اذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا كالزنا او ظلموا
انفسهم بما دونه كالقبلة ذكروا الله اى وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن اى ولا يغفر الذنوب
الا الله ولم يصروا يديموا على ما فعلوا بل اقلعوا عنه وهم يعلمون ان الذى اتوه معصية اولئك
جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنت تجرى من تحتها الانهر خلدين فيها حال مقدرة اى مقدرين
الخلود فيها اذا دخلوها ونعم اجر العملين بالطاعة هذا الاجر ونزل فى هزيمة احد قد خلت مضت
من قبلكم سنن طرائق فى الكفار بامهالهم ثم اخذهم فسيروا ايها المؤمنون فى الارض فانظروا

كيف كان عاقبة المكذبين بين الرسل اى اخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلناهم
لوقتهم هذا القرآن بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم كلا
تهنوا تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم
ان كنتم مؤمنين حقا وجواب الشرط دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم باحد قرح
بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك الايام
نداولها نصرفها بين الناس يوما للفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا وليعلم الله علم ظهور
الذين امنوا اخلصوا فى ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة والله
لا يحب الظالمين الكافرين اى يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين امنوا
يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام بل حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين فى الشدائد ولقد كنتم تمنون
فيه حذف احدى التاءين فى الاصل الموت من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما
كيوم بدر لنال ما نال شهداءه فقد رأيتموه اى سببه وهو الحرب وانتم تنظرون الى
بصراء تتاملون الحال كيف هى فلما انهزمتم ونزل فى هزيمتهم لما اشيع ان النبى صلى الله عليه
وسلم قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افاين مات او قتل لغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر الجملة
الاخيرة محل الاستفهام الانكارى اى ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر
الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزى الله الشاكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر اى كتب الله ذلك مؤجلا موقتا لا يتقدم ولا يتاخر فلم
انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحيوة ومن يرد بعمله ثواب
الدنيا اى جزاءه فيها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له فى الاخرة ومن يرد ثواب
الاخرة نؤته منها اى من ثوابها وسنجزى الشاكرين وكاين كم من نبى قتل
وفى رواية قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتدأه ربيون جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم فى سبيل الله من الجراح
وقتل انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم
كما فعلتم حين قيل قتل النبى صلى الله عليه وسلم والله يحب الصابرين على اى يثيبهم

وما كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا
تجاوزنا الحد في أمرنا أي أنا بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما لانفسهم وثبت أقدامنا
بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم الكفرين فاثابهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة و
حسن ثواب الاخرة اى الجنة وحسنة التفضل فوق الاستحقاق والله يحب المحسنين
يا أيها الذين امنوا إن تطيعوا الذين كفروا فيما يأمرونكم به يردوكم على اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا
خسرين بل الله مولىكم ناصركم وهو خير الناصرين فاطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين
كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد على العود واستيصال
المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا بسبب اشراكهم بالله والم ينزل به سلطانا حجة على عبادته
وهو الاصنام ومأواهم النار وبئس مثوى مأوى الظلمين الكافرين هي ولقد صدقكم الله
وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا فشلتم جبنتم عن
القتال وتنازعتم اختلفتم في الامر اى امر النبي بالمقام في صفح الجبل للرمي فقال بعضكم
نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبي صلى الله عليه وسلم وعصيتم امره فتركتم المركز
لاجل طلب الغنيمة من بعد ما اراكم الله ما تحبون من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اى
منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز لاجل الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة فثبت
به حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه ثم صرفكم عطف على جواب اذا المقدر ردكم بالهزيمة
عنهم اى الكفار ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله
ذو فضل على المؤمنين بالعفو اذكروا اذ تصعدون تبعدون في الارض هاربين ولا تلوون تعرجون
على احد والرسول يدعوكم في اخراكم اى من ورائكم يقول الى عباد الله الى عباد الله فاثابكم
فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اى مضاعفا
على غم فوت الغنيمة لكيلا متعلق بعفا او باثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة
ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم
امنة امنا نعاسا بدل يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا يميلون تحت
الجحف وتسقط السيوف منهم وطائفة منكم قد اهمتهم انفسهم اى حملتهم على الهم فلا رغبة
لهم الا نجاتها دون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون يظنون
بالله ظنا غير ظن الحق ظن اى كظن الجاهلية حيث ظنوا ان النبي قتل او لا ينصر

يقولون هل لنا من الامر اى النصر الذى وعدناه من غزاة شئ قل لهم ان الامر كله
بالنصب توكيدا والرفع مبتدا خبره لله اى القضاء لله يفعل ما يشاء يخفون فى انفسهم ما
لا يبدون لك يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا
اى لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم فى بيوتكم وفيكم من
كتب عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضى عليهم القتل منكم الى مضاجعهم مصارعهم
فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاء الله تعالى كائن لا محالة وفعل ما فعل باحد ليبتلى
يختبر الله ما فى صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما فى قلوبكم والله عليم
بذات الصدور بما فى القلوب لا يخفى عليه شئ وانما يبتلى ليظهر للناس ان الذين
تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين باحدوهم المسلمون
الا اثنى عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا من الذنوب
وهو مخالفة امر النبى صلى الله عليه وسلم ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور للمؤمنين
حليم لا يعجل على العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اى المنافقين وقالوا
لاخوانهم اى فى شانهم اذا ضربوا سافروا فى الارض فماتوا او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا
لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اى لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك القول فى عاقبة امرهم
حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويميت فلا يمنع عن الموت قعود والله بما تعملون
بالتاء والياء بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم فى سبيل الله
اى الجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات اى اتاكم الموت فيه لمغفرة
كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم
وهو فى موضع الفعل مبتدا خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام
قسم متم بالوجهين او قتلتم فى الجهاد وغيره الا الى الله لا الى غيره تحشرون فى الاخرة فيجازيكم
فبما مازائدة رحمة من الله لنت يا محمد لهم اى سهلت اخلاقك لهم اذ خالفوك ولو
كنت فظا سيئ الخلق غليظ القلب جافيا فى المعاملة لانفضوا تفرقوا من حولك
فاعف عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنوبهم حتى اغفرها وشاورهم استخرج ارائهم
فى الامر اى شانك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليس بك وكان صلى الله عليه وسلم
كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ثق

به لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين عليه ان ينصركم الله يعنكم على عدوكم كيوم
بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم بترك نصركم كيوم احد فمن ذا الذي ينصركم من
بعده اي بعد خذلانه اي لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل ليثق المؤمنون ونزل لما
فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي صلى الله عليه وسلم اخذها
وما كان ينبغي لنبي ان يغل يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول اي
ينسب الى الغلول ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس
الغال وغيره جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون شيئا افمن اتبع رضوان الله فاطاعه و
لم يغل كمن باء رجع بسخط من الله بمعصيته وغلوله وماوله جهنم وبئس المصير
المرجع هي لا هم درجات اي اصحاب درجات عند الله اي مختلفو المنازل فلمن اتبع
رضوانه الثواب ولمن باء بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من
الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا
به لا ملكا ولا عجميا يتلوا عليهم ايته القران ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتب
القران والحكمة السنة وان مخففة اي انهم كانوا من قبل اي قبل بعثه لفي ضلل مبين
بين اولما اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر
بقتل سبعين واسر سبعين منهم قلتم متعجبين انى من اين لنا هذا الخذلان ونحن
مسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخيرة في محل الاستفهام الانكاري قل لهم هو من
عند انفسكم لانكم تركتم المركز فخذلتم ان الله على كل شئ قدير ومنه النصر ومنعه
وقد جازاكم بخلافكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان باحد فباذن الله بارادته وليعلم
الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا والذين قيل لهم لما انصرفوا عن القتال
وهم عبد الله بن ابي واصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل الله اعداءه او ادفعوا عنا القوم
بتكثير سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم
هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان بما اظهروا من حسن حالهم للمؤمنين وكانوا قبل اقرب
الى الايمان من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا لم يتبعوكم
والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذين بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم
في الدين وقد قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا اي شهداء احدا واخوانا في القعود ما قتلوا قل

لهم فادرءوا ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صدقين في ان القعود ينجي منه
ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل الله اي لاجله
امواتا بل هم احياء عند ربهم ارواحهم في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت
كما ورد في حديث يرزقون يأكلون من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير يرزقون بما اتاهم
الله من فضله وهم يستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم
المؤمنين ويبدل من الذين ان اي بان لا خوف عليهم اي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون
في الاخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل
زيادة عليه وان بالفتح عطفا على نعمة والكسر استينافا والله لا يضيع اجر المؤمنين
بل ياجرهم الذين مبتدأ استجابوا لله والرسول دعاه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان
واصحابه العود وتواعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام المقبل من يوم
احد من بعد ما اصابهم القرح باحد خبر المبتدأ للذين احسنوا منهم بطاعته واتقوا
مخالفته اجر عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس اي نعيم
بن مسعود الاشجعي ان الناس اباسفيان واصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستاصلوكم
فاخشوهم ولا تاتوهم فزادهم ذلك القول ايمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا
حسبنا الله كافينا امره ونعم الوكيل المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي
صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر والقى الله الرعب في قلب ابي سفيان واصحابه فلم
ياتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا عن بدر بنعمة من
الله وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء من قتل او جرح واتبعوا رضوان الله
بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته انما ذلكم القائل
لكم ان الناس الخ الشيطان يخوف اولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري
ان كنتم مؤمنين حقا ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغة
في احزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا لنصرته وهم اهل مكة والمنافقون
اي لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما يضرون انفسهم يريد الله الا يجعل
لهم حظا نصيبا في الاخرة اي الجنة فلذلك خذلهم وهم عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا
الكفر بالايمان الخ اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم

شيئا ولهم عذاب اليم مؤلم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين كفروا انما نملي اى امهلناهم بتطويل العمر
وتاخير الموت خير لانفسهم وان ومعمولها سدت مسد المفعولين فى قراءة التحتانية ومسد الثانى
فى الاخرى انما نملي لهم ليزدادوا انما بكثرة المعاصى ولهم عذاب مهين ذو اهانة فى
الاخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص
بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد يفصل الخبيث المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف
الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق
من غيره قبل التمييز ولكن الله يجتبى يختار من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع النبى
صلى الله عليه وسلم على حال المؤمنين فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر
عظيم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله اى بزكاته هو اى بخلهم
خيرا لهم مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير
على التحتانية بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اى بزكاته من المال يوم القيمة بان يجعل حية
فى عنقه تنهشه كما ورد فى الحديث ولله ميراث السموت والارض يرثهما بعد فناء اهلها والله
بما تعملون بالتاء والياء خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير
ونحن اغنياء هم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو
كان غنيا ما استقرض سنكتب نامر بكتب ما قالوا فى صحائف اعمالهم ليجازوا عليه
وفى قراءة بالياء مبنيا للمفعول ونكتب قتلهم بالنصب والرفع الانبياء بغير حق ونقول
بالنون والياء اى الله لهم فى الاخرة على لسان الملئكة ذوقوا عذاب الحريق النار ويقال لهم
اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عبر بهما عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول
بهما وان الله ليس بظلام ببدى علم للتعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين قبله
قالوا لمحمد ان الله عهد الينا فى التورية الا نؤمن لرسول نصدقه حتى ياتينا بقربان
تاكله النار فلا نؤمن لك حتى تاتينا به وهو ما يتقرب به الى الله تعالى من نعم وغيرها
فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته والا بقى مكانه وعهد الى بنى اسرائيل
ذلك الا فى المسيح ومحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم
رسل من قبلى بالبينت بالمعجزات وبالذى قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب
لمن فى زمن نبينا وان كان لاجدادهم لرضاء هم به فلم قتلتموهم ان كنتم صدقين

فى انكم تؤمنون عند اتيان به فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينت
المعجزات والزبر كصحف ابرهيم والكتب وفى قراءة باثبات الياء فيهما المنير الواضح هو التورية والانجيل
فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح
بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحيوة الدنيا اى العيش فيها الا
متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو
ضمير الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرن فى اموالكم بالفرائض فيها والجوائح وانفسكم بالعبادات
والبلاء ولتسمعن من الذين اوتوا الكتب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا
من العرب اذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسائكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله
فان ذلك من عزم الامور اى من معزوماتها التى يعزم عليها الوجوب واذكر اذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب اى العهد عليهم فى التورية لتبيننه اى الكتاب للناس ولا تكتمونه بالتاء و
الياء فى الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله
ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم فى العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون
شراؤهم هذا لا تحسبن بالتاء والياء الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين
تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب فى الاخرة بل هم فى مكان بعدون فيه وهو جهنم
ولهم عذاب اليم مولم فيها ومفعولا يحسبن الاولى دل عليهما مفعولا يحسبن الثانية على قراءة
التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثانى فقط ولله ملك السموت والارض خزائن
المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شئ قدير ومنه تعذيب الكافرين وانجاء
المؤمنين ان فى خلق السموت والارض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار
بالمجئ والذهاب والزيادة والنقصان لايت دلالات على قدرته تعالى لاولى الالباب لذوى
العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قيما وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين
اى فى حال وعن ابن عباس يصلون لذلك حسب الطاقة ويتفكرون فى خلق السموت والارض
ليستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذى نراه باطلا حال عبثا
بل دليلا على كمال قدرتك سبحنك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا انك
من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما للظلمين الكافرين فيه

Converted by tiff Combine - unregistered

وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتخصيص الخزي بهم من زائدة انصار يمنعهم من عذاب
الله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي يدعو لناس للايمان اي اليه وهو محمد او القرآن ان
اي بان امنوا بربكم فامنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر غط عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب
عليها وتوفنا اقبض ارواحنا مع في جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا
به على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف سؤال
ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع ولا تخزنا
يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد الموعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم دعاءهم اني
اي باني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم كائن من بعض اي الذكور من الاناث
وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها اي هم سواء في المجازات بالاعمال وترك تضييعها نزلت لما
قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فالذين هاجروا
من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي ديني وقتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف و
التشديد وفي قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنت تجري من
تحتها الانهر ثوابا مصدر من معنى لاكفرن مؤكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله عنده
حسن الثواب الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك
تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب هو متاع قليل يتمتعون به في الدنيا
يسيرا ويفنى ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد هي لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنت تجري
من تحتها الانهر خلدين اي مقدرين الخلود فيها نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال
من جنات والعامل فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب خير للابرار
من متاع الدنيا وان من اهل الكتب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام واصحابه و
النجاشي وما انزل اليكم اي القرآن وما انزل اليهم اي التورية والانجيل خاشعين حال من ضمير يؤمن مراعى فيه
معنى من اي متواضعين لله لا يشترون بايت الله التي هي عندهم في التورية والانجيل من نعت النبي
صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود
اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم يؤتونه مرتين كما في القصص ان الله سريع
الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات
والمصائب وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا

على الجهاد واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء مدنية مائة وخمس او ست او سبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس يا اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه الذي
خلقكم من نفس واحدة ادم وخلق منها زوجها حواء بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى
وبث فرق ونشر منهما من ادم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذي تساءلون
فيه ادغام التاء في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها اي تساءلون به فيما بينكم حيث
يقول بعضكم لبعض اسالك بالله وانشدك بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفا
على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم بها اي
لم يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه واتوا اليتمى الصغار الاولى لا اب
لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال اي تاخذوه بدله كما تفعلون
من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم مكانه ولا تاكلوا اموالهم مضمومة
الى اموالكم انه اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتمى وكان فيهم من
تحته العشر او الثمان من الازواج ولا يعدل بينهن فنزلت وان خفتم الا تقسطوا تعدلوا في اليتمى
فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا الا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من
طاب لكم من النساء مثنى وثلث وربع اي اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا
على ذلك فان خفتم الا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها او اقتصروا على ما ملكت
ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربعة فقط او الواحدة او التسري
ادنى اقرب الى الا تعولوا تجوروا واتوا اعطوا النساء صدقتهن جمع صدقة مهورهن نحلة
مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم عن شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل
اي ان طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود
العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الاخرة نزل ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء
السفهاء المبذرين من الرجال والنساء والصبيان اموالكم اي اموالهم
التي في ايديكم التي جعل الله لكم قياما مصدر قام اي تقوم بمعاشكم
وصلاح اولادكم فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قيما جمع قيمة
ما يقوم به الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم منها واكسوهم

وقولوا لهم قولا معروفا عدهم عدة جميلة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا وابتلوا اختبروا اليتمى
قبل البلوغ فى دينهم وتصرفهم فى احوالهم حتى اذا بلغوا النكاح اى صاروا اهلا له بالاحتلام او السن
وهو باستكمال خمس عشرة سنة عند الشافعى وان انستم ابصرتم منهم رشدا صلاحا فى دينهم وحفظهم
فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها ايها الاولياء اسرافا بغير حق وبدارا اى مبادرين الى انفاقها
مخافة ان يكبروا فيلزمكم تسليمها اليهم ومن كان من الاولياء غنيا فليستعفف اى يعف
عن مال اليتيم ويمتنع من اكله ومن كان فقيرا فليأكل منه بالمعروف بقدر اجرة عمله
فاذا دفعتم اليهم اى اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم انهم تسلموها وبرئتم لئلا يقع اختلاف
فترجعوا الى البينة وهذا امر ارشاد وكفى بالله الباء زائدة حسيبا حافظا لاعمال خلقه محاسبهم
ونزل رد ما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار للرجال الاولاد والاقارب
حظ مما ترك الوالدان والاقربون المتوفون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون
مما قل منه اى المال وكثر حال انه نصيبا مفروضا مقطوعا بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة
للميراث اولوا القربى ذوو الفريضة ممن لا يرث واليتمى والمساكين فارزقوهم منه شيئا قبل القسمة
وقولوا ايها الاولياء لهم اذا كان الورثة صغارا قولا معروفا جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه
وانكم لصغارهم وقيل منسوخ وقيل لا ولكن يتهاون الناس فى تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس رض
واجب وليخش اى ليخف على اليتمى الذين لو تركوا اى قاربوا ان يتركوا من خلفهم اى بعد موتهم ذرية
ضعافا اولادا صغارا خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله فى امر اليتمى وليواسوا اليهم ما يحبون
ان يفعل بذريتهم من بعد موتهم وليقولوا للميت قولا سديدا صوابا بان يامروه ان يتصدق
بدون ثلثه ويدع الباقى لورثته ولا يدعهم عالة ان الذين يأكلون اموال اليتمى ظلما بغير
حق انما يأكلون فى بطونهم اى ملئها نارا لانه يؤول اليها وسيصلون بالبناء للفاعل والمفعول
يدخلون سعيرا نارا شديدة يحترقون فيها يوصيكم يامركم الله فى شان اولادكم بما بين كر
للذكر منهم مثل حظ نصيب الانثيين اذا اجتمعا معه فله نصف المال ولهما النصف فان
كان معه واحدة فلها النصف وله الثلثان وان انفرد حاز المال فان كن اى الاولاد نساء
فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت وكذا الاثنتان لانه للاثنتين بقوله فلهما الثلثان مما
ترك فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى اولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم
زيادة النصب بزيادة العدد فهم استحقاق الاثنتين لاستحقاق الاثنتين من جعل الثلث

للواحدة مع الذكر وان كانت المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها النصف ولابويه
اي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا وانثى
ونكتة البدل افادت انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد فان لم
يكن له ولد وورثه ابواه فقط او مع زوج فلامه بضم الهمزة وبكسرها فرارا من الانتقال
من ضمة الى كسرة لثقله في الموضعين الثلث اي ثلث المال او ما يبقى بعد الزوج والباقي
للاب فان كان له اخوة اي اثنان فصاعدا ذكورا وانانا فلامه السدس والباقي للاب لا شيء
للاخوة وانث من ذكر ما ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصي بالبناء للفاعل والمفعول بها او قضاء
دين عليه وتقديم الوصية على الدين وان كانت مؤخرة عنه في الوفاء للاهتمام بها آباؤكم
وابناؤكم مبتدأ خبره لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا والاخرة فظان ان ابنه انفع له
فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم بذلك الله ففرض لكم الميراث
فريضة من الله ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم اي لم يزل
متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم
فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين والحق
بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع ولهن اي للزوجات تعددن او لا الربع مما تركتم
ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد منهن او من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم
من بعد وصية توصون بها او دين وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا وان كان رجل يورث
صفة والخبر كلالة اي لا والد له ولا ولد او امرأة تورث كلالة وله اي المورث الكلالة اخ او اخت
اي من ام وقرأ به ابن مسعود وغيره فلكل واحد منهما السدس مما ترك فان كانوا
اي الاخوة والاخوات من الام اكثر من ذلك اي من واحد فهم شركاء في الثلث يستوي
فيه ذكورهم واناثهم من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار حال من ضمير
يوصى اي غير مدخل الضرر على الورثة بان يوصي باكثر من الثلث ووصية مصدر مؤكد ليوصيكم
من الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض حليم بتأخير العقوبة عمن خالفه خصت
السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل او اختلاف دين او رق تلك الاحكام
المذكورة من امر الميتم وما بعده حدود الله شرايعه التي حدها لعباده ليعملوا بها
ولا يتعدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون التفاتا جنات

النساء ٤

جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا وَذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ وَمَنْ يَّعْصِ اللّٰهَ
وَرَسُوْلَهٗ وَيَتَعَدَّ حُدُوْدَهٗ يُدْخِلْهُ بالوجهين نَارًا خٰلِدِيْنَ فِيْهَا وَلَهٗ فيها عَذَابٌ
مُّهِيْنٌ ذو اهانة وروعي في الضمائر في الآيتين لفظ من وفي خلدين معناها وَالّٰتِيْ
يَاْتِيْنَ الْفَاحِشَةَ الزنا مِنْ نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوْا عَلَيْهِنَّ اَرْبَعَةً مِّنْكُمْ اي من رجال
المسلمين فَاِنْ شَهِدُوْا عليهن بها فَاَمْسِكُوْهُنَّ احبسوهن فِي الْبُيُوْتِ او متعوهن من مخالطة
الناس حَتّٰى يَتَوَفّٰهُنَّ الْمَوْتُ اي ملئكته او الى ان يَّجْعَلَ اللّٰهُ لَهُنَّ سَبِيْلًا طريقا الى الخروج
منها امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل الله لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها عاما
ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا
عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم وَاللَّذٰنِ بتخفيف النون وتشديدها يَاْتِيٰنِهَا
اي الفاحشة الزنا واللواطة مِنْكُمْ اي من الرجال فَاٰذُوْهُمَا بالسب والضرب بالنعال فَاِنْ
تَابَا منها وَاَصْلَحَا العمل فَاَعْرِضُوْا عَنْهُمَا ولا تؤذوهما اِنَّ اللّٰهَ كَانَ تَوَّابًا على من تاب
رَّحِيْمًا به وهذا منسوخ بالحد ان اريد به الزنا وكذا ان اريد بها اللواطة عند الشافعي رح
لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواطة اظهر
بدليل تثنية الضمير والاول قال اراد الزاني والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال
واشتراكهما في الاذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس
اِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللّٰهِ اي التي كتب على نفسه قبولها بفضله لِلَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ السُّوْٓءَ المعصية
بِجَهَالَةٍ حال اي جاهلين اذ عصوا ربهم ثُمَّ يَتُوْبُوْنَ مِنْ زمن قَرِيْبٍ قبل ان يغرغروا
فَاُولٰٓئِكَ يَتُوْبُ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ يقبل توبتهم وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيْمًا بخلقه حَكِيْمًا في صنعه بهم
وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ السَّيِّاٰتِ الذنوب حَتّٰٓى اِذَا حَضَرَ اَحَدَهُمُ الْمَوْتُ واخذ في
النزع قال عند مشاهدة ما هو فيه اِنِّيْ تُبْتُ الْـٰٔنَ فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه وَلَا الَّذِيْنَ
يَمُوْتُوْنَ وَهُمْ كُفَّارٌ اذا تابوا في الآخرة عند معاينة العذاب لا يقبل منهم اُولٰٓئِكَ اَعْتَدْنَا
اعددنا لَهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا مؤلما يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا يَحِلُّ لَكُمْ اَنْ تَرِثُوا النِّسَآءَ اي ذاتهن
كَرْهًا بالفتح والضم لغتان اي مكرهيهن على ذلك كانوا في الجاهلية يرثون نساء اقربائهم فان
شاءوا تزوجوها بلا صداق او زوجوها واخذوا صداقها او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته
او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك وَلَا اَنْ تَعْضُلُوْهُنَّ اي تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم

بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ من المهر الا ان يَأْتِينَ
بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ بفتح الياء وكسرها اى بينت وهى بينة اى زنا او نشوز فلكم ان تضاروهن
حتى يفتدين منكم ويختلعن وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ اى بالاجمال فى القول والنفقة والمبيت
فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فاصبروا فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ولعله
يجعل فيمن ذلك بان يرزقكم منهن ولدا صالحا وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ
اى اخذ هابدلها بان طلقتموها وَقَدْ آتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ اى الزوجات قِنْطَارًا مالا كثيرا صداقا
فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا ظلما وَإِثْمًا مُبِينًا بينا ونصبهما على الحال و
الاستفهام للتوبيخ وللانكار فى قوله وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ اى باى وجه وَقَدْ أَفْضَىٰ وصل بَعْضُكُمْ
إِلَىٰ بَعْضٍ بالجماع المقرر للمهر وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا شديدا وهو ما امر الله به من
امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان وَلَا تَنْكِحُوا ما بمعنى من نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا لكن
مَا قَدْ سَلَفَ من فعلكم فانه معفو عنه إِنَّهُ اى نكاحهن كَانَ فَاحِشَةً قبيحا وَمَقْتًا سبب
للمقت من الله وهو اشد البغض وَسَاءَ بئس سَبِيلًا طريقا ذلك حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ
ان تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب او الام وَبَنَاتُكُمْ وشملت بنات الاولاد وان سفلن
وَأَخَوَاتُكُمْ من جهة الاب او الام وَعَمَّاتُكُمْ اى اخوات اباءكم
واجدادكم وَخَالَاتُكُمْ اى اخوات امهاتكم وجداتكم
وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وتدخل فيهن بنات اولادهم
وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ قبل استكمال الحولين خمس رضعات
كما بينه الحديث وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ ويلحق بذلك
بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن موطوئته والعمات
والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخارى ومسلم
وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ جمع ربيبة وهى بنت الزوجة من غيره اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ تربونها صفة
موافقة للغالب فلا مفهوم لها مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ اى جامعتموهن فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ
بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فى نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وَحَلَائِلُ ازواج أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ
بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ

النساء

من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بهن بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل
واحد على الانفراد وملكهما معا ووطأ واحدة الا لكن ما قد سلف في الجاهلية من نكاحكم
بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه ان الله كان غفورا لما سلف منكم قبل النهي رحيما بكم
في ذلك وحرمت عليكم المحصنات اي ذوات الازواج من النساء ان تنكحوهن قبل مفارقة
ازواجهن حرائر مسلمات كن او لا الا ما ملكت ايمانكم من الاماء بالسبي فلكم وطوءهن وان كان
لهن ازواج في دار الحرب بعد الاستبراء كتاب الله نصب على المصدر اي كتب ذلك عليكم واحل
بالبناء للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم اي سوى ما حرم عليكم من النساء ان تبتغوا
تطلبوا النساء باموالكم بصداق او ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما
استمتعتم تمتعتم به منهن من تزوجتم بالوطي فآتوهن اجورهن مهورهن التي فرضتم لهن
فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم انتم وهن به من بعد الفريضة من حطها او بعضها
او زيادة عليها ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم طولا
غنا ان ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات هو جرى على الغالب فلا مفهوم له فمن ما ملكت
ايمانكم ينكح من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهره وكلوا السرائر
اليه فانه العالم بتفاصيلها وربما امة تفضل الحرة فيه وهذا تانيس بنكاح الاماء بعضكم
من بعض اي انتم وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن باذن اهليهن
موالیهن واتوهن اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل ونقص محصنات
عفائف حال غير مسافحات زانيات جهرا ولا متخذات اخدان اخلاء يزنون بهن سرا
فاذا احصن زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن فان اتين بفاحشة بزنا فعليهن
نصف ما على المحصنات الحرائر الابكار اذا زنين من العذاب الحد فيجلدن خمسين ويغربن
نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل لافادة
انه لا رجم عليهن اصلا ذلك اي نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي خاف العنت
الزنا واصله المشقة سمي به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الاخرة
منكم بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة
وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاحهن ولو عدم
وخاف وان تصبروا عن نكاح المملوكات خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور رحيم

الجزء الخامس

النساء

والمحصنات

رحيم بالتوسعة في ذلك يريد الله ليبين لكم شرايع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن
طرائق الذين من قبلكم من الانبياء في التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب عليكم يرجع
بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته والله عليم بكم حكيم فيما دبره لكم والله يريد
ان يتوب عليكم كرره ليبني عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى والمجوس و
الزناة ان تميلوا ميلا عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرره عليكم فتكونوا مثلهم يريد
الله ان يخفف عنكم فيسهل عليكم احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر
عن النساء والشهوات يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام في الشرع
كالربوا والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي قراءة بالنصب اي تكون الاموال اموال
تجارة صادرة عن تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب
ما يؤدي الى هلاكها ايا كان في الدنيا والاخرة بقرينة ان الله كان بكم رحيما في منعه
لكم من ذلك ومن يفعل ذلك اي ما نهي عنه عدوانا وتجاوز الحلال حال وظلما تاكيد
فسوف نصليه ندخله نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا هينا ان تجتنبوا كبائر ما
تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس رضي الله عنهما الى
السبعمائة اقرب نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم مدخلا بضم الميم وفتحها
اي ادخالا او موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من جهة
الدنيا او الوالدين لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا
بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة ازواجهن وحفظ
فروجهن نزلت لما قالت ام سلمة يا ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر الرجال
واسئلوا الله من فضله ما احتجتم اليه ليعطيكم ان الله كان بكل شيء عليما
ومنه محل الفضل وسوالكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي اي عصبة يعطون
مما ترك الوالدان والاقربون لهم من المال والذين عاقدت بالف ودونها ايمانكم جمع
يمين بمعنى القسم او اليد اي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والارث
الا ان نصيبهم حظهم من الميراث وهو السدس ان الله كان على كل شيء شهيدا مطلعا من
حالكم وهو منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الرجال قوامون
مسلطون على النساء بما يؤدبونهن ويأخذون على ايديهن بما فضل الله بعضهم على بعض

اى بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك وبما انفقوا عليهن من اموالهم
فالصلحت منهن قنتت مطيعات لازواجهن حفظت للغيب اى لفروجهن
وغيرها فى غيبة ازواجهن بما حفظ هن الله حيث اوصى عليهن الازواج والتى تخافون
نشوزهن عصيانهن لكم بان ظهرت امارته فعظوهن فخوفوهن من الله واهجروهن
فى المضاجع اعتزلوا الى فراش اخر ان اظهرن النشوز واضربوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن
بالهجران فان اطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا طريقا الى ضربهن
ظلما ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وان خفتم علمتم
شقاق خلاف بينهما بين الزوجين والاضافة للاتساع اى شقاقا بينهما فابعثوا اليهما
برضاهما حكما رجلا من اهله اقاربه وحكما من اهلها ويوكل الزوج حكمه فى طلاق
وقبول عوض عليه وتوكل هى حكمها فى الاختلاع فيجتهدان ويامران الظالم بالرجوع او يفرقان
ان راياه قال تعالى ان يريدا اى الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوجين اى
يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ان الله كان عليما بكل شئ خبيرا بالبواطن
كالظواهر واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا براولين
جانب وبذى القربى القرابة واليتمى والمسكين والجار ذى القربى القريب منك فى الجوار
او النسب والجار الجنب البعيد عنك فى الجوار او النسب والصاحب بالجنب الرفيق فى سفر
او صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع فى سفره وما ملكت ايمانكم من الارقاء ان الله لا
يحب من كان مختالا متكبرا فخورا على الناس بما اتى الذين مبتدا يبخلون بما يجب عليهم
ويامرون الناس بالبخل به ويكتمون ما اتيهم الله من فضله من العلم والمال وهم اليهود
وخبر المبتدا لهم وعيد شديد واعتدنا للكفرين بذلك وبغيره عذابا مهينا ذا اهانة والذين
عطف على الذين قبله ينفقون اموالهم رئاء الناس مرائين لهم ولا يؤمنون بالله ولا باليوم
الاخر كالمنافقين واهل مكة ومن يكن الشيطن له قرينا صاحبا يعمل بامره كهؤلاء فساء بئس
قرينا هو وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله اى ضرر عليهم فى
ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية اى لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله
بهم عليما فيجازيهم بما عملوا ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذرة اصغر نملة بان ينقصها
من حسناته او يزيدها فى سيئاته وان تك الذرة حسنة من مؤمن وفى قراءة بالرفع

فكان تامة يضعفها من عشر الى اكثر من سبعمائة وفي قراءة يضعفها بالتشديد ويؤت
من لدنه من عنده مع المضاعفة اجرا عظيما لا يقدره احد فكيف حال الكفار اذا جئنا من
كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يومئذ يوم المجئ
يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو اي ان تسوى بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف احدى
التائين في الاصل ومع ادغامها في السين اي تتسوى بهم الارض بان يكونوا ترابا مثلها لعظم
هوله كما في اية اخرى ويقول الكفر ليتني كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عما عملوه وفي
وقت اخر يكتمون والله ربنا ما كنا مشركين يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة اي لا تصلوا
وانتم سكارى من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة في حالة السكر حتى تعلموا ما تقولون
بان تصحوا ولا جنبا بالا يلاج او الانزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره الا عابري
سبيل طريقا اي مسافرين حتى تغتسلوا فلكم ان تصلوا واستثنى المسافر لان له حكما اخر
ياتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلوة اي المساجد الا عبوريها من غير مكث وان
كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على سفر اي مسافرين وانتم جنب او محدثون او جاء احد منكم
من الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة اي احدث او لمستم النساء وفي قراءة بلا الف وكلاهما
بمعنى من اللمس وهو الجس باليد قاله ابن عمر رضي الله عنه وعليه الشافعي رحمه الله
والحق به الجس بباطن البشرة وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا ماء تطهرون به للصلوة
بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الى ما عدا المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت
صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه
المرفقين ومسح يعدى بنفسه وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا حظا من الكتب وهم اليهود يشترون الضلالة بالهدى ويريدون
ان تضلوا السبيل تخطؤا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم منكم
فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا
لكم من كيدهم من الذين هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلم الذي انزل الله في التوراة
من نعت محمد صلى الله عليه وسلم عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون
للنبي صلى الله عليه وسلم اذا امرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا امرك
واسمع غير مسمع حال من الدعاء اي لا سمعت

ويقولون له راعنا وقد نهى عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم تيئا تحريفا بألسنتهم وطعنا
قدحا في الدين الاسلام ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا بدل وعصينا واسمع فقط وانظرنا
انظر الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم اعدل منه ولكن لعنهم الله ابعدهم
عن رحمته بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يا ايها الذين
اوتوا الكتب امنوا بما نزلنا من القرآن مصدقا لما معكم من التورية من قبل ان نطمس وجوها
نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فنردها على ادبارها فنجعلها كالاقفاء لوحا واحدا
او نلعنهم نمسخهم قردة كما لعنا مسخنا اصحاب السبت منهم وكان امر الله قضاؤه مفعولا
ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيد بشرط فلما اسلم بعضهم رفع وقيل يكون
طمس ومسخ قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر ان يشرك به الاشراك به ويغفر ما دون ذلك
سوى ذلك من الذنوب لمن يشاء المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن شاء عذب به
من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى اثما ذنبا عظيما
كبيرا الم تر الى الذين يزكون انفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه
اى ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بل الله يزكي يطهر من يشاء بالايمان ولا يظلمون ينقصون
من اعمالهم فتيلا قدر فتلة النواة انظر متعجبا كيف يفترون على الله الكذب بذلك
وكفى به اثما مبينا بينا ونزل في كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا
قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه
وسلم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت
صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا ابي سفيان واصحابه حين قالوا لهم انحن اهدى
سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونفك العاني ونعقل ام محمد
وقد خالف دين ابائه وقطع الرحم وفارق الحرم هؤلاء اى انتم اهدى من الذين امنوا سبيلا
اقوم طريقا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا مانعا
من عذابه ام بل لهم نصيب من الملك اى ليس لهم شيء منه ولو كان فاذا لا يؤتون الناس
نقيرا اى شيئا تافها قدر النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم ام بل يحسدون الناس النبي
صلى الله عليه وسلم على ما آتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة النساء
اى يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء فقد اتينا آل ابراهيم

جده كموسى وداود وسليمن الكتب والحكمة التورية واتيناهم ملكا عظيما فكان لداود تسع و
تسعون امراة ولسليمن الف مابين حرية وسرية فمنهم من امن به بمحمد ومنهم من صد
اعرض عنه فلم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يؤمن ان الذين كفروا بايتنا سوف
نصليهم ندخلهم نارا يحترقون فيها كلما نضجت احترقت جلودهم بدلنهم جلودا
غيرها بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته
ان الله كان عزيزا لا يعجزه شئ حكيما فى خلقه والذين امنوا وعملوا الصلحت سندخلهم
جنت تجرى من تحتها الانهر خلدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض
وكل قذر ونذخلهم ظلا ظليلا دائما لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة ان الله يامركم ان
تؤدوا الامنت ما اؤتمن عليه من الحقوق الى اهلها نزلت لما اخذ على رضى مفتاح الكعبة من
عثمان بن طلحة الحجبى سادنها فهر لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه
وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال هاك
خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرا له على الاية فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقى فى ولده
والاية وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع واذا حكمتم بين الناس
ان تحكموا بالعدل ان الله نعما فيه ادغام نعم فى ما النكرة الموصوفة اى نعم شيئا
يعظكم به تادية الامانة والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما يفعل يايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى اصحاب الامر اى الولاة منكم اذا امروكم بطاعة
الله ورسوله فان تنازعتم اختلفتم فى شئ فردوه الى الله اى كتابه والرسول مدة
حياته وبعده الى سنته اى اكشفوا عليه ميهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الاخر ذلك اى الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالراى واحسن تاويلا ما لا ونزل لما
اختصم يهودى ومنافق فدعى المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعى اليهود الى النبى صلى الله
فاتياه فقضى لليهودى فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر له اليهودى ذلك فقال للمنافق
اكذلك قال نعم فقتله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل
اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الكثير الطغيان وهو
كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ولا يوالوه ويريد الشيطن ان يضلهم ضلالا
بعيدا عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله فى القران من الحكم والى الرسول

ليحكم بينهم رأيت المنافقين يصدون يعرضون عنك الى غيرك صدودا فكيف يصنعون اذا اصابتهم
مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي اي يقدرون على الاعراض والفرار منها
ثم جاءوك معطوف على يصدون يحلفون بالله ان ما اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا
صلحا وتوفيقا تاليفا بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق اولئك الذين يعلم الله
ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم
في شان انفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم اي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا من رسول
الا ليطاع فيما يامر به ويحكم باذن الله بامره لا يعصى ويخالف ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
بتحاكمهم الى الطاغوت جاءوك تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فيه التفات
عن الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا زائدة لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا او شكا مما
قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من غير معارضة ولو انا كتبنا عليهم
ان مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني اسرائيل ما فعلوه اي المكتوب
عليهم الا قليل بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون
به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا اي لو ثبتوا لآتيناهم
من لدنا من عندنا اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض
الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنة وانت في الدرجات
العلى ونحن اسفل منكم فنزل ومن يطع الله والرسول فيما امرا به فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين افاضل اصحاب الانبياء لمبالغتهم في الصدق و
التصديق والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن اولئك رفيقا
رفقاء في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات
عالية بالنسبة الى غيرهم ذلك اي كونهم مع من ذكر مبتدأ خبره الفضل من الله تفضل به
عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما بثواب الآخرة فثقوا بما اخبركم به ولا ينبئك
مثل خبير يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم من عدوكم اي احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا
انهضوا الى قتاله ثبات متفرقين سرية بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم لمن
ليبطئن ليتاخرن عن القتال كعبد الله بن ابي المنافق واصحابه وجعله منهم من حيث

والمحصنت

الظاهر

الظاهر واللام في الفعل للقسم وان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد انعم الله علي
اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب ولئن لام قسم اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة
ليقولن نادما كان مخففة واسمها محذوف اي كانه لم تكن بالياء والتاء بينكم وبينه مودة
معرفة وصداقة وهذا راجع الى قوله قد انعم الله علي اعترض به بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه
ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما اخذا حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى فليقاتل في سبيل
الله لا علا عدينه الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله
فيقتل يستشهد او يغلب يظفر بعده فسوف نؤتيه اجرا عظيما ثوابا جزيلا وما لكم لا
تقاتلون استفهام توبيخ اي لا مانع لكم من القتال في سبيل الله وفي تخليص المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة واذوهم قال ابن عباس رضي الله عنهما
كنت انا وامي منهم الذين يقولون داعين ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم
اهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يتولى امرنا واجعل لنا من لدنك
نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت
مكة وولى صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب ابن اسيد فانصف مظلومهم من ظالمهم
الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت
الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان انصار دينه تغلبوهم لقوتهم بالله ان كيد الشيطان
بالمؤمنين كان ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد الله بالكفرين الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم
عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة واقيموا الصلوة واتوا
الزكوة فلما كتب فرض عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار اي عذابهم
بالقتل كخشية هم عذاب الله او اشد خشية معطوف على الكاف من خشيتهم له ونصب اشد على الحال
وجواب لما دل عليه اذا وما بعدها اي فاجاءتهم الخشية فقالوا جزعا من الموت
ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب قل لهم متاع الدنيا ما يتمتع
به فيها او الاستمتاع بها قليل اذ يئول الى الفناء والاخرة اي الجنة خير لمن اتقى عذاب الله بترك
معصيته ولا تظلمون بالتاء والياء تنقصون باعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا
ايما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا
تخشوا القتال خوف الموت وان تصبهم اي اليهود حسنة كخصب وسعة

والمحصنات

يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد اى بشومك قل لهم كل من الحسنة
والسيئة من عند الله من قبله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون اى لا يقاربون
اى يفهموا حديثا يلقى اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفى مقاربة الفعل اشد من نفيه
ما اصابك ايها الانسان من حسنة خير فمن الله انتك فضلا منه وما اصابك من سيئة
بلية فمن نفسك انتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك يا محمد
للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع الله
ومن تولى اعرض عن طاعته فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم
بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون اى المنافقون اذا جاؤك امرنا
طاعة لك فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت طائفة منهم بادغام التاء في الطاء تركه اى اضمرت غير الذي
تقول لك في حضورك من الطاعة اى عصيانك والله يكتب يامر بكتب ما يبيتون في صحائفهم فيجازيهم عليه فاعرض
عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فانه كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون يتاملون
القرآن وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا
في معانيه وتباينا في نظمه واذا جاءهم امر عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم مما حصل لهم من الامن
بالنصر والخوف بالهزيمة اذاعوا به افشوه نزل في جماعة من المنافقين او ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون
ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتاذى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ردوه اى الخبر الى الرسول والى
اولي الامر منهم اى ولاة الامر من كبار الصحابة اى لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي ان
يذاع او لا الذين يستنبطونه يتتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون منهم من الرسول واولي الامر
ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقرآن لاتبعتم الشيطان فيما يامر به
من الفواحش الا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فلا تهتم بتخلفهم
عنك للعفو قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المؤمنين حثهم على القتال
ورغبهم فيه عسى الله ان يكف باس حرب الذين كفروا والله اشد باسا منهم واشد
تنكيلا يقدر بيا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو
وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله باس الكفار بالقاء الرعب في قلوبهم
ومنع ابي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران من يشفع بالناس شفاعة

والمحصنات

حَسَنَةً موافقة للشرع يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ من الاجر مِنْهَا بسببها وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً مخالفة
له يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ نصيب من الوزر مِنْهَا بسببها وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا مقتدرا فيجازي
كل احد بما عمل وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ كان قيل لكم سلام عليكم فَحَيُّوا المحيي بِأَحْسَنَ مِنْهَا بان تقولوا
له عليك السلام ورحمة الله وبركاته أَوْ رُدُّوهَا بان تقولوا كما قال اى الواجب احدهما والاول
افضل إِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت
السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والاكل فلا يجب
الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك اللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ والله لَيَجْمَعَنَّكُمْ من قبوركم
إِلٰى فِي يَوْمِ الْقِيٰمَةِ لَا رَيْبَ شك فيه وَمَنْ اى لا احد أَصْدَقُ مِنَ اللّٰهِ حَدِيثًا قولا ولما رجع ناس
مِنْ أُحُدٍ اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فَمَا لَكُمْ اى شانكم صرتم فِي الْمُنٰفِقِينَ
فِئَتَيْنِ فرقتين وَاللّٰهُ أَرْكَسَهُمْ ردهم بِمَا كَسَبُوا من الكفر والمعاصي أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ
أَضَلَّ اللّٰهُ اى تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار وَمَنْ يُضْلِلِ اللّٰهُ فَلَنْ
تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا طريقا الى الهدى وَدُّوا تمنوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ انتم وهم سَوَاءً في
الكفر فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ توالونهم وان اظهروا الايمان حَتّٰى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ هجرة صحيحة
تحقق ايمانهم فَإِنْ تَوَلَّوْا واقاموا على ما هم عليه فَخُذُوهُمْ بالاسر وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا
مِنْهُمْ وَلِيًّا توالونه وَلَا نَصِيرًا تنصرون به على عدوكم إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ يلجاون إِلٰى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ
مِيثَاقٌ عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الاسلمي
أَوِ الذين جَاءُوكُمْ وقد حَصِرَتْ ضاقت صُدُورُهُمْ عن أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ مع قومهم أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ
معكم اى ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ باية السيف
وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ تسليطهم عليكم لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ بان يقوى قلوبكم فَلَقٰتَلُوكُمْ ولكنه لم يشا فالقى
في قلوبهم الرعب فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ اى الصلح اى انقادوا فَمَا جَعَلَ اللّٰهُ
لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا طريقا بالاخذ او القتل سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ باظهار الايمان
عندكم وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ بالكفر اذا رجعوا اليهم وهو اسد وغطفان كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ دعوا
الى الشرك أُرْكِسُوا فِيهَا وقعوا اشد وقوع فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ بترك قتالكم وَلَمْ يُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَلَمْ يَكُفُّوا
أَيْدِيَهُمْ عنكم فَخُذُوهُمْ بالاسر وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وجدتموهم وَأُولٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ
سُلْطَانًا مُبِينًا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا

اى ماينبغى له ان يصدر منه قتل له الا خطأ مخطئا فى قتله من غير قصد ومن قتل مؤمنا
خطأ بان قصد رمى غيره كصيد او شجرة فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة
نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة مؤداة الى اهله اى ورثة المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا
عليه بها بان يعفو عنها وبينت السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون
وبنو لبون وحقاق وجذاع وانها على عاقلة القاتل وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعة عليهم
على ثلث سنين على الغنى منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن بيت المال
فان تعذر فعلى الجانى فان كان المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة
مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم وان كان المقتول من قوم بينكم
وبينهم ميثاق عهد كاهل الذمة فدية له مسلمة الى اهله وهى ثلث دية المؤمن
ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله
فمن لم يجد الرقبة بان فقدها وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة
ولم يذكر الله تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعى فى اصح قوليه توبة
من الله مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم
ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بايمانه فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ابعده من رحمته واعد له عذابا عظيما فى النار وهذا
ماول بمن استحله او بان هذا جزاؤه ان جوزى ولا بدع فى خلف الوعيد لقوله تعالى ويغفر
مادون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس رضى الله عنهما انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها من ايات
المغفرة وبينت اية البقرة ان قاتل العمد يقتل به وان عليه الدية ان عفى عنه وسبق قدرها
وبينت السنة ان بين العمد والخطأ قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا فلا
قصاص فيه بل دية كالعمد فى الصفة والخطأ فى التاجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة
من الخطأ ونزل لما مر نفر من الصحابة رضى الله عنهم برجل من بنى سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم
فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم سافرتم للجهاد
فى سبيل الله فتبينوا وفى قراءة بالمثلثة فى الموضعين ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم بالف
ودونها اى التحية او الانقياد بقول كلمة الشهادة التى هى امارة على اسلامه لست مؤمنا وانما
قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون تطلبون بذلك عرض الحيوة الدنيا

متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من
قبل تعصم دماءكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة
فتبينوا ان تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون خبيرا
فيجازيكم به لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد غير اولي الضرر بالرفع صفة والنصب
استثناء من زمانة او عمى ونحوه والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المجاهد بالمباشرة
وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين على القاعدين لغير ضرر اجرا
عظيما ويبدل منه درجات منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر
وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته ونزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان
الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا لهم موبخين فيم كنتم اي في اي شيء كنتم
من امر دينكم قالوا لهم معتذرين كنا مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين في الارض ارض مكة قالوا لهم توبيخا الم
تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد اخر كما فعل غيركم قال تعالى فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا هي الا
المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون
سبيلا طريقا الى ارض الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل
الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
في الطريق كما وقع لجندع ابن ضمرة الليثي فقد وقع ثبت اجره على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم
في الارض فليس عليكم جناح في ان تقصروا من الصلوة بان تردوها من اربع الى اثنتين ان خفتم ان يفتنكم ينالكم
بمكروه الذين كفروا بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا بين العداوة وبينت السنة
ان المراد بالسفر الطويل المباح وهو اربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح انه رخصة لا واجب
وعليه الشافعي رح واذا كنت يا محمد حاضرا فيهم وانتم تخافون العدو فاقمت لهم الصلوة وهذا جرى على عادة القرآن
في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك وتتاخر طائفة وليأخذوا اي الطائفة التي قامت
معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا اي الطائفة الاخرى من ورائكم يحرسون الى
ان تقضوا الصلوة وتذهب هذه الطائفة تحرس ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا
معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم معهم الى ان يقضوا الصلوة وقد فعل النبي صلى الله
عليه وسلم كذلك في بطن نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلوة

عَنْ اَسْلِحَتِكُمْ وَاَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً بان يحملوا عليكم فياخذوكم وهذا
علة الامر باخذ السلاح وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ اِنْ كَانَ بِكُمْ اَذًى مِنْ مَطَرٍ اَوْ كُنْتُمْ مَرْضٰى اَنْ تَضَعُوٓا
اَسْلِحَتَكُمْ فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد قولي الشافعي رح والثاني
انه سنة ورجح وَخُذُوا حِذْرَكُمْ من العدو اى احترزوا منه ما استطعتم اِنَّ اللّٰهَ اَعَدَّ لِلْكٰفِرِينَ
عَذَابًا مُهِينًا اذا هانة فَاِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلٰوةَ فرغتم منها فَاذْكُرُوا اللّٰهَ بالتهليل والتسبيح قِيَامًا وَقُعُودًا
وَعَلٰى جُنُوبِكُمْ مضطجعين اى فى كل حال فَاِذَا اطْمَاْنَنْتُمْ امنتم فَاَقِيمُوا الصَّلٰوةَ ادوها بحقوقها اِنَّ
الصَّلٰوةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتٰبًا مكتوبا اى مفروضا مَوْقُوتًا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه ونزل
لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة فى طلب ابى سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا
الجراحات وَلَا تَهِنُوا تضعفوا فِى ابْتِغَآءِ طلب الْقَوْمِ الكفار لقتالهم اِنْ تَكُونُوا تَاْلَمُونَ تجدون الم الجراح فَاِنَّهُمْ
يَاْلَمُونَ كَمَا تَاْلَمُونَ اى مثلكم ولا يحجمون عن قتالكم وَتَرْجُونَ انتم مِنَ اللّٰهِ من النصر والثواب عليه مَا لَا
يَرْجُونَ هم فانهم تزيدهم غيرة عليهم بذلك فينبغى ان يكونوا ارغب منهم فيه وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيمًا بكل شئ
حَكِيمًا فى صنعه وَسَرِقَ طعمة بن ابيرق درعا وخباها عند يهودى فوجدت عنده فرماه طعمة
بها وحلف انه ما سرقها فسال قومه النبى صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبرئه فنزل اِنَّآ اَنْزَلْنَآ
اِلَيْكَ الْكِتٰبَ القران بِالْحَقِّ متعلق بانزلنا لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَآ اَرٰىكَ عَلَّمَكَ اللّٰهُ فيه وَلَا تَكُنْ
لِلْخَآئِنِينَ كطعمة خَصِيمًا مخاصما عنهم وَاسْتَغْفِرِ اللّٰهَ مما هممت به اِنَّ اللّٰهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا
وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ اَنْفُسَهُمْ يخونونها بالمعاصى لان وبال خيانتهم عليهم اِنَّ اللّٰهَ
لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا كثير الخيانة اَثِيمًا اى يعاقبه يَسْتَخْفُونَ اى طعمة وقومه حياء مِنَ النَّاسِ
وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللّٰهِ وَهُوَ مَعَهُمْ يعلمه اِذْ يُبَيِّتُونَ يضمرون مَا لَا يَرْضٰى مِنَ الْقَوْلِ من عزمهم
على الحلف على نفى السرقة ورمى اليهودى بها وَكَانَ اللّٰهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا علما هٰٓاَنْتُمْ يا هٰؤُلَآءِ خطاب
لقوم طعمة جٰدَلْتُمْ خاصمتم عَنْهُمْ اى طعمة وذويه وقرئ عنه فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللّٰهَ
عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اذا عذبهم اَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا يتولى امرهم ويذب عنهم اى لا احد
يفعل ذلك وَمَنْ يَعْمَلْ سُوٓءًا ذنبا يسوء به غيره كرمى طعمة اليهودى اَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ بعمل
ذنب قاصر عليه ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّٰهَ منه اى يتب يَجِدِ اللّٰهَ غَفُورًا له رَحِيمًا به وَمَنْ يَكْسِبْ
اِثْمًا ذنبا فَاِنَّمَا يَكْسِبُهٗ عَلٰى نَفْسِهٖ لان وباله عليه ولا يضر غيره وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيمًا حَكِيمًا
فى صنعه وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيٓئَةً ذنبا صغيرا اَوْ اِثْمًا ذنبا كبيرا ثُمَّ يَرْمِ بِهٖ بَرِيٓـًٔا مِنْهُ

تقربا جعل فعلها كالرمية مبالغا مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك يا محمد
ورحمته بالعصمة لهمت طائفة منهم من قومك ان يضلوك عن القضاء بالحق
بتلبيسهم عليك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء لان وبال اضلالهم
عليهم وانزل الله عليك الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام وعلمك ما لم تكن تعلم
من الاحكام والغيب وكان فضل الله عليك بذلك وغيره عظيما لا خير في كثير من نجواهم
اي الناس اي بتناجيهم فيه ويتحدثون الا نجوى من امر بصدقة او معروف في عمل بر او اصلاح بين الناس
ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضات الله لا غيره من امور الدنيا فسوف نؤتيه بالنون
والياء اي الله اجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاءه به من الحق من بعد ما تبين له الهدى
ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع طريقا غير سبيل المؤمنين اي طريقهم الذي هم عليه من الدين بان يكفر
نوله ما تولى نجعله وليا لما تولاه من الضلال بان نخلي بينه وبينه في الدنيا ونصله ندخله في
الآخرة جهنم ليحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا هي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان ما يدعون يعبد المشركون
من دونه اي الله اي غيره الا اناثا اصناما مؤنثة كاللات والمناة وان ما يدعون يعبدون
بعبادتها الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو ابليس لعنه الله وقد
عن رحمته وقال اي الشيطان لاتخذن لاجعلن لي من عبادك نصيبا حظا مفروضا
مقطوعا اي لاغوينهم عن الحق بالوسوسة ولامنينهم الباطل في قلوبهم طول الحياة
وان لا بعث ولا حساب ولآمرنهم فليبتكن يقطعن اذان الانعام وقد فعل ذلك بالبحائر
ولآمرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر حلال ما حرم الله وتحريم ما احل ومن يتخذ
الشيطان وليا يتولاه ويطعه من دون الله اي غيره فقد خسر خسرانا مبينا بينا
لصيرورة الى النار المؤبدة عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم نيل الامال في الدنيا وان لا بعث ولا جزاء
وما يعدهم الشيطان ذلك الا غرورا باطلا اولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا
معدلا والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا ومن اي لا احد اصدق من
الله قولا وقد نزل لما افتخر المسلمون واهل الكتب ليس الامر منوطا بامانيكم ولا امانى اهل
الكتاب بل العمل الصالح من كل منهم تجز به في الآخرة او في الدنيا بالبلاء والحزن كما ورد

فى الحديث ولا يجد له من دون الله اى غيره وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيئا
من الصلحت من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون بالبناء للمفعول والفاعل
الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة ومن اى لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه
انقاد واخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة ابرهيم الموافق لملة الاسلام
حنيفا حال اى مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابرهيم خليلا صفيا خالص
المحبة له ولله ما فى السموت وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شئ محيطا
علما وقدرة اى لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك الفتوى فى شان
النساء وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتب القران من اية
الميراث يفتيكم ايضا فى يتمى النساء اللتى لا تؤتونهن ما كتب فرض لهن من الميراث
وترغبون ايها الاولياء عن ان تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن ان يتزوجن طمعا فى ميراثهن
اى يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك وفى المستضعفين الصغار من الولدان ان تعطوهم حقوقهم
ويامركم ان تقوموا لليتمى بالقسط بالعدل فى الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان الله
كان به عليما فيجازيكم عليه وان امرأة مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت من بعلها
زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير فى نفقتها لبغضها وطموح عينيه
الى اجمل منها او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما ان يصلحا فيه ادغام التاء فى الاصل
فى الصاد وفى قراءة يصلحا من اصلح بينهما صلحا فى القسم والنفقة بان يترك لها شيئا
طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها حقها او يفارقها
والصلح خير من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى فى بيان ما جبل عليه الانسان
واحضرت الانفس الشح شدة البخل اى جبلت عليه فكانها حاضرته لا تغيب عنه المعنى ان
المراة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها
وان تحسنوا عشرة النساء وتتقوا الجور عليهن فان الله كان بما تعملون خبيرا
فيجازيكم به ولن تستطيعوا ان تعدلوا تسووا بين النساء فى المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا
كل الميل اى التى تحبونها فى القسم والنفقة فتذروها اى تتركوا المال عليها كالمعلقة التى لا هى ايم
ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل فى القسم وتتقوا الجور فان الله كان غفورا لما فرط من
الميل رحيما بكم فى ذلك وان يتفرقا اى الزوجان بالطلاق يغن الله كلا من صاحبه من سعته

اى فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان الله واسعا بخلقه فى الفضل حكيما
فيما دبره لهم ولله ما فى السموت وما فى الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتب بمعنى الكتب
من قبلكم اى اليهود والنصارى واياكم يا اهل القران ان اى ان اتقوا الله خافوا عقابه بان
تطيعوه وقلنا لهم ولكم ان تكفروا بما وصيتم به فان لله ما فى السموت وما فى الارض خلقا وملكا
وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله غنيا عن خلقه وعن عبادتهم حميدا محمودا فى صنعه بهم
ولله ما فى السموت وما فى الارض كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلا شهيدا
بان ما فيهما له ان يشا يذهبكم يا ايها الناس ويات باخرين بدلكم وكان الله على ذلك قديرا
من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة لمن اراده لا عند غيره فلم يطلب
احدهما الاخس وهلا طلب الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد الا عنده وكان الله
سميعا بصيرا يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين قائمين بالقسط بالعدل شهداء بالحق
لله ولو كانت الشهادة على انفسكم فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه او على الوالدين والاقربين
ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله اولى بهما منكم واعلم بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى فى
شهادتكم بان تحابوا الغنى لرضاه او الفقير رحمة له ل ان لا تعدلوا تميلوا عن الحق وان تلووا
تحرفوا الشهادة وفى قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا او تعرضوا عن ادائها فان الله كان بما تعملون خبيرا
فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا امنوا داوموا على الايمان بالله ورسوله والكتب الذى نزل على رسوله محمد
وهو القران والكتب الذى انزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفى قراءة بالبناء للفاعل فى الفعلين ومن
يكفر بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين امنوا
بموسى وهم اليهود ثم كفروا بعبادة العجل ثم امنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن
الله ليغفر لهم ما اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق بشر اخبر يا محمد المنفقين بان لهم
عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار الذين بدل او نعت للمنافقين يتخذون الكفرين اولياء من دون
المؤمنين لما يتوهمون فيهم من القوة ايبتغون يطلبون عندهم العزة استفهام انكار اى
لا يجدونها عندهم فان العزة لله جميعا فى الدنيا والاخرة ولا ينالها الا اولياءه وقد نزل بالبناء
للفاعل والمفعول عليكم فى الكتب القران فى سورة الانعام ان مخففة واسمها محذوف اى انه اذا سمعتم
ايت الله القران يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم اى الكافرين المستهزءين
حتى يخوضوا فى حديث غيره وان قعدتم معهم مثلهم فى الاثم

إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء
الَّذِينَ بدل من الذين قبله يَتَرَبَّصُونَ ينتظرون بِكُمُ الدوائر فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ ظفر وغنيمة مِنَ
اللَّهِ قَالُوا لكم أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ في الدين والجهاد فأعطونا من الغنيمة وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ
من الظفر عليكم قَالُوا لهم أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ نستول عَلَيْكُمْ ونقدر على أخذكم وقتلكم فأبقينا عليكم
وَأَلَمْ نَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أن يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلاتكم بأخبارهم فلنا عليكم المنة
قال تعالى فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بأن يدخلكم الجنة ويدخلهم النار وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ
لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا طريقا بالاستيصال إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ بإظهارهم
خلاف ما أبطنوه من الكفر لتدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية وَهُوَ خَادِعُهُمْ مجازيهم على خداعهم فيفتضحون
في الدنيا بإطلاع الله نبيه على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ مع المؤمنين
قَامُوا كُسَالَى متثاقلين يُرَاءُونَ النَّاسَ بصلاتهم وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ يصلون إِلَّا قَلِيلًا رياء
مُذَبْذَبِينَ مترددين بَيْنَ ذَلِكَ الكفر والإيمان لَا منسوبين إِلَى هَؤُلَاءِ أي الكفار وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ
أي المؤمنين وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا إلى الهدى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
الْكَافِرِينَ أَلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ بموالاتهم سُلْطَانًا
مُبِينًا برهانا بينا على نفاقكم إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ المكان الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وهو قعرها
وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا مانعا من العذاب إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا من النفاق وَأَصْلَحُوا عملهم وَاعْتَصَمُوا
وثقوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ من الرياء فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ فيما يؤتونه وَسَوْفَ
يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا في الآخرة هو الجنة مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ
نعمه وَآمَنْتُمْ به والاستفهام بمعنى النفي أي لا يعذبكم وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا لأعمال المؤمنين بالإثابة
عَلِيمًا بخلقه لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ من أحد أي يعاقب عليه إِلَّا مَنْ
ظُلِمَ فلا يؤاخذه بالجهر به بأن يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا لما يقال عَلِيمًا
بما يفعل إِنْ تُبْدُوا تظهروا خَيْرًا من أعمال البر أَوْ تُخْفُوهُ تعملوه سرا أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ ظلم فَإِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ
بأن يؤمنوا به دونهم وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ من الرسل وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ منهم وَيُرِيدُونَ
أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ الكفر والإيمان سَبِيلًا طريقا يذهبون إليه أُولَئِكَ
هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا

مُّهِينًا ذَا اهَانَةٍ هُوَ عَذَابُ النَّارِ وَالَّذِينَ اٰمَنُوا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهٖ كُلِّهِمْ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اَحَدٍ
مِّنْهُمْ اُولٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيْهِمْ بِالنُّوْنِ وَالْيَاءِ اُجُوْرَهُمْ ثَوَابَ اَعْمَالِهِمْ وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا
لِاَوْلِيَائِهٖ رَّحِيْمًا بِاَهْلِ طَاعَتِهٖ يَسْئَلُكَ يَا مُحَمَّدُ اَهْلُ الْكِتٰبِ الْيَهُوْدُ اَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتٰبًا مِّنَ
السَّمَآءِ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَمَا اُنْزِلَ عَلٰى مُوْسٰى تَعَنُّتًا فَاِنِ اسْتَكْبَرْتَ ذٰلِكَ فَقَدْ سَاَلُوْٓا اَىْ اٰبَاؤُهُمْ
مُوْسٰٓى اَكْبَرَ اَعْظَمَ مِنْ ذٰلِكَ فَقَالُوْٓا اَرِنَا اللّٰهَ جَهْرَةً عِيَانًا فَاَخَذَتْهُمُ الصّٰعِقَةُ
الْمَوْتُ عِقَابًا لَهُمْ بِظُلْمِهِمْ حَيْثُ تَعَنَّتُوْا فِى السُّؤَالِ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ اِلٰهًا مِّنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ
الْبَيِّنٰتُ الْمُعْجِزَاتُ عَلٰى وَحْدَانِيَّةِ اللّٰهِ تَعَالٰى فَعَفَوْنَا عَنْ ذٰلِكَ وَلَمْ نَسْتَاْصِلْهُمْ وَاٰتَيْنَا مُوْسٰى
سُلْطٰنًا مُّبِيْنًا تَسَلُّطًا بَيِّنًا ظَاهِرًا عَلَيْهِمْ حَيْثُ اَمَرَهُمْ بِقَتْلِ اَنْفُسِهِمْ تَوْبَةً فَاَطَاعُوْهُ وَرَفَعْنَا
فَوْقَهُمُ الطُّوْرَ الْجَبَلَ بِمِيْثَاقِهِمْ بِسَبَبِ اَخْذِ الْمِيْثَاقِ عَلَيْهِمْ لِيَخَافُوْا فَيَقْبَلُوْهُ وَقُلْنَا لَهُمْ وَهُوَ مُظِلٌّ
عَلَيْهِمْ اُدْخُلُوا الْبَابَ بَابَ الْقَرْيَةِ سُجَّدًا سُجُوْدَ انْحِنَاءٍ وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوْا وَفِى قِرَاءَةٍ بِفَتْحِ
الْعَيْنِ وَتَشْدِيْدِ الدَّالِ وَفِيْهِ اِدْغَامُ التَّاءِ فِى الْاَصْلِ فِى الدَّالِ اَىْ لَا تَعْتَدُوْا فِى السَّبْتِ بِاصْطِيَادِ
الْحِيْتَانِ فِيْهِ وَاَخَذْنَا مِنْهُمْ مِّيْثَاقًا غَلِيْظًا عَلٰى ذٰلِكَ فَنَقَضُوْهُ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مَا زَائِدَةٌ وَالْبَاءُ لِلسَّبَبِيَّةِ
مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوْفٍ اَىْ لَعَنَّاهُمْ بِسَبَبِ نَقْضِهِمْ مِّيْثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَقَتْلِهِمُ الْاَنْبِيَآءَ
بِغَيْرِ حَقٍّ وَّقَوْلِهِمْ لِلنَّبِىِّ قُلُوْبُنَا غُلْفٌ لَا تَعِى كَلَامَكَ بَلْ طَبَعَ خَتَمَ اللّٰهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا تَعِى
وَعْظًا فَلَا يُؤْمِنُوْنَ اِلَّا قَلِيْلًا مِّنْهُمْ كَعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سَلَامٍ وَاَصْحَابِهٖ وَبِكُفْرِهِمْ ثَانِيًا بِعِيْسٰى وَكُرِّرَ
الْبَاءُ لِلْفَصْلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا عُطِفَ عَلَيْهِ وَقَوْلِهِمْ عَلٰى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيْمًا حَيْثُ رَمَوْهَا
بِالزِّنَا وَقَوْلِهِمْ مُفْتَخِرِيْنَ اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيْحَ عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُوْلَ اللّٰهِ فِىْ زَعْمِهِمْ اَىْ بِجَمْعِهِمْ
ذٰلِكَ عَنْ بِنَاهُمْ قَالَ تَعَالٰى تَكْذِيْبًا لَهُمْ فِى قَتْلِهٖ وَمَا قَتَلُوْهُ وَمَا صَلَبُوْهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ الْمَقْتُوْلُ
وَالْمَصْلُوْبُ وَهُوَ صَاحِبُهُمْ بِعِيْسٰى اَىْ اُلْقِىَ اللّٰهُ عَلَيْهِ شَبَهَهُ فَظَنُّوْهُ اِيَّاهُ وَاِنَّ الَّذِيْنَ اخْتَلَفُوْا فِيْهِ
اَىْ فِى عِيْسٰى لَفِىْ شَكٍّ مِّنْهُ مِنْ قَتْلِهٖ حَيْثُ قَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا رَاَوُا الْمَقْتُوْلَ الْوَجْهَ وَجْهَ عِيْسٰى
وَالْجَسَدَ لَيْسَ بِجَسَدِهٖ فَلَيْسَ هُوَ وَقَالَ اٰخَرُوْنَ بَلْ هُوَ هُوَ مَا لَهُمْ بِهٖ بِقَتْلِهٖ مِنْ عِلْمٍ اِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ
اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ اَىْ لٰكِنْ يَتَّبِعُوْنَ فِيْهِ الظَّنَّ الَّذِىْ تَخَيَّلُوْهُ وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا حَالٌ مُّؤَكِّدَةٌ لِنَفْىِ
الْقَتْلِ بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيْزًا فِىْ مُلْكِهٖ حَكِيْمًا فِىْ صُنْعِهٖ وَاِنْ مَّا مِنْ اَهْلِ
الْكِتٰبِ اَحَدٌ اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ بِعِيْسٰى قَبْلَ مَوْتِهٖ اَىْ الْكِتَابِىِّ حِيْنَ يُعَايِنُ مَلَكَ الْمَوْتِ فَلَا
يَنْفَعُهٗ اِيْمَانُهٗ لَوْ قُبِلَ مَوْتُ عِيْسٰى لَمَّا يَنْزِلُ قُرْبَ السَّاعَةِ كَمَا وَرَدَ فِىْ حَدِيْثٍ وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ

النساء

يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم اى بسبب ظلم من الذين هادوا هم اليهود
حرمنا عليهم طيبت احلت لهم هى التى فى قوله حرمنا كل ذى ظفر الاية وبصدهم الناس
عن سبيل الله دينه صدا كثيرا او اخذهم الربوا وقد نهوا عنه فى التورية واكلهم اموال الناس
بالباطل بالرشى فى الحكم واعتدنا للكفرين منهم عذابا اليما مؤلما لكن الراسخون الثابتون
فى العلم منهم كعبد الله بن سلام والمؤمنون المهاجرون والانصار يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلوة نصب على المدح وقرئ بالرفع
والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم بالنون والياء اجرا
عظيما هو الجنة انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا
الى ابرهيم واسمعيل واسحق ابنيه ويعقوب بن اسحق والاسباط اولاده وعيسى وايوب
ويونس وهرون وسليمن واتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم للكتاب المولى والضم
مصدر بمعنى مزبورا اى مكتوبا وارسلنا رسلا قد قصصنهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم
عليك روى انه تعالى بعث ثمانية الاف نبى اربعة الاف من بنى اسراءيل واربعة
الاف من سائر الناس قاله الشيخ فى سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة
تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من امن ومنذرين
بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد ارسال الرسل
اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع ايتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم
لقطع عذرهم وكان الله عزيزا فى ملكه حكيما فى صنعه ونزل لما سال اليهود عن نبوته صلى
الله عليه وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القران المعجز انزله
متلبسا بعلمه اى عالما به اوفيه علمه والملئكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا
على ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد صلى
الله عليه وسلم وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا
بنبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم اى
الطريق المؤدى اليها خلدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا
هينا يايها الناس اى اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا به
واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه من الكفر وان تكفروا به فان لله ما فى السموت والارض

ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما فى صنعه بهم ياأهل
الكتب الانجيل لا تغلوا تتجاوزوا الحد فى دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق من تنزيهه
عن الشريك والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها اوصلها الى مريم
وروح اى ذو روح منه اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله او الها معه
او ثالث ثلثة لان ذا الروح مركب والاله ينزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فامنوا بالله
ورسله ولا تقولوا الاله ثلثة الله وعيسى وامه انتهوا عن ذلك وائتوا خيرا لكم منه وهو
التوحيد انما الله اله واحد سبحانه تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما فى السموت وما فى الارض
خلقا وملكا والملكة تنافى البنوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ويانف
المسيح الذى زعمتم انه اله عن ان يكون عبدا لله ولا الملئكة المقربون عند الله يستنكفون
ان يكونوا عبيدا وهذا من احسن الاطراد ذكر للرد على من زعم انها الهة او بنات الله كما رد بما
قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
فسيحشرهم اليه جميعا فى الاخرة فاما الذين امنوا وعملوا الصلحت فيوفيهم اجورهم
ثواب اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما
الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا مؤلما هو عذاب النار ولا يجدون
لهم من دون الله اى غيره وليا يدفع عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يايها الناس قد جاءكم
برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبى صلى الله عليه وسلم وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا وهو
القران فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل ويهديهم
اليه صراطا طريقا مستقيما هو دين الاسلام يستفتونك فى الكلالة قل الله يفتيكم فى الكلالة
ان امرؤا مرفوع بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد اى لا والد وهو الكلالة وله اخت من ابوين او اب فلها
نصف ما ترك وهو لها ان لم يكن لها ولد فان كان لها ولد ذكر فلا
شئ لها وانثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت والاخ من ام ففرضه السدس
كما تقدم اول السورة فان كانتا اى الاختان اثنتين اى فصاعدا لانها نزلت فى جابر
وقد مات عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخ وان كانوا اى الورثة اخوة رجالا ونساء
فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم شرائع دينكم ان لا تضلوا والله بكل
شئ عليم ومنه الميراث تروى الشيخان عن البراء انها اخر اية نزلت من الفرائض

النساء ٤

لا يحب الله

ولا تقولوا ثلثة انتهوا

ليس المسيح بمستنكف ان يكون عبدا لله

ولا الملئكة المقربون

ويستكبر

ويزيدهم من فضله

برهان من ربكم

نورا مبينا

يستفتونك

يبين الله لكم

ان لا تضلوا

والله بكل شئ عليم

سورة المائدة مدنية مائة وعشرون اية او واثنان او وثلث

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود العهود المؤكدة التي
بينكم وبين الله والناس احلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم كلا بعد الن ع
الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون
متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غير محلي الصيد وانتم حرم اي محرمين ونصب غير
على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا ايها الذين
امنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة اي معالم دينه بالصيد في الاحرام ولا الشهر الحرام بالقتال
فيه ولا الهدي ما اهدي الى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة وهي ما كان يتقلد
به من شجر الحرم ليامن اي فلا يتعرض لها ولا لصاحبها ولا تحلوا امين قاصدين البيت الحرام
بان تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا منه بقصدهم بزعمهم
وهذا منسوخ بايتي براءة واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم
يكسبنكم شنان بفتح النون وسكونها بغض قوم لاجل ان صدوكم عن المسجد
الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر فعل ما امر تو به والتقوى بترك ما
نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف احدى التائين في الاصل على الاثم المعاصي والعدوان
التعدي في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه ان الله شديد العقاب
لمن خالفه حرمت عليكم الميتة اي اكلها والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة
ضربا والمتردية الساقطة من علو الى اسفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل
السبع منه الا ما ذكيتم اي ادركتم فيه الروح من هذه الاشياء فذبحتموه وما ذبح على اسم
النصب جمع نصاب وهي الاصنام وان تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم بفتح
الزاي وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف سهم صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن
الكعبة عليها اعلام وكانوا يجيلونها فان امرتهم ايتمروا وان نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج عن
الطاعة ونزل بعرفة حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ان ترتدوا عنه بعد طمعهم
في ذلك لما رأوا من قوته ولا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرائضه
فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي باكماله وقيل بدخول مكة امنين

ورضيت اخترت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة مجاعة الى اكل شيء مما حرم
عليه فاكل غير متجانف مائل لاثم معصية فان الله غفور له ما اكل رحيم به في اباحته له
بخلاف المائل لاثم اي المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل يسئلونك يا محمد
ماذا احل لهم من الطعام قل احل لكم الطيبت المستلذات وصيد ما علمتم من الجوارح
الكواسب من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من كلبت الكلب بالتشديد ارسلته على الصيد
تعلمونهن حال من ضمير مكلبين اي تؤدبونهن مما علمكم الله من اداب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم
بان قتله وبان لم ياكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت
وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلث مرات فان اكلت منه
فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل
وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند ارساله واتقوا الله
ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبت اي المستلذات وطعام الذين اوتوا
الكتب اي ذبائح اليهود والنصارى حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنت من
المؤمنت والمحصنت الحرائر من الذين اوتوا الكتب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن
اجورهن مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين بالزنا بهن ولا متخذي اخدان اخلاء
منهن تسرون بالزنا منهن ومن يكفر بالايمان اي يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد
به ولا يثاب عليه وهو في الاخرة من الخسرين اذا مات عليه يا ايها الذين امنوا اذا قمتم اي اردتم
القيام الى الصلوة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اي معها كما
بينته السنة وامسحوا برؤسكم الباء للالصاق اي الصقوا المسح بها من غير اسالة ماء
وهو اسم جنس فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعره وعليه الشافعي رح وارجلكم
بالنصب عطفا على ايديكم والجر على الجوار الى الكعبين اي معهما كما بينته السنة وهما العظمان
الناتيان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدي والارجل المغسولة بالراس
الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعي رحمه الله ويوخذ من السنة
وجوب النية فيه كغيره من العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى
مرضا يضره الماء او على سفر اي مسافرين او جاء احد منكم من الغائط اي احدث او لمستم النساء
سبق مثله في اية النساء فلم تجدوا ماء بعد طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا

طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرافق منه بضربتين والباء للالصاق وبينت السنة
ان المراد استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج في الدين ضيق بما فرض عليكم
من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد الله ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم نعمته
عليكم بالاسلام ببيان شرايع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله
عليكم بالاسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبي صلى الله
عليه وسلم حين بايعتموه سمعنا واطعنا في كل ما تامرنا به وتنهى مما نحب ونكره واتقوا
الله في ميثاقه ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب فبغيره اولى يا ايها
الذين امنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم
شنآن بغض قوم اي الكفار على ان لا تعدلوا فتنالوا منه لعداوتهم اعدلوا في العدو
الولي هو اي العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات وعد احسنا لهم مغفرة واجر عظيم هو الجنة والذين كفروا
وكذبوا بايتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم
قوم هم قريش ان يبسطوا ايديهم اليكم ايديهم ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما
ارادوا بكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسراءيل
بما بين كم بعد وبعثنا فيه النقباء عن الغيبة اقمنا منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيب
يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله اني معكم بالعون والنصر لئن لام
قسم اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم واقرضتم الله
قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنت تجري من تحتها
الانهر فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق والسواء
في الاصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعنهم ابعدناهم
من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قسية لا تلين لقلوب الايمان يحرفون الكلم الذي في التورية من
نعت محمد صلى الله عليه وسلم وغيره عن مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه ونسوا
تركوا حظا نصيبا مما ذكروا امروا به في التورية من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم تطلع تظهر على خائنة اي خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم
فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ بآية السيف من الذين قالوا

انا نصارى متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بنى اسرائيل اليهود فنسوا حظا مما ذكروا
به فى الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة
بتفرقهم واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف ينبئهم الله فى الاخرة بما كانوا يصنعون
فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون تكتمون من الكتب
التورية والانجيل كاية الرجم وصفته ويعفوا عن كثير من ذلك فلا يبينه اذا لم يكف فيه مصلحة
الا اقتضاء حكم قد جاءكم من الله نور هو النبى صلى الله عليه وسلم وكتاب قران مبين بين ظاهر يهدى
اى بالكتاب الله من اتبع رضوانه بان امن سبل السلم طرق السلامة ويخرجهم من الظلمت الكفر
الى النور الايمان باذنه بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم دين الاسلام لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح ابن مريم حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى قل فمن يملك اى
يدفع من عذاب الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن فى الارض جميعا اى لا احد
يملك ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه ولله ملك السموت والارض وما بينهما يخلق ما يشاء
والله على كل شئ شاءه قدير وقالت اليهود والنصرى اى كل منهما نحن ابنوا الله اى كابنائه
فى القرب والمنزلة وهو كابا ثنا فى الشفقة والرحمة واحباؤه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم
ان صدقتم فى ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون بل انتم بشر ممن
جملة من خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه
اعترض عليه ولله ملك السموت والارض وما بينهما واليه المصير المرجع يا اهل الكتب قد جاءكم رسولنا محمد يبين
لكم شرايع الدين على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول مدة ذلك خمسمائة وستون
سنة لئلا تقولوا اذا عذبتم فما جاءنا من زائدة بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير فلا عذر
اذا والله على كل شئ قدير ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه واذكر اذ قال موسى لقومه يقوم اذكروا نعمة
الله عليكم اذ جعل فيكم اى منكم انبياء وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم واتاكم لم يؤت احدا من العلمين
من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يقوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التى كتب الله لكم ادخولها
وهى الشام ولا ترتدوا على ادباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا خسرين فى سعيكم قالوا يموسى ان فيها قوما جبارين
من بقايا عاد طوالا ذوى قوة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجل منهم
يخافون بضم الياء اى الناس وفتحها اى موسى وهما يوشع كالب النقباء الذين بعثهم موسى لكشف احوال الجبابرة انعم الله عليهما بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه
من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية النقباء فافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب القرية فانكم غالبون
ولا تخشوهم فانهم بالصاد قالوا

فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ قَالَ ذٰلِكَ تَيَقَّنَا بِنَصْرِ اللّٰهِ وَإِنْجَازِ وَعْدِهِ وَعَلَى اللّٰهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ قَالُوا يٰمُوسٰى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا
هُمْ إِنَّا هٰهُنَا قَاعِدُونَ عَنِ الْقِتَالِ قَالَ مُوسَى حِينَئِذٍ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي لَا
أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا فَاجْبُرْهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ فَافْرُقْ فَافْصِلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ تَعَالَى فَإِنَّهَا
أَيِ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ يَتَحَيَّرُونَ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ
تِسْعَةُ فَرَاسِخَ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا فَلَا تَأْسَ تَحْزَنْ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ رُوِيَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ
اللَّيْلَ جَادِّينَ فَإِذَا أَصْبَحُوا إِذَا هُمْ فِي مَوْضِعِ الَّذِي ابْتَدَأُوا مِنْهُ يَسِيرُونَ النَّهَارَ كَذٰلِكَ حَتَّى انْقَرَضُوا كُلُّهُمْ إِلَّا
مَنْ لَمْ يَبْلُغِ الْعِشْرِينَ قِيلَ وَكَانُوا سِتَّمِائَةِ أَلْفٍ وَمَاتَ هٰرُونُ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي التِّيهِ وَكَانَ رَحْمَةً
لَهُمَا وَعَذَابًا لِأُولٰئِكَ وَسَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ
فَأَدْنَاهُ كَمَا فِي الْحَدِيثِ وَنَبِيُّ يُوشَعُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَأَمَرَ بِقِتَالِ الْجَبَّارِينَ فَسَارَ بِمَنْ بَقِيَ مَعَهُ وَقَاتَلَهُمْ
وَكَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَوُقِفَتْ لَهُ الشَّمْسُ سَاعَةً حَتَّى فَرَغَ مِنْ قِتَالِهِمْ وَرَوَى أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ حَدِيثَ
أَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ عَلَى بَشَرٍ إِلَّا لِيُوشَعَ لَيَالِيَ سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَاتْلُ يَا مُحَمَّدُ عَلَيْهِمْ عَلَى قَوْمِكَ
نَبَأَ خَبَرَ ابْنَيْ آدَمَ هَابِيلَ وَقَابِيلَ بِالْحَقِّ مُتَعَلِّقٌ بِاتْلُ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا إِلَى اللّٰهِ وَهُوَ كَبْشٌ لِهَابِيلَ
وَزَرْعٌ لِقَابِيلَ فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَهُوَ هَابِيلُ بِأَنْ نَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَكَلَتْ قُرْبَانَهُ وَلَمْ يُتَقَبَّلْ
مِنَ الْآخَرِ وَهُوَ قَابِيلُ فَغَضِبَ وَاضْمَرَ الْحَسَدَ فِي نَفْسِهِ إِلَى أَنْ حَجَّ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ
قَالَ لِمَ قَالَ لِتَقَبُّلِ قُرْبَانِكَ دُونِي قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّٰهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِنْ لَامَ قَسَمٍ بَسَطْتَ مَدَدْتَ
إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّٰهَ رَبَّ الْعٰلَمِينَ فِي قَتْلِكَ
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ تَرْجِعَ بِإِثْمِي بِأَنْ تُقْتَلَ وَإِثْمِكَ الَّذِي اكْتَسَبْتَهُ مِنْ قَبْلُ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحٰبِ
النَّارِ وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَبُوءَ بِإِثْمِكَ وَأَقْتُلَكَ فَأَكُونَ مِنْهُمْ قَالَ تَعَالَى وَذٰلِكَ جَزَاءُ الظّٰلِمِينَ فَطَوَّعَتْ
زَيَّنَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ فَصَارَ مِنَ الْخٰسِرِينَ بِقَتْلِهِ وَلَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ بِهِ لِأَنَّهُ
أَوَّلُ مَيِّتٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ بَنِي آدَمَ فَحَمَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ فَبَعَثَ اللّٰهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ بِنَبْشِ
التُّرَابِ بِمِنْقَارِهِ وَرِجْلَيْهِ وَيُثِيرُهُ عَلَى غُرَابٍ آخَرَ مَيِّتٍ مَعَهُ حَتَّى وَارَاهُ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ
جِيفَةِ أَخِيهِ قَالَ يٰوَيْلَتٰى أَعَجَزْتُ عَنْ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي
فَأَصْبَحَ مِنَ النّٰدِمِينَ عَلَى حَمْلِهِ مَحْفِلَهُ وَوَارَاهُ مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ الَّذِي فَعَلَهُ قَابِيلُ كَتَبْنَا عَلَى
بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ أَيِ الشَّأْنَ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ قَتَلَهَا أَوْ بِغَيْرِ فَسَادٍ أَتَاهُ فِي الْأَرْضِ

من كفر او زنا او قطع طريق ونحوه فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها بان امتنع من قتلها
فكأنما احيا الناس جميعا وقال ابن عباس رض من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاءتهم
اى بنى اسرائيل رسلنا بالبينات بالمعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك فى الارض لمسرفون
مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل فى العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى
فاذن لهم النبى صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا من الابل ويشربوا من ابوالها وابانها فلما صحوا
قتلوا الراعى واستاقوا الابل انما جزؤا الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون فى
الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
اى ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض والترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط الصلب
لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفى لمن اخاف فقط قاله ابن عباس وعليه
الشافعى واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفى ما اشبهه فى التنكيل
من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزى ذل فى الدنيا ولهم فى الاخرة عذاب عظيم
هو عذاب النار الا الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله
غفور لهم فلا تتوه رحيم بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا
حدود الله دون حقوق الادميين كذا ظهر لى ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا قتل واخذ
المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولى الشافعى ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه
شيئا وهو اصح قوليه ايضا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا
اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا فى سبيله لاعلاء دينه لعلكم
تفلحون تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما فى الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا
به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون يتمنون ان يخرجوا
من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق والسارقة ان فيهما
موصولة مبتدأ والشبيهة بالشرط دخلت الفاء فى خبره وهو فاقطعوا ايديهما اى يمين كل واحد
منهما من الكوع وبينت السنة ان الذى يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه ان عاد قطعت
رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء نصب
على المصدر بما كسبا نكالا عقوبة من الله والله عزيز غالب على امره حكيم فى خلقه فمن تاب
من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله يتوب عليه ان الله غفور

رحيم وفي التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الآدمي من القطع ورد المال نعم بينت السنة
ان عفي عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعي ألم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله
له ملك السموات والارض يعذب من يشاء تعذيبه ويغفر لمن يشاء المغفرة له والله على
كل شيء قدير ومنه التعذيب بالمغفرة يا أيها الرسول لا يحزنك منع الذين يسارعون في الكفر
يقعون فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة من للبيان الذين قالوا آمنا بأفواههم بالستهم
متعلق بقالوا وكم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين هادوا قوم سماعون للكذب
الذي افترته احبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم آخرين من اليهود لم يأتوك
وهم اهل خيبر زنا فيهم محصنان فكره رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي صلى الله عليه وسلم
عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التوراة كاية الرجم من بعد مواضعه التي وضعها الله عليها
اي يبدلونه يقولون لمن ارسلهم ان أوتيتم هذا الحكم المحرف اي فتاكم به محمد فخذوه فاقبلوه
وان لم تؤتوه بل فتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله فتنته اضلاله فلن تملك له
من الله شيئا في دفعها أولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر ولو اراده لكان لهم
في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الآخرة عذاب عظيم هم سماعون للكذب اكالون
للسحت بضم الحاء وسكونها اي الحرام كالرشى فان جاءوك لتحكم بينهم فاحكم بينهم او اعرض عنهم
هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الاية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولي
الشافعي رح ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا
وان حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين في الحكم
اي بينهم وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجب اي لم يقصدوا
بذلك معرفة الحق بل هواهون عليهم ثم يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم
من بعد ذلك التحكيم وما أولئك بالمؤمنين انا انزلنا التوراة فيها هدى من الضلالة ونور
بيان للاحكام يحكم بها النبيون من بني اسرائيل الذين اسلموا انقادوا لله للذين هادوا و
والربانيون العلماء منهم والاحبار الفقهاء بما بسبب الذي استحفظوا استودعوه اي استحفظهم
الله اياه من كتب الله ان يبدلوه وكانوا عليه شهداء انه حق فلا تخشوا الناس ايها اليهود
في اظهار ما عندكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغيرها واخشون في كتمانه ولا تشتروا
تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا من الدنيا على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم

الكافرون

الكفرون به وكتبنا فرضنا عليهم فيها اى التورية ان النفس تقتل بالنفس اذا قتلها والعين تفقأ
بالعين والانف يجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن والسن تقلع بالسن وفى قراءة بالرفع فى
الاربعة والجروح بالوجهين قصاص اى يقتص فيها اذا امكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك ومما لا يمكن
فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر فى شرعنا فمن تصدق به اى بالقصاص بان مكن من
نفسه فهو كفارة له لما اتاه ومن لم يحكم بما انزل الله فى القصاص وغيره فاولئك هم الظلمون
وقفينا اتبعنا على اثارهم اى النبيين بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التورية و
اتيناه الانجيل فيه هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام ومصدقا حال لما بين يديه من التورية
لما فيها من الاحكام وهدى وموعظة للمتقين وقلنا ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام
وفى قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على مفعول اتيناه ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الفسقون وانزلنا اليك يا محمد الكتب القران بالحق متعلق بانزلنا مصدقا
لما بين يديه اى قبله من الكتب ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم
بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك من الحق
لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة ومنهاجا طريقا واضحا فى الدين تمشون عليه ولو
شاء الله لجعلكم امة واحدة على شريعة واحدة ولكن فوقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما
اتاكم من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصى فاستبقوا الخيرات سارعوا
اليها الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون من امر الدين ويجزى كلا منكم بعمله وان احكم
بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان لا يفتنوك
يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل واراد وا
غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة فى الدنيا ببعض ذنوبهم
التى توهوا ومنها التولى ويجازيهم على جميعها فى الاخرة وان كثيرا من الناس
لفسقون افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون من المداهنة والميل اذا تولوا استفهام انكارى
ومن اى لا احد احسن من الله حكما لقوم عند قوم يوقنون به خصوا بالذكر
لانهم الذين يتدبرونه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصرى
اولياء تو الونهم وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم فى الكفر

وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ من جملتهم إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ بموالاة الكفار
فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ضعف اعتقاد كعبد الله بن ابي يُسَارِعُونَ فِيهِمْ في موالاتهم يَقُولُونَ
معتذرين عنها نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ يدور بها الدهر من جدب او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يميزونا قال
تعالى فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ بالنصر لنبيه باظهار دينه أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ بهتك ستر المنافقين
واقتضاحهم فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ من الشك وموالات الكفار نَادِمِينَ وَيَقُولُ بالرفع استينافا
بواو وبدونها وبالنصب عطفا على يأتي الَّذِينَ آمَنُوا لبعضهم اذا هتك سترا تعجبا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ
أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ غاية اجتهادهم فيها إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ في الدين قال تعالى حَبِطَتْ بطلت
أَعْمَالُهُمْ الصالحة فَأَصْبَحُوا فصاروا خَاسِرِينَ الدنيا بالفضيحة والآخرة بالعقاب يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
مَنْ يَرْتَدَّ بالفك والادغام يرجع مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ الى الكفر اخبار بما علم تعالى وقوعه وقد ارتد
جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بدلهم بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ قال
صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري رواه الحاكم في صحيحه أَذِلَّةٍ عاطفين
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ اشداء عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ
فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذَلِكَ المذكور من الاوصاف فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ
وَاللَّهُ وَاسِعٌ كثير الفضل عَلِيمٌ بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا
هجرونا إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
رَاكِعُونَ خاشعون او مصلون صلوة التطوع وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فيعينهم
وينصرهم فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ لنصره اياهم اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه اي
اتباعه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا مهزوا به وَلَعِبًا مِنَ للبيان
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ المشركين بالجر والنصب أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ بترك
موالاتهم إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ صادقين في ايمانكم والذين إِذَا نَادَيْتُمْ دعوتم إِلَى الصَّلَاةِ
بالاذان اتَّخَذُوهَا اي الصلوة هُزُوًا به وَلَعِبًا بان يستهزءوا بها ويتضاحكون ذَلِكَ
الاتخاذ بِأَنَّهُمْ اي بسبب انهم قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ونزل لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم
بمن تؤمن من الرسل فقال بالله وبما انزل الينا الآية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا
شرا من دينكم قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ تنكرون مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا
وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ الى الانبياء وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ عطف على ان امنا المعنى ما تنكرون

الا ايماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر
قل هل انبئكم اخبركم بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند
الله هو من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير
بالمسخ ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من فيما قبله لفظها
وهم اليهود وفي قراءة بضم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة
اولئك شر مكانا تمييز لان ماويهم النار واضل عن سواء السبيل طريق الحق واصل السواء
الوسط وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم واذا جاءوكم اي منافقو اليهود
قالوا امنا وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم متلبسين به ولم يؤمنوا
والله اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود يسارعون يقعون
سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت الحرام كالرشى لبئس ما كانوا يعملون
عملهم هذا لولا ينهاهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم الاثم الكذب واكلهم السحت
لبئس ما كانوا يصنعون ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الارزاق علينا
كنوا به عن البخل تعالى عن ذلك قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات دعا عليهم
ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة
اذ غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع وتضييق لا اعتراض
عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم
به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فكل فرقة منهم تخالف الاخرى كلما
اوقدوا نارا للحرب اي لحرب النبي صلى الله عليه وسلم اطفاها الله اي كلما ارادوه ردهم ويسعون
في الارض فسادا مفسدين بالمعاصي والله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم
ولو ان اهل الكتب امنوا بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنت
النعيم ولو انهم اقاموا التورية والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبي صلى
الله عليه وسلم وما انزل اليهم من ربهم من الكتب لاكلوا من فوقهم ومن تحت
ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة امة جماعة مقتصدة تعمل به
وهم من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم ساء بئس ما

يَعْمَلُونَ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ جَمِيعَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَلَا تَكْتُمْ شَيْئًا مِنْهُ لِخَوْفِ أَنْ تُبَالَ
بِمَكْرُوهٍ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ أَيْ لَمْ تُبَلِّغْ جَمِيعَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ بِالْإِفْرَادِ وَالْجَمْعِ لِأَنَّ
كِتْمَانَ بَعْضِهَا كِتْمَانٌ كُلِّهَا وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَقْتُلُوكَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُحْرَسُ حَتَّى نَزَلَتْ فَقَالَ انْصَرِفُوا عَنِّي فَقَدْ عَصَمَنِي اللَّهُ تَعَالَى رَوَاهُ الْحَاكِمُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْكَافِرِينَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ يُعْتَدُّ بِهِ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَ
الْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ بِأَنْ تَعْمَلُوا بِمَا فِيهِ وَمِنْهُ الْإِيمَانُ بِي وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا
مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ مِنَ الْقُرْآنِ طُغْيَانًا وَكُفْرًا بِهِ لِكُفْرِهِمْ بِهِ فَلَا تَأْسَ تَحْزَنْ عَلَى
الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ إِنْ أَمْ يُؤْمِنُوا بِكَ أَيْ لَا تَهْتَمَّ بِهِمْ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا مُبْتَدَأٌ هُمُ
الْيَهُودُ وَالصَّابِئُونَ فِرْقَةٌ مِنْهُمْ وَالنَّصَارَى وَيُبْدَلُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ فِي الْآخِرَةِ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ وَدَالٌّ عَلَى خَبَرِ إِنَّ لَقَدْ أَخَذْنَا
مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ
مِنْهُمْ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ مِنَ الْحَقِّ كَذَّبُوهُ فَرِيقًا مِنْهُمْ كَذَّبُوا وَفَرِيقًا مِنْهُمْ يَقْتُلُونَ كَزَكَرِيَّا
وَيَحْيَى وَالتَّعْبِيرُ بِهِمْ دُونَ قَتَلُوا حِكَايَةٌ لِلْحَالِ الْمَاضِيَةِ لِلْفَاصِلَةِ وَحَسِبُوا ظَنُّوا أَنْ لَا تَكُونَ
بِالرَّفْعِ فَأَنْ مُخَفَّفَةٌ وَالنَّصْبِ فَهِيَ نَاصِبَةٌ أَيْ تَقَعُ فِتْنَةٌ عَذَابٌ بِهِمْ عَلَى تَكْذِيبِ الرُّسُلِ وَقَتْلِهِمْ فَعَمُوا
عَنِ الْحَقِّ فَلَمْ يُبْصِرُوهُ وَصَمُّوا عَنِ اسْتِمَاعِهِ ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمَّا تَابُوا ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا ثَانِيًا كَثِيرٌ
مِنْهُمْ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ فَيُجَازِيهِمْ بِهِ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ
هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ سَبَقَ مِثْلُهُ وَقَالَ لَهُمُ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ
فَإِنِّي عَبْدٌ وَلَسْتُ بِالَهٍ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فِي الْعِبَادَةِ غَيْرَهُ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ
مَنَعَهُ أَنْ يَدْخُلَهَا وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ زَائِدَةٍ أَنْصَارٍ يَمْنَعُونَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ آلِهَةٍ ثَلَاثَةٍ هُوَ أَحَدُهَا الْآخَرَانِ عِيسَى وَأُمُّهُ وَهُمْ فِرْقَةٌ
مِنَ النَّصَارَى وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ مِنَ التَّثْلِيثِ وَلَمْ يُوَحِّدُوا
لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْ ثَبَتُوا عَلَى الْكُفْرِ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مُؤْلِمٌ هُوَ النَّارُ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ
وَيَسْتَغْفِرُونَهُ مِمَّا قَالُوهُ اسْتِفْهَامُ تَوْبِيخٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ لِمَنْ تَابَ رَحِيمٌ بِهِ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ
إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مَضَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ فَهُوَ يَمْضِي مِثْلَهُمْ وَلَيْسَ بِالَهٍ كَمَا زَعَمُوا وَالَّا لَمَا مَضَى
وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ مُبَالَغَةٌ فِي الصِّدْقِ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ كَغَيْرِهِمَا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ

ومن كان كذلك لا يكون الها لتركيبه وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط انظر
متعجبا كيف نبين لهم الآيات على وحدانيتنا ثم انظر انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق
مع قيام البرهان قل اتعبدون من دون الله اى غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو
السميع لاقوالكم العليم باحوالكم والاستفهام للانكار قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى
لا تغلوا تجاوزوا الحد فى دينكم غلوا غير الحق بان تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه
ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل بغلوهم وهم اسلافهم واضلوا
كثيرا من الناس وضلوا عن سواء السبيل طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط
لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود بان دعا عليهم فمسخوا قردة
وهم اصحاب ايلة وعيسى ابن مريم بان دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة
ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون اى لا ينهى بعضهم
بعضا عن معاودة منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون فعلهم هذا
ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا من اهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت
لهم انفسهم من العمل لمعادهم الموجب لهم ان سخط الله عليهم وفى العذاب
هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم
اى الكفار اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الايمان لتجدن
يا محمد اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا من اهل مكة
لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم فى اتباع الهوى ولتجدن اقربهم مودة للذين
آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك اى اقرب مودتهم للمؤمنين بان بسبب ان منهم
قسيسين علماء ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن عبادة الحق كما يستكبر
اليهود واهل مكة نزلت فى وفد النجاشى القادمين من الحبشة قرأ عليهم صلى الله عليه و
سلم سورة يس فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول من القرآن ترى اعينهم تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا صدقنا نبيك وكتابك فاكتبنا مع
الشاهدين المقرين بتصديقهما وقالوا فى جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود
وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق القرآن اى لا مانع لنا مع وجود مقتضيه

الثالثة

السابع

وَنَطْمَعُ عطف على نؤمن اَنْ يُّدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصّٰلِحِيْنَ المؤمنين الجنة قال تعالى
فَاَثَابَهُمُ اللّٰهُ بِمَا قَالُوْا جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا وَذٰلِكَ جَزٰٓؤُا الْمُحْسِنِيْنَ
بالايمان وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَكَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَآ اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ الْجَحِيْمِ ونزل لما هم قوم من الصحابة رض
الله تعالى عنهم ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا يأكلوا اللحم ولا يناموا
على الفراش يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تُحَرِّمُوْا طَيِّبٰتِ مَآ اَحَلَّ اللّٰهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوْا اتجاوزوا
امر الله اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ وَكُلُوْا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ حَلٰلًا طَيِّبًا مفعول والجار والمجرور
قبله حال متعلق به وَّاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِيْٓ اَنْتُمْ بِهٖ مُؤْمِنُوْنَ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللّٰهُ بِاللَّغْوِ الكائن
فِيْٓ اَيْمَانِكُمْ هو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلى والله وَ
لٰكِنْ يُّؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُّمُ بالتخفيف والتشديد في قراءة عاقدتم الْاَيْمَانَ عليه بان حلفتم
عن قصد فَكَفَّارَتُهٗٓ اى اليمين اِذَا حَنِثْتُمْ فيه اِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسٰكِيْنَ لكل مسكين مدا مِنْ اَوْسَطِ
مَا تُطْعِمُوْنَ منه اَهْلِيْكُمْ اى قصدا وغلبة لا اعلاه ولا ادناه اَوْ كِسْوَتُهُمْ بما يسمى كسوة كقميص
وعمامة وازار ولا يكفي فقير ما ذكر الى مسكين واحد وعليه الشافعي اَوْ تَحْرِيْرُ عتق رَقَبَةٍ
مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ واحدا مما ذكر
فَصِيَامُ ثَلٰثَةِ اَيَّامٍ كفارته وظاهره انه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي ذٰلِكَ المذكور
كَفَّارَةُ اَيْمَانِكُمْ اِذَا حَلَفْتُمْ وحنثتم وَاحْفَظُوْٓا اَيْمَانَكُمْ ان تحنثوها ما لم تكن على فعل بر
او اصلاح بين الناس كما في سورة البقرة كَذٰلِكَ مثل ما بين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهٖ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ على ذلك يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِنَّمَا الْخَمْرُ المسكر الذي يخامر العقل وَالْمَيْسِرُ
القمار وَالْاَنْصَابُ الاصنام وَالْاَزْلَامُ قداح الاستقسام رِجْسٌ خبث مستقذر مِّنْ عَمَلِ
الشَّيْطٰنِ الذي يزينه فَاجْتَنِبُوْهُ اى الرجس المعبر به عن هذه الاشياء لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ اِنَّمَا يُرِيْدُ الشَّيْطٰنُ اَنْ يُّوْقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَآءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ
اذا انتيتموهما لما يحصل فيهما من الشر والفتن وَيَصُدَّكُمْ بالاشتغال بهما عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ وَعَنِ
الصَّلٰوةِ خصهما بالذكر تعظيما لهما فَهَلْ اَنْتُمْ مُّنْتَهُوْنَ عن تعاطيهما اى انتهوا وَاَطِيْعُوا اللّٰهَ
وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وَاحْذَرُوْا المعاصي فَاِنْ تَوَلَّيْتُمْ عن الطاعة فَاعْلَمُوْٓا اَنَّمَا عَلٰى رَسُوْلِنَا
الْبَلٰغُ الْمُبِيْنُ الابلاغ البين لَيْسَ عَلَى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ جُنَاحٌ
فِيْمَا طَعِمُوْٓا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم اِذَا مَا اتَّقَوْا المحرمات وَّاٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ

ثم اتقوا وآمنوا ثبتوا على التقوى والايمان ثم اتقوا واحسنوا العمل والله يحب المحسنين
بمعنى انه يثيبهم يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله لكم من الصيد
تناله اي الصغار منه ايديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون
فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال اي غائبا
لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه فاصطاده فله عذاب اليم يا ايها الذين
آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين
ورفع ما بعده اي فعليه جزاء اي فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم اي شبهة في الخلقة وفي قراءة
باضافة جزاء يحكم به اي بالمثل رجلا ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها اشبه الاشياء به وقد
حكم ابن عباس وعمر رضي الله عنهما في النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة في بقر الوحش و
وحمارة ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام
لانه يشبهها في العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم فيذبح به ويتصدق به على
مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته لفظية
لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته او عليه كفارة
غير الجزاء وان وجده هي طعام مساكين من غالب قوة البلد فما يساوي الجزاء لكل مسكين مد
وفي قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان او عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما يصومه
عن كل مد يوما وان وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزاء امره الذي فعله عفا الله
عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد عليه فينتقم الله منه والله عزيز غالب
على امره ذو انتقام ممن عصاه والحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطاء احل لكم ايها الناس حلالا كنتم
او محرمين صيد البحر ان تاكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان
وطعامه ما يقذفه الى الساحل ميتا متاعا تمتيعا لكم تاكلونه وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه
وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه من الوحش الماكول ان تصيدوه ما دمتم حرما فلو
صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل
الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس يقوم به امر دينهم بالحج اليه ودنياهم بامن داخله وعدم
التعرض له وجبي ثمرات كل شيء اليه وفي قراءة قيما بلا الف مصدر قام عينه مقتل
والشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب فيه ما هم [illegible]

فيها ولا هدى ولا قلائد فيا مالهم بامن صاحبهم من التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا
ان الله يعلم ما في السموت وما في الارض وان الله بكل شئ عليم فان جعله ذلك لجلب
المصالح ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما في الوجود وما هو كائن اعلموا ان الله شديد
العقاب لاعدائه وان الله غفور لاوليائه رحيم بهم وما على الرسول الا البلغ الابلاغ
لكم والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوى
الخبيث الحرام والطيب الحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا اولي الالباب
لعلكم تفلحون تفوزون ونزل لما اكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا
لا تسئلوا عن اشياء ان تبد تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وان تسئلوا عنها حين
ينزل القران اى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم تبد لكم العفو اذا سالتم عن شياء في زمنه
ينزل القران بابدائها ومتى ابداها ساءتكم فلا تسئلوا عنها عفا الله عنها عن مسالتكم فلا تعودوا
والله غفور حليم قد سالها اى الاشياء قوم من قبلكم انبياءهم فاجيبوا ببيان
احكامها ثم اصبحوا صاروا بها كفرين بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة
ولا وصيلة ولا حام كما كان اهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد
بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا
يسيبونها لاصنامهم فلا يحمل عليها شئ والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثنى
بعده بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احدهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل
يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطاغوت واعفوه من الحمل عليه فلم يحمل عليه شئ
وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك ونسبته اليه واكثرهم
لا يعقلون ان ذلك افتراء لانهم قد رأوا فيه اباءهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى
الرسول الى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين و
الشريعة قال تعالى احسبهم ذلك ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الى الحق و
الاستفهام للانكار يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اى احفظوها وقوموا بصلاحها لا
يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم
لحديث ابي ثعلبة الخشني سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف
وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راى

برائه

برائه فعليك بنفسك رواه الحاكم وغيره الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اى اسبابه حين
الوصية اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر ليشهد واضافة شهادة لبين على الاتساع
وحين بدل من اذا وظرف لحضر او آخران من غيركم اى من غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم
في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة اخران من بعد الصلوة
اى صلوة العصر فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيهما ويقولان لا نشتري به بالله
ثمنا عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف او نشهد به كاذبا لاجله ولو كان المقسم له
او المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اثما اى فعلا ما يوجبه
من خيانة او كذب في الشهادة بان وجد عندهما متاعا ما انهما به او ادعيا انهما ابتاعاه
من الميت او اوصى لهما به فآخران يقومان مقامهما في توجيه اليمين عليهما من الذين استحق
عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل من آخران الاولين بالميت اى الاقربان اليه وفي قراءة
الاوليان جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين ويقولان
لشهادتنا بيميننا اصدق من شهادتهما بيمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق في اليمين
انا اذا لمن الظالمين المعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين او يوصي اليهما من اهل دينه
او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا
باخذ شئ او دفعه الى شخص زعما ان الميت اوصى له فليحلفا الخ
فان اطلع على امارة تكذبهما فادعيا فعاله حلف اقرب الورثة
على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين منسوخ
في الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة واعتبار صلوة
العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الاية باثنين من اقرب الورثة لخصوص
الواقعة التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري ان رجلا من بني سهم خرج مع
تميم الداري وعدي بن بداء وهما نصرانيان فمات السهمي
بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة
مخوصا بالذهب فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة

فقال ابتغناه من تميم وعدي فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من اولياء السهمي فحلفا وفي رواية
الترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية فعرض فاوصى اليهما و
امرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذ الجام ودفعا الى اهله وما بقي ذلك الحكم المذكور من رد
اليمين على الورثة ادنى اقرب الى ان يأتوا اى الشهود او الاوصياء بالشهادة على وجهها الذي تحملوها
عليه من غير تحريف ولا خيانة او اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم على الورثة
المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا واتقوا الله بترك الخيانة
والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول والله لا يهدي القوم الفسقين الخارجين عن طاعته
الى سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيمة فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا اى الذي
اجبتم به حين دعوتم الى التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب ما غاب عن
العباد ذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيمة وفزعهم ثم يشهدون على اممهم لما يسكنون اذكر
اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك بشكرها اذ ايدتك قويتك
بروح القدس جبريل تكلم الناس حال من الكاف في ايدتك في المهد اى طفلا وكهلا يفيد نزوله
قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق في ال عمران واذ علمتك الكتب الحكمة والتورية
والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة كصورة الطير والكاف اسم بمعنى مثل باذني فتنفخ
فيها فتكون طيرا باذني باراداتي وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم
احياء باذني وكففت بني اسرائيل عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات
فقال الذين كفروا منهم ان ما هذا الذي جئت به الا سحر مبين وفي قراءة ساحر اى عيسى
واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على لسانه ان اى بان امنوا بي وبرسولي عيسى قالوا
امنا بهما واشهد بانا مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع
اى يفعل ربك وفي قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده اى تقدر ان تسأله ان ينزل علينا مائدة
من السماء قال لهم عيسى اتقوا الله في اقتراح الآيات ان كنتم مؤمنين قالوا نريد سؤالها
من اجل ان ناكل منها وتطمئن نسكن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم نزداد علما ان قد صدقتنا اى انك
قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا
انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا اى يوم نزولها عيدا نعظمه ونشرفه لاولنا وآخرنا
باعادة الجار وآخرنا من ياتي بعدنا وآية منك على قدرتك ونبوتي وارزقنا اياها وانت

خَيْرُ الرَّازِقِينَ قَالَ اللّٰهُ مستجيبا له إِنِّي مُنَزِّلُهَا بالتخفيف والتشديد عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ
بَعْدُ اى بعد نزولها مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعٰلَمِينَ فنزلت الملئكة
بها من السماء عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس رضى الله عنهما
وفى حديث انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا
لغد فرفعت فمسخوا قردة وخنازير واذكر إِذْ قَالَ اى يقول اللّٰهُ لعيسى فى يوم القيمة توبيخا
لقومه يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللّٰهِ قَالَ
عيسى وقد ارعد سُبْحٰنَكَ تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره مَا يَكُونُ ينبغى لِي أَنْ
أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ خبر ليس ولى للتبيين إِنْ قُلْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما اخفيه فِي نَفْسِي
وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ اى ما تخفيه من معلوماتك إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا
أَمَرْتَنِي بِهِ وهو أَنِ اعْبُدُوا اللّٰهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا رقيبا لمنعهم مما يقولون مَا
دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي قبضتنى بالرفع الى السماء كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ الحفيظ لاعمالهم
وَأَنْتَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ من قولى لهم وقولهم بعدى وغير ذلك شَهِيدٌ مطلع عالم به إِنْ تُعَذِّبْهُمْ
اى من اقام على الكفر منهم فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ انت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك
وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ اى لمن امن منهم فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الغالب على امره الْحَكِيمُ فى صنعه قَالَ
اللّٰهُ هٰذَا اى يوم القيمة يَوْمَ يَنْفَعُ الصّٰدِقِينَ فى الدنيا كعيسى صِدْقُهُمْ لانه يوم
الجزاء لَهُمْ جَنّٰتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰرُ خٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ بطاعته
وَرَضُوا عَنْهُ بثوابه ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ولا ينفع الكاذبين فى الدنيا صدقهم فيه كالكفار
لما يؤمنون عند رؤية العذاب لِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ خزائن المطر والنبات والرزق
وغيرها وَمَا فِيهِنَّ اتى بما تغليبا لغير العاقل وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ومنه اثابة الصادق
وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته تعالى فليس عليها بقادر

سورة الانعام

مكية الا وما قدروا الله والا قل تعالوا الآيات الثلث مائة وخمس او ست وستون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ وهو الوصف بالجميل ثابت لِلّٰهِ وهل المراد
الاعلام بذلك للايمان به او للثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ فى سورة
الكهف الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات
للناظرين وَجَعَلَ خلق الظُّلُمٰتِ وَالنُّورَ اى كل ظلمة ونور وجعها دونه لكثرة اسبابها وهذا من

دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون به غيره
في العبادة هو الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم آدم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند
انتهائه واجل مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في البعث
بعد علمكم انه ابتدا خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق
العبادة في السموت وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرونه وما تجهرون به بينكم ويعلم
ما تكسبون تعملون من خير وشر وما تاتيهم اي اهل مكة من زائدة اية من ايات ربهم
من القران الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فسوف ياتيهم
انبؤا عواقب ما كانوا به يستهزءون الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا
اهلكنا من قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة
والسعة ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا
متتابعا وجعلنا الانهر تجري من تحتهم تحت مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم
الانبياء وانشانا من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس رق
كما اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ من عاينوه لانه ابعد للشك لقال الذين كفروا ان ما
هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا هلا انزل عليه على محمد ملك يصدقه ولو
انزلنا ملكا كما اقترحوه فلم يؤمنوا لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة
او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذ لم يؤمنوا ولو جعلناه
اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رويته اذ لا قوة للبشر
على رؤية الملك ولو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون على انفسهم بان
يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ
بك قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من اهلاكهم بالعذاب
ليعتبروا قل لمن ما في السموت والارض قل لله ان لم يقولوه لاجواب غيره كتب قضى على
نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيمة ليجازيكم
باعمالكم لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب مبتدا خبره
فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اي كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وهو

السميع

السَّمِيعُ لما يقال العَلِيمُ بما يفعل قُلْ لهم أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا اعبده فَاطِرِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ
مبدعهما وَهُوَ يُطْعِمُ يرزق وَلَا يُطْعَمُ يرزق قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ لله تعالى من هذه
الامة وقيل لي لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ به قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي بعبادة غيره عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
هو يوم القيمة مَنْ يُصْرَفْ بالبناء للمفعول اى العذاب والفاعل اى الله والعائد محذوف عَنْهُ يَوْمَئِذٍ
فَقَدْ رَحِمَهُ تعالى اى اراد له الخير وَذٰلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ النجاة الظاهرة وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ بلاء
كمرض وفقر فَلَا كَاشِفَ رافع لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ كصحة وغنى فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ و
منه مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره وَهُوَ الْقَاهِرُ القادر الذى لا يعجزه شئ مستعليا
فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ فى خلقه الْخَبِيرُ ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم
ائتنا بما يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب انكروك قُلْ لهم أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً تمييز محول عن المبتدأ
قُلِ اللهُ إِنْ لم يقولوه لا جواب غيره هو شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ على صدقى وَأُوحِيَ إِلَيَّ هٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ
يا اهل مكة بِهِ وَمَنْ بَلَغَ عطف على ضمير انذركم اى من بلغه القرآن من الانس والجن إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ
أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً استفهام انكار قُلْ لهم لَا أَشْهَدُ بذلك قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ
معه من الاصنام الَّذِينَ آتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ يَعْرِفُونَهُ اى محمدا بنعته فى كتابهم كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ
خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ منهم فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ به وَمَنْ اى لا احد أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا بنسبة
الشريك اليه أَوْ كَذَّبَ بِآيٰتِهِ القرآن إِنَّهُ اى الشان لَا يُفْلِحُ الظّٰلِمُونَ بذلك وَاذْكُرْ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا
ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا توبيخا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ انهم شركاء الله ثُمَّ لَمْ تَكُنْ
بالتاء والياء فِتْنَتُهُمْ بالنصب والرفع اى معذرتهم إِلَّا أَنْ قَالُوا اى قولهم وَاللهِ رَبِّنَا بالجر نعت والنصب
نداء مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ قال تعالى انْظُرْ يا محمد كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بنفى الشرك عنهم وَضَلَّ غاب عَنْهُمْ
مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ على الله تعالى من الشركاء وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ اذا قرأت وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً
اغطية لِ أَنْ لَا يَفْقَهُوهُ يفهموا القرآن وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ
آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتّٰى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ مَا هٰذَا القرآن إِلَّا أَسَاطِيرُ
أَكَاذِيبُ الْأَوَّلِينَ كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم وَهُمْ يَنْهَوْنَ
النَّاسَ عَنْهُ اى عن اتباع النبى صلى الله عليه وسلم وَيَنْأَوْنَ يتباعدون
عَنْهُ فلا يؤمنون به وقيل نزلت فى ابى طالب كان ينهى عن اذيته ولا يؤمن به
وَإِنْ مَا يُهْلِكُونَ بالنأى عنه إِلَّا أَنْفُسَهُمْ لان ضرره عليهم

وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا
ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استيناف ونصبهما في جواب التمني
رفع الاول ونصب الثاني وجواب لو لرايت امرا عظيما قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان
المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين
بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكذبون
في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكرو البعث ان ما هي اي الحياة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرايت امرا عظيما قال لهم على لسان الملئكة توبيخا اليس هذا
البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في
الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة القيمة
بغتة فجاة قالوا يا حسرتنا هي شدة التالم ونداؤها مجازا اي هذا اوانك فاحضري على ما فرطنا
فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم بان تاتيهم عند البعث في اقبح شيء صورة
وانتنه ريحا فتركبهم الاساءة بئس ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما الحيوة الدنيا اي الاشتغال
فيها الا لعب ولهو واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة وللدار الاخرة وفي قراءة
ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا يعقلون بالياء والتاء ذلك فيؤمنون
قد للتحقيق نعلم انه اي الشان ليحزنك الذي يقولون ذلك من التكذيب فانهم لا يكذبونك
في السر لعلمهم انك صادق وفي قراءة بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظلمين
وضعه موضع الضمير بايت الله اي القران يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل من
قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم
نصرنا باهلاك قومهم فاصبر حتى ياتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمت الله
ولقد جاءك من نبا المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر عظم عليك اعراضهم
عن الاسلام بحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغي نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا
في السماء فتاتيهم باية مما اقترحوا فافعل لعلمك انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله
ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشا ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجهلين
بذلك انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى
اي الكفار شبههم في عدم السماع يبعثهم الله في الاخرة ثم اليه يرجعون يردون فيجازيهم

عامهم وقالوا اى كفار مكة لولا هلا ينزل عليه اية من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم
ان الله قادر على ان ينزل بالتخفيف والتشديد اية مما اقترحوا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان
نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من دابة ما يدب على الارض ولا طائر يطير
بالهوى بجناحيه الا امم امثالكم فى تقديره خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا فى الكتب اللوح
المحفوظ من زائدة شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضى بينهم ويقتص للجماء من القرناء ثم
يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا بايتنا القران صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق لحق
فى الظلمت الكفر من يشا الله اضلاله يضلله ومن يشا هدايته يجعله على صراط طريق
مستقيم دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة ارءيتكم اخبروني ان اتاكم عذاب الله فى الدنيا او اتتكم
الساعة القيمة المشتملة عليه بغتة اغير الله تدعون لا ان كنتم صدقين فى ان الاصنام تنفعكم
فادعوها بل اياه لا غيره تدعون فى الشدائد فيكشف ما تدعون اليه اى يكشفه
عنكم من الضر ونحوه ان شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه و
لقد ارسلنا الى امم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالبأساء شدة الفقر والضراء
المرض لعلهم يتضرعون يتذللون فهلا اذ جاءهم بأسنا عذابنا تضرعوا اى
لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضى له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطن
ما كانوا يعملون من المعاصى فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا او خوفوا به من البأساء
والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شيء من النعم استدراجا لهم
حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر اخذناهم بالعذاب بغتة فجاة فاذا هم مبلسون ايسون من
كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اى اخرهم بان استوصلوا والحمد لله رب العلمين على
نصر الرسل وهلاك الكافرين قل لاهل مكة ارءيتم اخبروني ان اخذ الله سمعكم اصمكم وابصاركم
اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا من اله غير الله يأتيكم به بما اخذه منكم
بزعمكم انظر كيف نصرف نبين الايت الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون
عنها فلا يؤمنون قل لهم ارءيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك
الا القوم الظلمون الكافرون اى ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين من امن بالجنة
ومنذرين من كفر بالنار فمن امن منهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فى الاخرة والذين كذبوا بايتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون

Converted by tiff Combine - unregistered

عن الطاعة قل لهم لا أقول لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا أني أعلم الغيب
فاغاب عني ولم يوح الي ولا أقول لكم اني ملك من الملئكة ان ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل
يستوي الاعمى الكافر والبصير المؤمن لا افلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون وانذر خوف به
بالقران الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اى غيره ولي ينصرهم ولا شفيع
يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم
يتقون الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي
يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا
ان يطردهم ليجالسوه وارد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا في اسلامهم ما عليك من حسابهم
من زائدة شيء ان كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم
جواب النفي فتكون من الظلمين ان فعلت ذلك ولكن لك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض اى الشريف
بالوضيع والغني بالفقير بان قدمناه بالسبق الى الايمان ليقولوا اى الشرفاء والاغنياء منكرين
أهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا بالهداية اى لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه
قال تعالى ألیس الله باعلم بالشكرين له فيهديهم بلى واذا جاءك الذين يؤمنون بايتنا
فقل لهم سلم عليكم كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة انه اى الشان وفي قراءة بالفتح بدل الرحمة
من عمل منكم سوءا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه واصلح
عمله فانه اى الله غفور له رحيم به وفي قراءة بالفتح اى فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل
نبين الايات القران ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فتجتنب وفي
قراءة بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب النبي صلى الله عليه وسلم قل اني
نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم في عبادتها قد
ضللت اذا ان اتبعتها وما انا من المهتدين قل اني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم
به بربي حيث اشركتم ما عندي ما تستعجلون به من العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره
الا لله وحده يقضي القضاء الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقص
اى يقول قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم بان
اعجله لكم واستريح ولكنه عند الله والله اعلم بالظلمين متى يعاقبهم وعنده تعالى
مفاتح الغيب خزائنه او الطرق الموصلة الى علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسة التي

فى قوله ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخارى ويعلم ما يحدث فى البر القفار
والبحر القرى التى على الانهار وما تسقط من زائدة ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمت الارض
ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا فى كتب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال
من الاستثناء قبله وهو الذى يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم
بالنهار ثم يبعثكم فيه اى النهار يردد ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحياة ثم اليه مرجعكم
بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل
عليكم حفظة ملئكة تحصى اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته وفى قراءة توفاه
رسلنا الملئكة الموكلون بقبض الارواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون به ثم
ردوا اى الخلق الى الله مولاهم مالكهم الحق الثابت العادل لمجازيهم الا له الحكم
القضاء النافذ فيهم وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم فى قدر نصف يوم
من ايام الدنيا الحديث بذلك قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من ظلمت البر والبحر اهوالهما
فى اسفاركم حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا يقولون لئن لام قسم انجيتنا
وفى قراءة انجانا اى الله من هذه الظلمات والشدائد لنكونن من الشكرين
المؤمنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب
غم سواها ثم انتم تشركون به قل هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف
او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الاهواء ويذيق بعضكم باس بعض
بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا اهون وايسر
ولما نزل ما قبله قال اعوذ بوجهك رواه البخارى وروى مسلم
حديث سالت ربى ان لا يجعل باس امتى بينهم فمنعنيها
وفى حديث لما نزلت قال اما انها كائنة ولم يات تاويلها بعد انظر كيف نصرف
نبين لهم الايت الدلالات على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب به
بالقران قومك وهو الحق الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم
الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل نبا خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم
وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رايت الذين يخوضون فى ايتنا القران بالاستهزاء

فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره وامّا فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطن فقعدت معهم فلا
تقعد بعد الذكرى اى تذكره مع القوم الظلمين فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون ان
قمنا كلما خاضوا لم نستطع ان نجلس في المجلس وان نطوف فنزل وما على الذين يتقون الله من
حسابهم اى الخائضين من زائدة شيء اذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم وموعظة لعلهم يتقون
الخوض وذرا ترك الذين اتخذوا دينهم الذى كلفوه لعبا ولهوا باستهزائهم به وغرتهم الحيوة الدنيا
فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال وذكر به بالقران الناس ان لا تبسل نفس تسلم الى الهلاك
بما كسبت عملت ليس لها من دون الله اى غيره ولى ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب وان تعدل
كل عدل تفد كل فداء لا يؤخذ منها ما تفتدى به اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب
من حميم ماء بالغ نهاية في الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون بكفرهم قل اندعوا نعبد
من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع
مشركين بعد اذ هدنا الله الى الاسلام كالذى استهوته اضلته الشيطين في الارض
حيران متحيرا لا يدرى اين يذهب حال من الهاء له اصحب رفقة يدعونه الى الهدى اى الهه
الى الطريق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد
قل ان هدى الله الذى هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال وامرنا لنسلم اى بان نسلم لرب
العلمين وان اى بان اقيموا الصلوة واتقوه تعالى وهو الذى اليه تحشرون تجمعون يوم القيمة
للحساب وهو الذى خلق السموت والارض بالحق اى محقا واذكر يوم يقول للشئ كن فيكون
هو يوم القيمة يوم يقول للخلق قوموا فيقومون قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم
ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية من اسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله علم الغيب
والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير بباطن الاشياء كظاهرها واذكر اذ قال
ابرهيم لابيه ازر هو لقبه واسمه تارح اتتخذ اصناما الهة تعبدها استفهام توبيخ اني اراك
وقومك باتخاذها في ضلل عن الحق مبين بين وكذلك كما اريناه ضلال ابيه وقومه نرى
ابرهيم ملكوت ملك السموت والارض ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها
وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن اظلم عليه الليل رأى كوكبا قيل هو
الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم فلما افل غاب قال لا احب الافلين

ان اتخذهم اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما من شان الحوادث فلم ينجع
فيهم ذلك فلما رأى القمر بازغا قال لهم هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي ليثبتني
على الهدى لأكونن من القوم الضالين تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى
الشمس بازغة قال هذا ذكره لتذكير خبره ربي هذا اكبر من الكوكب والقمر فلما افلت
وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم اني بريء مما تشركون بالله تعالى من الاصنام
والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد قال اني وجهت وجهي قصدت
بعبادتي للذي فطر خلق السموات والارض اي الله حنيفا مائلا الى الدين القيم وما انا من
المشركين به وحاجه قومه جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها
قال اتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون الرفع عند النحاة
ونون الوقاية عند القراء اي اتجادلونني في وحدانية الله وقد هدين تعالى اليها ولا اخاف ما تشركون
به من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء الا لكن ان يشاء ربي شيئا من المكروه يصيبني
فيكون وسع ربي كل شيء اي وسع علمه كل شيء افلا تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف
اخاف ما اشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله تعالى انكم اشركتم بالله
في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر على كل شيء فاي
الفريقين احق بالامن اخن ام انتم ان كنتم تعلمون من الاحق به اي هو نحن فاتبعوه قال تعالى
الذين امنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم اي شرك كما فسر به ذلك في حديث
الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون وتلك مبتدا ويبدل منه
حجتنا التي احتج بها ابراهيم على وحدانية الله تعالى من افول الكوكب وما بعده والخبر اتيناها
ابراهيم ارشدناه لها حجة على قومه نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين
في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له اسحق ويعقوب
ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل ابراهيم ومن ذريته اي نوح داود
وسليمان ابنه وايوب ويوسف ابن يعقوب وموسى وهرون وكذلك كما جزيناهم
نجزي المحسنين وزكريا ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية تتناول اولاد
البنت والياس ابن اخي هرون اخي موسى كل منهم من الصالحين واسمعيل ابن ابراهيم
واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا ابن هارون اخي ابراهيم وكلا منهم فضلنا

على العلمين بالنبوة ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض لان بعضهم
لم يكن له ولد وبعضهم كان في ولده كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الى صراط
مستقيم ذلك الدين الذي هدوا اليه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده
ولو اشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين اتيناهم الكتب يعني الكتب
والحكم الحكمة والنبوة فان يكفر بها اي بهذه الثلثة هؤلاء اي اهل مكة فقد وكلنا بها
لها قوما ليسوا بها بكافرين هم المهاجرون والانصار اولئك هدى هم الله فبهداهم
طريقتهم من التوحيد والصبر اقتده بهداهم السكت وقفا ووصلا وفي قراءة بحذفها وكسلا
قل لاهل مكة لا اسئلكم عليه اي القران اجرا تعطونه ان هو القران الا ذكرى عظة
للعلمين الانس والجن وما قدروا الله اي اليهود حق قدره اي عظموه حق عظمته او ما عرفوه
حق معرفته اذ قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وقد خاصموه في القران ما انزل الله على بشر
من شيء قل لهم من انزل الكتب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس يجعلونه قراطيس
والتاء في المواضع الثلثة قراطيس اي يكتبونه في دفاتير مقطعة يبدونها اي ما يحبون ابداءه
منها ويخفون كثيرا مما فيها كنعت محمد صلى الله عليه وسلم وعلمتم ايها اليهود في القران
ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم من التوراة بيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل
الله انزله ان لم تقولوه لاجواب غيره ثم ذرهم في خوضهم باطلهم يلعبون وهذا
القران كتب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتاء
والياء عطف على معنى ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ام القرى ومن حولها
اي اهل مكة وسائر الناس والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم
يحافظون خوفا من عقابهم ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا
بادعاء النبوة ولم يكن نبيا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء نزلت في مسيلمة الكذاب
وفي من قال سانزل مثل ما انزل الله وهم المستهزءون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو
ترى يا محمد اذ الظلمون المذكورون في غمرت سكرات الموت والملئكة باسطوا ايديهم
اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تغنيفا اخرجوا انفسكم الينا لنقبضها اليوم
تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق بدعوى النبوة
والايحاء كذبا وكنتم عن اياته تستكبرون تتكبرون عن الايمان بها وجواب لو لرايت

امرا فظيعا ويقال لهم اذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد كما
خلقناكم اول مرة اى حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء
ظهوركم فى الدنيا بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا ما نرى معكم شفعاءكم الاصنام
الذين زعمتم انهم فيكم اى فى استحقاق عبادتكم شركاء لله لقد تقطع بينكم وصلكم
اى تشتت جمعكم وفى قراءة بالنصب ظرف اى وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون
فى الدنيا من شفاعتها ان الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج
الحى من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة
من الحى ذلكم الفالق المخرج الله فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام
البرهان فالق الاصباح مصدر بمعنى الصبح اى شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور
النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا تسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر
بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا حسابا للاوقات والباء محذوفة وهو حال من مقدر
اى يجريان بحسبان كما فى سورة الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز فى ملكه العليم بخلقه
وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر فى الاسفار قد فصلنا
بينا الآيات الدلالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذى انشأكم خلقكم من
نفس واحدة هى ادم فمستقر منكم فى الرحم ومستودع منكم فى الصلب وفى قراءة
بفتح القاف اى مكان قراركم قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذى انزل
من السماء ماء فاخرجنا فيه بالماء نبات كل شئ ينبت فاخرجنا
منه اى النبات شيئا خضرا بمعنى اخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا
كسنابل الحنطة ونحوها ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها فى كمامها
وهو المبتدأ قنوان عراجين دانية قريب بعضها من بعض واخرجنا به جنات بساتين
من اعناب والزيتون والرمان مشتبها ورقها حال وغير متشابه ثمرها
انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثاء والميم وضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر
وخشبة وخشب اذا اثمر اول ما يبدو كيف هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان
فى ذلكم لآيات دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم
المنتفعون بها فى الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله مفعول ثان شركاء مفعول اول ويبدل منه

واذا سمعوا

الجن حيث اطاعوهم فى عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونون شركاءه وخرقوا بالتخفيف
والتشديد اختلقوا له بنين وبنت بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملئكة بنت
الله سبحنه تنزيها له وتعالى عما يصفون بان له ولدا هو بديع السموت والارض مبدعهما
من غير مثال سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شئ
من شانه ان يخلق وهو بكل شئ عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه
وحده وهو على كل شئ وكيل حفيظ لاتدركه الابصار اى لاتراه وهذا مخصوص لرؤية
المؤمنين له فى الاخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين
انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لاتحيط به وهو يدرك الابصار
اى يراها ولاتراه ولايجوز فى غيره ان يدرك البصر وهو لايدركه او يحيط بها علما وهو اللطيف
باوليائه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر جمع بصيرة من ربكم فمن ابصرها فامن فلنفسه
ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمى عنها فضل فعليها وبال اضلاله وما انا عليكم بحفيظ
رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايت لنعتبروا وليقولوا اى الكفار
فى عاقبة الامر درست ذاكرت اهل الكتاب وفى قراءة درست اى كتب الماضين وجئت بهذا
منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحى اليك من ربك اى القران لا اله الا هو واعرض
عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلنك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم
باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولاتسبوا الذين
يدعون من دون الله اى الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اى جهل
منهم بالله كذلك كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير
والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم فى الاخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا اى
كفار مكة بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم اية مما اقترحوا
ليؤمنن بها قل لهم انما الايت عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم
يدريكم بايمانكم اذا جاءت اى انتم لاتدرون ذلك ايها اذا جاءت لايؤمنون لما سبق
فى علمى وفى قراءة بالتاء خطابا للكفار وفى اخرى بفتح ان بمعنى لعل
او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفقهونه
وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اى بما انزل اليك من الايات

أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ نَتْرُكُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ ضَلَالَتِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ يَتَحَيَّرُونَ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا
إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى كَمَا اقْتَرَحُوا وَحَشَرْنَا جَمَعْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا بِضَمَّتَيْنِ
جَمْعُ قَبِيلٍ أَيْ فَوْجًا فَوْجًا وَبِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْبَاءِ أَيْ مُعَايَنَةً فَشَهِدُوا بِصِدْقِكَ مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا
لِمَا سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا لَكِنْ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِيمَانَهُمْ فَيُؤْمِنُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا كَمَا جَعَلْنَا هَؤُلَاءِ أَعْدَاءَكَ وَبَدَلٌ مِنْهُ شَيَاطِينَ مَرَدَةَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ
يُوحِي يُوَسْوِسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ مُمَوَّهَهُ مِنَ الْبَاطِلِ غُرُورًا أَيْ لِيَغُرُّوهُمْ وَلَوْ شَاءَ
رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ أَيِ الْإِيحَاءَ الْمَذْكُورَ فَذَرْهُمْ دَعِ الْكُفَّارَ وَمَا يَفْتَرُونَ مِنَ الْكُفْرِ وَغَيْرِهِ مِمَّا زَيَّنُوا لَهُمْ
وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ وَلِتَصْغَى عَطْفٌ عَلَى غُرُورًا أَيْ تَمِيلَ إِلَيْهِ أَيِ الزُّخْرُفِ أَفْئِدَةُ قُلُوبُ
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا يَكْتَسِبُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ مِنَ الذُّنُوبِ
فَيُعَاقَبُوا عَلَيْهِ وَنَزَلَ لَمَّا طَلَبُوا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ حَكَمًا قُلْ
أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي أَطْلُبُ حَكَمًا قَاضِيًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ الْقُرْآنَ مُفَصَّلًا
مُبَيِّنًا فِيهِ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ التَّوْرَاةَ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ
يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ الشَّاكِّينَ
فِيهِ وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ التَّقْرِيرُ لِلْكُفَّارِ أَنَّهُ حَقٌّ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ بِالْأَحْكَامِ وَالْمَوَاعِيدِ صِدْقًا
وَعَدْلًا تَمْيِيزٌ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ بِنَقْضٍ وَخُلْفٍ وَهُوَ السَّمِيعُ لِمَا يُقَالُ الْعَلِيمُ بِمَا يُفْعَلُ وَإِنْ
تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ أَيِ الْكُفَّارِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دِينِهِ إِنْ مَا يَتَّبِعُونَ إِلَّا
الظَّنَّ فِي مُجَادَلَتِهِمْ لَكَ فِي أَمْرِ الْمَيْتَةِ إِذْ قَالُوا مَا قَتَلَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَأْكُلُوهُ مِمَّا قَتَلْتُمْ وَإِنْ مَا هُمْ إِلَّا
يَخْرُصُونَ يَكْذِبُونَ فِي ذَلِكَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ أَيْ عَالِمٌ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُهْتَدِينَ فَيَجْزِيهِمْ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَيْ ذُبِحَ عَلَى اسْمِهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ
مُؤْمِنِينَ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنَ الذَّبَائِحِ وَقَدْ فُصِّلَ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ
وَالْفَاعِلِ فِي الْفِعْلَيْنِ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ فِي آيَةٍ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ مِنْهَا
فَهُوَ أَيْضًا حَلَالٌ لَكُمْ لِلْمَعْنَى لَا مَانِعَ لَكُمْ مِنْ أَكْلِ مَا ذُكِرَ وَقَدْ بَيَّنَ لَكُمُ الْمُحَرَّمَ أَكْلَهُ وَهَذَا لَيْسَ مِنْهُ وَإِنَّ كَثِيرًا
لَيُضِلُّونَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّهَا بِأَهْوَائِهِمْ مِمَّا تَهْوَاهُ أَنْفُسُهُمْ مِنْ تَحْلِيلِ الْمَيْتَةِ وَغَيْرِهَا بِغَيْرِ
عِلْمٍ يَعْتَمِدُونَهُ فِي ذَلِكَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ الْمُتَجَاوِزِينَ الْحَلَالَ إِلَى الْحَرَامِ وَذَرُوا
اتْرُكُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ عَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ وَالْإِثْمُ قِيلَ الزِّنَا وَقِيلَ كُلُّ مَعْصِيَةٍ إِنَّ

الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ فِي الْآخِرَةِ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ يكتسبون وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا
لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ بان مات او ذبح على اسم غيره والا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا
او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس رضى الله عنه وعليه الشافعى وَإِنَّهُ اى الاكل منه لَفِسْقٌ
خروج عما يحل وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ يوسوسون إِلَى أَوْلِيَائِهِمُ الكفار لِيُجَادِلُوكُمْ فى تحليل
الميتة وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ فيه إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ونزل فى ابى جهل وغيره أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا بالكفر
فَأَحْيَيْنَاهُ بالهدى وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ يبصر به الحق من غيره وهو الايمان
كَمَنْ مَثَلُهُ مثل زائدة اى كمن هُوَ فِي الظُّلُمَاتِ ليس بخارج منها وهو الكافر لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا
الْإِيمَانُ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ فَكَانُوا يَعْمَلُونَ من الكفر والمعاصى وَكَذَلِكَ كما جعلنا فساق مكة
أَكَابِرَهَا جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وَمَا يَمْكُرُونَ
إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ لان وباله عليهم وَمَا يَشْعُرُونَ بذلك وَإِذَا جَاءَتْهُمْ اى اهل مكة آيَةٌ على صدق
النبى صلى الله عليه وسلم قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ به حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ من الرسالة
ويوحى الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال الله تعالى اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ بالجمع
والافراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم اى يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها
وهؤلاء ليسوا اهلها سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا بقولهم ذلك صَغَارٌ ذل عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ
شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ اى بسبب مكرهم فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يشرح صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ
بان يقذف فى قلبه نورا فيفسح له ويقبله كما ورد فى حديث وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ
صَدْرَهُ ضَيِّقًا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حَرَجًا شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها
مصدر وصف به مبالغة كأنما يَصَّعَّدُ وفى قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء فى الاصل
فى الصاد وفى اخرى يسكونها فِي السَّمَاءِ اذ اكلف الايمان لشدته عليه كَذَلِكَ الجعل
يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ العذاب او الشيطان اى يسلطه عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بما وهذا
الذى انت عليه يا محمد صِرَاطُ طريق رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا لا عوج فيها ونصبه على الحال
المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة قَدْ فَصَّلْنَا بينا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ فيه
ادغام التاء فى الاصل فى الذال اى يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ
اى السلامة وهى الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَاذْكُرْ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ بالنون
والياء اى الله الخلق جَمِيعًا ويقال لهم يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ باغوائكم

وقال اولیٰئهم الذین اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزیین
الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذی اجلت لنا وهو یوم القیمة
وهذا تحسر منهم قال تعالی لهم علی لسان الملئکة النار مثوٰکم ماویکم خٰلدین فیها الا ما شاء
الله من الاوقات التی یخرجون منها لشرب الحمیم فانه خارجها کما قال تعالی ثم ان مرجعهم لالی
الجحیم وعن ابن عباس رضی الله عنهما انه فی علم الله تعالی انهم یؤمنون فما بمعنی من ان ربک
حکیم فی صنعه علیم بخلقه وکذٰلک کما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولی من
الولایة بعض الظٰلمین بعضا ای علی بعض بما کانوا یکسبون من المعاصی یٰمعشر الجن والانس الم
یاتکم رسل منکم ای من مجموعکم الصادق بالانس والجن او رسل الجن نذرهم الذین یسمعون کلام
الرسل فیبلغون قومهم یقصون علیکم اٰیٰتی وینذرونکم لقاء یومکم هٰذا قالوا شهدنا علی
انفسنا ان قد بلغنا قال تعالی وغرتهم الحیوة الدنیا فلم یؤمنوا وشهدوا علی انفسهم انهم
کانوا کٰفرین ذٰلک ای ارسال الرسل ان اللام مقدرة وهی مخففة ای لانه لم یکن ربک مهلک
القری بظلم منها واهلها غٰفلون لم یرسل الیهم رسول یبین لهم ولکل من العٰلمین درجٰت جزاء
مما عملوا من خیر وشر وما ربک بغافل عما یعملون بالیاء والتاء وربک الغنی عن خلقه وعبادتهم
ذو الرحمة ان یشا یذهبکم یا اهل مکة بالاهلاک ویستخلف من بعدکم ما یشاء من الخلق کما
انشاکم من ذریة قوم اٰخرین اذهبهم ولکنه تعالی ابقاکم رحمة لکم انما توعدون من الساعة
والعذاب لاٰت لا محالة وما انتم بمعجزین فائتین عذابنا قل لهم یٰقوم اعملوا علی مکانتکم حالتکم انی
عامل علی حالتی فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم تکون له عاقبة الدار ای العاقبة المحمودة
فی الدار الاخرة انحن ام انتم انه لا یفلح یسعد الظٰلمون الکافرون وجعلوا ای کفار مکة لله مما
ذرا خلق من الحرث الزرع والانعام نصیبا یصرفونه الی الضیفان والمساکین ولشرکائهم
نصیبا یصرفونه الی سدنتها فقالوا هٰذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهٰذا لشرکائنا
فکانوا اذا سقط فی نصیب الله شیء من نصیبها التقطوه او فی نصیبها شیء من نصیبه ترکوه
وقالوا ان الله غنی عن هذا کما قال تعالی فما کان لشرکائهم فلا یصل الی الله ای
لجهته وما کان لله فهو یصل الی شرکائهم ساء بئس ما یحکمون حکمهم
هذا وکذٰلک کما زین لهم ما ذکر زین لکثیر من المشرکین قتل
اولادهم بالواد شرکاؤهم من الجن بالرفع فاعل زین

ولو اننا

وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد به وشركائهم باضافته وفيه الفصل بين
المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة القتل الى الشركاء لادنى ملابسة
وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه
انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان وغيرهم بزعمهم اى لا
حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم
الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم وينسبوا ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم
بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة وهي السوائب والبحائر خالصة
حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا اى النساء وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تانيث الفعل
وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم جوابي جزاءه انه حكيم
في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم بالواد سفها جهلا بغير
علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي
انشا خلق جنات بساتين معروشات مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات بان ارتفعت
على ساق كالنخل وانشا النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة والطعم والزيتون و
الرمان متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج وانوا
حقه زكوته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا تسرفوا
باعطاء كل شئ فلا يبقى لعيالكم شيا انه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد لهم
وانشا من الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له كالابل الصغار
والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا
خطوات الشيطان طرائقه في التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين بين العداوة ثمانية
ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضان زوجين اثنين ذكرا وانثى ومن المعز
بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكورا لانعام تارة وانا ثها اخرى ونسب
ذلك الى الله الذكرين من الضان والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما
امّا اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم
ذلك ان كنتم صادقين فيه المعفى من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع
الذكور حرام او الانوثة فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار

وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ
أَمْ بَلْ كُنْتُمْ شُهَدَآءَ حضورا إِذْ وَصَّاكُمُ اللّٰهُ بِهٰذَا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه فَمَنْ
اى لا احد أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا بذلك لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظّٰلِمِينَ قُلْ لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ شيئا مُحَرَّمًا عَلٰى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّآ أَنْ يَكُونَ بالياء والتاء
مَيْتَةً بالنصب وفى قراءة بالرفع مع التحتانية أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا سائلا بخلاف غيره كالكبد والطحال
أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ حرام أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّٰهِ بِهِ اى ذبح على اسم غيره فَمَنِ اضْطُرَّ الى شئ
مما ذكر فاكله غَيْرَ بَاغٍ وَّلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ له ما اكل رَحِيمٌ به ويلحق بما ذكر بالسنة
كل ذى ناب من السباع ومخلب من الطير وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا اى اليهود حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ
وهو ما لم تفرق بين اصابعه كالابل والنعام وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا
الثروب وشحم الكلى إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ اى ما علق بهما منه أَوْ حملته الْحَوَايَا الامعاء
جمع حاويا او حاوية أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ منه وهو شحم الالية فانه احل لهم ذٰلِكَ التحريم جَزَيْنٰهُمْ
بِبَغْيِهِمْ بسبب ظلمهم بما سبق فى سورة النساء وَإِنَّا لَصٰدِقُونَ فى اخبارنا ومواعيدنا
فَإِنْ كَذَّبُوكَ فيما جئت به فَقُلْ لهم رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَّاسِعَةٍ حيث لم يعالجكم بالعقوبة به
وفيه تلطف بدعائهم الى الايمان وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
لَوْ شَآءَ اللّٰهُ مَآ أَشْرَكْنَا نَحْنُ وَلَآ آبَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ فاشراكنا وتحريمنا بمشيته
فهو راض به فقال تعالى كَذٰلِكَ كما كذب هؤلاء كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ رسلهم حَتّٰى ذَاقُوا
بَأْسَنَا عذابنا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ بان الله راض بذلك فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ اى لا علم عندكم
إِنْ مَا يَتَّبِعُونَ فى ذلك إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ مَا أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ تكذبون فيه قُلْ ان لم يكن لكم حجة
فَلِلّٰهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ التامة فَلَوْ شَآءَ هدايتكم لَهَدٰىكُمْ أَجْمَعِينَ قُلْ هَلُمَّ احضروا شُهَدَآءَكُمُ
الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللّٰهَ حَرَّمَ هٰذَا الذى حرمتموه فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ
أَهْوَآءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِاٰيٰتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْاٰخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ يشركون قُلْ تَعَالَوْا
أَتْلُ اقرء مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْ مفسرة لَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَّاحسنوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَّلَا
تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ بالواد مِنْ اجل إِمْلَاقٍ فقر تخافونه نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ
الكبائر كالزنا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ اى علانيتها وسرها وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ
اللّٰهُ إِلَّا بِالْحَقِّ كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذٰلِكُمْ المذكور وَصّٰكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي اي بالخصلة التي هي احسن وهي ما فيه صلاحه
حتى يبلغ اشده بان يحتلم واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك
البخس لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها في ذلك فان اخطأ في الكيل والوزن والله يعلم
صحة نيته فلا مواخذة عليه كما ورد في حديث واذا قلتم في حكم او غيره فاعدلوا بالصدق
ولو كان المقول له او عليه ذا قربى قرابة لكم وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم
تذكرون بالتشديد تتعظون والسكون وان بالفتح على تقدير اللام والكسر استيناف فاهذا
الذي وصيتكم به صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة له
فتفرق فيه حذف احدى التاءين تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون ثم اتينا موسى الكتاب التوراة وتم لترتيب الاخبار تماما للنعمة على الذي
احسن بالقيام به وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم
اي بني اسرائيل بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه
يا اهل مكة بالعمل بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون انزلناه ان لا تقولوا انما انزل الكتاب
على طائفتين اليهود والنصارى من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف اي انا كنا عن دراستهم
قراءتهم لغافلين لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب
لكنا اهدى منهم لجودة اذهاننا فقد جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة
لمن اتبعه فمن اي لا احد اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف اعرض عنها سنجزي
الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب اي اشده بما كانوا يصدفون هل
ينظرون ما ينتظر المكذبون الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض ارواحهم او ياتي
ربك اي امره بمعنى عذابه او ياتي بعض آيات ربك اي علاماته الدالة على الساعة
يوم ياتي بعض آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الجملة صفة نفس او نفسا لم تكن كسبت
في ايمانها خيرا طاعة اي لا ينفعها توبتها كما في الحديث قل انتظروا احد هذه الاشياء
انا منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا ببعضه وتركوا
بعضه وكانوا شيعا فرقا وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود و
النصارى لست منهم في شيء فلا تتعرض لهم انما امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم

فى الاخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السيف من جاء بالحسنة
اى لا اله الا الله فله عشر امثالها اى جزاء عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا
مثلها اى جزاؤه وهم لا يظلمون ينقصون من جزاء سيئ شيئا قل انني هداني ربي الى صراط
مستقيم ويبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل
ان صلاتي ونسكي عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب العلمين لا شريك
له في ذلك وبذلك اى التوحيد امرت وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا
الها اطلب غيره وهو رب مالك كل شيء ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة
اثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم
خلئف الارض جمع خليفة اى يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجت
بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما اتكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي
ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين رحيم بهم

سورة الاعراف مكية الا واسئلهم عن القرية الثمان او الخمس ايات مائتان خمس او ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم
المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتب انزل اليك خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يكن
في صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان تكذب لتنذر متعلق بانزل اى للانذار به وذكرى
تذكرة للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اى القران ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اى الله
اى غيره اولياء تطيعونهم في معصيته تعالى قليلا ما تذكرون بالتاء والياء تتعظون وفيه ادغام
التاء في الاصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زائدة لتاكيد القلة وكم خبرية مفعول من قرية
اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون نائمون بالظهيرة
والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم اى مرة جاءها ليلا ومرة جاءها نهارا فما كان
دعوىهم قولهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظلمين فلنسئلن الذين ارسل اليهم
اى الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسئلن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم
بعلم لنخبرنهم عن علم بما فعلوه وما كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما عملوا
والوزن للاعمال او لصحائفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث
كائن يومئذ اى يوم السؤال المذكور وهو يوم القيمة الحق العدل صفة الوزن

فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه
بالسيات فاولئك الذين خسروا انفسهم بتصييرها الى النار بما كانوا بايتنا يظلمون
يجحدون ولقد مكنكم يابني ادم في الارض وجعلنا لكم معايش بالياء اسبابا تعيشون بها
جمع معيشة قليلا ما لتاكيد القلة تشكرون على ذلك ولقد خلقناكم اى اباءكم ادم ثم صورناكم
اى صورناه وانتم في ظهره ثم قلنا للملئكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا
ابليس ابا الجن كان بين الملئكة لم يكن من الساجدين قال ما منعك الا تزائدة تسجد اذ حين
امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها اى من الجنة
وقيل من السموت فما يكون ينبغي لك ان تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصغرين الذليلين
قال انظرني اخرني الى يوم يبعثون اى الناس قال انك من المنظرين وفي اية اخرى الى يوم الوقت
المعلوم اى وقت النفخة الاولى قال فبما اغويتني اى باغوائك لي والباء للقسم وجوابه لاقعدن
اى لبني ادم صراطك المستقيم اى على الطريق الموصل اليك ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اى من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس رض ولا
يستطيع ان ياتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى ولا تجد اكثرهم
شكرين مؤمنين قال اخرج منها مذءوما بالهمزة معيبا او مصقوقا مدحورا مبعدا عن الرحمة
لمن تبعك منهم من الناس واللام للابتداء او موطئة للقسم وهو لاملئن جهنم منكم اجمعين
اى منك وبذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية
اى من اتبعك اعذبه وقال يادم اسكن انت تاكيد للضمير في اسكن ليعطف عليه وزوجك
حواء بالمد الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة
فتكونا من الظلمين فوسوس لهما الشيطن ابليس ليبدي يظهر لهما ما وري فوعل من
المواراة عنهما من سوءتهما وقال ما نهكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة
ان تكونا ملكين وقرئ بكسر اللام او تكونا من الخلدين اى وذلك لازم عن الاكل منها كما في
اية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما اى اقسم لهما بالله اني لكما لمن
الناصحين في ذلك فدلهما حطهما عن منزلتهما يقال دلاه فتدلى ومنه فدلهما بغرور فلما ذاقا الشجرة اى اكلا منها بدت
لهما سوءتهما اى ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر دبره وسمي كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء
صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وناداهما

ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين بين العداوة
استفهام تقرير قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخسرين قال اهبطوا اى ادم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية
لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر مكان استقرار ومتاع وتمتع
الى حين تنقضي فيه اجالكم قال فيها اى الارض تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث
بالبناء للفاعل والمفعول يبني ادم قد انزلنا عليكم لباسا اى خلقناه لكم يواري
يستر سوآتكم وريشا هو ما يتجمل به من الثياب ولباس التقوى العمل الصالح او السمت
الحسن بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدأ خبره جملة ذلك خير ذلك من ايت الله
دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب يبني ادم لا يفتننكم
يضلنكم الشيطان اى لا تتبعوه فتفتنوا كما اخرج ابويكم بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما
لباسهما ليريهما سوآتهما انه اى الشيطان يريكم هو وقبيله وجنوده من حيث لا ترونهم
للطافة اجسادهم وعدم الوانهم انا جعلنا الشياطين اولياء اعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون
واذا فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها
قل لهم انهوا عنها قالوا وجدنا عليها اباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم ان الله لا يامر
بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون انه قاله استفهام انكار قل امر ربي بالقسط العدل
واقيموا معطوف على معنى بالقسط اى قال اقسطوا واقيموا وقبله فاقبلوا مقدرا وجوهكم لله
عند كل مسجد اى اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك كما بدأكم
خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون اى يعيدكم احياء يوم القيمة فريقا منكم هدى وفريقا حق
عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله اى غيره ويحسبون انهم مهتدون
يبني ادم خذوا زينتكم ما يستر عورتكم عند كل مسجد عند الصلوة والطواف وكلوا واشربوا
ما شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
من اللباس والطيبات المستلذات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا بالاستحقاق
وان شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب حال يوم القيمة كذلك نفصل
الايت نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون فانهم المنتفعون بها قل انما
حرم ربي الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اى جهرها وسرها والاثم

Converted by Tiff Combine - unregistered

المعصية والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به
باشراكه له سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره
ولكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
عليه يا بني ادم اما فيه ادغام نون الشرطية في ما الزائدة يأتينكم رسل منكم يقصون
عليكم اياتي فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة
والذين كذبوا بايتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحب النار هم
فيها خلدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه
او كذب بايته القران اولئك ينالهم يصيبهم نصيبهم حظهم من الكتب مما كتب
لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا الملئكة يتوفونهم
قالوا لهم تبكيتا اين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا عنا
عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كفرين قال تعالى لهم يوم القيمة
ادخلوا في جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار متعلق بادخلوا كلما
دخلت امة النار لعنت اختها التي قبلها لضلالها بها حتى اذا ادارکوا تلاحقوا فيها جميعا
قالت اخرهم وهم لاتباعهم لاولهم اي لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا
فاتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف
ولكن لا تعلمون بالتاء والياء ما لكل فريق وقالت اولهم لاخرهم فما كان لكم علينا من
فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون
ان الذين كذبوا بايتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب السماء
اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المؤمن فتفتح له ويصعد
بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل
في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذلك دخولهم وكذلك الجزاء نجزي المجرمين بالكفر
لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار لهم غاشية وتنوينه عوض
من الياء المحذوفة وكذلك نجزي الظلمين والذين امنوا وعملوا الصلحت مبتدا وقوله
لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو اولئك اصحب
الجنة هم فيها خلدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم

فى الدنيا تجرى من تحتهم تحت قصورهم الأنهر وقالوا عند الاستقرار فى منازلهم
الحمد لله الذى هدانا لهذا العمل هذا جزاؤه وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله جواب
لولا لولا له ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اى
انه او مفسرة فى المواضع الخمسة تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب
الجنة اصحاب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا
فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى مناد
بينهم بين الفريقين اسمعهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس عن
سبيل الله دينه ويبغونها اى يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة كافرون وبينهما
اى اصحاب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة رجال
استوت حسناتهم وسيئاتهم كما فى الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم
بعلامتهم وهى بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكفرين لرويتهم لهم اذ موضعهم عال
ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم قال تعالى لم يدخلوها اى اصحاب الاعراف الجنة
وهم يطمعون فى دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا لكرامة يريدها لهم وروى الحاكم
عن حذيفة رضى الله عنه قال بينا هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا
الجنة فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم اى اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحاب
النار قالوا ربنا لا تجعلنا فى النار مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا
من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال او كثرتكم
وما كنتم تستكبرون اى واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء
المسلمين اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون وقرئ ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فجملة النفى
حال اى مقولا لهم ذلك ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما على
الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسيهم
نتركهم فى النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل له وما كانوا
بايتنا يجحدون اى وكما جحدوا ولقد جئناهم اى اهل مكة

ولو امنا

بِكِتٰبٍ قرآن فَصَّلْنٰهُ بيناه بالاخبار والوعد والوعيد عَلٰى عِلْمٍ حال اى عالمين بما فصل فيه
هُدًى حال من الهاء وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ به هَلْ يَنْظُرُوْنَ ما ينتظرون اِلَّا تَاْوِيْلَهٗ عاقبة
ما فيه يَوْمَ يَاْتِيْ تَاْوِيْلُهٗ هو يوم القيمة يَقُوْلُ الَّذِيْنَ نَسُوْهُ مِنْ قَبْلُ تركوا الايمان به قَدْ جَآءَتْ
رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَّنَا مِنْ شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوْا لَنَآ او هل نُرَدُّ الى الدنيا فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِيْ
كُنَّا نَعْمَلُ نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى قَدْ خَسِرُوْٓا اَنْفُسَهُمْ اذ صاروا الى الهلاك
وَضَلَّ ذهب عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ من دعوى الشريك اِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضَ فِيْ سِتَّةِ اَيَّامٍ من ايام الدنيا اى فى قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء خلقهن فى
لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ هو فى اللغة سرير الملك واستواء
يليق به يُغْشِي الَّيْلَ النَّهَارَ مخففا ومشددا اى يغطى كلا منهما بالاخر يَطْلُبُهٗ يطلب كل منهما الاخر
طلبا حَثِيْثًا سريعا وَّالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُوْمَ بالنصب عطفا على السموات والرفع مبتدا خبره
مُسَخَّرٰتٍ مذللات بِاَمْرِهٖ بقدرته اَلَا لَهُ الْخَلْقُ جميعا وَالْاَمْرُ كله تَبٰرَكَ تعاظم اللّٰهُ رَبُّ مالك
الْعٰلَمِيْنَ اُدْعُوْا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا حال تذللا وَّخُفْيَةً سرا اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ فى الدعاء بالتشدق
ورفع الصوت وَلَا تُفْسِدُوْا فِي الْاَرْضِ بالشرك والمعاصى بَعْدَ اِصْلَاحِهَا ببعث الرسل وَادْعُوْهُ خَوْفًا
من عقابه وَطَمَعًا فى رحمته اِنَّ رَحْمَتَ اللّٰهِ قَرِيْبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِيْنَ المطيعين وتذكير قريب
المخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله تعالى وَهُوَ الَّذِيْ يُرْسِلُ الرِّيٰحَ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهٖ
اى متفرقة قدام المطر وفى قراءة بسكون الشين تخفيفا وفى اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا
وفى اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اى مبشرات ومفردا الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير
حَتّٰٓى اِذَآ اَقَلَّتْ حملت الريح سَحَابًا ثِقَالًا بالمطر سُقْنٰهُ اى السحاب وفيه التفات عن الغيبة لِبَلَدٍ
مَّيِّتٍ لا نبات به اى لاحيائه فَاَنْزَلْنَا بِهِ بالبلد الْمَآءَ فَاَخْرَجْنَا بِهٖ بالماء مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ كَذٰلِكَ
الاخراج نُخْرِجُ الْمَوْتٰى من قبورهم بالاحياء لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ فتؤمنون وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ العذب
التراب يَخْرُجُ نَبَاتُهٗ حسنا بِاِذْنِ رَبِّهٖ هذا مثل للمؤمن يسمع الموعظة فينتفع بها وَالَّذِيْ
خَبُثَ ترابه لَا يَخْرُجُ نَبَاتُهٗ اِلَّا نَكِدًا عسرا بمشقة وهذا مثل للكافر كَذٰلِكَ كما بينا ما ذكر نُصَرِّفُ
نبين الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يَّشْكُرُوْنَ الله فيؤمنون لَقَدْ جواب قسم محذوف اَرْسَلْنَا نُوْحًا
اِلٰى قَوْمِهٖ فَقَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهٗ بالجر صفة لاله والرفع بدل
من محله اِنِّيْٓ اَخَافُ عَلَيْكُمْ ان عبدتم غيره عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيْمٍ وهو يوم القيمة قَالَ الْمَلَاُ

الاشراف من قومه انا لنرىك في ضلل مبين بين قال يقوم ليس بي ضللة هي اعم من
الضلال فنفيها ابلغ من نفيه ولكني رسول من رب العلمين ابلغكم بالتخفيف والتشديد
رسلت ربي وانصح اريد الخير لكم واعلم من الله ما لا تعلمون اكذبتم وعجبتم ان
جاءكم ذكر موعظة من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب ان لم تؤمنوا
ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فانجينه والذين معه من الغرق في الفلك
السفينة واغرقنا الذين كذبوا بايتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عن الحق وارسلنا
الى عاد الاولى اخاهم هودا قال يقوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره افلا تتقون
تخافونه فتؤمنون قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنرىك في سفاهة جهالة
وانا لنظنك من الكذبين في رسالتك قال يقوم ليس بي سفاهة ولكني رسول
من رب العلمين ابلغكم بالوجهين رسلت ربي وانا لكم ناصح امين مامون على الرسالة
او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم
خلفاء في الارض من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا كان
طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا الاء الله نعمه لعلكم تفلحون تفوزون
قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا به من
العذاب ان كنت من الصدقين في قولك قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب
وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم واباؤكم اصناما تعبدونها
ما نزل الله بها اي بعبادتها من سلطن حجة وبرهان فانتظروا العذاب اني معكم من
المنتظرين ذلك بتكذيبهم لي فارسلت عليهم الريح العقيم فانجينه اي هودا والذين معه
من المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بايتنا اي استاصلنهم وما كانوا
مؤمنين عطف على كذبوا وارسلنا الى ثمود بترك الصرف مرادا به القبيلة اخاهم
صلحا قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم
على صدقي هذه ناقة الله لكم اية حال عاملها معنى الاشارة وكانوا سالوه ان يخرجها
لهم من صخرة عينوها فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء بعقر او ضرب
فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد عاد وبوأكم اسكنكم
في الارض تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا

تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين
قال الملأ الذين استكبروا من قومه تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا لمن
امن منهم اى من قومه بدل مما قبله باعادة الجار اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه اليكم
قالوا نعم انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كفرون
وكانت الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا عن ذلك فعقروا الناقة عقرها قدار بامرهم
بان قتلها بالسيف وعتوا تكبروا عن امر ربهم وقالوا يصلح ائتنا بما تعدنا به من العذاب
على قتلها ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة
من السماء فاصبحوا في دارهم جثمين باركين على الركب ميتين فتولى اعرض صالح
عنهم وقال يقوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين واذكر لوطا وبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اى ادبار الرجال
ما سبقكم بها من احد من العلمين الانس والجن ءانكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم
مسرفون متجاوزون الحلال الى الحرام وما كان جواب قومه الا ان قالوا
اخرجوهم اى لوطا واتباعه من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال
فانجيناه واهله الا امرأته كانت من الغبرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم
مطرا هو حجارة السجيل فاهلكناهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وارسلنا الى مدين
اخاهم شعيبا قال يقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره قد جاءتكم بينة
معجزة من ربكم على صدقي فاوفوا اتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا
الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها بعث الرسل
ذلكم المذكور خير لكم ان كنتم مؤمنين مريد الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا بكل
صراط طريق توعدون تخوفون الناس باخذ ثيابهم او المكس منهم وتصدون تصرفون
عن سبيل الله دينه من امن به بتوعدكم اياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا
معوجة واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين قبلكم
بتكذيبهم رسلهم اى اخرامهم من الهلاك وان كان طائفة منكم امنوا بالذي
ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا به فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم

بانجاء المحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين اعدلهم قال الملأ الذين استكبروا
من قومه عن الايمان لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن
ترجعن في ملتنا دينا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لان شعيبا لم يكن في ملتهم
قط وعلى نحوه اجاب قال أنعود فيها ولو كنا كارهين لها استفهام انكار قد افترينا
على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون ينبغي لنا ان نعود فيها
الا ان يشاء الله ربنا ذلك فيحدث لنا وسع ربنا كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء ومنه
حالي وحالكم على الله توكلنا ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير
الفاتحين الحاكمين وقال الملأ الذين كفروا من قومه اي قال بعضهم لبعض لئن لام قسم
اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم
جاثمين باركين على الركب ميتين الذين كذبوا شعيبا مبتدأ خبره كان مخففة واسمها
محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في ديارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين
التاكيد باعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى اعرض عنهم وقال يا قوم
لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فلم تؤمنوا فكيف اسى احزن على
قوم كافرين استفهام بمعنى النفي وما ارسلنا في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا
اهلها بالبأساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يضرعون يتذللون
فيؤمنون ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة العذاب الحسنة الغنى والصحة حتى عفوا
كثروا وقالوا كفرا للنعمة قد مس آباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه عادة الدهر ليست بعقوبة من
الله فكونوا على ما انتم عليه قال تعالى فاخذناهم بالعذاب بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت
مجيئه قبله ولو ان اهل القرى المكذبين امنوا بالله ورسله واتقوا
الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركات من السماء بالمطر والارض بالنبات
ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى المكذبين ان ياتيهم
باسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون غافلون عنه او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى نهارا وهم يلعبون
افامنوا مكر الله استدراجه اياهم بالنعمة واخذهم بغتة فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون او لم يهد يتبين للذين
يرثون الارض بالسكنى من بعد هلاك اهلها ان فاعل مخففة واسمها محذوف اي انه لو نشاء اصبناهم بالعذاب بذنوبهم
كما اصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع الاربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليها للعطف وفي قراءة بسكون الواو في الموضعين للعطف

وَنَحْنُ نَطْبَعُ نَخْتِمُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ الْمَوْعِظَةَ سَمَاعَ تَدَبُّرٍ تِلْكَ الْقُرَى الَّتِي مَرَّ ذِكْرُهَا
نَقُصُّ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ أَنْبَائِهَا أَخْبَارِ أَهْلِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ الْمُعْجِزَاتِ
الظَّاهِرَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا عِنْدَ مَجِيئِهِمْ بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ قَبْلَ مَجِيئِهِمْ بَلِ اسْتَمَرُّوا
عَلَى الْكُفْرِ كَذَلِكَ الطَّبْعِ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ أَيِ النَّاسِ
مِنْ عَهْدٍ أَيْ وَفَاءٍ بِعَهْدِهِمْ يَوْمَ أَخَذِ الْمِيثَاقِ وَإِنْ مُخَفَّفَةٌ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ
ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ أَيِ الرُّسُلِ الْمَذْكُورِينَ مُوسَى بِآيَاتِنَا التِّسْعِ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ
قَوْمِهِ فَظَلَمُوا كَفَرُوا بِهَا فَانْظُرْ وَا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ بِالْكُفْرِ مِنْ إِهْلَاكِهِمْ وَقَالَ مُوسَى
يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَيْكَ فَكَذَّبَهُ فَقَالَ أَنَا حَقِيقٌ جَدِيرٌ عَلَى أَنْ أَيْ
بِأَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَفِي قِرَاءَةٍ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ فَحَقِيقٌ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ أَنْ وَمَا بَعْدَهُ
قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ إِلَى الشَّامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَانَ اسْتَعْبَدَهُمْ قَالَ فِرْعَوْنُ
لَهُ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ عَلَى دَعْوَاكَ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فِيهَا فَأَلْقَى عَصَاهُ
فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ وَنَزَعَ يَدَهُ أَخْرَجَهَا مِنْ جَيْبِهِ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ ذَاتُ شُعَاعٍ
لِلنَّاظِرِينَ خِلَافَ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ فَائِقٌ
فِي عِلْمِ السِّحْرِ وَفِي الشُّعَرَاءِ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ فِرْعَوْنَ نَفْسِهِ فَكَأَنَّهُمْ قَالُوهُ مَعَهُ
عَلَى سَبِيلِ التَّشَاوُرِ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ
أَخِّرْ أَمْرَهُمَا وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ جَامِعِينَ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ وَفِي قِرَاءَةٍ بِسَحَّارٍ
عَلِيمٍ يَفْضُلُ مُوسَى فِي عِلْمِ السِّحْرِ فَجُمِعُوا وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَتَسْهِيلِ
الثَّانِيَةِ وَإِدْخَالِ أَلِفٍ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهَيْنِ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ
الْمُقَرَّبِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ عَصَاكَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ مَا مَعَنَا قَالَ
أَلْقُوا أَمْرٌ لِلْإِذْنِ بِتَقْدِيمِ إِلْقَائِهِمْ تَوَسُّلًا بِهِ إِلَى إِظْهَارِ الْحَقِّ فَلَمَّا أَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ
سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ صَرَفُوهَا عَنْ حَقِيقَةِ إِدْرَاكِهَا وَاسْتَرْهَبُوهُمْ خَوَّفُوهُمْ حِينَ خَيَّلُوهَا
حَيَّاتٍ تَسْعَى وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا تَلْقَفُ
بِحَذْفِ إِحْدَى التَّاءَيْنِ مِنَ الْأَصْلِ تَبْتَلِعُ مَا يَأْفِكُونَ يَقْلِبُونَ بِتَمْوِيهِهِمْ فَوَقَعَ الْحَقُّ ثَبَتَ وَظَهَرَ
وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنَ السِّحْرِ فَغُلِبُوا أَيْ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِرِينَ
صَارُوا أَذِلَّاءَ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ

لعلمهم بان ما يشاهدوه من العصا لا يتاتى بالسحر قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا به بموسى قبل ان آذن انا لكم ان هذا الذي صنعتموه لمكر مكرتموه
في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من
خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثم لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا
بعد موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون في الآخرة وما تنقم تنكر منا الا ان آمنا بآيات
ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا عند فعل ما توعده بنا لئلا نرجع كفارا وتوفنا
مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون له اتذر تترك موسى وقومه ليفسدوا في الارض
بالدعاء الى مخالفتك ويذرك والهتك وكان صنع لهم اصناما صغارا يعبدونها وقال
انا ربكم وربها ولذا قال انا ربكم الاعلى قال سنقتل بالتشديد والتخفيف ابناءهم
المولودين ونستحيي نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل وانا فوقهم قاهرون قادرون
ففعلوا بهم فشكوا بني اسرائيل قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على اذاهم
ان الارض لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين الله قالوا
قوم موسى اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم
ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فيها ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين بالقحط
ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون يتعظون فيؤمنون فاذا جاءتهم الحسنة الخصب
والغنى قالوا لنا هذه اي نستحقها ولم يشكروا عليها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا
يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين الا انما طائرهم شؤمهم عند الله يأتيهم به
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما تأتنا به من آية
لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فارسلنا عليهم الطوفان وهو ماء دخل
بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد فاكل زرعهم وثمارهم كذلك والقمل
السوس او نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد والضفادع قملات بيوتهم وطعامهم والدم في
مياههم آيات مفصلات مبينات فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين
ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف
العذاب عنا ان آمنا لئن لام قسم كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك
بني اسرائيل فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون

ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم البحر الملح بانهم بسبب انهم
كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين لا يتدبرونها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
بالاستعباد وهو بنو اسرائيل مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة
للارض وهي الشام وتمت كلمة ربك الحسنى وهي قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
على بني اسرائيل بما صبروا على اذى عدوهم ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من
العمارة وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني اسرائيل
البحر فاتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على اصنام لهم يقيمون على عبادتها
قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم
نعمة الله عليكم بما قلتموه ان هؤلاء متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال
اغير الله ابغيكم الها معبودا واصله ابغي لكم وهو فضلكم على العلمين في زمانكم بما ذكره
في قوله واذكروا اذ انجيناكم وفي قراءة انجاكم من ال فرعون يسومونكم يكلفونكم ودين يقولونكم
سوء العذاب اشده وهو يقتلون ابناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم الانجاء
والعذاب بلاء انعام وابتلاء من ربكم عظيم افلا تعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا
بالف دونها موسى ثلثين ليلة تكلمه عند انتهائها بان يصومها وهي ذو القعدة فصامها
فلما تمت انكر خلوف فمه فاستاك فامر الله بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال تعالى
وتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه اياه اربعين حال ليلة
تمييز وقال موسى لاخيه هرون عند ذهابه الى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي
واصلح امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا
اي الوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما يسمعه من كل جهة قال رب
ارني نفسك انظر اليك قال لن ترئني اي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن اراني يفيد
امكان رؤيته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي هو اقوى منك فان استقر ثبت مكانه فسوف
ترئني اي تثبت لرؤيتي والا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه اي ظهر من نوره قدر نصف
انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر والمد اي مدكوكا مستويا
بالارض وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما راى فلما افاق قال سبحانك تنزيها
لك تبت اليك من سوال ما لم اومر به وانا اول المؤمنين في زماني قال تعالى له يا موسى اني

اصطفيتك اخترتك على الناس اهل زمانك برسالاتي بالجمع والافراد وبكلامي اي تكليمي
اياك فخذ ما اتيتك من الفضل وكن من الشاكرين لانعمي وكتبنا له في الالواح اي الواح التوراة وكانت
من سدر الجنة اوزبرجد اوزمرد سبعة او عشرة من كل شيء محتاج اليه في الدين موعظة و
تفصيلا تبيينا لكل شيء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها قلنا مقدرا بقوة بجد واجتهاد
وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سار يكم دار الفاسقين فرعون واتباعه وهي مصر لتعتبروا بهم
سأصرف عن آياتي دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بان
اخذلهم فلا يتفكرون فيها وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل طريق الرشد الذي جاء من عند الله
لا يتخذوه سبيلا يسلكوه وان يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بانهم كذبوا بآياتنا
وكانوا عنها غافلين تقدم مثله والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة البعث وغيره حبطت بطلت
اعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل يجزون الا جزاء ما كانوا
من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده اي بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم الذي استعاروه
من قوم فرعون بعلة عرس فبقي عندهم عجلا صاغ لهم منه السامري جسدا بدل لحما ودما له خوار اي صوت
يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي اخذه من حافر فرس جبريل عليه السلام في فمه فان اثره الحياة فيما يوضع فيه
ومفعول اتخذ الثاني محذوف اي الها الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ الها وكانوا
ظالمين باتخاذه ولما سقط في ايديهم اي ندموا على عبادته ورأوا علموا انهم قد ضلوا بها
وذلك بعد رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا بالياء والتاء فيهما لنكونن من الخاسرين
ولما رجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال لهم بئسما اي بئس خلافة خلفتموني
ها من بعدي خلافتكم هذه حيث اشركتم اعجلتم امر ربكم والقى الالواح التوراة غضبا لربه فتكسرت
واخذ برأس اخيه اي بشعره بيمينه ولحيته بشماله يجره اليه غضبا قال يا ابن ام بكسر الميم وفتحها
اراد امي وذكرها اعطف لقلبه ان القوم استضعفوني وكادوا قاربوا يقتلونني فلا تشمت تفرح بي
الاعداء بما تفعل بي ولا تجعلني مع القوم الظالمين بعبادة العجل في المؤاخذة قال رب اغفر لي
ما صنعت باخي ولاخي اشركه في الدعاء ارضاء له ودفعا للشماتة وادخلنا في رحمتك وانت ارحم
الراحمين قال تعالى ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب عذاب من ربهم وذلة
في الحياة الدنيا فعند نزول الامر بقتلهم انفسهم وضربت عليهم الذلة الى يوم القيمة وكذلك
كما جزينا هم نجزي المفترين على الله بالاشراك وغيره والذين عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا عنها

مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا بِاللّٰهِ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا أَيِ التَّوْبَةِ لَغَفُورٌ لَهُمْ رَحِيمٌ بِهِمْ وَلَمَّا سَكَتَ سَكَنَ
عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ الَّتِي أَلْقَاهَا وَفِي نُسْخَتِهَا أَيْ وَنَسَخَ فِيهَا أَيْ كُتِبَ هُدًى مِنَ الضَّلَالَةِ وَرَحْمَةٌ
لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ يَخَافُونَ وَأُدْخِلَ اللَّامُ عَلَى الْمَفْعُولِ لِتَقَدُّمِهِ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ أَيْ مِنْ قَوْمِهِ
سَبْعِينَ رَجُلًا مِمَّنْ لَمْ يَعْبُدُوا الْعِجْلَ لِأَمْرِهِ تَعَالَى لِمِيقَاتِنَا أَيِ الْوَقْتِ الَّذِي وَعَدْنَاهُ بِإِتْيَانِهِمْ فِيهِ لِيَعْتَذِرُوا
مِنْ عِبَادَةِ أَصْحَابِهِمُ الْعِجْلَ فَخَرَجَ بِهِمْ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا
لَمْ يَزَايِلُوا قَوْمَهُمْ حِينَ عَبَدُوا الْعِجْلَ قَالَ وَهُمْ غَيْرُ الَّذِينَ سَأَلُوا الرُّؤْيَةَ وَأَخَذَتْهُمُ الصَّعْقَةُ قَالَ مُوسَى
رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ أَيْ قَبْلَ خُرُوجِي بِهِمْ لِيَعْلَمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنَّ هَلَاكَ وَلَا يَتَّهِمُونِي وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا
بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا اسْتِفْهَامُ اسْتِعْطَافٍ أَيْ لَا تُعَذِّبْنَا بِذَنْبِ غَيْرِنَا إِنْ مَا هِيَ أَيِ الْفِتْنَةُ الَّتِي وَقَعَتْ فِي السُّفَهَاءِ
إِلَّا فِتْنَتُكَ ابْتِلَاؤُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ إِضْلَالَهُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ هِدَايَتَهُ أَنْتَ وَلِيُّنَا مُتَوَلِّي أُمُورِنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَ
ارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَاكْتُبْ أَوْجِبْ لَنَا فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً إِنَّا هُدْنَا
تُبْنَا إِلَيْكَ قَالَ تَعَالَى عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ تَعْذِيبَهُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ عَمَّتْ كُلَّ شَيْءٍ
فَسَأَكْتُبُهَا أُثْبِتُهَا فِي الْآخِرَةِ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ
يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ مُحَمَّدَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ
فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ بِاسْمِهِ وَصِفَتِهِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبٰتِ
عَامَّ حَرَّمَهُ فِي شَرْعِهِمْ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبٰئِثَ مِنَ الْمَيْتَةِ وَنَحْوِهَا وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ثِقْلَهُمْ وَ
الْأَغْلَالَ الشَّدَائِدَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ كَقَتْلِ النَّفْسِ فِي التَّوْبَةِ وَقَطْعِ أَثَرِ النَّجَاسَةِ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ مِنْهُمْ وَعَزَّرُوهُ
وَقَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ الْقُرْآنَ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ قُلْ خِطَابٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّٰهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ
لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلِمٰتِهِ
الْقُرْآنِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ تُرْشَدُونَ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ جَمَاعَةٌ يَهْدُونَ النَّاسَ
بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ فِي الْحُكْمِ وَقَطَّعْنٰهُمُ فَرَّقْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ حَالَ أَسْبَاطًا بَدَلٌ مِنْهُ
أَيْ قَبَائِلَ أُمَمًا بَدَلٌ مِمَّا قَبْلَهُ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقٰىهُ قَوْمُهُ فِي التِّيهِ أَنِ اضْرِبْ
بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَضَرَبَهُ فَانْبَجَسَتْ انْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا بِعَدَدِ الْأَسْبَاطِ قَدْ عَلِمَ كُلُّ
أُنَاسٍ سِبْطٍ مِنْهُمْ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ فِي التِّيهِ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ
وَالسَّلْوٰى هُمَا التَّرَنْجَبِينُ وَالطَّيْرُ السُّمَانَى بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ الْمَقْصُورِ قُلْنَا لَهُمْ كُلُوا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ

وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس
وكلوا منها حيث شئتم وقولوا مرنا حطة واذخلوا الباب اى باب القرية سجدا سجود انحناء
نغفر بالنون وبالتاء مبنيا للمفعول لكم خطيئتكم سنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين
ظلموا توكا غير الذى قيل لهم فقالوا حبة فى شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم فارسلنا
عليهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا يظلمون وسئلهم يا محمد توبيخا عن القرية التى كانت
حاضرة البحر بحذاء بيت المقدس وهى ايلة وما وقع باهلها اذ يعدون يعتدون فى السبت بصيد
السمك المامورين بتركه فيه اذ ظرف ليعدون تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة
على الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت اى سائر الايام لا تاتيهم ابتلاء من الله كذلك نبلوهم
بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم
وثلث امسكوا عن الصيد والنهى واذ عطف على اذ قبله قالت امة منهم لم تصد لم تنه لمر تعظون
لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا موعظتنا معذرة نعتذر
بها الى ربكم لئلا ينسبنا الى التقصير فى ترك النهى ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا تركوا ما
ذكروا وعظوا به فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء
بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا
قردة خاسئين صاغرين فكانوها وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس رضى الله عنهما ما ادرى ما فعل
بالفرقة الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الخ وروى الحاكم عن ابن عباس رض
انه رجع واعجبه واذ تاذن اعلم ربك ليبعثن عليهم اى اليهود الى يوم القيمة من يسومهم سوء
العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان عليه السلام وبعده بخت نصر فقتلهم
وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث
نبينا صلى الله عليه وسلم وضربها عليهم ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه
وانه لغفور لاهل طاعته رحيم بهم وقطعناهم فرقناهم فى الارض
امما فرقا منهم الصلحون ومنهم ناس دون ذلك الكفار والفاسقون وبلوناهم
بالحسنت بالنعم والسيئات النقم لعلهم يرجعون عن كفرهم فخلف من بعدهم
خلف كرفوا الكتب التورية عن ابائهم ياخذون عرض هذا الادنى اى حطام
هذا الشئ الدنى اى الدنيا من حلال وحرام ويقولون سيغفر لنا ما فعلنا وان

تأتيهم عرض مثله يأخذونه الجملة حال اى يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه
مصرون عليه وليس فى التورية وعد المغفرة مع الاصرار الذى يؤخذ استفهام تقرير
عليهم ميثاق الكتب الاضافة بمعنى فى ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا
عطف على يؤخذ قرء واما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار والدار
الآخرة خير للذين يتقون الحرام افلا يعقلون بالياء والتاء انها خير فيؤثروها على الدنيا
والذين يمسكون بالتشديد والتخفيف بالكتاب منهم واقاموا الصلوة
كعبد الله بن سلام رضى الله عنه واصحابه انا لا نضيع اجر المصلحين الجملة خبر الذين فيه
وضع الظاهر موضع للضمير اى اجرهم واذكر اذ نتقنا الجبل رفعناه من اصله فوقهم كانه
ظلة وظنوا ايقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم بحيث ان لم يقبلوا ما هم بوقوعه ان لم يقبلوا
احكام التورية وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد
واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون واذكر اذ حين اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم
بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذريتهم بان اخرج بعضهم من صلب بعض
من صلب ادم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر شبه ان يوم عرفهم ونصب
لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا واشهدهم على انفسهم قال الست بربكم قالوا بلى
انت ربنا شهدنا بذلك والا شهدنا ان لا تقولوا بالياء والتاء فى الموضعين اى الكفار
يوم القيمة انا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه او تقولوا انما اشرك ابآؤنا من
قبل اى قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم افتهلكنا تعذبنا بما فعل
المبطلون من اباننا بتاسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على
انفسهم بالتوحيد والتذكير على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره فى النفوس وكذلك
نفصل الآيات تبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها ولعلهم يرجعون عن كفرهم واتل
يا محمد عليهم اى اليهود نبأ الذى اتيناه آياتنا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها
وهو بلعم ابن باعوراء من علماء بنى اسرائيل سئل ان يدعو على موسى ومن معه واهدى
اليه شيئا فدعا فانقلب عليه وانسلخ كما مر على صدره فاتبعه الشيطان فادركه
فصار قرينه فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه الى منازل العلماء بها بتوفيقه للعمل
ولكنه اخلد سكن الى الارض اى الدنيا ومال اليها واتبع هواه فى دعاءه اليها فوضعناه

قال ابو عبيدة اى ترهلوه كى تعرف اثاقله وروى عبد الرزاق عن معمر اخلد الى الارض مال الى الدنيا

فمثله صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه او ان تتركه
يلهث وليس غيره من الحيوانات كذلك وجملتا الشرط حال اي ولا شاذ ليلا بكل حال والقصد التشبيه
في الوضع والخسة بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى بقرينة قوله
ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون
فيها فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم اي مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم يظلمون بالتكذيب
من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم
كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلائل
قدرة الله تعالى بصر اعتبار ولهم آذان لا يسمعون بها الآيات والمواعظ سماع تدبر وايقاظ
اولئك كالانعام في عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها تطلب منافعها وتهرب من
مضارها وهؤلاء يقدمون على النار معاندة اولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى التسعة والتسعون
الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث احسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا الذين يلحدون من الحد ولحد
يميلون عن الحق في اسمائه حيث اشتقوا منها اسماء لآلهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز
ومنات من المنان سيجزون في الآخرة جزاء ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر بالقتال وممن خلقنا
امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة محمد النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث والذين كذبوا بآياتنا
القرآن من اهل مكة سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان
كيدي متين شديد لا يطاق اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد صلى الله عليه وسلم من جنة جنون
ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا في ملكوت ملك السموات والارض وفي ما خلق الله
من شيء بيان لما فيستدلوا على قدرة صانعه ووحدانيته وفي ان اي انه عسى ان يكون قد
اقترب قرب اجلهم فيموتوا كفارا فيصيرون الى النار فيبادروا الى الايمان فباي حديث بعده
اي القرآن يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالياء والنون مع الرفع استينافا والجزم
عطفا على محل ما بعد الفاء في طغيانهم يعمهون يترددون تحيرا يسئلونك اي اهل مكة عن الساعة
القيامة ايان متى مرسيها قل لهم انما علمها متى يكون عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها اللام بمعنى
في الا هو ثقلت عظمت في السموات والارض على اهلها لهولها لا تأتيكم الا بغتة فجأة يسئلونك
كانك حفي مبالغ في السؤال عنها حتى علمتها قل انما علمها عند الله تاكيد ولكن اكثر الناس
لا يعلمون انما علمها عنده تعالى قل لا املك لنفسي نفعا اجليه ولا ضرا ادفعه

إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب ما غاب عني لاستكثرت من الخير وما مسني السوء
من ففر وغيره احترازي عنه باجتناب المضاف إن ما أنا إلا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة
لقوم يؤمنون هو الذي خلقكم من نفس واحدة اي ادم وجعل خلق منها زوجها حواء
ليسكن اليها ويألفها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت
وجاءت لخفته فلما أثقلت بكبر الولد في بطنها واشفقا ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن
آتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لك عليه فلما آتاهما ولدا صالحا جعلا له شركاء
وفي قراءة بكسر الشين والتنوين اي شريكا فيما آتاهما بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون عبدا
الا لله وليس بشرك في العبودية لعصمة ادم وروى سمرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ولما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش
فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن
غريب فتعالى الله عما يشركون اي اهل مكة به من الاصنام والجملة مسببة عطف على خلقكم
وما بينهما اعتراض ايشركون به في العبادة ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم
اي لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون بمنعها ممن اراد بهم سوء من كسر وغيره والاستفهام للتوبيخ
وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سواء عليكم ادعوتموهم
اليه ام انتم صامتون عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم ان الذين تدعون تعبدون من
دون الله عباد مملوكة امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم ان كنتم صادقين
في انها الهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال ألهم ارجل يمشون بها ام بل لهم
ايد يبطشون بها ام بل لهم اعين يبصرون بها ام بل لهم اذان يسمعون بها استفهام
انكار اي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا
شركاءكم الى اهلاكي ثم كيدون فلا تنظرون تمهلون فاني لا ابالي بكم ان وليي الله يتولى الذي
نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين بحفظه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون
نصركم ولا انفسهم ينصرون فكيف ابالي بهم وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يسمعوا
وتراهم اي الاصنام يا محمد ينظرون اليك اي يقابلونك كالناظرين وهم لا يبصرون حذ العفو اي اليسر
من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وامر بالعرف المعروف واعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم
بسفههم وامّا فيه ادغام ان الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان

نزغ اى ان يصرفك عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر
محذوف اى يدفعه عنك انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم
اصابهم طيف وفى قراءة طائف اى شئ الم بهم من الشيطن تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا
هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون واخوانهم اى اخوان الشيطين من الكفار يمدونهم
الشيطين فى الغى ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر كما يبصر المتقون واذا لم تاتهم اى
اهل مكة باية مما اقترحوه قالوا لولا هلا اجتبيتها انشاتها من قبل نفسك قل لهم انما
اتبع ما يوحى الى من ربى ليس لى ان اتى من عند نفسى بشئ هذا القران بصائر حجج من
ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام
لعلكم ترحمون نزلت فى ترك الكلام فى الخطبة وعبر عنها بالقران لاشتماله عليه وقيل فى قراءة القران مطلقا
واذكر ربك فى نفسك اى سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه وفوق السر دون الجهر من
القول اى قصدا بينهما بالغدو والاصال اوائل النهار واواخره ولا تكن من الغفلين عن ذكر
الله ان الذين عند ربك اى الملئكة لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهون
عما لا يليق به وله يسجدون اى يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم

سورة الانفال مدنية او الا واذ يمكر بك الذين كفروا الايات السبع فمكية خمس او ست او سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

لما اختلف المسلمون فى غنائم بدر فقال الشبان هى لنا لانا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا
لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لقيتم الينا فلا تستاثروا بها نزل يسئلونك يا محمد
عن الانفال الغنائم لمن هى له قل لهم الانفال لله والرسول يجعلانها حيث شاء فقسمها
صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم فى المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم اى حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين
حقا انما المؤمنون الكاملوا الايمان الذين اذا ذكر الله اى وعيده وجلت خافت قلوبهم
واذا تليت عليهم اية زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون به يثقون لا بغيره
الذين يقيمون الصلوة ياتون بها بحقوقها ومما رزقنهم اعطيتهم ينفقون فى طاعة الله
اولئك الموصوفون بما ذكرهم المؤمنون حقا صدقا بلا شك لهم درجت منازل فى الجنة
عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فى الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق باخرج

وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتداء محذوف
اى هذه الحالة فى كراهتهم لها مثل اخراجك فى حال كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك
ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش بمكة فخرج
ابو جهل ومقاتلوا مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت العير فقيل
لابى جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدنى
احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى
يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ القتال بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ ظهر لهم كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ
اليه عيانا فى كراهتهم له واذكر إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ العير او النفير أَنَّهَا لَكُمْ
وَتَوَدُّونَ تريدون أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ اى اللباس والسلاح وهى العير تَكُونُ لَكُمْ لقلة عددها
وعددها بخلاف النفير وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ يظهره بِكَلِمَاتِهِ السابقة بظهور الاسلام وَيَقْطَعَ
دَابِرَ الْكَافِرِينَ اخرهم بالاستيصال فامرهم بقتال النفير لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ يحق الباطل الكفر
وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ المشركون ذلك اذكر إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم
فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي اى بانى مُمِدُّكُم معينكم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ متتابعين يردف
بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما فى آل عمران وقرئ
بالف كافلس جمع وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ اى الامداد إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا
مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ اذكر إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً امنا مما حصل لكم من الخوف
مِّنْهُ تعالى وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ من الاحداث والجنابات وَ
يُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء محدثين والمشركون
على الماء وَلِيَرْبِطَ يحبس عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ باليقين والصبر وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ان تسوخ فى الرمل إِذْ
يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ الذين امدهم المسلمين أَنِّي اى بانى مَعَكُمْ بالعون والنصر فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا
بالاعانة والتبشير سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ الخوف فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ
الى الرؤس وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ اى اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة
الكافر فتسقط قبل ان يصل سيفه اليه فرماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك
الا دخل فى عينه منها شئ فهزموا ذَٰلِكَ العذاب الواقع بهم بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا خالفوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لَهُ ذَٰلِكُمْ العذاب فَذُوقُوهُ ايها الكفار فى الدنيا

وَاَنَّ لِلْكٰفِرِيْنَ فِى الْاٰخِرَةِ عَذَابَ النَّارِ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا زَحْفًا
اى مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون فَلَا تُوَلُّوْهُمُ الْاَدْبَارَ منهزمين وَمَنْ يُّوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ اى يوم
لقائهم دُبُرَهٗٓ اِلَّا مُتَحَرِّفًا فاما منعطفا لقتال بان يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة اَوْ مُتَحَيِّزًا منضما
اِلٰى فِئَةٍ جماعة من المسلمين يستنجد بها فَقَدْ بَآءَ رجع بِغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ وَمَاْوٰىهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ المرجع
هٰذَا مخصوص بمن اذا لم يزد الكفار على الضعف فَلَمْ تَقْتُلُوْهُمْ يوم بدر بقوتكم وَلٰكِنَّ اللّٰهَ قَتَلَهُمْ بنصره اياكم
وَمَا رَمَيْتَ يا محمد اِذْ رَمَيْتَ بالحصى ان كفا من الحصا لا يملأ عيون الجيش الكثير بمنبلتك وَلٰكِنَّ
اللّٰهَ رَمٰى بايصال ذلك اليهم فعل لك ليقهر الكفرين وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِيْنَ منه بلاء عطاء حسنا هو الغنيمة اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ
لاقوالهم عَلِيْمٌ بما هو اهلهم ذٰلِكُمْ الابلاء حق وَاَنَّ اللّٰهَ مُوْهِنُ مضعف كَيْدِ الْكٰفِرِيْنَ ان تستفتحوا ايها الكفار تطلبوا الفتح
اى القضاء حيث قال ابو جهل اللهم انصر اعلى الجندين واكرمه فطرح للرحم وانا نعرف واحنه العداة اى اهلكه فقد جاءكم
الفتح القضاء بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه دون النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وَاِنْ تَنْتَهُوْا
عن الكفر والحرب فَهُوَ خَيْرًا لَّكُمْ وَاِنْ تَعُوْدُوْا لقتال النبى نَعُدْ لنصره عليكم وَلَنْ تُغْنِيَ تدفع عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ
جماعتكم شَيْـًٔا وَّلَوْ كَثُرَتْ وَاَنَّ اللّٰهَ مَعَ الْمُؤْمِنِيْنَ بكسر ان استينافا وفتحها على تقدير اللام يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْٓا اَطِيْعُوا اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَلَا تَوَلَّوْا تعرضوا عَنْهُ بمخالفته وَاَنْتُمْ تَسْمَعُوْنَ القرآن والمواعظ وَلَا
تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ قَالُوْا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُوْنَ سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون والمشركون اِنَّ شَرَّ الدَّوَآبِّ
عِنْدَ اللّٰهِ الصُّمُّ عن سماع الحق البكم عن النطق به الَّذِيْنَ لَا يَعْقِلُوْنَ وَلَوْ عَلِمَ اللّٰهُ فِيْهِمْ خَيْرًا صلاحا
لسماع الحق لَاَسْمَعَهُمْ سماع تفهم وَلَوْ اَسْمَعَهُمْ فرضا وقد علم ان لا خير فيهم لَتَوَلَّوْا عنه وَهُمْ مُّعْرِضُوْنَ
عن قبوله عنادا وجحودا يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اسْتَجِيْبُوْا لِلّٰهِ وَلِلرَّسُوْلِ بالطاعة اِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيْكُمْ
من امر الدين لانه سبب الحياة الابدية وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ يَحُوْلُ يمنع بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهٖ فلا يستطيع ان يؤمن
او يكفر الا بارادته وَاَنَّهٗٓ اِلَيْهِ تُحْشَرُوْنَ فيجازيكم باعمالكم وَاتَّقُوْا فِتْنَةً اِنْ اصابتكم لَا تُصِيْبَنَّ الَّذِيْنَ
ظَلَمُوْا مِنْكُمْ خَاصَّةً بل تعمهم وغيرهم واتقاؤها بانكار موجبها من المنكر وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ
الْعِقَابِ لمن خالفه وَاذْكُرُوْٓا اِذْ اَنْتُمْ قَلِيْلٌ مُّسْتَضْعَفُوْنَ فِى الْاَرْضِ ارض مكة
تَخَافُوْنَ اَنْ يَّتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ يأخذكم الكفار بسرعة فَاٰوٰىكُمْ الى المدينة وَاَيَّدَكُمْ قوكم لكم بنصره
يوم بدر بِالْمَلٰٓئِكَةِ وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ الغنائم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ نعمه ونزل فى ابى لبابة بن عبد
المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى قريظة ليستشيروه فى حكمه فاشار عليهم انه الذبح يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
لَا تَخُوْنُوا اللّٰهَ وَالرَّسُوْلَ وَلَا تَخُوْنُوْٓا اَمٰنٰتِكُمْ ما اؤتمنتم عليه من الدين وغيره وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ

قال الكلاء

واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لكم صادة عن امور الاخرة وان الله عنده اجر
عظيم فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل في توبة ابي لبابة
ان تتقوا الله بالامانة وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافون فتنجون وتكفر عنكم
سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين كفروا
وقد اجتمعوا للمشاورة في شانك بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة
رجل واحد ويخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ما
دبروه وامرك بالخروج والله خير الماكرين اعلمهم به واذا تتلى عليهم اياتنا القرآن قالوا
قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحارث لانه كان ياتي الحيرة فيشتري كتب
اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ان ما هذا القرآن الا اساطير الاولين اكاذيبهم واذ قالوا
اللهم ان كان هذا الذي يقوله محمد هو الحق المنزل من عندك فامطر علينا حجارة من
السماء او ائتنا بعذاب اليم مولم على انكاره قاله النضر وغيره استهزاء منهم بالقرآن على بصيرة
وجزم ببطلانه قال تعالى وما كان الله ليعذبهم بما سالوه وانت فيهم كان العذاب اذا عم نزل
ولم تعذب امة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال تعالى
لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وما لهم الا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك
والمستضعفين على القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيرها وهم يصدون
يمنعون النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه
كما زعموا ان ما اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ولايته لهم علية وما كان
صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم
التي امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
في حرب النبي صلى الله عليه وسلم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون في عاقبة الامر
عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا منهم الى
جهنم في الاخرة يحشرون يساقون ليميز متعلق بيحشرون بالتخفيف والتشديد الى يفصل الله
الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا يجمع متراكبا بعضه فوق بعض فيجعله في جهنم اولئك
هم الخاسرون قل للذين كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقال النبي صلى الله عليه

يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين اى
سننا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون
الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم
به وان تولوا عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومتولى اموركم نعم المولى
ونعم النصير اى الناصر لكم واعلموا انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا من شئ
فان لله خمسه يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذى القربى قرابة النبى صلى الله عليه وسلم
من بنى هاشم والمطلب واليتمى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين
ذوى الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع فى سفره من المسلمين اى يستحقه النبى
صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان الكل خمس الخمس والاخماس
الاربعة الباقية للغانمين ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على بالله انزلنا على
عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الملئكة والآيات يوم الفرقان اى يوم بدر الفارق
بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شئ قدير ومنه
نصركم مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم بالعدوة الدنيا القربى من المدينة
وهى بضم العين وكسرها جانب الوادى وهم بالعدوة القصوى البعدى منها والركب العير
كائنون بمكان اسفل منكم مما يلى البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم فى الميعاد
ولكن ميعاد ليقضى الله امرا كان مفعولا فى علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك
ليهلك بكفر من هلك عن بينة اى بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهى نصر المؤمنين مع قلتهم على
الجيش الكثير ويحيى بايمان من حى عن بينة وان الله لسميع عليم اذ يريكهم الله
فى منامك اى نومك قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم
ولتنازعتم اختلفتم فى الامر من القتال ولكن الله سلم كم من الفشل والتنازع انه عليم
بذات الصدور باضمارها فى القلوب واذ يريكموهم ايها المؤمنون اذ التقيتم فى اعينكم قليلا
ستين او سبعين او مائة وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم فى اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن
قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحمت رءاهم اياهم مثليهم كما فى ال عمران ليقضى الله امرا
كان مفعولا والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة
فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون

واعلموا

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ
قوتكم ودولتكم وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ بِالنَّصْرِ وَالْعَوْنِ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا
مِنْ دِيَارِهِمْ لِيَمْنَعُوا غَيْرَهُمْ وَلَمْ يَرْجُوا بِخُرُوجِهِمْ بَطَرًا وَرِيَاءَ النَّاسِ حَيْثُ قَالُوا لَا نَرْجِعُ
حَتَّى نَشْرَبَ الْخُمُورَ وَنَحْضُرَ الْجَوَارِيَ وَنَضْرِبَ عَلَيْنَا الْقِيَانُ بِبَدْرٍ فَيَتَسَامَعُ بِذَلِكَ النَّاسُ وَيَصُدُّونَ
النَّاسَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ مُحِيطٌ عَالِمٌ فَيُجَازِيهِمْ بِهِ وَاذْكُرْ إِذْ زَيَّنَ
لَهُمُ الشَّيْطَانُ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ أَعْمَالَهُمْ بِأَنْ شَجَّعَهُمْ عَلَى لِقَاءِ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا خَافُوا الْخُرُوجَ مِنْ أَعْدَائِهِمْ
بَنِي بَكْرٍ وَقَالَ لَهُمْ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ مِنْ كِنَانَةَ وَكَانَ أَتَاهُمْ
فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ سَيِّدِ تِلْكَ النَّاحِيَةِ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ الْمُسْلِمَةُ
وَالْكَافِرَةُ وَرَأَى الْمَلَائِكَةَ وَكَانَ يَدُهُ فِي يَدِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ نَكَصَ رَجَعَ عَلَى عَقِبَيْهِ هَارِبًا
وَقَالَ لَمَّا قَالُوا لَهُ تَخْذُلُنَا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ مِنْ جِوَارِكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ أَنْ يُهْلِكَنِي وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ
وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ضَعْفُ اعْتِقَادٍ غَرَّ هَؤُلَاءِ أَيِ الْمُسْلِمِينَ دِينُهُمْ إِذْ خَرَجُوا مَعَ
قِلَّتِهِمْ يُقَاتِلُونَ الْجَمَّ الْكَثِيرَ لِوَثُوقِهِمْ بِأَنَّهُمْ يُنْصَرُونَ بِسَبَبِهِ قَالَ تَعَالَى فِي جَوَابِهِمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ بِأَنْ يَثِقَ بِهِ يَغْلِبْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ حَكِيمٌ فِي صُنْعِهِ وَلَوْ تَرَى يَا مُحَمَّدُ إِذْ
يَتَوَفَّى بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ حَالٌ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ بِمَقَامِعَ
مِنْ حَدِيدٍ وَيَقُولُونَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ أَيِ النَّارِ وَجَوَابُ لَوْ لَرَأَيْتَ أَمْرًا عَظِيمًا ذَلِكَ
التَّعْذِيبُ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ عَلَيْهِ لَا دُونَ غَيْرِهَا لِأَنَّ أَكْثَرَ الْأَفْعَالِ تُزَاوَلُ بِهَا وَأَنَّ
اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ أَيْ بِذِي ظُلْمٍ لِلْعَبِيدِ فَيُعَذِّبَهُمْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ دَأْبُ هَؤُلَاءِ كَدَأْبِ عَادَةِ
آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالْعِقَابِ بِذُنُوبِهِمْ
جُمْلَةٌ كَفَرُوا وَمَا بَعْدَهَا مُفَسِّرَةٌ لِمَا قَبْلَهَا إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَلَى مَا يُرِيدُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذَلِكَ
أَيْ تَعْذِيبُ الْكَفَرَةِ بِأَنَّ أَيْ بِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ صِلَةٌ
لَهَا بِالنِّقْمَةِ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ يُبَدِّلُوا نِعْمَتَهُمْ كُفْرَ التَّبْدِيلِ كَفَارِ مَكَّةَ أَطْعَامُهُمْ مِنْ
جُوعٍ وَأَمْنُهُمْ مِنْ خَوْفٍ وَبَعْثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ بِالْكُفْرِ وَالصَّدِّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَقِتَالُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لِأَقْوَالِهِمْ عَلِيمٌ بِأَحْوَالِهِمْ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا
بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ مَعَهُ وَكُلٌّ مِنَ الْأُمَمِ

امكنه كانوا ظلمين وتزل فى قريظة ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون
الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة عاهدوا
فيها وهم لا يتقون الله فى غدرهم فاما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة تثقفنهم تجدنهم
فى الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة لعلهم اى
الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم واما تخافن من قوم عاهدوك خيانة فى العهد
بامارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم اليهم على سواء حال اى مستويا انت وهم فى العلم
بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر ان الله لا يحب الخائنين ونزل فيمن
افلت يوم بدر ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا الله اى فاتوه انهم لا يعجزون
لا يفوتونه وفى قراءة بالتحتانية فالمفعول الاول محذوف اى انفسهم وفى اخرى بفتح ان
على تقدير اللام واعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة قال صلى الله عليه وسلم الا ان القوة
الرمى رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها فى سبيل الله ترهبون تخوفون به
عدو الله وعدوكم اى كفار مكة واخرين من دونهم اى غيرهم وهم المنافقون او اليهود
لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم
لا تظلمون تنقصون منه شيئا وان جنحوا اى مالوا للسلم بكسر السين وفتحها فاصنح لها
وعاهدهم قال ابن عباس نسخ هذا منسوخ بآية السيف ومجاهد مختص بأهل
الكتاب اذ نزلت فى بنى قريظة وتوكل على الله ثق به انه هو السميع للقول العليم
بالفعل وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا فان حسبك كافيك
الله هو الذى ايدك قواك بنصره وبالمؤمنين والف جمع بين قلوبهم بعد الاحن لو
انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم بقدرته
انه عزيز غالب على امره حكيم لا يخرج شىء عن حكمته يا ايها النبى حسبك
الله وحسبك من اتبعك من المؤمنين ٥ يا ايها النبى حرض حث
المؤمنين على القتال للكفار ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين منهم وان يكن بالياء والتاء منكم مائة يغلبوا الفا
من الذين كفروا بانهم اى بسبب انهم قوم لا يفقهون وهذا خبر
بمعنى الامر اى ليقاتل العشرون منكم المائتين منهم والمائة الالف فثبتوا لهم

واعلموا

نم نسخ لما كثر وايقوله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن
قتال عشرة امثالكم فان يكن بالتاء والياء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وان
يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله بارادته وهو جزم بمعنى الامر اى لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا
لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما اخذوا الفداء من اسرى بدر ما كان لنبي ان يكون
بالتاء والياء له اسرى حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل الكفار تريدون ايها المؤمنون عرض
الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد لكم الاخرة اى ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم وهذا
منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء لولا كتب من الله سبق باحلال الغنائم والاسرى لكم
لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله
ان الله غفور رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى وفي قراءة من الاسرى ان يعلم الله
في قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا يؤتكم الله خيرا مما اخذ منكم من الفداء بان يضعفه لكم في
الدنيا ويثيبكم في الاخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وان يريدوا اى الاسرى خيانتك
بما اظهروه من القول ففد خانوا الله من قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر فقتل واسر فليتوقعوا
مثل ذلك ان عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين اووا النبي ونصروا وهم الانصار
اولئك بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من
ولايتهم بكسر الواو وفتحها من شيء فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا
وهذا منسوخ باخر السورة وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار الا على
قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم ولا تنقضوا عهدهم والله بما تعملون
بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم الا تفعلوه
اى تولي المؤمنين وقطع الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الاسلام
والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون
حقا لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين امنوا من بعد اى بعد السابقين الى الايمان والهجرة
وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام والقرابات
بعضهم اولى ببعض في الارث من التوارث بالايمان والهجرة المذكورين في الآيات السابقة في كتاب
الله اللوح المحفوظ ان الله بكل شيء عليم ومن حكمة الميراث

سورة التوبة

مدنية الا الايتين اخرها مائة وثلثون او الاية

ولم يكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك كما يوخذ من حديث رواه الحاكم واخرج في معناه عن علي رض ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء انها آخر سورة نزلت هذه براءة من الله ورسوله واصله الى الذين عاهدتم من المشركين عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما ذكر في قوله فسيحوا سيروا آمنين ايها المشركون في الارض اربعة اشهر اولها شوال بدليل ما سياتي ولا امان لكم بعدها واعلموا انكم غير معجزي الله اي فياتي عذابه وان الله مخزي الكافرين منهم في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار واذان اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يوم النحر ان اي بان الله بريء من المشركين وعهدهم ورسوله بريء ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بمنى بهذه الايات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشر اخبر الذين كفروا بعذاب اليم موجع وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الآخرة الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم يظاهروا عليكم احدا من الكفار فاتموا اليهم عهدهم الى انقضاء مدتهم التي عاهدتم عليها ان الله يحب المتقين باتمام العهود فاذا انسلخ خرج الاشهر الحرم وهي آخر ذي الحجة التاجيل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في حل او حرم وخذوهم بالاسر والحصر واقعدوا لهم في القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام واقعدوا لهم كل مرصد طريق ليسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فان تابوا من الكفر واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ولا تعرضوا لهم ان الله غفور رحيم لمن تاب وان احد من المشركين استجارك فاجره استامنك من القتل فاجره امنه حتى يسمع كلام الله القرآن ثم ابلغه مامنه اي موضع امنه وهو دارهم ان لم يؤمنوا لينظر في امر ذلك للذكور بانهم قوم لا يعلمون دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا كيف اي لا يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله وهم كفروا بهما غادروا الا الذين

عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون قبل فما استقاموا لكم
اقاموا على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم على الوفاء به ما شرطيته ان الله يحب المتقين
وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا باعانة بني بكر على خزاعة كيف يكون
لهم عهد وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم الا قرابة ولا ذمة عهدا
بل يودكم ما استطاعوا وجملة الشرط حال يرضونكم بافواههم بكلامهم الحسن وتابى قلوبهم
الوفاء به واكثرهم فاسقون ناقضون للعهد اشتروا اياتي القرآن ثمنا قليلا من الدنيا اى
تركوا اتباعها للشهوات والهوى فصدوا عن سبيله دينه انهم ساء بئس ما كانوا يعملون
عملهم هذا لا يرقبون في مؤمن الا قرابة ولا ذمة واولئك هم المعتدون فان تابوا وآمنوا
الصلاة وآتوا الزكوة فاخوانكم اى فهم اخوانكم في الدين ونفصل نبين الآيات لقوم
يعلمون يتدبرون وان نكثوا انقضوا ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم
عابوه فقاتلوا ائمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمان عهود
لهم وفي قراءة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر الا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا انقضوا
ايمانهم عهودهم وهموا باخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم بدؤكم
بالقتال اول مرة حيث قاتلوا لخزاعة حلفائكم مع بني بكر فما يمنعكم ان تقاتلوهم انخشونهم
انخافونهم فالله احق ان تخشوه في ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله
بقتلهم بايديكم ويخزهم يذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف يصل قوم مؤمنين
مما فعل بهم هم بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع الى
الاسلام كابي سفيان والله عليم حكيم ام بمعنى همزة الانكار تحسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله
علم ظهور الذين جاهدوا منكم واخلصوا ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا
المؤمنين وليجة بطانة واولياء للمعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم
والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا المساجد الله بالافراد والجمع بدخول الواو والفوقية
شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها وفي النار هم
خالدون انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واتى الزكوة ولم
يخش احدا الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام اى اهل ذلك كمن امن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا

لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين نزلت ردا على من
قال ذلك وهو العباس او غيره الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم و
أنفسهم أعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم وأولئك هم الفائزون الظافرون بالخير يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين حال مقدرة فيها أبدا
إن الله عنده أجر عظيم ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا اختاروا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم
فأولئك هم الظالمون قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم
أقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم وأموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كساد
عدم نفاقها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فقعدتم
لاجله عن الهجرة والجهاد فتربصوا انتظروا حتى يأتي الله بأمره تهديد لهم والله لا
لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن للحرب كثيرة كبدر وقريظة
والنضير واذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف اي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك
في شوال سنة ثمان إذ بدل من يوم أعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من قلة
وكانوا اثني عشر الفا والكفار اربعة الاف فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض
بما رحبت ما مصدرية اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه
لشدة ما لحقكم من الخوف ثم وليتم مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم
على بغلته البيضاء وليس معه غير العباس وابو سفيان آخذ بركابه ثم أنزل الله سكينته
طمأنينته على رسوله وعلى المؤمنين فردوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس
باذنه وقاتلوا وأنزل جنودا لم تروها ملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر و
ذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالاسلام والله غفور
رحيم يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا
المسجد الحرام اي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا عام تسع من الهجرة وإن خفتم
عيلة فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء
وقد اغناهم بالفتوح والجزية إن الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر والا لآمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم

ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره
من الاديان وهو الاسلام من بيان للذين اوتوا الكتب اى اليهود والنصارى حتى
يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم كل عام عن يد حال اى منقادين او بايديهم لا يوكلون
بها وهم صاغرون اذلاء منقادون لحكم الاسلام وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصارى المسيح عيسى ابن الله ذلك قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه بل
يضاهئون يشابهون به قول الذين كفروا من قبل من ابائهم تقليدا لهم قاتلهم لعنهم الله
انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم علماء اليهود ورهبانهم
عباد النصرى اربابا من دون الله حيث اتبعوهم فى تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح ابن
مريم وما امروا فى التورية والانجيل الا ليعبدوا اى بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا
هو سبحنه تنزيها له عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله شرعه وبراهينه بافواههم
باقوالهم فيه ويابى الله الا ان يتم يظهر نوره ولو كره الكفرون ذلك هو الذى
ارسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره يغلبه على الدين كله جميع الاديان المخالفة
له ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون
ياخذون اموال الناس بالباطل كالرشى فى الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله دينه
والذين مبتدا يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اى الكنوز فى سبيل الله اى لا يؤدون
منها حقه من الزكوة والخبر فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم يوم يحمى عليها فى نار جهنم
فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم توسع جلودهم حتى توضع عليها و
يقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم ما كنتم تكفرون اى جزاؤه ان عدة الشهور للعقد بها
للسنة عند الله اثنا عشر شهرا فى كتب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض
منها اى الشهور اربعة حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك اى تحريمها
الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن اى الاشهر الحرام انفسكم بالمعاصى فانها فيها
اعظم وزرا وقيل فى الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة اى جميعا فى كل الشهور كما يقاتلونكم
كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر انما النسىء اى التاخير لحرمة شهر الى اخر
كما كانت الجاهلية تفعله من غير تاخير حرمة المحرم اذا اهل وهم فى القتال الى صفر زيادة فى الكفر
لكفرهم بحكم الله فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه اى النسىء

غاما وتجرى من تحتها الانهار فيها فتوا بجميل شهرة فحرموا اخرين له عكة عرما حرم الله
من الاشهر فلا يزيدون على تحريمها عقوبة ولا ينقصون ولا ينظرونها الى اعيانها فيحلوا ما حرم
الله الذين لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا والله لا يهدى القوم الكافرين ونزل لما دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس على غزوة تبوك وكانوا فى عسرة وشدة حر فشق عليهم
يا ايها الذين امنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم بادغام التاء فى
الاصل فى المثلثة واجتلاب همزة الوصل اى تباطأتم وملتم عن الجهاد الى الارض
القعود فيها والاستفهام للتوبيخ ارضيتم بالحيوة الدنيا ولذاتها من الاخرة اى بدل
نعيمها فما متاع الحيوة الدنيا فى جنب متاع الاخرة الا قليل وحقير لانه يادغام النون ان الشرطية
فى لا فى الموضعين تنفروا فى اخر جوامع النبى صلعم الجهاد يعذبكم عذابا اليما مؤلما ويستبدل قوما
غيركم اى يات بهم بدلكم ولا تضروه شيئا اى الله والنبى شيئا بترك نصره فان الله ناصر دينه والله على
كل شئ قدير ومنتصر منه وبنبيه الا تنصروه اى النبى فقد نصره الله اذ حين اخرجه الذين
كفروا من مكة اى الجاوه الى الخروج لما ارادوا قتله وحيلته نفسه بدار الندوة ثانى اثنين حال اى
احد اثنين وهو ابو بكر فهو المعنى نصره فى مثل تلك الحالة فلا يخذله فى غيرها اذ بدل من
اذ قبله هما فى الغار نقب فى جبل ثور اذ بدل ثان يقول لصاحبه ابى بكر وقد قال له
سار اى اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله معنا بنصره
فانزل الله سكينته طمانينته عليه قيل على النبى صلى الله عليه وسلم وقيل على ابى بكر فهو
وايده اى النبى صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها ملئكة فى الغار ومواطن قتاله وجعل
كلمة الذين كفروا اى دعوة الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله اى كلمة الشهادة هى العليا
الظاهرة الغالبة والله عزيز فى ملكه حكيم فى صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير
نشاط وقيل اغنياء وفقراء وهو منسوخ بقوله ليس على الضعفاء الاية قال السدى
وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فلانتاقلوا
ونزل فى المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم اليه عرضا منافعا من الدنيا قريبا
سهل المأخذ وسفرا قاصدا اوسطا لا تبعوك لطلب الغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة
المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعت اليهم لو استطعنا الخروج معكم لخرجنا
معكم يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكذبون فى قولهم لو كان

واعلموا

صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطييبا لقلبه
عفا الله عنك لم اذنت لهم في التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا
في العذر وتعلم الكاذبين فيه لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر
في التخلف عن ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستاذنك
في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت شكت قلوبهم في الدين فهم
في ريبهم يترددون يتحيرون ولو ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة اهبة من الآلة
والزاد ولكن كره الله انبعاثهم اي لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل لهم اقعدوا
مع القاعدين المرضى والصبيان والنساء اي قدر تعالى ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم
الا خبالا فسادا بتخذيل المؤمنين ولاوضعوا خلالكم اي اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة
يبغونكم اي يطلبون لكم الفتنة بالقاء العداوة وفيكم سماعون لهم ما يقولون سماع
قبول والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة لك من قبل اول ما قدمت المدينة و
قلبوا لك الامور اي اجالوا الفكر في كيدك وابطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر
عن امر الله دينه وهم كارهون له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لي في
التخلف ولا تفتني وهو الجد بن قيس قال له النبي هل لك في جلاد بني الاصفر فقال اني مغرم
بالنساء واخشى ان رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى الا في الفتنة سقطوا
بالتخلف وقرئ سقط وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا محيص لهم عنها ان تصبك حسنة كنصر
وغنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم حين تخلفنا
من قبل قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب
الله لنا اصابته هو مولانا ناصرنا ومتولي امورنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون
فيه حذف احدى التائين في الاصل اي تنتظرون ان يقع بنا الا احدى العاقبتين الحسنيين
تثنية حسنى تانيث احسن النصر او الشهادة ونحن نتربص ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب
من عنده بقارعة من السماء او بايدينا بان ياذن لنا بقتالكم فتربصوا بنا ذلك انا معكم
متربصون عاقبتكم قل انفقوا في طاعة الله طوعا او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه انكم
كنتم قوما فاسقين والامر هنا بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل بالتاء والياء منهم
نفقاتهم الا انهم فاعل منعهم وان تقبل مفعوله كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون الصلوة

إلا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون إلا وهم كارهون النفقة لأنهم يعدونها مغرما
فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم أي لا تستحسن نعمنا عليهم فهي استدراج إنما يريد الله
ليعذبهم أي أن يعذبهم بها في الحيوة الدنيا بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب
وتزهق تخرج أنفسهم وهم كافرون فيعذبهم في الآخرة أشد العذاب ويحلفون بالله إنهم
لمنكم أي مؤمنون وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون أن تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون
لو يجدون ملجأ يلجأون إليه أو مغارات سراديب أو مدخلا موضعا يدخلونه لولوا إليه وهم يجمحون
يسرعون في دخوله والانصراف عنكم إسراعا لا يرده شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في قسم
الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ولو أنهم رضوا آتاهم الله ورسوله
من الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله من غنيمة أخرى ما يكفينا
إنا إلى الله راغبون أن يغنينا وجواب لكان خيرا لهم إنما الصدقات الزكوات مصروفة للفقراء الذين لا يجدون ما يقع
موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها أي الصدقات من جاب وقاسم وكاتب
وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا أو يثبت إسلامهم أو يسلم نظراؤهم أو يدبوا عن المسلمين أقسام
والأول والأخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي لعز الإسلام بخلاف الأخيرين فيعطيان على الأصح
وفي فك الرقاب أي المكاتبين والغارمين أهل الدين إن استدانوا لغير معصية أو تابوا
وليس لهم وفاء أو لإصلاح ذات البين ولو أغنياء وفي سبيل الله أي للقائمين بالجهاد ممن لا فيء لهم
ولو أغنياء وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة نصب بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم
في صنعه فلا يجوز صرفها لغيرهم ولا منع صنف منهم إذا وجد فيقسمها الإمام عليهم على السواء وله تفضيل
بعض آحاد الصنف على بعض وأفادت اللام وجوب استغراق أفراده لكن لا يجب على صاحب المال إذا قسم لعسره
بل يكفي إعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها كما أفادته صيغة الجمع وبينت السنة أن شرط المعطى منها
الإسلام وأن لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم أي المنافقين الذين يؤذون النبي بعيبه ونقل حديثه ويقولون
إذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو أذن أي يسمع كل قيل ويقبله فإذا حلفنا له أنا لم نقل صدقنا قل هو أذن
مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين فيما أخبروه به لا لغيرهم واللام
للفرق بين إيمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على أذن والجر عطفا على خير للذين آمنوا منكم
والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم يحلفون بالله لكم أيها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من أذى
الرسول أنهم ما أتوه ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه بالطاعة إن كانوا مؤمنين حقا

وتوحيد الضمير لتلازم الرضاءين او لان رضا الله ورسوله واحد في المعنى ثم وبخهم على ما هو اعظم ما ارتكبوه فقال الم يعلموا اى الشان من يحادد الله ورسوله اى يشاقق فان له نار جهنم خبر ان خالدا فيها حال والجملة تفسير للمحادة او بدل منها ذلك الخزي العظيم يخاف المنافقون ان تنزل عليهم اى المؤمنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم من النفاق وهم مع ذلك يستهزؤن قل استهزؤا ما شئتم ان الله مخرج ما تحذرون اخراجه من نفاقكم ولئن لام قسم سألتهم عن استهزائهم بك والقرآن وهم سائرون معك الى تبوك ليقولن معتذرين انما كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع بالطريق ولم نقصد ذلك قل لهم ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا عنه فقد كفرتم بعد ايمانكم اى ظهر كفركم بعد اظهاركم الايمان ان نعف بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن طائفة منكم باخلاصها وتوبتها كمخشي بن حمير بضم الحاء وفتح الميم وسكون الياء نعذب بالتاء والنون طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق والاستهزاء المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اى متشابهون في الدين كاتعاضد الشيء الواحد يأمرون بالمنكر الكفر والمعاصي وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق والطاعة نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم جزاء وعقابا ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم انتم ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن في النبي صلعم كالذي خاضوا اى كخوضهم اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك هم الخاسرون الم يأتهم نبأ خبر الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات قرى قوم لوط اى اهلها اتتهم رسلهم بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنوب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انتقامه حكيم لا يضع شيئا الا في محله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات

عدن اقامة ورضوان من الله اكبر لعظم ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم يا ايها
النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت
ومأواهم جهنم وبئس المصير المرجع هي يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا ما بلغه
عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد سلامهم اظهروا الكفر بعد
اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة
عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه
فردوه وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله بالغنائم بعد شدة
حاجتهم المعنى لم ينالهم منه الا هذا وليس من شيء فان يتوبوا عن النفاق يك خيرا لهم
وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والاخرة بالنار
وما لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن
اتانا من فضله لنصدقن فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين
وهو ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله مالا ويوسع
منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فاقتصر على الجمعة والجماعة ومنع الزكوة كما قال
فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله تعالى وهم معرضون فاعقبهم اي
فصيرها عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيمة بما اخلفوا
الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته
فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على راسه فقال هذا عملك قد امرتك
فلم تطعني فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اتى بها الى ابي بكر فلم
يقبلها ثم جاء الى عمر فلم يقبلها ثم جاء الى عثمان فلم يقبلها ثم مات في زمانه الم يعلموا اي المنافقون
ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما تناجوا به بينهم وان الله علام الغيوب
ما غاب عن العيان ولما نزلت اية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال المنافقون
مراء وجاء رجل متصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا فنزل الذين مبتدأ
يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
الا جهدهم طاقتهم فيأتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم
ولهم عذاب اليم استغفر لهم يا محمد او لا تستغفر لهم مخير في الاستغفار و
تركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري

واعلموا

لن يغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة
الاستغفار وفي البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر له لزدت عليها وقيل المراد
العدد المخصوص لحديث ايضا وسازيد على السبعين فيغفر لهم المغفرة بالية سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفسقين فرح
المخلفون عن تبوك بمقعدهم خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا الى الجهاد في الحر قل
نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى ان تنفروها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون ذلك
ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الاخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون خبر
عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة
من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا ولن
تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين
عن الغزو من النساء والصبيان وعزموا ولما صلى الله عليه وسلم على ابن ابي لما نزل ولا تصل على
احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم
فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها
في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اي طائفة من
القرآن ان اي بان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولو الطول ذوو
الغنى منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة
يعني النساء اللاتي تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن الرسول
والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات في الدنيا
والاخرة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنت تجري من تحتها الانهر خلدين
فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل في الذال اي المعتذرون
بمعنى المعذرين وقرئ به من الاعراب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لهم في القعود
لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان من منافقي الاعراب
عن المجيء للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء
كالشيوخ ولا على المرضى كالعمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد

حرج اثم فى التخلف عنه اذا نصحوا لله ورسوله فى حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط
والحث على المحسنين بذلك من سبيل طريق بالمواخذة والله غفور لهم رحيم
بهم فى التوسعة فى ذلك ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم معك الى الغزو وهم سبعة
من الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا احمل ما احملكم عليه حال تولوا جواب اذا اى انصرفوا
واعينهم تفيض مستأنف من البيان الدمع حزنا لاجل ان لا يجدوا ما ينفقون فى الجهاد
انما السبيل على الذين يستأذنونك فى التخلف وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع
الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون نقدم مثله يعتذرون اليكم فى
التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم نصدقكم قد
بنا الله من اخباركم اى اخبرنا بالحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم ترددون
بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اى الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه
سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك انهم معذرون فى التخلف لتعرضوا
عنهم بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم انهم رجس قذر لخبث باطنهم ومأواهم جهنم
جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى
عن القوم الفسقين اى عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله الاعراب اهل البدو اشد كفرا و
نفاقا من اهل المدر لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن واجدر اولى ان اى بان
لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الاحكام والشرائع والله عليم بخلقه حكيم فى
صنعه بهم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق فى سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا لانه لا يرجو ثوابه بل
ينفقه خوفا وهم بنو اسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدوائر اى الدوائر الزمان ان تنقلب عليكم
فيتخلص عليهم دائرة السوء بالضم والفتح اى بدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم والله سميع لاقوال العباد عليم
بافعالهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر كجهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق فى سبيل القربات
عند الله وصلوات الرسول دعواته لهم الا انها اى نفقتهم قربة بضم الراء وسكونها لهم عند الله
سيدخلهم الله فى رحمته جنته ان الله غفور لاهل طاعته رحيم بهم والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار وهم من شهد بدرا وجميع الصحابة والذين اتبعوهم الى يوم القيامة باحسان فى العمل رضى الله عنهم
بطاعته ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنت تجرى تحتها الانهار وفى قراءة زيادة من تحتها خلدين فيها ابدا ذلك
الفوز العظيم ومن حولكم يا اهل المدينة من الاعراب منافقون اسلم واشجع وغفار ومن اهل المدينة منافقون ايضا
مردوا فى النفاق تجوا فيه واسم واتقلبهم لخطاب ليس صعب تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة والقتل فى

ثم يردون في الآخرة إلى عذاب عظيم هو النار وقوم آخرون مبتدأ اعترفوا بذنوبهم من التخلف
عنه والخبر خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك واعترافهم بذنوبهم أو غير ذلك
وآخر سيئا وهو تخلفهم عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم نزلت في أبي لبابة
وجماعة أوثقوا على أنفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا أن لا يحلهم
إلا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها من ذنوبهم فأخذ ثلث أموالهم وتصدق بها وصل عليهم ادع لهم إن صلاتك سكن
رحمة لهم وقيل طمأنينة بقبول توبتهم والله سميع عليم ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة
عن عباده ويأخذ يقبل الصدقات وأن الله هو التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم
بهم والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم إلى التوبة والصدقة وقل لهم أو للناس اعملوا
ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون بالبعث إلى عالم الغيب و
الشهادة أي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وآخرون من المتخلفين مرجون
بالهمز وتركه مؤخرون عن التوبة لأمر الله فيهم بما يشاء إما يعذبهم بأن يميتهم على
النفاق وإما يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم وهم الثلاثة الآتون بعد مرارة بن الربيع
وهلال بن أمية تخلفوا كسلا وميلا إلى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا إلى النبي صلى الله عليه
وسلم كغيرهم فوقف أمرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد ومنهم
الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنا عشر رجلا من المنافقين ضرارا إضارة لأهل مسجد
قباء وكفرا لأنهم بنوه بأمر أبي عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه من يأتي من
عنده وكان ذهب إلى يأتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وتفريقا بين
المؤمنين الذين يصلون بقباء بصلوة بعضهم في مسجدهم وإرصادا أي إعدادا لمن حارب
الله ورسوله من قبل أي قبل بنائه وهو أبو عامر المذكور وليحلفن إن أردنا ببنائه
إلا الفعلة الحسنى من الرفق بالمسلمين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين والله يشهد
إنهم لكاذبون في ذلك وكانوا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي فيه فنزل لا تقم
تصل فيه أبدا فأرسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف فمسجد
أسس بنيت قواعده على التقوى من أول يوم وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو مسجد
قباء كما في البخاري أحق منه أن أي بأن تقوم تصلي فيه فيه رجال هم الأنصار

يعتذرون

يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين اى يسيبهم وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الطاء
روى ابن خزيمة فى صحيحه عن عويمر بن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم اتاهم فى مسجد قباء
فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء فى الطهور فى قصة مسجدكم فما هذا الطهور
الذى تطهرون به فقالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا جيران من
اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفى حديث رواه
البزار فقالوا كنا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذلك فعليكموه افمن اسس بنيانه
على تقوى مخافة من الله ورجاء رضوان منه خير ام من اسس بنيانه على شفا طرف
جرف بضم الراء وسكونها جانب هار مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه فى
نار جهنم خير تمثيل البناء على ضد التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير اى الاول خير وهو
مثال مسجد قباء والثانى مثال الضرار والله لا يهدى القوم الظلمين لا يزال بنيانهم
الذى بنوا ريبة شكا فى قلوبهم الا ان تقطع تنفصل قلوبهم بان يموتوا والله عليم
بخلقه حكيم فى صنعه بهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان
بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة استيناف بيان للشراء ويونس
فى قراءة بتقديم المبنى للمفعول اى فيقتل بعضهم ويقاتل الباقى وعدا عليه حقا مصدران
منصوبان بفعلهما المحذوف فى التورية والانجيل ومن اوفى بعهده من الله اى لا احد
اوفى منه فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة ببيعكم الذى بايعتم به وذلك البيع هو
الفوز العظيم لنيل غاية المطلوب التائبون رفع على المدح بتقدير مبتدأ من الشرك
والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله الحامدون له على كل حال السائحون الصائمون
الراكعون الساجدون اى المصلون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون
لحدود الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل فى استغفاره صلى الله
وسلم لعمه ابى طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين ما كان للنبى والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى ذوى قرابة من بعد ما تبين لهم
انهم اصحب الجحيم النار بان ماتوا على الكفر وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن
موعدة وعدها اياه بقوله ساستغفر لك ربى رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله
بموته على الكفر تبرأ منه وترك الاستغفار له ان ابراهيم لاواه كثير التضرع

والدعاء حليم صبور على الاذى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام حتى يبين
لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الاضلال ان الله بكل شيء عليم ومنه
مستحق الاضلال والهداية ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم ايها الناس
من دون الله اي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنع عنكم ضرره لقد تاب الله ادام توبته
على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي وقتها وهي حالهم
في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد
واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد يزيغ بالتاء والياء تميل قلوب فريق منهم عن
اتباعه الى التخلف لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم رؤف رحيم
وتاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه وضاقت
عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتاخير توبتهم فلا يسعها مسرور ولا انس
وظنوا ايقنوا ان مخففة لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم التوبة
ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله بترك معاصيه
وكونوا مع الصادقين في الايمان والعهود بان تلزموا الصدق ما كان لاهل المدينة و
من حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم
عن نفسه بان يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر ذلك
اي النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة
جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا مصدر بمعنى وطأ يغيظ يغضب الكفار ولا
ولا ينالون من عدو لله نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب لهم به عمل صالح
ليجازوا عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون
فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا بالسير الا كتب
لهم ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي جزاءه ولما وبخوا على التخلف
وارسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية نفروا جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا
الى الغزو كافة فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث الباقون
ليتفقهوا اي الماكثون في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم من الغزو

بتعليم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره
ونهيه قال ابن عباس رض فهذه مخصوصة بالسر ايا والتي قبلها بالنهي عن تخلف
احد فيما اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار اى الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة اى اغلظوا عليهم
واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من
القران فمنهم اى من المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم
زادته هذه ايمانا تصديقا قال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم
ايمانا تصديقهم بها وهم يستبشرون بفرحون بها واما الذين في
قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا
الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون او لا يرون بالياء اى المنافقون
والتاء اى المؤمنون انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة او مرتين
بالقحط والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون
واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقراها النبي نظر بعضهم الى بعض
يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد
قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى
بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم
اى منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم اى عنتكم اى
مشقتكم ولقاؤكم المكروه حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين
رؤوف شديد الرحمة رحيم يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان
بك فقل حسبي كافي الله لا اله الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره
وهو رب العرش الملك الكرسي العظيم مخصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات رواه
الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال الخزاعي نزلت لقد جاءكم رسول الى آخر السورة

سورة يونس مكية الا ان كنت في شك الآيتين او الثلث او منهم من يؤمن
به الاية مائة وتسع او عشر آيات

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك
تلك اى هذه الايات ايات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى الحكيم المحكم

أكان للناس اى اهل مكة استفهام انكار والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب خبر كان
وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاولى ان اوحينا اى ايحاؤنا الى رجل منهم محمد صلى
الله عليه وسلم ان مفسرة انذر خوف الناس الكافرين بالعذاب وبشر الذين آمنوا ان
اى بان لهم قدم سلف صدق عند ربهم اى اجرا حسنا بما قدموا من الاعمال قال الكافرون
ان هذا القرآن المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفى قراءة لساحر والمشار اليه النبى صلى
الله عليه وسلم ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام من ايام الدنيا
اى فى قدرها لانه لم يكن ثمة شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن فى لمحة والعدول عنه لتعليم
خلقه التثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الامر بين الخلائق ما من
زائدة شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم ذلكم
الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون بادغام التاء فى الاصل
فى الذال اليه تعالى مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر
انه بالكسر استينافا والفتح على تقدير اللام يبدؤا الخلق اى يبدأه بالانشاء ثم يعيده بالبعث
ليجزى ليثيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من
حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون اى ليثبت كفرهم هو الذى
جعل الشمس ضياء اى نورا والقمر نورا وقدره من حيث سيره منازل ثمانية و
عشرين منزلا فى ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين
يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد السنين و
الحساب ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل بالياء
والنون يبين الآيات لقوم يعلمون يتدبرون ان فى اختلاف الليل والنهار بالذهاب
والمجئ والزيادة والنقصان وما خلق الله فى السموات من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير
ذلك وفى الارض من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لآيات دلالات على قدرته
تعالى لقوم يتقون فيؤمنون خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها ان الذين لا يرجون
لقاءنا بالبعث ورضوا بالحيوة الدنيا بدل الآخرة لانكارهم لها واطمأنوا بها سكنوا
اليها والذين هم عن آياتنا دلائل وحدانيتنا غافلون تاركون النظر فيها اولئك
مأواهم النار بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصى ان الذين آمنوا وعملوا

الصّٰلِحٰتِ يَهْدِيْهِمْ رَبُّهُمْ بِاِيْمَانِهِمْ بِاَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ نُوْرًا يَهْتَدُوْنَ بِهٖ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ
تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهِمُ الْاَنْهٰرُ فِيْ جَنّٰتِ النَّعِيْمِ دَعْوٰىهُمْ فِيْهَا طَلَبُهُمْ فِي الْجَنَّةِ لِمَا يَشْتَهُوْنَهٗ اَنْ
يَقُوْلُوْا سُبْحٰنَكَ اللّٰهُمَّ اَيْ يَا اللّٰهُ فَاِذَا مَا طَلَبُوْهُ بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيْمَا بَيْنَهُمْ فِيْهَا سَلٰمٌ
وَاٰخِرُ دَعْوٰىهُمْ اَنِ مُفَسِّرَةٌ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ وَلَمَّا نَزَلَ اسْتَعْجَلَ الْمُشْرِكُوْنَ الْعَذَابَ اَوْ يَعْجَلُ اللّٰهُ
لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ اَيْ كَاسْتِعْجَالِهِمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُوْلِ وَالْفَاعِلُ اِلَيْهِمْ اَجَلُهُمْ
بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ بِاَنْ يُهْلِكَهُمْ لٰكِنْ يُمْهِلُهُمْ فَنَذَرُ نَتْرُكُ الَّذِيْنَ لَا يَرْجُوْنَ لِقَآءَنَا فِيْ طُغْيَانِهِمْ
يَعْمَهُوْنَ يَتَرَدَّدُوْنَ مُتَحَيِّرِيْنَ وَاِذَا مَسَّ الْاِنْسَانَ الْكَافِرَ الضُّرُّ الْمَرَضُ وَالْفَقْرُ دَعَانَا لِجَنْبِهٖ اَيْ مُضْطَجِعًا
اَوْ قَاعِدًا اَوْ قَآئِمًا اَيْ فِيْ كُلِّ حَالٍ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهٗ مَرَّ عَلٰى كُفْرِهٖ كَاَنْ مُخَفَّفَةٌ وَاسْمُهَا
مَحْذُوْفٌ اَيْ كَاَنَّهُ لَمْ يَدْعُنَا اِلٰى ضُرٍّ مَسَّهٗ كَذٰلِكَ كَمَا زُيِّنَ لَهُ الدُّعَآءُ عِنْدَ الضُّرِّ وَالْاِعْرَاضُ عِنْدَ
الرَّخَآءِ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِيْنَ الْمُشْرِكِيْنَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ وَلَقَدْ اَهْلَكْنَا الْقُرُوْنَ الْاُمَمَ مِنْ قَبْلِكُمْ
يَا اَهْلَ مَكَّةَ لَمَّا ظَلَمُوْا بِالشِّرْكِ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ الدَّلَآئِلِ عَلٰى صِدْقِهِمْ وَمَا كَانُوْا
لِيُؤْمِنُوْا عَطْفٌ عَلٰى ظَلَمُوْا كَذٰلِكَ كَمَا اَهْلَكْنَا اُولٰئِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِيْنَ الْكَافِرِيْنَ ثُمَّ جَعَلْنٰكُمْ
يَا اَهْلَ مَكَّةَ خَلٰٓئِفَ جَمْعُ خَلِيْفَةٍ فِي الْاَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُوْنَ فِيْهَا وَهَلْ تَعْتَبِرُوْنَ بِهِمْ فَتُصَدِّقُوْا
رُسُلَنَا وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيٰتُنَا الْقُرْاٰنُ بَيِّنٰتٍ ظَاهِرَاتِ حَالٍ قَالَ الَّذِيْنَ لَا يَرْجُوْنَ لِقَآءَنَا لَا يُخَافُوْنَ
الْبَعْثَ ائْتِ بِقُرْاٰنٍ غَيْرِ هٰذَآ لَيْسَ فِيْهِ عَيْبُ الْهَتِنَا اَوْ بَدِّلْهُ مِنْ تِلْقَآءِ نَفْسِيْ قُلْ لَهُمْ مَا
يَكُوْنُ يَنْبَغِيْ لِيْ اَنْ اُبَدِّلَهٗ مِنْ تِلْقَآءِ قِبَلِ نَفْسِيْ اِنْ مَا اتَّبِعُ اِلَّا مَا يُوْحٰٓى اِلَيَّ اِنِّيْٓ اَخَافُ اِنْ
عَصَيْتُ رَبِّيْ بِتَبْدِيْلِهٖ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيْمٍ هُوَ يَوْمُ الْقِيٰمَةِ قُلْ لَوْ شَآءَ اللّٰهُ مَا تَلَوْتُهٗ لَا نَا
عَلَيْكُمْ وَلَآ اَدْرٰىكُمْ اَعْلَمَكُمْ بِهٖ وَلَا نَافِيَةٌ عُطِفَ عَلٰى مَا قَبْلَهٗ وَفِيْ قِرَاءَةٍ بِلَامِ جَوَابٍ لَوْ اَيْ لَاَعْلَمَكُمْ بِهٖ
عَلٰى لِسَانِ غَيْرِيْ فَقَدْ لَبِثْتُ مَكَثْتُ فِيْكُمْ عُمُرًا اَرْبَعِيْنَ سَنَةً مِنْ قَبْلِهٖ لَا اَحْدُثُكُمْ شَيْئًا اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ
اَنَّ مِثْلَ هٰذَا لَيْسَ مِنْ قِبَلِيْ فَمَنْ اَيْ لَا اَحَدَ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا بِنِسْبَةِ الشَّرِيْكِ اِلَيْهِ اَوْ كَذَّبَ
بِاٰيٰتِهِ الْقُرْاٰنِ اِنَّهٗ اَيِ الشَّاْنَ لَا يُفْلِحُ يَسْعَدُ الْمُجْرِمُوْنَ الْمُشْرِكُوْنَ وَيَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اَيْ
غَيْرَهٗ مَا لَا يَضُرُّهُمْ اِنْ لَمْ يَعْبُدُوْهُ وَلَا يَنْفَعُهُمْ اِنْ عَبَدُوْهُ كَالْاَصْنَامِ وَيَقُوْلُوْنَ مِنْهُمْ هٰٓؤُلَآءِ
شُفَعَآؤُنَا عِنْدَ اللّٰهِ قُلْ لَهُمْ اَتُنَبِّئُوْنَ اللّٰهَ بِخَبَرٍ وَنَصْبًا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْاَرْضِ
اِنْكَارٌ اَيْ لَيْسَ لَهٗ شَرِيْكٌ لِعِلْمِهٖ لَا يَخْفٰى عَلَيْهِ شَيْءٌ سُبْحٰنَهٗ تَنْزِيْهًا لَهٗ وَتَعَالٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ مَعَهٗ
وَمَا كَانَ النَّاسُ اِلَّآ اُمَّةً وَّاحِدَةً عَلٰى دِيْنٍ وَّاحِدٍ وَهُوَ الْاِسْلَامُ مِنْ لَدُنْ اٰدَمَ اِلٰى نُوْحٍ

وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت بعضهم وكفر بعضهم ولولا كلمة سبقت
من ربك بتاخير الجزاء الى يوم القيمة لقضي بينهم اى الناس في الدين فيما يختلفون من
الدين بتعذيب الكافرين ويقولون اى اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كما كان
للانبياء من الناقة والعصا واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اى وحي لله ومنه الاية
فلا ياتي بها الا هو وانما على التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا اني معكم من المنتظرين
واذا اذقنا الناس اى كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بؤس وجدب مستهم
اذا لهم مكر في اياتنا بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان
رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون بالتاء والياء هو الذي يسيركم وفي قراءة ينشركم
في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات عن الخطاب
بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شيء وجاءهم
الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم اى اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين
الدعاء لئن لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما
انجاهم اذا هم يبغون في الارض يعبثون بغير الحق بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم ظلمكم على
انفسكم لان اثمه عليها هو متاع الحيوة الدنيا تتمتعون فيها قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت
فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع على تتمتعون انما مثل صفة
الحيوة الدنيا كماء مطر انزلناه من السماء فاختلط به بسببه نبات الارض اشتبك بعضه
ببعض مما ياكل الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام من الكلا حتى اذا اخذت الارض
زخرفها حسنها من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت التاء زايا وادغمت في الزاي ثم
اجتلبت همزة الوصل وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من تحصيل ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا
وعذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اى زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل كان محققة اى كانها لم تغن
تكن بالامس كذلك نفصل مبين الايات لقوم يتفكرون والله يدعو الى دار السلام اى السلامة
وهي الجنة بالدعاء الى الايمان ويهدي من يشاء هداية الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين
احسنوا بالايمان الحسنى الجنة وزيادة هي النظر اليه تعالى كما في حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم
قتر سواد ولا ذلة كابتا اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على للذين احسنوا
والذين كسبوا السيئات على السيئة جزاء سيئة مثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من ذاشدة

عاصم مانع كأنما أغشيت البست وجوههم قطعا بفتح التاء جمع قطعة واسكانها اى جزءا
من الليل مظلما أولئك أصحب النار هم فيها خلدون واذكر يوم نحشرهم اى الخلق
جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا أنتم تاكيد للضمير المستتر في
الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم اى الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين المؤمنين
كما في اية وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقال لهم شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون
ما نافية وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إن مخففة اى
إنا كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك اى ذلك اليوم نبلوا من البلوى وفي قراءة
بتائين من التلاوة كل نفس ما أسلفت قدمت من العمل وردوا إلى الله مولاهم الحق
الثابت الدائم وضل عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم
من السماء بالمطر والأرض بالنبات أم من يملك السمع بمعنى الاسماع اى خلقها
والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر بين
الخلائق فسيقولون هو الله فقل لهم أفلا تتقون فتؤمنون فذلكم الفعال لهذه
الاشياء الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق إلا الضلال استفهام تقرير
اى ليس بعده غيره فمن أخطأ الحق وهو عبادة الله وقع في الضلال فأنى كيف تصرفون
عن الايمان مع قيام الدين كذلك كما صرف هؤلاء عن الايمان حقت كلمة
ربك على الذين فسقوا كفروا وهي لاملان جهنم الاية او هي أنهم لا يؤمنون
قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤ الخلق
ثم يعيده فأنى تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من
شركائكم من يهدي إلى الحق بنصب الحجج وخلق الاهتداء قل الله يهدي
للحق أفمن يهدي إلى الحق وهو الله أحق أن يتبع أم من لا يهدي
يهتدي إلا أن يهدى احق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اى الاول احق
فما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وما
يتبع أكثرهم في عبادة الاصنام إلا ظنا حيث قلدوا فيه اباءهم إن الظن لا يغني
من الحق شيئا فيما المطلوب منه العلم إن الله عليم بما يفعلون فيجازيهم عليه وما
كان هذا القرآن أن يفترى اى افتراء من دون الله اى غيره

ولكن انزل تصديق الذين بين يديه من الكتب وتفصيل الكتب تبيين ما كتب الله من
الاحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب العلمين متعلق بتصديق او بانزل المحذوف
وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو ام بل يقولون افتراه اختلقه محمد قل فاتوا بسورة
مثله في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيون فصحاء مثلي وادعوا للاعانة عليه
من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صدقين في انه افتراء فلم يقدروا على ذلك
قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بالقران ولم يتدبروه ولما لم يأتهم تاويله عاقبة ما
فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة
الظلمين بتكذيبهم الرسل اي اخر امرهم من الهلاك فكذلك يهلك هؤلاء ومنهم اي اهل مكة
من يؤمن به لعلهم الله ذلك منه ومنهم من لا يؤمن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين
تهديد لهم وان كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم عملكم اي لكل جزاء عمله انتم بريئون مما
اعمل وانا بريء مما تعملون وهذا منسوخ باية السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا
قرات القران افانت تسمع الصم شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم
ولو كانوا مع الصم لا يعقلون يتدبرون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي
ولو كانوا لا يبصرون شبههم بهم في عدم الاهتداء بل هم اعظم فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون
ويوم يحشرهم كان اي كانهم لم يلبثوا في الدنيا او القبور الا ساعة من النهار لهول ما راوا فيه
جملة التشبيه حال من الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف
لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث
وما كانوا مهتدين واما فيه ادغام نون الشرطية في ما الزائدة نرينك بعض الذي نعدهم
به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم
فالينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم
اشد العذاب ولكل امة من الامم رسول فاذا جاء رسولهم اليهم فكذبوه قضي بينهم
بالقسط بالعدل فيعذبوا وينجي الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير جرم
فكذلك يفعل بهؤلاء ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صدقين فيه قل لا املك
لنفسي ضرا دفعه ولا نفعا جلبه الا ما شاء الله ان يقدرني عليه فكيف املك لكم حلول

العذاب لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ مدة معلومة لهلاكهم إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ يتأخرون
عنه سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ يتقدمون عليه قُلْ أَرَأَيْتُمْ أخبروني إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ
اى الله بَيَاتًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا اى شيء يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ اى العذاب الْمُجْرِمُونَ المشركون فيه
وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان أتيك ماذا تعطيني
والمراد به التهويل اى ما اعظم ما استعجلوه أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ حل بكم آمَنْتُمْ بِهِ اى الله والعذاب
عند نزوله والهمزة لانكار التأخير فلا يقبل منكم ويقال لكم أَلْآنَ تؤمنون وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ
تَسْتَعْجِلُونَ استهزاء ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ اى الذى تخلدون
فيه هَلْ مَا تُجْزَوْنَ إِلَّا جزاء بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ يستخبرونك أَحَقٌّ هُوَ
اى ما وعدتنا به من العذاب والبعث قُلْ اى نعم وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
بفائتين العذاب وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ كفرت مَا فِي الْأَرْضِ جميعا من الاموال لَافْتَدَتْ
بِهِ من العذاب يوم القيمة وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ على ترك الايمان لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ اى
اخفاءها رؤساءهم عن الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بين
الخلائق بِالْقِسْطِ بالعدل وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ شيئا أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بالبعث والجزاء حَقٌّ ثابت وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ اى الناس لَا يَعْلَمُونَ ذلك هُوَ يُحْيِي
وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فى الآخرة فيجازيكم باعمالكم يَا أَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة قَدْ جَاءَتْكُمْ
مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القرآن وَشِفَاءٌ دواء لِمَا فِي الصُّدُورِ
من العقائد الفاسدة والشكوك وَهُدًى من الضلالة وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ به قُلْ بِفَضْلِ
اللَّهِ الاسلام وَبِرَحْمَتِهِ القرآن فَبِذَٰلِكَ الفضل والرحمة فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا
يَجْمَعُونَ من الدنيا بالياء والتاء قُلْ أَرَأَيْتُمْ أخبروني مَا أَنْزَلَ خلق اللَّهُ لَكُمْ مِنْ
رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا كالبحيرة والسائبة والميتة قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ فى
ذلك التحريم والتحليل لا أم بل عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ تكذبون بنسبة ذلك اليه وَمَا ظَنُّ
الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ اى اى شيء ظنهم به يَوْمَ الْقِيَامَةِ أيحسبون انه لا يعاقبهم
لا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ بامهالهم والانعام عليهم وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ
وَمَا تَكُونُ يا محمد فِي شَأْنٍ امر وَمَا تَتْلُو مِنْهُ اى من الشأن او الله مِنْ قُرْآنٍ انزله عليك
وَلَا تَعْمَلُونَ خاطبه وامته مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا رقباء إِذْ تُفِيضُونَ

تاخذون فيه اى العمل وما يعرب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر
نملة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتب مبين بين هو اللوح المحفوظ
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة هم الذين امنوا وكانوا يتقون الله باتقاء
امره ونهيه لهم البشرى في الحيوة الدنيا فسرت في حديث صحيح للحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل المؤمن
او ترى له في الاخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور هو
الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغيره ان استيناف العزة القوة لله جميعا
هو السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من في السموات ومن في
الارض عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون من دون الله اى غيره
اصناما شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك ان ما يتبعون في ذلك الا الظن
اى ظنهم انها الهة تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه مبصر فيه
ان في ذلك لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع
تدبر وانعاظ قالوا اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملئكة بنات
الله اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل
احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا
ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه اتقولون على الله ما لا تعلمون
استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب بنسبته الولد اليه لا يفلحون
لا يسعدون لهم متاع قليل في الدنيا يتمتعون به مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم
بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون واتل يا محمد
عليهم اى كفار مكة نبا خبر نوح وبدل منه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر شق عليكم
مقامي لبثي فيكم وتذكيري وعظي اياكم بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم
اعزموا على امر تفعلونه بي وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة
مستورا بل اظهروه وجاهروني به ثم افضوا الي امضوا في ما اردتموه ولا تنظرون لا تمهلون
فاني لست مباليا بكم فان توليتم عن تذكيري فما سالتكم من اجر تواب عليه فتولوا
ان ما اجري ثوابي الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه

فى الفلك السفينة وجعلناهم اى من معه خلائف فى الارض واغرقنا الذين كذبوا
بآياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن
كذبك ثم بعثنا من بعده اى نوح رسلا الى قومهم كابراهيم وهود وصالح فجاؤهم
بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اى قبل بعث
الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما طبعنا على
قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملائه
قومه بآياتنا التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين بين ظاهر قال موسى
اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر اسحر هذا وقد افلح من اتى به وابطل سحر السحرة ولا
يفلح الساحرون والاستفهام فى الموضعين للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا عما
وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك فى الارض ارض مصر وما نحن لكما
بمؤمنين بمصدقين وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم فائق فى علم السحر
فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين
القوا ما انتم ملقون فلما القوا احبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهامية مبتدا خبره
جئتم به السحر بدل وفى قراءة بهمزة واحدة لمخبر فما موصولة مبتدا ان الله سيبطله يحققه ان
الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلماته بمواعيده ولو كره المجرمون
فما آمن لموسى الا ذرية طائفة من اولاد قومه اى فرعون على الخوف من فرعون وملئهم ان
يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيب وان فرعون لعال متكبر فى الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين
المتجاوزين الحد باداعاء الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم
مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة لقوم الظالمين اى لا تظهرهم علينا فيظنوا
انهم على الحق ففتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين وأوحينا الى موسى واخيه ان
تبوءا اتخذا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه كنا منوا من الخوف
وكان فرعون منعهم من الصلوة واقيموا الصلوة انوها ويشر المؤمنين بالنصر والجنة
وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملاه زينة وأموالا فى الحيوة الدنيا ربنا آتيتهم ذلك ليضلوا
فى عاقبته عن سبيلك دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم اطبع عليها واستوثق

عبدالله عارف بن عبدالله

فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم المؤلم دعا عليهم وامن هرون على دعائه قال تعالى
قد اجيبت دعوتكما فسخت اموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى ادركه الغرق فاستقيما
على الرسالة والدعوة الى ان يأتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في استعجال
قضائي روي انه مكث بعدها اربعين سنة وجاوز ببني اسرائيل البحر فاتبعهم لحقهم
فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه اي بانه
وفي قراءة بالكسر استينافا لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين
كرر ليقبل منه فلم يقبل وقد جبريل في فيه من حمأة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال
له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بضلالك واضلالك
عن الايمان فاليوم ننجيك نخرجك من البحر ببدنك حسدك الذي لا روح فيه
لتكون لمن خلفك بعدك آية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك
وعن ابن عباس رضي ان بعض بني اسرائيل شكوا في موته فاخرج لهم ليريهم وان كثيرا من
الناس اي اهل مكة عن آياتنا لغافلون يعتبرون بها ولقد بوأنا انزلنا بني اسرائيل
مبوأ صدق منزل كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا بان
امن بعض وكفر بعض حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا
فيه يختلفون من امر الدين بانجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين فان كنت يا محمد في
شك مما انزلنا اليك من القصص فرضا فسئل الذين يقرؤون الكتب التورية
من قبلك فانه ثابت عندهم يجزونك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا اشك
ولا اسأل لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن
من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين ان الذين حقت وجبت عليهم كلمت
ربك بالعذاب لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم فلا
ينفعهم حينئذ ملجأ ولا فهلا كانت قرية اريد اهلها امنت قبل نزول العذاب بها
فنفعها ايمانها الا لكن قوم يونس لما امنوا عند رؤية امارات العذاب الموعود ولم
يوخروا الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين انقضاء
آجالهم ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس
بما لم يشأ الله منهم حتى يكونوا مؤمنين لا وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله

بارادته ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون يتدبرون ايات الله قل لكفار
مكة انظروا ماذا اي الذي في السموات والارض من الايات الدالة على وحدانية الله تعالى
وما تغني الايت والنذر جمع نذير اي الرسل عن قوم لا يؤمنون في علم الله اي ما تنفعهم
فهل ما ينتظرون بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم اي مثل وقايعهم
من العذاب قل فانتظروا ذلك اني معكم من المنتظرين ثم ننجي المضارع لحكاية
الحال الماضية رسلنا والذين امنوا من العذاب كذلك الانجاء حقا علينا ننجي
المؤمنين النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حين تعذيب المشركين قل يا ايها الناس
اي اهل مكة ان كنتم في شك من ديني انه حق فلا اعبد الذين تعبدون من دون
الله اي غيره وهو الاصنام لشككم فيه ولكن اعبد الله الذي يتوفكم بقبض
ارواحكم وامرت ان اي بان اكون من المؤمنين وقيل لي ان اقم وجهك للدين
حنيفا مائلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك
ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت ذلك فرضا فانك اذا من الظلمين وان
يمسسك يصبك الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف رافع له الا هو وان يردك
بخير فلا راد دافع لفضله الذي ارادك به يصيب به اي بالخير من يشاء من عباده
وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى
فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان وبال
ضلاله عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى واتبع ما يوحى اليك واصبر
على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحكمين اعدلهم وقد صبر حتى حكم
المشركين بالقتال واهل الكتب بالجزية

سورة هود مكية الا اقم الصلوة الاية او الا فلعلك تارك الاية واولئك يؤمنون به الاية مائة وثنتان او ثلاث وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك
هذا كتب احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعاني ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص
والمواعظ من لدن حكيم خبير اي الله ان بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب
ان كفرتم وبشير بالثواب ان امنتم وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه
بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت

ويؤت في الاخرة كل ذي فضل في العمل فضله جزاءه وان تتولوا فيه حذف احدى
التائين اى تعرضوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيمة الى الله مرجعكم وهو
هو على كل شئ قدير ومنه التواب والعذاب ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس رض فيمن
كان يستحيي ان يتخلى او يجامع فيفضي الى السماء وقيل في المنافقين الا انهم يثنون صدورهم
ليستخفوا منه اى الله الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها يعلم تعالى ما يسرون وما
يعلنون فلا يخفى استخفاءهم انه عليم بذات الصدور اى بما في القلوب وما
من زائدة دابة في الارض هي ما دب عليها الا على الله رزقها تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها
مسكنها في الدنيا او الصلب ومستودعها بعد الموت او في الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين بين
هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اولها الاحد واخرها
الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على الماء وهو على من الرابع ليبلوكم متعلق بخلق اى
خلقها وما فيهما من منافع لكم ومصالح ليختبركم ايكم احسن عملا اى اطوع لله ولئن
قلت يا محمد لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان ما هذا القرآن
الناطق بالبعث الا الذي تقوله الا سحر مبين بين وفي قراءة ساحر والمشار اليه النبي صلى الله
عليه وسلم ولئن اخرنا عنهم العذاب الى مجيء امة جماعة اوقات معدودة يقولن
استهزاء ما يحبسه يمنعه من النزول قال تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق
حاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولئن اذقنا الانسان الكافر منا رحمة
غنى وصحة ثم نزعناها منه انه ليؤوس قنوط من رحمة الله كفور شديد الكفر به ولئن
اذقناه نعماء بعد ضراء فقر وشدة مسته ليقولن ذهب السيئات المصائب عني ولم يتوقع
زوالها ولا يشكر عليها انه لفرح فخور بطر فخور على الناس بما اوتي الا الذين صبروا على الفقر
وعملوا الصالحات في النعماء اولئك لهم مغفرة واجر كبير وهو الجنة فلعلك يا محمد تارك
بعض ما يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضائق به صدرك بتلاوتك عليهم لاجل
ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه كما اقترحوا انما انت نذير
فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه والله على كل شئ وكيل حفيظ فيجازيهم ام
بل يقولون افتراه اى القرآن قل فأتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة مفتريات فانكم
عربيون فصحاء مثلي تحل لهم بها ولا اثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم من

دُونِ اللّٰهِ اى غيره ان كُنتُم صٰدِقِينَ فى انه افتراه فَإِن لَّم يَستَجِيبُوا لَكُم اى من دعوتموهم للمعاونة
فَاعلَمُوا لخطاب المشركين انَّمَا أُنزِلَ متلبسا بِعِلمِ اللّٰهِ وليس افتراء عليه وَأَن مخففة اى انه لا إِلٰهَ
إِلَّا هُوَ فَهَل أَنتُم مُّسلِمُونَ بعد هذه الحجة القاطعة اى اسلموا مَن كَانَ يُرِيدُ الحَيٰوةَ الدُّنيَا وَ
زِينَتَهَا بان اصر على الشرك وقيل هى فى المرائين نُوَفِّ إِلَيهِم أَعمٰلَهُم اى جزاء ما عملوه من خير كصدقة
وصلة رحم فِيهَا بان نوسع عليهم رزقهم وَهُم فِيهَا اى الدنيا لَا يُبخَسُونَ ينقصون شيئا أُولٰٓئِكَ
الَّذِينَ لَيسَ لَهُم فِى الءَاخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ بطل مَا صَنَعُوا فِيهَا اى الاخرة فلا ثواب لهم وَبٰطِلٌ
مَّا كَانُوا يَعمَلُونَ أَفَمَن كَانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ بيان مِّن رَّبِّهِ وهو النبى صلى الله عليه وسلم او المؤمنون
وهى القرآن وَيَتلُوهُ يتبعه شَاهِدٌ يصدقه مِّنهُ اى من الله وهو جبريل وَمِن قَبلِهِ اى
القرآن كِتٰبُ مُوسىٰٓ التورية شاهد ايضا إِمَامًا وَرَحمَةً حالان لَيسَ كذلك لٰٓأُولٰٓئِكَ اى من
كان على بينة يُؤمِنُونَ بِهِ اى بالقرآن فلهم الجنة وَمَن يَكفُر بِهِ مِنَ الأَحزَابِ جميع الكفار فَالنَّارُ
مَوعِدُهُ فلا تَكُ فِى مِريَةٍ شك مِّنهُ اى القرآن إِنَّهُ الحق مِن رَّبِّكَ وَلٰكِنَّ أَكثَرَ النَّاسِ اهل مكة
لَا يُؤمِنُونَ وَمَن اى لا احد أَظلَمُ ممن افترى عَلَى اللّٰهِ كذبا بالنسبة الشريك والولد لَيسَ أُولٰٓئِكَ يُعرَضُونَ عَلىٰ
رَبِّهِم يوم القيمة فى جملة الخلائق وَيَقُولُ الأَشهَادُ بيشهاد هم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار
بالتكذيب هٰؤُلَآءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلىٰ رَبِّهِم أَلَا لَعنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظّٰلِمِينَ المشركين الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّٰهِ
دين الاسلام وَيَبغُونَهَا عِوَجًا معوجة وَهُم بِالءَاخِرَةِ هُم كٰفِرُونَ تاكيد أُولٰٓئِكَ
لَم يَكُونُوا مُعجِزِينَ اللّٰهَ فى الأَرضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللّٰهِ اى غيره مِن أَولِيَآءَ انصارا يمنعوا
عنه يُضٰعَفُ لَهُمُ العَذَابُ باضلالهم غيرهم مَا كَانُوا يَستَطِيعُونَ السَّمعَ للحق وَمَا كَانُوا
يُبصِرُونَ اى لفرط كراهتهم لكانهم لم يسمعوا ذلك أُولٰٓئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوٓا أَنفُسَهُم
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وَضَلَّ غاب عَنهُم مَّا كَانُوا يَفتَرُونَ على الله من دعوى الشرك
لَا جَرَمَ حقا أَنَّهُم فِى الءَاخِرَةِ هُمُ الأَخسَرُونَ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَأَخبَتُوٓا
سكنوا واطمانوا وانابوا إِلىٰ رَبِّهِم أُولٰٓئِكَ أَصحٰبُ الجَنَّةِ هُم فِيهَا خٰلِدُونَ مَثَلُ صفة الفريقين
الكفار والمؤمنين كَالأَعمَىٰ وَالأَصَمِّ هذا مثل الكافر وَالبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هذا مثل المؤمن هَل يَستَوِيَانِ
مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال تتعظون وَلَقَد أَرسَلنَا نُوحًا إِلىٰ قَومِهِۦٓ إِنِّى
اى بانى فى قراءة بالكسر على اضمار القول لَكُم نَذِيرٌ مُّبِينٌ بين انذاره أَن اى بان لَّا تَعبُدُوٓا إِلَّا اللّٰهَ إِنِّىٓ أَخَافُ
عَلَيكُم إِن عبدتم غيره عَذَابَ يَومٍ أَلِيمٍ مؤلم فِى الدُّنيَا وَالءَاخِرَةِ

فقال الملأ الذين كفروا من قومه وهم الاشراف ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك
اتبعك الا الذين هم اراذلنا اسافلنا كالحاكة والاساكفة بادي الرأي
بالهمز وتركه اي ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اي وقت حدوث اول رأيهم وما
نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع منا بل نظنكم كذبين في دعوى الرسالة
ادرجوا قومه معه في الخطاب قال يا قوم ارأيتم اخبروني ان كنت على بينة بيان من
ربي واتاني رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت عليكم وفي قراءة بتشديد الميم
والبناء للمفعول افنلزمكموها اي الجبركم على قبولها وانتم لها كارهون لا نقدر على ذلك
ويا قوم لا اسألكم عليه على تبليغ الرسالة مالا تعطونه ان ما اجري الا على الله وما انا
بطارد الذين امنوا كما امرتموني انهم ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم وياخذهم من ظلمهم
وطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون عاقبة امركم ويا قوم من ينصرني يمنعني من الله
اي عذابه ان طردتهم اي لانا صرلي افلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الاصل
في الذال تتعظون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اني اعلم الغيب ولا اقول اني ملك
بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدري تحتقر اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم
اعلم بما في انفسهم قلوبهم اني اذا ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا
خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين فيه قال انما
يأتيكم به الله ان شاء تعجيله لكم فان امره اليه لا الى وما انتم بمعجزين بفائتين الله
الله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اي اغواءكم
وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم واليه ترجعون ان قال تعالى ام بل يقولون
اي كفار مكة افتراه اختلق محمد القرآن قل ان افتريته فعلي اجرامي اي عقوبته وانا بريء
مما تجرمون من اجرامكم في نسبتنا الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك
الا من قد امن فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا
تذر لي فاجاب الله تعالى دعاءه وقال واصنع الفلك السفينة بأعيننا برأى منا وحفظنا
ووحينا امرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون ويصنع الفلك
حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ جماعة من قومه سخروا منه استهزؤا به قال ان
تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من

هود

وامم بالرفع ممن معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم في الاخرة وهم
الكفار تلك اى هذه الايات المتضمنة قصة نوح من انباء الغيب اخباره اغاب عنك نوحيها
اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القران فاصبر على التبليغ واذى
قومك كما صبر نوح ان العاقبة المحمودة للمتقين وارسلنا الى عاد اخاهم من
القبيلة هودا قال يقوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من الهة غيره ان ما انتم
في عبادتكم الاوثان الا مفترون كاذبون على الله يا قوم لا اسئلكم عليه على التوحيد
اجرا ان ما اجري الا على الذي فطرني خلقني افلا تعقلون ويقوم استغفروا ربكم
من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه
عليكم مدرارا كثير الدر ويزدكم قوة الى قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا
مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة ببرهان على قولك وما نحن بتاركي
الهتنا عن قولك اى لقولك وما نحن لك بمؤمنين ان ما تقول في شانك الا اعتراك
اصابك بعض الهتنا بسوء فجننك بسبب اياها فانت تهذي قال اني اشهد الله
على واشهدوا اني بريء مما تشركون به من دونه فكيدوني احتالوا في هلاكي
جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون لا تمهلون اني توكلت على الله ربي وربكم
ما من دابة نسمة تدب على الارض الا هو اخذ بناصيتها اى مالكها
وقاهرها فلا تفر ولا تضر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصية يكون
في غاية الذل ان ربي على صراط مستقيم اى طريق الحق والعدل فان تولوا فيه حذف
احدى التائين اى تعرضوا فقد ابلغتكم وما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم
ولا تضرونه شيئا باشراكم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب ولما جاء امرنا عذابنا
نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة هداية منا ونجيناهم من عذاب غليظ شديد و
تلك عاد اشارة الى اثارهم التي تشاهد في الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال جحدوا
بايات ربهم وعصوا رسله جمعه لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل اذ شرائعهم في اصل ما جاؤا به وهو
التوحيد واتبعوا في السفلة امر كل جبار عنيد معاند معارض للحق من رؤسائهم واتبعوا في
هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيمة لعنة على رؤس الخلائق الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا
لهم من رحمة الله لعاد قوم هود وارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا قال يقوم اعبدوا

هود

الله وحدوه ما لكم من الٰه غيره هو انشأكم من الارض خلقكم من اجزائها وجعلكم عمارها
فيها فاستكنوا بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا اليه ارجعوا اليه بالطاعة ان ربي قريب
من خلقه مجيب لمن سأله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا اترجوان نكون سبة قبل
هذا الذي تصدنا عنه انتهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا من الاوثان وانا لفي شك مما
تدعونا اليه من التوحيد مريب موقع في الريب قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة
من ربي واتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته فما تزيدونني
غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية حال عامله الاشارة
فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء بعقر فيأخذكم عذاب قريب ان
عقروها فعقروها عقرها فلما اراد امرهم فقال لهم تمتعوا عيشوا في داركم ثلثة ايام
ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا اهلاكهم نجينا صالحا و
الذين امنوا معه وهم اربعة الاف برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ بكسر الميم اعرابا
وفتحها بناء لاضافته الى مبني وهو الاكثر ان ربك هو القوي العزيز الغالب واخذ الذين
ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جثمين باركين على الركب ميتين كان لم يغنوا
اي كأنهم لم يعيشوا يقيموا فيها في دارهم الا ان ثمودا كفروا ربهم الا بعدا لثمود بالصرف
على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحاق ويعقوب بعده
قالوا سلاما مصدر قال سلام عليكم فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي فلما رأى
ايديهم لا تصل اليه نكرهم بمعنى انكرهم واوجس اضمر في نفسه منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف
انا ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم وامرأته اي ابراهيم سارة قائمة تخدمهم فضحكت
استئناف استئنارا بهلاكهم فبشرناها باسحق ومن وراء بعد اسحق بيعقوب ولده تعيش
الى ان تراه قالت يا ويلتى كلمة تقال عند امر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة
ءألد وانا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي شيخا مائة وعشرون سنة ونصبه
على الحال والعامل فيها في هذا من معنى الاشارة ان هذا لشيء عجيب ان يولد لهرمين قالوا
اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم يا اهل البيت بيت ابراهيم انه حميد محمود مجيد
كريم فلما ذهب عن ابراهيم الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد جادلنا يجادلنا رسلنا في شأن قوم لوط
ان ابراهيم لحليم كثير الاناة او التأوه من الخوف حليم مجيب دعاء فقال لهم ما تقولون فيهم قالوا انهم لظالمون فيريد بهلاكهم

مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون
مؤمنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال افرءيتم ان كان فيها
مؤمن واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه الخ فلما اطال مجادلتهم قالوا
يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك بهلاكهم وانهم اتيهم عذاب غير
مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا لصعوبة امرهم
حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد فجاء قومه
قوما لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات هي اتيان
الرجال في الادبار قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن من اصلابكم فاتقوا الله ولا تخزون
تفضحوني في ضيفي اضيافي اليس منكم رجل رشيد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال
قال لو ان لي بكم قوة طاقة او اوي الى ركن شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما
رأت الملائكة ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فسر بأهلك
بقطع طائفة من الليل ولا يلتفت منكم احد لما يرى عظيم ما ينزل بهم الا امرأتك
بالرفع بدل من احد وفي قراءة بالنصب استثناء من الاهل اي فلا تسر بها انه مصيبها
ما اصابهم فقيل انه لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت وا قوماه فجاءها حجر
فقتلها وسألهم عن وقت هلاكهم فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك
قالوا اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان
رفعها جبرئيل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل
طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك
ظرف لها وما هي الحجارة او بلادهم من الظالمين اي اهل مكة ببعيد وارسلنا الى مدين
اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال
والميزان اني اراكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف واني اخاف عليكم ان لم
تؤمنوا عذاب يوم محيط يهلككم فيه ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا
المكيال والميزان اتوهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم
من حقه شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة افسد

وما من دابة

ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بقيت الله رزقه الباقي لكم بعد ايفاء الكيل
والوزن خير لكم من البخس ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم
انما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء يشعيب اصلوتك تامرك بتكليفنا ان نترك ما يعبد
اباؤنا من الاصنام او نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء المعنى هذا امر باطل لا يدعو اليه
داعي خير انك لانت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يقوم ارايتم ان كنت
على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا افاشتريه بالحرام من البخس والتطفيف
وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهاكم عنه فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح
لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقي قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات الا بالله عليه
توكلت واليه انيب ارجع ويقوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل يجرم والضمير
مفعول اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صلح من العذاب
وما قوم لوط اي منازلهم او زمن هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم توبوا
اليه ان ربي رحيم بالمؤمنين ودود محب لهم قالوا ايذانا بقلة المبالاة يشعيب ما نفقه
نفهم كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك
بالحجارة وما انت علينا بعزيز كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة قال يقوم ارهطي اعز
عليكم من الله فتتركون قتلي لاجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه اي الله وراءكم ظهريا
خلف ظهوركم لا تراقبونه ان ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويقوم اعملوا على مكانتكم
حالتكم اني عامل على حالتي سوف تعلمون من موصولة مفعول العلم ياتيه عذاب يخزيه
ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم اني معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا
باهلاكهم نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة
صاح بهم جبريل فاصبحوا في ديارهم جثمين باركين على الركب ميتين كان مخففة
اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى باياتنا
وسلطن مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون
برشيد يقدم قومه يوم القيمة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم ادخلهم
النار وبئس الورد المورود هي واتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم القيمة لعنة
بئس الرفد العون المرفود رفدهم ذلك المذكور مبتدا خبره من انباء القرى نقصه

مكة تعقلون تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا بايحائنا اليك
هذا القرآن وان مخففة اى انه كنت من قبله لمن الغافلين اذ ظرف قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت
بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن الياء انى رأيت فى المنام
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم تأكيد لى ساجدين جمع بالياء والنون للوصف
بالسجود الذى هو من صفات العقلاء قال يبنى لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا
لك كيدا يحتالوا فى هلاكك حسدا لعلمهم بتأويلها من انهم الكواكب والشمس
والقمر ابوك وامك انّ الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما
رأيت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم
نعمته عليك بالنبوة وعلى ال يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل
ابراهيم واسحق ان ربك عليم بخلقه حكيم فى صنعه لقد كان فى خبر يوسف
واخوته وهم احد عشر ابنا غير للسائلين عن خبرهم اذ ظرف قالوا اى بعض اخوة يوسف
لبعضهم ليوسف مبتدأ واخوه شقيقته بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة
جماعة ان ابانا لفى ضلال خطاء مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه
ارضا اى بارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا
من بعده اى بعد قتل يوسف او طرحه قوما صالحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا
لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه فى غيابت الجب مظلم البئر وفى قراءة بالجمع يلتقطه
بعض السيارة المسافرين ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فالقوا بذلك قالوا
يا ابانا مالك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا
غدا الى الصحراء يرتع ويلعب بالنون والياء فيما نشط ونتسع وانا له لحافظون قال
انى ليحزننى ان تذهبوا اى ذهابكم به لفراقه واخاف ان يأكله الذئب والمراد به الجنس
وكانت ارضهم كثيرة الذئاب وانتم عنه غافلون تشغلون قالوا لئن لام قسم اكله الذئب
ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا
عزموا على ان يجعلوه فى غيابت الجب وجواب لما محذوف اى فعلوا ذلك بان
نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته واراد قتله فادلوه فلما وصل الى نصف البئر القوه ليموت
فسقط فى الماء ثم اوى الى صخرة فقاموا عليها وهى مجوفة فنادوه فاجابهم لظن حينهم فاراد وا رضخه فسمعهم يهوذا

هود

وما فوقه آية

كانت فى البئر استقر عليها وهى مجوفة

اوحينا اليه في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة او دونها تطمينا لقلبه لينبئهم
بعد اليوم بامرهم بصنعهم هذا وهم لا يشعرون بك حال الانباء وجاؤا اباهم
عشاء وقت المساء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نرمي وتركنا يوسف عند متاعنا
ثيابنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن مصدق لنا ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا
في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وانت تسيء الظن بنا وجاؤا على قميصه محله نصب على
الظرفية اي فوقه بدم كذب اي ذي كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه
وقالوا انه دمه قال يعقوب لما راه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم انفسكم
امرا فعلتموه به فصبر جميل لا جزع فيه وهو خبر مبتدا محذوف اي امري والله المستعان
المطلوب منه العون على ما تصفون تذكرون من امر يوسف وجاءت سيارة مسافرون
من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ليستقي
منه فادلى ارسل دلوه في البئر فتعلق بها يوسف فاخرجه فلما راه قال يا بشرى وفي
قراءة يا بشرى ونداؤها مجازا اي احضري فهذا وقتك هذا غلام فعلم به اخوته فاتوهم و
اسروه اي اخفوا امره جاعليه بضاعة بان قالوا هو عبدنا ابق وسكت يوسف خوفا ان
يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه منهم بثمن بخس ناقص دراهم معدودة
عشرين او اثنين وعشرين وكانوا اي اخوته فيه من الزاهدين فجاءت به السيارة الى مصر فباعه
الذي اشتراه بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين وقال الذي اشتراه من مصر وهو قطفير
العزيز لامراته زليخا اكرمي مثواه مقامه عندنا عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا
وكان حصورا وكذلك كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا قلب العزيز مكنا ليوسف في الارض
ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث تفسير الرؤيا عطف على مقدر متعلق
بمكنا اي لنمكنه او الواو زائدة والله غالب على امره تعالى لا يعجزه شيء ولكن اكثر الناس وهم الكفار
لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده وهو ثلثون سنة او ثلث اتيناه حكما حكمة وعلما فقها
في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم وراودته التي هو في
بيتها هي زليخا عن نفسه اي طلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب للبيت وقالت هيت لك اي
هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء واخرى بضم التاء قال معاذ الله اعوذ بالله من ذلك انه اي الذي
اشتراني ربي سيدي احسن مثواي مقامي فلا اخونه في اهله انه اي الشان لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به

وهمّ بها قصد ذلك لولا أن رأى برهان ربّه قال ابن عباس رض مثل يعقوب فضرب صدره
فخرجت شهوته من أنامله وجواب لولا لجامعها كذلك لنصرف عنه السوء الخ
والفحشاء الزنا إنه من عبادنا المخلصين في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اي المختارين
واستبقا الباب بادر اليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته اليها و
قدّت شقت قميصه من دبر وألفيا وجد اسيدها زوجها لدى الباب فنزهت نفسها ثم قالت
ما جزاء من أراد بأهلك سوءً زنا أن يسجن اي يحبس اي السجن او عذاب أليم مؤلم بان يضرب
قال يوسف متبرئا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها ابن عمها روي انه كان في المهد
فقال إن كان قميصه قدّ من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين وإن قميصه قدّ من دبر
خلف فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى زوجها قميصه قدّ من دبر قال إنه اي قولك ما جزاء
من اراد الخ من كيدكن إن كيدكن اينها النساء عظيم ثم قال يا يوسف أعرض عن هذا الامر
ولا تذكره لئلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك إنك كنت من الخاطئين الآثمين و
اشتهر الخبر وشاع وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امرأت العزيز تراود فتاها عبدها
عن نفسه قد شغفها حبا غيّرا اي دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه إنا لنراها في ضلال خطا
مبين بيّن بحبها اياه فلما سمعت بمكرهن غيبتهن لها أرسلت إليهن واعتدت اعدت لهن
متكأ طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الأترج وآتت اعطت كل واحدة
منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه اعظمنه وقطعن
أيديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيها له
ما هذا اي يوسف بشرا إن ما هذا إلا ملك كريم لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة
في النسمة البشرية وفي الصحيح انما اعطي شطر الحسن قالت امرأة العزيز لما رأت ما حل
بهن فذلكنّ فهذا هو الذي لمتنني فيه في حبه بيان لعذرها وكقد راودته
عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما آمره به ليسجنن
وليكونا من الصاغرين الذليلين فقلن له اطع مولاتك قال رب
السجن أحب إليّ مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب اصل إليهن
وأكن أصر من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلما قالها فاستجاب له ربه
دعاءه وصرف عنه كيدهن إنه السميع للقول العليم بالفعل ثم بدا ظهر لهم من بعد ما رأوا

الآيات الدالات على براءة يوسف ان يسجنوه دل على ليسجننه حتى الى حين ينقطع فيه كلام
الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك احدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه فرأياه يعبر الرؤيا
فقالا لنختبرنه قال احدهما الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال الآخر صاحب الطعام اني اراني احمل
فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا خبرنا بتأويله بتعبيره انا نراك من المحسنين قال لهما مخبرا
انه عالم بتعبير الرؤيا لا يأتيكما طعام ترزقانه في منامكما الا نبأتكما بتأويله في اليقظة
قبل ان يأتيكما تأويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله اني تركت
ملة دين قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم تأكيد كافرون واتبعت ملة آبائي ابراهيم
واسحق ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من زائدة شيء لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل
الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى الايمان
فقال يا صاحبي ساكني السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار خير استفهام تقرير
ما تعبدون من دونه اي غيره الا اسماء سميتموها سميتم بها اصناما انتم وآباؤكم ما انزل الله
بها بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما الحكم القضاء الا لله وحده امر ان لا تعبدوا الا اياه
ذلك التوحيد الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ما يصيرون اليه من
من العذاب فيشركون يا صاحبي السجن اما احدكما اي الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي ربه سيده خمرا على عادته
هذا تأويل رؤياه واما الآخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتأكل الطير من رأسه هذا تأويل رؤياه
فقالا ما رأينا شيئا فقال قضي تم الامر الذي فيه تستفتيان عنه سألتما صدقتما ام كذبتما
وقال للذي ظن ايقن انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقل له ان في السجن غلاما
محبوسا ظلما فخرج فانساه اي الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث يوسف في
السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثني عشر وقال الملك ملك مصر الريان بن وليد اني ارى اي
رأيت سبع بقرات سمان يأكلهن يبتلعهن سبع من البقر عجاف جمع عجفاء وسبع سنبلات
خضر واخر اي سبع سنبلات يابسات قد التوت على الخضر وعلت عليها يا ايها الملأ افتوني في رؤياي
بينوا لي تعبيرها ان كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها قالوا هذه اضغاث اخلاط احلام وما نحن
بتأويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما اي من الفتيين وهو الساقي وادكر فيه ابدال التاء
في الاصل دالا وادغامها في الدال اي تذكر بعد امة حين حال يوسف انا انبئكم بتأويله فارسلون
فارسلوه اليه فاتى يوسف فقال يا يوسف ايها الصديق الكثير الصدق

افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع
الى الناس اى الملك واصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون اى ازرعوا سبع
سنين دأبا بسكون الهمزة وفتحها متتابعة وهي تاويل السبع السمان فما حصدتم فذروه
في سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما تاكلون فادرسوه ثم ياتي من بعد ذلك اى السبع الخصاب
سبع شداد مجدبات صعاب وهي تاويل السبع العجاف يأكلن ما قدمتم لهن من الحب المزروع
السنين المخصبات اى تاكلونه فيهن الا قليلا مما تحصنون تدخرون ثم ياتي من بعد ذلك اى السبع
المجدبات عام فيه يغاث الناس اى يجاب مستغيثهم من القحط بالمطر وفيه يعصرون الاعناب
وغيرها للخصب وقال الملك لما جاءه الرسول واخرج تاديبها ائتوني به اى بالذي غيرها فلما جاءه
اى يوسف الرسول وطلبه للخروج قال ارجع الى ربك اظهارا لعلو شانه فاسأله ان يسال ما بال
النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم فرجع فاخبر الملك فجمعهن
قال ما خطبكن شأنكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ملا ليكن
قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص وضح الحق انا
راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فاخبر يوسف بذلك
قال ذلك اى طلب البراءة ليعلم العزيز اني لم اخنه في اهله بالغيب حال وان الله لا يهدي
كيد الخائنين ثم تواضع لله فقال وما ابرئ نفسي من الزلل ان النفس الجنس لامارة
كثيرة الامر بالسوء الا ما رحم ربي فعصمه ان ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني
به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول وقال اجب الملك فقام
وودع اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فلما كلمه قال
له انك اليوم لدينا مكين امين ذو مكانة وامانة على امرنا فماذا ترى ان تفعل قال اجمع الطعام
واترك زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فيبقى اليك الخلق فيمتارون منك
فقال من لي بهذا قال يوسف اجعلني على خزائن الارض ارض مصر اني حفيظ عليم ذو حفظ
وعلم بأمرها وقيل كانت حاسبة كذلك كانعامنا عليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف
في الارض ارض مصر ينبوأ منها يتبوأ حيث يشاء بعد الضيق والحبس في القصة ان الملك
توجه وختم بخاتمه ودولاه مكان العزيز وعزله وما مات بعد قليل وجاء ان زليخا فوجدها عند لهوها
الذل بن واقام العدل بعد ما ذاقت له الرقا نصيب رحمتنا من نشاء ولا نضيع

اجر المحسنين ولاجر الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون ودخلت
سنون القحط واصاب الارض كنعان والشام وجاء اخوة يوسف الانبيامين لميرة
ان عزيز مصر يعطي الطعام بثمن فدخلوا عليه فعرفهم وانهم اخوته وهم له منكرون لا يعرفونه
لبعد عهدهم ببوطنهم هلك فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي فقالوا الميرة
فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي الله قال
وله اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك في البرية وكان احبنا اليه وبقي
شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم ولما جهزهم بجهازهم وفاهم كيلهم
قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين لاعلمي صدقكم فيما قلتم الا ترون اني اوفي
الكيل انا من خير المنزلين فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي اي
ميرة ولا تقربون بني او عطف على محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه اباه
سنجتهد في طلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيته وفي قراءة لفتيانه غلمانه اجعلوا
بضاعتهم التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم او عينهم لعلهم يعرفونها اذا
انقلبوا الى اهلهم وفرغوا او عينهم لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون امساكها فلما
رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ان لم نرسل معنا اخانا اليه فارسل معنا اخانا
نكتل بالنون والياء وانا له لحافظون قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف
من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا وفي قراءة حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا
وهو ارحم الراحمين فارجوان يمن بحفظه ولما فتحوا امتعتهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم
قالوا يا ابانا ما نبغي ما استفهام اي شيء نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا
ليعقوب وكانوا ذكروا اكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا اتى بالميرة لهم و
هي الطعام ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لاخينا ذلك كيل يسير سهل على الملك لسعة ماله
لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا عهدا من الله ثان تحلفوني لتاتنني به الا ان يحاط بكم
اي تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوه الى ذلك فلما اتوه موثقهم بذلك قال الله
على ما نقول وكيل شهيد وارسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد
وادخلوا من ابواب متفرقة لئلا تصيبكم العين وما اغني ادفع عنكم بقولي ذلك من
الله من زائدة شيء قدر عليكم وانما ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت

به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم
اى متفرقين ما كان يغنى عنهم من الله اى قضائه من شىء الا لكن حاجة فى نفس
يعقوب قضاها وهى ارادة دفع العين شفقة وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه
ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون الهام الله لاوليائه ولما دخلوا على يوسف
اوى ضم اليه اخاه قال انى انا اخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامره
ان لا يخبرهم وتواطأ معه على انه سيحتال على ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية
هى صاع من ذهب مرصع بالجواهر فى رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادى مناد بعد
انفصالهم عن مجلس يوسف ايتها العير القافلة انكم لسارقون قالوا وقد اقبلوا عليهم
ماذا ما الذى تفقدون قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام
وانا به بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى
الارض وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا اى المؤذن واصحابه فما جزاؤه اى السارق ان كنتم
كاذبين فى قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدأ خبره من وجد فى رحله
يسترق ثم اكد بقوله فهو اى السارق جزاؤه اى المسروق لا غير وكانت سنة آل يعقوب كذلك
الجزاء نجزى الظلمين بالسرقة فصرفوا الى يوسف لتفتيش اوعيتهم فبدأ باوعيتهم ففتشها قبل
وعاء اخيه لئلا يتهم ثم استخرجها اى السقاية من وعاء اخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا
ليوسف علمناه الاحتيال فى اخذ اخيه ما كان يوسف لياخذ اخاه رقيقا عن السرقة فى
دين الملك حكم ملك مصر لان جزاؤه عنده الضرب وتغريم مثل المسروق لا الاسترقاق الا ان
يشاء الله اخذه بحكم ابيه اى لم يتمكن من اخذه الا بمشيئة الله تعالى بالهامه سؤال اخوته و
وجوابهم بسنتهم نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين فى العلم كيوسف وفوق كل ذى علم
من المخلوقين عليم اعلم منه حتى ينتهى الى الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من
قبل اى يوسف وكان سرق لابى امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فاسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها
يظهرها لهم والضمير للكلمة التى فى قوله قال فى نفسه انتم شر مكانا من يوسف واخيه لسرقتكم اخاكم
من ابيكم وظلمكم له والله اعلم عالم بما تصفون تذكرون فى امره قالوا يا ايها العزيز ان
له ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ احدنا استعبده مكانه
بدلا منه انا نراك من المحسنين فى افعالك قال معاذ الله نصب على المصدر حذف فعله واضيف الى

المفعول اى نعوذ بالله من ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا عن
الكذب انا اذا ان اخذنا غيره لظالمون فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح
للواحد وغيره اى يناجى بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل او رأيا يهودا الم تعلموا ان اباكم قد
اخذ عليكم موثقا عهدا من الله فى اخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم فى يوسف وقيل ما مصدرية
مبتدأ خبره من قبل فلن ابرح افارق الارض ارض مصر حتى يأذن لى ابى بالعود اليه او
يحكم الله لى بخلاص اخى وهو خير الحكمين اعدلهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك
سرق وما شهدنا عليه الا بما علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع فى رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا
حين اعطاء الموثق حافظين ولو علمنا انه يسرق لم نأخذه واسئل القرية التى كنا فيها هى مصر اى
ارسل الى اهلها فاسألهم والعير اى اصحاب العير التى اقبلنا فيها وهم قوم من كنعان وانا لصادقون
فى قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه اتهمهم
لما سبق منهم فى امر يوسف فصبر جميل صبرى عسى الله ان يأتينى بهم بيوسف واخوته
جميعا انه هو العليم بحالى الحكيم فى صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال يا اسفى الالف بدل
من ياء الاضافة اى يا حزنى على يوسف وابيضت عيناه انمحق سوادهما وبدل بياضا من بكائه
من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله لا تفتؤا تزال تذكر يوسف
حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوى فيه الواحد وغيره
او تكون من الهالكين الموتى قال لهم انما اشكو بثى هو عظيم الحزن الذى لا يصبر عليه حتى
يبث الى الناس وحزنى الى الله لا الى غيره فهو الذى تنفع الشكوى اليه واعلم من الله ما لا
تعلمون من ان رؤيا يوسف صدق وهو حى ثم قال يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا
واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها كل من رآها لردائتها وكانت
دراهم زيوفا او غيرها فاوف اتم لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا
ان الله يجزى المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال
لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك واخيه من هضمكم له
بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون ما يؤول اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر من شمائله

مستثنين ثم الف بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لا انت يوسف
وهذا اخي قد من الله علينا بالاجتماع انه من يتق يخف الله ويصبر على ما ينالـه فان
الله لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد اثرك الله علينا
الله علينا بالملك وعز وان كنا لخطئين اثمين في امرك فاذ لنا لك قال لا تثريب
عليكم اليوم خطب بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى يغفر الله لكم وهو ارحم
الراحمين وسالهم عن ابيه فقالوا اذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص ابراهيم
الذي لبسه حين القي في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة امر جبريل بارساله له وقال ان
فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين
ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال ابوهم لمن حضر من بنيه واولاده اني لاجد
ريح يوسف لو صلتني اليه الصبا باذن الله تعالى من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانية او اكثر لولا ان تفندون
يسفهوني لصدقتموني قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم من افراطك في
محبته ورجاء لقائه على بعد العهد فلما ان راته جاء البشير يهوذا بالقميص وكان قد حمل
قميص الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه القاه فطرح القميص على وجهه فارتد بصيرا قال الم اقل
لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قال يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف
استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة وقيل اليلة الجمعة
ثم توجهوا الى مصر فخرج يوسف والكابر لتلقيهم فلما دخلوا على يوسف في مصر به اوى ضم اليه
ابويه اباه وامه او خالته وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله امنين فدخلوا وجلس يوسف على
سريره ورفع ابويه اجلسهما معه على العرش السرير وخروا اي ابواه واخوته له سجدا اعتناء
لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها
ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم يقل من الجب تكرما لئلا يخجل اخوته
وجاء بكم من البدو والبادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي
لطيف لما يشاء انه هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه واقام عنده ابوه اربعا
وعشرين سنة او سبع عشرة وكانت مدة فراقه ثمان عشرة او اربعين او ثمانين
سنة وحضرته الموت فوصى يوسف ان يحملوه فدفن عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه
ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت

وما ابرى

نفسه الى الملك الدائم فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث
تعبير الرؤيا يا فاطر خالق السموات والارض انت وليي متولي مصالحي في الدنيا والآخرة
توفني مسلما والحقني بالصالحين من ابائي فعاش بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات وله مائة
وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق مرمر ودفنوه على النيل لتعم
البركة جانبيه فسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك المذكور من امر يوسف من انباء الغيب
اخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم
في كيده اي عزموا عليه وهم يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك
علمها من جهة الوحي وما اكثر الناس اي اهل مكة ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين وما تسألهم عليه
اي القرآن من اجر تاخذه ان ما هو اي القرآن الا ذكر عظة للعالمين وكاين وكم من آية دالة على
وحدانية الله في السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها
وما يؤمن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق الرازق الا وهم مشركون به بعبادة الاوثان ولذا
كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها افامنوا ان
تاتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة فجاءة وهم لا يشعرون بوقت
اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي وفسرها بقوله ادعوا الى دين الله على بصيرة حجة واضحة انا ومن
اتبعني امن بي عطف على انا المبتدأ المخبر عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما انا من
المشركين من جملة سبيله ايضا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء
اليهم لا ملائكة من اهل القرى الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم افلم يسيروا
اي اهل مكة في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي اخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم
ولدار الآخرة اي الجنة خير للذين اتقوا الله افلا تعقلون بالياء والتاء يا اهل مكة هذا فتؤمنون
حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي فتراخى نصرهم حتى اذا استيأس يئس
الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف
اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين
مشددا ماض من نشاء ولا يرد باسنا عذابنا عن القوم المجرمين المشركين
لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة لاولي الالباب اصحاب العقول ما كان هذا
القرآن حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه قبله

يجادلون يخاصمون النبي في الله وهو شديد المحال القوة ولا حول ولا قوة الا بالله دعوة الحق اي كلمة
وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه اي غيره وهم
الاصنام لا يستجيبون لهم بشيء مما يطلبونه الا استجابة كباسط اي كاستجابة
باسط كفيه الى الماء على شفير البئر يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه من البئر اليه وما هو
ببالغه اي فاه ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعاء الكافرين عبادتهم الاصنام او
حقيقة الدعاء الا في ضلال ضياع ولله يسجد من في السموات والارض طوعا كالمؤمنين
وكرها كالمنافقين ومن كرها بالسيف ويسجد ظلالهم بالغدو والبكر والآصال العشايا قل
يا محمد لقومك من رب السموات والارض قل الله ان لم يقولوا لا جواب غيره قل لهم افاتخذتم
من دونه اي غيره اولياء اصناما تعبدونها لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا او تركتم مالكهم
استفهام توبيخ قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات
الكفر والنور الايمان ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق اي
خلق الشركاء بخلق الله تعالى عليهم فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام
انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق قل الله خالق كل شيء فيدخل
له فيه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده ثم ضرب مثل الحق
والباطل فقال انزل تعالى من السماء ماء فسالت اودية بقدرها بمقدار ملئها
فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا عليه هو مما على وجهه من قذر ونحوه ومما
يوقدون بالتاء والياء عليه في النار من جواهر الارض كالذهب والفضة
والنحاس ابتغاء طلب حلية زينة او متاع ينتفع به كالاواني زبد مثله اي
مثل زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب الله الحق
والباطل اي مثلهما فاما الزبد من السيل وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء
باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس من الماء والجواهر فيمكث يبقى في الارض زمانا
كذلك الباطل يضمحل ويتحق وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت باق
كذلك المذكور يضرب يبين الله الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة
الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا في
ملكه معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو المواخذة

جهل ما علموه لا ينتفعون بما وهم جهلوه وبئس المهاد الفراش هي ونزل في حمزة
وابي جهل أفمن يعلم أنما أنزل اليك من ربك الحق فامن به كمن هو اعمى لا
يعلمه وانما يتذكر يتعظ بما فيه أولوا الألباب اصحاب العقول الذين يوفون
بعهد الله الملخوذ عليهم وهم في عالم الذر وكل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك
الايمان أو الفرائض والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل من الايمان والرحم
وغير ذلك ويخشون ربهم اي وعيده ويخافون سوء الحساب نقدم مثله والذين
صبروا على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا غيره من
اعراض الدنيا وأقاموا الصلوة وأنفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا وعلانية
ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذى بالصبر أولئك
لهم عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة هي الجنة يدخلونها عليهم
من كل باب من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم للتهنئة يقولون سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار انتم والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
ما امر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض بالكفر والمعاصي أولئك لهم اللعنة البعد
من رحمة الله ولهم سوء الدار اي العاقبة السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء وفرحوا اي اهل مكة فرح بطر
بالحياة الدنيا اي بما نالوه فيها وما الحياة الدنيا في جنب حياة الآخرة الا متاع شيء
قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين كفروا من اهل مكة لولا هلا انزل عليه
آية من ربه كعصا واليد والناقة قل لهم ان الله يضل من يشاء اضلاله فلا
تغني الآيات عنه شيئا ويهدي يرشد اليه إلى دينه من أناب رجع اليه ويبدل من
الذين آمنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله اي صفة الابذكر الله تطمئن القلوب
اي قلوب المؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ خبره
طوبى مصدر من الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة
عام مما يقطعها لهم وحسن مآب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبياء
قبلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلو لتقرأ
عليهم الذي أوحينا اليك اي القرآن وهم يكفرون

بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود لما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي لا اله الا هو عليه
توكلت واليه متاب ولو لما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا جبال مكة
واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنتغرس ونتزرع وابعث لنا اباءنا الموتى يكلمونا
انك نبي ولو ان قرآنا سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت شقت
به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره
فلا يومن الا من يشاء الله ايمانه دون غيره وان اولوا ما اقترحوا ونزل
لما اراد الصحابة اظهاره ما اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم ييئس يعلم الذين
امنوا ان مخففة اي انه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان من غير
اية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اي بكفرهم
قارعة داهية تفزعهم بصنوف البلاء من القتل والاسر والحرب والجدب او
تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى ياتي وعد الله بالنصر عليهم ان
الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى الى فتح مكة ولقد استهزئ
برسل من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فاملیت
امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب اي هو واقع
موقعه فكذلك افعل بمن استهزأ بك افمن هو قائم رقيب على كل نفس
بما كسبت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا اذل على هذا
وجعلوا لله شركاء قل سموهم له من هم ام تنبئونه تخبرون الله بما ان
بشريك لا يعلمه في الارض استفهام انكار اي لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى
عن ذلك ام بل تسمونهم شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن
بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن
يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الآخرة
اشق منه وما لهم من الله اي عذابه من واق مانع مثل صفة الجنة التي وعد
المتقون مبتدأ خبره محذوف اي فيما نقص عليكم تجري من تحتها الانهار اكلها
ما يوكل فيها دائم لا ينفى وظلها دائم لا تنسخه الشمس لعدمها فيها تلك اي الجنة
عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم

الكتب كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته
ما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر
بعضه كذكر الرحمن وما عدا القصص قل انما امرت فيما انزل الي ان اي بان اعبد الله
ولا اشرك به اليه ادعو واليه مآب مرجعي وكذلك الانزال انزلناه اي القران حكما
عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن اتبعت اهواءهم اي الكفار فيما يدعونك اليه
من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد ما لك من الله من زائدة ولي ناصر ولا واق
مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم
ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم وما كان لرسول منهم ان ياتي باية الا باذن الله
لانهم عبيد مربوبون لكل اجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديده يمحو الله منه ما يشاء
ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب
اصله الذي لا يغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل واما فيه ادغام نون ان الشرطية في
ما المزيدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف
اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فانما عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ و
علينا الحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم اولم يروا اي اهل مكة انا نأتي الارض
نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم والله يحكم في
خلقه بما يشاء لا معقب راد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من
قبلهم من الامم بانبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم كمكره
لانه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءها وهذا هو المكر كله لانه ياتيهم به من
حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس وفي قراءة الكفار لمن عقبى الدار اي
العاقبة المحمودة في الدار الاخرة اللهم ام للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويقول الذين
كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي ومن
عنده علم الكتاب من مؤمني اليهود والنصارى

سورة ابراهيم مكية

الا الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله الايتين احدى او
ثنتان او اربع او خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القران كتاب انزلناه اليك يا محمد

لتخرج الناس من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن ربهم ويبدل من الى النور
الى صراط طريق العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف بيان وما
بعده صفة والرفع مبتداء خبره الذي له ما في السموت وما في الارض ملكا وخلقا
وعبيدا وويل للكافرين من عذاب شديد الذين لغت يستحبون يختارون
الحيوة الدنيا على الاخرة ويصدون الناس عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها
اى السبيل عوجا معوجة اولئك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا من
رسول الا بلسان بلغة قومه ليبين لهم ليفهمهم ما اتى به فيضل الله من يشاء
ويهدي من يشاء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسى بايتنا
التسع وقلنا له ان اخرج قومك بني اسرائيل من الظلمت الكفر الى النور الايمان
وذكرهم بايام الله بنعمه ان في ذلك التذكير لايت لكل صبار على الطاعة شكور
للنعم واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من ال
فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم المولودين ويستحيون
يتبقون نساءكم لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سببا
لذهاب ملك فرعون وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم
عظيم واذ تاذن اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة لازيدنكم
ولئن كفرتم بجحد النعمة بالكفر والمعصية لاعذبنكم دل عليه ان عذابي لشديد
وقال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن
خلقه حميد محمود في صنعه بهم الم ياتكم استفهام تقرير تنبؤا الذين من قبلكم قوم
نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم
جاءتهم رسلهم بالبينت بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا اى الامم ايديهم
في افواههم اى اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به
على زعمكم وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب موقع للريبة قالت رسلهم
افي الله شك استفهام انكار اى لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر
خالق السموت والارض يدعوكم الى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من
زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم

الاعراب الى اجل مسمى لاجل الموت قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان
تصدونا عما كان يعبد اباؤنا من الاصنام فاتونا بسلطان مبين بحجة ظاهرة
على صدقكم قالت لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن
على من يشاء من عباده بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا ان نأتيكم بسلطان الا
باذن الله بامره لانا عبيده مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا الا
نتوكل على الله اى لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا
على ما اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من
ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا دينا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين
الكافرين ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر و
ايراث الارض لمن خاف مقامي اى مقامه بين يدي وخاف وعيد بالنعيم فاستفتحوا
استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد
معاند للحق من وراءه اى امامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد
هو ماء يسيل من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يتلعه مرة بعد مرة
لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لفظاعته وكراهته ويأتيه الموت اى اسبابه
المقتضية له من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه
بعد ذلك العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم
مبتدأ ويبدل منه اعمالهم الصالحة كصدقة وصدقه في عدم الانتفاع بها
كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته
هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدأ لا يقدرون اى الكفار مما كسبوا
عملوا في الدنيا على شيء اى لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال
البعيد الا تر تنظر يا مخاطبا استفهام تقرير ان الله خلق السموات والارض بالحق
متعلق بخلق ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك
على الله بعزيز بشديد وبرزوا اى الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي
لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا في الدنيا عن الايمان انا كنا
لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاولى

وما ابرئ

للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اى المبتوعون لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم الى
الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجاء وقال الشيطن
لما قضى الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه اى
الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فصدقكم ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم
وما كان لى عليكم من زائدة سلطان قوة وقدرة اقهركم على متابعتى الا لكن ان
دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلوموني ولوموا انفسكم على اجابتى ما انا بمصرخكم
بمغيثكم وما انتم بمصرخى بفتح الياء وكسرها انى كفرت بما اشركتمون
باشراكم اياى مع الله من قبل فى الدنيا قال تعالى ان الظلمين الكافرين
لهم عذاب اليم مؤلم وادخل الذين امنوا وعملوا الصلحت
جنت تجرى من تحتها الانهر خالدين حال مقدرة فيها باذن ربهم بمشيئته
فيها من الله ومن الملئكة وفيما بينهم سلام الم تر تنظر كيف ضرب الله مثلا
وبدل منه كلمة طيبة اى لا اله الا الله كشجرة طيبة هى النخلة اصلها ثابت
فى الارض وفرعها غصنها فى السماء تؤتى تعطى اكلها ثمرها كل حين
باذن ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة فى قلب المؤمن وعمله
يصعد الى السماء وينال له بركة وثوابه كل وقت ويضرب بين الله الامثال
للناس لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون ومثل كلمة خبيثة هى كلمة الكفر
كشجرة خبيثة هى الحنظلة اجتثت استوصلت من فوق الارض ما لها من قرار
مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت هو كلمة التوحيد فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة اى فى القبر اذا سئلوا
المكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما فى صحيحى الشيخين ويضل
الله الظلمين الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ادرى كما فى الحديث
ويفعل الله ما يشاء الم تر تنظر الى الذين بدلوا نعمت الله اى شكرها كفرا هم
كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم
عطف بيان يصلونها يدخلونها ويئس القرار المقر هى وجعلوا لله اندادا اشركاء
ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم

فان مصيركم مرجعكم الى النار قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما
رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلال مخالة اي صداقة
تنفع هو يوم القيمة الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء
فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجري في البحر
بالركوب والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهر وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
جاريين في فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه
من فضله وآتاكم من كل ما سألتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا
نعمت الله بمعنى انعامه لا تحصوها لا تطيقوا عدها ان الانسان الكافر
لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه واذكر اذ قال ابراهيم
رب اجعل هذا البلد مكة آمنا ذا امن وقد اجاب الله تعالى دعاءه فجعله حرما
لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاؤه واجنبني
بعدني وبني عن ان نعبد الاصنام رب انهن اي الاصنام اضللن كثيرا من
الناس بعبادتهم لها فمن تبعني على التوحيد فانه مني من اهل ديني ومن عصاني
فانك غفور رحيم هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا اني اسكنت من
ذريتي اي بعضها وهو اسماعيل مع امه هاجر بواد غير ذي زرع هو مكة عند
بيتك المحرم الذي كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة قلوبا
من الناس تهوي تميل ونحن اليهم قال ابن عباس رضي الله عنه لو قال افئدة
الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم
يشكرون وقد فعل بنقل الطائف اليه ربنا انك تعلم ما نخفي ما نسر وما نعلن
وما يخفى على الله من زائدة شيء في الارض ولا في السماء يحتمل ان يكون
من كلامه تعالى او كلام ابراهيم الحمد لله الذي وهب لي اعطاني على مع الكبر
اسماعيل ولد وله تسع وتسعون سنة واسحاق ولد وله مائة وثنتا عشرة سنة
ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة واجعل من ذريتي من يقيمها
واتى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا ربنا وتقبل دعاء المذكور ربنا اغفر لي
ولوالدي هذا قبل ان يتبين له عداوتهما لله وقيل اسلمت امه وقرئ والدي مفردا

وما ابرى

ولولدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم لا عذاب ليوم
تشخص فيه الابصار لهول ما يرى يقال شخص بصره فلان اى فتح فلم يغمضه
مهطعين مسرعين حال مقنعي رؤسهم رافعي رؤسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم
بصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد
الناس الكفار يوم تأتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا كفروا
ربنا اخرنا بان نردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع
الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل فى الدنيا
مالكم من زائدة زوال عنها الى الاخرة وسكنتم فيها فى مساكن الذين ظلموا
انفسهم بالكفر من الامم السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة
فلم تنزجروا واضربنا لكم الامثال فى القران فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبى
مكرهم حيث ارادوا قتله وتقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اى علمه
او جزاؤه وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبأ به
ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع الاسلام المشبهة
بها فى القرار والثبات وفى قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة
والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على التابينة تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاولى ما قرئ
وما كاد فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يرد
شئ ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
هو يوم القيمة فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية كما فى حديث الصحيحين وروى مسلم
حديث سئل صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزخ اخرجوا
من المقبور لله الواحد القهار وترى يا محمد المجرمين الكافرين
يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم فى الاصفاد القيود او الاغلال
سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم
النار ليجزى متعلق ببرزوا الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله

سريع الحساب يحاسب جميع الخلق فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا الحديث بذلك هذا
القران بلاغ للناس اى انزل لتبليغهم وليُنذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو
اى الله واحد وليذكر بادغام التاء فى الاصل فى الذال يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول

سورة الحجر مكية تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر قف الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى
من وقرآن مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف
يود يتمنى الذين كفروا يوم القيمة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين لو كانوا مسلمين
ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمنى ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم فلا
يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا فى احيان قليلة ذرهم اترك الكفار
يا محمد يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل مطول العمر وغيره
عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وما اهلكنا
من زائدة من قرية الا ولها كتاب اجل معلوم محدود اهلها الا ولها كتاب اجل معلوم محدود اهلها
من زايدة امة اجلها وما يستاخرون يتاخرون عنه وقالوا اى كفار مكة للنبى
صلى الله عليه وسلم يا ايها الذى نزل عليه الذكر القران فى زعمه انك لمجنون
لو ما هلا تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين فى قولك انك نبى وان هذا
القران من عند الله تعالى قال تعالى ما تنزل فيه حذف احدى التاءين الملائكة
الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا اى حين نزول الملائكة بالعذاب منظرين
مؤخرين انا نحن تاكيد لاسم ان فصل نزلنا الذكر القران وانا له لحافظون
من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا من قبلك رسلا فى شيع
فرق الاولين وما كان ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون كما استهزأ
قومك بك وهذا تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه اى مثل ادخالنا
التكذيب فى قلوب اولئك ندخله فى قلوب المجرمين اى كفار مكة لا يؤمنون
به اى بالنبى صلى الله عليه وسلم وقد خلت سنة الاولين اى سنة الله فيهم من
تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا

مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ
أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا
اثنى عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان
والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهى منازل الكواكب
السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد
الجوزاء والسنبلة والقمر له السرطان والشمس ولها الاسد والمشترى وله القوس
والحوت وزحل وله الجدى والدلو وَزَيَّنَّاهَا بالكواكب لِلنَّاظِرِينَ وَحَفِظْنَاهَا
بالشهب مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ مرجوم إِلَّا لكن مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ خطف
فَأَتْبَعَهُ لحقه شِهَابٌ مُبِينٌ ثاقب مضىء يحرقه ويثقبه أو يخبله وَالْأَرْضَ
مَدَدْنَاهَا بسطناها وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ جبالا ثوابت لئلا تتحرك بأهلها
وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ معلوم مقدر وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ
بالياء من الثمار والحبوب وَجَعَلْنَا لَكُمْ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ من العبيد و
الدواب والانعام فالله يرزقهم وَإِنْ مَا مِنْ زائدة شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ
مفاتيح خزائنه وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ على حسب المصالح وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ
تلقح السحاب فيمتلئ ماء فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ السحاب مَاءً مطرا فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ
وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ اى ليست خزائنه بايديكم وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَ
نَحْنُ الْوَارِثُونَ الباقون نرث جميع الخلق وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ منكم اى من قد
من الخلق من لدن آدم وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ المتأخرين الى يوم القيمة وَ
إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ فى صنعه عَلِيمٌ بخلقه وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ آدم
مِنْ صَلْصَالٍ طين يابس يسمع لصلصلته اى صوت اذا نقر من حمإ طين اسود
مَسْنُونٍ متغير وَالْجَانَّ أبا الجن وهو ابليس خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ اى قبل خلق آدم
مِنْ نَارِ السَّمُومِ هى نار لا دخان لها تنفذ فى المسام وَاذْكُرْ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ
بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ اتممته وَنَفَخْتُ جريت فِيهِ
مِنْ رُوحِي فصار حيا واضاف الروح اليه تشريفا لآدم فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ
سجود تحية بالانحناء فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ فيه تأكيدان إِلَّا إِبْلِيسَ هو

ابو الجن كان بين الملائكة اى امتنع من ان يكون من الساجدين قال تعالى
يا ابليس ما لك ما منعك ان لا زائدة تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد
لا ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها
اى من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك اللعنة
الى يوم الدين الجزاء قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اى الناس قال فانك من
المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال رب بما اغويتني اى
باغوائك لي والباء للقسم وجوابه لازينن لهم في الارض المعاصي ولاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين اى المؤمنين قال تعالى هذا صراط علي مستقيم وهو
ان عبادي اى المؤمنين ليس لك عليهم سلطان قوة الا لمن اتبعك من
الغاوين الكافرين وان جهنم لموعدهم اجمعين اى من اتبعك معك لها سبعة
ابواب اطباق لكل باب منها منهم جزء نصيب مقسوم ان المتقين في جنات
وعيون يجري فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام اى سالمين من كل خوف ومع
سلام اى سلموا وادخلوا امنين من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد لتوهم
حال منهم على سرر متقابلين حال ايضا اى لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران
الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا نبئ عبادي
عبادي اني انا الغفور للمؤمنين الرحيم بهم وان عذابي للعصاة هو
العذاب الاليم المؤلم ونبئهم عن ضيف ابراهيم وهم ملائكة اثنى عشر او
عشرة او ثلاثة منهم جبرئيل اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اى هذا اللفظ قال انا بكم
لما عرض عليهم الاكل فلم ياكلوا انا منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل لا تخف
انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحاق كما ذكر في هود قال
ابشرتموني بالولد على ان مسني الكبر حال اى مع مسه اياي فبم فباي
شئ تبشرون استفهام تعجب قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من
القانطين الآيسين قال ومن اى لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه
الا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا
الى قوم مجرمين كافرين اى قوم لوط لاهلكهم الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين

لايمانهم الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين في العذاب لكفرها فلما جاء
آل لوط اى لوطٍ المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون لا اعرفكم قالوا بل جئناك
بما كانوا اى قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب وآتيناك بالحق وانا لصادقون
في قولنا فاسر بأهلك بقطع من الليل وابتغ اذبارهم امش خلفهم ولا يلتفت منكم
احد لئلا يرى عظم ما ينزل بهم وامضوا حيث تؤمرون وهو الشام وقضينا
اوحينا اليه ذلك الامر وهو ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال اى يتم استيصالهم
في الصباح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبر ان في بيت
لوط مرد احسانا وهم الملائكة يستبشرون حال طمعا في فعل الفاحشة بهم قال
لوط ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون وا تقوا الله ولا تخزون بقصدكم اياهم بفعل
الفاحشة قالوا اولم ننهك عن العالمين عن اضافتهم قال هؤلاء بناتي ان كنتم
فاعلين ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم اى وحياتك انهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون
فاخذتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها اى
قراها سافلها بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا
عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار ان في ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانية
تعالى للمتوسمين للناظرين المعتبرين وانها اى قرى قوم لوط بسبيل مقيم طريق قريش الى
الشام لم يندرس افلا يعتبر بها قريش ان في ذلك لآية لعبرة للمؤمنين وان مخففة اى ان
كان اصحاب الايكة هي غيضة شجرة بقرب مدين وهم قوم شعيب ظالمين بتكذيبهم
شعيبا فانتقمنا منهم بان اهلكناهم بشدة الحر وانهما اى قرى قوم لوط والايكة لبامام
طريق مبين واضح افلا يعتبر هم اهل مكة ولقد كذب اصحاب الحجر وادبين
المدينة والشام وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقي
الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد وآتيناهم آياتنا في الناقة فكانوا عنها معرضين
لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فاخذتهم الصيحة مصبحين
وقت الصبح فما اغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بناء الحصون
وجمع الاموال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان

الساعة لآتية لامحالة فيجازى كل عمل بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح
الجميل اعرض عنهم اعراضا لاجزع فيه وهذا منسوخ بآية السيف ان ربك
هو الخلاق لكل شئ العليم بكل شئ ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال
صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى فى كل ركعة والقرآن
العظيم لاتمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا صنافا منهم
ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك الن جانبك
للمؤمنين وقل اني انا النذير من عذاب الله ان ينزل عليكم المبين
البين الانذار كما انزلنا العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى الذين
جعلوا القرآن اى كتبهم المنزلة عضين اجزاء حيث امنوا ببعض وكفروا
ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام
وقال بعضهم فى القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسئلنهم
اجمعين سؤال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر به اى
اجهر به وامض واعرض عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك
المستهزئين بك بان اهلكنا كلا منهم بآفة وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن
وائل وعدي بن قيس الاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث الذين
يجعلون مع الله الها آخر صفة وقيل مبتدأ ولتضمنه معنى الشرط دخلت
الفاء فى خبره وهو فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم انك
يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزاء بها والتكذيب فسبح متلبسا
بحمد ربك اى قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين الموت

سورة النحل مكية الا وان عاقبتم الى آخرها مائة وثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

لما استبطأ المشركون العذاب نزل اتى امر الله اى الساعة واتى بصيغة الماضي
لتحقق وقوعه اى قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فانه واقع لامحالة سبحانه
تنزيها له وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملائكة اى جبريل بالروح
بالوحي من امره بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبياء ان مفسرة

أنذروا خوفوا المشركين بالعذاب واعلموهم أنه لا إله إلا أنا فاتقون
خافون خلق السموت والأرض بالحق اى محقا تعالى عما يشركون به من
الاصنام خلق الإنسان من نطفة منى الى ان صيره قويا شديدا فإذا هو خصيم
شديد الخصومة مبين بينها فى نفى البعث قائلا من يحيى العظام وهى رميم
والأنعام الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم فى جملة الناس
فيها دفء ما يستدفئون به من الأكسية والأردية من اشعارها واصوافها
ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تأكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم
فيها جمال زينة حين تريحون تردونها الى مراحها بالعشى وحين تسرحون
تخرجونها الى المرعى بالغداة وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين
اليه على غير الابل إلا بشق الأنفس بجهدها إن ربكم لرءوف رحيم لكم حيث
خلقها لكم وكذا خلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له
والتعليل بهما لتعريف النعم لا ينافى خلقها لغير ذلك كالاكل فى الخيل الثابت بالحديث
الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الاشياء العجيبة الغريبة وعلى الله قصد السبيل
اى بيان الطريق المستقيم ومنها اى السبيل جائر حائد عن الاستقامة ولو
شاء هدايتكم لهداكم الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون اليه باختياركم
هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربون ومنه شجر ينبت فيه
فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن
كل الثمرات إن فى ذلك المذكور لآية دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون فيصنعون
فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطف على ما قبله والرفع مبتدأ
والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بأمره بإرادته إن فى
ذلك لآيات لقوم يعقلون يتدبرون وسخر لكم ما ذرأ خلق لكم فى الأرض من
الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا ألوانه كأحمر وأخضر وأصفر وغيرها إن فى ذلك لآية
لقوم يذكرون يتعظون وهو الذى سخر البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتأكلوا منه
لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هى اللؤلؤ والمرجان وترى
تبصر الفلك السفن مواخر فيه جوارى تشق الماء اى تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح

واحدة ولتبتغوا عطف على لتاكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم
تشكرون الله على ذلك والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت لئلا تميد تتحرك
بكم وجعل فيها انهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات
يستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق
والقبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الاصنام حتى تشركونها معه في العبادة
افلا تتذكرون هذا فتؤمنون وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها تضبطوها
فضلا ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالتاء واليا تعبدون من
دون الله وهم الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها
امواتٌ لا روح فيهم خبر ثان غير احياء تاكيد وما يشعرون اى الاصنام ايان وقت
يبعثون اى الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحي العالم بالبعث
الهكم المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته وهو الله
تعالى فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون
متكبرون عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم
بذلك انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحارث
واذا قيل لهم ما استفهامية ذا موصولة انزل ربكم على محمد قالوا هو
اساطير اكاذيب الاولين اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم
كاملة لم يكفر منها شئ يوم القيمة ومن بعض اوزار الذين يضلونهم بغير علم
لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم واستركوا في الاثم الا ساء لبئس ما يزرون
يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد
منه الى السماء ليقاتل اهلها فاتى الله قصد ربنيانهم من القواعد الاساس
فارسل عليه الريح والزلزلة فهدمته فخر عليهم السقف من فوقهم اى وهم تحته وقيل
اتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد
ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على
لسان الملائكة توبيخا اين شركائي بزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين

فيهم في شانهم قال اى يقول الذين اوتوا العلم من الانبياء والمؤمنين ان الخزي
اليوم والسوء على الكافرين يقولون شماتة بهم الذين تتوفاهم بالتاء والياء
الملائكة ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين ما كنا
نعمل من سوء شرك فتقول الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم
به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى ماوى
المتكبرين وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا
بالايمان في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الاخرة اى الجنة خير من
الدنيا وما فيها قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هي جنات عدن اقامة مبتدا خبره
يدخلونها تجري من تحتها الانهر لهم ما فيها ما يشاءون كذلك الجزاء يجزي
الله المتقين الذين نعت تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون
لهم عند الموت سلام عليكم ويقال لهم في الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
هل ما ينظرون ينتظر الكفار الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض ارواحهم
او ياتي امر ربك العذاب او القيامة المشتملة عليه كذلك كما فعل هؤلاء
فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله باهلاكهم
بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيئات ما عملوا
اى جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اى العذاب وقال الذين
اشركوا من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا
ولا حرمنا من دونه من شيء من البحائر والسوائب فاشركنا وحرمنا
بمشيته فهو راض به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اى كذبوا رسلهم
فيما جاؤوا به فهل فما على الرسل الا البلاغ المبين الابلاغ البين وليس
عليهم هداية ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك في هؤلاء ان
اى بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان تعبدوها
فمنهم من هدى الله فامن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة في علم الله
فلم يؤمن فسيروا ايها الكفار مكة في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
رسلهم من الهلاك ان تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله لا تقدر

النحل

على ذلك فان الله لا يهدي بالبناء للمفعول والفاعل من يضل من يريد اضلاله وما لهم
من ناصرين مانعين من عذاب الله واقسموا بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم
فيها لا يبعث الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران
مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر اى وعد ذلك وعدا وحقه حقا ولكن اكثر
الناس اى اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين متعلق ببعثهم المقدر لهم الذي يختلفون
مع المؤمنين فيه من امر الدين بتعذيبهم واثابة المؤمنين وليعلم الذين
كفروا انهم كانوا كاذبين في انكار البعث انما قولنا لشيء اذا اردناه
ايجاده وقولنا مبتدأ خبره ان نقول له كن فيكون اى فهو يكون وفي قراءة بالنصب
عطفا على نقول والآية لتقرير القدرة على البعث والذين هاجروا في الله لاقامة
دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه لنبوئنهم لننزلنهم في الدنيا دار حسنة هي المدينة ولاجر الآخرة
اى الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اى الكفار او المتخلفون عن الهجرة ما
للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة
لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا نوحي اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتوراة
والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من
تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم بالبينات متعلق بمحذوف اى ارسلناهم
بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القرآن لتبين للناس ما نزل
اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبروا افامن الذين
مكروا المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه
كما ذكر في الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون او يأتيهم العذاب
من حيث لا يشعرون اى من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم
يكونوا يقدرون ذلك او يأخذهم في تقلبهم في اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين
بفائتين العذاب او يأخذهم على تخوف نقص شيئا فشيئا حتى يهلك
الجميع حال من الفاعل والمفعول فان ربكم لرؤف رحيم حيث لم يعاجلهم

النحل

لما

بالعقوبة أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ له ظل كشجر وجبل يَتَفَيَّؤُا يميل ظِلَالُهُ
عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ جمع شمال اى عن جانبيها اول النهار وآخره سُجَّدًا لِلَّهِ حال اى
خاضعين بما يراد منهم وَهُمْ اى الظلال دَاخِرُونَ صاغرون نزلوا المنزلة العقلاء
وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ اى نسمة تدب عليها اى يخضع
له بما يراد منه وغلب فى الاتيان بما لا يعقل لكثرته وَالْمَلَائِكَةُ خصهم بالذكر
تفضيلا وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ يتكبرون عن عبادته يَخَافُونَ اى الملائكة
حال من الضمير يستكبرون رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ حال من هم اى عاليا عليهم بالقهر
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ به وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ تأكيد إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ
اتى به لاثبات الالهية والوحدانية فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ خافون دون غيرى وفيه التفات
عن الغيبة وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَلَهُ الدِّينُ
الطاعة وَاصِبًا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ
وهو الاله الحق ولا اله غيره والاستفهام للانكار او التوبيخ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ
فَمِنَ اللَّهِ اى لا ياتى بها غيره وما شرطية او موصولة ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ اصابكم الضُّرُّ
الفقر والمرض فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ترفعون اصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره
ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا
آتَيْنَاهُمْ من النعمة فَتَمَتَّعُوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد فَسَوْفَ
تَعْلَمُونَ عاقبة ذلك وَيَجْعَلُونَ اى المشركون لِمَا لَا يَعْلَمُونَ انها لا تضر ولا تنفع
وهى الاصنام نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا
لشركائنا تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ
على الله من انه امركم بذلك وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ بقولهم الملائكة بنات الله
سُبْحَانَهُ تنزيها له عما زعموا وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ اى البنون والجملة فى محل رفع
او نصب بجعل المعنى يجعلون له البنات التى يكرهونها وهو منزه عن الولد و
يجعلون لهم الابناء التى يختارونها فيختصون بالابناء لقوله فاستفتهم الربك
البنات ولهم البنون وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ تولد له ظَلَّ صار وَجْهُهُ مُسْوَدًّا
متغيرا تغير مغتم وَهُوَ كَظِيمٌ ممتلئ غما فكيف تنسب البنات اليه تعالى يَتَوَارَىٰ

يختفي مِنَ الْقَوْمِ اى قومه مِنْ سُوْءِ مَا بُشِّرَ بِهٖ خوفا من التعيير متردد افيما
يفعل به اَيُمْسِكُهٗ بتركه بلا قتل عَلٰى هُوْنٍ هوان وذل اَمْ يَدُسُّهٗ فِى التُّرَابِ بان
يقتله اَلَا سَآءَ بئس مَا يَحْكُمُوْنَ حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتى
هن عندهم بهذا المحل لِلَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ اى الكفار مَثَلُ السَّوْءِ اى الصفة
السوءى بمعنى القبيحة وهى وأدهم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح وَلِلّٰهِ الْمَثَلُ
الْاَعْلٰى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وَهُوَ الْعَزِيْزُ فى ملكه الْحَكِيْمُ فى خلقه
وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّٰهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ بالمعاصى مَا تَرَكَ عَلَيْهَا اى الارض مِنْ دَآبَّةٍ نسمة
تدب عليها وَلٰكِنْ يُّؤَخِّرُهُمْ اِلٰٓى اَجَلٍ مُّسَمًّى فَاِذَا جَآءَ اَجَلُهُمْ لَا يَسْتَاْخِرُوْنَ عنه
سَاعَةً وَّلَا يَسْتَقْدِمُوْنَ وَيَجْعَلُوْنَ لِلّٰهِ مَا يَكْرَهُوْنَ لانفسهم من البنات والشريك
فى الرياسة واهانة الرسل وَتَصِفُ تقول اَلْسِنَتُهُمُ مع ذلك الْكَذِبَ وهو اَنَّ
لَهُمُ الْحُسْنٰى عند الله اى الجنة كقولهم ولئن رُجِعْتُ الى ربى اِنَّ لى عنده للحسنى
قال تعالى لَا جَرَمَ حقا اَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَاَنَّهُمْ مُّفْرَطُوْنَ متركون فيها او مقدمون اليها وفى
قراءة بكسر الراء متجاوزون الحد تَاللّٰهِ لَقَدْ اَرْسَلْنَآ اِلٰٓى اُمَمٍ مِّنْ قَبْلِكَ رسلا فَزَيَّنَ
لَهُمُ الشَّيْطٰنُ اَعْمَالَهُمْ السيئة فرأوها حسنة فكذبوا الرسل فَهُوَ وَلِيُّهُمُ متولى
امورهم الْيَوْمَ اى فى الدنيا وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ مولم فى الاخرة وقيل المراد بالْيَوْمَ يوم
القيمة على حكاية الحال الآتية اى لا ولى لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف
ينصرهم وَمَآ اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ يا محمد الْكِتٰبَ القرآن اِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ للناس الَّذِى
اخْتَلَفُوْا فِيْهِ من امر الدين وَهُدًى عطف على لتبين وَّرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ
به وَاللّٰهُ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَحْيَا بِهِ الْاَرْضَ بالنبات بَعْدَ مَوْتِهَا يبسها اِنَّ فِىْ
ذٰلِكَ المذكور لَاٰيَةً دالة على البعث لِّقَوْمٍ يَّسْمَعُوْنَ سماع تدبر وَاِنَّ لَكُمْ
فِى الْاَنْعَامِ لَعِبْرَةً اعتبارا نُسْقِيْكُمْ بيان للعبرة مِّمَّا فِىْ بُطُوْنِهٖ اى الانعام من
للابتداء متعلقة بنسقيكم بَيْنِ فَرْثٍ ثفل الكرش وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا لا يشوبه شىء
من الفرث والدم من طعم اولون او ريح وهو بينهما سَآئِغًا لِّلشّٰرِبِيْنَ سهل المرور
فى حلقهم لا يغص به وَمِنْ ثَمَرٰتِ النَّخِيْلِ وَالْاَعْنَابِ تَتَّخِذُوْنَ مِنْهُ سَكَرًا
خمرا نسخ سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها وَرِزْقًا حَسَنًا كالتمر والزبيب والخل

والناس ان في ذلك المذكور لاية دالة على قدرته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون
واوحى ربك الى النحل وحي الهام ان مفسرة او مصدرية اتخذي من الجبال بيوتا
تاوي اليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون اي الناس يبنون لك من الاماكن
والاكم تاوي اليها ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي ادخلي سبل ربك
طرقه في طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل اي مسخرة لك فلا تعسر
عليك وان توعرن ولا تضلي عن العود منها وان بعدت وقيل حال من الضمير في
اسلكي اي منقادة لما يراد منك يخرج من بطونها شراب هو العسل مختلف
الوانه فيه شفاء للناس من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها
بضميمته الى غيره اقوال بدونها بنيته وقد امر به صلى الله عليه وسلم من استطلق
بطنه رواه الشيخان ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون في صنعه تعالى والله
خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم ينوفاكم عند انقضاء اجالكم ومنكم من يرد
الى ارذل العمر اي اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم بعد علم شيئا قال عكرمة
من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة ان الله عليم بتدبير خلقه قدير على
ما يريده والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني وفقير ومالك
ومملوك فما الذين فضلوا اي الموالي برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم اي بجاء
على ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم اي
المماليك والموالي فيه سواء شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم
في اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له فبنعمة الله يجحدون يكفرون
حيث يجعلون له شركاء والله جعل لكم من انفسكم ازواجا فخلق حواء من
ضلع آدم وسائر الناس من نطف الرجال والنساء وجعل لكم من ازواجكم بنين
وحفدة اولاد الاولاد او الخدم ورزقكم من الطيبات من انواع الثمار والحبوب
والحيوان افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون باشراكهم و
يعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك لهم رزقا من السموات بالمطر
والارض بالنبات شيئا بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون على شيء وهو
الاصنام فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا له اشباها فتشركوهم به ان الله يعلم

النحل

ربما

ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا صفة غير
من الحر فانه عبد الله تعالى لا يقدر على شئ لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة اى حرا
رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اى يتصرف فيه كيف
يشاء والاول مثل الاصنام والثانى مثله تعالى هل يستوون اى العبيد
العجزة والحر المتصرف لا الحمد لله وحده بل اكثرهم اى اهل مكة لا يعلمون
ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين
احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر على شئ لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل
على مولاه وولى امره ايما يوجهه يصرفه لا يات بخير بنجح وهذا مثل
الكافر هل يستوى هو اى الابكم المذكور ومن يامر بالعدل اى وهو ناطق
نافع للناس حيث يامر به ويحث عليه وهو على صراط طريق مستقيم وهو
الثانى المؤمن او قيل هذا مثل لله تعالى والابكم للاصنام والذى قبله
فى الكافر والمؤمن ولله غيب السموات والارض اى علم ما غاب فيهما
وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون ان
الله على كل شئ قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا
الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب
لعلكم تشكرون على ذلك فتؤمنون الم يروا الى الطير مسخرات من للاتن
للطيران فى جو السماء الى الهواء بين السماء والارض ما يمسكهن عند قبض
اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون
هى خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها
والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود
الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم
اقامتكم ومن اصوافها اى الغنم واوبارها اى الابل واشعارها اى المعز اثاثا
متاعا لبيوتكم كبسط واكسية وممتاعا تتمتعون به الى حين يبلى فيه والله جعل
لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا جمع ظل تقيكم حر الشمس
وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستكن

فيه كالغار والسرداب وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر
اى والبرد وسرابيل تقيكم باسكم حربكم اى الطعن والضرب فيها كالدروع
والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشياء يتم نعمته فى الدنيا عليكم
بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدونه فان تولوا
اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين الابلاغ البين وهذا
قبل الامر بالقتال يعرفون نعمت الله اى يقرون بانها من عنده ثم ينكرونها
باشراكهم واكثرهم الكافرون واذكر يوم نبعث من كل امة
شهيدا هو نبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا فى
الاعتذار ولا هم يستعتبون لا تطلب منهم العتبى اى الرجوع الى ما يرضى الله واذا
راى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون يمهلون عند اذا راوه واذا راى الذين اشركوا شركاءهم من الشياطين
وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم من دونك
فالقوا اليهم القول اى قالوا لهم انكم لكاذبون فى قولكم انكم عبدتمونا
كما فى اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم والقوا
الى الله يومئذ السلم اى استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل
الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذى استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود
رضى الله عنه عقارب انيابها كالنخل الطوال تسمى الصيعرة تسعة منها
عن الايمان واذكر يوم نبعث فى كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم
وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اى قومك ونزلنا عليك الكتاب القرآن
تبيانا بيانا لكل شئ يحتاج الناس اليه من امر الشريعة وهدى من
الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله يامر بالعدل
التوحيد او الانصاف والاحسان اداء الفرائض وان تعبد الله كانك تراه كما
فى الحديث وايتاء اعطاء ذى القربى القرابة خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن
الفحشاء الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصى والبغى الظلم للناس خصه

بالذكر اهتماما كما بداء بالفحشاء لذلك يعظكم بالامر والنهى لعلكم تذكرون ۝
تتعظون وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال وفى المستدرك عن ابن مسعود رض هذه
آية فى القرآن للخير والشر وأوفوا بعهد الله من البيعة والايمان وغيرها اذا عاهدتم
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء
حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم ولا تكونوا
كالتى نقضت افسدت غزلها من غزلته من بعد قوة احكام وبرم انكاثا حال
جمع نكث وهو ما ينكث اى يحل احكامه وهى امراة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها
ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اى لا تكونوا مثلها فى اتخاذكم ايمانكم دخلا
هو ما يدخل فى الشئ وليس منه اى فسادا وخديعة بينكم بان تنقضوها ان اى لان
تكون امة جماعة هى اربى اكثر من امة وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا
اكثر منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله به اى بما
امر به من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصى وتكونن امة اربى لينظر اتفون ام
وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون فى الدنيا من امر العهد وغيره
بان يعذب الناكث ويثيب الوافى ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل دين
واحد ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء ولتسئلن يوم القيمة سؤال تبكيت
عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم
كررة تاكيدا فتزل قدم اى اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها
استقامتها عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم بصدودكم عن سبيل الله اى لصدكم
عن الوفاء بالعهد او لصد غيركم عنه لانه يسن بكم ولكم عذاب عظيم
فى الاخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه لاجله انما
عند الله من الثواب هو خير لكم مما فى الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا
تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دائم ولنجزين
بالياء والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
احسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة
طيبة قيل هى حياة الجنة وقيل فى الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم

قوله ش اى بما امر به من الوفاء بالعهد الخ فالتعميم فى قوله ما امر به
قوله ش اى بما امر به من الوفاء بالعهد الذى
قوله ش فتزل قدم مفتوح ومضموم ١٢ كما بين
قوله ش محجة الاسلام ١٢ كما بين
قوله ش اى عن الدين الحق ١٢ كما بين
قوله ش اى بسبب صدودكم ١٢ كما بين
قوله ش اى بسبب صدودكم ١٢ كما بين
قوله ش اى بسبب صدودكم ١٢ كما بين

بِاَحْسَنِ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ فَاِذَا قَرَاْتَ الْقُرْاٰنَ اَیْ اَرَدْتَ قِرَاءَتَهٗ فَاسْتَعِذْ
بِاللّٰهِ مِنَ الشَّیْطٰنِ الرَّجِیْمِ اَیْ قُلْ اَعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیْمِ اِنَّهٗ لَیْسَ لَهٗ سُلْطَانٌ
تَسَلُّطٌ عَلَى الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا وَعَلٰى رَبِّهِمْ یَتَوَكَّلُوْنَ اِنَّمَا سُلْطَانُهٗ عَلَى الَّذِیْنَ یَتَوَلَّوْنَهٗ
بِاَنْ یُطِیْعُوْهُ وَالَّذِیْنَ هُمْ بِهٖ اَیْ بِاللّٰهِ تَعَالٰى مُشْرِكُوْنَ وَاِذَا بَدَّلْنَا اٰیَةً مَكَانَ اٰیَةٍ بِنَسْخِهَا
وَاِنْزَالِ اٰیَةٍ غَیْرِهَا لِلْمَصْلَحَةِ وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا یُنَزِّلُ قَالُوْا اَیِ الْكُفَّارُ لِلنَّبِیِّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَیْهِ وَسَلَّمَ اِنَّمَا اَنْتَ مُفْتَرٍ كَذَّابٌ تَقُوْلُهٗ مِنْ عِنْدِكَ بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا یَعْلَمُوْنَ
حَقِیْقَةَ الْقُرْاٰنِ وَفَائِدَةَ النَّسْخِ قُلْ لَهُمْ نَزَّلَهٗ رُوْحُ الْقُدُسِ جِبْرِیْلُ مِنْ رَّبِّكَ
بِالْحَقِّ مُتَعَلِّقٌ بِنَزِّلَ لِیُثَبِّتَ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا بِاِیْمَانِهِمْ بِهٖ وَهُدًى وَّبُشْرٰى لِلْمُسْلِمِیْنَ
وَلَقَدْ لِلتَّحْقِیْقِ نَعْلَمُ اَنَّهُمْ یَقُوْلُوْنَ اِنَّمَا یُعَلِّمُهٗ الْقُرْاٰنَ بَشَرٌ وَهُوَ قَیْنٌ نَصْرَانِیٌّ كَانَ
النَّبِیُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ یَدْخُلُ عَلَیْهِ قَالَ تَعَالٰى لِسَانُ لُغَةِ الَّذِیْ یُلْحِدُوْنَ یَمِیْلُوْنَ
اِلَیْهِ اَنَّهٗ یَعْلَمُ اَعْجَمِیٌّ وَهٰذَا الْقُرْاٰنُ لِسَانٌ عَرَبِیٌّ مُّبِیْنٌ ذُوْ بَیَانٍ وَّفَصَاحَةٍ
فَكَیْفَ یَعْلَمُهٗ اَعْجَمِیٌّ اِنَّ الَّذِیْنَ لَا یُؤْمِنُوْنَ بِاٰیٰتِ اللّٰهِ لَا یَهْدِیْهِمُ اللّٰهُ وَ
لَهُمْ عَذَابٌ اَلِیْمٌ وَلَمَّا یَفْتَرِی الْكَذِبَ الَّذِیْنَ لَا یُؤْمِنُوْنَ بِاٰیٰتِ اللّٰهِ الْقُرْاٰنِ
بِقَوْلِهِمْ هٰذَا مِنْ قَوْلِ الْبَشَرِ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰذِبُوْنَ وَالتَّاْكِیْدُ بِالتِّكْرَارِ وَاِنْ
وَغَیْرُهُمَا رَدٌّ لِقَوْلِهِمْ اِنَّمَا اَنْتَ مُفْتَرٍ مَنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ مِنْ بَعْدِ اِیْمَانِهٖ اِلَّا مَنْ اُكْرِهَ
عَلَى التَّلَفُّظِ بِالْكُفْرِ فَتَلَفَّظَ بِهٖ وَقَلْبُهٗ مُطْمَئِنٌّ بِالْاِیْمَانِ وَمَنْ مُبْتَدَاءٌ اَوْ شَرْطِیَّةٌ
اَوْ اَلْخَبَرُ وَالْجَوَابُ لَهُمْ وَعِیْدٌ شَدِیْدٌ دَلَّ عَلَیْهِ هٰذَا وَلٰكِنْ مَّنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ
صَدْرًا لَهٗ اَیْ فَتَحَهٗ وَوَسَّعَهٗ بِمَعْنًى طَابَتْ بِهٖ نَفْسًا فَعَلَیْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ
اللّٰهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِیْمٌ ذٰلِكَ الْوَعِیْدُ لَهُمْ بِاَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَیٰوةَ الدُّنْیَا
اخْتَارُوْهَا عَلَى الْاٰخِرَةِ وَاَنَّ اللّٰهَ لَا یَهْدِی الْقَوْمَ الْكٰفِرِیْنَ اُولٰٓئِكَ الَّذِیْنَ طَبَعَ
اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَاَبْصَارِهِمْ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْغٰفِلُوْنَ عَمَّا یُرَادُ بِهِمْ
لَا جَرَمَ حَقًّا اَنَّهُمْ فِی الْاٰخِرَةِ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ لِمَصِیْرِهِمْ اِلَى النَّارِ الْمُؤَبَّدَةِ عَلَیْهِمْ
ثُمَّ اِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِیْنَ هَاجَرُوْا اِلَى الْمَدِیْنَةِ مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوْا عُذِّبُوْا وَتُلُفِّظَ بِالْكُفْرِ وَ
فِیْ قِرَاءَةٍ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ اَیْ كَفَرُوْا اَوْ فَتَنُوا النَّاسَ عَنِ الْاِیْمَانِ ثُمَّ جٰهَدُوْا وَصَبَرُوْا
عَلَى الطَّاعَةِ اِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا اَیِ الْفَتْنَةِ لَغَفُوْرٌ لَّهُمْ رَّحِیْمٌ بِهِمْ وَجَزْمُ الْاُولٰى

النحل

ربما

دل عليه خبر الثانية اذكر يوم تأتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها و
هو يوم القيمة وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب
الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد اهلها كانت امنة من الغارات
لا تحاج مطمئنة لا تحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف يأتيها رزقها
رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم
فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف بسرايا النبي
صلى الله عليه وسلم بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد
صلى الله عليه وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا
ايها المؤمنون مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه
تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله
به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما
تصف السنتكم اي لوصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم
يحله الله ولم يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون
على الله الكذب لا يفلحون لهم متاع قليل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم
مؤلم وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل في اية
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى اخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين
عملوا السوء الشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم ان
ربك من بعدها اي الجهالة او التوبة لغفور لهم رحيم بهم ان ابراهيم كان امة
اماما قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا الى الدين القيم
ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم
واتيناه فيه التفات عن الغيبة في الدنيا حسنة هي الثناء الحسن في كل اهل الاديان
وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى ثم اوحينا اليك يا محمد
ان اتبع ملة دين ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا على زعم
اليهود والنصارى انهم على دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين

اختلفوا فيه على نبيهم وهو الهدى وان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا الاربعاء
واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون من امره بان يثيب الطائع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته
ادع الناس يا محمد الى سبيل ربك دينه بالحكمة بالقرآن والموعظة الحسنة
مواعظه او القول الرقيق وجادلهم بالتي اي بالمجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله بآياته
والدعاء الى حجته ان ربك هو اعلم اي عالم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال
صلى الله عليه وسلم وقد راى المثلة بسبعين منهم مكانك وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو اي الصبر خير للصابرين فكف
صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه
ولا تحزن عليهم اي الكفار ان لم يؤمنوا لحرصك على ايمانهم ولا تك في ضيق مما
يمكرون اي لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك ان الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي
والذين هم محسنون بالطاعة والصبر بالعون والنصر

سورة الاسراء

مكية الا وان كادوا ويفتنونك الآيات الثمان

مائة وعشر آيات او احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان تنزيه الذي اسرى بعبده محمد ليلا نصب على الظرف والاسراء
سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته من المسجد الحرام
اي مكة الى المسجد الاقصى بيت المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار
والانهار لنريه من آياتنا عجائب قدرتنا انه هو السميع البصير اي العالم باقوال
النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله فانعم عليه بالاسراء المشتمل على اجتماعه بالانبياء
وعروجه الى السماء ورؤيته عجائب الملكوت ومناجاته لربه فانه صلى الله عليه وسلم
قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه
وركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها الانبياء
ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام باناء من
خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اصبت الفطرة قال ثم عرج بي الى السماء

الدنيا فاستفتح جبرئيل قيل له من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا
الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى
وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل
من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح
لنا فاذا انا بيوسف فاذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى
فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من انت فقال جبريل فقيل ومن
معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب ودعا لي
بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت
قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
انا بابراهيم فاذا هو مسند الى البيت المعمور واذا هو يدخل كل يوم سبعون الف
ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة
واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله
يستطيع ان يصفها من حسنها قال فاوحى الى ما اوحى وفرض علي في كل يوم وليلة
خمسين صلاة فرأيت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت
خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك
لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل واختبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت اي رب خفف عن
امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى قال ما فعلت قلت فحط عني خمسا قال ان امتك لا
تطيق ذلك فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى فيحط عني خمسا
خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة
فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب

الى السماء الرابعة واستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد

فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال
ارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد
رجعت الى ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في
المستدرك عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت
ربي عز وجل قال تعالى وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التورية وَجَعَلْنَاهُ هُدًى
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة
تتخذوا بالفوقانية التفاتا فان زائدة والقول مضمر يا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ
في السفينة إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وَقَضَيْنَا
اوحينا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ التورية لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ ارض الشام
بالمعاصي مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا تبغون بغيا عظيما فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ
أَوَّلِهِمَا اولى مرتي الفساد بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ اصحاب
قوة وبطش في الحرب فَجَاسُوا ترددوا لطلبكم خِلَالَ الدِّيَارِ وسط دياركم
ليقتلوكم ويسبوكم وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا وقد افسدوا الاولى بقتل زكريا
فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس
ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ الدولة والغلبة عَلَيْهِمْ بعد مائة سنة بقتل جالوت
وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا عشيرة وقلنا إِنْ أَحْسَنْتُمْ
بالطاعة أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ لان ثوابها وَإِنْ أَسَأْتُمْ بالفساد فَلَهَا اساءتكم
فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ المرة الْآخِرَةِ بعثناهم لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ يحزنوكم بالقتل
والسبي حزنا يظهر في وجوهكم وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ بيت المقدس فيخربوه
كَمَا دَخَلُوهُ وخربوه أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا يهلكوا مَا عَلَوْا غلبوا عليه تَتْبِيرًا
هلاكا فافسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بخت نصر فقتل منهم الوفا
وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ
بعد المرة الثانية ان تبتم وَإِنْ عُدْتُمْ الى الفساد عُدْنَا الى العقوبة وقد عادوا
بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب
الجزية عليهم وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا محبسا وسجنا إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ

يَهْدِي لِلَّتِي اى للطريقة التي هي اقوم اعدل واصوب وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
الصَّالِحَاتِ اَنَّ لَهُمْ اَجْرًا كَبِيرًا ويخبر اَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْاٰخِرَةِ اَعْتَدْنَا
اعددنا لَهُمْ عَذَابًا اَلِيمًا مؤلما هو النار وَيَدْعُ الْاِنْسَانُ الجنس عَجُولًا بالدعاء على نفسه
وعدم النظر فى عاقبته وَجَعَلْنَا الَّيْلَ وَالنَّهَارَ اٰيَتَيْنِ دالتين على قدرتنا فَمَحَوْنَا اٰيَةَ
الَّيْلِ اى طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان وَجَعَلْنَا اٰيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً
اى مبصرا فيها بالضوء لِتَبْتَغُوا فيه فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ بالكسب وَلِتَعْلَمُوا بهما عَدَدَ
السِّنِينَ وَالْحِسَابَ للاوقات وَكُلَّ شَيْءٍ يحتاج اليه فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا اى بيناه
تبيينا وَكُلَّ اِنْسَانٍ اَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ عمله يحمل فِي عُنُقِهِ خص بالذكر لان الزوم فيه
اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفى عنقه ورقة مكتوب فيها شقى او سعيد وَ
نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ كِتٰبًا مكتوبا فيه وعمل يَلْقٰهُ مَنْشُورًا صفتان لكتابا
ويقال له اِقْرَاْ كِتٰبَكَ كَفٰى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا محاسبا مِنْ اهتدى فَاِنَّمَا يَهْتَدِي
لِنَفْسِهِ لان ثواب اهتدائه له وَمَنْ ضَلَّ فَاِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا لان اثمه عليها وَلَا تَزِرُ
نفس وَازِرَةٌ اثمة اى لا تحمل وِزْرَ نفس اُخْرٰى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ اَحَدًا حَتّٰى
نَبْعَثَ رَسُولًا يبين له ما يجب عليه وَاِذَا اَرَدْنَا اَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً اَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا
منعميها بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا فَفَسَقُوا فِيهَا خرجوا عن امرنا
فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ بالعذاب فَدَمَّرْنٰهَا تدميرا اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها
وَكَمْ اى كثيرا اَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ الْاُمَمِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفٰى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ
خَبِيرًا بَصِيرًا عالما ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق بذنوب مَنْ كَانَ يُرِيدُ
بعمله الْعَاجِلَةَ اى الدنيا عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ التعجيل له بدل
من له باعادة الجار ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ فى الاخرة جَهَنَّمَ يَصْلٰهَا يدخلها مَذْمُومًا
ملوما مَدْحُورًا مطرودا عن الرحمة وَمَنْ اَرَادَ الْاٰخِرَةَ وَسَعٰى لَهَا سَعْيَهَا عمل
عملها اللائق بها فَهِيَ مُؤْمِنٌ مِنْ حال فَاُولٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا عِنْدَ اللّٰهِ
اى مقبولا مثابا عليه كُلًّا من الفريقين نُمِدُّ نعطى هٰؤُلَاءِ وَهٰؤُلَاءِ بدل من
متعلق بمد عَطَاءِ رَبِّكَ فى الدنيا وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ فيها مَحْظُورًا ممنوعا
مِنْ احد اُنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلٰى بَعْضٍ فى الرزق والجاه وَلَلْاٰخِرَةُ

سبحان الذى

الاسراء

اكبر اعظم درجات واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها لا تجعل
مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا لانا مرات وقضى امر ربك ان اى بان
لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا بان تبروهما ما يبلغن عندك الكبر
احدهما فاعل او كلاهما في قراءة يبلغان فاصلها بدل من الفه فلا تقل لهما اف
بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما وقل لهما
قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل الزلهما جانبك الذليل من الرحمة اى
لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم
من اضمار البر والعقوق ان تكونوا صالحين طائعين لله تعالى فانه كان للاوابين
الراجعين الى طاعته غفورا لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا
يضمرون عقوقا وات ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين
وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا بالانفاق في غير طاعة الله تعالى ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين اى على طريقتهم وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر
لنعمه فكذلك اخوه المبذر وامّا تعرضن عنهم اى المذكورين من ذى القربى
وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها اى لطلب رزق تنتظره يأتيك
فتعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا لينا سهلا بان نعدهم بالاعطاء عند مجيء
الرزق ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اى لا تمسكها عن الانفاق كل المسك ولا تبسطها
في الانفاق كل البسط فتقعد ملوما مما راجع للاول محسورا منقطعا لا شئ عندك راجع
للثاني ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يضيق لمن يشاء انه كان
بعباده خبيرا بصيرا عالما بباطنهم وظواهرهم فرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا
اولادكم بالوأد خشية مخافة املاق فقر نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ
اثما كبيرا اعظيما ولا تقربوا الزنا ابلغ من لا تأتوه انه كان فاحشة قبيحا وساء بئس
سبيلا طريقا هو ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه لوارثه سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف بتجاوز الحد في القتل
بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل به انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي
هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس ان العهد

كان مسئولا عنه وأوفوا الكيل اتموه إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ٥
الميزان السوي ذلك خير وأحسن تأويلا مآلا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم
إن السمع والبصر والفؤاد القلب كل أولئك كان عنه مسئولا صاحبه
ماذا فعل به ولا تمش في الأرض مرحا أي ذا مرح بالكبر والخيلاء إنك لن
تخرق الأرض تشقها حتى يبلغ آخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا المعنى
انك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند
ربك مكروها ذلك مما أوحى إليك يا محمد ربك من الحكمة الموعظة ولا
تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مطرودا عن رحمة
الله أفأصفاكم أخلصكم يا أهل مكة ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة
إناثا بناتا لنفسه بزعمكم إنكم لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد
صرفنا بينا في هذا القرآن من الأمثال والوعد والوعيد ليذكروا ليتعظوا وما
يزيدهم ذلك إلا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه أي الله آلهة كما تقولون
إذا لابتغوا طلبوا إلى ذي العرش أي الله سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها
له وتعالى عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا تسبح له تنزهه السموات
السبع والأرض ومن فيهن وإن ما من شيء من المخلوقات إلا يسبح متلبسا
بحمده أي يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون تسبيحهم
لأنه ليس بلغتكم إنه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا أي ساترا لك عنهم فلا يرونك ونزل فيمن أراد الفتك به
صلى الله عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم أكنة أغطية أن يفقهوه من أن يفهموا
القرآن أي فلا يفهمونه وفي آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه وإذا ذكرت
ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا عنه نحن أعلم بما يستمعون
به بسببه من الهزؤ إذ يستمعون إليك قراءتك وإذ هم نجوى أي يتناجون
بينهم أن يتحدثون إذ بدل من إذ قبله يقول الظالمون في تناجيهم
إن ما تتبعون إلا رجلا مسحورا مخدوعا

مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر
فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث
ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا حجارة
او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول الحيوة فضلا عن
العظام والرفات فلا يبعد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا الى
الحيوة قل الذي فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا لان القادر على البدء
قادر على الاعادة بل هي اهون فسينغضون يحركون اليك رؤوسهم تعجبا و
يقولون استهزاء متى هو اى البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم
ينادكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده
بامره وقيل ولا تحملون وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول ما ترون
وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن ان الشيطان
ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة والكلمة
التي هي احسن هي ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم بالتوبة والايمان او ان
يشا يعذبكم يعذبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم على
الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن في السموات والارض فيخصهم
بما شاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بتخصيص كل
منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد عليه وعليهما السلام بالاسرا
واتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من دونه كالملائكة
وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا له الى غيركم
اولئك الذين يدعون هم الهتهم يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة القربة
بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون او يبتغيها الذي هو اقرب اليه فكيف
بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف يدعونهم
الهة ان عذاب ربك كان محذورا وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن
مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره
كان ذلك في الكتب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل

سبحان الذي الاسرا

بالآيات التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها الاولون لما ارسلناها
فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد
حكمنا بامهالهم لاقامة امر محمد وآتينا ثمود الناقة آية مبصرة بينة
واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل الآيات المعجزات الا تخويفا
للعباد ليومنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم
في قبضته فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
عيانا ليلة الاسراء الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما
اخبرهم بها والشجرة الملعونة في القرآن وهي الزقوم التي تنبت في اصل
الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبت وتخوفهم
بها فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا
نصب بنزع الخافض اي من طين قال أرأيتك اي اخبرني هذا الذي كرمت
فضلت علي باللام بالسجود له وانا خير منه خلقتني من نار لئن لام قسم اخرتن
الى يوم القيمة لأحتنكن لأستأصلن ذريته بالاغواء الا قليلا منهم ممن
عصمتهم قال تعالى له اذهب منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم
فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز استخف
واستنزل من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع
الى المعصية واجلب عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة في
المعاصي وشاركهم في الاموال المحرمة كالربوا والغصب والاولاد من الزنا
وعدهم ان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا ان عبادي المؤمنين
ليس لك عليهم سلطان تسلط وقدرة وكفى بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي
يجري لكم الفلك السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان
بكم رحيما في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر ضل غاب عنكم
من تدعون تعبدون من الآلهة فلا تدعون غيره

إلا إياه تعالى فإنكم تدعونه وحده لأنكم في شدة لا يكشفها إلا هو فلما نجاكم
من الغرق وأوصلكم إلى البر أعرضتم عن التوحيد وكان الإنسان كفورا
جحودا للنعم أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أي الأرض كقارون
أو يرسل عليكم حاصبا أي يرميكم بالحصباء كقوم لوط
ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه أم أمنتم أن يعيدكم فيه أي
البحر تارة مرة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح أي ريحا شديدة
لا تمر بشيء إلا قصفته فتكسر فلككم فيغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا
لكم علينا به تبيعا نصيرا أو تابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا
فضلنا بني آدم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد
الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن وارزقناهم من
الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا فمن
بمعنى ما أو على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل
أفراده إذ هم أفضل من البشر غير الأنبياء اذكر يوم ندعوا كل أناس بإمامهم
بنبيهم فيقال يا أمة فلان أو بكتاب أعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا
صاحب الشر وهو يوم القيمة فمن أوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعداء
أولوا البصائر في الدنيا فأولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون ينقصون
من أعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه أي الدنيا أعمى
عن الحق فهو في الآخرة أعمى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب وأضل سبيلا
أبعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سألوه صلى الله عليه وسلم أن يحرم واديهم
والحوا عليه وإن مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك ويستزلونك عن الذي
أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا
ولولا أن ثبتناك على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل إليهم
شيئا ركونا قليلا لشدة احتيالهم وإلحاحهم وهو صريح في أنه صلى الله عليه
وسلم لم يركن ولا قارب إذا لو ركنت لأذقناك ضعف عذاب الحيوة وضعف
عذاب الممات أي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا و

الاخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا ما نجا منه ونزل لما قال له اليهود ان كنت
نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء وان نخفه كادوا ليستفزونك
من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون خلفك
فيها الا قليلا ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اى سننا فيهم
من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا بتبديلا اقم الصلوة لدلوك
الشمس اى من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال ظلمته اى الظهر
والعصر والمغرب والعشاء وقرآن الفجر صلوة الصبح ان قرآن الفجر
كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل فتهجد
فصل به بالقرآن نافلة لك فريضة زائدة لك دون امتك او فضيلة على
الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك ربك في الاخرة مقاما محمودا
يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء ونزل
لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني المدينة مدخل صدق الى ادخالا مرضيا
لا ارى فيها ما اكره واخرجني من مكة مخرج صدق اخراجا لا التفت
تقلبي اليها واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها على امر ائك
وقل عند دخولك مكة جاء الحق الاسلام وزهق الباطل بطل الكفر
ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم
وحول البيت ثلاث مائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول
جاء الحق الخ حتى سقطت رواه الشيخان وننزل من للبيان القرآن
ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين
الكافرين الا خسارا لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان الكافر
اعرض عن الشكر ونا بجانبه تفي عطفه متبخترا واذا مسه الشر الفقر
والشدة كان يؤسا قنوطا من رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل على
شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا طريقا فيثيبه و
يسئلونك اى اليهود عن الروح الذي يحيى به البدن قل لهم الروح من
امر ربي اى علمه لا تعلمونه وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة

الی علمہ تعالی ولئن لام قسم شئنا لنذھبن بالذی اوحینا الیک ای القرآن
بان نمحوہ من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لک بہ علینا وکیلا الا لکن ابقیناہ
رحمۃ من ربک ان فضلہ کان علیک کبیرا عظیما حیث انزل علیک اعلی مقامات المقام المحمود
وغیر ذلک من الفضائل قل لئن اجتمعت الانس والجن علی ان یاتوا بمثل ھذا القرآن
فی الفصاحۃ والبلاغۃ لا یاتون بمثلہ ولو کان بعضھم لبعض ظھیرا معینا نزل ردا
لقولھم لو نشاء لقلنا مثل ھذا ولقد صرفنا بینا للناس فی ھذا القرآن من کل مثل
صفۃ لمحذوف ای مثلا من جنس کل مثل لیتعظوا فابی اکثر الناس ای اھل مکۃ الا
کفورا جحودا للحق وقالوا عطف علی ابی لن نؤمن لک حتی تفجر لنا من الارض ینبوعا
عینا یتبع منھا الماء او تکون لک جنۃ بستان من نخیل وعنب فتفجر الانھار
خلالھا وسطھا تفجیرا او تسقط السماء کما زعمت علینا کسفا قطعا او تاتی باللہ والـ
ملئکۃ قبیلا کفیلا او مقابلۃ وعیانا فنراھم او یکون لک بیت من زخرف ذھب ترقی تصعد
السماء بسلم ولن نؤمن لرقیک لو رقیت فیھا حتی تنزل علینا کتابا فیہ تصدیقک نقرؤہ
قل لھم سبحان ربی تعجبا ھل ما کنت الا بشرا رسولا کسائر الرسل لم یکونوا یاتوا بایۃ
الا باذن اللہ وما منع الناس ان یؤمنوا اذ جاءھم الھدی الا ان قالوا ای قولھم منکرین
ابعث اللہ بشرا رسولا ولم یبعث ملکا قل لھم لو کان فی الارض یمشون مطمئنین
یمشون مستوطنین لنزلنا علیھم من السماء ملکا رسولا اذ لا یرسل الی قوم رسول الا من جنسھم
لیمکنھم مخاطبتہ والفھم منہ قل کفی باللہ شھیدا بینی وبینکم وعلی صدقی فی انہ کان بعبادہ
خبیرا بصیرا عالما بواطنھم وظواھرھم من یھد اللہ فھو المھتد ومن یضلل اللہ فلن تجد
لھم اولیاء یھدونھم من دونہ ونحشرھم یوم القیمۃ ماشین علی وجوھھم عمیا وبکما
وصما ماوٰھم جھنم کلما خبت سکن بھا زدناھم سعیرا تلھبا واشتعالا ذلک جزاؤھم
بانھم کفروا بایاتنا وقالوا منکرین للبعث ءاذا کنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا
جدیدا اولم یروا یعلموا ان اللہ الذی خلق السموٰت والارض مع عظمھما قادر علی ان
یخلق مثلھم ای الاناسی فی الصغر وجعل لھم اجلا للموت والبعث لا ریب فیہ فابی الظلمون
الا کفورا جحودا للحق وقالوا لو انتم تملکون خزائن رحمۃ ربی من الرزق والمطر اذا لامسکتم
بالبخل خشیۃ الانفاق خوف نفادھا بالانفاق فتفتقروا وکان الانسان قتورا بخیلا ولقد

الاسراء

آتينا موسى تسع آيات بينات واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص من الثمرات فاسأل يا محمد بني اسرائيل
عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له اسأل وفي قراءة بلفظ الماضي اذ جاءهم
فقال له فرعون اني لأظنك يا موسى مسحورا المخلوط عقلك او مغلوبا على عقلك قال لقد علمت ما انزل
هؤلاء الآيات لا رب السموت والارض بصائر حجج واضحة لعبرة وانك لظالم فتعاند وفي قراءة بضم التاء واني
لأظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير فاراد فرعون ان يستفزهم يخرجهم من ارض مصر بالقتل
من الارض ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض التي وعدت
جاء وعد الآخرة اي القيامة جئنا بكم لفيفا جميعا انتم وهم وبالحق انزلناه اي القرآن وبالحق
المشتمل عليه نزل كما انزل لم يعتره تبديل وما ارسلناك يا محمد الا مبشرا من امن بالجنة ونذيرا من
كفر بالنار وقرآنا منصوب بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنة او ثلاث لتقرأه على
الناس على مكث على تؤدة بتفهم ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء حسب المصالح قل لكفار
مكة آمنوا به او لا تؤمنوا انهم الذين اوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم
مؤمنوا اهل الكتاب اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا او يقولون سبحان ربنا تنزيها
له عن خلف الوعد ان كان وعد ربنا بنزوله وبعث النبي لمفعولا ويخرون للاذقان
يبكون عطف بزيادة صفة وزادهم القرآن خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله
يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر معه فنزل قل لهم ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى اي سمو بأيهما او نادوه بأي ان تقولوا يا الله يا رحمن ايا شرطية ما زائدة اي اي
من هذين تدعوا فهو حسن دل على هذا فله اي لمسماها الأسماء الحسنى وهذان منها فانها
كما في الحديث الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح
العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل
اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب
الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد
الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم
الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر

الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك
والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي
الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي قال تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها فيسمعك
المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن انزله ولا تخافت تشربها لينتفع اصحابك وابتغ
اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم
يكن له شريك في الملك الالوهية ولم يكن له ولي ينصره من اجل الذل اي لم يذل
فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل
وكلما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على ان المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده
في صفاته لا اله غيره روى الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني عنه صلى الله عليه وسلم انه كان
يقول آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى اخر السورة والله اعلم وزاد اخر ما كملت به تفسير
القرآن العظيم الذي الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه
وقد افرغت فيه جهدي وبذلت فيه فكري في نفائس اراها ان شاء الله تجدي والفته
في قدر ميعاد الكليم وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو في الحقيقة مستفاد
من الكتاب المكمل وعليه في الاي المتشابهة الاعتماد والمعول فرحم الله امرأ انظر بعين
الانصاف اليه ووقف فيه على خطاء فاطلعني عليه وقد قلت شعرا حمدت الله ربي اذ هداني
لما ابديت مع عجزي وضعفي فمن لي بالخطاء فارد عنه ومن لي بالقبول ولو بحرف هذا ولم يكن قط في
خلدي ان اتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك وعسى الله ان ينفع به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا
واعينا عميا واذانا صما وكاني بمن اعتاد بالمطولات وقد اضرب عن هذه التكملة واصلها حسما وعدل الى صريح العناد
ولم يوجه الى دقائقها فهما ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى رزقنا الله به هداية الى سبيل الحق وتوفيقا واطلاعا على
دقائق كلماته وتحقيقا وجعلنا به مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا حسبنا الله ونعم الوكيل قال
مؤلفه عامله الله بلطفه فرغت من تاليفه يوم الاحد عاشر شهر شوال سنة سبعين وثمانمائة وكان الابتداء فيه
يوم الاربعاء مستهل رمضان من السنة المذكورة وفرغ من تبييضه يوم الاربعاء سادس صفر سنة احدى وسبعين وثمانمائة

تم الجزء الاول من تفسير القرآن المسمى بجلالين مع الكمالين للعلامة جلال الدين
السيوطي في التاريخ سبع جمادى الثاني سنة ١٢٨٧ ويتلوه الجزء الاخر للعلامة جلال الدين المحلي

سورة الكهف مكية آياتها ركوعاتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد هو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء عليه
او هما احتمالات افيدها الثالث الذي انزل على عبده محمد الكتب القرآن ولم يجعل له
اي فيه عوجا اختلافا وتناقضا والجملة حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية
مؤكدة لينذر يخوف بالكتاب الكافرين بأسا عذابا شديدا من لدنه من قبل
الله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا
هو الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به لهذا القول
من علم ولا لآبائهم من قبلهم القائلين به كبرت عظمت كلمة تخرج من
افواههم كلمة تمييز مفسرة للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي مقالتهم المذكورة
ان ما يقولون في ذلك الا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك غيظا على آثارهم
بعدهم اي بعد توليهم عنك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث القرآن اسفا غيظا وحزنا
منك لحرصك على ايمانهم ونصبه على المفعول له انا جعلنا ما على الارض من الحيوان
والنبات والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين
الى ذلك ايهم احسن عملا فيه اي ازهد له وانا لجاعلون ما عليها صعيدا
فتاتا جرزا يابسا لا ينبت ام حسبت اي اظننت ان اصحاب الكهف
الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه اسماءهم وانسابهم وقد سئل
صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا في قصتهم من جملة آياتنا عجبا خبر كان وما
قبله حال اي كانوا عجبا دون باقي الآيات او اعجبها ليس الامر كذلك اذكر
اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على ايمانهم
من قومهم الكفار فقالوا ربنا آتنا من لدنك من قبلك رحمة وهيئ اصلح لنا
من امرنا رشدا هداية فضربنا على آذانهم اي انمناهم في الكهف سنين
عددا معدودة ثم بعثناهم اي ايقظناهم لنعلم علم مشاهدة اي الحزبين

الفريقين المختلفين في مدة لبثهم احصى فعل بمعنى ضبط لما للبثوا للبثهم متعلق بما بعده
امكن اغاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم
هدى وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدي ملكهم وقد
امرهم بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من
دونه اي غيره الها لقد قلنا اذا شططا اي قولا ذا شطط اي افراط في الكفر ان
دعونا الها غير الله تحاوزنا هؤلاء قومنا عطف بيان اتخذوا من
دونه الهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة
فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى
قال بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف
ينشر لكم يبسط وبوسعه ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا
بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء وترى الشمس
اذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته
واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوزهم فلا تصيبهم لبتة وهم
في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من آيات
الله دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا
مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم ايقاظا اي منتبهين لان اعينهم مفتحة جمع يقظ
بكسر ففتح وهم رقود نيام جمع راقد وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا
تأكل الارض لحومهم وكلبهم ياسط ذراعيه عتبة الباب بالوصيد بفناء الكهف وكانوا
اذا انقلبوا انقلب هو معهم في النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لو ليت منهم
فرارا ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم
الله بالرعب من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم
ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم لبثتم
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانه دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا
عند غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول ثم قالوا ربكم متوقفين في ذلك ربكم
اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم للسكون الراء وكسرها بفضتكم

هذه الى المدينة يقال انها المسماة الان طرسوس بفتح الراء فلينظر ايها ازكى طعاما
اى اطعمة المدينة احل فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم
ان يظهروا يطلعوا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم فى ملتهم ولن تفلحوا
اذا اى ان عدتم فى ملتهم ابدا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم
والمؤمنين ليعلموا اى قومهم ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر على اقامتهم المدة
الطويلة وابقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وان الساعة لا ريب لا شك
فيها اذ معمول لاعثرنا يتنازعون اى المؤمنون والكفار بينهم امرهم امر الفتية من
البناء حولهم فقالوا اى الكفار ابنوا عليهم اى حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم
بهم قال الذين غلبوا على امرهم امر الفتية وهم المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم
مسجدا يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف سيقولون اى المتنازعون فى
عدد الفتية فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم اى يقول بعضهم هم ثلثة رابعهم
كلبهم ويقولون اى بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصارى نجران
رجما بالغيب اى ظنا فى الغيبة منهم وهو راجع الى القولين معا ونصبه على
المفعول له اى لظنهم ذلك ويقولون اى المؤمنون سبعة وثامنهم كلبهم
الجملة من مبتداء وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيدا او دلالة على
لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون الثالث يدل
على انه مرضى وصحيح قل ربى اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل وقال
ابن عباس رضى الله عنه انا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل
فيهم الا مراء ظاهرا بما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم
من اهل الكتب اليهود احدا وسأله اهل مكة عن خبر اهل الكهف
فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل ولا تقولن لشاى اى لاجل
شئ انى فاعل ذلك غدا اى فيما يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله اى الا
ملتبسا بمشيئة الله بان تقول ان شاء الله واذكر ربك اى بمشيئته معلقا
بها اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال
الحسن وغيره ما دام فى المجلس وقل عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا

من جزاهل الكهف في الدلالة على تولي رشد اهل ايته وقد فعل الله تعالى ذلك وليثوا
في كهفهم ثلاث مائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلاث مائة وهذه السنون الثلاث مائة
عند اهل الكتب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب بتسع سنين وقد ذكرت
في قوله وازدادوا تسعا اى تسع سنين فالثلاث مائة الشمسية ثلاث مائة وتسع
قمرية قل الله اعلم بما لبثوا امن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره
له غيب السموت والارض اى علمه ابصر به اى بالله هى صيغة
تعجب واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما على جهة
المجاز والمراد انه تعالى لا يغيب عن سمعه وبصره شئ ما لهم اى لاهل السموات
والارض من دونه من ولى ناصر ولا يشرك في حكمه احدا لانه غنى عن
الشريك واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد
من دونه ملتحدا ملجاء واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشى يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيأ من اعراض الدنيا وهم
الفقراء ولا تعد تنصرف عيناك عنهم عبرتهما عن صاحبهما تريد
زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اى القرآن
وهو عيينة بن حصين واصحابه واتبع هواه في الشرك وكان امره فرطا اسرافا
وقل لاصحابه هذا القرآن الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا للظالمين اى الكافرين نارا احاط بهم سرادقها
ما احاط بها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوى الوجوه
من حره اذا قرب اليها بئس الشراب هو وساءت اى النار مرتفقا تميز
منقول من الفاعل اى قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الاتى في الجنة
وحسنت مرتفقا والا فاى ارتفاق في النار ان الذين امنوا وعملوا
الصلحت انا لا نضيع اجر من احسن عملا الجملة خبر ان الاولى
وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم اى تثيبهم بما تعينه
اولئك لهم جنت عدن اقامة مجرى من تحتهم الانهار تجرى لكون فيها
من اساور قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهى جمع اسورة كاحمرة جمع سوار

مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ مَا رَقَّ مِنَ الدِّيبَاجِ وَاسْتَبْرَقٍ
مَا غَلُظَ مِنْهُ وَفِي آيَةِ الرَّحْمٰنِ بَطَائِنُهَا مِنْ اسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا
عَلَى الْأَرَائِكِ جَمْعُ أَرِيكَةٍ وَهِيَ السَّرِيرُ فِي الْحَجَلَةِ وَهِيَ بَيْتٌ يُزَيَّنُ بِالثِّيَابِ
وَالسُّتُورِ لِلْعَرُوسِ نِعْمَ الثَّوَابُ الْجَزَاءُ الْجَنَّةُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا وَاضْرِبْ
اجْعَلْ لَهُمْ لِلْكُفَّارِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَثَلًا رَجُلَيْنِ بَدَلٌ وَهُوَ وَمَا بَعْدَهُ تَفْسِيرٌ
لِلْمَثَلِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا الْكَافِرِ جَنَّتَيْنِ بُسْتَانَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا
أَحَطْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا يَقْتَاتُ بِهِ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ كِلْتَا مُفْرَدٌ
يَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ مُبْتَدَأٌ آتَتْ خَبَرُهُ أُكُلَهَا ثَمَرَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ تَنْقُصْ مِنْهُ
شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا أَجْرَى بَيْنَهُمَا وَكَانَ لَهُ مَعَ الْجَنَّتَيْنِ ثَمَرٌ بِفَتْحِ الثَّا
وَالْمِيمِ وَضَمِّهِمَا وَبِضَمِّ الْأَوَّلِ وَسُكُونِ الثَّانِي وَهُوَ جَمْعُ ثَمَرَةٍ كَشَجَرَةٍ وَشَجَرٍ وَ
خَشَبَةٍ وَخَشَبٍ وَبِهِ نَتَوَيَّنُ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ الْمُؤْمِنِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ يُفَاخِرُهُ
أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا عَشِيرَةً وَدَخَلَ جَنَّتَهُ بِصَاحِبِهِ يَطُوفُ بِهِ فِيهَا
وَيُرِيهِ إِثْمَارَهَا وَلَمْ يَقُلْ جَنَّتِيهِ إِرَادَةَ الْمَرْوَضَةِ وَقِيلَ اكْتَفَى بِالْوَاحِدِ وَهُوَ
ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ بِالْكُفْرِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ تَهْلِكَ هٰذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ
قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي فِي الْآخِرَةِ عَلَى زَعْمِكَ لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا
مَرْجِعًا قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ يُجَاوِبُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ
مِنْ تُرَابٍ لِأَنَّ آدَمَ خُلِقَ مِنْهُ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ مِنْيٍ ثُمَّ سَوَّاكَ عَدَلَكَ وَصَيَّرَكَ
رَجُلًا لٰكِنَّا أَصْلُهُ لٰكِنْ أَنَا نَقَلْتُ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ إِلَى النُّونِ وَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ
ثُمَّ أُدْغِمَتِ النُّونُ فِي مِثْلِهَا هُوَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ يُفَسِّرُهُ الْجُمْلَةُ بَعْدَهُ
وَالْمَعْنَى أَنَا أَقُولُ اللّٰهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا وَلَوْلَا هَلَّا إِذْ دَخَلْتَ
جَنَّتَكَ قُلْتَ عِنْدَ إِعْجَابِكَ بِهَا هٰذَا مَا شَاءَ اللّٰهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ فِي الْحَدِيثِ
مَنْ أَعْطَى خَيْرًا مِنْ أَهْلٍ أَوْ مَالٍ فَيَقُولُ عِنْدَ ذٰلِكَ مَا شَاءَ اللّٰهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ
لَمْ يَرَ فِيهِ مَكْرُوهًا إِنْ تَرَنِ أَنَا ضَمِيرُ فَصْلٍ بَيْنَ الْمَفْعُولَيْنِ أَقَلَّ مِنْكَ
مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ جَوَابُ الشَّرْطِ وَيُرْسِلَ
عَلَيْهَا حُسْبَانًا جَمْعُ حُسْبَانَةٍ أَيْ صَوَاعِقَ مِنَ السَّمَاءِ

سبحان الله

فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء لا يثبت عليها قدم او يصبح ماؤها غورا بمعنى
غائرا اعطف على يرسل دون تصبح لان غور الماء لا يتسبب عن الصواعق فلن يستطيع
له طلبا حيلة تدركه بها واحيط بثمره بما وجه الضبط السابقة مع جنته بالهلاك
فهلكت فاصبح يقلب كفيه بطن ما وبحسرا على ما انفق فيها في عمارة جنته وهي
خاوية ساقطا على عروشها دعائمها للكرم بان سقطت ثم سقط الكرم ويقول
يا للتنبيه ليتني كانه تذكر موعظة اخيه لم اشرك بربي احدا او لم تكن له بالتاء
والياء فئة جماعة ينصرونه من دون الله عند هلاكها وما كان
منتصرا عند هلاكها بنفسه هنالك اي يوم القيمة الولاية بفتح الواو والنصرة و
بكسرها الملك لله الحق بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هو خير ثوابا
من ثواب غيره لو كان يثيب وخير عقبا بضم القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين
ونصبهما على التمييز واضرب صير لهم لقومك مثل الحيوة الدنيا مفعول اول لماء
مفعول ثان انزلناه من السماء فاختلط به تكاثف بسبب نزول الماء
نبات الارض فامتزج الماء بالنبات فروى وحسن فاصبح فصار
النبات هشيما يابسا متفرقة اجزاؤه تذروه تثيره وتفرقه الرياح
فذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس وتكسر فرقته الرياح
وفي قراءة الريح وكان الله على كل شيء مقتدرا قادرا المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات الصالحات هي سبحان الله و
الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله خير
عند ربك ثوابا وخير امل اي ما يأمله الانسان ويرجوه عند الله تعالى و
اذكر يوم نسير الجبال يذهب بها عن وجه الارض فتصير هباء منبثا وفي
قراءة بضم النون وكسر الياء ونصب الجبال وترى الارض بارزة ظاهرة ليس
عليها شيء من جبل ولا غيره وحشرناهم المؤمنين والكافرين فلم نغادر
نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا حال اي مصطفين كل امة صف
ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي فرادا حفاة عراة غرلا
ويقال لمنكري البعث بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اي انه لن نجعل

سبحن الذي

الكل مرجع الاشارة اى كتاب كل امرئ فى يمينه من المؤمنين وفى شماله
من الكافرين حال من المجرمين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون
عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا وهو مصدر لا فعل
له من لفظه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من
ذنوبنا الا احصاها عدها واثبتها تعجبوا منه فى ذلك ووجدوا ما
عملوا حاضرا مثبتا فى كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم
ولا ينقص من ثواب مؤمن واذ منصوب باذكر قلنا للملائكة اسجدوا لادم
سجود انحناء لا وضع جبهة تحيته له فسجدوا الا ابليس كان حال باضمار
قد او استثنا فامن الجن قيل لانهم نوع من الملائكة فالاستثناء منصل وقيل
هو منقطع وابليس ابو الجن ولذريته ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية
لهم ففسق عن امر ربه اى خرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه
وذريته الخطاب لادم وذريته والهاء فى الموضعين لابليس او لباء من
دونى تطيعونهم وهم لكم عدو اى اعداء حال بئس للظالمين
بدلا ابليس وذريته فى اطاعتهم بدل اطاعة الله تعالى ما اشهدتهم
اى ابليس وذريته خلق السموت والارض ولا خلق انفسهم اى لم احضر
بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا اعوانا
فى الخلق فكيف تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول بالياء والنون نادوا
شركائى الاوثان الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا
لهم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها موبقا واديا
من اودية جهنم يهلكون فيها جميعا وهو من وبق بالفتح هلك
ورأى المجرمون النار فظنوا ايقنوا انهم مواقعوها اى واقعون
فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا فى هذا القرآن للناس
من كل مثل صفة لمحذوف اى مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان
الانسان اى الجنس اكثر شىء جدلا خصومة فى الباطل وهو تمييز منقول
من ابهم لان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شىء فيه وما منع الناس

الى كفار مكة ان يؤمنوا مفعول ثان اذ جاءهم الهدى القران ويستغفروا ربهم الا
ان تاتيهم سنة الاولين فاعل اى سنتنا فيهم وهى الاهلاك المقدر عليهم
او تاتيهم العذاب قبلا مقابلة ومعاينة وهو القتل يوم بدر وفى قراءة بضمتين
جمع قبيل اى انواعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين للمؤمنين ومنذرين
مخوفين للكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل بقولهم ابعث الله بشرا رسولا
ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا بجدالهم الحق القران واتخذوا اياتى
القران وما انذروا به من النار هزوا واستهزاء ومن اظلم ممن
ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسى ما قدمت يداه ما عمل من الكفر و
المعاصى فلم يتفكر فى عاقبتها انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه
من ان يفهموا القران اى فلا يفهمونه وفى اذانهم وقرا ثقلا فلا
يسمعونه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا اى بالجعل المذكور
ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم فى الدنيا بما كسبوا لعجل لهم
العذاب بل لهم موعد وهو يوم القيمة لن يجدوا من دونه موئلا
ملجاء من العذاب وتلك القرى اى اهلها كعاد وثمود وغيرهما اهلكناهم
لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم وفى قراءة بفتح الميم اى لهلاكهم
موعدا واذكر اذ قال موسى هو ابن عمران لفتاه يوشع بن نون وكان يتبعه ويخدمه
وياخذ منه العلم لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحر الروم
وبحر فارس مما يلى المشرق اى المكان الجامع لذلك او امضى حقبا دهرا طويلا
فى بلوغه ان بعد فلما بلغ مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما اى نسى يوشع
حمله عند الرحيل ونسى موسى تذكيره فاتخذ الحوت سبيله فى البحر اى جعله يجعل
الله تعالى فيه مثل السرب وهو الشق الطويل لانقلابه وذلك بان الله تعالى امسك عن
الحوت جرى الماء فانجاب عنه فبقى كالكوة فلم يلتئم وجعل ما لتحته منه فلما جاوزا ذلك
المكان بالسير الى وقت الغداء من ثانى يوم قال لفتاه اتنا غداءنا هو ما يوكل
اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال
ارايت اى تنبه اذ اوينا الى الصخرة وبذلك المكان فانى نسيت الحوت وما

سبحان الذى

أنسانيه إلا الشيطان بدل من الهاء أن أذكره بدل اشتمال أي انساني ذكره
واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا مفعول ثان أي يتعجب منه موسى وفتاه
لما تقدم في بيانه قال موسى ذلك أي فقدنا الحوت ما الذي كنا نبغي
نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه قال تعالى فارتدا راجعين على آثارهما
يقصانها قصصا فاتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر آتيناه رحمة
من عندنا نبوة عليه في قول وولاية في آخر وعليه اكثر العلماء وعلمناه من لدنا
من قبلنا علما مفعول ثان أي معلوما من المغيبات روى البخاري حديث ان
موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل أي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه
اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال
موسى يا رب فكيف لي به قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيثما فقدت
الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن
نون حتى اتيا الصخرة فوضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه
فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار
عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما
وليلتهما حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه اتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبيله
في البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا قال له موسى هل أتبعك
على أن تعلمن مما علمت رشدا أي صوابا ارشد به وفي قراءة بضم الراء وسكون
الشين وساله ذلك لان الزيادة في العلم مطلوبة قال إنك لن تستطيع معي صبرا
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا في الحديث السابق عقب هذه الآية يا موسى
اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمك الله لا أعلمه
وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط أي لم تخبر حقيقته قال ستجدني إن شاء الله صابرا
ولا أعصي أي وغير عاص لك أمرا أمرني به وقيد بالمشيئة لانه لم يكن على ثقة
من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا على انفسهم
طرفة عين قال فإن اتبعتني فلا تسألني وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون
عن شيء تنكره مني في عملي واصبر حتى أحدث لك منه ذكرا الى

سبحان الذي

اذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية لادب المتعلم من المعلم فانطلقا فقف
يمشيان على ساحل البحر حتى اذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها
الخضر بان اقتلع نوحا او لوحين منها من جهة البحر بفارس لما بلغت اللج قال له موسى
اخرقتها لتغرق اهلها وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع اهلها لقد جئت
امرا اي عظيما منكرا روي ان الماء لم يدخلها قال الم اقل انك لن تستطيع معي
صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت اي غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليك
ولا ترهقني تكلفني من امري عسرا مشقة في صحبتي اياك اي عاملني فيها بالعفو
واليسر فانطلقا بعد خروجهما من السفينة يمشيان حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ
الحنث يلعب مع الصبيان احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا
او اقتلع راسه بيده او ضرب راسه بالجدار اقوال واتى هنا بالفاء العاطفة لان القتل
عقب اللقاء وجواب اذا قال له موسى اقتلت نفسا زاكية اي طاهرة لم تبلغ حد
التكليف وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا الف بغير نفس اي لم تقتل نفسا لقد جئت
شيئا نكرا بسكون الكاف وضمها اي منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي
صبرا زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال ان سالتك عن شيء بعدها
اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني اتبعك قد بلغت من لدني
بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك لي فانطلقا حتى اذا اتيا
اهل قرية هي انطاكية استطعما اهلها طلبا منهم الطعام ضيافة قالوا
ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد ان ينقض اي تقرب
ان يسقط لميلانه فاقامه الخضر بيده قال له موسى لو شئت لتخذت وفي قراءة
لاتخذت عليه اجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا الى الطعام قال له الخضر
هذا فراق اي وقت فراق بيني وبينك فيه اضافة بين الى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف
بالواو سانبئك قبل فراقي لك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت
لمساكين عشرة يعملون في البحر بالسفينة مواجرة لها طلبا للكسب فاردت ان
اعيبها وكان وراءهم اذا رجعوا او امامهم الان ملك كافر ياخذ كل سفينة
صالحة غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ واما الغلام فكان ابواه

أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فانه كما في حديث مسلم طبع كافرا
ولو عاش لأرهقهما ذلك اى لمحبتهما له يتبعانه في ذلك فأردنا أن يبدلهما بالتشديد
والتخفيف ربهما خيرا منه زكوة اى صلاحا وتقى وأقرب منه رحما بسكون
الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه فابدلهما الله تعالى جارية تزوجت
نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به امة وأما الجدار فكان
لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة
لهما وكان أبوهما صالحا فحفظا بصلاحه في انفسهما ومالهما فأراد
ربك أن يبلغا أشدهما اى ايناس رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة
من ربك مفعول له عامله اراد وما فعلته اى ما ذكر من خرق السفينة وقتل
الغلام واقامة الجدار عن أمري اى اختياري بل بامر الهام من الله تعالى ذلك تأويل
ما لم تسطع عليه صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعنى افاق ففي هذا وما قبله
جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فاردت فاردنا فاراد ربك ويسئلونك
اى اليهود عن ذي القرنين اسمه اسكندر ولم يكن نبيا قل سأتلو اساقص عليكم
منه من حاله ذكرا خبرا إنا مكنا له في الأرض بتسهيل السير فيها وآتيناه من كل
شيء يحتاج اليه سببا طريقا يوصل الى مراده فأتبع سببا سلك طريقا نحو المغرب
حتى إذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها ووجدها تغرب في عين حمئة ذات
حماة وهي الطين الاسود وغروبها في العين في راى العين والا فهي اعظم من الدنيا
ووجد عندها اى العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بالهام إما أن تعذب
القوم بالقتل وإما أن تتخذ فيهم حسنا بالاسر قال أما من ظلم بالشرك فسوف
نعذبه نقتله ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها شديدا
في النار وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى اى الجنة والاضافة للبيان
وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء نصبه على التفسير اى لجهة النسبة
وسنقول له من أمرنا يسرا اى نأمره بما يسهل عليه ثم أتبع سببا نحو المشرق
حتى إذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم
الزنج لم نجعل لهم من دونها اى الشمس سترا من لباس ولا

سقف لان اضلاعهم لاتحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون
عند ارتفاعها كذلك اى الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اى عند ذى القرنين
من الكلات والجنود وغيرهما خبرا علما ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين
بفتح السين وضمها هنا وبعد وهما جبلان منقطع بلاد الترك دون الاسكندر
ما بينهما حاجزا سيانى وجد من دونهما اى امامهما قوما لا يكادون يفقهون
قولا اى لا يفهمون لابعد بطوء وفى قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا
ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج بالهمز وتركها اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا
مفسدون فى الارض بالنهب والبغى عند خروجهم الينا فهل نجعل لك خرجا
جعلا من المال وفى قراءة خراجا على ان نجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا افلا
يصلون الينا قال ما مكنى فيه ربى من المال
وغيره خير من خرجكم الذى تجعلونه لى فلا حاجة لى اليه لجعل لكم السد بنوعا فاعينونى
بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا اوتونى زبر الحديد
قطعة على قدر الحجارة التى يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا ساوى
بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثانى اى جانبى
الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا ففعلوا حتى اذا جعله
اى الحديد نارا اى كالنار قال اوتونى افرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب فتأخذ فيه
الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثانى فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى
فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوه اى يأجوج وما جوج ان يظهروه
بعلو لاظهره لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا لخرقا لصلابته وسمكه قال
ذو القرنين هذا اى السد او الاقتدار عليه رحمة من ربى نعمة لانه مانع من خروجهم
فاذا جاء وعد ربى بخروجهم القريب من البعث جعله دكاء مدكوكا مبسوطا
وكان وعد ربى بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى وتركنا
بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج فى بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ فى
الصور اى القرن للبعث فجمعناهم اى الخلائق فى مكان واحد يوم القيمة جمعا
وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم

سبحان الله

بدل من الكافرين فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي اى القران فهم عمى لا يهتدون به وَكَانُوا
لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا اى لا يقدرون ان يسمعوا من النبى ما يتلو عليهم بغضا له فلا يؤمنون
به أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي اى ملائكتى وعيسى وعزيرا مِنْ دُونِي
أَوْلِيَاءَ ط اربابا مفعول ثان لان يتخذوا والمفعول الثانى لحسب محذوف المعنى اظنوا ان
الاتخاذ المذكور لا يغضبنى ولا اعاقبهم عليه كلا إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ هؤلاء
وغيرهم نُزُلًا اى هى معدة لهم كالنزل المعد للضيف قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ
أَعْمَالًا ط تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بطل
عملهم وَهُمْ يَحْسَبُونَ يظنون أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا خ عملا يجازون عليه أُولَئِكَ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ بدلائل توحيده من القران وغيره وَلِقَائِهِ اى وبالبعث والحساب و
الثواب والعقاب فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ بطلت فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا اى
لا نجعل لهم قدرا ذَلِكَ اى الامر الذى ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره وابتداء
جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ه اى مهزوا بهما إِنَّ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ فى علم الله جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ هو وسط الجنة واعلاها
والاضافة اليه للبيان نُزُلًا ه منزلا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ يطلبون عَنْهَا حِوَلًا ه تحولا
الى غيرها قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ اى ماؤه مِدَادًا هو ما يكتب به لِكَلِمَاتِ رَبِّي الدالة على حكمه وعجائبه بان
يكتب به لَنَفِدَ الْبَحْرُ فى كتابتها قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ بالتاء والياء تفرغ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ اى البحر
مَدَدًا زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هى ونصبه على التمييز قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ آدَمِيٌّ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا
إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ج ان المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى الى وحدانية الاله فَمَنْ كَانَ
يَرْجُو يامل لِقَاءَ رَبِّهِ بالبعث والجزاء فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ اى فيها بان يرائى احدا

سورة مريم مكية او الا سجدتها فمدنية او الا فخلف من بعدهم خلف الايتين فمدنيتان وهى ثمان او تسع وتسعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كهيعص ه الله اعلم بمراده بذلك هذا ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ مفعول رحمة زَكَرِيَّا ه
بيان له إِذْ متعلق برحمة نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً مشتملا على دعاء خَفِيًّا ه سرا جوف الليل لانه
اسرع للاجابة قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ضعف الْعَظْمُ جميعه مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ
مِنِّي شَيْبًا تمييز محول من الفاعل اى انتشر الشيب فى شعره كما ينتشر شعاع النار فى الحطب

سبحان الذى

وانی اریدان ادعوك ولم اکن بدعائك ای بدعائی ایاك ربّ شقیّا ای خائبا فیما مضی
فلا تخیبنی فیما یاتی وانی خفت الموالی ای الذین یلونی فی النسب کبنی العم من ورائی
ای بعدی موتی علی الدین ان یضیعوه کما شاهدته فی بنی اسرائیل من تبدیل الدین وکانت
امراتی عاقرا صلة لاتلد فهب لی من لدنك من عندك ولیّا هو ابنا یرثنی بالجزم جواب
الامر وبالرفع صفة ولیا ویرث بالوجهین من ال یعقوب جعلنی العلم والنبوة واجعله
رب رضیّا ای مرضیا عندك قال تعالی فی اجابة طلبه الابن الحاصل بها رحمة
یا زکریا انا نبشرك بغلام یرث کما سالت ان اسمه یحیی لم نجعل له من قبل سمیّا ه
ای مسمی بیحیی قال رب انی کیف یکون لی غلام وکانت امراتی عاقرا وقد بلغت
من الکبر عتیّا ه من عتا یبس ای نهایة السن مائة وعشرین سنة وبلغت امراتی
ثمانی وتسعین سنة واصل عتی عتو وکسرت التاء تخفیفا وقلبت الواو الاولی یاء لمناسبة
الکسرة والثانیة یاء لتدغم فیها الیاء قال الامر کذلك من خلق غلام منکما قال ربك هو
علیّ هیّن ای بان اراد علیك قوة الجماع وافتق رحم امراتك للعلوق وقد خلقتك من قبل
ولم تك شیئا قبل خلقك ولاظهار الله تعالی هذه القدرة العظیمة الهم السؤال لیجاب
بما یدل علیها ولما تاقت نفسه الی سرعة المبشر به قال رب اجعل لی ایة ای علامة تدل
علی حمل امراتی قال ایتك علیه ان لا تکلم الناس ای تمتنع من کلامهم بخلاف ذکر الله
تعالی ثلاث لیال ای بایامها کما فی ال عمران ثلاثة ایام سویّا ه حال من فاعل تکلم ای بلا علة
فخرج علی قومه من المحراب ای المسجد وکانوا ینتظرون فتحه لیصلوا فیه بامره علی العادة
فاوحی اشار الیهم ان سبحوا صلوا بکرة وعشیا اوائل النهار واواخره علی العادة فعلم
بمنعه من کلامهم حملها بیحیی وبعد ولادته لسنتین قال تعالی یا یحیی خذ الکتاب ای التوراة
بقوة وبجد واتیناه الحکم النبوة صبیا ه ابن ثلاث سنین وحنانا رحمة للناس من لدنا
من عندنا وزکوة طهارة صدقة علیهم وکان تقیا ه روی انه لم یعمل خطیئة قط ولم یهم بها
وبرا بوالدیه ای محسنا الیهما ولم یکن جبارا متکبرا عصیا عاصیا لربه وسلام علیه
یوم ولد ویوم یموت ویوم یبعث حیا ای فی هذه الایام المخوفة التی یری فیها مالم یره
قبلها فهو امن فیها واذکر فی الکتاب القران مریم ای خبرها اذ حین انتبذت من اهلها
مکانا شرقیا ه ای اعتزلت فی مکان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت

قال الواحدی

مریم

ستراً لتستتر به لتغتسلي رأسها او تتيابها او تغتسل من حيضها فارسلنا اليها روحنا جبريل
فتمثل لها بعد لبسها تيابها بشراً سوياً اى تام الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت
تقياً اى فتنهى بتعوذي قال انما انا رسول ربك قد لاهب لك غلاماً زكياً اى بالنبوة قالت
اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم اك بغياً زانية كذلك قال الامر كذا الاخبر من
غلام منك من غير اب قال ربك هو علي هين اى بان ينفخ بامري جبريل فيك فتحملي به ولكون
ما ذكر في معنى العلة عطف عليه وليجعله اية للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن امن به و
كان خلقه امراً مقضياً به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فاحست بالحمل في بطنها مصوراً
فحملته فانتبذت تنحت به مكاناً قصياً بعيداً من اهلها فاجاءها جاء بها المخاض
وجع الولادة الى جذع النخلة لتعتمل عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة قالت
يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا الامر وكنت نسياً منسياً شيئاً متروكاً لا يعرف ولا يذكر
فناداها من تحتها اى جبريل وكان اسفل منها ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً
نهراً ماء كان انقطع وهزي اليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة تساقط اصله
تتساقط بتائين قلبت الثانية سيناً وادغمت في السين وفي قراءة بتركها عليك رطباً تمراً جنياً
صفة فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عيناً بالولد تمييز محول من الفاعل اى
لتقر عينك به اى تسكن فلا تطمح الى غيره فاما ما ترينه من الآدميين فقولي اني نذرت للرحمن صوماً اى امساكاً
عن الكلام في نفاذ وغيره مع الاناسي بدليل فلن اكلم اليوم انسياً اى بعد ذلك فاتت به
قومها تحمله وحال فرأوه قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً عظيماً حيث اتيت بولد من غير زوج
يا اخت هارون هو رجل صالح اى يا شبيهة في العفة كان ابوك امرأ سوء اى زانيا
وما كانت امك بغياً زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت لهم اليه تفهمهم ان كلموه قالوا
كيف نكلم من كان اى وجد في المهد صبياً قال اني عبد الله اتاني الكتاب اى
الانجيل وجعلني نبياً وجعلني مباركاً اينما كنت اى نفاعاً للناس اخذ بما كتب له
واوصاني بالصلوة والزكوة امرني بهما ما دمت حياً وبراً بوالدتي منصوب بمحذوف عطفاً
ولم يجعلني جباراً متعاظماً شقياً عاصياً لربه والسلام من الله على يوم ولدت ويوم اموت

ويوم ابعث حيا يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول
الحق بالرفع خبر مبتدأ مقدر اي قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق
الذي فيه يمترون من المرية اي يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا
ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك اذا قضى امرا اي اراد ان يحدثه
فانما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير اب
وان الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت
لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم
مؤد الى الجنة فاختلف الاحزاب من بينهم اي النصارى في عيسى اهو ابن الله او اله معه
او ثالث ثلثة فويل شدة عذاب للذين كفروا بما ذكر او غيره من مشهد يوم عظيم اي
حضور يوم القيمة واهواله اسمع بهم وابصر بهم صيغتا تعجب ما اسمعهم وما ابصرهم
يوم يأتوننا في الاخرة لكن الظلمون من اقامة الظاهر مقام المضمر اليوم اي في الدنيا
في ضلال مبين اي بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب منهم يا مخاطبا
في سمعهم وابصارهم في الاخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا وانذرهم خوف يا محمد كفار
مكة يوم الحسرة هو يوم القيمة يتحسر فيه المسيء على ترك الاحسان في الدنيا اذ قضي الامر
لهم فيه بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون به انا نحن تاكيد
نرث الارض ومن عليها من العقلاء وغيرهم بهلاكهم والينا يرجعون فيه للجزاء واذكر
لهم في الكتاب ابراهيم اي خبره انه كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا ويبدل من خبره
اذ قال لابيه آزر يا ابت التاء عوض ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام لم
تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك لا يكفيك شيئا من نفع او ضر يا ابت اني قد جاءني
من العلم ما يأتك فاتبعني اهدك صراطا طريقا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان
بطاعتك اياه في عبادة الاصنام ان الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابت
اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ان لم تتب فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا
في النار قال اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك
بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذر لي واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام عليك مني اي لا
اصيبك بمكروه ساستغفر لك ربي انه كان حفيا من حفي اي بارا فيجيب دعائي و

قد وفا بوعده بقوله المذكور في الشعراء واغفر لابي انه كان من الضالين وهذا قبل ان يتبين له انه عدو
الله كما ذكر في براءة واعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون الله وادعوا عبد ربي عسى
ان لا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا كما شقيتم بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وما
يعبدون من دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة وهبنا له ابنين يانس بهما
اسحاق ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا لهم الثلاثة من رحمتنا المال و
الولد وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع اهل
الاديان واذكر في الكتب موسى انه كان مخلصا بكسر اللام وفتحها من اخلص
في عبادته واخلصه الله من الدنس وكان رسولا نبيا وناديناه بقول يا موسى
اني انا الله من جانب الطور اسم جبل الايمن الذي يلي يمين موسى حين اقبل من
مدين وقربناه نجيا مناجيا بان اسمعه تعالى كلامه ووهبنا له من رحمتنا نعمتنا
اخاه هارون بدل او عطف بيان نبيا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسواله ان
يرسل اخاه معه وكان اسن منه واذكر في الكتب اسمعيل انه كان صادق
الوعد لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر من وعده ثلثة ايام او حولا حتى يرجع اليه في مكانه
وكان رسولا الى جرهم نبيا وكان يامر اهله اي قومه بالصلوة والزكوة وكان عند
ربه مرضيا اصله مرضو وقلبت الواو ان يائين والضمة كسرة واذكر في الكتاب ادريس
هو جد ابي نوح انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا هو حي في السماء الرابعة
او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم
يخرج منها اولئك مبتدء الذين انعم الله عليهم صفة له من النبيين بيان
لهم وهو في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله من
ذرية ادم اي ادريس وممن حملنا مع نوح في السفينة اي ابراهيم ابن ابنه
سام ومن ذرية ابراهيم اي اسماعيل واسحاق ويعقوب ومن ذرية اسرائيل
وهو يعقوب اي موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وممن هدينا واجتبينا
اي من جملتهم وخبر اولئك اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا جمع ساجد
وباك اي فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة فخلف من
بعدهم خلف اضاعوا الصلوة بتركها كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات

من المعاصي فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم اي يقعون فيه الا لكن من تاب وآمن
وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون شيئا من ثوابهم جنات
عدن اقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال اي غائبين عنها
انه كان وعده اي موعوده مأتيا بمعنى آتيا واصله مأتوي او موعوده هنا الجنة
يأتيه اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون سلاما من الملئكة
عليهم او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على قدرهما في
الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا تلك الجنة التي نورث لغطي
وننزل من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تأخر الوحي اياما وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له ما
بين ايدينا اي امامنا من امور الآخرة وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك اي ما
يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا بمعنى
ناسيا اي تاركا لك بتأخير الوحي عنك هو رب مالك السموات والارض وما بينهما فاعبده
واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له سميا اي مسمى بذلك لا ويقول الانسان
المنكر للبعث ابي بن خلف او الوليد بن المغيرة النازل فيه الآية ءاذا بتحقيق الهمزة
الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ما مت لسوف
اخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي لا احيى بعد الموت
وما زائدة للتأكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى اولا يذكر الانسان اصله يتذكر
ابدلت التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة بتركها وسكون الذال وضم الكاف
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم
اي المنكرين للبعث والشياطين اي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم
حول جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله جثو واو جثوي من جثى يجثو
او يجثي لغتان ثم لننزعن من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا
جرأة ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا دخولا
واحتراقا فنبدأ بهم واصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها وان ما منكم احد الا
واردها اي داخل جهنم كان على ربك حتما مقضيا وحتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي مشددا

ونخفف الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب
واذا تتلى عليهم اى المؤمنين والكافرين اياتنا من القرآن بينات واضحات حال
قال الذين كفروا للذين امنوا اى الفريقين نحن او انتم خير مقاما منزلا ومسكنا
بالفتح من قام وبالضم من اقام واحسن نديا بمعنى النادى وهو مجتمع القوم يتحدثون
فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم من
قرن اى امة من الامم الماضية هم احسن اثاثا مالا ومتاعا ورئيا منظرا من
الروية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان فى الضلالة شرط
جوابه فليمدد بمعنى الخبر اى يمد له الرحمن مدا فى الدنيا يستدرجه
حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب كالقتل والاسر واما الساعة المشتملة
على جهنم فيدخلونها فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا اهم
ام المؤمنون وجندهم الشياطين وجند المؤمنين الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا
بالايمان هدى بما ينزل عليهم من الايات والباقيات الصلحت هى الطاعات تبقى
لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا اى ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال
الكفار والخيرية هنا فى مقابلة قولهم اى الفريقين خير مقاما افرايت الذى كفر
باياتنا العاص بن وائل وقال لخباب بن الارت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب
له بمال لاوتين على تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك قال تعالى اطلع الغيب اى
اعلمه وان يوتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت ام
اتخذ عند الرحمن عهدا بان يوتى ما قاله كلا اى لا يوتى ذلك سنكتب فامر
بكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره
ونرثه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيمة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا
اى كفار مكة من دون الله الاوثان الهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء عند
الله بان لا يعذبوا كلا اى لا مانع من عذابهم سيكفرون اى الالهة بعبادتهم اى ينفونها
كما فى اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعداء الم
تر انا ارسلنا الشياطين سلطناهم على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصى ازا
فلا تعجل عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام او الليالى او الانفاس عدا

قال الم اقل

الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع وافد
بمعنى راكب وتسوق المجرمين بكرهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان
لا يملكون اى الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اى شهادة ان لا اله الا الله
ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة
بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا اى منكرا عظيما
تكاد بالتاء والياء السموت يتفطرن بالنون وفى قراءة بالتاء وتشديد
الطاء بالانشقاق منه من عظم هذا القول وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا اى تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا اقال تعالى وما ينبغى للرحمن
ان يتخذ ولدا اى ما يليق به ذلك ان اى ما كل من فى السموت والارض الا
اتى الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيمة منهم عزير وعيسى لقد احصيهم وعدهم
عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم اتيه يوم القيمة فردا بلا
مال ولا نصير يمنعه ان الذين امنوا وعملوا الصلحت سيجعل لهم الرحمن
ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه اى القران
بلسانك العربى لتبشر به المتقين الكفار بالايمان وتنذر به تخوف به قوما لدا جمع الد
اى ذو جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اى امة
من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تحس منهم من احد او تسمع لهم
ركزا صوتا خفيا الا فكما اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء

سورة طه مكية

مائة وخمس وثلثون او اربعون او ثنتان آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القران يا محمد لتشقى تتعب
بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلوة الليل اى خفف عن نفسك
الا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله انتصب
له سمن خلق الارض والسموت العلى جمع عليا كالكبرى وكبرها والرحمن على
وهو فى اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به له ما فى السموت وما فى الارض
وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندى والمراد به الارضون

قال الراقل

السبع لانها تحته وان تجهر بالقول في ذكر او دعاء فالله غني عن الجهر به فانه يعلم السر
واخفى منه اي ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا اله الا
هو له الاسماء الحسنى ٥ التسعة والتسعون الوارد بها الحديث الحسنى مونث
احسن وهل قد اتاك حديث موسى ٥ اذ رأى نارا فقال لاهله لامرأته امكثوا
هنا وذلك في مسيره من مدين طالبا مصر اني آنست ابصرت نارا لعلي آتيكم
منها بقبس شعلة في راس فتيلة او عود او اجد على النار هدى ٥ اي هاديا يدلني على الطريق
وكان اخطاها لظلمة الليل وقال لعل لعدم الجزم بوفاء الوعد فلما اتاها وهي شجرة عوسج نودي يا
موسى اني بكسر الهمزة بتاويل نودي بقيل وبفتحها بتقدير الباء انا توكيد لياء المتكلم ربك
فاخلع نعليك انك بالواد المقدس المطهر او المبارك طوى ٥ بدل او عطف بيان بالتنوين
وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث باعتبار البقعة مع العلمية وانا اخترتك
من قومك فاستمع لما يوحى اليك مني انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري
فيها ان الساعة آتية اكاد اخفيها عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس
بما تسعى به من خير وشر فلا يصدنك يصرفنك عنها اي عن الايمان بها من لا يؤمن
بها واتبع هواه في انكارها فتردى ٥ فتهلك ان انصددت عنها وما تلك كائنة بيمينك
يا موسى الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها قال هي عصاي اتوكأ اعتمد عليها
عند الوثوب والمشي واهش اخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمي فتاكله ولي فيها مآرب
جمع مأربة مثلث الراء اي حوائج اخرى كحمل الزاد والسقاء وطرد الحرام زاد في الجواب
بيان حاجاته بها قال القها يا موسى ٥ فالقاها فاذا هي حية ثعبان عظيم تسعى ٥ اي
تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به عنها في آية اخرى قال
خذها ولا تخف تفسها سنعيدها سيرتها منصوب بنزع الخافض اي الى حالتها الاولى فادخل
يده في فمها فعادت عصى وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها واري ذلك السيد
موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف الى جناحك
اي جنبك الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة
بيضاء من غير سوء اي برص تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر آية اخرى ٥ وهي بيضاء حالان
من ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها من آياتنا الآية الكبرى اي العظمى

على رسالتك واذا اراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها
اذهب رسولا الى فرعون ومن معه انه طغى جاوز الحد في كفره الى دعاء الالهية قال رب
اشرح لي صدري وسعه لتحمل الرسالة ويسر سهل لي امري لابلغها واحلل عقدة من
لساني حدثت من احتراقه بجمرة وضعها وهو صغير بفيه يفقهوا يفهموا قولي عند تبليغ
الرسالة واجعل لي وزيرا معينا عليها من اهلي هارون مفعول ثان اخي عطف
بيان اشدد به ازري ظهري واشركه في امري اي الرسالة والفعلان بصيغتي
الامر او المضارع المجزوم وهو جواب للطلب كي نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا
انك كنت بنا بصيرا عالما فانعمت بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك يا موسى منا عليك
ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك مناما او الهاما لما ولدتك و
خافت ان يقتلك فرعون في جملة من يولد ما يوحى في امرك ويبدل منه ان اقذفيه
القيه في التابوت فاقذفيه اي التابوت في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل اي
شاطئه والامر بمعنى الخبر يأخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت بعد
ان اخذك عليك محبة مني لتحب من الناس فاحبك فرعون وكل من راك ولتصنع
على عيني تربى على رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل تمشي اختك مريم لتعرف خبرك وقد
احضر وامر اضع وانت لا تقبل ثدي واحدة منها فتقول هل ادلكم على من يكفله فاجيت
فجاءت بامه فقبل ثديها فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ
وقتلت نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فنجيناك من الغم وفتناك
فتونا اختبرناك بالايقاع في غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا في اهل مدين
بعد مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر في علمي بالرسالة
وهو اربعون سنة من عمرك يا موسى واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب
انت واخوك الى الناس بآياتي التسع ولا تنيا تفترا في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا الى
فرعون انه طغى بادعاء الربوبية فقولا له قولا لينا في رجوعه عن ذلك لعله يتذكر
يتعظ او يخشى الله فيرجع والترجي بالنسبة اليهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط
علينا اي يعجل بالعقوبة او ان يطغى علينا اي يتكبر قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول وارى
ما يفعل فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم

اى خل عنهم من استعمالك اياهم فى اشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل
قد جئناك بآية بحجة من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى
اى السلامة له من العذاب انا قد اوحى الينا ان العذاب على من كذب بما جئنا به و
تولى اعرض عنه فاتياه وقالا له جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه لانه
الاصل ولا دلالة عليه بالتربية قال ربنا الذى اعطى كل شىء من الخلق خلقه الذى
هو عليه متميز به عن غيره ثم هدى الحيوان منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك
قال فرعون فما بال حال القرون الامم الاولى كقوم نوح وهود ولوط وصالح فى عبادتهم
الاوثان قال موسى علمها اى علم حالهم محفوظ عند ربى فى كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم
عليها يوم القيمة لا يضل يغيب ربى عن شىء ولا ينسى ربى شيئا هو الذى جعل لكم
فى جملة الخلق الارض مهدا فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء
مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى وخطابا لاهل مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا
من نبات شتى صفة ازواجا اى مختلفة الالوان والطعوم وغيرهما وشتى جمع شتيت
كمريض ومرضى من شتت الامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم هى الابل
والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير
اخرجنا اى مبيحين لكم الاكل ورعى الانعام ان فى ذلك المذكور منا لآيات لعبر لاولى النهى
لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمى به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح منها اى
الارض خلقناكم بخلق ابيكم آدم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند
البعث تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد اريناه اى ابصرنا فرعون آياتنا
كلها التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يوحد الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر و
يكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك
موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض فى سوى بكسر اوله
وضمه اى وسطا يستوى اليه مسافة الجائى من الطرفين قال موسى موعدكم يوم الزينة يوم
عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع اهل مصر ضحى وقت للنظر فيما يقع
فتولى فرعون ادبر فجمع كيده اى ذوى كيده من السحرة ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم
اثنان وسبعون الف مع كل واحد حبل وعصا ويلكم اى الزمكم الله تعالى الويل لا تفتروا

على الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء وبفتحها اى يهلكم بعذاب
من عنده وقد خاب خسر من افترى كذب على الله فتنازعوا امرهم بينهم فى موسى
واخيه واسروا النجوى ه اى الكلام بينهم فيما قالوا لانفسهم ان هذين لابى عمرو
ولغيره هذان وهو موافق للغة من يالى فى المثنى بالالف فى احوال الثلاث سارى ان
يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى مونث امثل بمعنى اشرف
اى باشرافكم عندهم اليوم لعلنهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اى
احضروه بهمزة قطع وكسر الميم من اجمع احكم ثم ائتوا صفا حال اى مصطفين وقد افلح
فاز اليوم من استعلاه غلب قالوا يا موسى اما ان تلقى عصاك اى اولا واما ان نكون
اول من القى عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصو وقلبت الواو ان
يائين وكسرت العين والصاد يخيل اليه من سحرهم انها تسعى لانها حيات تسعى على بطونها فاوجس
احس فى نفسه خيفة موسى ه اى خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته ان يلتبس امره
على الناس فلا يؤمنوا به فقلنا له لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالحجة والثقة ما فى يمينك
وهى عصاه تلقف بتاء ومثناة ما صنعوا ط انما صنعوا كيد ساحر اى جنسه ولا يفلح الساحر
حيث اتى اى بسحره فالقى موسى عصاه فلقفت كلما صنعوه فالقى السحرة سجدا واخرا ساجدين
الله تعالى قالوا امنا برب هارون وموسى قال فرعون استئناف له بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم معلمكم الذى علمكم السحر فلاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف فى حال بمعنى مختلفة اى الايدى اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم
فى جذوع النخل اى عليها ولتعلمن ايتا بمعنى نفسه ورب موسى اشد عذابا وابقى ه ادوم
على مخالفته قالوا لن نوثرك نختارك على ما جاءنا من البينات الدالة على صدق موسى
والذى فطرنا خلقنا فاقسم او عطف على ما فاقض ما انت قاض ط اى اصنع ما فانه
انما تقضى هذه الحيوة الدنيا فالنصب على الاسناء اى فيها ويجزى عليه فى الاخرة
انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر وتعلم
وعلم المعارضة موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقى ه منك عذابا اذا عصى قال تعالى
انه من يات ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة
تنفعه ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل فاولئك لهم الدرجات

طه

قال الراقم

العلى لجمع عليا جنات عدن اى اقامة بيان له تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى
بهمزة قطع من اسرى او همزة وصل وكسب النون من سرى لغتان اى سر بهم ليلا
من ارض مصر فاضرب اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا فى البحر يبسا
اى يابسا فامتثل ما امر به وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف دركا ان يدركك
فرعون ولا تخشى ان تغرق فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم فغشيهم من اليم
اى البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه وما هداهم الى عبادته وما
هدى بل اوقعهم فى الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بنى
اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم جانب الطور
الايمن فنولى موسى التوراة للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين
والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وجد من اليهود زمن النبى محمد صلى الله عليه
وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم زمن ابنى موسى هم توطئة لقوله تعالى لهم كلوا
من طيبات ما رزقناكم اى المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا المنعم
به فيحل عليكم غضبى بكسر الحاء اى يجب ويضم اينزل ومن يحلل عليه غضبى
بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط فى النار ومن ثم لغفار لمن تاب من الشرك وامن
وحد الله وعمل صالحا تصديقا بالفرض والنفل ثم اهتدى باستمراره على ما ذكر الى
موته وما اعجلك عن قومك لمجئ ميعاد اخذ التوراة يا موسى قال هم اولاء
اى بالقرب منى ياتون على اثرى وعجلت اليك رب لترضى عنى اى زيادة على
رضاك وقبل الجواب الى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون بما قال تعالى فانا
قد فتنا قومك من بعدك اى بعد فراقك لهم واضلهم السامرى فعبدوا العجل
فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم
يعدكم ربكم وعدا حسنا اى صدقا انه يعطيكم التوراة افطال عليكم العهد
مدة مفارقتى اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم العجل
فاخلفتم موعدى وتركتم المجئ بعدى قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا
مثلث الميم اى بقدرتنا او امرنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها

طه

قال الم اقل

وكسر الميم مشددا أو مخففا أثقالا من زينة القوم اى حلى قوم فرعون استعارها منهم بنو
اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها فطرحناها فى النار بامر السامرى
فكذلك كما القينا ألقى السامرى ما معه من حليهم ومن التراب الذى اخذه
من اثر حافر فرس جبرئيل على الوجه الآتى فاخرج لهم عجلا صاغ لهم من الحلى
جسدا الحما ودما له خوار اى صوت يسمع اى انقلب كذلك بسبب التراب الذى
اثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه فى فمه فقالوا اى السامرى واتباعه
هذا الهكم واله موسى فنسى هنا وذهب يطلبه قال تعالى أفلا يرون أن مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لا يرجع اليهم قولا اى لا يرد لهم جوابا
ولا يملك لهم ضرا اى دفعه ولا نفعا اى جلبه اى فكيف يتخذ الها ولقد قال لهم
هارون من قبل اى قبل ان يرجع اليهم موسى يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن
فاتبعونى فى عبادته وأطيعوا أمرى فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته
مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال موسى بعد رجوعه يا هارون ما منعك إذ رأيتهم
ضلوا بعبادته ألا تتبعن لا زائدة أفعصيت أمرى با قامتك بين من يعبد غير الله
قال هرون يا ابن أم بكسر الميم وفتحها ارادامى وذكرها عطفا لقلبه لا تأخذ بلحيتى
وكان اخذها بشماله ولا برأسى وكان اخذ شعره بيمينه غضبا إنى خشيت لو اتبعتك
ولا يدان يتبعنى جمع ممن يعبد العجل أن تقول فرقت بين بنى إسرائيل وتغضب
على ولم ترقب تنتظر قولى فيما رايته فى ذلك قال فما خطبك شانك الداعى الى ما
صنعت يا سامرى قال بصرت بما لم تبصروا به بالتاء والياء اى علمت ما لم يعلموه
فقبضت قبضة من تراب اثر حافر الرسول جبرئيل فنبذتها القيتها فى صورة العجل
المصاغ وكذلك سولت زينت لى نفسى والقى فيها أن اخذ قبضة من تراب ما
ذكره القيتها على ما لا روح له ليصير له روح ورايت قومك طلبوا منك ان تجعل
لهم الها فحدثتنى نفسى ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب من بيننا
فان لك فى الحيوة اى مدة حياتك أن تقول لمن رابته لا مساس اى لا تقربنى
فكان يهيم فى البرية واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وإن لك موعدا
بعذابك لن تخلفه بكسر اللام اى لن تغيب عنه وبفتحها اى بل تبعث

قال الراقل

اليه وانظر الى الهك الذى ظلت اصله ضللت بلامين اولهما مكسورة او حذفت
تخفيفا اى دمت عليه عاكفا اى مقيما نعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه فى اليم
نسفا لنذريه فى هواء البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم الله الذى
لا اله الا هو وسع كل شئ علما تميز محول من الفاعل اى وسع علمه كل
شئ كذلك اى كما قصصنا عليك يا محمد هذه القصة نقص عليك من
انباء اخبار ما قد سبق من الامم وقد اتيناك اعطيناك من لدنا منا
ذكرا قرانا من اعرض عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من
الاثم خالدين فيه اى فى عذاب الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا تميز مفسر
للضمير فى ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل
من يوم القيمة يوم ينفخ فى الصور القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ
زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتسارون ان مالبثتم فى الدنيا
الا عشرا من الليالى بايامها نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك اى ليس كما قالوا اذ
يقول امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون لبثهم فى الدنيا
جدا لما يعاينونه فى الاخرة من اهوالها ويسئلونك عن الجبال كيف تكون
يوم القيمة فقل لهم ينسفها ربى نسفا بان يفتتها بالرمل السائل فيطيرها
بالرياح فيذرها قاعا منبسطا صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا
ارتفاعا يومئذ اى يوم اذ تنسف الجبال يتبعون اى الناس بعد القيام من القبور
الداعى الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن لا عوج
له اى لاتباعهم اى لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وعلى الاقدام فى نقلها الى المحشر كصوت اخفاف
الابل فى مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن
ان يشفع له ورضى له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور
الاخرة وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت
الوجوه خضعت للحى القيوم اى الله وقد خاب خسر من حمل ظلما
شركا ومن يعمل من الصلحت الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما بزيادة

قال الم قل

فِي سَيِّئَاتِهِ وَلَا هُمَا بِنَقْصٍ مِنْ حَسَنَاتِهِ وَكَذٰلِكَ معطوف على كذلك تقص اى مثل
انزال ما ذكر انزلناه اى القران قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا كررنا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ
يَتَّقُونَ الشرك اَوْ يُحْدِثُ القران لَهُمْ ذِكْرًا بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون
فَتَعَالَى اللّٰهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ عما يقول المشركون وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْاٰنِ اى بقراءته مِنْ
قَبْلِ اَنْ يُقْضٰٓى اِلَيْكَ وَحْيُهُ اى يفرغ جبريل من ابلاغه وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا اى
بالقران فكلما انزل عليه شيء منه ازداد به علما وَلَقَدْ عَهِدْنَآ اِلٰٓى اٰدَمَ وصيناه
ان لا ياكل من الشجرة مِنْ قَبْلُ اى قبل اكله منها فَنَسِيَ ترك عهدنا وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا
جزما وصبرا عما نهيناه عنه وَاذْكُرْ اِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوٓا اِلَّآ
اِبْلِيسَ وهو ابو الجن كان يصحب الملئكة ويعبد الله معهم اَبٰى عن السجود لادم
قال انا خير منه فَقُلْنَا يٰٓاٰدَمُ اِنَّ هٰذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ حواء بالمد فَلَا
يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقٰى تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز
وغير ذلك واقتصر على شقاه لان الرجل يسعى على زوجته اِنَّ لَكَ اَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا
تَعْرٰى وَاَنَّكَ بفتح الهمزة وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها لَا تَظْمَؤُا فِيهَا تعطش
وَلَا تَضْحٰى لا يحصل لك حر شمس الضحى فى الجنة فَوَسْوَسَ اِلَيْهِ الشَّيْطٰنُ قَالَ يٰٓاٰدَمُ
هَلْ اَدُلُّكَ عَلٰى شَجَرَةِ الْخُلْدِ اى التى يخلد من ياكل منها وَمُلْكٍ لَّا يَبْلٰى لا يفنى وهو
لازم الخلود فَاَكَلَا ادم وحواء مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْاٰتُهُمَا اى ظهر لكل منهما قبل وقبل
الآخر ودبره وسعى كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ
اخذا يلزقان عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ليستترا به وَعَصٰٓى اٰدَمُ رَبَّهُ فَغَوٰى بالاكل من
الشجرة ثُمَّ اجْتَبٰهُ رَبُّهُ فتاب عَلَيْهِ قبل توبته وَهَدٰى اى هداه الى المداومة
على التوبة قَالَ اهْبِطَا اى ادم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما مِنْهَا من الجنة
جَمِيعًا بَعْضُكُمْ بعض الذرية لِبَعْضٍ عَدُوٌّ من ظلم بعضهم بعضا فَاِمَّا فيه ادغام
نون ان الشرطية فى ما الزائدة يَاْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ اى القران فَلَا
يَضِلُّ فى الدنيا وَلَا يَشْقٰى فى الآخرة وَمَنْ اَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي اى القران فلم يؤمن
به فَاِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت فى حديث بعذاب
الكافر فى قبره وَنَحْشُرُهُ اى المعرض عن القران يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اَعْمٰى اى اعمى

طٰهٰ

قال الم اقل

البصر والقلب قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا اه في الدنيا وعند البعث قال
الامر كذلك اتتك اياتنا فنسيتها ٥ تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل نسيانك اياتنا
اليوم تنسى ٥ تترك في النار وكذلك ومثل جزائنا من اعرض عن القران نجزي
من اسرف اشرك ولم يؤمن بايات ربه ط ولعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا
وعذاب القبر وابقى ٥ ادوم افلم يهد يتبين لهم بكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا
اي كثيرا اهلكنا قبلهم من القرون اي الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من
ضمير لهم في مساكنهم في اسفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاك
من فعله الخالي عن حرف مصدري لوعاينا المعنى لامانع منه ان في ذلك لايات لعبرا
لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة
لكان الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمى مضروب لهم عطف على الضمير
المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ باية القتال
سبح صل بحمد ربك حال اي ملتبسا به قبل طلوع الشمس وقبل غروبها صلوة العصر
ومن اناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء واطراف النهار عطف على محل من اناء
المنصوب اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف
الثاني لعلك ترضى بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه لنبتليهم فيه فيطغوا ورزق
ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ادوم وامر اهلك بالصلوة واصطبر
اصبر عليها لا تسالك تكلفنا رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك ذا العاقبة
الجنة للمتقوي لاهلها وقالوا اي المشركون لولا هلا ياتينا محمد باية من ربه مما
يقترحونه او لم تاتهم بالتاء والياء بينة بيان ما في الصحف الاولى المشتمل عليه
القران من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب
من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع
اياتك المرسل بها من قبل ان نذل ونخزى في يوم القيمة ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم
متربص منتظر فتربصوا فسوف تعلمون في القيمة من اصحاب الصراط
السوي المستقيم ومن اهتدى ٥ من الضلالة انحن ام انتم

سورة الانبياء

طٰهٰ

قال الم اقل

مكية وهي مائة واحدى او اثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء السابع عشر

اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث حسابهم يوم القيمة وهم في غفلة
عنه معرضون ۝ عن التاهب له بالايمان ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا
اي لفظ القرآن الا استمعوه وهم يلعبون ۝ يستهزؤن لاهية غافلة قلوبهم عن معناه
واسروا النجوى اي الكلام الذين ظلموا بدل من واو واسروا النجوى هل هذا اي محمد الا بشر
مثلكم فما يأتي به سحر افتأتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر
قل لهم ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم
به بل للانتقال من غرض الى آخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتى به من القرآن هو
اضغاث احلام اخلاط رآها في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر
فليأتنا بآية كما ارسل الاولون كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما آمنت
قبلهم من قرية اي اهلها اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الآيات افهم يؤمنون
لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي او في قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة
فاسألوا اهل الذكر العلماء بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم
يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم
وما جعلناهم اي الرسل جسدا بمعنى اجساد لا يأكلون الطعام بل يأكلونه وما
كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء اي
المصدقين لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش
كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا
من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا
بأسنا اي شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين فقال لهم
الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتهم فيه ومساكنكم لعلكم
تسألون شيئا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر
فما زالت تلك الكلمات دعواهم يدعون بها ويردونها حتى جعلناهم حصيدا
اي كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين ميتين كخمود النار اذا طفئت

اقترب

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِيْنَ عَابِثِيْنَ بَلْ دَالِّيْنَ عَلٰى قُدْرَتِنَا وَنَافِعِيْنَ
عِبَادَنَا لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا مَا يُلْهٰى بِهٖ مِنْ زَوْجَةٍ أَوْ وَلَدٍ لَا تَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا
مِنْ عِنْدِنَا مِنَ الْحُوْرِ الْعِيْنِ وَالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنَّا فَاعِلِيْنَ ذٰلِكَ لٰكِنَّا لَمْ نَفْعَلْهُ فَلَمْ نَرُدَّهُ بَلْ
نَقْذِفُ نَرْمِيْ بِالْحَقِّ الْإِيْمَانِ عَلَى الْبَاطِلِ الْكُفْرِ فَيَدْمَغُهُ يُذْهِبُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ
ذَاهِبٌ وَمَحْقٌ فِي الْأَصْلِ إِصَابَةُ دِمَاغِ الْمَضْرُوْبِ وَهُوَ مَقْتُوْلٌ وَلَكُمْ يَا كُفَّارُ مَكَّةَ الْوَيْلُ
الْعَذَابُ الشَّدِيْدُ مِمَّا تَصِفُوْنَ اللّٰهَ بِهٖ مِنْ أَنَّ لَهُ زَوْجَةً أَوْ وَلَدًا وَلَهُ تَعَالٰى مَنْ فِي
السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ مُلْكًا وَمَنْ عِنْدَهُ أَيِ الْمَلَائِكَةُ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ
عَنْ عِبَادَتِهٖ وَلَا يَسْتَحْسِرُوْنَ لَا يَعْيَوْنَ يُسَبِّحُوْنَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُوْنَ عَنْهُ فَهُوَ
مِنْهُمْ كَالنَّفَسِ مِنَّا لَا يَشْغَلُنَا عَنْهُ شَاغِلٌ أَمْ مَعْنَى بَلْ لِلْاِنْتِقَالِ وَهَمْزَةُ الْإِنْكَارِ اتَّخَذُوْا
آلِهَةً كَائِنَةً مِنَ الْأَرْضِ كَحَجَرٍ وَذَهَبٍ وَفِضَّةٍ هُمْ أَيِ الْآلِهَةُ يُنْشِرُوْنَ أَيْ يُحْيُوْنَ
الْمَوْتٰى لَوْ لَا يَكُوْنُ آلِهَةً إِلَّا مَنْ يُحْيِي الْمَوْتٰى لَوْ كَانَ فِيْهِمَا أَيْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ آلِهَةٌ
إِلَّا اللّٰهُ أَيْ غَيْرُهُ لَفَسَدَتَا تَأَخَّرَتَا عَنْ نِظَامِهِمَا الْمُشَاهَدِ لِوُجُوْدِ التَّمَانُعِ بَيْنَهُمْ عَلٰى فِعْلٍ مَا
عِنْدَ تَعَدُّدِ الْحَاكِمِ مِنَ التَّمَانُعِ فِي الشَّيْءِ وَعَدَمِ الِاتِّفَاقِ عَلَيْهِ فَسُبْحَانَ تَنْزِيْهًا لِلّٰهِ رَبِّ
خَالِقِ الْعَرْشِ الْكُرْسِيِّ عَمَّا يَصِفُوْنَ أَيِ الْكُفَّارُ اللّٰهَ بِهٖ مِنَ الشَّرِيْكِ لَهُ وَغَيْرِهٖ لَا يُسْأَلُ عَمَّا
يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُوْنَ عَنْ أَفْعَالِهِمْ أَمِ اتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِهٖ تَعَالٰى أَيْ سِوَاهُ آلِهَةً ط
فِيْهِ اسْتِفْهَامُ تَوْبِيْخٍ قُلْ هَاتُوْا بُرْهَانَكُمْ حُجَّتَكُمْ عَلٰى ذٰلِكَ وَلَا سَبِيْلَ إِلَيْهِ هٰذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ
أَيْ أُمَّتِيْ وَهُوَ الْقُرْآنُ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِيْ مِنَ الْأُمَمِ وَهُوَ التَّوْرٰيةُ وَالْإِنْجِيْلُ وَغَيْرُهُمَا مِنْ
كُتُبِ اللّٰهِ لَيْسَ فِيْ وَاحِدٍ مِنْهَا أَنَّ مَعَ اللّٰهِ إِلٰهًا مِمَّا قَالُوْا عَنْ ذٰلِكَ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ
الْحَقَّ أَيْ تَوْحِيْدَ اللّٰهِ فَهُمْ مُعْرِضُوْنَ عَنِ النَّظَرِ الْمُوْصِلِ إِلَيْهِ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
مِنْ رَسُوْلٍ إِلَّا نُوْحِيْ وَفِيْ قِرَاءَةٍ بِالنُّوْنِ وَكَسْرِ الْحَاءِ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُوْنِ
أَيْ وَحِّدُوْنِيْ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَدًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ سُبْحَانَهُ تَنْزِيْهًا لَهُ عَنْ ذٰلِكَ بَلْ هُمْ عِبَادٌ
مُكْرَمُوْنَ عِنْدَهُ وَالْعُبُوْدِيَّةُ تُنَافِي الْوَلَادَةَ لَا يَسْبِقُوْنَهُ بِالْقَوْلِ لَا يَتَكَلَّمُوْنَ بِقَوْلِهِمْ
إِلَّا بَعْدَ قَوْلِهِ وَهُمْ بِأَمْرِهٖ يَعْمَلُوْنَ أَيْ بَعْدَهُ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
أَيْ مَا عَمِلُوْا وَمَا هُمْ عَامِلُوْنَ وَلَا يَشْفَعُوْنَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضٰى تَعَالٰى أَنْ يُشْفَعَ لَهُمْ مِنْ
خَشْيَتِهٖ تَعَالٰى مُشْفِقُوْنَ أَيْ خَائِفُوْنَ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّيْ إِلٰهٌ مِنْ دُوْنِهٖ أَيِ اللّٰهِ

غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك كما نجزي به نجزي
الظلمين ه اى المشركين اولم لو او وتركها يرى يعلم الذين كفروا ان السموت والارض
كانتا رتقا اى سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما ط اى جعلنا السماء سبعا والارض
سبعا او فتق السماء ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا
من الماء النازل من السماء او النابع من الارض كل شيء حي نبات وغيره اى فالماء سبب لحيوته
افلا يؤمنون ه بتوحيدى وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت ل ان لا تميد تتحرك
بهم وجعلنا فيها اى الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اى طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون
الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السماء سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا ج
عن الوقوع وهم عن اياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون فيها
فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر
كل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر ونابعه وهو النجوم في فلك
اى مستدير كالطاحونة في السماء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء والتشبيه
به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل ما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من
قبلك الخلد ط اى البقاء في الدنيا افان مت فهم الخلدون فيها لا فالجملة الاخيرة
محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذائقة الموت ط في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير
كفقر وغنا وسقم وصحة فتنة مفعول له اى ننظر اتصبرون وتشكرون اولا والينا
ترجعون فنجازيكم واذا راك الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اى مهزوا به يقولون
اهذا الذي يذكر الهتكم ج اى يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون ه به
اذ قالوا ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل ط اى انه لكثرة عجله
في احواله كانه خلق منه ساريكم اياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون ه فيه فاراهم
القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صدقين فيه قال تعالى لو
يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم
ولا هم ينصرون ه يمنعون منها في القيمة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تاتيهم القيمة
بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة
او معذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم

فحاق بهم الذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذلك يحيق بمن
استهزأ بك قل لهم يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم
اى لا احد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم
اى القرآن معرضون لا يتفكرون فيه ام فيها معنى الهمزة الانكارى اى الهم آلهة
تمنعهم مما يسوءهم من دوننا اى الهم من يمنعهم منه غيرنا لا يستطيعون اى الالهة
نصر انفسهم فلا يبصرونهم ولا هم اى الكفار منا من عذابنا يصحبون يجارون يقال
صحبك الله اى حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء وآباءهم بما انعمنا عليهم حتى طال
عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها اردهم ننقصها من
اطرافها بالفتح على النبي فهم الغالبون لا بل النبي واصحابه قل لهم انما انذركم بالوحي
من الله لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ينذرون بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين
الياء مما ينذرون اى هم لتركهم العمل بما سمعوه من الانذار كالصم ولئن مستهم نفحة وقعة
خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب
محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيمة اى فيه فلا تظلم نفس شيئا من
نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة من خردل اتينا بها اى
بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين فى كل شئ ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان
اى التوراة الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها وذكرا اى عظة بها
للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اى فى الخلاء عنهم وهم من الساعة
اى اهوالها مشفقون اى خائفون وهذا اى القرآن ذكر مبارك انزلناه افانتم له
منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل اى هدايته قبل بلوغه
وكنا به عالمين اى بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل الاصنام التي
انتم لها عاكفون اى على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا
لهم قال لقد كنتم انتم وآباؤكم فى عبادتها فى ضلال مبين بين قالوا اجئتنا
بالحق فى قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب
السموات والارض الذى فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وانا على ذلكم
الذى قلته من الشاهدين به وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين

اقترب

فجعلهم بعد ذهابهم الى مجتمعهم في يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا
كبيرا لهم علق الفاس في عنقه لعلهم اليه الى الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا
بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا اي بعضهم
سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس
اي ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه أأنت بتحقيق الهمزتين و
ابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت هذا
بالهتنا يا ابراهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم عن فاعله
ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه
عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون
اي بعبادتكم لما لا ينطق ثم نكسوا من الله على رؤسهم اي ردوا الى كفرهم وقالوا و
الله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اي فكيف تامرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون
الله اي بدله ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم شيئا ان لم تعبدوه اف بكسر
الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله اي غيره افلا
تعقلون ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا
حرقوه اي ابراهيم وانصروا الهتكم اي بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير
واضرموا النار في جميعه واوثقوا ابراهيم وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قال تعالى
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها
وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما سلم من الموت ببردها وارادوا به كيدا وهو التحريق
فجعلناهم الاخسرين في مرادهم ونجيناه ولوطا ابن اخيه هاران من العراق الى الارض
التي باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار والاشجار وهي الشام نزل ابراهيم بفلسطين و
لوط بالمؤتفكة وبينهما يوم ووهبنا له لابراهيم وكان قد سال ولدا كما ذكر في الصافات
اسحاق ويعقوب نافلة اي زيادة على المسؤول وهو ولد الولد وكلا اي هو ووالده جعلنا
صالحين انبياء وجعلناهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم
في الخير يهدون الناس بامرنا الى ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة
وايتاء الزكوة اي ان تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن اتباعهم وحذف هاء اقامة تخفيفا

وكانوا لنا عابدين ولوطا آتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه من القرية
التي كانت تعمل اي اهلها الاعمال الخبائث من اللواطة والرمي بالبندق واللعب بالطيور
وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء مصدر ساء نقيض شره فاسقين وادخلناه في رحمتنا
بان انجيناه من قومه انه من الصالحين واذكر نوحا وما بعده بدل منه اذ نادى
اي دعا على قومه بما رب لا تذر الخ من قبل اي قبل ابراهيم ولوط فاستجبنا له
فنجيناه واهله الذين في سفينته من الكرب العظيم اي الغرق وتكذيب
قومه له ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا الدالة
على رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين
واذكر داود وسليمان اي قصتهما ويبدل منهما اذ يحكمان في الحرث هو زرع
او كرم اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وكنا لحكمهم
شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود عليه السلام لصاحب الحرث
رقاب الغنم وقال سليمان عليه السلام ينتفع بدرها ونعلها وصوفها الى ان يعود
الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه ففهمناها اي الحكومة سليمان
وحكمهما باجتهاد ورجع داود الى سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ للاول وكلا منهما
آتينا حكما نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير كذلك
سخرا للتسبيح معه لامره به اذا وجد فترة لينشط له وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما معه
وان كان عجبا عندكم مجاوبة للسيد داود عليه السلام وعلمناه صنعة لبوس
وهي الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكانت قبلها صفائح لكم في جملة
الناس لتحصنكم بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس من بأسكم حربكم
مع اعدائكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمي بتصديق الرسل اي اشكروني
بذلك وسخرنا لسليمان الريح عاصفة وفي آية اخرى رخاء اي شديدة الهبوب وخفيفة
بحسب ارادته تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين
من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع لربه ففعله تعالى على
مقتضى علمه وسخرنا من الشياطين من يغوصون له يدخلون في البحر فيخرجون
منه الجواهر لسليمان ويعملون عملا دون ذلك اي سوى الغوص من

اقترب

البناء وغيره وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل
الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره واذكر ايوب ويبدل منه اذ نادى ربه لما ابتلى
بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا
او ثماني عشرة وضيق عيشه اني بفتح الهمزة بتقدير الباء مسني الضر اي الشدة وانت
ارحم الراحمين فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر آتيناه اهله اولاده
الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاث او سبع ومثلهم معهم من
زوجته وزيد في شبابها وكان له اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين
افرغت احديهما على اندر القمح الذهب والاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاض
رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا واذكر اسماعيل
وادريس وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه وادخلناهم
في رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين لها وسمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام
جميع نهاره وبقيام ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل
لم يكن نبيا واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه اذ ذهب
مغاضبا لقومه اي غضبان عليهم بما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك فظن
ان لن نقدر عليه اي نقضي عليه ما قضينا من حبسه في بطن الحوت او نضيق عليه
بذلك فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان اي بان
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين في ذهابي من بين قومي بلا اذن
فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك الكلمات وكذلك كما انجيناه ننجي المؤمنين
من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين واذكر زكريا ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله رب
لا تذرني فردا اي بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقك
فاستجبنا له نداءه ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه فاتت بالولد بعد
عقمها انهم اي من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات
ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين في
عبادتهم واذكر مريم التي احصنت فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من
روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها وابنها آية

للعالمين

للعالمين الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل ان هذه اى ملة الاسلام امتكم
حنيفكم ايها المخاطبون اى يجب ان تكونوا عليها امة واحدة نصب على الحال وانا ربكم و
فاعبدون وتقطعوا اى بعض المخاطبين امرهم بينهم اى تفرقوا امر دينهم
مختلفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى كل الينا راجعون اى
فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران اى جحود لسعيه
وانا له كاتبون فان نامر لحفظة بكتبه فنجازيه عليه وحرام على قرية اهلكناها اردنا اهلها
انهم لا يرجعون اى ممتنع رجوعهم الى الدنيا حتى غاية لامتناع رجوعهم اذا
فتحت بالتخفيف والتشديد ياجوج وماجوج بالهمز وتركه اسمان اعجميان
لقبيلتين وبفتح رقبلة مضاف اى سدهما وذلك قرب القيمة وهم من كل حدب
مرتفع من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق اى يوم القيمة فاذا هى
اى القصة شاخصة ابصار الذين كفروا فى ذلك اليوم لشدته يقولون يا ويلنا
ويلنا هلا كنا قد كنا فى الدنيا فى غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين انفسنا بتكذيب
الرسل انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اى غيره من الاوثان حصب
جهنم وقودها انتم لها واردون داخلون فيها لو كان هؤلاء الاوثان الهة كما زعمتم
ما وردوها وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون لهم للعابدين
فيها زفير وهم فيها لا يسمعون شدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى لعلى عزير
والمسيح والملائكة فهم فى النار على مقتضى ما تقدم ان الذين سبقت لهم منا
المنزلة الحسنى اى ومنهم من ذكر او لئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها اى صوتها
وهم فيما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان يؤمر
بالعبد الى النار وتتلقاهم الملائكة عند خروجهم من القبور يقولون لهم هذا
يومكم الذى كنتم توعدون فى الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرا قبله نطوى السماء كطى
السجل اسم ملك للكتب صحيفة ابن ادم عند موته واللام زائدة او السجل الصحيفة
والكتاب بمعنى المكتوب به واللام بمعنى على فى قراءة للكتب جمع كتاب كما بدأنا اول خلق نعيده
اعادا مثل ما بدأنا اى نفعل الاعادة مثل البدأة والكاف متعلقة بنعيد وضميره عائد الى اول وما مصدرية
او كافة وعدا علينا منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو موكد لمضمون ما قبله انا كنا فاعلين ما وعدنا

ولقد كتبنا في الزبور بمعنى الكتاب اي كتب الله المنزلة من بعد الذكر بمعنى ام الكتب
الذي عند الله ان الارض ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون عام في كل صالح ان في هذا
القران لبلاغا كفاية في دخول الجنة لقوم عابدين عاملين به وما ارسلناك يا محمد الا رحمة
اي للرحمة للعالمين الانس والجن بك قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد اي ما
يوحى الي في امر الاله الا وحدانيته فهل انتم مسلمون منقادون لما يوحى الي من وحدانية
الاله والاستفهام بمعنى الامر فان تولوا عن ذلك فقل اذنتكم اعلمتكم بالحرب
على سواء حال من الفاعل والمفعول اي مستوين في علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا
وان ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب او القيمة المشتملة عليه وانما يعلمه
الله انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم
من السر وان ما ادري لعله اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فتنة اختبار لكم ليرى كيف
صنعكم ومتاع تمتع الى حين اي انقضاء اجالكم وهذا مقابل للاول المترجي بلعل وليس
الثاني محلا للترجي قل وفي قراءة قال رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق بالعذاب لهم او
النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن
المستعان على ما تصفون من كذبكم على الله في قولكم اتخذ الله ولدا وعلى في قولكم ساحر و
على القران في قولكم شعر

سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله الايتين او الا هذان خصمان الست ايات فمدنيات وهي اربع او خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي اهل مكة وغيرهم
اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوا ان زلزلة الساعة اي الحركة الشديدة للارض التي يكون
بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة شيء عظيم في ازعاج الناس هو نوع
من العقاب يوم ترونها تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل عما ارضعت اي تنساه
وتضع كل ذات حمل اي حبلى حملها وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى
من الشراب ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل في النضر بن الحارث وجماعته
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قالوا الملائكة بنات الله والقران اساطير
الاولين وانكروا البعث واحياء من صار ترابا ويتبع في جداله كل شيطان

مرید ای متمرد کتب علیه قضی علی الشیطان انه ومن تولاه ای اتبعه فانه یضله ویهدیه
یدعوه الی عذاب السعیر ای النار یا ایها الناس ای اهل مکة ان کنتم فی ریب شک من البعث
فانا خلقناکم ای اصلکم آدم من تراب ثم خلقنا ذریته من نطفة منی ثم من علقة وهی
الدم الجامد ثم من مضغة وهی لحمة قدر ما یمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغیر
مخلقة ای غیر تامة الخلق لنبین لکم کمال قدرتنا للمستدل لها فی ابتداء الخلق
علی اعادته ونقر مستانف فی الارحام ما نشاء الی اجل مسمی وقت خروجه
ثم نخرجکم من بطون امهاتکم طفلا نعجف اطفالا ثم لتبلغوا اشدکم
ای الکمال والقوة وهو ما بین الثلاثین الی الاربعین سنة ومنکم من یتوفی
بموت قبل بلوغ الاشد ومنکم من یرد الی ارذل العمر اخسه من الهرم والخرف لکیلا
یعلم من بعد علم شیئا قال عکرمة من قرأ القرآن لم یصر بهذه الحالة وترى الارض
هامدة یابسة فاذا انزلنا علیها الماء اهتزت تحرکت وربت ارتفعت وزادت وانبتت
من کل زوج صنف بهیج حسن ذلک المذکور من بدء خلق الانسان الی اخراجه احیاء
الارض بان بسبب الله هو الحق الثابت الدائم وانه یحیی الموتی وانه علی کل شیء قدیر
وان الساعة آتیة لا ریب شک فیها وان الله یبعث من فی القبور ونزل فی ابی جهل و
من الناس من یجادل فی الله بغیر علم ولا هدی معه ولا کتاب منیر له نور معه ثانی
عطفه حال ای لاوی عنقه تکبرا عن الایمان والعطف الجانب عن یمین او شمال لیضل بفتح
الیاء وضمها عن سبیل الله دینه له فی الدنیا خزی عذاب فقتل یوم بدر ونذیقه یوم
القیمة عذاب الحریق ای الاحراق بالنار ویقال له ذلک بما قدمت یداک ای قدم منه
عبر عنه بهما دون غیرهما لان اکثر الافعال تزاول بهما وان الله لیس بظلام ای بذی ظلم
للعبید فیعذب بهم بغیر ذنب ومن الناس من یعبد الله علی حرف علی شک فی عبادته شبه
بالحال علی حرف جبل فی عدم ثباته فان اصابه خیر صحة وسلامة فی نفسه وماله اطمأن
به وان اصابته فتنة محنة وسقم فی نفسه وماله انقلب علی وجهه ارتد ای رجع
الی الکفر خسر الدنیا بفوات ما امل منها والاخرة بالکفر ذلک هو الخسران المبین البین
یدعوا یعبد من دون الله من الصنم ما لا یضره ان لم یعبده وما لا ینفعه ان عبده
ذلک الدعاء هو الضلال البعید عن الحق یدعوا لمن الملام زائدة ضره

اقترب للناس

لعبادته أقرب من نفعه ان نفع بتخيله لبئس المولى هو اى الناصر ولبئس العشير اى
الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المؤمنين بالثواب فى إن الله
يدخل الذين آمنوا وعملوا الصلحت من الفروض والنوافل جنات تجرى
من تحتها الأنهر إن الله يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه
من كان يظن أن لن ينصره الله اى محمدا نبيه فى الدنيا والآخرة فليمدد بسبب بحبل
إلى السماء اى سقف بيته ليشد فيه وفى عنقه ثم ليقطع اى ليختنق به بان يقطع نفسه
من الارض كما فى الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده فى عدم نصرة النبى صلى الله عليه وسلم
ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها وكذلك اى مثل انزال الآيات السابقة
أنزلناه اى القرآن الباقى آيات بينات ظاهرات حال وأن الله يهدى من يريد
هداه معطوف على هاء انزلناه إن الذين آمنوا والذين هادوا وهم اليهود والصابئين
طائفة منهم والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيمة
بادخال المؤمنين الجنة وغيرهم النار إن الله على كل شىء من عملهم شهيد عالم
به علم مشاهدة ألم تر تعلم أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الأرض
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب اى يخضع له بما
يراد منه وكثير من الناس وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع فى سجود الصلوة
وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان ومن
يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد إن الله يفعل ما يشاء من الاهانة
والاكرام هذان خصمان اى المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق
على الواحد والجماعة اختصموا فى ربهم اى فى دينه فالذين كفروا قطعت لهم
ثياب من نار يلبسونها يعنى احيطت بهم النار يصب من فوق رؤسهم الحميم
الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب ما فى بطونهم من شحوم وغيرها وتشوى به الجلود
ولهم مقامع من حديد لضرب رؤسهم كلما أرادوا أن يخرجوا منها اى النار من غم
يلحقهم بها أعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اى
البالغ نهاية الاحراق وقال فى المؤمنين إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصلحت
جنات تجرى من تحتها الأنهر يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا

بالجر اى منهما بان يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطف على محل من اساور و
لباسهم فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال فى الدنيا وهدوا فى الدنيا الى الطيب
من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اى طريق الله المحمود ودينه
ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذى
جعلناه منسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف المقيم فيه والباد الطارى ومن
يرد فيه بالحاد الباء زائدة بظلم اى بسببه بان ارتكب منهيا وبوشتم الخادم نذقه من
عذاب اليم مولم اى بعضه ومن هذا جنان اى نذيقهم من عذاب اليم واذكر اذ بوانا
بيتا لابراهيم مكان البيت لنبيه وكان قد وقع زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك
بى شيئا وطهر بيتى من الاوثان للطائفين والقائمين المقيمين به والركع السجود جمع
راكع وساجد اى المصلين واذن ناد فى الناس بالحج فنادى على جبل ابى قبيس
يايها الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه
يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات
لبيك اللهم لبيك وجواب الامر يأتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا على
كل ضامر اى بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى يأتين اى الضوامر حملا على المعنى من كل فج
عميق طريق بعيد ليشهدوا اى يحضروا منافع لهم فى الدنيا بالتجارة او فى الاخرة او فيهما اقوال و
يذكروا اسم الله فى ايام معلومات اى عشر ذى الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى اخر ايام التشريق
اقوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التى تنحر فى يوم العيد وما
بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا البائس الفقير اى
الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اى يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر وليوفوا
بالتخفيف والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت
العتيق اى القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدأ مقدر الامر او الشان ذلك المذكور
ومن يعظم حرمات الله هى ما لا يحل انتهاكه فهو اى تعظيمها خير له عند ربه فى
الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه فى حرمت
عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من
الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان للبيان اى الذى هو الاوثان واجتنبوا قول الزور

اى الشرك بالله فى تلبيتكم ان شهادة الزور حنفاء لله مسلمين غير عادلين عن كل دين
غير مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو ومن يشرك بالله فكانما خر سقط
من السماء فتخطفه الطير اى تاخذه بسرعة او تهوى به الريح اى تسقطه فى مكان بعيد
اى فهو لا يرجى خلاصه ذلك يقدر قبله الامر منه ومن يعظم شعائر الله فانها
اى فان تعظيمها وهى البدن التى تهدى للحرم بان تستحسن وتستسمن من تقوى
القلوب منهم وسميت شعائر لاشعارها بما يعرف به انها هدى كطعن خديدة بسنامها
لكم فيها منافع كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها الى اجل مسمى وقت نحرها ثم
محلها اى مكان حل نحرها الى البيت العتيق اى عنده والمراد الحرم جميعه ولكل امة
اى جماعة مومنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح السين مصدر وبكسرها اسم
مكان اى ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام
عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين المطيعين
المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم
من البلايا والمقيمى الصلوة فى اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن
جمع بدنة وهى الابل جعلناها لكم من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير نفع
فى الدنيا كما تقدم واجر فى العقبى فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صوافّ قائمة
على ثلث معقولة اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض بعد
النحر وهو وقت الاكل منها فكلوا منها ان شئتم واطعموا القانع الذى يقنع
بما يعطى ولا يسال والمعتر السائل او المتعرض كذلك اى مثل ذلك
التسخير سخرناها لكم بان نحر وتركب والا لم يطق ذلك لعلكم تشكرون انعامى
عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها اى لا يرفعان اليه ولكن يناله التقوى
منكم اى يرفع اليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الايمان كذلك سخرها لكم
لتكبروا الله على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر
المحسنين اى الموحدين ان الله يدافع عن الذين امنوا غوائل المشركين ان
الله لا يحب كل خوان فى امانته كفور لنعمته وهم المشركون المعنى انه يدفع عنهم
اذن للذين يقاتلون اى للمؤمنين ان يقاتلوا وهذه اول آية نزلت

اقرب الناس

فی الجهاد بانهم ای بسبب انهم ظلموا بظلم الکافرین ایاهم وان الله علی نصرهم
لقدیر الذین اخرجوا من دیارهم بغیر حق فی الاخراج ما اخرجوا الا ان یقولوا ای بقولهم
ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج به اخراج بغیر حق ولولا دفع الله الناس بعضهم
بدل بعض من الناس ببعض لهدمت بالتشدید مستدیر بالتخفیف صوامع للرهبان
وبیع کنائس للنصاری وصلوات کنائس للیهود بالعبرانیة ومساجد للمسلمین
یذکر فیها ای المواضع المذکورة اسم الله کثیرا وتنقطع العبادات بخرابها ولینصرن الله من
ینصره ای ینصر دینه ان الله لقوی علی خلقه عزیز منیع فی سلطانه وقدرته الذین
ان مکناهم فی الارض بنصرهم علی عدوهم اقاموا الصلوة واتوا الزکوة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنکر جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ویقدر قبله هم مبتدء
ولله عاقبة الامور الیه مرجعها فی الآخرة وان یکذبوک الخ تسلیة لنبی صلی الله علیه
وسلم فقد کذبت قبلهم قوم نوح تانیث قوم باعتبار المعنی وعاد قوم هود
وثمود قوم صالح وقوم ابرهیم وقوم لوط واصحاب مدین قوم شعیب وکذب
موسی کذبه القبط لا قومه بنوا اسرائیل ای کذب هؤلاء رسلهم فلک اسوة بهم
فامیلت للکافرین امهلتهم بتاخیر العقاب لهم ثم اخذتهم بالعذاب فکیف
کان نکیر ای انکاری علیهم بتکذیبهم باهلاکهم والاستفهام للتقریر ای هو واقع
موقعه فکاین ای کم من قریة اهلکتها وفی قراءة اهلکناها وهی ظالمة ای اهلها
بکفرهم فهی خاویة ساقطة علی عروشها سقوفها وکم من بئر معطلة متروکة
بموت اهلها وقصر مشید رفیع خال بموت اهله افلم یسیروا ای کفار مکة
فی الارض فتکون لهم قلوب یعقلون بها ما نزل بالمکذبین قبلهم او اذان
یسمعون بها اخبارهم بالاهلاک وخراب الدیار فیعتبروا فانها ای القصة لا تعمی الابصار
ولکن تعمی القلوب التی فی الصدور تاکید ویستعجلونک بالعذاب ولن یخلف الله وعده
بانزال العذاب فانجزه یوم بدر وان یوما عند ربک من ایام الآخرة بالعذاب کالف سنة مما تعدون بالتاء و
الیاء فی الدنیا وکاین لها وهی ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها والی المصیر المرجع قل یا ایها
الناس ای اهل مکة انما انا لکم نذیر مبین بین الانذار وانا بشیر للمؤمنین فالذین
امنوا وعملوا الصلحت لهم مغفرة من الذنوب ورزق کریم

اقترب

هو الجنة والذين سعوا في آياتنا القران بابطالها معجزين من اتبع النبي اي ينسبونهم الى
العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين مسابقين اي لنا
يظنون ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا
من قبلك من رسول هو نبي امر بالتبليغ ولا نبي اي لم يؤمر بالتبليغ الا اذا تمنى قرء
القى الشيطان في امنيته قراءته ما ليس من القران مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرء
النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس من قريش بعد افرايتم اللات والعزى
ومنات الثلثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه صلى الله عليه وسلم من غير علمه صلى
الله عليه وسلم به تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فخرجوا بذلك ثم اخبره
جبرئيل بما القاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلى بهذه الآية ليطمئن فينسخ الله
يبطل ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يثبتها والله عليم بالقاء الشيطان ما ذكر
حكيم في تمكينه منه يفعل ما يشاء ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة محنة للذين في قلوبهم
مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم اي المشركين عن قبول الحق وان الظالمين الكافرين
لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر
الهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقران
انه اي القران الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم وان الله
لهادي الذين آمنوا الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ولا يزال الذين كفروا
في مرية شك منه اي القران بما القاه الشيطان على لسان النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ابطل حتى تاتيهم الساعة بغتة اي ساعة موتهم او القيمة فجاة او ياتيهم عذاب
يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تاتي بخير او هو يوم القيمة
لا ليل له الملك يومئذ اي يوم القيمة لله وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب
للظرف يحكم بينهم بين المؤمنين والكافرين بما بين بعده فالذين آمنوا وعملوا
الصلحت في جنت النعيم فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك
لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا في سبيل الله اي
طاعته من مكة الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو
رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين ليدخلنهم

مدخلا بضم الميم وفتحها اى ادخالا وموضعا يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم
بنياتهم حليم عن عقابهم الامر ذلك الذى قصصنا عليك ومن عاقب جازى من
المؤمنين بمثل ما عوقب به ظلما من المشركين اى قاتلهم كما قاتلوه فى الشهر الحرام
ثم بغى عليه منهم اى ظلم باخراجه من منزله لينصرنه الله ان الله لعفو عن
المؤمنين غفور لهم عن قتالهم فى الشهر الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل فى
النهار ويولج النهار فى الليل اى يدخل كلا منهما فى الآخر بان يزيد به وذلك من اثر
قدرته التى بها النصر وان الله سميع دعاء المؤمنين بصيرهم حيث جعل فيهم الايمان
فاجاب دعاءهم ذلك النصر ايضا بان الله هو الحق الثابت وانما يدعون بالياء والتاء
يعبدون من دونه وهو الاصنام هو الباطل الزايل وان الله هو العلى اى العالى
على كل شئ بقدرته الكبير الذى يصغر كل شئ سواه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء
ماء مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته ان الله لطيف
بعباده فى اخراج النبات بالماء خبير بما فى قلوبهم عند تاخير المطر كل ما فى السموت
وما فى الارض على جهة الملك وان الله لهو الغنى عن عباده الحميد لاوليائه الم تر
ان الله سخر لكم ما فى الارض من البهائم والفلك السفن تجرى فى البحر للركوب
والحمل باذنه بارادته ويمسك السماء من ان اولئلا تقع على الارض الا باذنه فتهلكوا
ان الله بالناس لرؤف رحيم فى التسخير والامساك وهو الذى احياكم بالانشاء
ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم عند البعث ان الانسان اى المشرك لكفور
لنعم الله بترك توحيده لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين وكسرها شريعة هم
ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك يا محمد فى الامر الذبيحة اذ قالوا ما
قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وادع الى ربك اى الى دينه انك لعلى هدى دين
مستقيم وان جادلوك فى امر الدين فقل الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه وهذا
قبل الامر بالقتال الله يحكم بينكم ايها المؤمنون والكافرون يوم القيمة فيما كنتم
فيه تختلفون بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الآخر الم تعلم الاستفهام فيه
للتقرير ان الله يعلم ما فى السماء والارض ان ذلك اى ما ذكر فى كتاب هو اللوح المحفوظ
ان ذلك اى علم ما ذكر على الله يسير سهل ويعبدون اى المشركون

مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهٖ هو الاصنام سُلْطَانًا حجة وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهٖ عِلْمٌ انها الهة
وَمَا لِلظّٰلِمِيْنَ بالاشراك مِنْ نَّصِيْرٍ يمنع عنهم عذاب الله وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيَاتُنَا من القران
بَيِّنَاتٍ ظاهرات حال تَعْرِفُ فِيْ وُجُوْهِ الَّذِيْنَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ اى الانكار لها اى اثره من
الكراهة والعبوس يَكَادُوْنَ يَسْبِطُوْنَ بِالَّذِيْنَ يَتْلُوْنَ عَلَيْهِمْ اٰيٰتِنَا اى يقعون فيهم بالبطش
قُلْ فَاُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذٰلِكُمْ اى باكره اليكم من القران المتلو عليكم هُوَ النَّارُ وَعَدَهَا
اللّٰهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بان مصيرهم اليها وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ هى يٰاَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة
ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوْا لَهٗ وهو اِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ تعبدون مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره وهم
الاصنام لَنْ يَّخْلُقُوْا ذُبَابًا اسم جنس واحده ذبابة يقع المذكور والمؤنث وَلَوِ اجْتَمَعُوْا لَهٗ
اى لخلقه وَاِنْ يَّسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخون به لَا
يَسْتَنْقِذُوْهُ يستردوه مِنْهُ لعجزهم فكيف يُعْبَدُوْنَ شركاء لله تعالى هذا امر مستغرب
عبر عنه بضرب مثل ضَعُفَ الطَّالِبُ العابد وَالْمَطْلُوْبُ المعبود مَا قَدَرُوا اللّٰهَ عظموه
حَقَّ قَدْرِهٖ عظمته اذا شركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه اِنَّ اللّٰهَ لَقَوِيٌّ عَزِيْزٌ
غالب اللّٰهُ يَصْطَفِيْ مِنَ الْمَلٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَّمِنَ النَّاسِ رسلا نزل لما قال المشركون اانزل
عليه الذكر من بيننا اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ لمقالتهم بَصِيْرٌ بمن يتخذه رسلا كجبريل وميكائيل
وابراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ اى ما
قدموا وما خلفوا او ما عملوا وما هم عاملون بعد وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُوْرُ يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ
اٰمَنُوا ارْكَعُوْا وَاسْجُدُوْا اى صلوا وَاعْبُدُوْا رَبَّكُمْ وحدوه وَافْعَلُوا الْخَيْرَ كصلة الرحم ومكارم
الاخلاق لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ تفوزون بالبقاء فى الجنة وَجَاهِدُوْا فِي اللّٰهِ لاقامة دينه
حَقَّ جِهَادِهٖ بالاستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هُوَ اجْتَبٰىكُمْ اختاركم لدينه
وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّيْنِ مِنْ حَرَجٍ اى ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم
واكل الميتة والفطر للمرض والسفر مِلَّةَ اَبِيْكُمْ منصوب بنزع الخافض لكان اِبْرٰهِيْمَ عطف
بيان هُوَ اى الله سَمّٰىكُمُ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ قَبْلُ اى قبل هذا الكتاب وَفِيْ هٰذَا اى القران
لِيَكُوْنَ الرَّسُوْلُ شَهِيْدًا عَلَيْكُمْ يوم القيمة انه بلغكم وَتَكُوْنُوْا اَنْتُمْ شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ
ان رسلهم بلغتهم فَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ داوموا عليها وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ وَاعْتَصِمُوْا
بِاللّٰهِ ثقوا به هُوَ مَوْلٰىكُمْ ناصركم ومتولى اموركم فَنِعْمَ الْمَوْلٰى هو وَنِعْمَ النَّصِيْرُ

الحج

اقترب للناس

اى الناصر لكم

سورة المومنون مكية وهى مائة وثمانى او تسع عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد للتحقيق افلح فاز المؤمنون الذين هم فى صلوتهم خاشعون متواضعون و
الذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون والذين هم للزكوة فاعلون مودون
والذين هم لفروجهم حفظون عن الحرام الا على ازواجهم اى من زوجاتهم او ما
ملكت ايمانهم من السرارى فانهم غير ملومين فى اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك
اى من الزوجات والسرارى كالاستمناء بيده فاولئك هم العادون المتجاوزون الى ما لا
يحل لهم والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم وبين الله من
صلوة وغيرها راعون حافظون والذين هم على صلوتهم جمعا ومفردا يحافظون
يقيمونها فى اوقاتها اولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين يرثون الفردوس هو جنة
اعلى الجنان هم فيها خالدون فى ذلك اشارة الى المعاد ويناسبه ذكر المبدء بعده والله
لقد خلقنا الانسان ادم من سلالة هى من سللت الشئ من الشئ اى استخرجته
منه وهو خلاصته من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اى الانسان نسل ادم نطفة
مينا فى قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة
مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وفى قراءة
عظما فى الموضعين وخلقنا فى المواضع الثلثة بمعنى صيرنا ثم انشاناه خلقا
اخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين اى المقدرين ومميز احسن
محذوف للعلم به اى خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة
تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اى سموات جمع
طريقة لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ان تسقط عليهم
فتهلكهم بل نمسكها كآية ويمسك السماء ان تقع على الارض وانزلنا من السماء
ماء بقدر من كفايتهم فاسكناه فى الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون مع
دوابهم عطشا فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب هما اكثر فواكه العرب
لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون صيفا وشتاء وانشانا شجرة تخرج من طور
سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث للبقعة تنبت من الرباعى

قد افلح

المومنون

والثلاثي بالدهن الباء زائدة على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ
بالكلين عطف على الدهن اى ادام يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وان
لكم في الانعام الابل والبقر والغنم لعبرة عظة يعتبرون بها نسقيكم
بفتح النون وضمها مما في بطونها اى اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف
والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها اى الابل وعلى الفلك اى
السفن تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه وحده
ما لكم من اله غيره وهو اسم ما وما قبله الجر ومن زائدة افلا تتقون تخافون عقوبته
بعبادة غيره فقال الملا الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد
ان يتفضل عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شاء الله ان يبعث رسولا
لارسل ملائكة بذلك لما سمعنا بهذا الذي دعا اليه نوح من التوحيد في
آبائنا الاولين اى الامم الماضية ان هو ما نوح الا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا
به انتظروه حتى حين الى زمن ما قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون اى بسبب
تكذيبهم اياى بان تهلكهم قال تعالى فاجبنا دعاءه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك السفينة
باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخبز بالماء
وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها اى ادخل في السفينة من كل زوجين ذكر وانثى
اى من كل انواعها اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول ومن متعلق باسلك وفي القصة ان الله
حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فيقع باليمنى على
الذكر واليسرى على الانثى فيحملها في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول واثنين
تاكيد له واهلك اى زوجته واولاده الا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك وهو زوجته
وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلثمائة وفي سورة هود ومن
آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة
ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا الكفروا بتركك
اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد
لله الذي نجانا من القوم الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك
رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاء مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاء مكان

النزول مباركا ذلك الانزال والمكان وانت خير المنزلين ما ذكر ان في ذلك
المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار لآيات دلالات على قدرة الله تعالى
وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان لنا المبتلين مخبرين قوم نوح بارساله اليهم
ووعظه ثم انشانا من بعدهم قرونا اقواما آخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم
هود ان اي بان اعبدوا الله ما لكم من الهة غيره افلا تتقون عقابه فتؤمنون
وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة اي بالمصير اليها واترفناهم
نعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون
والله لئن اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم وشرط والجواب لاولهما وهو مغن عن جواب
الثاني انكم اذا اي ان اطعتموه لخاسرون اي مغبونون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم
ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد لها لما طال الفصل
هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد بعد لما توعدون من الاخراج
من القبور واللام زائدة للبيان ان هي اي ما الحيوة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا هو
بحيوة ابنائنا وما نحن بمبعوثين ان هو اي ما الرسول الا رجل افترى على الله كذبا
وما نحن له بمؤمنين اي مصدقين في البعث بعد الموت قال رب انصرني على
عليهم بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن يصبرن نادمين
على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب او الهلاك كائنة بالحق
فماتوا فجعلناهم غثاء وهو ما يبس اي صيرناهم مثله في الهلاك بعدا من الرحمة
للقوم الظالمين الكذبين ثم انشانا من بعدهم قرونا اي اقواما آخرين ما تسبق
من امة اجلها بان موت قبله وما يستاخرون عنه ذكر الضمير فيه بعد تانيثه رعاية
للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترى بالتنوين وعدمه اي متتابعين يتبع كل اثنين زمان طويل
كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو وسؤدلها كذبوه
فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون
ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين حجة بينة وهي اليد و
العصا وغيرهما من الآيات الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان بها و
بالله وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرائيل بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا

فاقرأ فلح

الموصول

وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا
موسى الكتاب التوراة لعلهم اى قومه بنى اسرائيل يهتدون به من الضلالة واوتيها
بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى وامه آية لم يقل آيتين
لان الآية فيهما واحدة ولادته من غير فحل واوينا هما الى ربوة مكان مرتفع وهو بيت المقدس
او دمشق او فلسطين اقوال ذات قرار اى مستوية ليستقر عليها ساكنوها ومعين اى
ماء جار ظاهر تراه العيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا
فرض ونفل انى بما تعملون عليم فاجازيكم عليه واعلموا ان هذه اى ملة الاسلام امتكم
دينكم ايها المخاطبون اى يجب ان تكونوا على امة واحدة حال لازمة وفى قراءة بتخفيف
النون وفى اخرى بكسرها مشددة استئنافا وانا ربكم فاتقون فاخشون فتقطعوا اى
الاتباع امرهم دينهم زبرا حال من فاعل تقطعوا اى احزابا متحالفين كاليهود
النصارى وغيرهم كل حزب بما لديهم اى عندهم من الدين فرحون مسرورون فذرهم
اترك كفار مكة فى غمرتهم ضلالتهم حتى حين اى حين موتهم ايحسبون انما نمدهم
به نعطيهم من مال وبنين فى الدنيا نسارع لهم فى الخيرات لا بل لا يشعرون ان
ذلك استدراج لهم ان الذين هم من خشية ربهم خوفهم منه مشفقون
خائفون من عذابه والذين هم بآيات ربهم القرآن يؤمنون يصدقون والذين
هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين يؤتون يعطون ما اعطوا من الصدقات
والاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة ان لا تقبل منهم انهم الى ربهم راجعون
فيقدم قبله لام الجر اولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون فى علم الله
ولا نكلف نفسا الا وسعها اى طاقتها فمن لم يستطع ان يصلى قائما فليصل جالسا ومن
لم يستطع ان يصوم فليأكل ولدينا عندنا كتاب ينطق بالحق مما عملته وهو اللوح المحفوظ
لا تطرفيه الاعمال وهم اى النفوس العاملة لا يظلمون شيئا منها فلا ينقص من
ثواب اعمال الخير ولا يزاد فى السيئات بل قلوبهم اى الكفار فى غمرة جهالة من هذا القرآن
ولهم اعمال من دون ذلك المذكور للمؤمنين هم لها عاملون فيعذرون عليها حتى اذا
اخذنا مترفيهم اغنياءهم ورؤساءهم بالعذاب اى السيف يوم بدر اذا هم
يجأرون يضجون يقال لهم لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد كانت

قد افلح

آياتي من القرآن تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون فهقرى مستكبرين عن الايمان
به اى بالبيت او الحرم بانهم اهله فى امن بخلاف سائر الناس فى مواطنهم سامرا حال
اى جماعة يختلفون بالليل حول البيت تهجرون من الثلاثى تلزكون القرآن وفى الرباعى
اى تقولون غير الحق فى النبى والقرآن قال تعالى افلم يدبروا اصله يتدبروا فادغمت
التاء فى الدال القول اى القرآن المدال على صدق النبى صلى الله عليه وسلم ام جاءهم
ما لم يات اباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون الماضين ومعرفة
رسولهم بالصدق والامانة وان لا جنة به بل للاستقال جاءهم بالحق اى القرآن
المشتمل على التوحيد وشرائع الاسلام واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اى القرآن
اهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك لفسدت السموات
والارض ومن فيهن اى خرجت من نظامها المشاهد لوجود التمانع فى الشئ عادة عند
تعدد الحاكم بل اتيناهم بذكرهم اى بالقرآن الذى فيه ذكرهم وشرفهم فهم
عن ذكرهم معرضون ام تسالهم خرجا اجرا على ما جئتهم به من الايمان فخراج
ربك اجره وثوابه ورزق خير وفى قراءة خرجا فى الموضعين وفى قراءة
اخرى خراجا فيهما وهو خير الرازقين افضل من اعطى واجر وانك لتدعوهم
الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام وان الذين لا يؤمنون بالاخرة
بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط اى الطريق لناكبون
عادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اى جوع اصابهم بدعائه سبع
سنين لكجوا تمادوا فى طغيانهم ضلالتهم يعمهون يترددون ولقد اخذناهم
بالعذاب الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم وما يتضرعون يرغبون الى الله فى
الدعاء حتى ابتداء اذا فتحنا عليهم بابا ذا صاحب عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل
اذا هم فيه مبلسون آيسون من كل خير وهو الذى انشا خلق لكم
السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما
تاكيد للقلة تشكرون وهو الذى ذرأكم خلقكم فى الارض والبه
تحشرون تبعثون وهو الذى يحيى ينفخ الروح فى المضغة ويميت
وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة والنقصان

قد افلح

المؤمنون

أفلا تحققون صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا أي الأولون عامدين
متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون لاوفى الهمزتين فى الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا الوعد بالبعث بعد
الموت من قبل إن ما هذا إلا أساطير الأكاذيب الأولين كالاضاحيك والاعاجيب جمع
أسطورة بالضم قل لهم لمن الأرض ومن فيها من الخلق إن كنتم تعلمون خالقها
ومالكها سيقولون لله قل لهم أفلا تذكرون بادغام التاء الثانية فى الذال فتعلمون
ان القادر على الخلق ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت قل من رب السموات السبع
ورب العرش العظيم الكرسى سيقولون الله قل أفلا تتقون تحذرون عبادة غيره
قل من بيده ملكوت ملك كل شئ والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يحمى ولا يحمى
عنه إن كنتم تعلمون سيقولون لله وفى قراءة لله بلام الجر فى الموضعين نظرا
ان المعنى من لما ذكر قل فأنى تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده
اى كيف يخيل لكم انه باطل بل أتيناهم بالحق الصدق وإنهم لكاذبون فى نفيه وهو
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا اى لو كان معه اله لذهب كل إله بما
خلق انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على بعض مغالبة كفعل
ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفون به بما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب
وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدرا فتعالى تعظم عما يشركون معه قل رب إما تريني
ادغام نون الشرطية فى ما الزائدة ما يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل يبدر
رب فلا تجعلنى فى القوم الظالمين فاهلك بهلاكهم وإنا على أن نريك ما نعدهم
لقادرون ادفع بالتى هى أحسن اى الخلة من الصفح والاعراض عنهم المنسوخة
اذا هم اياك وهذا قبل الامر بالقتال نحن أعلم بما يصفون اى يكذبون ويقولون فيحازيهم
عليه وقل رب أعوذ اعتصم بك من همزات الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون به
وأعوذ بك رب أن يحضرون فى أمورى لانهم انما يحضرون بسوء حتى ابتداء إذا جاء
أحد هم الموت ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو امن قال رب ارجعون
الجمع للتعظيم لعلى أعمل صالحا بأن اشهد ان لا اله الا الله فيكون فيما تركت ضيعت
اى فى مقابلته قال تعالى كلا اى لا رجوع إنها اى ربنا رجعون كلمة هو قائلها ولا بد له

فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده
فاذا نفخ في الصور القرن النفخة الاولى او الثانية فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون
بها ولا يتساءلون عنها لخلاف احوالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك
في بعض مواضع القيمة وفي بعضها يتساءلون وفي آية اخرى واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن
خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم فهم في جهنم خالدون تلفح
وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم ويقال
لهم الم تكن آياتي من القرآن تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت
علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى وكنا قوما
ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون قال لهم ملك
مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسئوا فيها بعد وفي النار اذلاء ولا تكلمون في رفع
العذاب عنكم فيقنطوا رجاؤهم انه كان فريق من عبادي هم المهاجرون يقولون ربنا
آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها
مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري فتركتموه
لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء فنسب اليهم وكنتم منهم تضحكون
اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم بهم واذاكم اياهم انهم
بكسر الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم استيناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى
بلسان مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تمييز قالوا لبثنا
يوما او بعض يوم شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فاسأل العادين
اي الملائكة المحصين اعمال الخلق قال تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل ان اي ما لبثتم الا
قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الى لبثكم في النار افحسبتم
انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبناء للفاعل وللمفعول لابل لتستعبدكم
بالامر والنهي وترجعوا الينا فنجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فتعالى الله عن
العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم الكرسي هو السرير الحسن ومن
يدع مع الله الها آخر لا برهان له بوصفه كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم

وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين ۞ سورة النور مدنية وهي ثنتان واربعون اية وست ركوعات

هذه سورة انزلناها وفرضناها مخففا وشدد الكثرة المفروض فيها او الزلنا فيها ايات

بينات واضحات الدلالة لعلكم تتذكرون بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون الزانية

والزاني اي غير المحصنين لرجمها بالسنة والفيما ذكر موصولة وهو مبتدء وشبهه بالشرط

دخلت الفاء في خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اي ضربة يقال جلده ضرب

جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تاخذكم بهما رأفة

في دين الله اي حكمه بان تتركوا شيئا من احد هما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر

الى يوم البعث في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه او دال على جوابه وليشهد عذابهما

اي الجلد طائفة من المؤمنين قيل ثلاثة وقيل اربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح يتزوج

الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اي المناسب لكل منهما ماذكر

وحرم ذلك اي نكاح الزواني على المؤمنين الاخبار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجا بغايا

المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا ثم لم يأتوا باربعة شهداء

على زناهن بعد يتهم فاجلدوهم اي كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة في شيء

ابدا واولئك هم الفاسقون لاتيانهم كبيرة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا اعمالهم

فان الله غفور لهم لكن فهو رحيم بهم بالهامهم التوبة فيما بينهم وبين ربهم وتقبل شهادتهم

قيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء الى الجملة الاخيرة والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم

شهداء الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم مثنى اربع شهادات

نصب على المصدر بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان

لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين في ذلك وحز المبتدء عند فمع عند هذه المؤبدة

يدفع عنها العذاب اي حد الزنا الذي ثبت بشهادتهم ان تشهد اربع شهادات بالله

لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين

في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله توابا يقبل التوبة من

ذلك وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره ليبين الحق في ذلك وعامل بالعقوبة من

الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ أَسْوَءُ الْكَذِبِ عَلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بِقَذْفِهِ
عُصْبَةٌ مِنْكُمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ وَمِسْطَحٌ وَحَمْنَةُ بِنْتُ
جَحْشٍ لَا تَحْسَبُوهُ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ غَيْرَ الْعُصْبَةِ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ بِأَجْرِكُمُ اللَّهُ بِهِ وَيَظْهَرُ
بَرَاءَةُ عَائِشَةَ وَمَجِيءُ مَعْهَا مِنْهُ وَهُوَ صَفْوَانُ فَإِنَّهَا قَالَتْ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ
بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ فَقُرِغَ مِنْهَا وَرَجَعَ وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ وَآذَنَ بِالرَّحِيلِ لَيْلَةً فَمَشَيْتُ وَقَضَيْتُ
شَأْنِي وَأَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ فَإِذَا عِقْدِي انْقَطَعَ هُوَ بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ الْقِلَادَةُ فَرَجَعْتُ أَلْتَمِسُهُ وَحَمَلُوا
هَوْدَجِي هُوَ مَا يُرْكَبُ فِيهِ عَلَى بَعِيرِي يَحْسِبُونَنِي فِيهِ وَكَانَتِ النِّسَاءُ خِفَافًا إِنَّمَا يَأْكُلُ الْعَلَقَةَ هُوَ بِضَمِّ
الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ اللَّامِ مِنَ الطَّعَامِ أَيِ الْقَلِيلِ وَوَجَدْتُ عِقْدِي وَجِئْتُ بَعْدَ مَا سَارُوا فَجَلَسْتُ فِي الْمَنْزِلِ
الَّذِي كُنْتُ فِيهِ وَظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ سَيَفْقِدُونَنِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فَغَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ وَكَانَ صَفْوَانُ
قَدْ عَرَّسَ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَأَدْلَجَ فَأَصْبَحَ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَالدَّالِ أَيْ نَزَلَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ لِلِاسْتِرَاحَةِ فَأَثَارَ
مَنْزِلِي فَأَبْصَرَ فِي مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ أَيْ شَخْصَهُ فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ
فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي أَيْ قَوْلِهِ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي
أَيْ غَطَّيْتُهُ بِالْمُلَاءَةِ وَاللَّهِ مَا كَلَّمَنِي بِكَلِمَةٍ وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ
وَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَرَكِبْتُهَا فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ
أَيْ مِمَّنْ أَوْغَرَ أَيْ وَاقِعِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَغَرْفِ شِدَّةِ الْحَرِّ فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ فِي وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيِّ ابْنِ سَلُولَ انْتَهَى قَوْلُهَا رَوَاهُ الشَّيْخَانِ قَالَ تَعَالَى لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَيْ عَلَيْهِ مَا اكْتَسَبَ
مِنَ الْإِثْمِ وَفِي ذَلِكَ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ أَيْ تَحَمَّلَ مُعْظَمَهُ فَبَدَعَ بِالْخَوْضِ فِيهِ وَإِشَاعَتِهِ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ
بْنُ أُبَيٍّ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ هُوَ النَّارُ فِي الْآخِرَةِ لَوْلَا هَلَّا إِذْ حِينَ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ
بِأَنْفُسِهِمْ أَيْ ظَنَّ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ كَذِبٌ بَيِّنٌ فِيهِ الْتِفَاتٌ عَنِ الْخِطَابِ
أَيْ ظَنَنْتُمْ أَيُّهَا الْعُصْبَةُ وَقُلْتُمْ لَوْلَا هَلَّا جَاءُوا أَيِ الْعُصْبَةُ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ شَاهِدُوهُ فَإِذْ لَمْ
يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَيْ فِي حُكْمِهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ فِيهِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ أَيُّهَا الْعُصْبَةُ أَيْ خُضْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فِي
الْآخِرَةِ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ أَيْ يَرْوِي بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ وَحَذَفَ مِنَ الْفِعْلِ إِحْدَى التَّائَيْنِ
وَإِذْ مَنْصُوبٌ بِمَسَّكُمْ أَوْ بِأَفَضْتُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا
وَلَا إِثْمَ فِيهِ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ فِي الْإِثْمِ وَلَوْلَا هَلَّا إِذْ حِينَ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ يَنْبَغِي

قد افلح

لَنَا اَنْ نَتَكَلَّمَ بِهٰذَا سُبْحَانَكَ هو للتعجب هنا هٰذَا بُهْتَانٌ كذب عَظِيمٌ يَعِظُكُمُ اللّٰهُ ينهاكم
اَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ اَبَدًا اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ تتعظوا بذلك وَيُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمُ الْاٰيٰتِ فى الامر و
النهى وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بما يأمر به وينهى عنه حَكِيمٌ فيه اِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ اَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ
باللسان فِى الَّذِينَ اٰمَنُوا بنسبتها اليهم وهم العصبة لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيمٌ فِى الدُّنْيَا بالحد للقذف
وَالْاٰخِرَةِ بالنار لحق الله وَاللّٰهُ يَعْلَمُ انتفاءها عنهم وَاَنْتُمْ ايها العصبة لَا تَعْلَمُونَ وجودها
فيهم وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ ايها العصبة وَرَحْمَتُهُ وَاَنَّ اللّٰهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ بكم لعاجلكم
بالعقوبة يٰاَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوٰتِ طرق الشَّيْطَانِ اى تزيينه وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوٰتِ
الشَّيْطَانِ فَاِنَّهُ اى المتبع يَاْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اى القبيح وَالْمُنْكَرِ شرعا باتباعها وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَتُهُ مَا زَكٰى مِنْكُمْ ايها العصبة بما قلتم من الافك مِنْ اَحَدٍ اَبَدًا اى ما صلح وظهر من
هذا الذنب بالتوبة منه وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يُزَكِّى يطهر مَنْ يَشَاءُ من الذنب بقبول توبته منه
وَاللّٰهُ سَمِيعٌ لما قلتم عَلِيمٌ بما قصدتم وَلَا يَاْتَلِ يحلف اُولُو الْفَضْلِ اى اصحاب الغنى مِنْكُمْ
وَالسَّعَةِ اَنْ لَا يُؤْتُوا اُولِى الْقُرْبٰى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِى سَبِيلِ اللّٰهِ نزلت فى ابى بكر
حلف ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدرى لما خاض فى الافك
بعد ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشئ من
الافك وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا عنهم فى ذلك اَلَا تُحِبُّونَ اَنْ يَغْفِرَ اللّٰهُ لَكُمْ وَاللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
للمؤمنين قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله لى ورجع الى مسطح ما كان ينفقه عليه اِنَّ
الَّذِينَ يَرْمُونَ بالزنا الْمُحْصَنَاتِ العفائف الْغَافِلَاتِ عن الفواحش بان لا يقع فى قلوبهن
فعلها الْمُؤْمِنَاتِ بالله ورسوله لُعِنُوا فِى الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ ناصبه الاستقرار
الذى تعلق به لهم تَشْهَدُ بالفوقانية والتحتانية عَلَيْهِمْ اَلْسِنَتُهُمْ وَاَيْدِيهِمْ وَاَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ من قول وفعل وهو يوم القيمة يومئذ يُوَفِّيهِمُ اللّٰهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ يجازيهم جزاءه الواجب
عليهم وَيَعْلَمُونَ اَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ حيث حقق جزاءه الذى كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله
بن ابى والمحصنت هنا ازواج النبى صلى الله عليه وسلم لم يذكر فى قذفهن توبة ومن ذكر فى قذفهن
اول السورة التوبة غيرهن الْخَبِيثَاتُ من النساء ومن الكلمات لِلْخَبِيثِينَ من الناس وَالْخَبِيثُونَ من الناس لِلْخَبِيثَاتِ
مما ذكر وَالطَّيِّبَاتُ مما ذكر لِلطَّيِّبِينَ من الناس وَالطَّيِّبُونَ منهم لِلطَّيِّبَاتِ مما ذكر اى اللائق بالخبيث
مثله وبالطيب مثله اُولٰئِكَ الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عايشة وصفوان

مبرؤن مما يقولون اى الخبيثون والخبيثات من النساء فيهم لهم للطيبين والطيبات
من النساء مغفرة ورزق كريم فى الجنة وقد افتخرت عايشة باشياء منها انها خلقت
طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا
اى تستاذنوا وتسلموا على اهلها فيقول الواحد السلام عليكم ادخل كما ورد فى حديث
ذلكم خير لكم من الدخول بغير استيذان لعلكم تتذكرون بادغام التاء الثانية فى
الذال خبريته فتعملون به فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم
وان قيل لكم بعد الاستيذان ارجعوا فارجعوا هو اى الرجوع ازكى اى خير لكم من القعود
على الباب والله بما تعملون من الدخول باذن وغيراذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم
جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع اى منفعة لكم كبيوت الربط والخانات المسبلة
والله يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون فى دخول غير
بيوتكم من قصد صلاح او غيره وسيأتى انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا فروجهم عما
لا يحل لهم فعله بها ذلك ازكى اى خير لهم ان الله خبير بما يصنعون بالابصار والفروج
فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن
فروجهن عما لا يحل فعله بها ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وهو الوجه
والكفان فيجوز نظره لاجنبي ان لم يخف فتنة فى احد الوجهين والثانى يحرم لانه
مظنة الفتنة وريح حسنهما للباب وليضربن بخمرهن على جيوبهن اى يسترن الرؤس
والاعناق والصدور بالمقانع ولا يبدين زينتهن الخفية وهى ما عدا الوجه والكفين
الا لبعولتهن جمع بعل اى زوج او اباءهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او
اخوانهن او بنى اخوانهن او بنى اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن فيجوز لهم
نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج لنسائهن الكافرات فلا
يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد او التابعين فى فضول الطعام
غير بالجر صفة والنصب استثناء اولى الاربة اصحاب الحاجة الى النساء من الرجال بان لم ينتشر
ذكر كل او الطفل بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا لم يطلعوا على عورات النساء للجماع فيجوز
ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين

مِنْ زِينَتِهِنَّ من خلخال يتقعقع وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مما وقع لكم من النظر
الممنوع منه ومن غيره لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي
الآية تغليب الذكور على الإناث وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ جمع ايم وهي من ليس لها
زوج بكرا كانت أو ثيبا ومن ليس له زوجة وهذا في الاحرار والحرائر وَالصَّالِحِينَ
اى المومنين مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ وعباد من جموع عبد أَنْ يَكُونُوا اى الاحرار فُقَرَاءَ
يُغْنِهِمُ اللَّهُ بالتزوج مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ لخلقه عَلِيمٌ بهم وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ
لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا اى ما ينكحون به من مهر ونفقة عَنِ الزِّنَا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ بوسع
عليهم مِنْ فَضْلِهِ فينكحون وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ بمعنى المكاتبة مِمَّا مَلَكَتْ
أَيْمَانُكُمْ من العبيد والاماء فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا اى امانة وقدرة على
الكسب لاداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على الفين في شهرين كل شهر
الف مثلا فاذا ادتيتها فانت حر فيقول قبلت ذلك وَآتُوهُمْ امر للسادة مِنْ مَالِ
اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ما يستعينون به في اداء ما التزموه لكم وفي معنى الايتاء حط شئ
مما التزموه وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ اى اماءكم عَلَى الْبِغَاءِ اى الزنا إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا
تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لِتَبْتَغُوا بالاكراه
عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا نزلت في عبد الله بن ابي كان يكره جواري له على الكسب
بالزنا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ لَهُنَّ رَحِيمٌ
بهن وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ بفتح الياء وكسرها في هذه السورة
بين فيها ما ذكر او بينه وَمَثَلًا اى خبرا عجيبا وهو خبر عائشة رضي الله تعالى عنها من
الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ اى من جنس امثالهم اى اخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم وَمَوْعِظَةً
لِلْمُتَّقِينَ في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله لولا اذ سمعتموه ظن المومنون
الخ ولولا اذ سمعتموه قلتم الخ يعظكم الله ان تعودوا الخ وتخصيصها بالمتقين لانهم
المنتفعون بها اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اى منورهما بالشمس والقمر مَثَلُ نُورِهِ اى
صفته في قلب المومن كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ هي القنديل و
المصباح السراج اى الفتيلة الموقودة والمشكوة الطاقة غير النافذة اى الانبوبة في القنديل
الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا والنور فيها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ اى مضيئ بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع

لل مع الظلام وبضمها وتشديد الياء منسوب الى اللؤلؤ وقد لمصباح بالماضي وفي قراءة
بمضارع أوقد مبنيا للمفعول بالفتحانية وفي اخرى بالفوقانية اي الزجاجة من زيت شجرة مبارك
زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا تمكن منها حر ولا برد مضرين يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار لصفائه نور على نور بالنار ونور الله اي هداه للمؤمن
نور على نور الايمان يهدي الله لنوره اي دين الاسلام من يشاء ويضرب بين الله الامثال
للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيؤمنوا والله بكل شيء عليم ومنه ضرب الامثال في
بيوت يتعلق بيسبح الا اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح
الموحدة وكسرها اي يصلي له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات اي البكر والآصال للعشايا
من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر
جواب سؤال مقدر كانه قيل من يسبح له فقيل يسبح له رجال لا تلهيهم تجارة اي شراء ولا بيع عن ذكر الله و
اقام الصلوة حذف هاء اقامة تخفيفا وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحيتي اليمين و
الشمال هو يوم القيمة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اي ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب اي
يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اي في فلاة
وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء الجاري يحسبه يظنه الظمآن
اي العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر يحسب
ان عمله كصدقة تنفعه حتى اذا مات واقدم على ربه لم يجد عملا اي لم ينفعه ووجد الله
عنده عند عمله فوفاه حسابه اي انه جازاه عليه في الدنيا والله سريع الحساب اي
المجازاة او الذين كفروا اعمالهم السيئة كظلمات في بحر لجي عميق يغشاه موج من فوقه
اي الموج موج من فوقه اي الموج الثاني سحاب اي غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة
البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الموج الثاني وظلمة السحاب اذا اخرج الناظر يده في هذه
الظلمات لم يكد يراها اي لم يقرب من رؤيتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من
نور اي من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من في السموت والارض والطير صافات
والطير جمع طائر بين السماء والارض صافات حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله

قد افلح

صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات والارض
خزائن المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه
برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم يجعله
ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله مخارجه وينزل من السماء
من زائدة جبال فيها في السماء بدل باعادة الجار من برد اي بعضه فيصيب به من
يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له
اي يخطفها يقلب الله الليل والنهار اي ياتي بكل منهما بدل الآخر ان في ذلك التقليب
لعبرة دلالة لاولي الابصار لاصحاب البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة
اي حيوان من ماء اي نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم من يمشي
على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهايم والانعام يخلق الله ما يشاء ان
الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات اي بينات هي القران والله يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم اي دين الاسلام ويقولون اي المنافقون آمنا صدقنا بالله
بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما به ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد
ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا
الى الله ورسوله اي الى رسول الله المبلغ عنه وذكر الله للتعظيم ليحكم بينهم اذا فريق منهم
معرضون عن المجيء اليه وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين مسرعين طائعين افي قلوبهم
مرض كفر ام ارتابوا اي شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اي يظلموا فيه
لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم اي القول اللايق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ هم
المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها
بان يطيعه فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها لئن امرتهم
بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه
ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف احد التائين خطاب لهم فانما عليه ما حمل من
التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ

المبين اى التبليغ البين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض بدلا
عن الكفار كما استخلف بالبناء للفاعل والمفعول الذين من قبلهم من بني اسرائيل بدلا عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره على جميع الاديان ويوسع لهم في البلاد فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من الكفار امنا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكره واثنى عليهم بقوله يعبدونني لا يشركون بي شيئا هو مستانف في حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم به فاولئك هم الفاسقون واول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون اى رجاء الرحمة لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين لنا في الارض بان يفوتونا ومأواهم مرجعهم النار ولبئس المصير المرجع هي يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم من العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النساء ثلث مرات في ثلث اوقات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة اى وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم بالرفع خبر مبتدء مقدر بعده مضاف وقام المضاف اليه مقامه اى هي اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله اذ قام المضاف اليه مقامه وهي لالقاء الثياب فيها تبذلا وفيها العورات ليس عليكم ولا عليهم اى المماليك والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير استيذان بعدهن اى بعد الاوقات الثلثة هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم طائف على بعض والجملة موكدة لما قبلها كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايت اى الاحكام والله عليم بامور خلقه حكيم فيما دبره لهم وانية الاستيذان ان قيل منسوخة وقيل لا ولكن الناس في ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم اى الاحرار الكبار كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء قعدن عن الحيض والولد لكبرهن اللاتي لا يرجون نكاحا ان لك فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار غير متبرجات مظهرات بزينة خفية كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم عليم بما في قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في مؤاكلة

مقابلهم ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اى بيوت اولادكم او بيوت اباءكم
او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت
عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اى خزنتموه لغيركم
او صديقكم وهو من صدقكم فى مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم يحضر
اى اذا علم رضاءهم به ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا
متفرقين جمع شت نزل فيمن تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله يترك الاكل فاذا
دخلتم بيوتا لكم او لاهل فيها فسلموا على انفسكم اى قولوا السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيي
من عند الله مباركة طيبة مثابا عليها كذلك يبين الله لكم الايات اى يفصل لكم
معالم دينكم لعلكم تعقلون لكى تفهموا ذلك انما المؤمنون الذين امنوا بالله و
رسوله واذا كانوا معه اى الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا
استاذنوك لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان
الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان يقولوا يا محمد
بل قولوا يا نبى الله يا رسول الله فى لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا اى يخرجون من المسجد فى الخطبة من غير استيذان خفية مستترين بشئ وقد
للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره اى الله او رسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او
يصيبهم عذاب اليم فى الاخرة الا ان لله ما فى السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه الايمان من النفاق ويعلم يوم يرجعون اليه فينبئهم
بالتفات عن الخطاب اى متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شئ من اعمالهم
وغيرها عليم

سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون مع الله الها
الى رحيما فمدنية وهى سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تعالى الذى نزل الفرقان لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد
ليكون للعلمين اى الانس والجن دون الملئكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذى
له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك وخلق

كل شيء من شأنه ان يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية واتخذوا اي الكفار من دونه اي
الله اي غيره آلهة هي الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اي دفعه
ولا نفعا اي جره ولا يملكون موتا ولا حيوة اي اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا اي بعثا
للاموات وقال الذين كفروا ان هذا اي ما القرآن الا افك كذب افتراه محمد واعانه عليه
قوم آخرون وهم من اهل الكتب قال تعالى فقد جاؤا ظلما وزورا كفرا وكذبا اي بهما
وقالوا ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من
ذلك القوم بغيره فهي تملى تقرأ عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى
ردا عليهم قل انزله الذي يعلم السر الغيب في السموات والارض انه كان غفورا
للمؤمنين رحيما بهم وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا
هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز من السماء ينفقه ولا
يحتاج الى المشي في الاسواق لطلب المعاش او تكون له جنة بستان يأكل منها اي من ثمارها فيكتفي
بها وفي قراءة نأكل بالنون اي نحن فيكون له مزية علينا بها وقال الظالمون اي الكافرون
للمؤمنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر
كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر
فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خير الذي
ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا من الكنز والبستان جنات تجري من
تحتها الانهار اي في الدنيا لانه شاء ان يعطيه اياها في الآخرة ويجعل بالجزم لك قصورا
ايضا وفي قراءة بالرفع استئنافا بل كذبوا بالساعة القيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة
سعيرا نارا مسعرة اي مشتدة اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان
اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا وسماع التغيظ رؤيته وعلمه واذا القوا
منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها حال من مكانا لانه في الاصل
صفة له مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال والتشديد للتكثير
دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا
كعذابكم قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التي وعدها المتقون
كانت لهم في علمه تعالى جزاء ثوابا مصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاؤون خالدين حال لازمة كان

وعدهم ماذكر على ربك وعدا مسئولا ليسئاله من وعد به ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك
او يسأله لهم الملائكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم يحشرهم بالنون
والتحتانية وما يعبدون من دون الله اى غيره من الملئكة وعيسى وعزير والجن يقول
تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين ءانتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اضللتم عبادى
هؤلاء او قعتموهم فى الضلال بامركم اياهم بعبادتكم امهم ضلوا السبيل طريق الحق
بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لايليق بك ما كان ينبغى يستقيم لنا ان نتخذ من دونك
اى غيرك من اولياء مفعول اول ومن زائدة لتاكيد النفى وما قبله الثانى فكيف نامر عبادتنا
ولكن متعتهم وابآءهم من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة
والايمان بالقران وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اى كذب المعبودون
العابدين بما تقولون بالفوقانية انهم الهة فما تستطيعون بالفوقانية والتحتانية اى
لاهم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا امتناعا منه ومن يظلم بشرك منكم نذقه
عذابا كبيرا شديدا فى الاخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام
ويمشون فى الاسواق فانت مثلهم فى ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة بلية ابتلى الغنى بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثانى فى
كل مالى لا اكون كالاول فى كل أتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر
اى اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون
لقاءنا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملئكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا
فيخبرنا بان محمدا رسول الله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا فى شان انفسهم وعتوا
طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله فى الدنيا وعتوا بالواو وعلى اصله بخلاف عتى بالابدال
فى مريم يوم يرون الملئكة فى جملة الخلائق هو يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى
يومئذ للمجرمين اى الكافرين بخلاف المومنين قلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا
على عادتهم فى الدنيا اذا نزلت بهم شدة اى عوذا محاذا يستعيذون من الملئكة
قال تعالى وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى
ضيف واغاثة ملهوف فى الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى فى الكوى التى تطلع

الشمس كالغبار المفرق اى مثله فى عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون
عليه فى الدنيا اصحاب الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا من الكافرين فى الدنيا فاحسن
مقيلا منهم اى موضع قائلة فيها وهى الاستراحة نصف النهار فى الحر واخذ من
ذلك انقضاء الحساب فى نصف نهار كما ورد فى حديث ويوم تشقق السماء اى كل
سماء بالغمام اى معه وهو غيم ابيض ونزل الملئكة من كل سماء تنزيلا هو يوم
القيمة ونصبه باذكر مقدرا وفى قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية فى
الاصل فيها وفى اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة الملك
يومئذ الحق للرحمن اى لا يشركه فيه احد وكان اليوم يوما على الكافرين عسيرا بخلاف
المومنين ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن ابى معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع
رضاء لابى بن خلف على يديه ندما وتحسرا فى يوم القيمة يقول يا للتنبيه ليتنى اتخذت
مع الرسول محمد سبيلا طريقا الى الهدى ياويلتا الفه عوض عن ياء الاضافة اى
ويلتى ومعناه هلكتى ليتنى لم اتخذ فلانا اى ابيا خليلا لقد اضلنى عن الذكر اى
القران بعد اذ جاءنى بان ردنى عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان للانسان
الكافر خذولا بان يتركه ويتبرء منه عند البلاء وقال الرسول محمد يارب ان
قومى قريشا اتخذوا هذا القران مهجورا متروكا كما قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك
عدوا من مشركى قومك جعلنا لكل نبى قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر
كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال الذين
كفروا لولا هلا نزل عليه القران جملة واحدة كالتورية والانجيل والزبور قال تعالى
نزلناه كذلك اى متفرقا لنثبت به فوادك نقوى به قلبك ورتلناه ترتيلا اى
اتينا به شيئا بعد شيء بتمهل وتوءدة ليتيسر فهمه وحفظه ولا ياتونك بمثل فى
ابطال امرك الا جئناك بالحق الدافع له واحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون
على وجوههم اى يساقون الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطا
طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتاب التورية وجعلنا معه اخاه
هارون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بايتنا اى القبط فرعون
وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا وادكر

وقال الذين

قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل اولان تكذيبه
لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد اغرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس بعدهم
آية عبرة واعتدنا في الآخرة للظالمين الكافرين عذابا اليما مؤلما سوى ما يحل بهم في الدنيا
واذكر عادا قوم هود وثمود قوم صالح واصحاب الرس اسم بئر وتبيهم قيل شعيب وقيل غيره
كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد
اصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال في اقامة الحجة عليهم فلا نهلكهم الا بعد الانذار وكلا
تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم ولقد اتوا مر اي كفار مكة على القرية التي
امطرت مطر السوء مصدر ساء اي بالحجارة وهي عظمى قرى قوم لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم
الفاحشة افلم يكونوا يرونها في سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير بل كانوا
لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يؤمنون واذا راوك ان ما يتخذونك الا هزوا
مهزوا به يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين له عن الرسالة ان
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا عن آلهتنا لولا ان صبرنا
عليها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الآخرة من اضل
سبيلا اخطأ طريقا لهم ام المؤمنون ارايت اخبرني من اتخذ الهه هواه اي هويه قدم
المفعول الثاني لانه اهم وجملة من مفعول اول لرايت والثاني افانت تكون عليه وكيلا
حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون
ما تقول لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اخطأ طريقا منها لانها تنقاد لمن
يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم الم تر تنظر الى فعل ربك كيف مد الظل
من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع
الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اي الظل دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اي
الظل الممدود الينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي جعل لكم الليل لباسا
ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا منشورا
فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح نشرا بين يدي
رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي قراءة بسكونها وفتح النون
مصدر وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفردا الاولى نشور كرسول

والاخيرة بشير وانزلناه من السماء ماء طهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف يستوي
فيه المذكر والمؤنث ذكره باعتبار المكان ونسقيه اي الماء مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما
واناسي كثيرا جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسي
ولقد صرفناه اي الماء بينهم ليذكروا اصله يتذكروا ادغمت التاء في الذال وفي قراءة
ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة الله به فابى اكثر الناس الا كفورا جحود النعمة
حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك
الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم به
اي القران جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذاب فرات
شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط
احدهما بالاخر وحجرا محجورا اي سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذي خلق من الماء
بشرا من المني انسانا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى
طلبا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون اي الكفار من دون الله
ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا
للشيطان بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل ما
اسألكم عليه على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا
طريقا بانفاق مال في مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت و
سبح متلبسا بحمده اي قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به
بذنوب هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها
لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى
على العرش هو في اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى اي استواء يليق به واسأل
ايها الانسان به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن
قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا بالفوقانية والتحتانية والامر محمد ولا نعرفه لا وزادهم
هذا القول لهم نفورا عن الايمان قال تعالى تبارك تعظم الذي جعل في السماء بروجا
اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب
والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله

وقال الذين

الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله
السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو
وجعل فيها ايضا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا وفي قراءة سرجا بالجمع اي نيرات
وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف كل
منهما الآخر لمن اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في احدهما من خير فيفعله
في الآخر او اراد شكورا اي شكر النعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدأ وما بعده صفات له الى
اولئك يجزون غير المعترض فيه الذين يمشون على الارض هونا اي بسكينة وتواضع
واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما اي قولا يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون
لربهم سجدا جمع ساجد وقياما جمع قائم اي يصلون بالليل والذين يقولون ربنا اصرف
عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اي لازما انها ساءت مستقرا ومقاما هي اي
موضع استقرار واقامة والذين اذا انفقوا على عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح او له
وضمه اي يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف والاقتار قواما وسطا والذين
لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا يزنون
ومن يفعل ذلك اي واحدا من الثلثة يلق اثاما اي عقوبة يضاعف او في قراءة
يضعف بالتشديد له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه بجزم الفعلين بدلا ورفعهما
استينافا قائما حال الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا منهم فاولئك يبدل الله
سيئاتهم المذكورة حسنات في الآخرة وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا
بذلك ومن تاب من ذنوبه غير من ذكر وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا
اي يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون الزور اي الكذب
والباطل واذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين
عنه والذين اذا ذكروا وعظوا بايات ربهم اي القرآن لم يخروا ليسقطوا عليها
صما وعميانا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين والذين يقولون ربنا هب لنا من
ازواجنا وذرياتنا بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين لك
واجعلنا للمتقين اماما في الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة في الجنة بما صبروا على طاعة
الله ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فيهما في الغرفة تحية وسلاما من

وقال الذين

الملائكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع اقامة لهم واولئك
وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدا قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبؤ يكترث بكم
ربي لولا دعاؤكم اياه في الشدائد فيكشفها فقد اى فكيف يعبؤ بكم وقد كذبتم
الرسول والقرآن فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل بكم
في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها سورة الشعراء
مكية الا والشعراء الى آخرها فمدنية وهي مائتان و
سبع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الايات آيات الكتاب القرآن الاضافة
بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما
من اجل ان لا يكونوا اى اهل مكة مؤمنين ولعل هنا للاشفاق اى اشفق عليها
بتخفيف هذا الغم ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت بمعنى المضارع اى
تدوم اعناقهم لها خاضعين فيؤتوا بنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذى
هو لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما ياتيهم من ذكر قرآن من الرحمن
محدث صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسيأتيهم انباء
عواقب ما كانوا به يستهزؤن أو لم يروا ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها
اى كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان في ذلك لاية دلالة على كمال قدرته
تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين في علم الله وكان قال سيبويه زائدة وان ربك
لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم المؤمنين واذكر يا محمد
لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة راى النار واشجته ان اى بان ائت القوم
الظالمين رسولا قوم فرعون بدل معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرائيل
باستعبادهم الا الهمزة للاستفهام الانكاري يتقون الله بطاعته فيوحدونه
قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم ولا ينطلق
لساني باداء الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الى اخي هارون مني ولهم علي ذنب
بقتل القبطي منهم فاخاف ان يقتلون به قال تعالى كلا ارتدع عن خوفك اى لا يقتلونك فاذهبا اى
انت واخوك ففيه تغليب الحاضر على الغائب بآياتنا انا معكم مستمعون ما تقولون

وما يقال لكم اجريا مجرى الجماعة فأتيا فرعون فقولا إنا اى كلا منا رسول رب العلمين
اليك أن اى بان أرسل معنا الى الشام بني إسرائيل فاتياه فقالا له ما ذكر قال فرعون
لموسى ألم نربك فينا فى منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه ولبثت
فينا من عمرك سنين ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه
وكان يسمى ابنه وفعلت فعلتك التي فعلت هى قتله القبطى وأنت من الكفرين
الجاحدين لنعمتى عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها إذا
اى حينئذ وأنا من الضالين عما آتانى الله بعدها من العلم والرسالة ففررت
منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما علما وجعلنى من المرسلين وتلك نعمة
تمنها على اصله تمن بها أن عبدت بنى إسرائيل بيان لتلك النعمة اى اتخذتهم
عبيدا ولم تستعبدنى لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام
همزة استفهام للانكار قال فرعون لموسى وما رب العلمين الذى قلت انك رسوله
اى اى شئ هو ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته
اجاب موسى عليه الصلوة والسلام ببعضها قال رب السموات والأرض وما بينهما اى
خالق ذلك إن كنتم موقنين بانه تعالى خالقه فامنوا به وحده قال فرعون لمن حوله
من اشراف قومه ألا تستمعون جوابه الذى لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب
آبائكم الأولين وهذا وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون وبذلك قال إن رسولكم
الذى أرسل إليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون
انه كذلك فامنوا به وحده قال فرعون لموسى لئن اتخذت إلها غيرى لأجعلنك من
المسجونين كان سجنه شديد الحبس الشخص فى مكان تحت الارض وحده لا يبصر وكان
فيه احدا قال له موسى أولو اى افعل ذلك ولو جئتك بشئ مبين اى برهان بين على
رسالتى قال فرعون له فأت به إن كنت من الصادقين فيه فألقى موسى عصاه فإذا
هى ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فإذا هى بيضاء ذات شعاع
للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال فرعون للملأ حوله إن هذا لساحر عليم
فاتوا فى علم السحر يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحر فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه
اخر امرهما وابعث فى المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل سحار عليم بفضل موسى علم السحر

مجمع السحرة لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون
لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للبحث على الاجتماع والترجي على تقدير
غلبتهم ليستمر واعلى دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن
الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين قال لهم موسى بعد ما قالوا له
اما ان تلقي واما ان تكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فالامر منه للاذن بتقدير
القائهم توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا
لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف بحذف احدى التائين من الاصل تبتلع
ما يأفكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة
ساجدين قالوا امنا برب العلمين رب موسى وهرون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا
لا يتأتى بالسحر قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى قبل
ان اذن انا لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا منه وغلبكم باخ
فلسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل
واحد اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك
انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون في الاخرة انا نطمع نرجو ان
يغفر لنا ربنا خطايانا ان اي بان كنا اول المؤمنين في زماننا واوحينا الى موسى
بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم بايات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي
بني اسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة في اسرى اي سرهم ليلا الى
البحر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فيلحقون وراءكم البحر فانجكم واغرقهم
فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم في المدائن قيل كان له الف قرية وثمانمائة
قرية حاشرين جامعين الجيش قائلا ان هؤلاء لشرذمة طائفة قليلون قيل كانوا
ستمائة الف وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم بالنظر الى كثرة
جيشه وانهم لنا لغائظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حلرون متيقظون وفي قراءة
حاذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون وجنوده من مصر لنلحقوا موسى
وقومه من جنات بساتين كانت على جانبي النيل وعيون انهار جارية في الدور

وقال الذين

من النيل كنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق
الله تعالى منها ومقام كريم مجلس حسن للامراء والوزراء تحفة انباعهم كذلك اى
اخراجا كما وصفنا واورثناها بني اسرائيل بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم
مشرقين وقت شروق الشمس فلما ترآء الجمعان اى راى كل منهما الاخر قال
اصحاب موسى انا لمدركون يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا ارتدع اى لن
يدركونا ان معي ربي بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب
بعصاك البحر فضربه فانفلق انشق اثني عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم
الجبل الضخم بينها مسالك سلوكها لم تبتل منها سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هناك
الآخرين فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين باخراجهم
من البحر على هيئته المذكورة ثم اغرقنا الآخرين فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم
البحر وخروج بني اسرائيل منه ان في ذلك اى اغراق فرعون وقومه لآية عبرة لمن
بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين بالله لم يؤمن منهم غير آسية امراة فرعون
وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت نا موسى التي دلت على عظام يوسف عليه
السلام وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم الرحيم به بالمؤمنين
فانجاهم من الغرق واتل عليهم اى كفار مكة نبا خبر ابراهيم ويبدل منه اذ
قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه
فنظل لها عاكفين اى نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب افتخارا به قال هل
يسمعونكم اذ تدعون دعاء او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرون ان لم
تعبدوهم قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون اى مثل فعلنا قال افرايتم ما كنتم تعبدون
انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي لاعتقادهم الا لكن رب العلمين فاني
اعبده الذي خلقني فهو يهدين الى الدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا
مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ارجو ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين اى الجزاء رب هب لي حكما علما والحقني بالصلحين الانبياء واجعل
لي لسان صدق ثناء حسنا في الآخرين الذين ياتون بعدي الى يوم القيمة واجعلني
من ورثة جنة النعيم اى ممن يعطاها واغفر لابي انه كان من الضالين بان تتوب

عليه فتغفرله وهن اقبل ان تتبين له انه عدو الله كما ذكر فى سورة براءة ولا تخزنى
تفضحنى يوم يبعثون ٥ اى الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون ٥ احد الا
لكن من اتى الله بقلب سليم ٥ من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك
وازلفت الجنة ٥ قربت للمتقين ٥ فيدخلونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين ٥ الكافرين
وقيل لهم اينما كنتم تعبدون ٥ من دون الله ٥ اى غيره من الاصنام هل ينصرونكم او
ينتصرون ٥ بدفعه عن انفسهم لا فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون ٥
وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس اجمعون ٥ قالوا اى الغاوون وهم
فيها يختصمون ٥ مع معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه
كنا لفى ضلل مبين ٥ بين اذ حيث نسويكم برب العلمين ٥ فى العبادة وما اضلنا عن
الهدى الا المجرمون ٥ اى الشياطين او اولون الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين ٥ كما
للمؤمنين من الملئكة والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم ٥ اى يهمه امرنا فلو ان لنا كرة ٥ رجعة
الى الدنيا فنكون من المؤمنين ٥ لوهنا للتمنى ونكون جوابه ان فى ذلك المذكور من قصة ابراهيم
وقومه لاية ٥ وما كان اكثرهم مؤمنين ٥ وان ربك لهو العزيز الرحيم ٥ كذبت قوم نوح ن
المرسلين ٥ بتكذيبهم لكل منهم لاشتراكهم فى المجئ بالتوحيد ولانه لطول لبثه فيهم كانه رسل وتانيث
قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون ٥ الله انى
لكم رسول امين ٥ على تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون ٥ فيما امركم به من توحيد
الله وطاعته وما اسئلكم عليه على تبليغه من اجر ٥ ان ما اجرى اى ثوابى الا على رب
العلمين ٥ فاتقوا الله واطيعون ٥ كرره تاكيدا قالوا انؤمن لك نصدقك لقولك و
اتبعك وفى قراءة واتباعك جمع تابع صبتداء الارذلون ٥ السفلة كالحاكة والاساكفة
قال وما علمى اى علم لى بما كانوا يعملون ٥ ان ما حسابهم الا على ربى فيجازيهم لو تشعرون
تعلمون ذلك ما عيبوهم وما انا بطارد المؤمنين ٥ ان ما انا الا نذير مبين ٥ مظهر
الذن ارى قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين ٥ بالحجارة او
بالشتم قال نوح رب ان قومى كذبون ٥ فافتح بينى وبينهم فتحا اى احكم
وبينهم فتحا ونجنى ومن معى من المؤمنين ٥ قال تعالى فانجيناه ومن معه فى الفلك المشحون ٥
المملوء من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا بعد اى بعد انجائهم الباقين ٥ من قوم

وقال الذين

كرة اى لو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين (رجعنا كما كنا عليه او ظفرنا من الاعراب ونحوه اك قوله وما نيث قوم فى الحاء وعدل عن تذكيره لما له فى الصحاح القوم يذكر ويونث فقال قام القوم وقامت وكذلك كل اسم لم يدخل فى الاسماء من لفظه ما يدل على تذكيره او تانيثه تقول هذا قوم حسن وهذه قوم حسنة وتاتى ايضا بمعنى الجماعة فتذكر وتونث اك قوله تعالى فاتقوا الله يا اولى الالباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا بالنصب على البدل من ذكرا او باضمار اعنى او بالجر على البدل من الضمير فى اليكم ٥ الاسكان والاختلاس بالضم والاشمام بالكسر

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ
الرَّحِيمُ ۝ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا
عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ۝ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ
تَخْلُدُونَ ۝ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَاتَّقُوا الَّذِي
أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ۝ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ۝ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ ۝ إِنْ هَٰذَا
إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ۝ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ
أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ۝ فِي جَنَّاتٍ
وَعُيُونٍ ۝ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ۝ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ۝ فَاتَّقُوا
اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ۝ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ۝
قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ۝ مَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ
الصَّادِقِينَ ۝ قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ۝
وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ۝
فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝
كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ

رسول امين ۝ فاتقوا الله واطيعون ۝ وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا
على الله رب العلمين ۝ اتاتون الذكران من العلمين ۝ وتذرون
ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون ۝ قالوا لئن
لم تنته يلوط لتكونن من المخرجين ۝ قال اني لعملكم من القالين ۝
رب نجني واهلي مما يعملون ۝ فنجيناه واهله اجمعين ۝ الا عجوزا
في الغابرين ۝ ثم دمرنا الاخرين ۝ وامطرنا عليهم مطرا فساء
مطر المنذرين ۝ ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مؤمنين ۝ وان ربك لهو العزيز الرحيم ۝ كذب اصحب الايكة
قراءة بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء هي غيضة شجر قرب
مدين المرسلين ۝ اذ قال لهم شعيب الا تتقون
الله اني لكم رسول امين ۝ فاتقوا الله واطيعون ۝ وما اسالكم عليه من اجر
ان اجري الا على رب العلمين ۝ اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين ۝
وزنوا بالقسطاس المستقيم ۝ ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا
من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين ۝ بالقتل وغيره من عتى بكسر المثلثة افسد
مفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا واتقوا الذي خلقكم والجبلة الخليقة الاولين
قالوا انما انت من المسحرين ۝ وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك
لمن الكاذبين ۝ فاسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها
قطعة من السماء ان كنت من الصادقين ۝ في رسالتك قال ربي اعلم بما تعملون
فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد
اصابهم فاطرت عليهم نارا فاحرقتهم انه كان عذاب يوم عظيم ۝ ان في ذلك لاية
وما كان اكثرهم مؤمنين ۝ وان ربك لهو العزيز الرحيم ۝ وانه اي القران
لتنزيل رب العلمين ۝ نزل به الروح الامين جبريل على قلبك لتكون من المنذرين
بلسان عربي مبين وفي قراءة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل
الله وانه اي ذكر القران المنزل على محمد لفي زبر كتب الاولين ۝ كالتوراة

اشاره ملك تدبير العالم وتسكنت الحقيقة بقدرة امره على القرآن وسائر الكتب مملك

وقال الذين

والانجيل اولم يكن لهم لكفار مكة آية على ذلك ان يعلمه علماء بني اسرائيل
كعبد الله بن سلام واصحابه ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية و
نصب آية وبالفوقانية ورفع آية ولو نزلناه على بعض الاعجمين جمع اعجم فقرأه عليهم
اي كفار مكة ما كانوا به مؤمنين انفة من اتباعه كذلك اي مثل دخالنا التكذيب
به بقرأة الاعجم سلكناه ادخلنا التكذيب به في قلوب المجرمين اي كفار مكة بقرأة
النبي لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا
هل نحن منظرون لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى افبعذابنا
يستعجلون افرأيت اخبرني ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
من العذاب ما استفهامية بمعنى اي شيء اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب
وتخفيفه اي لم يغن وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل تنذر اهلها ذكرى
عظة لهم وما كنا ظالمين في اهلاكهم بعد انذارهم ونزل رد القول المشركين
وما تنزلت به بالقرآن الشياطين وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به وما
يستطيعون ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون محجوبون بالشهب
فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه
وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنوا هاشم وبنوا المطلب وقد انذرهم جهارا رواه
البخاري ومسلم واخفض جناحك الن جانبك لمن اتبعك من المؤمنين الموحدين
فان عصوك اي عشيرتك فقل لهم اني بريء مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل
بالواو والفاء على العزيز الرحيم الله فوض اليه جميع امورك الذي يراك حين تقوم الى
الى الصلوة وتقلبك في اركان الصلوة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين
اي المصلين انه هو السميع العليم هل انبئكم اي كفار مكة على من تنزل الشياطين
فيه حذف احد التائين من الاصل تنزل على كل افاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة
وغيره من الكهنة يلقون اي الشياطين السمع اي ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة
واكثرهم كاذبون يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين
عن السماء والشعراء يتبعهم الغاوون في شعرهم فيقولون به ويروون عنهم فهم
مذمومون الم تر تعلم انهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون يمضون

فيجازون الحد مدحا وهجاء وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اى يكذبون
الا الذين امنوا وعملوا الصلحت من الشعراء وذكروا الله كثيرا اى لم يشغلهم
الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم من الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم فى
جملة المؤمنين فليسوا من مومنين قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم اى منقلب مرجع ينقلبون يرجعون
بعد الموت **سورة النمل مكية وهى ثلاث او اربع او خمس وتسعون**
آية بسم الله الرحمن الرحيم
طسم قد الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات القرآن اى ايات منه
وكتاب مبين مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو هدى اى هاد من الدلالة
وبشرى للمؤمنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون الصلوة ياتون بها على وجهها
ويؤتون يعطون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال واعيد هم
لما فصل بينه وبين الخبر ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة
بتزكيب الشهوة حتى راوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون فيها لقبحها عندنا اولئك
الذين لهم سوء العذاب اشده فى الدنيا القتل والاسر وهم فى الاخرة هم الاخسرون
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وانك خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم لتلقى القرآن
اى يلقى عليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم فى ذلك اذكر اذ قال موسى لاهله
زوجته عند مسيره من مدين الى مصر انى انست ابصرت من بعيد نارا سآتيكم
منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او اتيكم بشهاب قبس بالاضافة
للبيان وتركها اى شعلة نار فى راس قتيلة او عود لعلكم تصطلون وبالطاء بدل
من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد فلما جاءها نودى
ان اى بان بورك اى بارك الله من فى النار اى موسى ومن حولها اى الملئكة او العكس
وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف وقد ورد بعدى فى المكان وسبحان الله رب العلمين من جملة
ما نودى ومعناه تنزيه الله من السوء يا موسى انه اى الشان انا الله العزيز الحكيم
والق عصاك فالقاها فكما راها تهتز تتحرك كانها جان حية خفيفة ولى مدبرا و

ولم يعقب يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف منها اني لا يخاف لدي عندي المرسلون
من حية وغيرها الا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا اتاه بعد سوء اي تاب فاني
غفور رحيم اقبل التوبة واغفر له وادخل يدك في جيبك طوق القميص تخرج خلاف
لونها من الادمة بيضاء من غير سوء برص لها شعاع يغشى البصر آية في تسع آيات
مرسلا بها الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة
اي مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا وقد
استيقنتها انفسهم اي تيقنوا انها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان
بما جاء به موسى راجع الى الجحد فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين التي علمتها
من اهلاكهم ولقد آتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضاء بين الناس ومنطق
الطير وغير ذلك وقالا شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس و
الشياطين على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود النبوة والعلم وقال
يا ايها الناس علمنا منطق الطير اي فهم اصواته واوتينا من كل شيء يوتاه الانبياء و
الملوك ان هذا الموتى لهو الفضل المبين البين الظاهر وحشر جمع لسليمان جنوده من
الجن والانس والطير في مسيره فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون حتى اذا اتوا على
وادي النمل هو بالطائف او بالشام نملة صغارا وكبارا قالت نملة ملكة النمل وقدرت
جند سليمان يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون بهلاككم نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم فتبسم سليمان
ابتداء ضاحكا انتهاء من قولها وقد سمعه من ثلثة اميال حملته الريح اليه فحبس جنده
حين اشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا المسير
وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وان
اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين الانبياء والاولياء
وتفقد الطير ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها
فتستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان اليه للصلوة فلم يره فقال ما لي لا ارى الهدهد
اي اعرض لي ما منعني رؤيته ام كان من الغائبين فلم اره لغيبته فلما تحققها قال لاعذبنه
عذابا اي تعذيبا شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع عن

وقال الذين

عن امرهم اولاذ بحنه بفظم خلقه او لياتيني بنون مشلثة مكسورة او مفتوحة يليها
نون مكسورة بسلطان مبين برهان بين ظاهر على عذره فملكت بضم الكاف و فتحها
غير قريب اى يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع راسه والخفاء ذنبه وجلوسه
فعفى عنه وساله عما لقى فى غيبته فقال احطت بما لم تحط به اى اطلعت على ما لم تطلع عليه
وجئتك من سبا بالصرف ونزكه قيل له باليمن سميت باسم جدهم وباعتبار ابيه صرف بنيا
بجزئين انى وجدت امراة تملكهم اى هى ملكة لهم اسمها بلقيس واوتيت من كل
شئ تحتاج اليه الملوك من الآلة والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا
وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكللا
بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الاحمر والزبرجد
الاخضر والزمرد عليه سبعة بيوت على كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق
فهم لا يهتدون ان لا يسجدوا الله اى ان يسجدوا له فزيدت لا وادغم فيها نون ان
كما فى قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب والجملة فى موضع مفعول يهتدون باسقاط الى الذى
يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات فى السموات والارض ويعلم ما تخفون فى
قلوبهم وما تعلنون بالسنتهم الله لا اله الا هو رب العرش العظيم استيناف وجملة تناء
على عرش الرحمن فى مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر
اصدقت فيما اخبرتنا به ام كنت من الكاذبين اى من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت
فيه ثم دلهم على الماء فاستخرجوا وارتووا وتوضؤا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته
من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على
من ابتع الهدى اما بعد فلا تعلوا على واتونى مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه
ثم قال للهدهد اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم الى بلقيس وقومها ثم تول عنهم انصرف
عنهم وقف منهم فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب فاخذه واتاها وهى بجزيرة
فالقاه فى حجرها فلما رات ارعدت وخضعت خوفا ثم قالت لاشراف قومها يا ايها الملا انى
القى بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة الى كتاب كريم مختوم انه
من سليمان وانه اى مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا على واتونى مسلمين

وقال الذين

قوله كريم لا يوثق به ١٢ كما يبين
الكتاب كما اخرج عبد ابن حميد
وابن ابى حاتم عن ابن عباس انه
كرم الكتاب ختم فتح ختم
الكتاب ١٢ قوله اى
ما يختم الكتاب
كان ازيد من ذلك كما رايته
حسبما بين ١٢ قوله ان لا تعلوا الخ
ان مصدرية
او مفسرة لما فيه
من معنى القصد ان لا تعلوا
والمعنى الكتاب

قالت يا ايها الملأ افتونى بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا اى اشيروا على فى
امرى ما كنت قاطعة امرا قاضية حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن اولو قوة واولو بأس
شديد اصحاب شدة فى الحرب والامر اليك فانظرى ماذا تامرين نطعك قالت ان
الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون
اى موسلوا الكتاب واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون من قبول الهدية
اورد ها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت خمسمائة ذكورا واناثا الفا بالسوية
وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول
بكتاب فاسرع الهدهد الى سليمان يخبره الخبر فامران تضرب لبنات الذهب والفضة وان
تبسط مربوضعه الى تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة و
ان يوتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فلما جاء الرسول
بالهدية ومعه اتباعه سليمان قال سليمان اتمدونن بمال فما اتانى الله من النبوة و
الملك خير مما اتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع
اليهم بما اتيت به من الهدية فلنا تينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها
من بلدهم سبا سميت باسم ابى قبيلة اذلة وهم صاغرون اى ان لم ياتونى مسلمين فلما
رجع اليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصورها وقصرها
داخل سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للسير الى سليمان
لتنظر ما يامرها به فارتحلت فى اثنى عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت منه
على فرسخ شعر بها قال يا ايها الملأ ايكم فى الهمزتين ما تقدم يا تينى بعرشها قبل ان
ياتونى مسلمين اى منقادين طائعين فلما اخن قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن
هو القوى الشديد انا اتيتك به قبل ان تقوم من مقامك الذى تجلس فيه للقضاء وهو
من الغداة الى نصف النهار واني عليه لقوى اى على حمله امين اى على ما فيه من الجواهر وغيرها
قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذى عنده علم من الكتاب المنزل وهو اصف بن
برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب انا اتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك اذا نظرت به الى ما قال له انظر الى السماء فنظر اليها فرد بطرفه
فوجد موضوعا بين يديه ففتح نظره الى السماء ودعا اصف بالاسم الاعظم ان يا الهنا وإله

بان جرى تحت الارض حتى ارتفع عند كرسي سليمان فلما رآه مستقرا اى ثابتا
عنده قال هذا اى الاتيان لى به من فضل ربي ليختبرني ءاشكر
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى
وتركه اكفر النعمة ومن شكر فانما يشكر لنفسه اى لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر
النعمة فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها
اى غيروه الى حال تنكره اذا رأته ننظر اتهتدي الى معرفته ام تكون من الذين
لا يهتدون ٥ الى معرفة ما تغير عليهم فضل بن لك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه
شيئا فغيروه بزيادة او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك اى مثل
هذا عرشك قالت كانه هو ٥ اى فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا
عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما رأى لها معرفة وعلما واوتينا العلم من
قبلها وكنا مسلمين ٥ وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله اى غير
انها كانت من قوم كافرين ٥ قيل لها ايضا ادخلي الصرح هو سطح من زجاج ابيض
شفاف تحته ماء جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها ورجليها
كقدمي حمار فلما رأته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان
سليمان على سريره في صدر الصرح فرأى ساقيها وقد بهما حسانا قال لها انه صرح ممرد
ملس من قوارير اى زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة
غيرك واسلمت مع سليمان لله رب العالمين واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له
الشياطين النورة فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم
عندها ثلثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روى انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة
سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه ولقد
ارسلنا الى ثمود اخاهم من قبيلة صالحا ان اى بان اعبدوا الله وحدوه فاذا هم
فريقان يختصمون في الدين فريق مومنون من حين ارساله اليهم وفريق كافرون قال
للممكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اى بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم
ان كان ما اتيتنا به حقا فاتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم
ترحمون ٥ فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة

وصل اى نشاء منا بك وبمن معك اى المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال
طائركم شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في
المدينة مدينة ثمود تسعة رهط اى رجال يفسدون في الارض بالمعاصي منها قرضهم الدنانير
والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا اى قال بعضهم لبعض تقاسموا اى احلفوا بالله
لنبيتنه بالنون والتاء وضم التاء الثانية واهله اى من امن به اى نقتلنهم ليلا ثم لنقولن
بالنون والتاء وضم اللام الثانية لوليه اى ولى دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله بضم
الميم وفتحها اى اهلاكهم وهلاكهم فلا ندرى من قتله وانا لصادقون ومكروا في ذلك
مكرا ومكرنا مكرا اى جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة
مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمى الملئكة بحجارة
يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى
الاشارة بما ظلموا بظلمهم اى كفرهم ان في ذلك لاية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا
فيتعظون وانجينا الذين امنوا بصالح وهم اربعة الاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا
منصوب باذكر مقدر لقبله ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اى اللواطة وانتم
تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهكاما في المعصية ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم
تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط اى اهله من
قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها
جعلناها به بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل
اهلكنهم فساء بئس مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الامم
الخالية وسلام على عباده الذين اصطفى هم الله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه خير لمن يعبده ام ما يشركون بالياء
والتاء اى اهل مكة به الالهة خير لعابديها امن خلق السموت والارض وانزل لكم من السماء
ماء فانبتنا فيه التفات من الغيبة الى التكلم به حدائق جمع حديقة وهو البستان المحوط
ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه ءاله بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة مع الله اعانه على

ذلك اى ليس معه اله بل هم قوم يعدلون بالله غيره ام من جعل الارض قرارا
لا تميد باهلها وجعل خلالها فيما بينها انهارا وجعل لها رواسي جبالا اثبت بها الارض
وجعل بين البحرين حاجزا بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالآخر ءاله مع الله بل
اكثرهم لا يعلمون توحيده ام من يجيب المضطر المكروب الذي مسه الضر اذا
دعاه ويكشف السوء عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة بمعنى في اى
يخلف كل قرن القرن الذي قبله ءاله مع الله قليلا ما تذكرون تتعظون بالفوقانية
والتحتانية وفيه ادغام التاء في الذال وما زايدة لتقليل القليل ام من يهديكم يرشدكم الى
مقاصدكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح تبشرا
بين يدي رحمته اى قدام المطر ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون بغيره ام من يبدؤا الخلق
في الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم يعترفوا به لاعادة لقيام البراهين عليها ومن
يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات ءاله مع الله اى لا يفعل شيئا مما ذكر الا
معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين ان معي الها جعل شيئا مما ذكر او
سالوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من في السموات والارض من الملئكة النمل
والناس الغيب اى ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون اى الكفار يعني هم ايان
وقت يبعثون بل بمعنى هل ادرك بوزن اكرم في قراءة وفي اخرى ادارك بتشديد الدال
واصله تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل اى بلغ ولحق و
تتابع وتلاحق علمهم في الآخرة قف اى بها حتى سالوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك
بل هم في شك منها بل هم منها عمون من عمى القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون
استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف حركتها وقال الذين كفروا في ايضا في
انكار البعث ءاذا كنا ترابا وءاباؤنا ءاينا لمخرجون اى من القبور لقد وعدنا هذا نحن
وءاباؤنا من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم اى ما سطر من الكذب
قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين بانكارهم وهي هلاكهم بالعذاب
ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم اى لا تهتم
بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين
فيه قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون تحصل لهم القتل ببدر

امن خلق السموات

ربك فى العذاب يأتيهم بعد الموت وإن ربك لذو فضل على الناس ومنه تأخير العذاب عن الكفار
ولكن أكثرهم لا يشكرون ٥ فالكفار لا يشكرون تأخير العذاب لاستكبارهم وتوعد وإن
ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون بألسنتهم ما من غائبة فى السماء والأرض
التاء للمبالغة أى شىء فى غاية الخفاء على الناس إلا فى كتاب مبين ٥ بين هو اللوح المحفوظ
ومكتوب عليه تعالى ومنه تعذيب الكفار إن هذا القرآن يقص على بنى إسرائيل
الموجودين فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم أكثر الذى هم فيه يختلفون أى يبينا لهم
على الوجه الرافع للاختلاف بينهم لو أخذوا به وأسلموا وإنه لهدى من الضلالة ورحمة
للمؤمنين من العذاب إن ربك يقضى بينهم كغيرهم يوم القيمة بحكمه أى عدله وهو
العزيز الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن أحد المخالفة كما خالف الكفار فى الدنيا أنبياءهم
فتوكل على الله ثق به إنك على الحق المبين أى الدين البين فالغائبة قالت بالنصر على
الكفار ثم ضرب لهم مثلا بالموتى والصم والعمى فقال إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم
الدعاء إذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينهما وبين الياء ولو مدبرين وما أنت
بهادى العمى عن ضلالتهم إن ما تسمع سماع إفهام وقبول إلا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم
مسلمون ٥ مخلصون بتوحيد الله وإذا وقع القول عليهم حق العذاب أن ينزل بهم فى
جملة الكفار أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أى تكلم الموجودين حين خروجها
بالعربية تقول لهم من جملة كلامها نائبة عنا أن الناس أى كفار مكة وفى قراءة
بفتح همزة أن بتقدير الباء قبل تكلمهم كانوا بآياتنا لا يوقنون أى لا يؤمنون بالقرآن
المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر
ولا يؤمن كافر كما أوحى الله تعالى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن واذكر يوم نحشر
من كل أمة فوجا جماعة ممن يكذب بآياتنا وهم رؤساؤهم المتبوعون فهم يوزعون
أى يجمعون برد آخرهم إلى أولهم فيساقون حتى إذا جاءوا مكان الحساب قال تعالى لهم
أكذبتم أنبيائى بآياتى ولم تحيطوا من جهة تكذيبهم بها علما أم ما فيه إدغام أم فى
ما الاستفهامية ذا موصول أى ما الذى كنتم تعملون مما أمرتم ووقع القول حق
العذاب عليهم بما ظلموا أى أشركوا فهم لا ينطقون ٥ إذ لا حجة لهم ألم يروا أنا جعلنا الليل
ليستكنوا فيه كغيرهم والنهار مبصرا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه إن فى ذلك لآيات

Converted by Tiff Combine - unregistered

دلالات على قدرته تعالى لقوم يؤمنون ٥ خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف
الكافرين ويوم ينفخ في الصور النفخة الاولى من اسرافيل ففزع من في السموت
ومن في الارض اى خافوا الخوف المفضى الى الموت كما في آية اخرى فصعق والتعبير فيه
بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله اى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وعن ابن
عباس رضى الله عنهم هم الشهداء انهم احياء عند ربهم يرزقون وكل اتوه بتنوينه عوض عن
المضاف اليه اى كلهم بعد احيائهم يوم القيمة اتوا بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين
صاغرين والتعبير في الاتيان بالماضي لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة
تحسبها نظنها جامدة واقفة مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب ط المطر اذا ضربته الريح اى
تسير سيرة حتى تقع على الارض فيستوى بها منبثوثة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا
صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف فاعله اى صنع الله
ذلك صنعا الذي اتقن احكم كل شيء صنعه انه خبير بما يفعلون ٥ بالياء والتاء اى اعلم
من المعصية واوليائه من الطاعة من جاء بالحسنة اى لا اله الا الله يوم القيمة فله خير
ثواب منها اى بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفي آية اخرى عشر امثالها وهم اى
الجأون بها من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم ويفتحها وفزع منونا وفتح الميم امنون ٥ ومن
جاء بالسيئة اى الشرك فكبت وجوههم في النار بان ولينها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف
من الحواس فغيرها من باب اولى ويقال لهم تبكيتا هل اى ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون
من الشرك والمعاصي قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اى مكة الذي حرمها اى
جعلها حرما امنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها
وذلك من النعم على قريش اهلها في رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع
بلاد العرب وله تعالى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت ان اكون من المسلمين
لله بتوحيده وان اتلو القرآن عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان فمن اهتدى له فانما يهتدي
لنفسه اى لاجلها لان ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الايمان فاخطأ طريق الهدى
فقل له انما انا من المنذرين ٥ المخوفين فليس على الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل
الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها فاراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملئكة
وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار وما ربك بغافل عما تعملون ٥ بالياء والتاء

وانما يمهلهم لوقتهم سورة القصص مكية الا ان الذي فرض الاية نزلت بالجحفة والا الذين اتيناهم الكتب الى لا نبتغي الجاهلين وهي سبع او ثمان او ثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات الكتب الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل نتلوا نقص عليك من نبأ خبر موسى وفرعون بالحق بالصدق لقوم يؤمنون لاجلهم لانهم المنتفعون به ان فرعون علا تعظم في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا في خدمته يستضعف طائفة منهم وهو بنو اسرائيل يذبح ابناءهم المولودين ويستحيي نساءهم يستبقيهن احياء لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك انه كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير ونجعلهم الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم في الارض ارض مصر والشام ونري فرعون وهامان وجنودهما وفي قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الاسماء الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه واوحينا وحي الهام او منام الى ام موسى وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم البحر اي النيل ولا تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكي وخلفت عليه فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل ال اعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح واخرج موسى منه وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم اي في عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاء لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيئة اي عاصين فعوقبوا على يده وقالت امرأة فرعون وقد هم مع اعوانه بقتله هو قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم معه واصبح فؤاد ام موسى لما علمت

بالتقاط فارغا مما سواه ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انها كادت لتبدى
به اى بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر اى سكناه لتكون من المؤمنين المصدقين
بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت لاخته مريم قصيه اتبعى اثره حتى تعلمنى خبره
فبصرت به اى ابصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون انها
اخته وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل اى قبل رده الى امه اى منعناه
من قبول ثدى مرضعة غير امه فلم يقبل ثدى واحدة من المراضع المحضرة
فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت لما رات حنوهم عليه يكفلونه لكم بالارضاع
وغيره وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فاجيبت فجاءت بامه
فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه
فى بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كى تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ
ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم اى الناس لا يعلمون بهذا الوعد
ولا بان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها الى ان فطمته واجرى عليها اجرتها لكل
يوم دينار واخذتها لانها مال حربى فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه
فى سورة الشعراء الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده و
هو ثلاثون سنة او ثلث واستوى اى بلغ اربعين سنة اتيناه حكما حكمة وعلما
فقها فى الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزى المحسنين لانفسهم ودخل
موسى المدينة مدينة فرعون وهى منف بعد ان غاب عنه مدة على حين غفلة من اهلها
وقت القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته اى اسرائيلى وهذا
من عدوه اى قبطى يسخر الاسرائيلى ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذى من شيعته
على الذى من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى لقد هممت ان
عليك فوكزه موسى اى ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه اى قتله
لم يكن قصد قتله ودفنه فى الرمل قال هذا اى قتله من عمل الشيطان المهيج غضبى انه
عدو لابن آدم مضل له مبين بين الاضلال قال نادما رب انى ظلمت نفسى بقتله
فاغفر لى فغفر له انه هو الغفور الرحيم اى المتصف بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت
بحق انعامك على بالمغفرة اعصمنى فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه

ان عصمتني فاصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما يناله من جهة القتل فاذا الذي
استنصره بالامس يستصرخه يستغيث به على قبطي آخر قال له موسى انك لغوي مبين
بين الغواية لما فعلته امس واليوم فلما ان زائدة اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى
والمستغيث به قال المستغيث به ظانا انه يبطش به لما قال له يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت
نفسا بالامس ان ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين
فسمع القبطي ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين
بقتل موسى فاخذوا الطريق اليه قال تعالى وجاء رجل هو مؤمن آل فرعون من اقصى المدينة آخرها
يسعى يسرع في مشيه من طريق اقرب من طريقهم قال يا موسى ان الملأ من قوم فرعون يأتمرون
بك يتشاورون فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين في الامر بالخروج
فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب او غوث الله اياه قال رب نجني من القوم الظالمين قوم
فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت
بمدين بن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي قصد الطريق اي الطريق
الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين بئر
فيها اي وصل اليها وجد عليه امة جماعة كثيرة من الناس يسقون مواشيهم ووجد
من دونهم اي سواهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء قال موسى لهما
ما خطبكما اي شأنكما لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعوا
من سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يصدر من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن
الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي فسقى لهما من بئر اخرى بقربها رفع حجرا عنها لا يرفعه
الا عشرة انفس ثم تولى انصرف الى الظل لسمره من شدة حر الشمس وهو جائع فقال رب
اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا
ترجعان فيه فسألهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحداهما ادعيه لي قال تعالى
فجاءته احداهما تمشي على استحياء اي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان
ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجرة وكانها قصدت
المكافاة ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقها
فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها وهو شعيب عليه السلام

القصص

امن خلق

وعنده

وعنده عشاء قال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا
اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة ابائي نقري الضيف ونطعم الطعام
فاكل واخبره بحاله قال تعالى فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ مصدر بمعنى المقصوص من
قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ اذ لا سلطان
لفرعون على مدين قَالَتْ إِحْدَاهُمَا وهي المرسلة الكبرى او الصغرى يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ اتخذه
اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ اي استاجره لقوته و
امانته فسالها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة
انها لما جاءته وعلم بها صوب راسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ
إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ وهي الكبرى او الصغرى عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي تكون اجيرا لي في رعي غنمي
ثَمَانِيَ حِجَجٍ اي سنين فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا اي رعي عشر سنين فَمِنْ عِنْدِكَ الاتمام وَمَا
أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ باشتراط العشر سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ لتتبرك من الصالحين الوافين
بالعهد قَالَ موسى ذَلِكَ الذي قلت بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ الثمان او العشر وما
زائدة اي رعيه قَضَيْتُ به اي فرغت عنه فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ بطلب الزيادة عليه وَاللَّهُ عَلَى
مَا نَقُولُ انا وانت وَكِيلٌ حفيظ او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى
عصا يدفع بها السباع من غنمه وكانت عصي الانبياء عنده فوقع يدها عصا آدم من آس
الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب فَلَمَّا قَضَى موسى الْأَجَلَ اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين
وهو المظنون به وسار بِأَهْلِهِ زوجته باذن ابيها نحو مصر آنَسَ ابصر من بعيد مِنْ جَانِبِ
الطُّورِ اسم جبل نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا هنا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ عن الطريق
وكان قد اخطاها أَوْ جَذْوَةٍ بتثليث الجيم قطعة او شعلة من النار لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ
تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فَلَمَّا أَتَاهَا
نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ جانب الْوَادِ الْأَيْمَنِ لموسى فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ لموسى لسماعه كلام الله
فيها مِنَ الشَّجَرَةِ بدل من شاطئ باعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب او عليق او عوسج
أَنْ مفسرة لا مخففة يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فالقاها فَلَمَّا
رَآهَا تَهْتَزُّ تتحرك كَأَنَّهَا جَانٌّ وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها وَلَّى مُدْبِرًا هاربا
منها وَلَمْ يُعَقِّبْ اي يرجع فنودي يا موسى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ اسْلُكْ

ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف في جيبك هو طوق القميص واخرجها تخرج خلاف ما كانت
عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اى برص فادخلها واخرجها تضئ كشعاع الشمس
تغشى البصر واضمم اليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين وسكون الثانى مع فتح الاول وضمه
اى الخوف الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها فى جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها
بالجناح لانها للانسان كالجناح للطائر فذانك بالتشديد والتخفيف اى العصا واليد وهما
مؤنثان وانما ذكر المشار به اليهما المبتدأ لتذكير خبره برهانان مرسلان من ربك الى
فرعون وملائه انهم كانوا قوما فسقين قال رب انى قتلت منهم نفسا هو القبطى
السابق فاخاف ان يقتلون به واخى هارون هو افصح منى لسانا ابين فارسله
معى ردءا معينا وفى قراءة بفتح الدال بلا همزة يصدقنى بالجزم جواب الدعاء وفى قراءة
بالرفع وجملة صفة ردءا انى اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك نقويك
باخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما بسوء اذهبا بآياتنا انتما
ومن اتبعكما الغالبون لهم فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات واضحات حال قالوا
ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا فى ايام آبائنا الاولين وقال
بواو وبدونها موسى ربى اعلم اى عالم بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب ومن
عطف على من تكون بالفوقانية والتحتانية له عاقبة الدار اى العاقبة المحمودة فى الدار الآخرة
اى وهو نافى الشقين فانا محق فيما جئت به انه لا يفلح الظالمون الكافرون وقال
فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيرى فاوقد لى يا هامان على الطين فاطبخ
لى الآجر فاجعل لى صرحا قصرا عاليا لعلى اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف عليه
وانى لاظنه من الكاذبين فى ادعائه الها آخر وانه رسوله واستكبر هو وجنوده
فى الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالبناء للفاعل وللمفعول فاخذناه
وجنوده فنبذناهم طرحناهم فى اليم البحر المالح فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم فى الدنيا ائمة بتخفيف الهمزتين وابدال الثانية
ياء رؤساء فى الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى الشرك ويوم القيمة لا ينصرون
بدفع العذاب عنهم واتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيمة هم من
المقبوحين المبعدين ولقد آتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا

امن خلق

الْقُرُونَ الْأُولَى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بَصَائِرَ لِلنَّاسِ حال من الكتاب جمع بصيرة
وهي نور القلب اي انوارا للقلوب وَهُدًى من الضلالة لمن عمل به وَرَحْمَةً لمن امن به
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ يتعظون بما فيه من المواعظ وَمَا كُنْتَ يا محمد بِجَانِبِ الجبل او
الوادي او المكان الْغَرْبِيِّ من موسى حين المناجاة إِذْ قَضَيْنَا اوحينا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ
بالرسالة الى فرعون وقومه وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۝ لذلك فتعرفه فتخبر به وَلَكِنَّا
أَنْشَأْنَا قُرُونًا امما بعد موسى فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ اي طالت اعمارهم فنسوا العهود واندرست
العلوم وانقطع الرجى فَجِئْنَا بِكَ رَسُولًا واوحينا اليك خبر موسى وغيره وَمَا كُنْتَ
ثَاوِيًا مقيما فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها وَلَكِنَّا كُنَّا
مُرْسِلِينَ ۝ لك واليك باخبار المتقدمين وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ الجبل إِذْ حين نَادَيْنَا
مُوسَى ان خذ الكتاب بقوة وَلَكِنْ ارسلناك رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ
مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ وَهُمْ اهل مكة لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ يتعظون وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ
مُصِيبَةٌ عقوبة بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ من الكفر وغيره فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا هلا أَرْسَلْتَ
إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ المرسل بها وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وجواب لولا محذوف
وما بعدها مبتدأ والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها قولهم او لولا قولهم المسبب عنها لعاجلناهم بالعقوبة ولما
ارسلناك رسولا فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ محمد مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لولا هلا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى من الآيات كاليد
البيضاء والعصا وغيرهما او الكتاب جملة واحدة قال تعالى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ حيث
قالوا فيه وفي محمد صلى الله عليه وسلم سَاحِرَانِ وفي قراءة سحران اي التورية والقران
تَظَاهَرَا تعاونا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ مِنَ النَّبِيِّينَ والكتابين كَافِرُونَ قُلْ لهم فَأْتُوا بِكِتَابٍ مبين
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا من الكتابين أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ في قولكم فَإِنْ
لَمْ يَسْتَجِيبُوا بِكَ دعاءك بالاتيان بكتاب فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ في كفرهم وَمَنْ أَضَلُّ
مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ اي لا اضل منه إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الكافرين
وَلَقَدْ وَصَّلْنَا بَيْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ القران لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ يتعظون فيؤمنون الَّذِينَ
آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ اي القران هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ايضا نزل في جماعة اسلموا من اليهود كعبد الله
ابن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ
القران قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ۝ موحدين

أولئك يؤتون أجرهم مرتين بإيمانهم بالكتابين وصبروا بصبرهم على العمل بهما
ويدرءون يدفعون بالحسنة المستيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون وإذا
سمعوا اللغو الشتم والأذى من الكفار أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم
سلام عليكم سلام متاركة أي لا تحية أي سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي نطلب
لا نصحبهم ونزل في حرصه صلى الله عليه على إيمان عمه أبي طالب إنك لا تهدي
من أحببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم أي عالم بالمهتدين
وقالوا أي قومه إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أي نتزع منها بسرعة قال تعالى
أولم نمكن لهم حرما آمنا يأمنون فيه من الإغارة والقتل الواقعين من بعض العرب
على بعض يجبى بالفوقانية والتحتانية إليه ثمرات كل شيء من كل أوب رزقا لهم من لدنا
أي عندنا ولكن أكثرهم لا يعلمون أن ما نقوله حق وكم أهلكنا من قرية بطرت
معيشتها أي عيشها وأريد بالقرية أهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا
للمارة يوما أو بعضه وكنا نحن الوارثين لها ومنهم وما كان ربك مهلك القرى بظلم أهلها
حتى يبعث في أمها أي أعظمها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا
وأهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها
أي يتمتعون وتتزينون به أيام حيوتكم ثم يفنى وما عند الله وهو ثوابه خير وأبقى
أفلا يعقلون بالياء والتاء أن الباقي خير من الفاني أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه
مصيبه وهو الجنة كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم القيمة من
المحضرين النار الأول للمؤمن والثاني للكافر أي لا تساوي بينهما واذكر يوم يناديهم
الله فيقول أين
شركائي الذين كنتم تزعمون هم شركائي قال الذين حق عليهم القول بدخول النار
ربنا وساء الضلالة ربنا هؤلاء الذين أغوينا مبتدأ وصفته أغويناهم خبره فغووا كما
غوينا لم نكرههم على الغي تبرأنا إليك منهم ما كانوا إيانا يعبدون ما نافية وقدم
المفعول للفاصلة وقيل اذعوا شركاءكم أي الأصنام الذين كنتم تزعمون أنهم شركاء لله
فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم ورأوا العذاب أبصروه لو أنهم كانوا يهتدون لما دخلوا
في الدنيا ما رأوه في الآخرة واذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا أجبتم المرسلين
إليكم فعميت عليهم الأنباء الأخبار المنجية في الجواب يومئذ أي لم يجدوا أخبارهم فيهم

القصص

نجاة فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون فاما من تاب من الشرك وآمن صدق بتوحيد
الله وعمل صالحا ادى الفرائض فعسى ان يكون من المفلحين الناجين يوعد الله وربك يخلق
ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة ط الاختيار في شئ سبحان
الله وتعالى عما يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم
تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون بالسنتهم من الكذب وهو الله لا اله الا
هو له الحمد في الاولى الدنيا والاخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ في كل شئ و
اليه ترجعون بالنشور قل لاهل مكة ارأيتم اى اخبروني ان جعل الله عليكم الليل
سرمدا دائما الى يوم القيمة من اله غير الله يزعمكم يأتيكم بضياء نهار تطلبون فيه
المعيشة افلا تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم ارأيتم
ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يزعمكم يأتيكم
بليل تسكنون تستريحون فيه من التعب افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطاء في الاشراك
فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل
ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب ولعلكم تشكرون النعمة فيهما واذكر القصص
يوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون ذكر ثانيا ليبنى عليه قوله ونزعنا
اخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا برهانكم
على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق في الالهية لله لا يشاركه فيها احد وضل غاب
عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من ان معه شريكا تعالى عن ذلك ان قارون
كان من قوم موسى ابن عمه وابن خالته وآمن به بغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة
المال واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة اولى اصحاب
القوة اى تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل عشرة
وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه المؤمنون من بني اسرائيل لا تفرح بكثرة المال
فرح بطر ان الله لا يحب الفرحين بذلك واتبغ اطلب فيما آتيك الله من المال الدار الاخرة
بان تنفقه في طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا اى ان تعمل فيها للاخرة و
احسن للناس بالصدقة كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد في الارض بعمل المعاصي
ان الله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته اى المال على علم عندي

القصص

اى الى مقابلته وكان اعلم بنى اسرائيل بالتوراة بعد موسى وهارون قال تعالى اولم يعلم اى
الله قد اهلك من قبله من القرون الامم من هو اشد منه قوة واكثر جمعا
للمال اى هو عالم بذلك ويهلكه الله تعالى ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون
لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب فخرج قارون على قومه فى زينته باتباعه
الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية فقال الذين يريدون
الحيوة الدنيا يا للتنبيه ليت لنا مثل ما اوتى قارون فى الدنيا انه لذو حظ نصيب
عظيم وافر فيها وقال لهم الذين اوتوا العلم ويحكم ثواب الله فى الاخرة بالجنة خير لمن امن وعمل صالحا مما اوتى قارون فى الدنيا ولا
يلقيها اى الجنة المثاب بها الا الصابرون على الطاعة وعن المعصية فخسفنا به
بقارون وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله تعالى من غيره بان
يمنعوا عنه الهلاك وما كان من المنتصرين منه واصبح الذين تمنوا مكانته بالامس اى
من قريب يقولون ويكأن كيكأن يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يضيق
على من يشاء ووى اسم فعل بمعنى اعجب اى انا والكاف بمعنى اللام لولا ان من الله
علينا لخسف بنا بالبناء للفاعل والمفعول ويكأنه لا يفلح الكافرون نعمة الله كقارون
تلك الدار الاخرة اى الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض بالبغى ولا فسادا
بعمل المعاصى والعاقبة المحمودة للمتقين عقاب الله بعمل الطاعات من جاء بالحسنة
فله خير منها ثواب بسببها وهو عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا
السيئات الا جزاء ما كانوا يعملون اى مثله ان الذى فرض عليك القران
انزله لزادك الى معاد الى مكة وكان اشتاقها فقل ربى اعلم من جاء بالهدى ومن
هو فى ضلال مبين نزل جوابا لقول كفار مكة له انك فى ضلال اى فهو الجاى بالهدى
وهم فى الضلال واعلم بمعنى عالم وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتب القران الا لكن
القاه اليك رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكفرين على دينهم الذى دعوك
اليه ولا يصدنك اصله يصدونك حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها
مع النون الساكنة عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك اى لا ترجع اليهم فى ذلك وادع
الناس الى ربك بتوحيده وعبادته ولا تكونن من المشركين باعانتهم ولم يؤثر الجازم

في الفعل لبنائه ولا تتبع معبدا مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه
الا اياه له الحكم القضاء النافذ واليه ترجعون. بالنشور من القبور

سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا اي بقولهم امنا وهم
لا يفتنون. يختبرون بما يتبين به حقيقة ايمانهم نزل في جماعة امنوا فاذاهم المشركون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا في ايمانهم علم مشاهدة
وليعلمن الكاذبين فيه ام حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصي ان
يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم منهم ساء بئس ما الذي يحكمون. حكمهم هذا من كان يرجوا
يخاف لقاء الله فان اجل الله به لات فليستعد له وهو السميع لاقوال العباد العليم
بافعالهم ومن جاهد جهاد حرب ونفس فانما يجاهد لنفسه لان منفعة جهاده
لله ان الله لغني عن العالمين. الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم والذين
امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم
احسن بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الباء الذي كانوا يعملون. وهو الصالحات
ووصينا الانسان بوالديه حسنا اي ايصاء ذا حسن بان يبرهما وان جاهداك
لتشرك بي ما ليس لك به باشراكه علم موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما في الاشراك
الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون. فاجازيكم به والذين امنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم في الصالحين. الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم ومن الناس من
يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس اي اذاهم له كعذاب الله في الخوف
منه فيطيعهم فيما فتن وكفر ولئن لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن لتحزنوا
منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين انا كنا معكم
في الايمان فاشركونا في الغنيمة قال الله تعالى اوليس الله باعلم اي بعالم بما في صدور العالمين
في قلوبهم من الايمان والنفاق بلى وليعلمن الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين
فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا
بطريقتنا في ديننا وليحمل خطاياكم في اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال نفعل

انهم لكاذبون في تحملها عنا وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون
في ذلك وليحملن اثقالا اثقال اضلالهم مع اثقال اضلال من اضلوا ولا ينقص من اثقال
المضلين شيء وليسئلن يوم القيامة سؤال توبيخ عما كانوا يفترون من الكذب في الدنيا
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فدعاهم الى الايمان
فاخذتهم الطوفان وهم ظالمون. بالكفر فانجيناه ومن معه في السفينة وجعلناها
اي السفينة او الفعلة او القصة او النجاة او الحادثة آية عبرة للعالمين وابراهيم
عطف على نوحا اذ قال لقومه اعبدوا الله وحدوه واتقوه خافوا عقابه ذلكم
التقوى والعبادة خير لكم من عبادة الاوثان ان كنتم تعلمون ان الخير في طاعة الله
انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون تكذبون في قولكم انها شركاء الله
ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا اطلبوا عند الله الرزق
كله فلا تطلبوه عند غيره واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون. بالبعث من القبور
وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم من الرسل وما على الرسول الا البلاغ المبين
البين بالمعجزات اولم يروا ولم يعلموا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك
على الله يسير. سهل وقل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ
النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير. ومن قدرته انشاء ما شاء على ما شاء
يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وما انتم بمعجزين ربكم في الارض ولا في السماء
وما لكم من دون الله من ولي يتولى امركم ولا نصير يدفع عنكم والذين كفروا
بآيات الله ولقائه اولئك يئسوا من رحمتي اي جنتي واولئك لهم عذاب اليم.
فما كان جواب قوم ابراهيم حين دعاهم الى ما ذكر الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه
فانجاه الله من النار كما سيأتي في الانبياء ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون
وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم مفعول له اي لتتوادوا بينكم
على عبادتها ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار
وما لكم من ناصرين يمنعونكم منها فآمن له لوط وهاجر من قومه الى حيث امره ربه
انه هو العزيز الذي لا يغلب في ملكه الحكيم في صنعه ووهبنا له اسحاق ولدا
ويعقوب ولدا ولدا وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وآتيناه اجره في الدنيا
الثناء الحسن والمال والولد وانه في الآخرة لمن الصالحين. الانبياء

وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِن خَطَٰيَٰهُم مِّن شَيْءٍ ۖ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ۝ فِى ذٰلِكَ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ بِقَوْلِهِمْ لِلْمُؤْمِنِينَ اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَاضْلَالِهِمْ مُقَلِّدِيهِمْ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝ يكذبون على الله سوال توبيخ فالله فى الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الوقع وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ۝ مشركون فَأَنجَيْنَٰهُ أى نوحا وَأَصْحَٰبَ السَّفِينَةِ أى الذين كانوا معه فيها وَجَعَلْنَٰهَآ أَىْ عبرة لِلْعَٰلَمِينَ ۝ لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس وَاذكر إِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ خافوا عقابه ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ مما انتم عليه من عبادة الاصنام إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ الخير من غيره إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أى غيره أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا تقولون كذبا ان الاوثان شركاء الله إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ فاطلبوه منه وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُۥٓ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ العنكبوت وَإِن تُكَذِّبُوا أى تكذبون يا اهل مكة فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ من قبلكم وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَٰغُ الْمُبِينُ ۝ الابلاغ البين فى هاتين القصتين تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم وقال تعالى فى قومه أَوَلَمْ يَرَوْا بالياء والتاء بنصر وكيف يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ بضم اوله وقرئ بفتحه من بدا وابدا بمعنى اى يخلقهم ابتداء ثُمَّ هُوَ يُعِيدُهُۥٓ اى الخلق كما بدأه إِنَّ ذٰلِكَ المذكور من الخلق الاول والثانى عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ فكيف تنكرون الثانى قُلْ سِيرُوا فِى الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ لمن كان قبلكم وما أتاهم ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۚ مدّ وقصرا مع سكون الشين إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝ ومنه البداء والاعادة يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ تعذيبه وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ رحمته وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ۝ ترجعون وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ۝ ربكم عن ادراككم فِى الْأَرْضِ وَلَا فِى السَّمَآءِ لو كنتم فيها اى لا تفوتونه وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ اى غيره مِن وَلِىٍّ يمنعكم منه وَلَا نَصِيرٍ ۝ ينصركم من عذابه وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِـَٔايَٰتِ اللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ اى القرآن والبعث أُولَٰٓئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِى اى جنتى وَأُولَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ مؤلم قال تعالى

فی قصة ابراهیم فما کان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من
النار التی قذفوه فیها بان جعلها علیه بردا وسلاما ان فی ذلک ای انجائه منها
لآیات هی عدم تاثیرها فیه مع عظمها واخمادها وانشاء روض مکانها فی زمن یسیر
لقوم یؤمنون . یصدقون بتوحید الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابراهیم
انما اتخذتم من دون الله اوثانا تعبدونها وما مصدریة مودة بینکم خبران
وعلی قراءة النصب مفعول له وما کافة المعنی تواددتم علی عبادتها فی الحیوة الدنیا
ثم یوم القیمة یکفر بعضکم ببعض یتبرء القادة من الاتباع ویلعن بعضکم بعضا
یلعن الاتباع القادة ومأویکم مصیرکم جمیعا النار وما لکم من نصرین ما یعین منها
فآمن له صدق بابراهیم لوط وهو ابن اخیه هاران وقال ابراهیم انی مهاجر من قومی الی ربی
ای الی حیث امرنی ربی وهجر قومه وهاجر من سواد العراق الی الشام انه هو العزیز فی ملکه
الحکیم . فی خلقه ووهبنا له بعد اسماعیل اسحاق ویعقوب بعد اسحاق وجعلنا
فی ذریته النبوة فکل الانبیاء بعد ابراهیم من ذریته والکتب بمعنی الکتب ای التوریة و
الانجیل والزبور والقرآن وآتیناه اجره فی الدنیا وهو الثناء الحسن فی کل اهل الادیان
وانه فی الآخرة لمن الصالحین . الذین لهم الدرجات العلی واذکر لوطا اذ قال لقومه
انکم بتحقیق الهمزتین وتسهیل الثانیة وادخال الف بینهما علی الوجهین فی الموضعین
لتأتون الفاحشة ای ادبار الرجال ما سبقکم بها من احد من العالمین الانس والجن
ائنکم لتأتون الرجال وتقطعون السبیل طریق المارة بفعلکم الفاحشة بمن یمر بکم
فترک الناس الممر بکم وتأتون فی نادیکم متحدثکم المنکر فعل الفاحشة بعضکم ببعض فما
کان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان کنت من الصادقین فی استقباح ذلک
وان العذاب نازل لفاعلیه قال رب انصرنی بتحقیق قولی فی انزال العذاب علی القوم
المفسدین العاصین باتیان الرجال فاستجاب الله دعاءه ولما جاءت رسلنا ابراهیم بالبشری
باسحاق ویعقوب بعده قالوا انا مهلکوا اهل هذه القریة ای قریة لوط ان اهلها کانوا ظالمین
کافرین قال ابراهیم ان فیها لوطا قالوا ای الرسل نحن اعلم بمن فیها لننجینه بالتخفیف والتشدید
واهله الا امرأته کانت من الغابرین . الباقین فی العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا
سیء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه فی صورة اضیاف فخاف

العنکبوت

عليهم قومه فاعلموه بانهم رسل به وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك بالتشديد و
والتخفيف واهلك الا امرأتك كانت من الغبرين ٥ ونصب اهلك عطفا على محل الكاف
انا منزلون بالتشديد والتخفيف على اهل هذه القرية رجزا عذابا من السماء بما بالفعل
الذي كانوا يفسقون ٥ به اي بسبب فسقهم ولقد تركنا منها اية بينة ظاهرة هي اثار خرابها
لقوم يعقلون ٥ يتدبرون وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فقال يقوم اعبدوا
الله وارجوا اليوم الاخر اخشوه هو يوم القيمة ولا تعثوا في الارض مفسدين ٥
حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد وكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
فاصبحوا في دارهم جاثمين ٥ باركين على الركب ميتين واهلكنا عادا وثمود بالصرف
وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن
وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل الحق
وكانوا مستبصرين ٥ ذوي بصائر واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم
موسى من قبل بالبينات بالحجج الظاهرات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين ٥ فائتين
عذابنا وكلا من المذكورين اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفة
فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كثمود ومنهم من خسفنا به
الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وهامان وما كان الله ليظلمهم
فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون ٥ بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا
من دون الله اولياء اي اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
لنفسها تاوي اليه وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع حرا ولا
بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ٥ ذلك ما عبدوها وان الله يعلم ما يدعون
من دونه شيئا على قراءة الياء والتاء من دونه غيره من شيء ٥ وهو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه وتلك امثال في القرآن نضربها نجعلها للناس وما يعقلها اي فهمها الا العالمون
المتدبرون خلق الله السموات والارض بالحق اي محقا ان في ذلك لاية دلالة على قدرته
تعالى لمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين

اتل ما اوحي اليك من الكتاب القرآن واقم الصلوة ط ان الصلوة تنهى عن
الفحشاء والمنكر شرعا اي من شانها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر

من غير من الطعام فالله يعلم ما تصنعون ۝ فجازيكم به ولا تجادلوا اهل
الكتاب الا بالتي بالمجادلة التي هي احسن وبالدعاء الى الله بايانه والتنبيه على
حجة الا الذين ظلموا منهم بان حاربوا او ابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا
او يعطوا الجزية وقولوا لمن قبل الاقرار بالجزية اذا خبروكم بشيء مما في كتبهم امنا بالذي انزل
الينا وانزل اليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك والهنا وآلهكم واحد
ونحن له مسلمون ۝ مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب القرآن كما انزلنا اليهم التوراة وغيرها
فالذين آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون به بالقرآن ومن هؤلاء
اي اهل مكة من يؤمن به وما يجحد بآياتنا بعد ظهورها الا الكافرون اي اليهود
وظهورها ان القرآن حق والجائ به محق وجحدوا ذلك وما كنت تتلوا من قبله اي القرآن
من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا اي لو كنت قارئا كاتبا لارتاب شك المبطلون اي اليهود
فيك وقالوا الذي في التوراة انه امي لا يقرأ ولا يكتب بل هو اي القرآن الذي جئت به آيات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم اي اعلموا مبينين يحفظونه وما يجحد بآياتنا الا الظالمون
اليهود جحدوها بعد ظهورها لهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا انزل عليه على محمد آيات من
ربه على قراءة آيات كناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قل لهم انما الآيات عند الله
ينزلها كما يشاء وانما انا نذير مبين ۝ مظهر انذاري بالنار اهل المعصية اولم
يكفهم فيما طلبوا انا انزلنا عليك الكتاب القرآن يتلى عليهم فهو اية مستمرة الى
يوم القيامة بخلاف ما ذكر من الآيات ان في ذلك الكتاب لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون ۝ قل
كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي يعلم ما في السموات والارض وصنع حكم ملكهم
والذين آمنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم اولئك هم الخاسرون في
صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى له لجاءهم
العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب
في الدنيا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ۝ يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت
ارجلهم ويقول فيه ننون اي امر بالقول وباليا اي يقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون
يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون فهاجروا منها الى حيث امكنكم
فيها فانها ارض الجنات تجري من تحتها الانهار خالدين مقيمين فيها نزلت في ضعفاء مسلمي مكة كانوا

فضيق من اظهار الاسلام فليفر الى حيث يتمكن منه ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون ٥ بالتاء والياء بعد ما بين
والذين امنوا وعملوا الصلحت لنبوئنهم نثوينهم من اللبن الثوى الاقامة وتعديته الى غرفا في من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهر
خلدين مقدرين الخلود فيها نعم اجر العملين ٥ هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى
المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون ٥ فيرزقهم من حيث
لا يحتسبون وكاين كم من دابة لا تحمل رزقها تدخره الله يرزقها وايا كم
ايها المهاجرون وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لقولكم العليم بضميركم
ولئن لام قسم سالتهم اى الكفار من خلق السموت والارض وسخر الشمس والقمر
ليقولن الله فانى يؤفكون ٥ يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق
لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له ٥ بعد البسط او لمن يشاء ابتلاء ان
الله بكل شيء عليم ٥ ومنه محل البسط والتضييق ولئن لام قسم سالتهم من نزل من السماء
ماء فاحيى به الارض من بعد موتها ليقولن الله ٥ فكيف تشركون به قل لهم الحمد لله لوضوح
الامر على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون ٥ تناقضهم في ذلك وما هذه الحيوة الدنيا
الا لهو ولعب ٥ اما القرب فمن امور الاخرة تظهر لشرفها فيها ان الدار الاخرة لهي الحيوان
لو معنا الحياة لو كانوا يعلمون ٥ ذلك ما اثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين ٥ اى الدعاء اى لا يدعون معه غيره لانهم في شدة ولا يكشفها الا هو
فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ٥ به ليكفروا بما اتيناهم من النعمة
وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراءة بسكون اللام امر تهديد فسوف يعلمون
عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما امنا ويتخطف الناس من
حولهم قتلا وسبيا دونهم افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ٥ باشراكهم
ومن اظلم اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبي والكتاب لما جاءه
اليس في جهنم مثوى ماوى للكفرين ٥ اى قطعا ذلك وهو منهم والذين جاهدوا فينا فحقنا
لنهدينهم سبلنا الى طرق السير الينا وان الله لمع المحسنين ٥ المؤمنين بالنصر والعون

سورة الروم مكية وهي ستون او تسع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به غلبت الروم وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل
كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن
نغلبكم كما غلبت فارس الروم في ادنى الارض اي اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة
فالتقى فيها الجيشان والبادي بالغزو الفارس وهم اي الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول
اي غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين هو ما بين الثلاث الى التسع او العشر
فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لله الامر من
قبل ومن بعد اي من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة
الروم ثانيا بامر الله اي ارادته ويومئذ اي يوم تغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله
اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبرئيل بذلك
فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم
بالمؤمنين وعد الله مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر لا يخلف الله وعده
به ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون وعده تعالى بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحيوة
الدنيا اي معاشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك وهم عن الاخرة
هم غافلون اعادة هم تاكيد اولم يتفكروا في انفسهم ليرجعوا عن غفلتهم ما خلق
الله السموت والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى لذلك يفنى عند انتهائه
وبعده البعث وان كثيرا من الناس اي كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون اي لا يؤمنون
بالبعث بعد الموت اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
من الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض حرثوها وقلبوها
للزرع والغرس وعمروها اكثر مما عمروها اي كفار مكة وجاءتهم رسلهم بالبينت بالحجج
الظاهرات فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم
ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى تانيث الاسوء الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان
على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم ان اي بان كذبوا بايت الله القران
وكانوا بها يستهزءون الله يبدؤا الخلق اي ينشئ خلق الناس ثم يعيده اي خلقهم
بعد موتهم ثم اليه ترجعون بالتاء والياء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكت
المشركون لانقطاع حجتهم ولم يكن اي لا يكون لهم من شركائهم ممن اشركوا بالله وهم الاصنام

يشفعوا لهم شفعاء وكانوا اى يكونون بشركائهم كافرين اى متبرئين منهم ويوم تقوم الساعة
يومئذ تاكيد يتفرقون اى المؤمنون والكافرون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحت
فهم فى روضة جنة يحبرون يسرون واما الذين كفروا وكذبوا بايتنا القران و
لقاء الاخرة البعث وغيره فاولئك فى العذاب محضرون فسبحان الله اى سبحوا الله بمعنى صلوا حين
تمسون اى تدخلون فى المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون فى الصباح وفيه
صلوة الصبح وله الحمد فى السموت والارض اعتراض ومعناه بحمده اهلهما وعشيا عطف على حين
وفيه صلوة العصر وحين تظهرون تدخلون فى الظهيرة وفيه صلوة الظهر يخرج الحى من الميت
كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحى ويحيى الارض
بالنبات بعد موتها اى يلبسها وكذلك الاخراج تخرجون من القبور بالبناء للفاعل وللمفعول
ومن ايته تعالى الدالة على قدرته تعالى ان خلقكم من تراب اى اصلكم ادم ثم اذا انتم
بشر من دم ولحم تنتشرون فى الارض ومن ايته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا فخلقت
حواء من ضلع ادم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء لتسكنوا اليها وتالفوها وجعل بينكم
جميعا مودة ورحمة ان فى ذلك المذكور لايت لقوم يتفكرون فى صنع الله تعالى ومن
ايته خلق السموت والارض واختلف السنتكم اى لغاتكم من عربية وعجمية وغيرهما والوانكم
من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامرءة واحدة ان فى ذلك لايت دلالات
على قدرته تعالى للعلمين بفتح اللام وكسرها اى ذوى العقول واولى العلم ومن ايته منامكم
بالليل والنهار بارادته تعالى راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله اى تصرفكم فى طلب
المعيشة بارادته ان فى ذلك لايت لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن ايته يريكم
اى ارائتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم فى المطر وينزل من السماء ماء فيحيى به الارض
بعد موتها اى يلبسها بان تنبت ان فى ذلك المذكور لايت لقوم يعقلون يتدبرون ومن ايته
ان تقوم السماء والارض بامره بارادته من غير عمد اذا دعاكم دعوة من الارض
بان ينفخ اسرافيل فى الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احياء فخروجكم
منها بدعوة من ايته تعالى وله من فى السموت والارض عبيدا وملكا كل قانتون مطيعون
وهو الذى يبدؤ الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدء بالنظر الى ما عند
المخاطبين من ان اعادة الشئ اسهل من ابتدائه والا فهما عنده تعالى سواء فى السهولة

وله المثل الاعلى في السموات والارض اي الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز
في ملكه الحكيم في خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلا كائنا من انفسكم
وهو هل لكم من ما ملكت ايمانكم اي من مماليككم من شركاء لكم فيما رزقناكم
من الاموال وغيرها فانتم وهم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم اي امثالكم
من الاحرار والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس مماليككم شركاء لكم الى اخره عندكم
فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركاء كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل
لقوم يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل
الله اي لا هادي له وما لهم من نصرين مانعين من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفا
مائلا اليه اي اخلص دينك الله انت ومن تبعك فطرة الله خلقته التي فطر خلق الناس
عليها وهي دينه اي زمها لا تبديل لخلق الله لدينه اي لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين
القيم المستقيم توحيد الله ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون بتوحيد الله
راجعين اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اي اقيموا واتقوه اي خافوه و
اقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين بدل باعادة الجار فرقوا دينهم
باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا في ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم
فرحون مسرورون وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به واذا مس الناس اي
كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة
بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون وليكفروا بما اتيناهم اريد به التهديد فتمتعوا
فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة ام بمعنى همزة الانكار
انزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون اي
امرهم بالاشراك لا واذا اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة
شدة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون يئسون من الرحمة ومن شان المؤمن ان يشكر عند النعمة
ويرجو عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا
ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون فات ذا القربى
القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل المسافر من الصدقة والمعنى
صلى الله عليه وسلم تبرك له في ذلك ذلك خير للذين يريدون وجه الله اي ثوابه بما يعملون

وأولئك هم المفلحون. الفائزون وما آتيتم من ربا بان يعطى شيئا هبة او هدية ليطلب
اكثر منه فسمى باسم المطلوب من الزيادة فى المعاملة ليربو فى أموال الناس المعطين اى
يزيد ولا يربو عند الله اى لا ثواب فيه للمعطين وما آتيتم من زكوة تريدون بها وجه الله
فأولئك هم المضعفون ثوابهم بما اراده فيه التفات عن الخطاب الله الذى خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من شركتموهم بالله من يفعل من ذلكم
من شئ سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد فى البر اى القفار بقحط المطر
وقلة النبات والبحر اى البلاد التى على الانهار بقلة مائها بما كسبت ايدى الناس من المعاصى
ليذيقهم بالنون والياء بعض الذى عملوا اى عقوبته لعلهم يرجعون يتوبون قل لكفار
مكة سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل مكان اكثرهم
مشركين. فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومتاجرهم خاوية فارغة وجهك للدين القيم
دين الاسلام من قبل ان يأتى يوم لا مرد له من الله هو يوم القيمة يومئذ يتصدعون
فيه ادغام التاء فى الاصل فى الصاد يتفرقون فريق فى الجنة والنار من كفر فعليه كفره
وبال كفره هو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يوطئون منازلهم فى الجنة ليجزى ٣٤٣
متعلق بيصدعون الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله يثيبهم انه لا يحب
الكافرين اى يعاقبهم ومن آياته تعالى ان يرسل الرياح مبشرات بمعنى لتبشركم بالمطر
وليذيقكم بها من رحمته المطر ولتجرى الفلك السفن بها بأمره باراده وتبتغوا المطلوب
من فضله الرزق بالتجارة فى البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فوحدوه
ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات بالحجج الواضحات على صدقهم
فى رسالتهم اليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا الذين كذبوهم
وكان حقا علينا نصر المؤمنين. على الكافرين باهلاكهم وانجاء للمؤمنين
الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه فى السماء كيف يشاء من قلة وكثرة
ويجعله كسفا بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله اى وسطه
فاذا اصاب به بالودق من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون. يفرحون بالمطر وان قد كانوا
من قبل ان ينزل عليهم من قبله تاكيد لمبلسين الآيسين من انزاله فانظر الى آثار وفى قراءة
آثار رحمت الله اى نعمته بالمطر كيف يحيى الارض بعد موتها اى يبسها بان

بان تنبت إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْأَرْضَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلَئِنْ لام قسم
ارسلنا ريحا مضرة على نبات فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا صاروا جواب القسم مِنْ بَعْدِهِ اى بعد
اصفراره يَكْفُرُونَ يجحدون النعمة بالمطر فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ
إِذَا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الباء وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي
الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ مَا تُسْمِعُ سماع افهام وقبول إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا القران فَهُمْ مُسْلِمُونَ
مخلصون بتوحيد الله اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضُعْفٍ ماء مهين ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضُعْفٍ
آخر وهو ضعف الطفولية قُوَّةً اى قوة الشباب ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفًا وَشَيْبَةً ضعف الكبر
وشيب الهرم والضعف فى الثلاثة بضم اوله وفتحه يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ من الضعف والقوة والشباب
والشيبة وَهُوَ الْعَلِيمُ بتدبير خلقه الْقَدِيرُ على ما يشاء وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ يحلف
الْمُجْرِمُونَ الكافرون مَا لَبِثُوا فى القبور غَيْرَ سَاعَةٍ قال تعالى كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ
يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق الصدق فى مدة اللبث وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
وَالْإِيمَانَ من الملائكة وغيرهم لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ فيما كتبه فى سابق علمه إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ
فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ الذى انكرتموه وَلَٰكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وقوعه فَيَوْمَئِذٍ
لَا يَنْفَعُ بالتاء والياء الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ فى انكارهم له وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ لا يطلب
منهم العتبى اى الرجوع الى ما يرضى الله وَلَقَدْ ضَرَبْنَا جَعَلْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا القران مِنْ كُلِّ
مَثَلٍ تنبيها لهم وَلَئِنْ لام قسم جِئْتَهُمْ يا محمد بِآيَةٍ مثل العصا واليد لموسى لَيَقُولُنَّ حذف
منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الَّذِينَ كَفَرُوا منهم
إِنْ مَا أَنْتُمْ اى محمد واصحابه إِلَّا مُبْطِلُونَ اصحاب اباطيل كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بنصرك عليهم حَقٌّ وَ
لَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ بالبعث اى لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر اى لا تتركنه

سورة لقمان مكية الا ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام الآيتين فمدنيتان وهى اربع وثلثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الآيات آيَاتُ الْكِتَابِ القران الْحَكِيمِ ذى الحكمة والاضافة
بمعنى من هُدًى وَرَحْمَةً بالرفع لِلْمُحْسِنِينَ وَفِي قِرَاءَةِ العامة بالنصب حالا من
الآيات العامل فيها ما فى تلك من معنى الاشارة الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ بيان للمحسنين

يؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون هم التأكيد اولئك على هدى من
ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون ومن الناس من يشترى لهو الحديث اى ما يلهى من
عن ما يعنى ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام بغير علم ويتخذها بالنصب عطفا
على يضل وبالرفع عطف على يشترى هزوا مهزوا بها اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة
واذا تتلى عليه اياتنا القران ولى مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها كان فى اذنيه
وقرا صمما وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى الثانية بيان للاولى فبشره اعلمه بعذاب اليم مولم وذكر
البشارة تهكم به وهو النضر بن الحارث كان قدم الحيرة فيشترى كتب اخبار الاعاجم
ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم
باحاديث فارس والروم فيستمعون حديثه ويتركون استماع القران ان الذين امنوا وعملوا الصلحت
لهم جنت النعيم خلدين فيها حال مقدرة اى مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها وعد الله
حقا اى وعدهم الله ذلك وحقه حقا وهو العزيز الذى لا يغلبه شئ فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده
الحكيم الذى لا يضع شيئا الا فى محله خلق السموت بغير عمد ترونها اى العمد جمع عماد
كاهاب واهب وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا وألقى فى الارض رواسى جبالا مرتفعة ان لا تميد
تحرك بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا فيه التفات عن الغيبة من السماء
ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم صنف حسن هذا خلق الله اى مخلوقه
فاروني اخبروني يا اهل مكة ماذا خلق الذين من دونه غيره اى الهتكم حتى اشركتموها
تعالى وما استفهامية مبتدأ وذا بمعنى الذى بصلته خبره وارونى معلق عن العمل وما
بعده سد مسد المفعول بل للانتقال الظلمون فى ضلل مبين بين اشراكهم وانتم
منهم ولقد اتينا لقمان الحكمة منها العلم والديانة والاصابة فى القول وحكمته
كثيرة ماثورة كان فقيها قبل بعث داود وادرك زمنه واخذ منه العلم وترك الفتيا
وقال فى ذلك الا اكتفى اذا كفيت وقيل له اى الناس شر قال الذى لا يبالى ان يراه
الناس سيئا ان اى وقلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه
لان ثواب شكره له ومن يكفر النعمة فان الله غنى عن خلقه حميد محمود فى صنعه واذكر
اذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يبنى تصغير اشفاق ولا تشرك بالله ان الشرك بالله
لظلم عظيم فوجم اليه واسلم ووصينا الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما حملته امه

جملة مفسرة لان التذكير او اداء الشكر كما قاله القاضى وكذا ما من جملة الحكمة كما قال غيره اهـ

وَوَهَنًا عَلَى وَهْنٍ اى ضعفت لحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة وفصاله
فطامه فى عامين وقلنا له ان اشكر لى ولوالديك الى المصير اى المرجع وان جاهداك على ان تشرك
بى ما ليس لك به علم مما فاضة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا اى
بالمعروف البر والصلاح واتبع سبيل طريق من اناب رجع الى بالطاعة ثم الى
مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم اليه وجملة الوصية وما بعدها
اعتراض يا بنى انها الخصلة السيئة ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة او فى
السموت او فى الارض اى فى اخفى مكان من ذلك يات بها الله فيحاسبك عليها ان الله لطيف
خبير يا بنى اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
ان ذلك من عزم الامور اى معزوما عليها التى يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر وفى قراءة تصاعر خدك للناس لا تمل وجهك عنهم
تكبرا ولا تمش فى الارض مرحا اى خيلاء ان الله لا يحب كل مختال متبختر فى مشيه
فخور على الناس واقصد فى مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك
السكينة والوقار واغضض من اخفض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت
اقبحها لصوت الحمير اوله زفير وآخره شهيق الم تروا واعلموا يا مخاطبين ان الله سخر لكم
ما فى السموت من الشمس والقمر والنجوم لتستفعوا بها وما فى الارض من الثمار والانهار
والدواب واسبغ اوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة هى حسن الصورة وتسوية
الاعضاء وغير ذلك وباطنة هى المعرفة وغيرها ومن الناس اى اهل مكة
من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير انزله الله بل بالتقليد
واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا قال تعالى اتتبعونهم
ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير اى موجباته لا ومن يسلم وجهه الى
الله اى يقبل على طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى اى بالطرف
الاوثق الذى لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور مرجعها ومن كفر
فلا يحزنك يا محمد كفره لانا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله
عليم بذات الصدور اى بما فيها كغيره فنجازيه عليه نمتعهم فى الدنيا قليلا ايام حيوتهم
ثم نضطرهم فى الاخرة الى عذاب غليظ وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصا

ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموت والأرض ليقولن الله ط حذف منه نون الرفع
لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد
بل اكثرهم لا يعلمون ٥ وجوبه عليهم لله ما في السموت والأرض ملكا وخلقا وعبيدا
فلا يستحق العبادة فيهما غيره ان الله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه ولو ان
ما في الأرض من شجرة اقلام والبحر عطف على اسم ان يمده من بعده سبعة
ابحر مدادا ما نفدت كلمت الله المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد
ولا باكثر من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم
لا يخرج شيء عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا وبعثا لانه
بكلمة كن فيكون ان الله سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء الم تر تعلم يا محمد
ان الله يولج يدخل الليل في النهار ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد كل منهما بما ينقص من الآخر
وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه الى اجل مسمى يوم القيمة وان
الله بما تعملون خبير وذلك المذكور بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون
بالياء والتاء يعبدون من دونه الباطل الزائل وان الله هو العلي على خلقه بالقهر الكبير
العظيم الم تر ان الفلك السفن تجري في البحر بنعمة الله ليريكم يا مخاطبين بذلك
من ايته ان في ذلك لايت عبرا لكل صبار عن معاصي الله شكور لنعمه واذا
غشيهم اي علا الكفار موج كالظل كالجبال التي تظل من تحتها دعوا الله مخلصين
له الدين اي الدعاء بان ينجيهم اي لا يدعون معه غيره فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد متوسط
بين الكفر والايمان ومنهم باق على الكفر وما يجحد بايتنا ومنها الا كل ختار
غدار كفور لنعم الله يا ايها الناس اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي يغني
والد عن ولده فيه شيئا ولا مولود هو جاز عن والده فيه شيئا ان وعد الله بالبعث
حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم بالله في حلمه ايها
الغرور الشيطان ان الله عنده علم الساعة متى يقوم وينزل بالتخفيف
والتشديد الغيث في وقت يعلمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى ولا يعلم احد من
الثلاثة غير الله تعالى وما تدري نفس ما ذا تكسب غدا من خير وشر يعلمه الله وما تدري نفس باي
ارض تموت ط ويعلمه الله ان الله عليم بكل شيء خبير ببواطنه كظواهره روى

Converted by tiff Combine - unregistered

البخاري عن ابن عمر حديث مفاتح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الى آخر السورة

سورة السجدة مكية ثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تقدم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ لا ريب شك فيه خبر اول من رب العلمين
خبر ثان ام بل يقولون افتراه محمد بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما ما نافية اتاهم من نذير
من قبلك لعلهم يهتدون. بانذارك الله الذي خلق السموت والارض وما بينهما في ستة ايام
اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى على العرش وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به مالكم
ايها الكفار مكة من دونه غيره من ولي اسم ما بزيادة من اي ناصر ولا شفيع يدفع عنكم عذابه افلا تتذكرون
هذا فتؤمنون يدبر الامر من السماء الى الارض من مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره
الف سنة مما تعدون. في الدنيا وفي صورة سال خمسين الف سنة وهو يوم القيمة لشدة
اهواله بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في
الدنيا كما جاء في الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الخلق
وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم به اهل طاعته الذي احسن كل شيء خلقه السجدة
بفتح اللام فعلا وماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدء خلق الانسان آدم من طين
ثم جعل نسله ذرية من سلالة علقة من ماء مهين ضعيف هو النطفة ثم سواه اي
خلق آدم ونفخ فيه من روحه اي جعله حيا حساسا بعدان كان جمادا وجعل لكم اي الذرية
السمع يعني الاستماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون. ما زائدة
موكدة للقلة وقالوا اي منكرو البعث ءاذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا
ترابا مختلفا بترابها ءانا لفي خلق جديد استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على وجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كفرون
قل لهم يتوفكم ملك الموت اي يقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون
احياء فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رءوسهم عند
ربهم مطاطئوها حياء يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق
الرسل فيما كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون. الان فما ينفعهم ذلك
ولا يرجون وجواب لو لرايت امرا فظيعا قال تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها فتهتدي

بالايمان والطاعة باختيار منها ولكن حق القول مني وهو لاملأن جهنم من الجنة والجن
والناس اجمعين وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم
هذا اى بترككم الايمان به انا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد
الدائم بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب انما يؤمن بآياتنا القران الذين اذا ذكروا
وعظوا بها خروا سجدا وسبحوا متلبسين بحمد ربهم اى قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون
عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع بفرشها
لصلاتهم بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما
رزقناهم ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ما تقر
اعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون اى المؤمنون والفاسقون اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات المأوى نزلا وهو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا
بالكفر والتكذيب فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى عذاب
الدنيا القتل والاسر والجدب سنين والامراض دون قبل العذاب الاكبر عذاب الاخرة
لعلهم اى من بقي منهم يرجعون الى الايمان ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه القران
ثم اعرض عنها اى لا احد اظلم منه انا من المجرمين اى المشركين منتقمون ولقد
آتينا موسى الكتاب التورية فلا تكن في مرية شك من لقائه وقد التقيا ليلة الاسراء
وجعلناه اى موسى او الكتاب هدى عاديا لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية ياء قادة يهدون الناس بامرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من
عدوهم وكانوا بآياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم ان
ربك يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا
من قبلهم اى يتبين لكفار مكة اهلاكنا كثيرا من القرون الاسم بكفرهم يمشون حال من ضميرهم
وفي مساكنهم في اسفارهم الى الشام وغيرهما فيعتبروا ان في ذلك لآيات دلالات على
قدرتنا افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز اليابسة
التي لا نبات فيها فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلمون

السجدة

انا نقدر على اعادتهم ويكونون للمؤمنين متى هذا الفتح بيننا وبينكم ان كنتم صادقين
قل يوم الفتح بانزال العذاب بهم لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون
بالتوبة او معذرة فاعرض عنهم وانتظر انزال العذاب بهم انهم منتظرون. بك حادثة موت
او قتل فيستريحون منك وهذا قبل الامر بقتالهم **سورة الاحزاب مدنية ثلث وسبعون اية**

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكفرين والمنفقين فيما يخالف شريعتنا ان الله
كان عليما حكيما بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلقه واتبع ما يوحى اليك من ربك اى القرآن
ان الله كان بما يعملون خبيرا وفي قراءة بالفوقانية وتوكل على الله في امرك وكفى بالله وكيلا
حافظا لك وامتثل له في ذلك كله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ردا على من قال
من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وما جعل ازواجكم اللائي
بهمزة وياء وبلا ياء تظهرون بلا الف قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الاصل مدغمة في الظاء
منهن تقول لواحد مثلا لزوجته انت علي كظهر امي اي كالامهات في تحريمها بذلك
المعد في الجاهلية طلاقا تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة وما جعل ادعياءكم
جمع دعي وهو من يدعى لغير ابيه ابناءكم حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم اي اليهود
والمنافقين قالوا لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت امرأة زيد بن حارثة
الذي تبناه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امرأة ابنه فاكذبهم الله في ذلك والله يقول
الحق في ذلك وهو يهدي السبيل سبيل الحق لكن ادعوهم لآبائهم هو اقسط اعدل
عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم بنوعمكم
وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به في ذلك ولكن في ما تعمدت قلوبكم فيه
وهو جبر للنفي وكان الله غفورا اما كان من قولكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى خلافه وازواجه امهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم
واولو الارحام ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث في كتاب الله من المؤمنين والمهجرين
اي من الارث بالايمان والهجرة الذي كان اول الاسلام فنسخ الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا
بوصية فجائز كان ذلك اي نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوي الارحام في الكتاب
مسطورا واريد بالكتب في الموضعين اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم

الاحزاب

حين اخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهي اصغر النمل ومنك ومن نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ابن مريم بان يعبدوا الله ويدعوا الناس الى عبادته وذكر الخمسة من عطف
الخاص على العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفاء بما حملوه وهي اليمين بالله تعالى ثم اخذ
الميثاق ليسأل الله الصادقين عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد
تعالى للكافرين بهم عذابا اليما مولما هو عطف على اخذنا يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله
عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار يتحزبون ايام حفر الخندق فارسلنا عليهم
ريحا وجنودا لم تروها ملائكة وكان الله بما تعملون بالتاء من حفر الخندق وبالياء
من تخريب المشركين بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلى الوادي
واسفله من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار مالت عن كل شيء الا عدوها من كل جانب
وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا
المختلفة بالنصر والياس هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا ليتبين المخلص من غيره وزلزلوا حركوا
زلزالا شديدا من شدة الفزع واذكر اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف
اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورا باطلا واذ قالت طائفة منهم اي
المنافقين يا اهل يثرب هي ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها
اي لا اقامة ولا مكانها فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى سلع جبل خارج المدينة المقتال ويستأذن فريق منهم النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا
عورة غير حصينة نخشى عليها قال تعالى وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال
ولو دخلت اي المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اي سألهم الداخلون الفتنة
الشرك لآتوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا
الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم
الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا ان فررتم لا تمتعون في الدنيا بعد فراركم
الا قليلا بقية آجالكم قل من ذا الذي يعصمكم يجيركم من الله ان اراد بكم سوءا
اهلاكا او هزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون الله
اي غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين المثبطين منكم
والقائلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا ولا يأتون البأس القتال الا قليلا رياء وسمعة اشحة

عليكم بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير ائتون فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك
تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت اي كراهة
فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم اذوكم وضربوكم بألسنة حداد
شحّة على الخير اي الغنيمة يطلبونها اولئك لم يؤمنوا حقيقة فاحبط الله اعمالهم وكان
ذلك الاحباط على الله يسيرا باراداته يحسبون الاحزاب من الكفار لم يذهبوا الى مكة
لخوفهم منهم وان يأت الاحزاب كرة اخرى يودوا لو انهم بادون في
في الاعراب اي كائنون في البادية يسألون عن انبائكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا
فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا من التعيير لقد كان لكم في رسول الله
اسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء في القتال والثبات في مواطنه لمن بدل من لكم
كان يرجو الله يخافه واليوم الآخر وذكر الله كثيرا بخلاف من ليس كذلك ولما رأى
المؤمنون الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والنصر
وصدق الله ورسوله في الوعد وما زادهم ذلك الا ايمانا تسليما بوعد الله وتسليما
لامره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبي صلى الله عليه
وسلم فمنهم من قضى نحبه فمات او قتل في سبيل الله ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
في العهد وهم بخلاف حال المنافقين ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين
ان شاء بان يميتهم على نفاقهم او يتوب عليهم ان شاء ان الله كان غفورا لمن تاب
رحيما به ورد الله الذين كفروا اي الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا مرادهم
من الظفر بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة وكان الله قويا على ايجاد
ما يريده عزيزا غالبا على امره وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب اي قريظة من صياصيهم
حصونهم جمع صيصية وهو ما يحصن به وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون منهم
وهم المقاتلة وتأسرون فريقا منهم اي الذراري واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم
وارضا لم تطؤها بعد وهي خيبر اخذت بعد قريظة وكان الله على كل شيء قديرا
يا ايها النبي قل لازواجك وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده
ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن اي متعة الطلاق
واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن من غير ضرار وان كنتن تردن الله و

رسوله والدار الآخرة اى الجنة فان الله اعد للمحصنت منكن بارادة الاخرة اجرا
عظيما اى الجنة فاخترن الاخرة على الدنيا يا نساء النبى من يأت منكن بفحشة مبينة بفتح
الياء وكسرها اى بينت وهى بينة يضاعف وفى قراءة يضعف بالتشديد وفى اخرى يضعف
بالنون معه وبنصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفى عذاب غيرهن اى مثليه وكان ذلك
على الله يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها
مرتين اى مثلى ثواب غيرهن من نساء وفى قراءة بالتحتانية فى تعمل ويؤتها واعتدنا
لها رزقا كريما فى الجنة زيادة يا نساء النبى لستن كاحد كجماعة من النساء ان اتقيتن
الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذى فى قلبه مرض نفاق وقلن قولا
معروفا من غير خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها فى بيوتكن من القرار واصله اقررن
بكسر الراء وفتحها من قررت بفتح الراء وكسرها نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت مع
همزة الوصل ولا تبرجن بترك احدى التائين من اصله تبرج الجاهلية الاولى اى ما قبل
الاسلام من اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور فى اية ولا يبدين
زينتهن الا ما ظهر منها واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت اى نساء النبى ويطهركم منه تطهيرا واذكرن
ما يتلى فى بيوتكن من ايت الله القران والحكمة السنة ان الله كان لطيفا باوليائه خبيرا
لجميع خلقه ان المسلمين والمسلمت والمؤمنين والمؤمنت والقنتين والقانتت المطيعات
والصدقين والصدقت فى الايمان والصبرين والصبرت على الطاعات والخشعين المتواضعين
والخشعات والمتصدقين والمتصدقت والصئمين والصئمت والحفظين فروجهم
والحفظت عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله
لهم مغفرة للمعاصى واجرا عظيما على الطاعات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
الله ورسوله امرا ان يكون بالياء والتاء لهم الخيرة الاختيار من امرهم خلاف امر
الله ورسوله نزلت فى عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبى صلى الله عليه وسلم
وعنى لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين علماه لظنهما قبل ان النبى صلى الله عليه وسلم خطبها
لنفسه ثم رضيا للاية ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بينا فزوجها النبى لزيد ثم وقع بصره
عليها بعد حين فوقع فى نفسه حبها وفى نفس زيد كراهتها ثم قال للنبى صلى الله عليه وسلم اريد فراقها

فقال

فقال امسك عليك زوجك كما قال تعالى وَإِذْ منصوب باذكر تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
بالاسلام وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة واعتقه وابتناه أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ فِي
أَمْرِ طَلَاقِهَا وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجها
وَتَخْشَى النَّاسَ ان يقولوا تزوج محمد زوجة ابنه وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وتزوجها
ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال الله تعالى فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا
وَطَرًا حاجة زَوَّجْنَاكَهَا فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم بغير اذن واشبع المسلمين خبزا
ولحما لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ
أَمْرُ اللَّهِ مقضيه مَفْعُولًا مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اجل اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ
اي كسنة الله فنصب بنزع الخافض فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ من الانبياء ان لا حرج عليهم
ذلك توسعة لهم في النكاح وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ فعله قَدَرًا مَقْدُورًا ان مقضيا الَّذِينَ نعت
للذين قبله يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ فلا يخشون ما قاله
الناس فيما احله الله لهم وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا
أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ فليس ابا زيد والده فلا يحرم عليه التزويج بزوجته زينب وَلَكِنْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ
وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم اي به
ختموا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا منه بان لا نبي بعده واذا نزل السيد عيسى يحكم
بشريعته يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا اول
النهار واخره هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ اي يرحمكم وَمَلَائِكَتُهُ اي يستغفرون لكم لِيُخْرِجَكُمْ ليديم
اياكم مِنَ الظُّلُمَاتِ اي الكفر إِلَى النُّورِ اي الايمان وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا تَحِيَّتُهُمْ منه تعالى يَوْمَ
يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ بلسان الملئكة وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا هو الجنة يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
شَاهِدًا على من ارسلت اليهم وَمُبَشِّرًا من صدقك بالجنة وَنَذِيرًا منذرا من كذبك
بالنار وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ الى طاعته بِإِذْنِهِ بامره وَسِرَاجًا مُنِيرًا اي مثله في الاهتداء به
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا هو الجنة وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ
فيما يخالف شريعتك وَدَعْ اترك أَذَاهُمْ لا تجازهم عليه الى ان تؤمر فيهم بامر وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
فهو كافيك وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا مفوضا اليه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ

طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن فما لكم عليهن
من عدة تعتدونها تحصونها بالاقراء او غيرها فمتعوهن اعطوهن ما يتمتعن به اي لم يسم
لهن صدقة والا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس رضي الله عنه وعليه الشافعي وسرحوهن
سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير اضرار يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي
اتيت اجورهن مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك من الكفار بالسبي
كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي
هاجرن معك وبخلاف من لم يهاجرن وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد
النبي ان يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون المؤمنين ط النكاح
بلفظ الهبة من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم اي المؤمنين في ازواجهم من الاحكام
بان لا يزيدوا على اربع نسوة ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر وفي ما ملكت ايمانهم
من الاماء بشراء او غيره بان تكون الامة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية
وان تستبرئ قبل الوطي لكيلا متعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج ضيق في النكاح وكان
الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي بالهمزة والياء بدله
تؤخر من تشاء منهن اي ازواجك عن توبتها وتؤوي تضم اليك من تشاء منهن فتاتيها
ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسمة فلا جناح عليك في طلبها وضمها اليك
في ذلك بعد ان كان القسم واجبا عليه ذلك التخيير ادنى اقرب الى ان تقر اعينهن ولا
يحزن ويرضين بما اتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن تاكيد للفاعل في يرضين والله يعلم
ما في قلوبكم من امر النساء والميل الى بعضهن وانما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما
اردت وكان الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا يحل بالياء والتاء لك النساء من بعد
بعد التسع اللاتي اخترنك ولا ان تبدل بترك احدى التائين في الاصل بهن من ازواج
بان تطلقهن او بعضهن وتنكح بدل من طلقت ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك
من الاماء فتحل لك وقد ملك بعدهن مارية القبطية وولدت له ابراهيم ومات في حيوته وكان
الله على كل شيء رقيبا حفيظا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن
لكم في الدخول بالدعاء الى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين اناه نضجه مصدر اني
ياتي ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا مستانسين لحديث من

بعضكم لبعض ان ذلكم المكث كان يؤذي النبي فيستحيي منكم ان يخرجكم والله لا
يستحيي من الحق ان يخرجكم اي لا يترك بيانه وقرئ يستحي بياء واحدة واذا سألتموهن
اي ازواج النبي متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم
وقلوبهن من الخواطر المريبة وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا
او تخفوه من نكاحهن بعده فان الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا جناح
عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن اي
المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء والعبيد ان يروهن ويكلموهن من غير
حجاب واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه شيء ان
الله وملائكته يصلون على النبي محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما اي قولوا اللهم صل على محمد وسلم ان الذين يؤذون الله ورسوله هم
الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسله لعنهم الله
في الدنيا والآخرة ابعدهم واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة وهو النار والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا
واثما مبينا بينا يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن
من جلابيبهن جمع جلباب وهي الملحفة التي تشتمل بها المرأة اي يرخين بعضها على الوجوه
اذا خرجن لحاجتهن الا عينا واحدة ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن بانهن حرائر فلا
يؤذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء ولا يغطين وجوههن وكان المنافقون يتعرضون
لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما بهن اذ سترهن لئن لام قسم
لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض بالزنا والمرجفون في المدينة المؤمنين
بقولهم قد اتاكم العدو وسراياكم قتلوا وهزموا لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا
يجاورونك يساكنونك فيها الا قليلا ثم يخرجون ملعونين مبعدين عن الرحمة
اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على جهة الامر به سنة الله
اي سن الله ذلك في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية في منافقيهم المرجفين المؤمنين
ولن تجد لسنة الله تبديلا منه يسألك الناس اي اهل مكة عن الساعة متى تكون

قل انما علمها عند الله ط وما يدريك يعلمك بها اى انت لا تعلمها لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا شديدة يخلدون فيها خالدين مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا اى الاتباع منهم ربنا اطعنا سادتنا وفي قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا السبيلا طريق الهدى ربنا اتهم ضعفين من العذاب اى مثلى عذابنا والعنهم غضبهم لعنا كبيرا اعدادا وفي قراءة بالموحدة اى عظيما يا ايها الذين امنوا لا تكونوا مع نبيكم كالذين اذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه ادر فبرأه الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل فمر الحجر بحتى وقف بين ملاء من بني اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه واستتر به فرأوه لا ادرة به وهي نفخة في الخصية وكان عند الله وجيها ذا جاه ومما اوذي به نبينا صلى الله عليه وسلم انه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر رواه البخاري يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا صوابا يصلح لكم اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما قال غاية مطلوبة انا عرضنا الامانة للصلوات وغيرها مما في فعلها من الثواب وتركها من العقاب على السموت والارض والجبال بان خلق فيها فهما ونطقا فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها وحملها الانسان ادم بعد عرضها عليه انه كان ظلوما لنفسه بما حمله مجهولا له ليعذب الله اللام متعلقة لعرضنا المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين الامانة ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات المؤدين الامانة وكان الله غفورا للمؤمنين رحيما بهم

سورة السبا مكية الا ورى الذين اوتوا العلم الاية وهى اربع او خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد حمد الله تعالى نفسه بذلك المراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لله الذي له ما في السموت وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وله الحمد في الاخرة ط كالدنيا يحمده اولياءه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم

في صنعه بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الأرض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات
وغيره وما ينزل من السماء من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره
وهو الرحيم بأوليائه الغفور ٥ ٢٢ لهم وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة
القيامة قل لهم بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدأ وفي
قراءة علام بالجر لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة في السموات ولا في
الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ ليجزي
فيها الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم حسن في
الجنة والذين سعوا في إبطال آياتنا القرآن معجزين وفي قراءة هنا وفيما يأتي معاجزين
أي مقدرين عجزنا أو مسابقين لنا فنفوتنا بظنهم أن لا بعث ولا عقاب أولئك لهم عذاب
من رجز سيء العذاب أليم مؤلم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ترى يعلم الذين أوتوا
العلم مؤمنوا أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه الذي أنزل إليك من ربك أي
القرآن هو فصل الحق ويهدي إلى صراط طريق العزيز الحميد أي الله ذي العزة المحمود
قال الذين كفروا أي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم
يخبركم أنكم إذا مزقتم قطعتم كل ممزق في قبوركم إنكم لفي خلق جديد أفترى
بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل على الله كذبا في ذلك أم به جنة
جنون تخيل أنه ذلك قال تعالى بل الذين لا يؤمنون بالآخرة المشتملة على البعث والحساب
في العذاب وفيها هم الضلال البعيد من الحق في الدنيا أفلم يروا ينظروا إلى ما بين أيديهم
وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض كما خسفنا
بقارون وبمن معه أو نسقط عليهم كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء وفي قراءة في الأفعال الثلاثة بالياء
في ذلك المرئي لآية لكل عبد منيب راجع إلى ربه تدل على قدرة الله تعالى على البعث وما يتلوه
ولقد آتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يا جبال أوبي رجعي معه بالتسبيح والطير
بالنصب عطفا على محل الجبال أي ودعوناها للتسبيح معه وألنا له الحديد فكان في يده كالعجين وقلنا
أن اعمل منه سابغات دروعا كوامل يجرها لابسها على الأرض وقدر في السرد اي نسج الدرع
قيل لصانعها سرد اي اجعله بحيث يتناسب حلقه واعملوا يا آل داود معه صالحا أتى
بما تعملون بصير فاجازيكم به وسخرنا لسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وفي قراءة بالرفع بتقدير ويسخر

غدوها سيرها من الغدوة بمعنى الصباح الى الزوال شهر وريحها سيرها من الزوال الى الغروب
شهر والى مسيرة اسلنا اذبنا له عين القطر اى النحاس فجرت ثلثة ايام بلياليها حتى
كجرى الماء وعمل الناس الى اليوم مما اعطى سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن
ربه ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير
النار في الاخرة وقيل في الدنيا بان يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له ما
يشاء من محاريب ابنية مرتفعة تصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شيء عمل
بشيء اى صور من نحاس وزجاج ورخام ولم تكن اتخاذ الصور حراما في شريعته وجفان جمع جفنة
كالجوابي جمع جابية وهي حوض كبير يجتمع على الجفنة الف رجل يأكلون منها وقدور راسيات
ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم وقلنا
اعملوا يا ال داود بطاعة الله شكرا له على ما اتاكم وقليل من عبادي الشكور العامل
بطاعتي شكر النعمتي فلما قضينا عليه على سليمان الموت اى مات ومكث قائما على عصاه
حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة
عصاه فخر ميتا ما دلهم على موته الا دابة الارض مصدر ارضت الخشبة بالبناء للمفعول
اكلتها الارضة تاكل منسأته بالهمز وتركه بالف عصاه لانها تنسأ تطرد ويزجر بها
فلما خر ميتا تبينت الجن الكشف ان مخففة اى انهم لو كانوا يعلمون الغيب و منه
ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا في العذاب المهين العمل الشاق لهم لظنهم
بخلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته يوما و
ليلة مثلا لقد كان لسبا ء بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جدهم من العرب في مسكنهم
باليمن اية دالة على قدرة الله جنتان بدل من اية عن يمين وشمال عن يمين وادیهم وشمالهم وقيل
لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم من النعمة ارض سبا بلدة طيبة ليس بها
ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وغير الغرب تهب في ثنايا قرى فيموت الطيب
بها والله رب غفور فاعرضوا عن شكره وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو
سكر يمسك الماء من بناء وغيره الى وقت حاجة اى سيل وادیهم الذي ما لوا فغرق جنتيهم
واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي ثمر ذواتي مفرد على الاصل اكل خمط
مر بشع باضافة اكل وتركها بمعنى ماكول ويعطف عليه واثل وشيء من سدر

ذٰلِكَ التَّبْدِيلَ جَزَيْنٰهُمْ بِمَا كَفَرُوا بِكُفْرِهِمْ وَهَلْ نُجٰازِيْ إِلَّا الْكَفُوْرَ بِالْيَاءِ
وَالنُّوْنِ مَعَ كَسْرِ الزَّايِ وَنَصْبِ الْكَفُوْرِ أَيْ مَا نُنَاقِشُ إِلَّا هُوَ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ بَيْنَ سَبَإٍ وَهُمْ
بِالْيَمَنِ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِيْ بَارَكْنَا فِيْهَا بِالْمَاءِ وَالشَّجَرِ وَهِيَ قُرَى الشَّامِ الَّتِيْ يَسِيْرُوْنَ إِلَيْهَا لِلتِّجَارَةِ
قُرًى ظَاهِرَةً مُتَوَاصِلَةً مِنَ الْيَمَنِ إِلَى الشَّامِ وَقَدَّرْنَا فِيْهَا السَّيْرَ بِحَيْثُ يَقِيْلُوْنَ فِيْ وَاحِدَةٍ
وَيَبِيْتُوْنَ فِيْ أُخْرَى إِلَى انْتِهَاءِ سَفَرِهِمْ وَلَا يَحْتَاجُوْنَ فِيْهِ إِلَى حَمْلِ زَادٍ وَمَاءٍ وَقُلْنَا سِيْرُوْا فِيْهَا
لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِيْنَ لَا تَخَافُوْنَ فِيْ لَيْلٍ وَنَهَارٍ فَقَالُوْا رَبَّنَا بَاعِدْ وَفِيْ قِرَاءَةٍ بَاعَدَ وَبَيْنَ
أَسْفَارِنَا إِلَى الشَّامِ اجْعَلْهَا مَفَازَاتٍ يَتَطَاوَلُوْا عَلَى الْفُقَرَاءِ بِرُكُوْبِ الرَّوَاحِلِ وَحَمْلِ الزَّادِ وَالْمَاءِ
فَبَطِرُوا النِّعْمَةَ وَظَلَمُوْا أَنْفُسَهُمْ بِالْكُفْرِ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيْثَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ فِيْ ذٰلِكَ فَمَزَّقْنَاهُمْ
كُلَّ مُمَزَّقٍ وَفَرَّقْنَاهُمْ بِالْبِلَادِ كُلَّ التَّفْرِيْقِ إِنَّ فِيْ ذٰلِكَ الْمَذْكُوْرِ لَآيَاتٍ عِبَرًا لِكُلِّ صَبَّارٍ
عَنِ الْمَعَاصِيْ شَكُوْرٍ عَلَى النِّعَمِ وَلَقَدْ صَدَّقَ بِالتَّخْفِيْفِ وَالتَّشْدِيْدِ عَلَيْهِمْ أَيِ الْكُفَّارِ مِنْهُمْ
سَبَإٍ إِبْلِيْسُ ظَنَّهُ أَنَّهُمْ بِاغْوَائِهِ يَبِيْعُوْنَهُ فَاتَّبَعُوْهُ فَصَدَّقَ بِالتَّخْفِيْفِ فِيْ ظَنِّهِ أَوْ صَدَّقَ
بِالتَّشْدِيْدِ ظَنَّهُ أَيْ وَجَدَهُ صَادِقًا إِلَّا بِمَعْنًى لٰكِنْ فَرِيْقًا مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ لِلْبَيَانِ أَيْ هُمُ الْمُؤْمِنُوْنَ
لَمْ يَتَّبِعُوْهُ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ تَسَلُّطٍ مِنَّا إِلَّا لِنَعْلَمَ عِلْمَ ظُهُوْرٍ مَنْ يُّؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ
مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِيْ شَكٍّ فَنُجَازِيَ كُلًّا مِنْهُمَا وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيْظٌ رَقِيْبٌ قُلِ ادْعُوا الَّذِيْنَ
زَعَمْتُمْ أَيْ زَعْمًا مَذْمُوْمًا لَهُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ أَيْ غَيْرِهِ لِيَنْفَعُوْكُمْ بِزَعْمِكُمْ قَالَ تَعَالَى
فِيْهِمْ لَا يَمْلِكُوْنَ مِثْقَالَ وَزْنِ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيْهِمَا مِنْ
شِرْكٍ شَرِكَةٍ وَمَا لَهُ تَعَالَى مِنْهُمْ مِّنْ ظَهِيْرٍ مُعِيْنٍ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ تَعَالَى
رَدٌّ لِقَوْلِهِمْ إِنَّ آلِهَتَهُمْ تَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَضَمِّهَا فِيْهَا حَتّٰى إِذَا فُزِّعَ
بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَلِلْمَفْعُوْلِ عَنْ قُلُوْبِهِمْ كُشِفَ عَنْهَا الْفَزَعُ بِالْإِذْنِ فِيْهَا قَالُوْا قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
اسْتِبْشَارًا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ فِيْهَا قَالُوا الْقَوْلَ الْحَقَّ أَيْ قَدْ أَذِنَ فِيْهَا وَهُوَ الْعَلِيُّ فَوْقَ خَلْقِهِ
بِالْقَهْرِ الْكَبِيْرُ الْعَظِيْمُ قُلْ مَنْ يَّرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمٰوٰتِ الْمَطَرِ وَالْأَرْضِ النَّبَاتِ قُلِ اللّٰهُ إِنْ لَّمْ
يَقُوْلُوْهُ لِعَجْزِهِمْ عَنِ الْجَوَابِ غَيْرُهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ أَيْ أَحَدُ الْفَرِيْقَيْنِ لَعَلٰى هُدًى أَوْ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ
بَيْنٍ فِي الْإِبْهَامِ تَلَطُّفًا بِهِمْ دَاعِيْ الْإِيْمَانِ إِذَا وَقَفُوْا لَهُ قُلْ لَّا تُسْئَلُوْنَ عَمَّا أَجْرَمْنَا إِذْ نَحْنُ
وَلَا نُسْئَلُ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ لِأَنَّا بَرِيْئُوْنَ مِنْكُمْ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ثُمَّ يَفْتَحُ يَحْكُمُ
بَيْنَنَا بِالْحَقِّ فَيُدْخِلُ الْمُحِقِّيْنَ الْجَنَّةَ وَالْمُبْطِلِيْنَ النَّارَ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْحَاكِمُ الْعَلِيْمُ بِمَا يَحْكُمُ بِهِ

قل أروني اعلموني الذين ألحقتم به شركاء في العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك
له بل هو الله العزيز الغالب على أمره الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه
وما أرسلناك إلا كافة حال من الناس قدم للاهتمام به للناس بشيرا مبشرا للمؤمنين
بالجنة ونذيرا منذرا للكافرين بالعذاب ولكن أكثر الناس أي كفار مكة لا يعلمون ويقولون
متى هذا الوعد بالعذاب إن كنتم صادقين فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه
ساعة ولا تستقدمون عليه وهو يوم القيمة وقال الذين كفروا من أهل مكة لن نؤمن بهذا
القرآن ولا بالذي بين يديه أي تقدمه كالتورية والإنجيل الدالين على البعث لإنكارهم له قال
تعالى فيهم ولو ترى يا محمد إذ الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض
القول يقول الذين استضعفوا أي الأتباع للذين استكبروا الرؤساء لولا أنتم صددتمونا
عن الإيمان لكنا مؤمنين بالنبي قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم
عن الهدى وبعد إذ جاءكم لا بل كنتم مجرمين في أنفسكم وقال الذين استضعفوا
للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار أي مكر فيهما منكم بنا إذ تأمروننا أن نكفر بالله و
نجعل له أندادا شركاء وأسروا أي الفريقان الندامة على ترك الإيمان لما رأوا العذاب
أي أخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا في النار هل
ما يجزون إلا جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قالوا مترفوها
رؤساؤها المتنعمون إنا بما أرسلتم به كافرون وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا ممن آمن وما نحن
بمعذبين قل إن ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء
ابتلاء ولكن أكثر الناس أي كفار مكة لا يعلمون ذلك وما أموالكم وأولادكم بالتي تقربكم
عندنا زلفى قربى أي تقريبا إلا لكن من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف
بما عملوا أي جزاء العمل الحسنة مثلا بعشر فأكثر وهم في الغرفات من الجنة آمنون من الموت
وغيره وفي قراءة الغرفة وهي بمعنى الجمع والذين يسعون في آياتنا القرآن بالإبطال معجزين
لنا مقدرين عجزنا وأنهم يفوتوننا أولئك في العذاب محضرون قل إن ربي يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيقه له بعد البسط أو لمن يشاء ابتلاء وما
أنفقتم من شيء في الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقال كل إنسان يرزق عائلته أي من
رزق الله واذكر يوم يحشرهم جميعا المشركين ثم نقول للملائكة هؤلاء إياكم بتحقيق

ومن يقنت

الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها (كانوا يعبدون ٥ قالوا سبحنك) تنزيها لك
عن الشريك (انت ولينا من دونهم ج) اى لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل للانتقال كانوا
يعبدون الجن الشياطين اى يطيعونهم فى عبادتهم اياتا اكثرهم بهم مؤمنون ٥ مصدقون
فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اى بعض المعبودين لبعض
العابدين نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب
النار التى كنتم بها تكذبون ٥ واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات واضحات بلسان
نبينا محمد قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم من الاصنام
وقالوا ما هذا اى القران الا افك كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق القران
لما جاءهم ان ما هذا الا سحر مبين بين قال تعالى وما اتيناهم من كتب يدرسونها وما
ارسلنا اليهم قبلك من نذير فمن اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا
اى هؤلاء معشار ما اتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلى اليهم فكيف
كان نكير انكارى عليهم بالعقوبة والاهلاك اى هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة
هى ان تقوموا لله اى لاجله مثنى اى اثنين اثنين وفرادى اى واحد واحد ثم تتفكروا فتعلموا
ما بصاحبكم محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير لكم بين يدى اى قبل عذاب شديد
فى الاخرة ان عصيتموه قل لهم ما سالتكم على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم اى
لا اسالكم عليه اجرا ان اجرى ما ثوابى الا على الله وهو على كل شىء شهيد مطلع يعلم
صدقى قل ان ربى يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب ما غاب عن خلقه فى السموات
والارض قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد اى لم يبق له اثر قل ان
ضللت عن الحق فانما اضل على نفسى اى اثم اضلالى عليها وان اهتديت فبما يوحى الى
ربى من القران والحكمة انه سميع للدعاء قريب ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرايت
امرا عظيما فلا فوت لهم منا اى لا يفوتوننا واخذوا من مكان قريب اى القبور وقالوا
امنا به اى بمحمد او القران وانى لهم التناوش بالواو وبالهمزة بدلها اى تناول الايمان
من مكان بعيد عن محله اذ هم فى الاخرة ومحله الدنيا وقد كفروا به من قبل فى الدنيا
ويقذفون يرمون بالغيب من مكان بعيد اى بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا
فى النبى ساحر شاعر كاهن وفى القران سحر وشعر وكهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان

سبا

ومن يقنت

برجلالين

اى بقوله لكما فعل بأشياعهم اشباههم فى الكفر من قبل اى قبلهم انهم كانوا فى شك من البعث مريب موقع الريبة لهم فيما امنوا به اكان ولم يعتدوا بالكائن فى الدنيا **سورة فاطر مكية**

وهى خمس او ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين فى اول سبا فاطر السموات والارض خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملئكة رسلا الى الانبياء اولى اجنحة مثنى وثلث ورباع يزيد فى الخلق فى الملئكة وغيرها ما يشاء ان الله على كل شئ قدير ما يفتح الله للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها ومايمسك لا من ذلك فلا مرسل له من بعده اى بعد امساكه وهو العزيز الغالب على امره الحكيم فى فعله يايها الناس اى اهل مكة اذكروا نعمت الله عليكم باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدأ غير الله بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدأ يرزقكم من السماء المطر والارض النبات والاستفهام للتقرير اى لا خالق رازق غيره لا اله الا هو فانى تؤفكون من اين تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق وان يكذبوك يا محمد فى مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك فى ذلك فاصبر كما صبروا والى الله ترجع الامور فى الاخرة فيجازى المكذبين وينصر المرسلين يايها الناس ان وعد الله بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا تنافى عن الايمان بذلك ولا يغرنكم بالله فى حمله وامهاله الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه انما يدعو حزبه اتباعه فى الكفر ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير فهذا بيان ما لموافق الشيطان وما لمخالفيه ونزل فى ابى جهل وغيره افمن زين له سوء عمله بالتمويه فرآه حسنا من مبتدأ خبره كمن هداه الله دل عليه فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم على المزين لهم حسرات باغتمامك ان لا يؤمنوا ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه والله الذى ارسل الرياح وفى قراءة الريح فتثير سحابا المضارع بحكاية الحال الماضية اى ترجمه فسقناه فيه التفات عن الغيبة الى بلد ميت بالتخفيف والتشديد لا نبات بها فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها يبسها اى انبتنا به الزرع والكلأ

كَذٰلِكَ التُّشُوْرُ ۝ اى البعث والاحياء مَنْ كَانَ يُرِيْدُ الْعِزَّةَ فَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ جَمِيْعًا ط اى فى
الدنيا والآخرة فلا تنال منه الا بطاعته فليطلبه اِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ يعلم وهو لا
اله الا الله ونحوها وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهٗ ط يقبله وَالَّذِيْنَ يَمْكُرُوْنَ الْمَكِرٰتِ السَّيِّاٰتِ
بالنبى فى دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر فى الانفال لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيْدٌ ۚ وَ
مَكْرُ اُولٰٓئِكَ هُوَ يَبُوْرُ ۝ يهلك وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ بخلق ابيكم آدم منه ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ اى منى
بخلق ذريته منها ثُمَّ جَعَلَكُمْ اَزْوَاجًا ط ذكورا واناثا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ اُنْثٰى وَلَا تَضَعُ اِلَّا بِعِلْمِهٖ ط حال
اى معلوما له وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُّعَمَّرٍ اى ما يزاد فى عمر طويل العمر وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهٖ اى من ذلك
المعمر او معمر آخر اِلَّا فِيْ كِتٰبٍ ط هو اللوح المحفوظ اِنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرٌ ۝ هين وَمَا يَسْتَوِى
الْبَحْرٰنِ ۚ هٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ شديد العذوبة سَآئِغٌ شَرَابُهٗ شربه وَهٰذَا مِلْحٌ اُجَاجٌ ط شديد
الملوحة وَمِنْ كُلٍّ منهما تَاْكُلُوْنَ لَحْمًا طَرِيًّا هو السمك وَتَسْتَخْرِجُوْنَ من الملح وقيل منهما حِلْيَةً
تَلْبَسُوْنَهَا هى اللؤلؤ والمرجان وَتَرَى تبصر الْفُلْكَ السفن فِيْهِ فى كل منهما مَوَاخِرَ تخر الماء
تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لِتَبْتَغُوْا لتطلبوا مِنْ فَضْلِهٖ تتجروا بالتجارة وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُوْنَ ۝ الله على ذلك يُوْلِجُ يدخل اللّٰهُ اللَّيْلَ فِى النَّهَارِ فيزيد وَيُوْلِجُ النَّهَارَ يدخله فى
اللَّيْلِ فيزيد وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ منهما يجرى فى فلكه لِاَجَلٍ مُّسَمًّى ط يوم القيمة ذٰلِكُمُ اللّٰهُ
رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ط وَالَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ تعبدون مِنْ دُوْنِهٖ اى غيره وهم الاصنام مَا يَمْلِكُوْنَ مِنْ قِطْمِيْرٍ ۝
لفافة النواة اِنْ تَدْعُوْهُمْ لَا يَسْمَعُوْا دُعَآءَكُمْ ج وَلَوْ سَمِعُوْا فرضا مَا اسْتَجَابُوْا لَكُمْ ط ما اجابوكم
وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكْفُرُوْنَ بِشِرْكِكُمْ ط باشراكهم اياهم مع الله اى يتبرؤن منكم من عبادتكم اياهم
وَلَا يُنَبِّئُكَ باحوال الدارين مِثْلُ خَبِيْرٍ ۝ عالم وهو الله تعالى يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اَنْتُمُ الْفُقَرَآءُ اِلَى
اللّٰهِ ج بكل حال وَاللّٰهُ هُوَ الْغَنِيُّ ۝ عن كل خلقه الْحَمِيْدُ ۝ المحمود فى صنعه بهم اِنْ يَّشَاْ يُذْهِبْكُمْ
وَيَاْتِ بِخَلْقٍ جَدِيْدٍ ۝ بدلكم وَمَا ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ بِعَزِيْزٍ ۝ بشديد وَلَا تَزِرُ نفس وَازِرَةٌ اثمة اى
لا تحمل وِزْرَ نفس اُخْرٰى ط وَاِنْ تَدْعُ نفس مثقلة بالوزر الى حملها منه احد لَا يُحْمَلْ بعضه
مِنْهُ شَيْءٌ وَّلَوْ كَانَ المدعو ذَا قُرْبٰى ط قرابته كالاب والابن وعدم الحمل فى الشقين حكم من الله اِنَّمَا تُنْذِرُ
الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ اى يخافون له وما اولوه لانهم المنتفعون بالانذار وَاَقَامُوا اداموا
الصَّلٰوةَ ط وَمَنْ تَزَكّٰى تطهر من الشرك وغيره فَاِنَّمَا يَتَزَكّٰى لِنَفْسِهٖ ط فصلاحه مختص به وَاِلَى
اللّٰهِ الْمَصِيْرُ ۝ المرجع فيجزى بالعمل فى الآخرة وَمَا يَسْتَوِى الْاَعْمٰى وَالْبَصِيْرُ ۝ الكافر والمومن

ولا الظلمات النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الجنة والنار وما يستوي
الاحياء ولا الاموات ط المومنون والكفار زيادة لا في الثلثة تاكيد ان الله يسمع من
يشاء ممن اية فيحييه بالايمان وما انت بمسمع من في القبور اى الكفار شبههم بالموتى فلا
يجيبون ان ما انت الا نذير منذرهم اذا ارسلناك بالحق بالهدى بشيرا من اجاب
اليه ونذيرا من لم يجب اليه وان ما من امة الا خلا سلف فيها نذير نبي ينذرها وان
يكذبوك اى اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات
وبالزبر كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت
الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اى هو
واقع موقعها الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التقات عن الغيبة
به ثمرات مختلفا الوانها كالحمر والصفر وغيرها ومن الجبال جدد جمع جدة طريق
في الجبل وغيره بيض وحمر وصف مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود ٥
عطف على جدد اى صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس
والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من
عباده العلماء بخلاف الجهال كفار مكة ان الله عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده
المؤمنين ان الذين يتلون يقرءون كتاب الله واقاموا الصلوة اداموها وانفقوا مما
رزقناهم سرا وعلانية زكوة وغيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم
ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم شكور لطاعتهم والذي
اوحينا اليك من الكتاب القران هو الحق مصدقا لما بين يديه تقدمه من الكتب
ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا اعطينا الكتب القران
الذين اصطفينا من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل ومنهم
مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات يضم الى العمل به التعليم والارشاد
الى العمل باذن الله باراداته ذلك اى ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير ٥ جنات
عدن اقامة يدخلونها اى الثلثة بالبناء للفاعل وللمفعول جنات المبتدا
يحلون حبرتان فيها من بعض اساور من ذهب ولؤلؤا عطف على محل من اساور
فيها حريرا ٥ وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ط جميعا ان ربنا

لغفور للذنوب شكور للطاعات الذي احلنا دار المقامة اي الاقامة من فضله
لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر
الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت
فيموتوا ليستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور
كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاء ونصب كل وهم يصطرخون يستغيثون بشدة وعويل
يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين الكافرين من نصير يدفع
العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور فما في القلوب
فعلمه بغيرهم اولى بالنظر الى حال الناس هو الذي جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف
بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره اي وباله وكفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم
الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للاخرة قل ارايتم شركاءكم
الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهو الاصنام الذي زعمتم انهم شركاء الله تعالى
ارونى اخبروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله في خلق السموات ام
اتيناهم كتابا فهم على بينته حجة منه بان لهم معي شركة لا شئ من ذلك بل ان ما يعد الظالمون
الكافرون بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما
من احد من بعده اي سواه انه كان حليما غفورا في تاخير عقاب الكفار واقسموا اي كفار مكة
بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن احدى من احدى
الامم اليهود والنصارى وغيرهما اي احدة منهما لما راوا من تكذيب بعضها بعضا
اذ قالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ فلما جاءهم
نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا ان تباعدا عن الهدى استكبارا
في الارض عن الايمان مفعول له ومكر العمل السيئ ومن الشرك وغيره ولا يحيق يحيط
المكر السيئ الا باهله وهو الماكر ووصف المكر بالسئ اصل واضافته اليه قبل استعمال آخر
قدر فيه مضاف حذر امن اضافة الى الصفة فهل ينظرون ينتظرون الا سنت الاولين
سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد

ومن بقيت

لِسُنَّةِ اللّٰهِ تَحْوِيلًا ۝ اى لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى غير مستحقه ۝ اَوَلَمْ يَسِيرُوا فِى الْاَرْضِ
فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوْٓا اَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۭ فاهلكهم الله بتكذيبهم
رسلهم ۝ وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعْجِزَهٗ مِنْ شَيْءٍ يسبقه ويفوته فِى السَّمٰوٰتِ وَلَا فِى الْاَرْضِ ۭ اِنَّهٗ كَانَ
عَلِيْمًا بالاشياء كلها قَدِيْرًا عليها ۝ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّٰهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوْا من المعاصى مَا تَرَكَ عَلٰى
ظَهْرِهَا اى الارض مِنْ دَاۗبَّةٍ نسمة تدب عليها وَلٰكِنْ يُّؤَخِّرُهُمْ اِلٰٓى اَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ اى يوم القيمة
فَاِذَا جَاۗءَ اَجَلُهُمْ فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِعِبَادِهٖ بَصِيْرًا ۝ فيجازيهم على اعمالهم باثابة المومنين وعقاب
الكافرين

سورة يس مكية وآلا قوله واذا قيل لهم انفقوا الاية ومدنية

ثلثتان وثمانون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

يٰسٓ ۝ الله اعلم بمراده به وَالْقُرْاٰنِ الْحَكِيْمِ ۝ المحكم بعجيب النظم وبديع المعانى اِنَّكَ (يا محمد)
لَمِنَ الْمُرْسَلِيْنَ ۝ عَلٰي متعلق بما قبله صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ ۝ اى طريق الانبياء قبلك التوحيد والعدل
والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار لست مرسلا تَنْزِيْلَ الْعَزِيْزِ فى ملكه الرَّحِيْمِ ۝ بخلقه
خبر مبتدا مقدر اى القران لِتُنْذِرَ به (قَوْمًا متعلق بتنزيل مَّآ اُنْذِرَ اٰبَاۗؤُهُمْ اى لم ينذر ابناؤهم
من الفترة فَهُمْ اى القوم غٰفِلُوْنَ ۝ عن الايمان والرشد لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ وجب على اكثرهم
بالعذاب فَهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ اى لاكثرهم اِنَّا جَعَلْنَا فِيْٓ اَعْنَاقِهِمْ اَغْلٰلًا بان تضم اليها الايدى لان الغل
يجمع اليد الى العنق فَهِيَ اى الايدى مجموعة اِلَى الْاَذْقَانِ جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين فَهُمْ مُّقْمَحُوْنَ
رافعون رؤسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا ينقادون للايمان ولا يخفضون رؤسهم له وَ
جَعَلْنَا مِنْۢ بَيْنِ اَيْدِيْهِمْ سَدًّا وَّمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا بفتح السين وضمها فى الموضعين فَاَغْشَيْنٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُوْنَ
تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم وَسَوَاۗءٌ عَلَيْهِمْ ءَاَنْذَرْتَهُمْ بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ ۝ اِنَّمَا تُنْذِرُ
ينفع انذارك مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ القران وَخَشِيَ الرَّحْمٰنَ بِالْغَيْبِ ۚ خافه ولم يره فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَّ
اَجْرٍ كَرِيْمٍ ۝ هو الجنة اِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتٰى للبعث وَنَكْتُبُ فى اللوح المحفوظ مَا قَدَّمُوْا فى حياتهم
من خير وشر ليجازوا عليه وَاٰثَارَهُمْ ۭ ما استن به بعدهم وَكُلَّ شَيْءٍ نصبه بفعل يفسره
اَحْصَيْنٰهُ ضبطناه فِيْٓ اِمَامٍ مُّبِيْنٍ ۝ كتاب بين هو اللوح المحفوظ وَاضْرِبْ اجعل لَهُمْ مَّثَلًا
مفعول اول اَصْحٰبَ مفعول ثان الْقَرْيَةِ ۘ انطاكية اِذْ جَاۗءَهَا الى اخره بدل اشتمال من اصحاب
القرية الْمُرْسَلُوْنَ ۝ اى رسل عيسى اِذْ اَرْسَلْنَآ اِلَيْهِمُ اثنين فكذبوهما الى اخره بدل من اذ الاولى

فعززنا بالتخفيف والتشديد تقوية الاثنين بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون ۝ قالوا ما انتم
الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون ۝ قالوا ربنا يعلم جار مجرى القسم
وزيد التاكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الانكار في انا اليكم لمرسلون ۝ وما علينا
الا البلاغ المبين ۝ التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابراء الاكمه و
الابرص والمريض واحياء الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا
بسببكم لئن لام قسم لم تنتهوا عن سبنا بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم ۝ مولم قالوا
طائركم شؤمكم معكم بكفركم ائن همزة استفهام دخلت على ان الشرطية وفي همزتها التخفيف
والتسهيل وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف
اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون ۝ متجاوزون الحد
بسرفكم وجاء من اقصى المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله بأقصى البلد
يسعى يشتد عدو لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين ۝ اتبعوا تاكيد للاول من
لا يسالكم اجرا على رسالتهم وهم مهتدون ۝ فقيل له انت على دينهم فقال ومالي لا اعبد
الذي فطرني خلقني اي لا مانع لي من عبادته لوجود مقتضيها وانتم كذلك واليه ترجعون
بعد الموت فيجازيكم كغيركم اأتخذ في الهمزتين منه ما تقدم في اانذرتهم وهو استفهام بمعنى
النفي من دونه اي غيره آلهة اصناما ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم التي
زعمتموها شيئا ولا ينقذون ۝ صفة الهة اني اذا ان عبدت غير الله لفي ضلال مبين ۝ بين
اني آمنت بربكم فاسمعون ۝ اي اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عنه مونته ادخل الجنة
وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون ۝ بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني
من المكرمين ۝ وما نافية انزلنا على قومه اي حبيب من بعده بعد موته من جند من
السماء اي ملائكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ۝ ملائكة لاهلاك احد ان ما كانت
عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبرئيل فاذا هم خامدون ۝ ساكنون ميتون
يا حسرة علينا على العباد هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة التألم ونداءها
مجازا اي هذا اوانك فاحضري ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن ۝ مسوق
لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المودي الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة او برؤا اي
اهل مكة القائلون للنبي لست مرسلا والاستفهام للتقرير اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا

معمولة لما بعدها معلقة لما قبلها عن العمل والمعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم
انهم اى المهلكين اليهم اى الملكين لا يرجعون افلا يعتبرون بهم وانهم الى اخره بدل مما قبله
برعاية المعنى المذكور وان نافية او مخففة كل اى كل الخلائق مبتدء كما بالتشديد بمعنى الا
وبالتخفيف فاللام فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدء اى مجموعون لدينا عندنا فى الموقف بعد بعثهم
محضرون للحساب خبر ثان وآية لهم على البعث خبر مقدم الارض الميتة بالتخفيف والتشديد
احييناها بالماء مبتدء واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنات بساتين من
نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون اى بعضها لياكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين اى
ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم اى لم تعمل الثمر افلا يشكرون انعمه تعالى
عليهم سبحان الذى خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها
ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون من المخلوقات الغريبة العجيبة وآية
لهم على القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون فى الظلام
والشمس تجرى الخ من جملة الآية لهم او آية اخرى والقمر كذلك كمستقر لها اى اليه لا يتجاوزه
ذلك جريها تقدير العزيز فى ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل
يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا فى ثمان وعشرين ليلة من كل
شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد فى آخر منازله
فى راى العين كالعرجون القديم اى كعود الشماريخ اذا عتق فانه يدق ويتقوس ويصفر لا الشمس ينبغى
يسهل لها ان تدرك القمر فتجتمع معه فى الليل ولا الليل سابق النهار فلا ياتى قبل انقضائه
وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم فى فلك مستدير يسبحون
يسيرون نزلوا منزلة العقلاء وآية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفى قراءة ذرياتهم
اى اباءهم الاصول فى الفلك اى سفينة نوح المشحون المملو وخلقنا لهم من مثله
اى مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما
يركبون فيه وان نشا نغرقهم مع اتخاذ السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون
ينجون الا رحمة منا ومتاعا الى حين اى لا ينجيهم الا رحمة منا وتمتيعنا اياهم بلذاتهم
الى انقضاء آجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم
من عذاب الآخرة لعلكم ترحمون اعرضوا وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا

كانوا عنها معرضين وإذا قيل اى قال فقراء الصحابة لهم أنفقوا علينا مما رزقكم الله من
الاموال قال الذين كفروا للذين آمنوا استهزاء بهم أنطعم من لو يشاء الله أطعمه فى معتقدكم
إن ما أنتم فى قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا إلا فى ضلال مبين بين وللتصريح بكفرهم
موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث إن كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون
ينتظرون إلا صيحة واحدة وهى نفخة اسرافيل الاولى تأخذهم وهم يخصمون بالتشديد اصله
يختصمون نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت فى الصاد اى وهم فى غفلة عنها يتخاصمون ويتابعون
وشرب وغير ذلك وفى قراءة يخصمون كيضربون اى يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية
اى بان يوصوا ولا إلى أهلهم يرجعون من اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها ونفخ فى الصور
هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين اربعون سنة فإذا هم المقبورون من الأجداث
القبور إلى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا اى الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو
مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا عنه لانهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا
هذا اى البعث ما اى الذى وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون اقروا حين لا ينفعهم الاقرار
وقيل يقال لهم ذلك إن ما كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا عندنا محضرون
فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا جزاء ما كنتم تعملون إن أصحاب الجنة اليوم
اليوم فى شغل بسكون الغين وضمها عما فيه اهل النار مما يلتذون به كافتضاض الابكار
لا شغل يتبعون فيه لان الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون خبر ثان لان والاول فى شغل
هم مبتدأ وأزواجهم فى ظلال جمع ظلة او ظل خبر اى لا تصيبهم الشمس على الأرائك جمع
اريكة وهى السرير فى الحجلة او الفرش فيها متكئون خبر ثان متعلق على لهم فيها فاكهة ولهم
فيها ما يدعون يتمنون سلام مبتدأ قولا اى بالقول خبره من رب الرحيم اى يقول
لهم سلام عليكم ويقول امتازوا اليوم أيها المجرمون اى انفردوا عن المؤمنين عند
اختلاطهم بهم ألم أعهد إليكم امركم يا بنى آدم على لسان رسلى أن لا تعبدوا الشيطان
لا تطيعوه إنه لكم عدو مبين بين العداوة وأن اعبدونى وحدونى واطيعونى هذا صراط
طريق مستقيم ولقد أضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفى قراءة بضم الياء كثيرا فلم
تكونوا تعقلون عداوته واضلاله او ما حل بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم فى الآخرة هذه
جهنم التى كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على

وما لى لا اعبد

أفواههم اى الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا أيديهم وتشهد ارجلهم وغيرها
بما كانوا يكسبون فكل عضو ينطق بما صدر منه ولو نشاء لطمسنا على أعينهم لأعميناهم
طمسا فاستبقوا الصراط اى سلكوا الطريق ذاهبين كعادتهم فأنى فكيف يبصرون
حينئذ اى لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم وفى قراءة مكاناتهم
جمع مكانة بمعنى مكان اى فى منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اى لم يقدروا على
ذهاب ولا مجئ ومن نعمره باطالة اجله ننكسه وفى قراءة بالتشديد من التنكيس فى الخلق
اى خلقه فيكون بعد قوة وشباب ضعيفا وهرما أفلا يعقلون اى القادر على ذلك المعلوم
عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفى قراءة بالتاء وما علمناه اى النبى الشعر رد لقولهم ان
ما اتى به من القرآن شعر وما ينبغى يتسهل له الشعر ان هو اليس الذى اتى به الا ذكر موعظة
وقرآن مبين مظهر للاحكام وغيرها لينذر بالياء والتاء من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم
المؤمنون ويحق القول بالعذاب على الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به أولم
يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف انا خلقنا لهم فى جملة ما
مما عملت أيدينا اى علمتاه بلا شريك ولا معين انعاما هى الابل والبقر والغنم فهم لها
مالكون ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم
فيها منافع كاصوافها واوبارها واشعارها ومشارب من ألبانها جمع مشرب بمعنى شرب او موضع
أفلا يشكرون المنعم عليهم بها فيؤمنون اى فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله اى غيره
آلهة اصناما يعبدونها لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله لشفاعة آلهتهم بزعمهم
لا يستطيعون اى آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم وهم اى الهتهم من الاصنام لهم
جند بزعمهم نصرهم محضرون فى النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغيرك
انا نعلم ما يسرون وما يعلنون من ذلك وغيره فنجازيهم عليه ولم ير الانسان يعلم
وهو العاص بن وائل انا خلقناه من نطفة منى الى ان صيرناه شديدا قويا فاذا هو خصيم
شديد الخصومة لنا مبين بينها فى نفى البعث وضرب لنا مثلا فى ذلك ونسى خلقه
من المنى وهو اغرب من مثله قال من يحيى العظام وهى رميم بالية ولم يقل بالتاء
لانه اسم لا صفة روى انه اخذ عظما رميما ففتته وقال للنبى صلى الله عليه وسلم ترى يحيى الله
هذا بعد ما بلى ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها

الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق اى مخلوق عليم مجملا ومفصلا قبل
خلقه وبعد خلقه الذي جعل لكم في جملة الناس من الشجر الاخضر المرخ والعفار
او كل شجر لا العناب نارا فاذا انتم منه توقدون تقتحمون وهذا دال على القدرة على البعث
جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء يطفئ النار ولا النار يحرق الخشب او ليس الذي
خلق السموات والارض مع عظمهما بقادر على ان يخلق مثلهم اى الاناسي في الصغر
بلى اى هو قادر على ذلك لجاب نفسه وهو الخلاق الكبير الخلق العليم بكل شئ انما امره
شانه اذا اراد شيئا اى خلق شئ ان يقول له كن فيكون اى فهو يكون في قراءة بالنصب
عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت مملكت زيدت الواو والتاء للمبالغة اى القدرة
على كل شئ واليه ترجعون تردون في الاخرة

سورة والصافات مكية مائة واثنتان وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا الملائكة تصف نفوسها في العبادة او اجنحتها في الهواء تنتظر ما تؤمر به
فالزاجرات زجرا الملائكة تزجر السحاب اى تسوقه فالتاليات جماعة قراء القرآن تتلو
ذكرا مصدر من معنى التاليات ان الهكم يا اهل مكة لواحد هو رب السموات والارض وما
بينهما ورب المشارق هي اى وللمغارب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب انا زينا السماء
الدنيا بزينة الكواكب اى بضوئها او بها والاضافة للبيان كقراءة تنوين زينة الكواكب
بدل من محل بزينة ان جعل مصدرا او من لفظها ان جعل اسما كالنبات وحفظا منصوب بفعل مقدر اى حفظناها
بالشهب من كل شيطان متعلق بالمقدر مارد فعال خارج عن الطاعة لا يسمعون اى الشياطين مستانف وسماعهم هو المعنى
عنه الى الملا الاعلى الملائكة في السماء وصدى السماء بالى لتضمنه معنى الاصغاء وفي قراءة
بتشديد الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التاء في السين ويقذفون اى الشياطين بالشهب
من كل جانب من آفاق السماء دحورا مصدر دحره اى طرده وابعده وهو مفعول له ولهم
في الاخرة عذاب واصب دائم الا من خطف الخطفة مصدر اى المرة والاستثناء من ضمير
يسمعون اى لا يسمع الا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب
ثاقب يثقبه او يحرقه او يخبله فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا اهم اشد خلقا ام
من خلقنا من الملائكة والسموات والارضين وما فيهما وفي الاتيان بمن تغليب العقلاء
انا خلقناهم اى اصلهم ادم من طين لازب لاصق يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف

فلا يتكبروا بانكار النبي والقرآن المؤدي الى هلاكهم السير بل للانتقال من غرض الى آخر وهو
الاخبار بحاله وحالهم عجبت بفتح التاء خطابا للنبي اي من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من
تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقرآن لا يذكرون لا يتعظون واذا رأوا آية كانشقاق القمر
يستسخرون يستهزؤن بها وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث
ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او آباؤنا الاولون بسكون الواو عطفا باو وبفتحها
والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها او الضمير في لمبعوثون والفاصل
همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون فانما هي ضمير مبهم يفسره ما بعده
زجرة اي صيحة واحدة فاذا هم اي الخلائق احياء ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اي الكفار
بالتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين
اي الحساب والجزاء هذا يوم الفصل بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون ويقال للملائكة
احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون
من دون الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم طريق النار
وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسئولون عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا
ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون
منقادون اذلاء واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا اي الاتباع منهم
للمتبوعين انكم كنتم تأتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا نأمنكم منها بحلفكم انكم على الحق
فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا اي المتبوعون لهم بل كم تكونوا مؤمنين
وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مؤمنين فرجعتم عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم من
سلطان قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق وجب علينا
جميعا قول ربنا بالعذاب اي قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون
العذاب بذلك القول ونشأ عنه قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم انا كنا غاوين قال تعالى
فانهم يومئذ يوم القيمة في العذاب مشتركون لاشتراكهم في الغواية انا كذلك كما نفعل بهؤلاء
نفعل بالمجرمين غير هؤلاء اي نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم اي هؤلاء بقرينة ما بعده
كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا في همزتيه ما تقدم لتاركوا

الهتنا لشاعر مجنون ٥ اى لاجل قول محمد قال تعالى جاء بالحق وصدق المرسلين الجائين به
وهو ان لا اله الا الله انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا جزاء ما كنتم
تعملون الا عباد الله المخلصين اى المؤمنين استثناء منقطع اى ذكر جزاؤهم فى قوله اولئك
لهم فى الجنة رزق معلوم مكرمة وعشيا فواكه بدل او بيان للرزق وهى ما يوكل تلذذا
لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد وهم
مكرمون بثواب الله فى جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف
عليهم على كل منهم بكاس هو الاناء لشرابه من معين من خمر تجرى على وجه الارض كانهار
الماء بيضاء اشد بياضا من اللبن لذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة
عند الشرب لا فيها غول مما يغتال عقولهم ولا هم ينزفون بفتح الزاء وكسرها من نزف الشارب
اذا سكر اى يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن
لا ينظرون الى غيرهم لحسنهم عندهن عين ضخام الاعين حسانها كانهن فى اللون بيض
مكنون مستور بريشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض فى صفرة احسن الوان النساء فاقبل
بعضهم بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون عن عملهم فى الدنيا قال قائل منهم انى كان لى
قرين صاحب ينكر البعث يقول لى بتكيتا انك لمن المصدقين بالبعث ائذا متنا وكنا
ترابا وعظاما ائنا فى الهمزتين فى ثلثة مواضع ما تقدم لمدينون مجزيون ومحاسبون انكر ذلك
ايضا قال ذلك القائل لاخوانه هل انتم مطلعون معى الى النار لننظر حاله فيقولون له فاطلع
ذلك القائل من بعض كوى الجنة فراه اى راى قرينه فى سواء الجحيم اى وسط النار قال له
تشمتيتا تالله ان مخففة من الثقيلة لدت قاربت لتردين لتهلكنى باغوائك ولولا
نعمة ربى اى انعامه على بالايمان لكنت من المحضرين معك فى النار ويقول اهل الجنة
افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى اى التى فى الدنيا وما نحن بمعذبين هو استفهام
تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من تابيد الحياة وعدم التعذيب ان هذا الذى ذكر لاهل
الجنة لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون ٥ قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه
اذلك المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره ام شجرة الزقوم المعدة
لاهل النار وهى من اخبث الشجر المرتها منتنة الله فى الجحيم كما سبانى انا جعلناها
بذلك فتنة للظالمين اى الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبت

انها شجرة تخرج في اصل الجحيم اى قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها المشبه بطلع
النخل كانه رؤس الشياطين الى الحيات القبيحة المنظر فانهم اى الكفار لآكلون منها مع
قبحها لشدة جوعهم فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم اى ماء
حار يشربونه فيختلط بالمأكول منها فيصير شوبا له ثم ان مرجعهم لالى الجحيم يفيد انهم
يخرجون منها للشرب الحميم وانه خارجها انهم الفوا وجدوا اباءهم ضالين فهم على
اثارهم يهرعون يسرعون الى اتباعهم فيسرعون اليه ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين من الامم
الماضية ولقد ارسلنا فيهم منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
الكافرين اى عاقبتهم العذاب الا عباد الله المخلصين اى المؤمنين فانهم نجوا من العذاب
لخلاصهم في العبادة او لان الله اخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادينا نوح بقوله رب انى مغلوب
فانتصر فلنعم المجيبون له نحن اى دعانا على قومه فاهلكناهم بالغرق ونجيناه واهله من الكرب
العظيم اى الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين فالناس كلهم من نسله عليه السلام وكان له
ثلثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والخزر
ويأجوج ومأجوج وماهنالك وتركنا ابقينا عليه ثناء حسنا في الآخرين من الانبياء واهم
الى يوم القيمة سلام منا على نوح في العالمين مرادنا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين انه
من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين كفار قومه وان من شيعته اى ممن تابعه في الاصل
الدين لابراهيم وان طال الزمان بينهما وهو الفان وستمائة واربعون سنة وكان بينهما
هود وصالح اذ جاء اى تابعه وقت مجيئه ربه بقلب سليم من الشك وغيره اذ قال في
هذه الحالة المستغرة له لابيه وقومه موبخا ماذا اى الذى تعبدون افكا في همزته ما تقدم
الهة دون الله تريدون وافكا مفعول له والهة مفعول به لتريدون والا فما اسوأ الكذب اى
التعبدون غير الله فما ظنكم برب العالمين اذ عبدتم غيره ان يتركم بلا عقاب وكانوا نجامين
فخرجوا الى عيدلهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه وقالوا
لسيدابراهيم اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم ايها ما لهم انه يعتمد عليها ليتعوه فقال اني
سقيم وعليل اى سأسقم فتولوا عنه الى عيدهم مدبرين فراغ مال في خفية الى الهتهم وهى الاصنام
وعندها الطعام فقال استهزاء الا تأكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون فلم يجب
فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها فاقبل قومه ممن راوه فاقبلوا اليه يزفون اى يسرعون

المشي فقالوا نحن نعبدها وانت تكسرها قال لهم موبخا أتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها
اصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة
وقيل موصوفة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملؤه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب فالقوه
في الجحيم النار الشديدة فارادوا به كيدا بالقائه في النار لتهلكه فجعلناهم الاسفلين المقهورين
فخرج من النار سالما وقال اني ذاهب الى ربي مهاجر اليه من دار الكفر سيهدين الى حيث امرني
بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل الى الارض المقدسة قال رب هب لي ولدا من الصالحين
فبشرناه بغلام حليم ذي حلم كثير فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع
سنين وقيل ثلاثة عشر سنة قال يا بني اني ارى اي رايت في المنام اني اذبحك ورؤيا الانبياء
حق وافعالهم بامر الله تعالى فانظر ماذا ترى من الراي شاوره ليانس بالذبح وينقاد للامر به قال
يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين
على ذلك فلما اسلما خضعا وانقادا لامر الله وتله للجبين صرعه عليه ولكل انسان جبينان بينهما
الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا بمانع من القدرة الالهية وناديناه
ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بما اتيت به مما امنك من امر الذبح اي يكفيك ذلك فجملة
ناديناه جواب لما بزيادة الواو انا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال الامر
باخراج الشدة عنهم ان هذا الذبح المامور به لهو البلاء المبين اي الاختبار الظاهر وفديناه
اي المامور بذبحه وهو اسماعيل او اسحاق قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل
جاء به جبرئيل عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبرا وتركنا ابقينا عليه في الاخرين ثناء حسنا
سلام منا على ابراهيم كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم انه من عبادنا المؤمنين
وبشرناه باسحاق استدل بذلك على ان الذبيح غيره نبيا حال مقدرة اي يوجد مقدرا نبوته من
الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحاق ولده بجعلنا اكثر الانبياء من نسله ومن
ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد مننا على موسى وهارون بالنبوة
ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم اي استعباد فرعون اياهم ونصرناهم على
القبط فكانوا هم الغالبين واتيناهما الكتاب المستبين البليغ البيان فيما اتى به من الحدود
والاحكام وغيرهما وهو التورية وهديناهما الصراط الطريق المستقيم وتركنا ابقينا عليهما في
الاخرين ثناء حسنا سلام منا على موسى وهارون انا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين

انهما من عبادنا المؤمنين وان الياس بالهمزة اولك وصلها من المرسلين قيل هو ابن
اخي هارون اخي موسى وارسل الى قوم بعلبك ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه
الا تتقون الله اتدعون بعلا اسم صنم لهم من ذهب وبهمى البلدة ايضا مضافا الى اب اي
اتعبدونه وتذرون بالتوكون احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم وربا بائكم الاولين
برفع الثلاثة على اضمار هو وبنصبها على البدل من احسن فكذبوه فانهم لمحضرون في النار الا
عباد الله المخلصين اي المؤمنين منهم فانهم نجوا منها وتركنا عليه في الآخرين ثناء حسنا
سلام منا على الياسين هو الياس المتقدم ذكره ومن آمن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم
للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة آل يس بالمد اي اهله المراد به الياس ايضا انا كذلك
كما جزيناه نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذكر
اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين اي الباقين في العذاب ثم دمرنا
اهلكنا الآخرين كفار قومه وانكم لتمرون عليهم على آثارهم ومنازلهم في اسفاركم مصبحين
اي وقت الصباح يعني بالنهار وبالليل افلا تعقلون يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وان
يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب الى الفلك المشحون السفينة فوقعت في لجة البحر فقال
الملاحون هنا عبد ابق من سيده نظرة القرعة فساهمهم قارع اهل السفينة فكان من المدحضين
المغلوبين بالقرعة فالقرعة في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اي آت بما يلام عليه من ذهابه في البحر وركوبه السفينة
بلا اذن من ربه فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين لقوله الآتي في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين للبثت في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيمة فنبذناه القينا من بطن الحوت
بالعراء بوجه الارض وهو سقيم اعتل من يومه او بعد ثلاثة او سبعة ايام وعشرين او اربعين يوما وهو سقيم
عليل كالفرخ الممعط وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهو القرع تظله وهي بساق على خلاف
العادة في القرع مخرجه له وكانت تاتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى قوي وارسلناه
بعد ذلك كقبله الى قوم بنينوى من ارض الموصل الى مائة الف او يزيدون عشرين او ثلاثين او سبعين الفا فآمنوا عند معاينة
العذاب الموعودين به فمتعناهم بقيناهم متمتعين بما لهم الى حين
تنقضي آجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم الربك البنات
بزعمهم ان الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصون بالابناء ام خلقنا الملئكة

إِنَّا تَاوَهُمْ شَاهِدُونَ خلقنا فيقولون ذلك أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ كذبهم لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ بقولهم
الملائكة بنات الله وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فيه أَصْطَفَى بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن
همزة الوصل حذفت اى اختار الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ هذا الحكم الفاسد
أَفَلَا تَذَكَّرُونَ بادغام التاء فى الذال انه تعالى منزه عن الولد أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ حجة
واضحة ان لله ولدا فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ التورية فاروني ذلك فيه إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فى قولكم ذلك
وَجَعَلُوا اى المشركون بَيْنَهُ تعالى وَبَيْنَ الْجِنَّةِ اى الملائكة لاجتنانهم عن الابصار نَسَبًا
بقولهم انها بنات الله وَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ اى قائلى ذلك لَمُحْضَرُونَ النار يعذبون فيها
سُبْحَانَ اللَّهِ تنزيها له عَمَّا يَصِفُونَ بان لله ولدا إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ اى المؤمنين استثناء
منقطع فانهم منزهون الله عما يصفه هؤلاء فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ من الاصنام مَا أَنْتُمْ
عَلَيْهِ اى على معبودكم وعليه متعلق بقوله بِفَاتِنِينَ اى احدا إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ فى علم الله تعالى
قال جبرئيل للنبى صلى الله وسلم وَمَا مِنَّا معشر الملائكة احد إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ فى السموات
يعبد الله سبحانه وتعالى فيه لا يتجاوزه وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ اقدامنا فى الصلوة وَإِنَّا لَنَحْنُ
الْمُسَبِّحُونَ المنزهون الله عما لا يليق به وَإِنْ مخففة من الثقيلة كَانُوا اى كفار مكة لَيَقُولُونَ
لَوْ أَنَّ لَنَا عِنْدَنَا ذِكْرًا كتابا مِنَ الْأَوَّلِينَ اى من كتب الامم الماضين لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ
العبادة له قال تعالى فَكَفَرُوا بِهِ اى بالكتاب الذى جاءهم وهو القران الاشرف من تلك
الكتب فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عاقبة كفرهم وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا بالنصر لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ
وهى لاغلبن انا ورسلى او هى قوله إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنْدَنَا اى المؤمنين
لَهُمُ الْغَالِبُونَ الكفار بالحجة والنصرة فى الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم فى الدنيا ففى الآخرة
فَتَوَلَّ عَنْهُمْ اعرض عن كفار مكة حَتَّى حِينٍ تؤمر فيه بقتالهم وَأَبْصِرْهُمْ اذا نزل بهم العذاب
فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم أَفَبِعَذَابِنَا
يَسْتَعْجِلُونَ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ بفنائهم قال الفراء العرب تكتفى بذكر الساحة عن القوم
فَسَاءَ بئس صباحا صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ
وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ كرره تاكيدا لتهديدهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم سُبْحَانَ رَبِّكَ
رَبِّ الْعِزَّةِ الغلبة عَمَّا يَصِفُونَ بان له ولدا وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ المبلغين عن الله التوحيد
والشرائع وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ على نصرهم وهلاك الكافرين

سورة ص

مكية ست او ثمان وثمانون اياتها بسم الله الرحمن الرحيم

ص الله اعلم بمراده به والقرآن ذي الذكر ذو البيان او الشرف وجواب هذا القسم
محذوف اي ان الامر كما قال كفار مكة من تعدد الالهة بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة حمية و
عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم كم اي كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن
اي امة من الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص اي ليس
الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا اي استغاثوا والحال ان لا مهرب
ولا منجاء وما اعتبرهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم
يخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكفرون فيه وضع الظاهر
موضع المضمر هذا ساحر كذاب في قوله اجعل الالهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله
الا الله اي كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب عجيب وانطلق الملأ
منهم من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله
الا الله ان امشوا اي يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على آلهتكم واثبتوا على عبادتها
ان هذا المذكور من التوحيد لشيء يراد منا ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة اي ملة عيسى
(قرأ عاصم وحمزة والكسائي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على
الوجهين وقرأ نافع بتسهيل الثانية بلا ادخال) ايسر عليه بيننا ونحن اشرافنا ولا اشرفنا اي لم ينزل
عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري وحي اي القرآن حيث كذبوا الحاق به بل لما
يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق
حينئذ ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها
فيعطونها من شاؤا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا
في الاسباب الموصلة الى السماء فيأتوا بالوحي فيخصوا به من شاؤا وام في الموحدين بمعنى همزة
الانكار جند مما اي هم جند حقير هنالك اي في تكذيبهم لك مهزوم صفة جند من الاحزاب
صفة جند ايضا اي من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبياء قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا
فكذلك هالك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح تأنيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون
ذو الاوتاد كان يثبت لكل من يغضب عليه اربعا وتادا ويشد اليها يديه ورجليه يعذب به وثمود
وقوم لوط واصحاب الايكة اي الغيضة وهم قوم شعيب عليهم الصلوة والسلام اولئك الاحزاب

ان ما كل من الاحزاب الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فكذبوا جميعهم كان
دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر هؤلاء اى كفار مكة
الا صيحة واحدة هي نفخة القيامة فحل بهم العذاب مالها من فواق بفتح افاضه وضمها رجوع
وقالوا لما نزل فاما من اوتى كتابه بيمينه الخ ربنا عجل لنا قطنا اى كتاب اعمالنا قبل يوم
الحساب قالوا ذلك استهزاء فقال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد اى القوة
في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه انه اواب
رجاع الى مرضات الله تعالى سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلوة العشاء و
الاشراق وقت صلوة الضحى وهو ان تشرق الشمس وبتناهي ضوءه والطير محشورة مجموعة اليه تسبح معه كل من الجبال والطير له اواب رجاع الى طاعته بالتسبيح وشددنا
ملكه قويناه بالحرس والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون الف رجل واتيناه الحكمة
النبوة والاصابة في الامور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل قصد وهل معنى الاستفهام
هنا التعجب والتشويق الى استماع ما بعده اتاك يا محمد نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب محراب
داود اى مصلاه حين منعوا الدخول عليه من الباب لاشتغاله بالعبادة اى حزبهم وقصتهم اذ دخلوا
على داود ففزع منهم قالوا لا تخف نحن خصمان قتل فريقان ليساعدني على ما فعله من ظلمك
وقيل انسان واحد ضرب مثلا لهما والخصم يطلق على الواحد والمتعدد وجمعا في قوله
وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع
وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها فبغى بعضنا على بعض
فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر وانهنا ارشدنا الى سواء الصراط وسط الطريق الصواب
ان هذا اخي اى على ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المرأة ولي نعجة واحدة كفلنيها
اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب اى الجدال واقرأ الآخر على ذلك قال لقد
ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم
على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما التاكيد للقلة فقال المكان
ساجدين في صورة الملائكة قضى الرجل نحبه فسبقه داود فاستغفر ربه وخر راكعا اى ساجدا
داود انما فتناه اوقعناه في فتنة اى بلية بحبه تلك المرأة فاستغفر ربه وخر راكعا اى
ساجدا وناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى اى زيادة خير في الدنيا وحسن

مآب مرجع في الآخرة يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض تدبر أمر الناس فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى أي هو النفس فيضلك عن سبيل الله أي عن الدلائل الدالة
على توحيده إن الذين يضلون عن سبيل الله أي عن الإيمان بالله لهم عذاب شديد
بما نسوا بنسيانهم يوم الحساب المترتب عليه تركهم الإيمان ولو أيقنوا بيوم الحساب لآمنوا
في الدنيا وما خلقنا السماء وما بينهما باطلا أي عبثا ذلك أي خلق ما ذكر لا لشيء ظن الذين
كفروا من أهل مكة فويل واد للذين كفروا من النار أم نجعل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين
إنا نعطى في الآخرة مثل ما تعطون وأم بمعنى همزة الإنكار كتاب خبر مبتدأ محذوف أي هذا أنزلناه
إليك مبارك ليدبروا أصله يتدبروا أدغمت التاء في الدال آياته ينظروا في معانيها فيؤمنوا و
ليتذكر يتعظ أولو الألباب أصحاب العقول ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم العبد
أي سليمان إنه أواب رجاع في التسبيح والذكر في جميع الأوقات إذ عرض عليه بالعشي هو ما بعد
الزوال الصافنات الخيل جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث وأقامت الأخرى على طرف الحافر وهي
من صفن يصفن صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى أنها إن استوقفت سكنت أو ركضت
سبقت وكانت ألف فرس عرضت عليه بعد أن صلى الظهر لإرادة الجهاد عليها لعدو فعند بلوغ
العرض تسعمائة منها غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال إني أحببت أي أردت حب الخير
أي الخيل عن ذكر ربي أي صلاة العصر حتى توارت أي الشمس بالحجاب أي استترت بما
يحجبها عن الأبصار ردوها علي أي الخيل المعروضة فردوها فطفق مسحا بالسيف بالسوق
جمع ساق والأعناق أي ذبحها وقطع أرجلها تقربا إلى الله تعالى حيث اشتغل بها عن
الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه الله خيرا منها وأسرع وهي الريح تجري بأمره كيف شاء ولقد
فتنا سليمان ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة هويها وكانت تعبد الصنم
في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند إرادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة
بالأمينة على عادته فجاءها جني في صورة سليمان فأخذه منها وألقينا على كرسيه جسدا
هو ذلك الجني وهو صخر أو غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج
سليمان في غير هيئته فرآه على كرسيه وقال للناس أنا سليمان فأنكروه ثم أناب رجع سليمان
إلى ملكه بعد أيام بأن وصل إلى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا

لا ينبغي لا يكون لاحد من بعدي اي سواي نحو فمن يهديه من بعد الله اي سوى الله انك
انت الوهاب ٥ فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينة حيث اصاب ٥ اراد والشياطين
كل بناء يبنى الابنية العجيبة وغواص في البحر يستخرج اللؤلؤ واخرين منهم مقرنين مشدودين
في الاصفاد ٥ القيود لجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن اعط منه من شئت
او امسك عن الاعطاء بغير حساب اي لا حساب عليك في ذلك وان له عندنا لزلفى و
حسن مآب تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب م اذ نادى ربه اني اي باني مسني الشيطان
بنصب بضر وعذاب ٥ الم ونسب ذلك للشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله تادبا معه تعالى
وقيل له اركض اضرب برجلك الارض فضرب فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل اي ما يغتسل
بارد وشراب تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه ووهبنا
له اهله ومثلهم معهم اي احيا الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة
نعمة منا وذكرى عظة لاولي الالباب لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة
من حشيش او قضبان فاضرب به زوجتك وقد كان حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه
يوما ولا تحنث بترك ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره فضربها بها ضربة واحدة انا وجدناه
صابرا نعم العبد ايوب انه اواب رجاع الى الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق
ويعقوب اولي الايدي اصحاب القوى في العبادة والابصار ٥ البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا
وابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا انا اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الاخرة اي
ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان وانه عندنا لمن المصطفين المختارين
الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر اسمعيل واليسع هو نبي واللام زائدة وذا الكفل اختلف
في نبوته قيل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل وكل اي كلهم من الاخيار جمع خير بالتثقيل
هذا ذكر لهم بالثناء الجميل هنا وان للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب مرجع في
الاخرة جنات عدن بدل او عطف بيان لحسن مآب مفتحة لهم الابواب منها متكئين فيها
على الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات العين
على ازواجهن اتراب اسنانهن واحدة وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هذا
المذكور ما توعدون بالغيبة والخطاب التفاتا ليوم الحساب اي لاجله ان هذا لرزقنا ما
له من نفاد ٥ اي انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان اي دائما او دائم هذا المذكور

للمؤمنين وان للطاغين مستانف لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد
الفراش هذا اى العذاب المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم اى ماء حار محرق وغساق بالتخفيف
والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار وآخر بالجمع والافراد من شكله اى مثل المذكور من الحميم و
الغساق ازواج اصناف اى عذابهم من انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار باتباعهم
هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم اى لا سعة عليهم
انهم صالوا النار قالوا اى الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اى الكفر كنا فبئس
القرار لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا اى مثل عذابه
على كفره فى النار وقالوا اى كفار مكة وهم فى النار ما لنا لا نرى رجالا نعدهم فى الدنيا من
الاشرار اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اى كنا نسخر بهم فى الدنيا والياء للنسبة اى مفقودون
هم ام زاغت مالت عنهم الابصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان
ان ذلك لحق واجب وقوعه وهو تخاصم اهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة انما انا منذر
مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات والارض وما بينهما العزيز
الغالب على امره الغفار لاوليائه قل لهم هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون اى القرآن الذى انبأتكم
به وجئتكم فيه بما لا يعلم الا بوحى وهو قوله ما كان لى من علم بالملأ الاعلى اى الملئكة اذ يختصمون
فى شأن آدم حين قال الله انى جاعل فى الارض خليفة الخ ان ما يوحى الى الا انما انا اى انى نذير
مبين بين الانذار اذكر اذ قال ربك للملئكة انى خالق بشرا من طين هو آدم فاذا سويته اتممته
ونفخت اجريت فيه من روحى فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لآدم والروح جسم لطيف يحيى
به الانسان بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملئكة كلهم اجمعون
فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملئكة استكبر وكان من الكافرين فى علم
الله تعالى قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى اى توليت خلقه وهذا تشريف
لآدم فان كل مخلوق تولى الله خلقه استكبرت الآن عن السجود استفهام توبيخ ام كنت من
العالين المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين
قال فاخرج منها اى من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتى الى يوم
الدين الجزاء قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون اى الناس قال فانك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم

المخلصين اى المومنين قال فالحق والحق اقول بنصبهما ورفع الاول ونصب الثانى فنصبه
بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اى احق الحق وقيل على نزع حرف القسم
ورفعه على انه مبتدا محذوف الخبر اى فالحق منى وقيل فالحق قسمى وجواب القسم لاملئن جهنم منك
بذريتك وممن تبعك منهم من الناس اجمعين قل ما اسالكم عليه على تبليغ الرسالة
من اجر جعل وما انا من المتكلفين المتقولين القران من تلقاء نفسى ان هو اى ما القران الا
ذكر عظة للعلمين الانس والجن دون الملئكة ولتعلمن يا كفار مكة نبأه خبر صدقه بعد
حين اى يوم القيمة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر اى والله

سورة الزمر مكية

الا قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الاية فمدنية وهى خمس وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه انا انزلنا اليك
يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك اى موحدا له
الا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دينه الاصنام اولياء وهم كفار
مكة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى مصدر بمعنى تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين
المسلمين فيما هم فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المومنين الجنة والكافرين النار ان الله لا يهدى
من هو كاذب فى نسبة الولد الى الله كفار بعبادة غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا
اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا غير من قالوا الملائكة بنات الله وعزير بن
الله والمسيح بن الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار بخلقه خلق السموات
والارض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد
وسخر الشمس والقمر كل فى فلكه لاجل مسمى ليوم القيمة الا هو العزيز الغالب على امره منتقم
من اعدائه الغفار لاوليائه خلقكم من نفس واحدة اى ادم ثم جعل منها زوجها حواء
وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم الضان والمعز ثمانية ازواج من كل زوجان ذكر
وانثى كما بين فى سورة الانعام يخلقكم فى بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق اى نطفا ثم علقا
ثم مضغا فى ظلمت ثلث هى ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم
له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله غنى
عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان اراده من بعضهم وان تشكروا الله فتومنوا يرضه بسكون الهاء

وضمها مع اشباع ودونه اى الشكر لكم ولا تزر نفس وازرة وزر نفس اخرى اى لا تحمله ثم
الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب
واذا مس الانسان اى الكافر ضر دعا ربه منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة اعطاه
انعاما منه نسى ترك ما كان يدعوا يتضرع اليه من قبل وهو الله فما فى موضع من وجعل لله
اندادا شركاء ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا
بقية اجلك انك من اصحاب النار امن بتخفيف الميم هو قانت قائم بوظائف الطاعات
اناء الليل ساعاته ساجدا وقائما فى الصلوة يحذر الاخرة اى يخاف عذابها ويرجوا رحمة
جنة ربه كمن هو عاص بالكفر او غيره وفى قراءة ام من قام بمعنى بل والهمزة قل هل يستوى
الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى لا يستويان كما لا يستوى العالم والجاهل انما يتذكر
يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول قل يا عبادى الذين امنوا اتقوا ربكم اى عذابه بان
تطيعوه للذين احسنوا فى هذه الدنيا بالطاعة حسنة هى الجنة وارض الله واسعة فهاجروا
اليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات انما يوفى الصابرون على الطاعة وما يبتلون به
اجرهم بغير حساب بغير مكيال ولا ميزان قل انى امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين
من الشرك وامرت لان اى بان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل انى اخاف ان
عصيت ربى عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له دينى من الشرك فاعبدوا ما
شئتم من دونه غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى قل ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليد الانفس فى النار وبعدم وصولهم الى الحور
المعتدة لهم فى الجنة لو امنوا الا ذلك هو الخسران المبين البين لهم من فوقهم ظلل طباق من
النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف الله به عباده اى المؤمنين ليتقوه يدل عليه
يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا اقبلوا الى الله
لهم البشرى بالجنة فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو ما فيه فلاحهم
اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول افمن حق عليه
كلمة العذاب اى لاملان جهنم الاية افانت تنقذ تخرج من فى النار جواب الشرط واقيم
فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار لكن
الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها الانهار

اى من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وعد الله منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد
وعده الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع ادخله امكنة نبع في الارض ثم يخرج
به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج ييبس فتريه بعد الخضرة مصفرا ثم يجعله حطاما فاتا
ان في ذلك لذكرى تذكيرا لاولي الالباب يتذكرون به دلالة على وحدانية الله تعالى وقدرته
افمن شرح الله صدره للاسلام فاهتدى فهو على نور من ربه كمن طبع على قلبه دل على هذا
قوله كلمة عذاب للقاسية قلوبهم من ذكر الله اى عن قبول القران اولئك في ضلال مبين
بين الله تعالى نزل احسن الحديث كتابا بدل من احسن الى قرانا متشابها اى يشبه بعضه بعضا
في النظم وغيره مثاني اى ثنى فيه الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر منه تزلعد عند ذكر وعيده
جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اى عند ذكر
وعده ذلك اى الكتب هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقي في
النار بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اى شدة بان يلقى في النار مغلولة يداه الى عنقه كمن
امن منه بدخول الجنة وقيل للظالمين اى كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون اى جزاءه
كذب الذين من قبلهم رسلهم في اتيان العذاب فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
من جهة لا يخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزي الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما في الحيوة الدنيا
ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا اى المكذبون يعلمون عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا جعلنا
للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون ينتظون قرانا عربيا حال موكدة
غير ذي عوج اى لبس واختلاف لعلهم يتقون الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا
بدل من مثلا في شركاء متشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم قهم ورجلا سلما خالصا رجل
هل يستويان مثلا تمييز اى لا يستوي العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب منه كل
من مالكيه خدمته في وقت واحد تحير من يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني مثل للموحد
الحمد لله وحده بل اكثرهم هل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون
انك خطاب للنبي ميت وانهم ميتون سمتموت ويموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطاؤا
موته صلى الله عليه وسلم ثم انكم ايها الناس فيما بينكم من المظالم يوم القيمة عند ربكم تختصمون
فمن لا احد اظلم ممن كذب على الله بنسبة الشريك والولد اليه وكذب بالصدق
بالقران اذ جاءه الكيس في جهنم مثوى ماوى للكافرين بلى والذين جاء بالصدق

هو النبي صلى الله عليه وسلم وصدق به هم المومنون فالذي بمعنى الذين اولئك هم المتقون ٥
الشرك لهم ما يشاءون عند ربهم ط ذلك جزاء المحسنين ٥ لنفسهم بايمانهم ليكفر الله عنهم
اسوء الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون ٥ اسوء واحسن بمعنى
السيئ والحسن اليس الله بكاف عبده ط اى النبي صلى الله عليه وسلم بلى ويخوفونك الخطاب
له بالذين من دونه اى الاصنام ان تقتله او تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ٥ ومن
يهد الله فما له من مضل ط اليس الله بعزيز غالب على امره ذي انتقام ٥ من اعاديه بلى ولئن
لهم قسم سالتهم من خلق السموت والارض ليقولن الله ط قل افرايتم ما تدعون من تعبدون
من دون الله اى الاصنام ان اراداني الله بضر هل هن كاشفات ضره او اراداني برحمة
منه هل هن ممسكات رحمته ط وفي قراءة بالاضافة فيهما قل حسبي الله ط عليه
يتوكل المتوكلون ٥ يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل
على حالتي فسوف تعلمون ٥ من موصولة مفعول العلم يا تيه عذاب يخزيه ويحل بنار عليه عذاب
مقيم ٥ دائم هو عذاب النار وقد اخزاهم الله ببدر انا انزلنا عليك الكتب للناس بالحق متعلق
بانزل فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل ٥
فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى التي لم تمت في منامها الى
يتوفاها وقت النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ط الى
وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحيوة بخلاف العكس ان في ذلك المذكور
لايات دلالات لقوم يتفكرون ٥ فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا
في ذلك ام بل اتخذوا من دون الله اى الاصنام الهة شفعاء ط عند الله بزعمهم قل لهم
ايشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون ٥ انكم تعبدونهم
ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة جميعا اى هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموت
والارض ثم اليه ترجعون ٥ واذا ذكر الله وحده اى دون الهتهم اشمازت نفرت
وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اى الاصنام اذا
هم يستبشرون ٥ قل اللهم يا الله فاطر السموت والارض مبدعها عالم الغيب والشهادة
ما غاب وما شهد انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ٥ من امر الدين
اهدني لما اختلف فيه من الحق وان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه

Converted by tiff Combine - unregistered

لا فقد وافاه من سوء العذاب يوم القيمة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون ٥ اى العذاب فاذا
مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا وقال انما اوتيته
على علم من الله يانى له اهل بل هى اى المقولة فتنة بلية يبتلى بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان التخويل استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون وقومه الراضين
بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ٥ فاصابهم سيئات ما كسبوا اى جزاؤها والذين
ظلموا من هؤلاء اى قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين ٥ بفائتين عذابنا
فبسط اسبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون به قل يا عبادى
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها ايئسوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم وانيبوا ارجعوا الى
ربكم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون ٥ بمنعه ان
لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القرآن من قبل ان ياتيكم العذاب
بغتة وانتم لا تشعرون ٥ قبل اتيانه بوقته بادروا اليه قبل ان تقول نفس يا حسرتا
اصله حسرتى اى ندامتى على ما فرطت فى جنب الله اى طاعته وان مخففة من الثقيلة اى انى
لكنت من الساخرين ٥ بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هدانى بالطاعة اى فاهتديت
لكنت من المتقين ٥ عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان لى كرة رجعة الى الدنيا
فاكون من المحسنين ٥ المومنين فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك اياتى القران وهى
سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت من الكافرين ٥
ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم مسودة
اليس فى جهنم مثوى ماوى للمتكبرين ٥ عن الايمان بلى وينجى الله من جهنم الذين
اتقوا الشرك بمفازتهم اى بمكان فوزهم من الجنة بان نجوا فيه لا يمسهم السوء ولا هم
يحزنون ٥ الله خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل ٥ متصرف فيه كيف يشاء له
مقاليد السموات والارض اى مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وغيرهما والذين كفروا
بايات الله القران اولئك هم الخاسرون ٥ متصل بقوله وينجى الله الذين اتقوا الخ وما بينهما اعتراض

قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ۝ غير منصوب بأعبد المعمول لتأمروني بتقدير ان
بنون واحدة وبنون بين وادغام ونك وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ۝ وَاللَّهِ لَئِنْ
أَشْرَكْتَ يا محمد فرضا ليَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝ بَلِ اللَّهَ وَحْدَهُ فَاعْبُدْ
وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۝ انعامه عليك وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۝ ما عرفوه حق معرفته اذ
عظموه حق عظمته حين أشركوا به غيره وَالْأَرْضُ جَمِيعًا حال أي السبع قَبْضَتُهُ أي مقبوضة له في
ملكه وتصرفه يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ مجموعات بِيَمِينِهِ ۝ بقدرته سبحانه وتعالى
عما يشركون ۝ معه وَنُفِخَ فِي الصُّورِ النفخة الاولى فَصَعِقَ مَاتَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ۝ من الحور والولدان وغيرهما ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أخرى فَإِذَا هُمْ أي جميع الخلائق الموتى
قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ۝ ينتظرون ما يفعل بهم وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ أضاءت بِنُورِ رَبِّهَا حين يتجلى للفصل
القضاء وَوُضِعَ الْكِتَابُ كتاب الاعمال للحساب وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ أي أمة محمد صلى
الله عليه وسلم ليشهدوا للرسل بالبلاغ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ أي العدل وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بشيء
وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ أي جزاءه وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ۝ فلا يحتاج الى شاهد وسيق
الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا جماعات في تفرقة حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أبوابها
جواب إذا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ بقرآن
وغيره وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ما قالوا بلى ولكن حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ بالاهانة
جهنم الآية عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ مقدرين الخلود فِيهَا فَبِئْسَ
مَثْوَى مأوى الْمُتَكَبِّرِينَ ۝ جهنم وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ بلطف إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حتى
إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا الواو فيه للحال بتقدير قد وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
طِبْتُمْ حال فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ مقدرين للخلود فيها وجواب اذا مقدر اي دخلوها وسوقهم وفتح
الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها اليه اهانة
لهم وَقَالُوا عطف على ادخلوها المقدر الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ بالجنة وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ
اي ارض الجنة نَتَبَوَّأُ ننزل مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فَنِعْمَ
أَجْرُ الْعَامِلِينَ ۝ الجنة وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ حال من حول الْعَرْشِ من كل جانب منه يُسَبِّحُونَ
حال من ضمير حافين بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۝ ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ
بين جميع الخلائق بِالْحَقِّ اي العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار وَقِيلَ الْحَمْدُ

لله رب العلمين ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة

سورة غافر مكية الا الذين يجادلون الآيتين وهي خمس وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه العليم
بخلقه غافر الذنب للمؤمنين وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب للكافرين اي مشدده
ذي الطول اي الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها
للتعريف كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل في آيات الله القرآن الا الذين
كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار
كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم
ليأخذوه يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فاخذتهم بالعقاب فكيف كان
عقاب لهم اي هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك اي لاملئن جهنم الآية على الذين
كفروا انهم اصحاب النار بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدأ ومن حوله عطف عليه
يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصائرهم
اي يصدقون بوحدانيته تعالى ويستغفرون للذين آمنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي
وسع رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم
عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات عدن اقامة التي وعدتهم ومن صلح عطف على هم في
وعدتهم او في ادخلهم من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم في صنعك وقهم
السيئات اي عذابها ومن يق السيئات يومئذ يوم القيامة فقد رحمته وذلك هو الفوز
العظيم ان الذين كفروا ينادون من قبل الملائكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار
لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون في الدنيا الى الايمان فتكفرون
قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحيينا اثنتين احياءين لانهم كانوا نطفا امواتا فاحيوا
ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع الى
الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم اي العذاب الذي انتم فيه بانه اي بسبب انه
الدنيا اذا دعي الله وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا بالاشراك
فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه الكبير العظيم هو الذي يريكم آياته دلائل توحيده وينزل
لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع عن الشرك فادعوا الله اعبدوه

مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكفرون ۝ اخلاصه منه رفيع الدرجات اى الله
عظيم الصفات او رافع درجات المؤمنين فى الجنة ذو العرش خالقه يلقى الروح الوحى من امره اى
قوله على من يشاء من عباده لينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق ليحذف الياء واثباتها
يوم القيمة يتلاقى فيه اهل السماء والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون
خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شئ لمن الملك اليوم يقوله تعالى ويجيب نفسه
لله الواحد القهار اى لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع
الحساب يحاسب جميع الخلق فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا الحديث بذلك وانذرهم يوم
الازفة يوم القيمة من ازف الرحل قرب اذ القلوب لدى التراقى خوفا لدى الحناجر كاظمين ممتلئين
غما حال من القلوب عومل بالجمع بالياء والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا
شفيع يطاع حال لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين اولا مفهوم بناء على
زعمهم ان لهم شفعاء اى لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اى الله خائنة الاعين بمسارقتها النظر
الى محرم وما تخفى الصدور القلوب والله يقضى بالحق ۝ والذين يدعون يعبدون اى كفار مكة بالياء
والتاء من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشئ فكيف يكونون شركاء الله ان الله هو السميع لاقوالهم
البصير باحوالهم اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم
كانوا هم اشد منهم قوة وفى قراءة منكم واثارا فى الارض من مصانع وقصور فاخذهم
الله اهلكهم بذنوبهم ما كان لهم من الله من واق ۝ ذلك بانهم كانت
تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله انه قوى شديد العقاب
ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين ۝ برهان بين ظاهر الى فرعون وهامان
وقارون فقالوا ساحر كذاب ۝ فلما جاءهم بالحق بالصدق من عندنا قالوا اقتلوا
ابناء الذين امنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم وما كيد الكافرين الا فى ضلال
هلاك وقال فرعون ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه بمنعى
منى انى اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياى فتعبدونه وان يظهر فى الارض الفساد
من قتل وغيره وفى قراءة اوفى اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال وقال موسى لما سمع قوله وقد
سمع ذلك انى عذت برى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من
ال فرعون قيل ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اى لان يقول ربى الله وقد جاءكم

فمن اظلم

بالبينت بالمعجزات الظاهرات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اى ضرر كذبه
وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدى من هو
مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال فى الارض ارض مصر
فمن ينصرنا من باس الله عذابه ان قتلتم اولياءه ان جاءنا اى لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم الا
ما ارى اى ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسى وهو قتل موسى وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق
الصواب وقال الذى امن يا قوم انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اى يوم حزب بعد
حزب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله
اى مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم فى الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويقوم
انى اخاف عليكم يوم التناد بحذف الياء واثباتها اى يوم القيمة يكثر فيه نداء اصحاب
الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم
تولون مدبرين عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله من عذابه من عاصم مانع ومن
يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل اى قبل موسى وهو يوسف
بن يعقوب فى قول عمر الى زمان موسى ويوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب فى قول بالبينت
بالمعجزات الظاهرات فما زلتم فى شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان
لن يبعث الله من بعده رسولا اى فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اى مثل اضلالكم
يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به البينت الذين يجادلون
فى ايات الله معجزاته مبتداء بغير سلطان برهان اتاهم كبر جدالهم خبر المبتدأ مقتا عند
الله وعند الذين امنوا كذلك اى مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب
متكبر جبار بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين
لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلب وقال فرعون يا هامان ابن لى صرحا بناء عاليا لعلى
ابلغ الاسباب اسباب السموات طرقها الموصولة اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب
جوابا لابن الى اله موسى وانى لاظنه اى موسى كاذبا فى ان له الها غيرى وقال فرعون ذلك
تمويها وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد وضمها
وما كيد فرعون الا فى تباب خسار وقال الذى امن يا قوم اتبعونى باثبات الياء وحذفها
اهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع يزول وان الاخرة

هي دار القرار ومن عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن
فأولئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب رزقا واسعا
بلا تبعة ويا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس
لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار لا جرم حقا أنما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا
أي استجابة دعوة ولا في الآخرة وأن مردنا مرجعنا إلى الله وأن المسرفين الكافرين هم أصحاب النار فستذكرون
إذا عاينتم العذاب ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد قال ذلك لما توعدوه
بمخالفة دينهم فوقاه الله سيئات ما مكروا به من القتل وحاق نزل بآل فرعون قوم
معه سوء العذاب الغرق ثم النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا وعشيا صباحا وعشيا
مساء ويوم تقوم الساعة يقال أدخلوا يا آل فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء أمر
للملائكة أشد العذاب عذاب جهنم واذكر إذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول
الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل أنتم مغنون دافعون عنا
نصيبا جزءا من النار قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد فأدخل
المؤمنين الجنة والكافرين النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا
يوما أي قدر يوم من العذاب قالوا أي الخزنة تهكما أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات
قالوا بلى أي كانت قالوا فادعوا أنتم فأنا لا تشفع لكافر قال تعالى وما دعاء الكافرين إلا
في ضلال ضياع منهم إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد
جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا تنفع بالتاء والياء
الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة أي البعد من الرحمة ولهم سوء الدار
الآخرة أي شدة عذابها ولقد آتينا موسى الهدى التوراة والمعجزات وأورثنا بني إسرائيل
من بعد موسى الكتاب التوراة هدى هاديا وذكرى لأولي الألباب تذكرة لأصحاب العقول فاصبر
يا محمد إن وعد الله بنصرك وليا له حق وآت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك في
تسبيح صل ملتبسا بحمد ربك بالعشي هو من بعد الزوال والإبكار الصلوات الخمس إن الذين يجادلون
في آيات الله القرآن بغير سلطان برهان أتاهم إن ما في صدورهم إلا كبر عظمة في نفوسهم لا يبلغون
يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ بالله من شرهم إنه هو السميع لأقوالهم البصير
بأحوالهم ونزل في منكري البعث لخلق السموات ابتداء أكبر من خلق الناس مرة ثانية هو لا يعجزه

تدعون من قبل شيئا انكروا عبادتهم اياها ثم اضرب قال صلى الله عليه وسلم فما رئي بعد
الله حسبهن اى وقد هلكن ذلك اى مثل الضلال هؤلاء المكذبين يضل الله الكافرين
ويقال لهم ايضا ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق من الاشر والبطر
البعث وبما كنتم تمرحون ة تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى
مأوى المتكبرين ه فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة
وما زائدة تؤكد معنى الشرط واول الفعل والنون تؤكد اخره بعض الذي نعدهم به من العذاب
في حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا يرجعون ه
فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم
من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك روى انه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي
اربعة آلاف نبي من بني اسرائيل واربعة آلاف نبي من سائر الناس فما كان لرسول منهم ان يأتي
بآية الا باذن الله لا نهم عبيد مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضي بين
الرسل ومكذبيهم بالحق وخسر هنالك المبطلون ه اى ظهر القضاء وخسران للناس في هذه خاسرون
في كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم الانعام قيل الابل هنا خاصة والظاهر العموم
الغنم لتركبوا منها ومنها تأكلون ة ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر والصوف
لتبلغوا عليها حاجة في صدوركم هي حمل الاثقال الى البلاد وعليها في البر وعلى الفلك السفن
في البحر تحملون ة ويريكم آياته في اى آيات الله الدالة على وحدانيته تنكرون ما استفهامية
توبيخ وتذكير اى اشهر من تانيثها افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض من مصانعهم وصنوفها فما اغنى عنهم
ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا اى الكفار عند
اى الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن ه
اى العذاب فلما رأوا بأسنا اى شدة عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه
التي قد خلت في عباده في الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك
الكافرون حيث خسروا انفسهم بكل حال وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك سورة حم
وهي آية بسم الله الرحمن الرحيم

حٰمٓ اللّٰہ اعلم بمرادہ بہ تنزیل من الرحمٰن الرحیم ۝ مبتدا۔ کتاب خبرہ فصلت اٰیٰتہ بینت بالاحکام
والمواعظ قرانا عربیا حال من کتاب بصفتہ لقوم متعلق بفصلت یعلمون یفہمون
ذلک وھم العرب بشیرا صفۃ قرانا ونذیرا فاعرض اکثرھم فھم لا یسمعون ۝ سماع قبول
وقالوا للنبی قلوبنا فی اکنۃ اغطیۃ مما تدعونا الیہ وفی اذاننا وقر ثقل ومن بیننا
وبینک حجاب خلاف فی الدین فاعمل علی دینک انّنا عاملون ۝ علی دیننا قل انما انا بشر
مثلکم یوحی الیّ انما الٰھکم الٰہ واحد فاستقیموا الیہ بالایمان والطاعۃ واستغفروہ
وویل کلمۃ عذاب للمشرکین ۝ الذین لا یؤتون الزکوٰۃ وھم بالاٰخرۃ ھم تاکید کافرون
ان الذین اٰمنوا وعملوا الصٰلحٰت لھم اجر غیر ممنون ۝ مقطوع قل ائنکم بتحقیق الھمزۃ
الثانیۃ وتسہیلھا وادخال الف بینہا وبین الاولی لتکفرون بالذی خلق الارض
فی یومین الاحد والاثنین وتجعلون لہ اندادا شرکاء ذلک رب مالک العٰلمین ۝ جمع عالم
وھو ما حوی من الخلق وجمع لاختلاف انواعہ بالیاء والنون تغلیبا للعقلاء وجعل مستانف ولا یجوز
عطفہ علی صلۃ الذی للفاصل الاجنبی فیہا رواسی جبالا ثوابت من فوقہا وبارک فیہا بکثرۃ المیاہ
والزرع والضروع وقدر فیہا اقواتہا للناس والبہائم فی تمام اربعۃ ایام ای الجعل
وما ذکر معہ فی یوم الثلاثاء والاربعاء سواء منصوب علی المصدر ای استوت الاربعۃ استوا
لا تزید ولا تنقص للسائلین ۝ عن خلق الارض بما فیہا ثم استوی قصد الی السماء وھی دخان
بخار مرتفع فقال لہا وللارض ائتیا الی مرادی منکما طوعا او کرہا ایّ ما یسہل علیکما فی موضع الحال ای طائعین
ومکرہین فاتتا اتینا بمن فینا طائعین فیہ تغلیب المذکر العاقل او نزلتا لحاظہما منزلۃ
فقضاھن الضمیر یرجع الی السماء لانہا فی معنی الجمع الاٰئلۃ الیہ ای صیرھا سبع سمٰوٰت فی یومین
الخمیس والجمعۃ وفرغ منہا فی اٰخر ساعۃ منہ ومیّز خلق ادم وذلک الیوم یقل ہینا سواء ووافق ہاہنا
ایات خلق السمٰوٰت والارض فی ستۃ ایام واوحی فی کل سماء امرھا ما اللائق بہا من الطاعۃ
والعبادۃ وزینا السماء الدنیا بمصابیح بنجوم وحفظا منصوب بفعلہ المقدر ای حفظناھا عن
استراق الشیاطین السمع بالشہب ذلک تقدیر العزیز فی ملکہ العلیم بخلقہ فان اعرضوا ای
کفار مکۃ عن الایمان بعد ھذا البیان فقل انذرتکم خوفتکم صٰعقۃ مثل صاعقۃ عاد وثمود ۝
ای عذابا یہلککم کہلاکہم اذ جاءتہم الرسل من بین ایدیہم ومن خلفہم ای متقبلین
علیہم من جوانب امورھم کلہم ولیسا بمکی والاحقاف بنہ فقالوا ای بان لا تعبدوا الا اللّٰہ قالوا لو شاء ربنا لانزل

الحق به على علم كائنا على العالمين فاستكبروا فلم يؤمنوا بالله ولا برسله
بالعذاب من اشد منا قوة اى لا احد كان احد اهم قبلهم اكثر عددا واعظم اجسادا من الجبل يجعلها حيث
شاء او لم يروا يعلموا ان الله الذى خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون
يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر فى ايام نحسات مشئومات
مشوما بهم ليذيقهم عذاب الخزى الذل فى الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى اشد وهم
لا ينصرون بمنع عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى اختاروا
الكفر على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون وننجينا
منها الذين امنوا وكانوا يتقون الله واذكر يوم يحشر بالياء والنون المفتوحة وضم
الشين وفتح الهمزة اعداء الله الى النار فهم يوزعون يساقون حتى اذا ما زايدة جاءوها
شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شئ اى اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون قيل
هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذى بعده وموقعه تقريب ما قبله بان القادر على
انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت احياء قادر على انطاق جلودكم واعضائكم وما كنتم
تستترون عند ارتكابكم الفواحش من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم ان الله لا يعلم
كثيرا مما تعملون وذلكم مبتداء ظنكم بدل منه الذى ظننتم بربكم نعت البدل
والخبر اردكم اى اهلكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى
منزل لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبى اى الرضى فما هم من المعتبين المرضيين فقيضنا
سببا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا وابناء الشهوات
وما خلفهم من امر الاخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب هو كلمة
جهنم لاملان جهنم الاية فى جملة امم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والانس انهم
كانوا خاسرين وقال الذين كفروا عند قراءة النبى صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا
القرآن والغوا فيه اتوا باللغط ونحوه وصيحوا فى زمن قراءته لعلكم تغلبون
فيسكت عن القراءة قال الله تعالى فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم
اسوأ الذى كانوا يعملون اى اقبح جزاء عملهم ذلك اى العذاب

الشديد واسوء الجزاء جزاء اعداء الله بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوا النار عطف بيان
لجزاء المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد اى اقامة لا انتقال عنها جزاء منصوب على
المصدر بفعله المقدر بما كانوا يأياتنا القران يجحدون وقال الذين كفروا فى النار
ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس اى ابليس وقابيل اللذين سنا الكفر والقتل نجعلهما
تحت اقدامنا فى النار ليكونا من الاسفلين اى اشد عذابا منا ان الذين قالوا ربنا
ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملئكة عند الموت
ان اى بان لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه
وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن اولياؤكم فى الحيوة الدنيا اى حفظتكم فيها و
فى الاخرة اى نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما
تدعون تطلبون نزلا رزقا مهيا منصوب على المصدر بفعل مقدر من غفور رحيم اى الله ومن
احسن اى لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال انني من المسلمين
ولا تستوى الحسنة ولا السيئة فى جزئياتهما لان بعضها فوق بعض ادفع اى السيئة بالتى
اى بالخصلة التى هى احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذى
بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم اى فيصير عدوك كالصديق الشفيق فى محبته اذا
فعلت ذلك فالذى مبتداء وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها اى يوتى الخصلة
التى هى احسن الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ نواب عظيم وامّا فيه ادغام
نون ان الشرطية فى ما الزائدة ينزغنك من الشيطن نزغ اى ان يصرفك عن الخصلة
وغيرها من الصوارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اى يدفع عنك
انه هو السميع للقول العليم بالفعل ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر
لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن اى الايات الاربع
ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك اى
الملئكة يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسئمون لا يملون ومن اياته انك
ترى الارض خاشعة يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت
انتفخت وعلت ان الذى احياها لمحى الموتى انه على كل شئ قدير وان الذين يلحدون
من الحد فى اياتنا القران بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم افمن يلقى فى النار خير

فصلت

أَمْ مَنْ يَّأْتِيْ اٰمِنًا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ؕ اِعْمَلُوْا مَا شِئْتُمْ ۙ اِنَّهٗ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ ۝ تهديد لهم اِنَّ الَّذِيْنَ
كَفَرُوْا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۚ نجازيهم وَاِنَّهٗ لَكِتٰبٌ عَزِيْزٌ ۝ منيع لَّا يَاْتِيْهِ الْبَاطِلُ مِنْۢ
بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهٖ ؕ اى ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده تَنْزِيْلٌ مِّنْ حَكِيْمٍ حَمِيْدٍ ۝
اى الله المحمود فى امره مَا يُقَالُ لَكَ مِنَ التكذيب اِلَّا مثل ما قَدْ قِيْلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ ؕ اِنَّ
رَبَّكَ لَذُوْ مَغْفِرَةٍ للمؤمنين وَّذُوْ عِقَابٍ اَلِيْمٍ ؕ للكافرين وَلَوْ جَعَلْنٰهُ اى الذكر قُرْاٰنًا
اَعْجَمِيًّا لَّقَالُوْا لَوْلَا هلا فُصِّلَتْ بينت اٰيٰتُهٗ ؕ حتى نفهمها ءَاَعْجَمِيٌّ قرآن اَعْجَمِيٌّ وَّنَبِيٌّ عَرَبِيٌّ ؕ استفهام
انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه قُلْ هُوَ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا هُدًى
من الضلالة وَّشِفَآءٌ ؕ من الجهل وَالَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ فِيْٓ اٰذَانِهِمْ وَقْرٌ ثقل فلا يسمعونه وَ
هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ؕ فلا يفهمونه اُولٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍۢ بَعِيْدٍ ۝ اى هم كالمنادى من
مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ التورية فَاخْتُلِفَ فِيْهِ ؕ
بالتصديق والتكذيب كالقرآن وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَّبِّكَ بتاخير الحساب والجزاء لَقُضِيَ
الى يوم القيمة بَيْنَهُمْ ؕ فى الدنيا فيما اختلفوا فيه وَاِنَّهُمْ اى المكذبين به لَفِيْ شَكٍّ مِّنْهُ
مُرِيْبٍ ۝ موقع الريبة مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهٖ ۚ عمل وَمَنْ اَسَآءَ فَعَلَيْهَا ؕ اى ضرر اساءته
على نفسه وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيْدِ ۝ اى بذى ظلم لقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة
اِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ؕ متى تكون لا يعلمه غيره وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرٰتٍ وفى
قراءة ثمرات مِّنْ اَكْمَامِهَا ؕ اوعيتها جمع كم بكسر الكاف لا يعلمه وَمَا تَحْمِلُ مِنْ اُنْثٰى وَلَا
تَضَعُ اِلَّا بِعِلْمِهٖ ؕ وَيَوْمَ يُنَادِيْهِمْ اَيْنَ شُرَكَآءِيْ ؕ قَالُوْٓا اٰذَنّٰكَ اى اعلمناك مَا مِنَّا
مِنْ شَهِيْدٍ ۝ اى شاهد بان لك شريكا وَضَلَّ غَابَ عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَدْعُوْنَ يعبدون
مِنْ قَبْلُ فى الدنيا من الاصنام وَظَنُّوْا ايقنوا مَا لَهُمْ مِّنْ مَّحِيْصٍ ۝ مهرب من العذاب والنفى
فى الموضعين معلق عن العمل وقيل جملة النفى سدت مسد المفعولين لَا يَسْـَٔمُ الْاِنْسَانُ
مِنْ دُعَآءِ الْخَيْرِ ۖ اى لا يزال يسال ربه المال والصحة وغيرهما وَاِنْ مَّسَّهُ الشَّرُّ الفقر و
الشدة فَيَـُٔوْسٌ قَنُوْطٌ ۝ من رحمة الله وهذا وما بعده فى الكافر وَلَئِنْ اَذَقْنٰهُ
اياه رَحْمَةً غنى وصحة مِّنَّا مِنْۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ شدة وبلاء مَسَّتْهُ لَيَقُوْلَنَّ هٰذَا لِيْ اى بعملى وَمَآ اَظُنُّ
السَّاعَةَ قَآئِمَةً ۙ وَّلَئِنْ لام قسم رُّجِعْتُ اِلٰى رَبِّيْٓ اِنَّ لِيْ عِنْدَهٗ لَلْحُسْنٰى اى الجنة فَلَنُنَبِّئَنَّ
الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِمَا عَمِلُوْا وَلَنُذِيْقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيْظٍ ۝ شديد واللام فى الفعلين لام قسم

وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ الْجِنْسِ أَعْرَضَ عَنِ الشُّكْرِ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ثَنَى عِطْفَهُ مُتَكَبِّرًا وَفِي قِرَاءَةٍ بِتَقْدِيمِ الْهَمْزَةِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَقَدُودُ دُعَاءٍ عَرِيضٍ كَثِيرٍ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ أَيِ الْقُرْآنُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَيْ لَا أَحَدَ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ خِلَافٍ بَعِيدٍ عَنِ الْحَقِّ وَقَعَ هَذَا مَوْقِعَ مُنْكَرٍ بِيَانًا لِحَالِهِمْ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ أَقْطَارِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ مِنَ النَّبَاتِ وَالْبِنَاءِ وَالْأَشْجَارِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ لَطِيفِ الصَّنْعَةِ وَبَدِيعِ الْحِكْمَةِ حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ أَيِ الْقُرْآنُ الْحَقُّ الْمُنَزَّلُ مِنَ اللَّهِ بِالْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَالْعِقَابِ فَيُقِرُّوا عَلَى كُفْرِهِمْ بِهِ وَبِالْجَائِي بِهِ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ فَاعِلٌ كَيْفَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ بَدَلٌ مِنْهُ أَيْ وَلَمْ يَكْفِهِمْ فِي صِدْقِكَ أَنَّ رَبَّكَ لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ مَا أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ شَكٍّ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ لِإِنْكَارِهِمُ الْبَعْثَ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ عِلْمًا وَقُدْرَةً فَيُجَازِيهِمْ بِكُفْرِهِمْ سُورَةُ الشُّورٰى مَكِّيَّةٌ إِلَّا قَوْلَهُ إِلَّا الْمَوَدَّةَ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ الْأَرْبَعِ ثَلٰثٌ وَخَمْسُونَ آيَةً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

حٰمٓ عٓسٓقٓ ۝ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِهِ كَذٰلِكَ أَيْ مِثْلَ ذٰلِكَ الْإِيحَاءِ يُوحِي إِلَيْكَ وَأَوْحَى إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ۝ اللَّهُ فَاعِلُ الْإِيحَاءِ الْعَزِيزُ فِي مُلْكِهِ الْحَكِيمُ ۝ فِي صُنْعِهِ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مُلْكًا وَخَلْقًا وَعَبِيدًا وَهُوَ الْعَلِيُّ عَلَى خَلْقِهِ الْعَظِيمُ الْكَبِيرُ تَكَادُ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ السَّمٰوٰتُ يَتَفَطَّرْنَ بِالنُّونِ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالتَّاءِ وَالتَّشْدِيدِ مِنْ فَوْقِهِنَّ أَيْ تَنْشَقُّ كُلُّ وَاحِدَةٍ فَوْقَ الَّتِي تَلِيهَا مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْمَلٰئِكَةُ يُسَبِّحُونَ يُنَزِّهُونَ رَبَّهُمْ أَيْ مُلَابِسِينَ لِلْحَمْدِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ لِأَوْلِيَائِهِ الرَّحِيمُ بِهِمْ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَيِ الْأَصْنَامَ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ مُحْصٍ عَلَيْهِمْ لِيُجَازِيَهُمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ تَحْمِلُ الْمَطْلُوبَ مِنْهُمْ مَا عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ فَكَذٰلِكَ مِثْلَ ذٰلِكَ الْإِيحَاءِ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ تُخَوِّفَ أُمَّ الْقُرٰى وَمَنْ حَوْلَهَا أَيْ أَهْلَ مَكَّةَ وَسَائِرَ النَّاسِ وَتُنْذِرَ النَّاسَ يَوْمَ الْجَمْعِ أَيْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ يُجْمَعُ فِيهِ الْخَلْقُ لَا رَيْبَ شَكَّ فِيهِ فَرِيقٌ مِنْهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ النَّارِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ جَعْلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً أَيْ عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْإِسْلَامُ وَلٰكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظّٰلِمُونَ الْكَافِرُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ يَدْفَعُ عَنْهُمُ الْعَذَابَ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَيِ الْأَصْنَامَ أَوْلِيَاءَ أَمْ مُنْقَطِعَةٌ بِمَعْنَى بَلِ الَّتِي لِلِانْتِقَالِ وَهَمْزَةُ الْإِنْكَارِ أَيْ لَيْسَ الْمُتَّخَذُونَ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ أَيِ النَّاصِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ فَأَجْرِ الْعَطْفَ وَهُوَ يُحْيِ الْمَوْتٰى وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ مَعَ الْكُفَّارِ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ وَغَيْرِهِ فَحُكْمُهُ مَرْدُودٌ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ قُلْ لَهُمْ ذٰلِكُمُ

اللّٰهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ارجع فَاطِرُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ مبدعهما جَعَلَ لَكُمْ
مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا حيث خلق حواء من ضلع ادم وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ذكورا واناثا يَذْرَؤُكُمْ
بالمعجمة يخلقكم فِيهِ فى الجعل المذكور اى يكثركم بتبيته بالتوالد والضمير للانام فى الانعام بالتغليب
لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ الكاف زائدة لانه تعالى لا مثل له وَهُوَ السَّمِيعُ لما يقال الْبَصِيرُ بما يفعل لَهُ
مَقَالِيدُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ اى مفاتيح خزاينها من المطر والنبات وغيرهما يَبْسُطُ الرِّزْقَ
بوسعه لِمَنْ يَشَاءُ امتحانا وَيَقْدِرُ يضيقه لمن يشاء ابتلاء إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ
الدِّينِ مَا وَصّٰى بِهِ نُوحًا هو اول انبياء الشريعة وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرٰهِيمَ
وَمُوسٰى إِنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ هذا هو المشروع الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم
وهو التوحيد كبر عظم عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ من التوحيد اللّٰهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ الى التوحيد
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ يقبل على طاعته وَمَا تَفَرَّقُوا اى اصل الاديان فى الدين
بان وحد بعض وكفر بعض إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بالتوحيد بَغْيًا من الكافرين بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا
كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ بتاخير الجزاء إِلٰى أَجَلٍ مُسَمًّى يوم القيمة لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بتعذيب الكافرين
فى الدنيا وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتٰبَ مِنْ بَعْدِهِمْ وهم اليهود والنصارى لَفِي شَكٍّ مِنْهُ
من محمد صلى الله عليه وسلم مُرِيبٍ موقع الريبة فَلِذٰلِكَ للتوحيد فَادْعُ يا محمد النَّاسَ واستقم عليه
كما امرت وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ فى تركه وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللّٰهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ
اى بان اعدل بينكم فى الحكم اللّٰهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمٰلُكُمْ فكل يجازى بعمله
لَا حُجَّةَ خصومة بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هذا قبل ان يومر بالجهاد اللّٰهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا فى المعاد لفصل القضاء
وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ المرجع وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي دِينِ اللّٰهِ نبيه مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ بالايمان ظهور
مخبرته وهم اليهود حُجَّتُهُمْ داحضة باطلة عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
اَللّٰهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتٰبَ القران بِالْحَقِّ متعلق بانزل وَالْمِيزَانَ والعدل وَمَا يُدْرِيكَ يعلمك لَعَلَّ
السَّاعَةَ اى اتيانها قَرِيبٌ ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين يَسْتَعْجِلُ بِهَا
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا يقولون متى تاتى ظنا منهم انها غير اتية وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ
خائفون مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ يجادلون فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلٰلٍ
بَعِيدٍ اَللّٰهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ
من كل منهم ما يشاء وَهُوَ الْقَوِيُّ على مراده الْعَزِيزُ الغالب على امره مَنْ كَانَ يُرِيدُ بعمله حَرْثَ الْآخِرَةِ

اى كسبها وهو الثواب نزد له فى حرثه بالتضعيف فيه الحسنة الى عشرة والكثرة ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها بلا تضعيف ما قسم له ومآله فى الآخرة من نصيب ام بل لهم لكفار
مكة شركاء لهم شياطينهم شرعوا اى الشركاء لهم للكفار من الدين الفاسد ما لم يأذن به
الله وهو كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اى القضاء السابق بان الجزاء فى يوم القيمة لقضى
بينهم وبين المؤمنين بالتعذيب لهم فى الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم
مولم ترى الظالمين يوم القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا فى الدنيا من السيئات ان يجازوا عليها
وهو اى الجزاء عليها واقع بهم يوم القيمة لا محالة والذين امنوا وعملوا الصالحات فى روضات
الجنات انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل
الكبير ذلك الذى يبشر الله به عباده من البشارة مخففا ومثقلا عباده الذين امنوا وعملوا
الصالحات قل لا اسالكم عليه اى على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة فى القربى استثناء منقطع
اى لكن اسالكم ان تودوا اقرابتى التى هى قرابتكم اضافان له فى كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف
يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعف
امر بل يقولون افترى على الله كذبا بنسبته القران الى الله تعالى فان يشاء الله يختم يربط على
قلبك بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذى قالوه ويحق الحق
يثبته بكلماته المنزلة على نبيه انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب وهو الذى يقبل التوبة
عن عباده منهم ويعفو عن السيئات المتاب عنها ويعلم ما يفعلون بالياء والتاء ويستجيب
للذين امنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسالون ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب
شديد ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا اجمعهم اطغوا فى الارض ولكن ينزل
بالتخفيف وضده من الارزاق بقدر ما تشاء مصلحته فيبسطها لبعض عباده دون بعض ويشاء عن البسط
انه بعباده خبير بصير وهو الذى ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا ايسوا من نزوله ويشر رحمته
يبسط مطره وهو الولى المحسن للمؤمنين الحميد المحمود عندهم ومن آياته خلق السموت والارض و
خلق ما بث فرق ونشر فيهما من دابة وهو قادر على الارض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا
يشاء قدير فى الضمير تغليب العاقل على غيره وما اصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت
ايديكم اى كسبتم من الذنوب وعمر لا يدل ان كل بلية فعقاب تزاول بها ويعفو عن كثير فلا يجازى
عليه فهو لكرمه لا يعاقب فى الآخرة واما عذب الذنبين فما يصيبهم فى الدنيا لرفع درجاتهم

الفاء فى جوابه بمعنى غير الفاء والواو وابن عامر عن عاصم الضميران التفاتا فى التلبيتين ١٢ كك

فى الآخرة وما انتم يا مشركين بمعجزين الله هربا فى الارض فتفوتونه وما لكم من دون الله اى غيره
من ولى ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن آياته الجوار السفن فى البحر كالاعلام جمع علم وهو
ان يشا يسكن الريح فيظللن يصبن رواكد ثوابت لا تجرى على ظهره ان فى ذلك لآيات لكل
صبار شكور هو المؤمن يصبر فى الشدة ويشكر فى الرخاء او يوبقهن عطف على يسكن اى يغرقهن
بعصف الريح باهلهن بما كسبوا اى اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا يغرق
اهلها ويعلم بالرفع مستانف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر اى يغرقهم لينتقم منهم ويعلم
الذين يجادلون فى آياتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفى سدت مسد
مفعولى يعلم او النفى معلق عن العمل فما اوتيتم خطاب للمؤمنين وغيرهم من شئ من اثاث
الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين آمنوا
وعلى ربهم يتوكلون ويعطف عليه والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش موجبات الحدود ومن
عطف البعض على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوه
الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة واقاموا الصلوة ادوها وامرهم الذى يبدأ لهم شورى
بينهم يشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون فى طاعة الله ومن ذكر
صنف والذين اذا اصابهم البغى الظلم هم ينتصرون صنف اى ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه
كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها للاولى فى الصورة وهذا ظاهر
فيما تقيص فيه من الجراحات قال بعضهم واذا قاله اخزاك الله فجيبه اخزاك الله فمن عفا عن ظالمه
واصلح الود بينه وبينه بالعفو عنه فاجره على الله اى الله يأجره لا محالة انه لا يحب الظالمين
اى البادين بالظلم فيعاقبهم عليه ولمن انتصر بعد ظلمه اى ظلم الظالم اياه فاولئك ما عليهم
من سبيل مؤاخذة انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون يعملون فى الارض بغير
الحق بالمعاصى اولئك لهم عذاب اليم مؤلم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر تجاوز ان
ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اى معزوما تها بمعنى المطلوبة شرعا ومن يضلل الله
فما له من ولى من بعده اى لا احد يلى هدايته بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما رأوا
العذاب يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل طريق وترىهم يعرضون عليها اى النار
خاشعين متذللين متواضعين من الذل ينظرون اليها من طرف بخفى ضعيف النظر
مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا

انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليدهم في النار وعدم وصولهم الى الحق والمعد لهم في الجنة
لو امنوا والوصول خسران الا ان الظلمين الكافرين في عذاب مقيم دائم هو من مقول الله
تعالى وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله اى غيره فيدفع عذابه عنهم ومن يضلل
الله فما له من سبيل طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة في الاخرة استجيبوا لربكم اجيبوه
بالتوحيد والعبادة من قبل ان يأتي يوم هو يوم القيمة لا مرد له من الله اى انه اذا اتى بلا
يرده ما لكم من ملجأ تلجئون اليه يومئذ وما لكم من نكير انكار لذنوبكم فان اعرضوا
عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا يحفظ اعمالهم بان توافق المطلوب منهم ان ما عليك
الا البلاغ وهذا قبل الامر بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة نعمة كالغنى والصحة
فرح بها وان تصبهم الضمير للانسان باعتبار الجنس سيئة بلاء بما قدمت ايديهم
اى قدموه وعبر بالايدى لان اكثر الافعال بها فان الانسان كفور له للنعمة لله ملك
السموت والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الاولاد اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
او يزوجهم اى يجعلهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له انه
عليم بالخلق قدير على ما يشاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه وحيا في المنام
او بالهام او الا من وراء حجاب بان يسمع كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام او
الا ان يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحي الرسول الى المرسل اليه اى يكلمه باذنه اى الله ما يشاء
الله انه على من صفات المحدثين حكيم في صنعه وكذلك مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل
اوحينا اليك يا محمد روحا هو القران به يحيى القلوب من امرنا الذى نوحيه اليك ما كنت تدري
تعرف قبل الوحي اليك ما الكتب القران ولا الايمان شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن
العمل وما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلناه اى الروح والكتاب نورا نهدي به من نشاء
من عبادنا وانك لتهدي تدعو بالوحي اليك الى صراط طريق مستقيم هو دين الاسلام صراط
الله الذي له ما في السموت وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا الى الله تصير الامور

ترجمہ سورۃ الزخرف مکیۃ وقیل الا واسال من ارسلنا الایۃ تسع و
ثمانون اٰیۃ بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

حٰمٓ الله اعلم بمراده به والكتب القران المبين هو المظهر طريق الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة
انا جعلناه اوحيناه الكتب قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون هو تفهمون

معانيه وانه مثبت في ام الكتب اصل الكتاب اى اللوح المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلي على الكتب
قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر القران صفحا امساكا فلا تؤمرون ولا
تنهون لاجل ان كنتم قوما مسرفين مشركين وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما كان
ياتيهم اتاهم من نبي الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم
فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى سبق في ايات مثل الاولين صفتهم في
الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن العزيز العليم
اخرجوا بهم اى الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الذي جعل لكم الارض مهدا فراشا كالمهد للصبي و
جعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من السماء
ماء بقدر اى بقدر حاجتكم اليه ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك
اى مثل هذا الاحياء تخرجون من قبوركم احياء والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم
من الفلك السفن والانعام كالابل ما تركبون حذف العائد اختصارا وهو مجرور في الاول اى فيه
منصوب في الثاني لتستووا لتستقروا على ظهوره ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم
تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزءا حيث قالوا الملئكة بنات الله
لان الولد جزء الوالد والملئكة من عباد الله ان الانسان القائل ذلك لكفور مبين بين ظاهر الكفر
ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اى اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم
بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا
جعل له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل
صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب البنات اليه تعالى او
همزة الانكار وواو العطف لجملة اى يجعلون لله من ينشؤ اى يربى في الحلية الزينة وهو في الخصام
غير مبين مظهر لحجته لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا
احضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسئلون عنها في الاخرة فيترتب عليها
العقاب وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اى الملئكة فعبادتنا اياهم بمشيته فهو راض بها قال
تعالى ما لهم بذلك القول من الرضا بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون فيه

فيه بيان حجتهم التي ادلوا بها وتمسكوا بها في شركهم كتابا من قبله اي القرآن بعبادة غير الله فهم به مستمسكون
اي امر يدل على ذلك بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة ملة وانا على آثارهم مهتدون وكذلك
بهم وقالوا نعبد من غير الله وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها
منعموها انا وجدنا آباءنا على امة ملة وانا على آثارهم مقتدون مستعون
قال لهم اتتبعون ذلك ولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم
به انت ومن قبلك كافرون قال تعالى فانتقمنا منهم اي من المكذبين للرسل قبلك
فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذكر اذ قال ابراهيم لابيه وقومه اني براء اي بريء
مما تعبدون الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين يرشدني لدينه وجعلها اي كلمة التوحيد
المفهومة من قوله اني الى سيهدين كلمة باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله
اي اهل مكة يرجعون عما هم عليه الى دين ابراهيم بل متعت هؤلاء المشركين وآباءهم
ولم اعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق القرآن ورسول مبين مظهر لهم الاحكام التي
وهو محمد صلعم ولما جاءهم الحق القرآن قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا
هلا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين من اية منهما عظيم اي الوليد بن المغيرة بمكة وعروة
مسعود الثقفي بالطايف اهم يقسمون رحمة ربك النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة
الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم اي بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ
بعضهم بعضا الغني بعضا الفقير سخريا مسخرا في العمل له بالاجرة والياء للنسب وقرئ بكسر السين ورحمة
ربك التي هي الجنة خير مما يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا
لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف وبضمها جمع سقف وهو
كالدوم من فضة عليها يظهرون يصعدون الى السطح ولبيوتهم ابوابا من فضة وجعلنا لهم سررا
من فضة جمع سرير عليها يتكئون ولزخرفا ذهبا المعنى لولا خوف الكفر على المؤمن لاعطاه
الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعلم خطر الاخرة في غيرنا وان مخففة من
الثقيل كل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى الا فان نافية متاع الحيوة الدنيا
يتمتع به قليلا ثم يزول والاخرة الجنة عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن القرآن
نقيض له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وانهم اي الشياطين ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون في الجمع رعاية معنى من حتى اذا جاءنا

الزخرف

اليه يرد

قوله ١ اصل ايها التخفيف للاكثرين والتشديد للبعض ١٢ كمالين
قوله ٢ اي لافادة ١٢ كمالين
قوله ٣ فان قيل اي ليس كذلك من المذكور الا متاع الحيوة الدنيا ١٢ كمالين
قوله ٤ عشوت الى النار عشوا اذا قصدتها ومن يعش يعرض يتعام عنها او عشت عشوا اذا اخطأت وقرئ ومن يعش بفتح الشين اي يعم عشا وهو عشى العين ١٢ عشواء وذكره البغوي ١٢
قوله ٥ نقيض له نسلطه عليه فنضمه اليه ١٢ كمالين
قوله ٦ لا يفارقه ومن ابن عباس رضي الله عنهما في الدنيا مصروف الاخرة ١٢ كمالين
قوله ٧ في الجمع ١٢ كمالين

عنهم وهم فيه مبلسون سائلون سكوت يأس وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين
نادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك ليمتنا قال بعد ألف سنة إنكم ماكثون
مقيمون في العذاب دائما قال تعالى لقد جئناكم أي أهل مكة بالحق على لسان الرسول ولكن أكثركم
للحق كارهون أم أبرموا أي كفار مكة احكموا أمرا في كيد محمد النبي صلى الله عليه وسلم
فإنا مبرمون محكمون كيدنا في هلاكهم أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا إلى
غيرهم وما يجهرون به بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك قل
إن كان للرحمن ولد فرضا فأنا أول العابدين للولد لكن ثبت أن لا ولد له تعالى فانتفت عبادتي
سبحان رب السموات والأرض رب العرش الكرسي عما يصفون يقولون من الكذب بنسبة الولد
إليه فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه
العذاب وهو يوم القيمة وهو الذي هو في السماء إله بتحقيق الهمزتين وإسقاط الأولى وإبدالها ألفا
كالياء معبود وفي الأرض إله وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه
العليم بمصالحهم وتبارك تعظم الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة
تقوم وإليه ترجعون بالتاء والياء ولا يملك الذين يدعون يعبدون من الكفار من دونه أي الله
الشفاعة لأحد إلا من شهد بالحق أي قال لا إله إلا الله وهم يعلمون ما شهدوا به بألسنتهم
وهو عيسى وعزير والملائكة فإنهم يشفعون للمؤمنين ولئن لام قسم سألتهم من خلقهم ليقولن
الله حذفت نون الرفع وواو الضمير فأنى يؤفكون يصرفون عن عبادة الله تعالى وقيله أي قول
محمد النبي صلى الله عليه وسلم ونصبه على المصدر بفعل المقدر أي قال يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون
فقال تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام متاركة منكم وهذا قبل أن يؤمر بقتالهم فسوف يعلمون بالياء
والتاء تهديد لهم

سورة الدخان مكية وقيل إلا آية إنا كاشفوا العذاب الآية وهي ست أو سبع أو تسع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله أعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين المظهر للحلال والحرام إنا أنزلناه أي القرآن
ليلة مباركة في ليلة القدر أو ليلة النصف من شعبان نزل بها من أم الكتاب من اللوح المحفوظ
إلى سماء الدنيا إنا كنا منذرين مخوفين به فيها أي في ليلة القدر أو ليلة نصف شعبان يفرق
كل أمر حكيم محكم من الأرزاق والآجال وغيرها التي تكون في السنة إلى مثل تلك الليلة
من عندنا إنا كنا مرسلين الرسل محمدا ومن قبله رحمة رأفة بالمرسل إليهم من ربك إنه

العليم بافعالهم رب السموت والارض وما بينهما برفع رب جر ثالث وبجر هم بدل من ربك ان
كنتم يا اهل مكة موقنين بانه تعالى رب السموت والارض فاتقوا بان محمدا رسوله لا اله الا هو
يحيي ويميت ربكم ورب ابائكم الاولين ٨ بل هم في شك من البعث يلعبون استئناف
يا محمد فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب لهم يوم تاتي السماء
بدخان مبين ١٠ فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى ان رأوا من شدته كهيئة الدخان بين
السماء والارض يعني الناس فقالوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون
مصدقون بنبيك قال تعالى انى لهم الذكرى اى لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب وقد جاءهم
رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم اى يعلمه القران بشر مجنون انا كاشفوا
العذاب اى الجوع عنكم زمانا قليلا فكشف عنهم انكم عائدون الى كفركم فعادوا اليه اذكر
يوم نبطش البطشة الكبرى هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطشة الاخذ بقوة ولقد
فتنا قبلهم قوم فرعون ومعه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام كريم على الله تعالى
ان ادوا الى عباد الله ما تدعوكم اليه من الايمان اى اظهروا ايمانكم بالطاعة لى يا عباد الله اني
لكم رسول امين على ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك طاعته اني اتيكم بسلطان
برهان مبين بين على رسالتي فتوعدوه بالرجم فقال واني عذت بربي وربكم ان ترجمون
بالحجارة وان لم تؤمنوا لي تصدقوني فاعتزلون فاتركوا اذاي فلم يتركوه فدعا ربه ان اى
بان هؤلاء قوم مجرمون مشركون فقال تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها بعبادي بني اسرائيل
ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك رهوا
ساكنا متفرجا حتى تدخله القبط انهم جند مغرقون فاطمان بذلك فاخرجوا كم تركوا
من جنات بساتين وعيون بحرى وزروع ومقام كريم مجلس حسن ونعمة متعة كانوا
فيها فاكهين ناعمين كذلك جر صفة اى الامر واورثناها اى اموالهم قوما اخرين
اى بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض بحذاف المؤمنين يبكي عليهم موضع مصلاهم
من الارض ومصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين موخرين للتوبة ولقد نجينا بني اسرائيل
من العذاب المهين قتل الابناء واستخدام النساء من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير
مضاف اى عذاب وقيل حال من العذاب انه كان عاليا من المسرفين ٥ ولقد اخترناهم اى
بني اسرائيل على علم منا بحالهم على العالمين اى عالمي زمانهم اى العقلاء واتيناهم من الايات

اليه يرد

ما فيه بركة مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها إن هؤلاء اى كفار مكة
ليقولون ٥ إن هي ما الموتة التي بعدها الحيوة إلا موتتنا الأولى اى وهم نطف وما نحن بمبعثرين
بمبعوثين احياء بعد الثانية فأتوا بآبائنا احياء إن كنتم صادقين ٥ انا نبعث بعد موتنا اى نحيى
قال تعالى أهم خير أم قوم تبع هو بنى او رجل صالح والذين من قبلهم من الامم أهلكناهم لكفرهم
المغنى ليسا لوقوى منهم فاهلكوا إنهم كانوا مجرمين ٥ وما خلقنا السموت والأرض وما بينهما
لاعبين ٥ بخلق ذلك حال ما خلقناهما وما بينهما إلا بالحق اى محقين فى ذلك يستدل بها على قدرتنا
ووصل انيتنا وغير ذلك ولكن أكثرهم اى كفار مكة لا يعلمون ٥ إن يوم الفصل يوم القيمة
يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم اجمعين ٥ للعذاب الذى ثم يوم لا يغنى مولى عن مولى يقربه
او صاحب قريب اى لا يدفع عنه شيئا من العذاب ولا هم ينصرون ٥ يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل
إلا من رحم الله وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله إنه هو العزيز الغالب المنتقم
من الكفار الرحيم بالمؤمنين إن شجرة الزقوم هى من اخبث الشجر المر تهامة ينبتها الله فى الجحيم
طعام الأثيم ٥ اى ابى جهل واصحابه ذوى الاثم الكثير كالمهل اى كدردى الزيت او سود خبر ثان
يغلى فى البطون بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل كغلى الحميم الماء الشديد الحرارة خذوه
يقال للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها اجروه بغلظة وشدة الى سواء الجحيم وسطه
النار ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ٥ اى من الحميم الذى لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما
فى اية يصب من فوق رؤسهم الحميم ويقال له ذق اى العذاب إنك انت العزيز الكريم بزعمك
وقولك ما بين جبليها اعز واكرم منى ويقال لهم إن هذا الذى ترون من العذاب ما كنتم به
تمترون ٥ فيه تشكون إن المتقين فى مقام مجلس امين ٥ يومن فيه الخوف فى جنات بساتين
وعيون ٥ يلبسون من سندس وإستبرق اى ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين
حال اى لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم كذلك بقية قبله الامر وزوجناهم
من التزويج او قرناهم بحور عين نساء بيض واسعات الاعين حسانها يدعون يطلبون الخدم
فيها اى الجنة آمنين بكل فاكهة منها ٥ من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال
لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى اى التى فى الدنيا بعد حيوتهم فيها قال بعضهم لا بعد
بعد ووقاهم عذاب الجحيم ٥ فضلا مصدر بمعنى تفضلا منصوب بيفضل مقدرا من ربك ذلك
هو الفوز العظيم ٥ فانما يسرناه سهلنا القرآن بلسانك بلغتك لتبشر به المتقين العرب عنك

المعدد تشبيها او مفعول له اى وقيناه العذاب للفضل الخ ١٢

لعلهم يتذكرون ۝ يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر اهلاكهم انهم مرتقبون
هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم سورة الجاثية مكية الا قل للذين
امنوا يغفروا الآية وهي ست او سبع وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل لكتاب القران مبتدء من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه ان في السموت والارض اى في خلقها لايات دالة على قدرة الله ووحدانيته
للمؤمنين ۝ في خلقكم اى خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا وخلق
ما يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم ايات لقوم يوقنون
بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من السماء من رزق
مطرا لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة
شمالا وباردة وحارة ايات لقوم يعقلون ۝ الدليل فيؤمنون تلك الايات المذكورة ايات الله
حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق بنتلو فباى حديث بعد الله اى
حديثه وهو القران واياته حججه يؤمنون ۝ اى كفار مكة اى لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء
ويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم ۝ كثير الاثم ثم يسمع ايات الله القران تتلى عليه
ثم يصر على كفره مستكبرا عن الايمان كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم ۝ مولم
واذا علم من ايتنا اى القران شيئا اتخذها هزوا اى مهزوا بها اولئك اى الافاكون
لهم عذاب مهين ۝ ذو اهانة من ورائهم اى امامهم لانهم في الدنيا جهنم ۝ ولا يغني
عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اى الاصنام اولياء ولهم
عذاب عظيم ۝ هذا اى القران هدى من الضلالة والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب
من رجز اى عذاب اليم ۝ مرجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك السفن فيه
بامره باذنه ولتبتغوا لتطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون ۝ وسخر لكم ما في
السموت من شمس وقمر ونجم وماء وغيره وما في الارض من دابة وشجر ونبات وانهار
وغيره اى خلق ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اى مسخرها كائنة منه تعالى ان في ذلك
لايت لقوم يتفكرون ۝ فيها فيؤمنون قل للذين امنوا للذين لا يرجون يخافون ايام
الله وقائعه اى اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي

اليه يرد

اى الله فى قراءة بالنون قوما بما كانوا يكسبون من الغفر للكفار اذا هم من عمل صالحا
فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اساء ثم الى ربكم ترجعون تصيرون فيجازى المصلح والمسيء
ولقد اتينا بنى اسرائيل الكتب التورية والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهارون منهم
ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العلمين عالمى زمانهم العقلاء
واتيناهم بينات من الامر امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه افضل الصلوة والسلام
فما اختلفوا فى بعثته الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اى لبغى حدث بينهم حسدا له ان
ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة طريقة
من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون فى عبادة غير الله انهم لن يغنوا
يدفعوا عنك من الله من عذابه شيئا وان الظلمين الكافرين بعضهم اولياء بعض والله ولى
المتقين المومنين هذا القران بصائر للناس معالم يتبصرون بها فى الاحكام والحدود وهدى و
رحمة لقوم يوقنون بالبعث ام بمعنى همزة الانكار حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات الكفر
والمعاصى ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصلحت قف سواء محياهم ومماتهم مبتدء
ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضمير للكفار المعنى احسبوا ان نجعلهم الاخرة فى خير كالمومنين
اى فى رغد من العيش مساو لعيشهم فى الدنيا حيث قالوا للمومنين لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون
قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون اى ليس الامر كذلك فهم فى الاخرة فى العذاب
على خلاف عيشهم فى الدنيا والمومنون فى الاخرة فى الثواب بعملهم الصالحات فى الدنيا من الصلوة والزكوة
والصيام وغير ذلك وما مصدرية اى بئس حكما حكمهم هذا وخلق الله السموت والارض بالحق
متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصى والطاعات
فلا يساوى الكافر المومن وهم لا يظلمون افرايت اخبرنى من اتخذ الهه هواه ما يهواه من حجر
بعد حجر يراه احسن واضله الله على علم منه تعالى اى عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه وختم
على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة ظلمة فلم يبصر الهدى
ويقدر هنا المفعول الثانى لرايت اى اتهتدى فمن يهديه من بعد الله اى بعد اضلاله اياه اى
لا يهتدى افلا تذكرون تتعظون فيه ادغام احدى التائين فى الذال وقالوا اى منكروا البعث
ما هى اى الحيوة الا حياتنا التى فى الدنيا نموت ونحيى اى يموت بعض ويحيى بعض بان يولدوا وما
يهلكنا الا الدهر اى مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك المقول من علم ان ما هم الا يظنون

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا مِنَ الْقُرْآنِ الدَّالَّةِ عَلَىٰ قُدْرَتِنَا عَلَى الْبَعْثِ بَيِّنَاتٍ وَاضِحَاتٍ حَالَ مَا كَانَ
حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا أَحْيَاءً إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَنَّا نُبْعَثُ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ حِينَ كُنْتُمْ
نُطَفًا ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ أَحْيَاءً إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ وَهُمُ
الْقَائِلُونَ مَا ذُكِرَ لَا يَعْلَمُونَ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْدَلُ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ
يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ الْكَافِرُونَ أَيْ يَظْهَرُ خُسْرَانُهُمْ بِأَنْ يَصِيرُوا إِلَى النَّارِ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ أَيْ أَهْلَ دِينٍ
جَاثِيَةً عَلَى الرُّكَبِ مُجْتَمِعَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا كِتَابِ أَعْمَالِهَا وَيُقَالُ لَهُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ
مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَيْ جَزَاءَ هٰذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ نُثْبِتُ
وَنَحْفَظُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَهُ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ
جَنَّتَهُ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ الْبَيِّنُ الظَّاهِرُ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيُقَالُ لَهُمْ أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي
الْقُرْآنُ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ تَكَبَّرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ كَافِرِينَ وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ أَيُّهَا
الْكُفَّارُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِالْبَعْثِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ لَا رَيْبَ شَكٌّ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا
السَّاعَةُ إِنْ مَا نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا قَالَ الْمُبَرِّدُ أَصْلُهُ إِنْ نَحْنُ إِلَّا نَظُنُّ ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ أَنَّهَا آتِيَةٌ وَ
بَدَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا فِي الدُّنْيَا أَيْ جَزَاؤُهَا وَحَاقَ نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ أَيِ الْعَذَابُ وَقِيلَ لَهُمُ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ نَتْرُكُكُمْ فِي النَّارِ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا أَيْ
تَرْكَكُمُ الْعَمَلَ لَهُ وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ مِنْهَا ذٰلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ
الْقُرْآنَ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا بِحَيْثُ قُلْتُمْ لَا بَعْثَ وَلَا حِسَابَ فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ
بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَلِلْمَفْعُولِ مِنْهَا مِنَ النَّارِ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ أَيْ لَا يُطْلَبُ مِنْهُمْ أَنْ يُرْضُوا رَبَّهُمْ بِالتَّوْبَةِ
وَالطَّاعَةِ لِأَنَّهَا لَا تَنْفَعُ يَوْمَئِذٍ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ الْوَصْفُ بِالْجَمِيلِ عَلَىٰ وَفَاءِ وَعْدِهِ فِي الْمُكَذِّبِينَ رَبِّ
السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ خَالِقِ مَا ذُكِرَ وَالْعَالَمُ مَا سِوَى اللَّهِ جَمْعٌ لِاخْتِلَافِ أَنْوَاعِهِ وَرَبِّ كُلِّ
وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ الْعَظَمَةُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَالٌ أَيْ كَائِنَةٌ فِيهِمَا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ تَقَدَّمَ

سُورَةُ الْأَحْقَافِ مَكِّيَّةٌ إِلَّا قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْآيَةَ وَالْآيَةَ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ الْآيَةَ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ الْآيَاتِ وَهِيَ أَرْبَعٌ وَخَمْسُونَ فِي تِلَاوَتِهَا آيَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

حٰمٓ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِذٰلِكَ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ الْقُرْآنِ مُبْتَدَأٌ مِنَ اللَّهِ خَبَرُهُ الْعَزِيزِ فِي مُلْكِهِ
الْحَكِيمِ فِي صُنْعِهِ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا خَلْقًا بِالْحَقِّ لِيَدُلَّ عَلَىٰ قُدْرَتِنَا

ووحدانيتنا وأجل مسمى الى فنائها يوم القيمة والذين كفروا عما أنذروا خوفوا به من القرآن معرضون
قل أرأيتم أخبروني ما تدعون تعبدون من دون الله الاصنام مفعول اول أروني أخبروني
تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما أم لهم شرك مشاركة في خلق السموات
مع الله وأم بمعنى همزة الانكار ائتوني بكتاب منزل من قبل هذا القرآن أو أثارة بقية من
علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله إن كنتم صادقين
في دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي اي لا احد أضل ممن يدعوا يعبد من دون الله اي غيره
من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى شيء يسألونه ابدا وهم
عن دعائهم عبادتهم غافلون ٥ لانهم جماد لا يعقلون وإذا حشر الناس كانوا اي الاصنام
لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين ٥ جاحدين وإذا تتلى عليهم
اي اهل مكة آيتنا القرآن بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق اي القرآن
لما جاءهم هذا سحر مبين ٥ ظاهر أم بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون افتراه اي القرآن قل إن افتريته
فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه شيئا اي لا تقدرون على دفعه عني ان عذبني الله
هو أعلم بما تفيضون فيه وتقولون في القرآن كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو
الغفور لمن تاب الرحيم ٥ به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل
اي اول مرسل قد سبق مثلي قبلي كثير منهم فكيف تكذبونني وما أدري ما يفعل بي
ولا بكم في الدنيا اخرج من بلدي الم قتل كما فعل بالانبياء قبلي وترمون بالحجارة ام
يخسف بكم كالمكذبين قبلكم إن ما أتبع إلا ما يوحى إلي اي القرآن ولا ابتدع من عندي
شيئا وما أنا إلا نذير مبين ٥ بين الانذار قل أرأيتم اخبروني ماذا حالكم إن كان اي القرآن
من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بني إسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله
اي عليه انه من عند الله فآمن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما عطف
عليه الستم ظالمين دل عليه إن الله لا يهدي القوم الظالمين ٥ وقال الذين كفروا للذين آمنوا
اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا إليه وإذ لم يهتدوا اي القائلون به اي بالقرآن
فسيقولون هذا اي القرآن إفك كذب قديم ٥ ومن قبله اي القرآن كتاب موسى اي التورية إماما
ورحمة للمؤمنين به حالان ولهذا اي القرآن كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من
الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين للمؤمنين إن الذين قالوا ربنا

ويعذبون بها واذكر اخا عاد هو هود عليه السلام اذ الى آخره بدل اشتمال انذر قومه
خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه
اى من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان اى بان قال لا تعبدوا الا الله وجملة وقد خلت معترضة انى اخاف
عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا اى لتصرفنا عن عبادتها
فأتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين فى انه يأتينا قال هود انما
العلم عند الله هو الذى يعلم متى يأتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم ولكنى
اراكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما رأوه اى ما هو العذاب عارضا سحابا
عرض فى افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اى ممطر ايانا قال تعالى
بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم مولم تدمر تهلك
كل شىء مرت عليه بامر ربها بارادتها اى كل شىء اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم ونساءهم
وصغارهم وكبارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض ومزقتهم وبقى
هود ومن آمن معه فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزى القوم المجرمين
غيرهم ولقد مكناهم فيما فى الذى ان نافية او زائدة مكناكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال
وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافئدة قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
ولا افئدتهم من شىء اى شيئا من الاغناء ومن زائدة اذ معمولة لاغنى واشربت معنى التقليل
كانوا يجحدون بآيات الله حجج البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اى العذاب
ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اى اهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الآيات كررنا
الحجج البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من
دون الله اى غيره قربانا متقربا بهم الى الله آلهة معه وهم الاصنام ومفعول اتخذوا الاول
ضمير محذوف يعود الى الموصول اى هم وقربانا الثانى وآلهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند
نزول العذاب وذلك اى اتخاذهم الاصنام آلهة قربانا افكهم كذبهم وما كانوا يفترون
يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اى فيه واذكر اذ صرفنا اطنا اليك نفرا من
الجن جن نصيبين باليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة يصلى باصحابه
الفجر رواه الشيخان يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا اى قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه
فلما قضى فرغ من قراءته ولوا رجعوا الى قومهم منذرين مخوفين قومهم بالعذاب ان لم يؤمنوا فا

كانوا يعلمون انه كتاب منزل من عند الله مصدقا لما بين يديه اى تقدمه كالتوراة يهدي الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم اى طريقة يا قومنا اجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان وامنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اى بعضها لان منها المظالم ولا تغفر الا برضى ربها ويجركم من عذاب اليم مؤلم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اى لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له من دونه اى الله اولياء ط انصار يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال مبين بين ظاهر اولم يروا يعلموا اى منكرو البعث ان الله الذي خلق السموت والارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه بقادر بلى بقادر على ان يحيي الموتى بلى هو قادر على احياء الموتى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يعذبوا يقال لهم اليس هذا التعذيب بالحق ط قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر على اذى قومك كما صبر اولوا العزم ذو والثبات والصبر على الشدائد من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم آدم لقوله ولم نجد له عزما ويونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم قيل كانت صخرة فاحب نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الآخرة لطول لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار هذا القرآن بلاغ تبليغ من الله اليكم فهل اى لا يهلك عند رؤية العذاب الا القوم الفسقون اى الكافرون

سورة القتال مدنية الا وكاين من قرية الاية او مكية وهي ثمان او سبع وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله اى الايمان اضل احبط اعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا يرون لها في الاخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالى والذين امنوا اى الانصار وغيرهم وعملوا الصلحت وامنوا بما نزل على محمد اى القرآن وهو الحق من ربهم كفر عنهم غفر لهم سيئاتهم واصلح بالهم حالهم فلا يعصون ذلك اى اضلال الاعمال وتكفير السيئات بان بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين امنوا اتبعوا الحق القرآن من ربهم كذلك اى مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم يبين احوالهم اى فالكافر

يحبط عمله والمؤمن يغفر له فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ مصدر بدل من اللفظ بفعله
اى فاضربوا رقابهم اى اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب فى القتل ان يكون بضرب الرقبة
حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ اى اكثرتم فيهم القتل فَشُدُّوا اى فامسكوا عنه واسروهم وشدوا الْوَثَاقَ
ما يوثق به الاسرى فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ مصدر بدل من اللفظ بفعله اى تمنون عليهم باطلاقهم من غير
شئ وَإِمَّا فِدَاءً اى تفادونهم بمال واسرى مسلمين حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ اى اهلها أَوْزَارَهَا اثقالها
من السلاح وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا فى العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذَٰلِكَ خبر
مبتدأ مقدر اى الامر فيهم ما ذكر وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ بغير قتال وَلَٰكِن امركم به لِيَبْلُوَ
بَعْضَكُم بِبَعْضٍ منهم فى القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار وَالَّذِينَ قُتِلُوا وفى
قراءة قاتلوا الاية نزلت يوم احد وقد فشا فى المسلمين القتل والجراحات فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ
يحبط أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ فى الدنيا والاخرة الى ما ينفعهم وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ حالهم فيهما وما فى الدنيا لمن
لم يقتل وادرجوا فى قتلوا تغليبا وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا بينها لَهُمْ فيهتدون الى مساكنهم منها و
ازواجهم وخدمهم من غير استدلال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ اى دينه ورسوله يَنصُرْكُمْ
على عدوكم وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ يثبتكم فى المعترك وَالَّذِينَ كَفَرُوا من اهل مكة مبتدأ خبره تعسوا
يدل عليه فَتَعْسًا لَّهُمْ اى هلاكا وخيبة من الله وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ عطف على تعسوا ذَٰلِكَ اى التعس
والاضلال بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ من القرآن المشتمل على التكاليف فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ أَفَلَمْ
يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ اهلك انفسهم
واولادهم واموالهم وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا امثال عاقبة من قبلهم ذَٰلِكَ اى نصر المؤمنين و
قهر الكفرين بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى ولى وناصر الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ فى الدنيا
وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ اى ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الاخرة
وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ منزل ومقام ومصير وَكَأَيِّن وكم مِّن قَرْيَةٍ اريد بها اهلها هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن
قَرْيَتِكَ مكة اى اهلها الَّتِي أَخْرَجَتْكَ روعى لفظ قرية أَهْلَكْنَاهُمْ روعى معنى قرية الاولى فَلَا نَاصِرَ
لَهُمْ من اهلاكنا أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ حجة وبرهان مِّن رَّبِّهِ وهم المؤمنون كَمَن زُيِّنَ
لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فرآه حسنا وهم كفار مكة وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم فى عبادة الاوثان اى لا
مماثلة بينهما مَّثَلُ اى صفة الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ المشترك بين داخليها مبتدأ خبره فِيهَا أَنْهَارٌ

مِنْ مَّآءٍ غَيْرِ اٰسِنٍ بالمد والقصر كضارب وحذر اى غير متغير بخلاف ماء الدنيا فانه يتغير لعارض
وَاَنْهَارٌ مِّنْ لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهٗ بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضرع وَاَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لذيذة
لِّلشَّارِبِيْنَ بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وَاَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى بخلاف عسل الدنيا فانه
لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره وَلَهُمْ فِيْهَا اصناف مِّنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ
فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد فى الدنيا فانه قد يكون مع احسانه
اليهم ساخطا عليهم كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِى النَّارِ خبر مبتدء مقدر اى امن هو فى هذا النعيم وَسُقُوْا
مَآءً حَمِيْمًا اى شديد الحرارة فقطع امعاءهم اى مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع معا بالقصر
والفه عوض عن ياء لقولهم معيان وَمِنْهُمْ اى الكفار مَّنْ يَّسْتَمِعُ اِلَيْكَ فى خطبة الجمعة وهم منافقون
حَتّٰى اِذَا خَرَجُوْا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوْا لِلَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن
عباس استهزاء وسخرية مَاذَا قَالَ اٰنِفًا بالمد والقصر اى الساعة اى لا نرجع اليه اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ طَبَعَ
اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ بالكفر وَاتَّبَعُوْٓا اَهْوَآءَهُمْ فى النفاق وَالَّذِيْنَ اهْتَدَوْا وهم المؤمنون زَادَهُمْ
هُدًى وَّاٰتٰهُمْ تَقْوٰىهُمْ الهمهم ما يتقون به النار فَهَلْ يَنْظُرُوْنَ ما ينتظرون اى كفار مكة اِلَّا السَّاعَةَ
اَنْ تَاْتِيَهُمْ بدل اشتمال من الساعة اى ليس الامر الا ان تاتيهم بَغْتَةً فجاة فَقَدْ جَآءَ اَشْرَاطُهَا
علاماتها منها بعث النبى صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان فَاَنّٰى لَهُمْ اِذَا جَآءَتْهُمُ الساعة
ذِكْرٰىهُمْ تذكرهم اى لا تنفعهم فَاعْلَمْ اَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ اى دم يا محمد على علمك بذلك النافع فى القيامة
وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْۢبِكَ لاجله قيل له ذلك مع عصمته لنستن به امته وقد فعله صلى الله عليه وسلم قال صلى
الله عليه وسلم انى لاستغفر الله فى كل يوم مائة مرة وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فيه اكرام لهم بامر نبيهم
بالاستغفار لهم وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ منصرفكم لاشتغالكم بالنهار وَمَثْوٰىكُمْ ماويكم الى مضاجعكم
بالليل اى هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شئ منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم وَيَقُوْلُ الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا طلبا للجهاد لَوْلَا هلا نُزِّلَتْ سُوْرَةٌ فيها ذكر الجهاد فَاِذَآ اُنْزِلَتْ سُوْرَةٌ مُّحْكَمَةٌ اى لم ينسخ منها
شئ وَذُكِرَ فِيْهَا الْقِتَالُ اى طلبه رَاَيْتَ الَّذِيْنَ فِىْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ اى شك وهم المنافقون
يَنْظُرُوْنَ اِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ خوفا منه وكراهية له اى فهم يخافون من
القتال ويكرهونه فَاَوْلٰى لَهُمْ مبتدء خبره طَاعَةٌ وَّقَوْلٌ مَّعْرُوْفٌ اى حسن لك فَاِذَا عَزَمَ
الْاَمْرُ اى فرض القتال فَلَوْ صَدَقُوا اللّٰهَ فى الايمان والطاعة لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وجملة لو جواب اذا فَهَلْ
عَسَيْتُمْ بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبة الى الخطاب اى لعلكم اِنْ تَوَلَّيْتُمْ اعرضتم عن الايمان اَنْ تُفْسِدُوْا

فى الارض وتقطعوا ارحامكم اى تعودوا الى امر الجاهلية من البغى والقتل اولئك اى المفسدون
الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهداية افلا يتدبرون
القرآن فيعرفون الحق ام بل على قلوب لهم اقفالها فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق
على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول زين لهم واملى لهم نعم اوله
واللام والمملى الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك اى اضلالهم بانهم قالوا للذين
كرهوا ما نزل الله اى للمشركين سنطيعكم فى بعض الامر امر المعاونة على عداوة النبى صلى الله
عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم
بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملئكة يضربون حال من الملئكة
وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اى التوفى على الحالة المذكورة بانهم
اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اى العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب
الذين فى قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم على النبى والى المؤمنين ولو
نشاء لاريناكهم عرفناكهم وكررت اللام فى فلعرفتهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم الواو
لقسم محذوف وما بعدها جوابه فى لحن القول اى معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين
امر المسلمين والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور
المجاهدين منكم والصابرين فى الجهاد وغيره ونبلو نظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم
فى الجهاد وغيره بالياء والنون فى الافعال الثلثة ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن يضروا
الله شيئا وسيحبط اعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها فى الآخرة ثوابا نزلت فى
المطعمين من اصحاب بدر او فى قريظة والنضير يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصى مثلا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه وهو
الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت فى اصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا
وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها اى الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم الاعلون حذف منه
واو لام الفعل الاغلبون القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم يحبطكم اعمالكم اى
ثوابها انما الحيوة الدنيا اى الاشتغال فيها لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا [illegible] الآخرة
يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم جميعها بل الزكوة المفروضة [illegible] تبالغ

في طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام ها انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا
في سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه
والله الغني عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما
غيركم اي يجعلكم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح تسع وعشرون اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا بينا ظاهرا
ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تاخر منه لترغيب امتك في الجهاد وهو
ما وللعصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب واللام للعلة
الغائية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا
طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا طريقا ذا
عز لا ذل معه هو الذي انزل السكينة الطمانينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع
ايمانهم بشرائع الدين كلما نزل واحدة منها امنوا بها ومنها الجهاد ولله جنود السموات والارض
فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك
ليدخل متعلق بمحذوف اي امر بالجهاد المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهر
خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين و
ضمها في المواضع الثلثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة
السوء بالذل والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت
مصيرا مرجعا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه
اي لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك في القيمة ومبشرا لهم في
الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا فيها من عمل سوء بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء
فيه وفي الثلثة بعده وتعزروه تنصروه وقرئ بزائين مع الفوقانية وتوقروه تعظموه فضميرهما
لله ورسوله وتسبحوه اي الله بكرة واصيلا بالغداة والعشي ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان
بالحديبية انما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم التي بايعوا بها النبي صلعم
هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه

ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون اجرا عظيما سيقول لك المخلفون
من الاعراب حول المدينة اى الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة خوفا
من تعرض قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج
معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يقولون بالسنتهم اى من
طلب الاستغفار مما قبله ما ليس فى قلوبهم فهم كاذبون فى اعتذارهم قل فمن استفهام
بمعنى النفى اى لا احد يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم
نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا اى لم يزل متصفا بذلك بل فى الموضعين للانتقال من
غرض الى آخر ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك فى
قلوبكم اى انهم يستاصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما
بورا جمع بائر اى هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا
للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء وكان الله غفورا رحيما اى لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون
اذا انطلقتم الى مغانم هى مغانم خيبر لتاخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لناخذ منها يريدون
بذلك ان يبدلوا كلام الله وفى قراءة كلم بكسر اللام اى مواعيده بغنائم خيبر اهل الحديبية
خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اى قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا
ان نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا منهم قل
للمخلفين من الاعراب المذكورين اختبارا ستدعون الى قوم اولى اصحاب باس شديد
قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة هى المدعى
اليها فى المعنى او هم يسلمون فلا يقاتلون فان تطيعوا الى قتالهم يؤتكم الله اجرا
حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما مؤلما ليس على الاعمى
حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج فى ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله
بالياء والنون جنات تجرى من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون لقد رضى الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هى سمرة وهم الف وثلثمائة او اكثر ثم بايعهم على ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا على الموت
فعلم الله ما فى قلوبهم من الوفاء والصدق فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية ومغانم
كثيرة ياخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما اى لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها من

الغنوجان فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف أيدي الناس عنكم في عيالكم ولتكون اي المعجلة عطف على مقدر اي لتشكروه آية للمؤمنين في ضرهم وسرهم ويهديكم صراطا مستقيما اي طريق التوكل عليه وتفويض الامر اليه تعالى وأخرى صفة مفعول مقدر مبتداء لم تقدروا عليها هي من فارس والروم قد احاط الله بها علما انها ستكون لكم وكان الله على كل شيء قديرا اي لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم الذين كفروا في الحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحميهم ولا نصيرا سنة الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين اي سن الله ذلك سنته التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فاخذوا واوتي بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلى سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما يعملون بصيرا بالياء والتاء ان لم يزل متصفا بذلك هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اي عن الوصول اليه والهدي معطوف على المفعول معطوفا على الضمير المنصوب حال اي ممنوعا حال ان يبلغ محله اي مكانه الذي يحل فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان ان تطأوهم اي تقتلوهم مع الكفار فتصيبكم منهم معرة بغير علم اي مكروه من وجوب الدية والكفارة ونحوهما بسببهم لو اذنا لكم في الفتح بدل اشتمال من هم ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمؤمنين المذكورين لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة حينئذ بان نأذن لكم في فتحها عذابا اليما بسبب اذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الانفة من الشيء حمية الجاهلية بدل من الحمية وهي صدهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم وألزمهم اي المؤمنين كلمة التقوى اي لا اله الا الله محمد رسول الله واضيفت الى التقوى لانها سببها ولو كانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف تفسيري وكان الله بكل شيء عليما اي لم يزل متصفا بذلك ومن معلوماته تعالى انهم اهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق اي رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم

عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه آمنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك
اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه صدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك فانزل
بعض المنافقين نزلت الآية وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا وما بعده تفسيرها
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله لتبرك امنين محلقين رؤسكم اى جميع شعرها
ومقصرين اى بعض شعورها وهما حالان مقدران لانكم توقنون ابدا فعلم في الصلح ما لم
تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك اى الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت
الرؤيا في العام القابل هو الذي ارسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره اى دين الحق
على الدين كله على جميع باقي الاديان وكفى بالله شهيدا انك مرسل بما ذكر كما قال محمد
مبتداء رسول الله خبره والذين معه اى اصحابه من المؤمنين مبتداء خبره اشداء
غلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم خبران اى متعاطفون متوادون كالوالد
مع الولد تراهم تبصرهم ركعا سجدا احوالا من يبتغون مستانف يطلبون فضلا من الله
ورضوانا سيماهم علامتهم مبتداء في وجوههم خبره ومن نور وبياض يعرفون به في الآخرة
انهم سجدوا في الدنيا من اثر السجود متعلق بما تعلق به الجار كائنة ولعرجلا من صحابته
المنتقل الى الجار ذلك اى الوصف المذكور مثلهم في التوراة تم وصفتهم مبتداء وجزء مثلهم
في الانجيل مبتداء خبره كزرع اخرج شطأه بسكون الطاء وفتحها واحد فآزره بالمد و
القصر قواه واعانه فاستغلظ غلظ فاستوى قوى واستقام على سوقه اصوله جمع ساق يعجب
الزراع اى زراعه لحسنه مثل الصحابة رضي الله عنهم بذلك لهم بدؤا في قلة وضعف فكثروا
وقووا على احسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اشتهوا بذلك فعل
الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم اى الصحابة لبيان الجنس للبعض لان كلهم بالصفة
المذكورة مغفرة واجرا عظيما الجنة وهما لمن بعدهم ايضا في آيات

سورة الحجرات

ثمانى عشرة اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اى لا تتقدموا بقول او فعل بين يدي الله و
رسوله للمبلغ عنه اى بغير اذنهما واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت في مجادلة
لابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما على النبي صلى الله عليه وسلم في تامير الاقرع ابن حابس او القعقاع بن معبد
ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم

اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض
بل دون ذلك اجلالا له ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اى خشية ذلك بالرفع والجهر
المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر وغيرهما رضي
الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله اختبر
قلوبهم للتقوى اى لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم الجنة ونزل في قوم جاؤا وقت
الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر من الارض بحائط ونحوه كان كل واحد منهم
نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموه في ايها مناداة اعراب بغلظة وجفاء اكثرهم لا يعقلون
فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو انهم صبروا انهم في محل رفع
بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر اى ثبت حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور
رحيم لمن تاب منهم ونزل في وليد بن عقبة وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا
فخافهم لنفرة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى
الله عليه وسلم بغزوهم فجاؤا منكرين ما قاله عنهم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ خبر
فتبينوا صدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا قوما مفعول له اى خشية ذلك بجهالة
حال من الفاعل اى جاهلين فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم من الخطاء بالقوم نادمين فارسل اليهم
صلى الله عليه وسلم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال لو يطيعكم
في كثير من الامر الذي تخبرون به على خلاف الواقع فرتب على ذلك مقتضاه لعنتم لاثمتم دونه
اثم التسبب الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه حسنه في قلوبكم وكره اليكم
اليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب
اليه الايمان الخ غايرت صفته صفة من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات عن الخطاب
الراشدون الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر اى فضل ونعمة
والله عليم بهم حكيم في انعامه عليهم وان طائفتان من المؤمنين الاية نزلت في قصة
هي ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة
والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال والسعف

اصلحوا جمع نظرا الى اللفظ لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثنى نظرا الى
اللفظ فان بغت تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ترجع الى امر الله
الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالاضاف واقسطوا اعدلوا ان الله يحب
المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقوى اخوتكم
بالفوقانية واتقوا الله في الاصلاح لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر الاية نزلت
في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار قوم
اي رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء منكم من نساء عسى ان
يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتغلبوا اي لا يعيب بعضكم بعضا ولا تنابزوا
بالالقاب لا تدعوا بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم اي الذكر
من السخرية واللمز والتنابز والفسوق بعد الايمان بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره
عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا
من الظن ان بعض الظن اثم اي مؤثم وهو كتر كظن السوء باهل الخير من المؤمنين وهم
كثير بخلاف الظن بالفساق منهم بلا امارة في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا تفتشوا عن
التائبين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره
بشيء يكرهه وان كان فيه يحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد حال من
لاحدكم وهو تصوير لفظيع المغتاب اي فاغتيابه في حياته كاكل لحمه ميتا وقد عرض عليكم فكرهتموه فاكرهوا
واتقوا الله اي عقابه في الاغتياب بان تتوبوا من ان الله التواب قابل توبة التائبين رحيم
بهم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ادم وحواء وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح
الشين وهو اعلى طبقات النسب وقبائل هي دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ
ثم الفصائل فخزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين فصي بطن هاشم
فخذ العباس فصيلة ليتعارفوا حذف منه احدى التائين اي يعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا
اعلوا النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير بسرائركم
قالت الاعراب نفر من بني اسد امنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
اي انقدنا ظاهرا وكنا اي لم يدخل الايمان في قلوبكم الى الان لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا
ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمزة وتركه والت الشيء نقصه من الثلاثي ومن ثوابها

شيئا ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم انما المؤمنون اى الصادقون فى ايمانهم كما
صرح به بعد الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا فى الايمان وجاهدوا باموالهم
وانفسهم فى سبيل الله بجهادهم يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون فى ايمانهم
لا من قالوا امنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم مضعف علم بمعنى
شعر اى تشعرونه بما انتم عليه فى قولكم امنا والله يعلم ما فى السموات وما فى الارض والله
بكل شىء عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتال
منهم قل لا تمنوا على اسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل ان فى الموضعين بل الله
يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين فى قولكم امنا ان الله يعلم غيب
السموات والارض اى ما غاب فيهما والله بصير بما يعملون بالياء والتاء لا يخفى عليه شىء منه

سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السموات الاية فمدنية خمس واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق الله اعلم بمراده به والقرآن المجيد الكريم ما امن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم
بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم يخوفهم النار بعد البعث
فقال الكفرون هذا الانذار شىء عجيب ائذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد فى غاية البعد قد علمنا
ما تنقص الارض تاكل منهم عندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشياء
المقدرة بل كذبوا بالحق بالقرآن كما جاءهم فهم فى شان النبى والقرآن فى امر مريج مضطرب
قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا يعيبونهم معتبرين بعقولهم
حين انكروا البعث الى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب
وما لها من فروج شقوق تعيبها والارض معطوف على موضع الى السماء كيف مددناها
دحوناها على وجه الماء والقينا فيها رواسى جبالا تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج
صنف بهيج يبهج به الحسنة تبصرة مفعول له اى فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا
لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة فانبتنا به
جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة
لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول له واحيينا به بلدة

ميتا يستوي فيه المذكر والمؤنث كذلك اي مثل هذا الاحياء الخروج من القبور
فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم
قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم واصحاب الرس هي بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم
يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود قوم صالح وعاد
قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اي الغيضة قوم شعيب وقوم
تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كل من المذكورين
كذب الرسل كقريش فحق وعيد وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك
من كفر قريش بك افعينا بالخلق الاول اي لم نعي به فلا نعي بالاعادة بل هم في لبس
شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال بتقدير نحن ما
مصدرية توسوس تحدث به الباء زائدة او للتعدية او الضمير للانسان نفسه ونحن
اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتي العنق اذ
ناصبه اذكر مقدرا يتلقى ياخذ ويثبت المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله
عن اليمين وعن الشمال منه قعيد اي قاعدان وهو مبتدا خبره ما قبله ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته
بالحق من امر الاخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك اي الموت ما كنت
منه تحيد تهرب وتفزع ونفخ في الصور للبعث ذلك اي يوم النفخ يوم الوعيد للكفار
بالعذاب وجاءت فيه كل نفس الى المحشر معها سائق ملك يسوقها اليه وشهيد يشهد
عليها بعملها وهو الايدي والارجل وغيرها ويقال للكافر لقد كنت في الدنيا في غفلة من هذا
النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم فبصرك
اليوم حديد حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما اي
الذي لدي عتيد حاضر فيقال للمالك القيا في جهنم اي الق الق او القين به
قرأ الحسن فابدلت النون الفا كل كفار عنيد معاند الحق متاع للخير كالزكوة معتد
ظالم مريب شاك في دينه الذي جعل مع الله الها اخر مبتدا ضمن معنى الشرط
خبره فالقياه في العذاب الشديد تفسيره مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان
ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان في ضلال بعيد فدعوته فاستجاب لي وقال هو

اطغانى بدعائه لى قال تعالى لا تختصموا لدى اى ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت اليكم فى
الدنيا بالوعيد به بالعذاب فى الآخرة لو لم تؤمنوا ولا يبدل منه ما يبدل بغير القول لدى فى ذلك
وما انا بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام صيغة ذى ظلم لقوله لا ظلم اليوم ولا صفة يوم
لم يوم ناصبه ظلام تقول بالنون والياء لجهنم هل امتلأت استفهام تحقيق لوعده
بملأها وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال هل من مزيد اى فى لا اسع غيرها امتلأت
به اى قد امتلأت وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم فيرونها ويقال
لهم هذا ما توعدون بالتاء والياء فى الدنيا وبدل من للمتقين توبة لكل اواب رجاع
الى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشى الرحمن بالغيب خافه ولم يره وجاء بقلب منيب
مقبل على طاعته ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام اى سالمين من كل مخوف ومع سلام او سلمى
وادخلوا ذلك اليوم الذى حصل فيه الدخول يوم الخلود الدوام فى الجنة لهم ما يشاءون فيها
ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم من قرن اى اهلكنا
قبل كفار مكة قرونا امما كثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا فى البلاد
هل من محيص لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا وان فى ذلك المذكور لذكرى العظة لمن كان
له قلب عقل او القى السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما فى ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب
تقدم ردا على اليهود فى قولهم ان الله استراح يوم السبت واستلقى على العرش وانتفاء التعب
عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المجانسة بينه وبين غيره انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون فاصبر خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اى اليهود
وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس اى صلاة الصبح وقبل
الغروب اى صلاة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اى صل العشائين وادبار السجود بفتح الهمزة
جمع دبر وبكسرها مصدر اد برای صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح
عقب الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا محمد لما اقول يوم ينادى المنادى هو اسرافيل من مكان قريب
من السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض الى السماء يقول ايتها العظام البالية
والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل
القضاء يوم يسمعون اى الخلق كلهم الصيحة بالحق بالبعث فى الموقف ذلك

ق

حم

من اسرافيل ويحتمل ان تكون قبل نفخة وبعدة ذلك اى يوم النداء والسماع يوم الخروج
من القبور وناصب يوم ينادى مقدرا اى يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيي ونميت و
الينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض كتشقق بتخفيف الشين وتشديد
بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اى فيخرجون
مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص
وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر بعنه وهو الاحياء بعد الفناء والجمع للعرض
والحساب نحن اعلم بما يقولون اى كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان
وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وهم المؤمنون سورة و
الذاريات مكية ستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذرية ذرياتها تهب
فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجرى
على وجه الماء يسرا سهلة مصدر فى موضع الحال او صفته فالمقسمات امرا الملائكة تقسم
الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية اى ان وعدهم
بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة والسماء
ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اى صاحبة الطرق فى الخلقة كالطرق فى الرمل
انكم يا اهل مكة فى شان النبى والقران لفى قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر مجانة
يؤفك يصرف عنه عن النبى والقران اى عن الايمان به من افك صرف عن الهدى ايتة فى علم
الله تعالى قتل الخراصون غافلون عن امر الاخرة يسئلون النبى استهزاء ايان يوم الدين اى متى
وجوابهم يجئ يوم هم على النار يفتنون اى يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا
فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذى كنتم به تستعجلون فى الدنيا استهزاء ان المتقين
فى جنات بساتين وعيون تجرى فيها اخذين حال من الضمير
فى خبران ما اتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل
ذلك اى دخولهم الجنة محسنين فى الدنيا كانوا قليلا من الليل ما
يهجعون ما زائدة ويهجعون جزء كان وقليلا ظرف اى ينامون فى زمن يسير من الليل
ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفى اموالهم حق للسائل

والمحروم الذي لا يسأل لتعففه وفي الارض من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات
وغيرها آيات دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين ٥ وفي انفسكم آيات ايضا
من مبتداء خلقكم اي منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجائب افلا تبصرون ٥ ذلك
فتستدلون به على صانعه وقدرته وفي السماء رزقكم اي المطر المسبب عنه النبات الذي
هو رزق وما توعدون من المآب والثواب والعقاب اي مكتوب ذلك في السماء فورب
السماء والارض انه اي ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون ٥ برفع مثل صفة وما مزيدة
وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته اي معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم
هل اتاك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم حديث ضيف ابراهيم المكرمين ٥ وهم ملائكة
اثني عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبرئيل اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما
اي هذا اللفظ قال سلام اي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك في نفسه وهو
خبر مبتداء مقدر اي هؤلاء فراغ مال الى اهله سرا فجاء بعجل سمين وفي سورة هود بعجل
حنيذ اي مشوي فقربه اليهم قال الا تاكلون عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس
اضمر في نفسه منهم خيفة ما قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير هو
اسحاق كما ذكر في سورة هود فاقبلت امرأته سارة في صرة صيحة جلل اي جاءت صائحة
فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر
ابراهيم مائة سنة او عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قالوا كذلك اي مثل
قولنا في البشارة قال ربك انه هو الحكيم في صنعه العليم ٥ بخلقه قال فما
خطبكم شانكم ايها المرسلون ٥ قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اي قوم
لوط لنرسل عليهم حجارة من طين يطبخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى لها عند
ربك ظرف لها للمسرفين باتيانهم الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها اي قرى قوم لوط
من المؤمنين لاهلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه
وصفوا بالايمان والاسلام اي هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا
فيها بعد اهلاك الكافرين آية علامة على اهلاكهم للذين يخافون العذاب الاليم فلا يفعلون
مثل فعلهم وفي موسى معطوف على ما فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى آية اذ ارسلناه الى
فرعون متلبسا بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى اعرض عن الايمان بركنه مع جنوده

لانهم له كالركن وقال لموسى هو ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم
في اليم البحر فغرقوا وهو اي فرعون مليم آت بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية
وفي اهلاك عاد آية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا
تلقح الشجر وهي الدبور وما تذر من شيء نفس او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي
المتفتت وفي اهلاك ثمود آية اذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين اي الى
انقضاء آجالكم كما في آية تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم اي عن
امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضي ثلاثة ايام
اي الصيحة المهلكة وهم ينظرون ۝
اي بالنهار فما استطاعوا من قيام اي ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب وما كانوا
منتصرين على من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف على ثمود اي وفي اهلاكهم هؤلاء المذكورين
انهم كانوا قوما فاسقين ۝ والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون لها قادرون يقال
اذا الرجل بئيد قوي واوسع الرجل صار ذا سعة وقدرة والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون
نحن ومن كل شيء متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى والسماء والارض و
الشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون
بحذف احدى التائين من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا الى الله اي الى
ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه اني لكم منه نذير مبين بين الانذار ولا تجعلوا مع
الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين بقدر قبل ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين من
قبلهم من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون اي مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر او
مجنون تكذيب الامم قبلهم لرسلهم بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام بمعنى النفي بل
هم قوم طاغون جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم لانك
بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقرآن فان الذكرى تنفع المؤمنين من علم الله تعالى انه يؤمن وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها
كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم من رزق لي ولا انفسهم
وغيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب

مثل ذنوب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب ان اخرتهم الى يوم
القيمة فويل مبتدأ شر من عذاب للذين كفروا من في يومهم الذي يوعدون اي يوم القيمة

سورة الطور مكية وهي تسع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والطور اي الجبل الذي كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور صفة له في رق منشور صفة
ثانية اي التوراة او القرآن والبيت المعمور هو في السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة
يزوره في كل يوم سبعون الفا ملك بالطواف والصلوة لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع
اي السماء والبحر المسجور اي المملوء ان عذاب ربك لواقع لنازل مستحقة ما له من
دافع عنه يوم معمول لواقع تمور السماء موراً تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا
تصير هباء منثورا وذلك في يوم القيمة فويل شر من عذاب يومئذ للمكذبين للرسل
الذين هم في خوض باطل يلعبون اي يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون يدفعون الى نار جهنم دعا
يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا
العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا
عليها اولا تصبروا اصبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم
تعملون اي جزاءه ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين منلذين بما اتاهم ربهم اعطاهم ربهم
ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على اتاهم اي بانتهم ووقايتهم يقال لهم
كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنين بما اسلفتم في ايام الدنيا كنتم تعملون متلئين حال من الضمير
المستكن في قوله في جنات على سرر مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف
على جنات اي قرناهم بحور عين عظام الاعين حسانها والذين امنوا مبتدأ واتبعتهم
معطوف على امنوا ذريتهم الصغار والكبار يأتي ان من الكبار ومن الاباء في الصغار
والجزاء الحقنا بهم ذريتهم للمذكورين في الجنة فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم
تكرمة للاباء باجتماع الاولاد اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم
من زائدة شيء يزاد في عمل الاولاد كل امرئ بما كسب عمل من خير او شر رهين مرهون يؤخذ
بالشر فيجازى بالخير وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون
وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اي الجنة كأسا خمرا لا لغو فيها
اي بسبب شربها يقع بينهم ولا تأثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم

للخدمة غِلْمَانٌ ارقاء لَهُمْ كَأَنَّهُمْ حسنا ونظافة لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ مصئون فى الصدف
لانه فيها احسن منه فى غيرها وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ يسال بعضهم بعضا
عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قَالُوا ايماء الى علة الوصول إِنَّا كُنَّا
قَبْلُ فِي أَهْلِنَا فى الدنيا مُشْفِقِينَ خائفين من عذاب الله فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا بالمغفرة
وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ اى النار لدخولها فى المسام وقالوا ايماء ايضا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ
اى فى الدنيا نَدْعُوهُ اى نعبدوه موحدين إِنَّهُ بالكسر استينافا وان كان تعليلا معنى
وبالفتح تعليلا لفظا هُوَ الْبَرُّ المحسن الصادق فى وعده الرَّحِيمُ العظيم الرحمة فَذَكِّرْ دم على
تذكير المشركين ولا ترجع عنه بقولهم لك كاهن مجنون فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ اى بانعامه
عليك بكاهن خير ما وَلَا مَجْنُونٍ معطوف عليه أَمْ بل يَقُولُونَ هو شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ
الْمَنُونِ حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قُلْ تَرَبَّصُوا هلاكى فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ
هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ عقولهم
بِهَذَا اى قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون اى لا تأمرهم بذلك أَمْ بل هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ
بعنادهم أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ اختلق القرآن لم يختلقه بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ استكبارا
فان قالوا اختلقه فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مختلق مثله إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فى قولهم أَمْ
خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ اى خالق أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق
ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله
وكتابه أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه
بَلْ لَا يُوقِنُونَ به والا لآمنوا بنبيه أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ من النبوة والرزق وغيرهما
فيخصون من شاؤا بما شاؤا أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله
بيطر وبيقر أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ مرقى الى السماء يَسْتَمِعُونَ فِيهِ اى عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم
منازعة النبى صلى الله عليه وسلم بزعمهم ان ادعوا ذلك فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ اى مدعى الاستماع
عليه بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله
قال تعالى أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ اى بزعمكم وَلَكُمُ الْبَنُونَ تعالى الله عما زعموه أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا على ما
جئتهم به من الدين فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ غرم لك مُثْقَلُونَ فلا يسلمون أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ
اى علمه فَهُمْ يَكْتُبُونَ ذلك حتى يمكنهم منازعة النبى صلى الله عليه وسلم فى البعث وامر الآخرة

بزعمهم أم يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون ۝
المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم ببدر أم لهم إله غير الله سبحان الله
عما يشركون به من الآلهة والاستفهام بأم في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وإن يروا كسفا
بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء اي تعذيبا لهم يقولوا
هذا سحاب مركوم ۝ متراكب نرتوي به ولا يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون
يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون ۝ يمنعون من العذاب
في الآخرة وإن للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك اي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع
والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن أكثرهم لا يعلمون ۝ ان العذاب ينزل بهم
واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضيق صدرك فإنك بأعيننا بمرأى منا نراك ونحفظك و
سبح متلبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم ۝ من منامك او من مجلسك
ومن الليل فسبحه حقيقة ايضا وادبار النجوم مصدر اي عقب غروبها سبحه ايضا اوصل في
الاول العشائين وفي الثاني سنة الفجر وقيل الصبح

سورة النجم مكية ثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم
الثريا إذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه الصلوة والسلام عن طريق الهداية وما غوى
ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بما يأتيكم به عن الهوى ۝ هوى نفسه إن ما هو
إلا وحي يوحى اليه علمه اياه ملك شديد القوى ذو مرة قوة وشدة او منظر حسن اي جبرئيل
فاستوى استقر وهو بالأفق الأعلى افق الشمس اي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فرآه
النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الافق الى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد سأله ان يريه
نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبرئيل عليه السلام له في صورة الآدميين ثم دنى
قرب منه فتدلى زاد في القرب فكان منه قاب قدر قوسين او ادنى من ذلك حتى افاق وسكن روعه
فأوحى تعالى الى عبده جبرئيل ما أوحى جبرئيل الى النبي ولم يذكر الموحى تفخيما لشأنه ما كذب بالتخفيف والتشديد
انكر الفؤاد فؤاد البق ما رأى ببصره من صورة جبرئيل أفتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب
للمشركين المنكرين رؤية النبي لجبرئيل ولقد رآه على صورته نزلة مرة أخرى عند سدرة المنتهى لما
اسري به في السموات وهي شجر نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها احد من الملائكة وغيرهم عندها جنة المأوى
تأوي اليها الملائكة وارواح الشهداء والمتقون إذ حين يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره واذ معمولة

لرآه ما زاغ البصر من النبي وما طغى اي ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك
الليلة لقد رأى فيها من آيات ربه الكبرى اي العظام اي بعضها فرأى من عجائب الملكوت
رفرفا خضرا سد افق السماء وجبرئيل عليه السلام له ستمائة جناح أفرأيتم اللات والعزى
ومناة الثالثة اللتين قبلها الأخرى صفة ذم للثالثة وهي اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها
ويزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول ارأيتم الاول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف
والمعنى اخبروني الهذه الاصنام قدرة على شيء ما فتعبدونها دون الله عز وجل القادر على ما تقدم
ذكره ولما زعموا ايضا ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل ألكم الذكر وله
الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى جائرة من ضازه يضيزه اذا ضامه وجار عليه إن هي ما
المذكورات إلا أسماء سميتموها اي سميتم بها أنتم وآباؤكم اصناما تعبدونها ما أنزل
الله بها اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان إن ما يتبعون في عبادتها إلا الظن وما تهوى
الأنفس مما زينه لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى
على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه أم للإنسان
اي لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك فلله الآخرة والأولى
اي الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده تعالى وكم من ملك اي كثير من الملائكة في السموات وما
اكرمهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لهم فيها لمن يشاء من
عباده ويرضى عنه لقوله ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن
فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة
تسمية الأنثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم إن ما يتبعون فيه إلا
الظن الذي تخيلوه وإن الظن لا يغني من الحق شيئا اي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم
فأعرض عن من تولى عن ذكرنا اي القرآن ولم يرد إلا الحيوة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد
ذلك اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم اي نهاية علمهم ان آثروا الدنيا على الآخرة إن ربك هو
أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى اي عالم بهما فيجازيهما ولله ما في السموات
وما في الأرض اي هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء
ليجزي الذين أساؤا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين أحسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات
بالحسنى اي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم

هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب
الكبائر إن ربك واسع المغفرة بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا
حجنا هو أعلم أي عالم بكم إذ أنشأكم من الأرض أي خلق أباكم آدم من التراب وإذ أنتم
أجنة جمع جنين في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم لا تمدحوها أي على سبيل الإعجاب
أما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو أعلم أي عالم بمن اتقى أفرأيت الذي تولى عن الإيمان
أي ارتد لما عيره وقال إني خشيت عقاب الله فضمن له المعير أن يحمل عنه عذاب الله إن رجع
إلى شركه وأعطاه من ماله كذا فرجع وأعطى قليلا من المال المسمى وأكدى منع الباقي مأخوذ من
الكدية أرض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر إذا وصل إليها من الحفر أعنده علم الغيب فهو يرى
يعلم من جملته أن غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة لا وهو الوليد بن المغيرة أو غيره وجملة أعنده المفعول
الثاني لرأيت بمعنى أخبرني أم بل لم ينبأ بما في صحف موسى أسفار التوراة أو صحف قبلها وصحف
إبراهيم الذي وفى تمم ما أمر به نحو وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن وبيان ما ألا تزر
وازرة وزر أخرى إلى آخره وأن مخففة من الثقيلة أي أنه لا تحمل نفس ذنب غيرها وأن أي أنه ليس
للإنسان إلا ما سعى من خير وليس له من سعي غيره الخير شيء وأن سعيه سوف يرى أي يبصره في الآخرة ثم يجزاء
الأوفى الأكمل يقال جزيته سعيه وسعيه وأن بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استئنافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجملة
في الصحف على الثاني إلى ربك المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وأنه هو أضحك من شاء أفرحه وأبكى من شاء
أحزنه وأنه هو أمات في الدنيا وأحيى للبعث وأنه خلق الزوجين الصنفين الذكر و
الأنثى من نطفة منى إذا تمنى تصب في الرحم وأن عليه النشأة بالمد والقصر الأخرى الخلقة
الآخرة للبعث بعد الخلقة الأولى وأنه هو أغنى الناس بالكفاية بالأموال وأقنى أعطى
المال المتخذ قنية وأنه هو رب الشعرى هي كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وأنه
أهلك عادن الأولى وفي قراءة بإدغام التنوين في اللام وضمها بلا همزة هي قوم هود والأخرى
قوم صالح وثمود بالصرف اسم الأب وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على عاد فما أبقى
منهم أحدا وقوم نوح من قبل أي قبل عاد وثمود أهلكناهم إنهم كانوا هم أظلم وأطغى
من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما وهم مع عدم إيمانهم
به يؤذونه ويضربونه والمؤتفكة وهي قرى قوم لوط أهوى أسقطها بعد رفعها إلى السماء مقلوبة
إلى الأرض بأمره جبرئيل عليه الصلوة والسلام بذلك فغشاها من الحجارة بعد ذلك ما غشى

بهم تحويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل فبأي آلاء ربك
بانعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تتمارى تشك ايها الانسان او تكذب هذا محمد صلى الله
عليه وسلم نذير من النذر الاولى من جنسهم اي رسول كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا
الى قومهم ازفت الآزفة قربت القيامة ليس لها من دون الله نفس كاشفة اي لا يكشفها
ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث اي القرآن تعجبون تكذيبا و
تضحكون استهزاء ولا تبكون لسماع وعده ووعيده وانتم سامدون لاهون غافلون
عما يطلب منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا الاصنام ولا تعبدوها

سورة القمر مكية الا سيهزم الجمع الآية وهي خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة قربت القيامة وانشق القمر انفلق فلقتين
على ابي قبيس وقعيقعان آية له صلى الله عليه وسلم وقد سألها فقال اشهدوا رواه الشيخان و
ان يروا اي كفار قريش آية معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا
سحر مستمر قوي من المرة القوة او دائم وكذبوا النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا اهواءهم في الباطل
وكل امر من الخير والشر مستقر باهله في الجنة او النار ولقد جاءهم من الانباء اخبار اهلاك
الامم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال
وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة خبر مبتدأ محذوف او بدل من ما
او من مزدجر بالغة تامة فما تغني تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة لهم
وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فائدة ما قبله
تم الكلام يوم يدع الداع هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر بضم الكاف وسكونها
اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا ذليلا وفي قراءة خشعا بضم الخاء وفتح
الشين مشددة ابصارهم حال من فاعل يخرجون اي الناس من الاجداث القبور كانهم جراد
منتشر لا يدرون اين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله
مهطعين اي مسرعين مادي اعناقهم الى الداع يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر
اي صعب على الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح
تأنيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر اي انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه
اني بالفتح اي باني مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السماء بماء منهمر منصب

الافتعال اي اصبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة في يوم
لهم ويوم لها كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على
ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فنادوا صاحبهم قدار ليقتلها فتعاطى تناول السيف فعقر
به الناقة اي قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله
اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر
هو الذي يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذباب والسباع وما
سقط من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم
لوط بالنذر اي بالامور المنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء
وهي صغار الحجارة الواحدة دون ملء الكف فهلكوا الا آل لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم بسحر
من الاسحار اي وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول
عن السحر لان حقه ان يستعمل في المعرفة بال وهل ارسل الحاصب على آل لوط او لا قولان وعبر عن الاستثناء
على الاول بانه متصل وعلى الثاني بانه منقطع وان كان من الجنس لتسمحا نعمة مصدر اي انعاما من عندنا
كذلك اي مثل ذلك الجزاء نجزي من شكر انعمنا وهو مؤمن او من آمن بالله تعالى ورسله واطاعه
ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر
بانذاره ولقد راودوه عن ضيفه اي سألوه ان يخلي بينه وبين القوم الذين اتوه في صورة الاضياف
ليتجنبوا لهم وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم اعميناها وجعلناها بلا شق كما في الوجه بان صفقها
جبرئيل بجناحه فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر اي انذاري وتخويفي اي ثمرته وفائدته
ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر دائم متصل بعذاب الآخرة فذوقوا
عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون قومه
معه النذر الانذار على لسان موسى وهارون فلم يؤمنوا بل كذبوا بآياتنا كلها اي التسع التي
اوتيها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوي مقتدر قادر لا يعجزه شيء اكفاركم
يا قريش خير من اولئكم المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا ام لكم يا كفار قريش
براءة من العذاب في الزبر الكتب والاستفهام في الموضعين بمعنى النفي اي ليس الامر كذلك ام
يقولون اي كفار قريش نحن جميع اي جمع منتصر على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل
سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بل الساعة موعدهم

بالعذاب والساعة اى عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا ان
المجرمين فى ضلال هلاك بالقتل فى الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد اى مهيجة فى الآخرة
يوم يسحبون فى النار على وجوههم اى فى الآخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة
جهنم لكم انا كل شىء منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اى
مقدرا وقرى كل بالرفع مبتدأ خلقناه خبره وما امرنا لشىء نريد وجوده الا امرة واحدة كلمح
بالبصر فى السرعة وهى كن فيوجد انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا
اشياعكم اشباهكم فى الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اى ادكروا
واتعظوا وكل شىء فعلوه اى العباد مكتوب فى الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الذنب
او العمل مستطر مكتتب فى اللوح المحفوظ ان المتقين فى جنات بساتين ونهر اريد به الجنس
وقرى بضم النون والهاء جمعا كاسد واسد المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن و
العسل والخمر فى مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم واريد به الجنس وقرى مقاعد المعنى
انهم فى مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتاثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من ذلك
واعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك مثال مبالغة اى عزيز
الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شىء وهو الله تعالى وعند اشارة الى الرتبة والقدرة من فضله

تعالى سورة الرحمن مكية الا يسال من فى السموات والارض الاية فمدنى وهى ست وثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم من شاء القرآن خلق الانسان اى الجنس علمه البيان النطق
الشمس والقمر بحسبان بحساب يجريان والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ما له
ساق يسجدان يخضعان لما يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت العدل ان
لا تطغوا لاجل ان لا تجوروا فى الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا
تخسروا الميزان تنقصوا الموزون والارض وضعها اثبتها للانام الانس والجن وغيرهم فيها
فاكهة والنخل المعهود ذات الاكمام اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو العصف
التبن والريحان الورق او المشموم فباى آلاء ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى
وثلثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لى اريكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم

ردا ما قرءت عليهم هذه الآية من مرة فبای آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشئ من نعمك
ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان ادم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اى صوت
اذا نقر كالفخار وهو طين عجن من الطين وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج من نار
هو لهبها الخالص من الدخان فبای آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء و
مشرق الصيف ورب المغربين كذلك فبای آلاء ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين العذب
والملح يلتقيان فی راى العين بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغی واحد
منهما على الآخر فيختلط به فبای آلاء ربكما تكذبان يخرج بالبناء للفاعل والمفعول منهما من
مجموعهما الصادق بأحدهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان خرز احمر وصغار اللؤلؤ فبای آلاء
ربكما تكذبان وله الجوار السفن المنشئات المحدثات فی البحر كالاعلام جمع علم
وارتفاعها فبای آلاء ربكما تكذبان كل من عليها اى الارض من الحيوان فان هالك
وعبر بمن تغليبا للعقلاء ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمؤمنين
بانعامه عليهم فبای آلاء ربكما تكذبان يسأله من فی السموت والارض بنطق او حال
فما يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو
فی شأن امر يظهره فی العالم على وفق ما قدره فی الازل من احياء واماتة واعزاز واذلال واغناء
واعدام واجابة داع واعطاء سائل وغير ذلك فبای آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم
سنقصد لحسابكم ايها الثقلان الانس والجن فبای آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن و
الانس ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار نواحی السموت والارض فانفذوا امر
تعجيز لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك فبای آلاء ربكما تكذبان
يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس اى دخان لا لهب
فيه فلا تنتصران تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فبای آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت
السماء انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة اى مثلها محمرة كالدهان كالادیم الاحمر على
اختلاف العهد بها وجوابا لما اعظم الهول فبای آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن
ذنبه انس ولا جان عن ذنبه ويسئلون فی وقت اخر فورب لنسئلنهم اجمعين والجار هنا
وفيما سياتی بمعنى الجنی والانس فيهما بمعنى الانسی فبای آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون
بسيماهم اى سواد الوجه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصی والاقدام فبای آلاء

قال فما خطبكم

ربكما تكذبان اى تضم ناصية كل منها الى قدميه من خلف او قدام ويلقى فى النار ويقال
لهم هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون يسعون بينها وبين حميم ما محا ان شديد
الحرارة يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فبأى آلاء ربكما تكذبان
ولمن خاف اى لكل منهما او لمجموعهم مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فترك معصية
جنتان فبأى آلاء ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها تاء افنان
اغصان جمع فنن كطلل فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأى آلاء
ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة فى الدنيا او كل ما يتفكه به زوجان نوعان
رطب ويابس والمرئى منها فى الدنيا كالمختص حلو فبأى آلاء ربكما تكذبان متكئين حال
عامله محذوف اى يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج و
خشن والظاهر من السندس وجنا الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد و
المضطجع فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن فى الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالى و
القصور قاصرات الطرف فى العين على ازواجهن المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن
ومن من الحور ومن نساء الدنيا المنشآت انشئن قبلهم ولا جان فبأى آلاء ربكما تكذبان
كأنهن الياقوت والمرجان اى اللؤلؤ بياضا فبأى آلاء ربكما تكذبان هل ما جزاء
الاحسان بالطاعة الا الاحسان بالنعيم فبأى آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما
اى الجنتين المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فبأى آلاء ربكما تكذبان
مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان
فوارتان بالماء لا ينقطعان فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل غيرها
فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن اى الجنتين وقصورهما خيرات اخلاق حسان وجوها
فبأى آلاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات مستورات
فى الخيام من درة مجوف مضافة الى القصر شبهن بالحدود فبأى آلاء ربكما تكذبان
لم يطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان فبأى آلاء ربكما تكذبان متكئين اى
ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اى بسط او وسائد وعبقرى جمع
جمع عبقرية اى طنافس فبأى آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام
تقدم ولفظ اسم زائد سورة الواقعة مكية الا قوله هذا الحديث الآية وثلثة من

قال فما مطبكم

قال ابو موسى الاشعرى جنتان
للسابقين وجنتان لاصحاب اليمين ١٢ ك

من شدة خضرتهما فى بعض نسخ الزمخشرى
السواد وقيل هما ناشئة من شدة خضرتهما
سودت الخضرة اذا اشتدت ١٢ ك

وذكرها بعد التفكه من عطف الخاص على العام
على التغليب او التخصيص والفضل كما حققه جبريل
وملائكته وسلم وجبريل وميكائيل من الملائكة
قال ابو حنيفة ان اعظم نخلة عند الجمهور وانما عادوا
اخص ثانيا تنبيها على فضلها ١٢ ك

قال ابن جرير والطبرانى عن ام سلمة
قلت يا رسول الله اخبرنى عن قوله حور حسان وجوه
قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه ١٢ ك

اذا كانت محبوسة لا تخرج

الواقعة ٥٦

الاولين ومن ست او سبع او تسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة ۝ قامت القيامة ليس لوقعتها كاذبة ۝ نفس تكذب بان تنفيها كما
نفتها في الدنيا خافضة رافعة وهي مطرحة خفض قوما بدخولهم النار ورفع آخرين بدخولهم
الجنة اذا رجت الارض رجا ۝ حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت فكانت هباء
غبارا منبثا ۝ منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى وكنتم في الضمة ازواجا اصنافا ثلاثة
فاصحاب الميمنة ۝ تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة واصحاب المشئمة الشمال بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله
ما اصحاب المشئمة ۝ تحقير لشانهم بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبياء مبتدء
السابقون ثانيا لتعظيم شانهم والخبر اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة جماعة من الاولين
مبتدء اي جماعة من الامم الماضية وقليل من الآخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم
السابقون من امم الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان الذهب
والجواهر متقابلين عليها منتفقا لبالتين حالان من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان
مخلدون اي على شكل الاولاد لا يهرمون بأكواب اقداح لا عرى لها وآبار يق لها عرى وخراطيم
وكاس اناء شرب الخمر من معين اي خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا ينزفون
بفتح الزاء وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف
خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ۝ ولحم طير مما يشتهون ولهم للاستمتاع حور نساء شديدات
سواد العيون وبياضها عين ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء مفرده
عيناء كحمراء وفي قراءة بجر حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون جزاء مفعول له او مصدر
والعامل مقدر اي جعلناهم ماذكر للجزاء او جزيناهم بما كانوا يعملون لا يسمعون
فيها في الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تاثيما ما يوجب الاثم لكن قيلا قولا سلاما سلاما
بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحاب اليمين ۝ ما اصحاب اليمين في سدر شجر النبق
مخضود ۝ لا شوك فيه وطلح شجر الموز منضود ۝ بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود
دائم وماء مسكوب ۝ جار دائما وفاكهة كثيرة ۝ لا مقطوعة
في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة ۝ على السرر انا
انشانا هن انشاء ۝ اي الحور العين من غير ولادة فجعلناهن ابكارا ۝
عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجل وهن عذارى ولا واحد عذراء بالضم الرتق

وسلم لله

وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها عشيرة اترابا جمع ترب بمعنى مستويات في السن لاصحاب
اليمين صلة انشاناهن او خلقناهن وهم ثلة من الاولين وثلة من الاخرين واصحاب
الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح حارة تنفذ في المسام وحميم
ماء شديد الحرارة وظل من يحموم دخان شديد السواد لا بارد ولا كريم من
الظلال ولا كريم حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين
ولا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث العظيم اي الشرك وكانوا يقولون
ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين او ءاباؤنا الاولون بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام
وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفا باو والمعطوف
عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات لوقت يوم معلوم
اي يوم القيمة ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من زقوم
بيان للشجر فمالئون منها من الشجر البطون فشاربون عليه اي الزقوم المالو
من الحميم فشاربون شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم الابل العطاش
جمع هيمان للذكر وهيمى للانثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم ما اعدلهم يوم الدين
يوم القيمة نحن خلقناكم هلا وجدناكم عن عدم فلولا هلا تصدقون بالبعث اذ القادر
الانشاء قادر على الاعادة افرءايتم ما تمنون تريقون المني في ارحام النساء ءانتم تخلقونه
بشرا تقديرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما نحن بمسبوقين
بعاجزين على ان نبدل نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون من
الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشأة الاولى وفي قراءة بسكون الشين
فلولا تذكرون فيه ادغام التاء الثانية في الاصل في الذال افرءايتم ما تحرثون
تثيرون الارض وتلقون البذر فيها ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون
لو نشاء لجعلناه حطاما فتاتا يابسا لاخضر فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام حذفت تخفيفا
اي اصبتم بوارا تتفكهون تندمون على ما انفقتم لاجله انا لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن محرومون
لا رزقنا افرءايتم الماء الذي تشربون

قال فما خطبكم

بقوا ابو لتموه من المزن السجاجم مزنة امر نحن المنزنون ٥ لو نشاء جعلناه اجاجا
ملحا لايمكن شربه فلولا لاتشكرون ٥ افرايتم النار التي تورون تخرجون من الشجر الاخضر
ام انتم انشاتم شجرتها كالمرخ والعفار ام نحن المنشئون ٥ نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم
ومتاعا بلغة للمقوين للمسافرين من اقوى القوم صار ابالقوي بالقصر وللدال الفقر وهو
مفازة لانبات فيها ولاماء فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم اى الله فلا اقسم لازائدة
بمواقع النجوم بمساقطها وغروبها وانه اى القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم اى لو كنتم من
ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم انه اى المتلو عليكم لقرآن كريم في كتاب مكنون
مصون وهو المصحف لايمسه جزء حق النهي الا المطهرون اى الذين طهروا انفسهم
من الاحداث هو تنزيل منزل من رب العلمين ٥ افبهذا الحديث القرآن انتم مدهنون
متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر اى شكره انكم تكذبون بسقيا الله حيث
فلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا اذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم وهو مجرى الطعام
وانتم ياحاضري الميت حينئذ تنظرون ٥ اليه ونحن اقرب اليه منكم بالعلم ولكن لاتبصرون
من البصيرة اى لاتعلمون ذلك فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين ٥ مجزيين بان تبعثوا اى
غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم ان كنتم صدقين
فيما زعمتم فلولا الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى
هلا ترجعون نفس المحتضر ان لم تبعثوا ولم تحاسبوا ان كنتم صادقين في نفيه اى لينتفي عن محلها الموت كما انتفى البعث فاما ان
كان الميت من المقربين فروح اى فله استراحة وريحان رزق حسن وجنة نعيم وهل
الجواب لاما اولان اولهما اقوال واما ان كان من اصحاب اليمين ٥ فسلام لك اى له من العذاب
من اصحاب اليمين ٥ من جهة انه منهم واما ان كان من المكذبين الضالين ٥ فنزل من
حميم ٥ وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين ٥ من اضافة الموصوف الى الصفة فسبح
باسم ربك العظيم ٥

سورة الحديد مكية او مدنية وهي تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموت والارض اى نزهه كل شئ فاللام مزيدة وجئ بما دون من
تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ملك السموت والارض يحيي
بالانشاء ويميت بعده وهو على كل شئ قدير هو الاول قبل كل شئ بلا بداية

الآخر بعد كل شيء بلا نهاية والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس وهو بكل شيء
عليم ۝ هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اولها الاحد وآخرها
الجمعة ثم استوى على العرش الكرسي استواء يليق به يعلم ما يلج يدخل في الارض كالمطر
والاموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب وما يعرج
يصعد فيها كالاعمال الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه اين ما كنتم والله بما تعملون
بصير ۝ له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور الموجودات جميعها
يولج الليل يدخله في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار في الليل فيزيد وينقص النهار
وهو عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات آمنوا داوموا على الايمان بالله ورسوله
وانفقوا في سبيل الله مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من
بعدكم نزل في غزوة تبوك فالذين آمنوا منكم وانفقوا اشارة الى عثمان رضي الله تعالى عنه
لهم اجر كبير ۝ وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار اي لا مانع لكم من الايمان بالله و
الرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده
ميثاقكم عليه اي اخذه الله في عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
ان كنتم مؤمنين اي مريدين الايمان فبادروا اليه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات
القرآن ليخرجكم من الظلمات الكفر الى النور الايمان وان الله بكم في اخراجكم من الكفر الى
الايمان لرؤف رحيم ۝ وما لكم بعد ايمانكم الا فيه ادغام نون ان في لام لا تنفقوا في سبيل
الله ولله ميراث السموات والارض بما فيهما فيصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف
ما لو انفقتم فتوجرون لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح لمكة وقاتل اولئك اعظم
درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدأ وعد
الله الحسنى الجنة والله بما تعملون خبير ۝ فيجازيكم عليه من ذا الذي يقرض الله بانفاق
ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله تعالى فيضاعفه له وفي قراءة فيضعفه بالتشديد
من عشر الى اكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة اجر كريم مقترن به رضى واقبال
اذكر يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم و
يقال لهم بشراكم اليوم جنات اي دخولها تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك
هو الفوز العظيم ۝ يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا ابصرونا

وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا نقتبس ناخذ القبس والاضاءة من نوركم قيل لهم
استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور
قيل هو سور الاعراف له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من جهة المنافقين
من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم
بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الاسلام وغرتكم الاماني
الاطماع حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ
بالياء والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا وماويكم النار هي مولاكم اولى بكم
وبئس المصير هي الم يان يحن للذين امنوا نزلت في شان الصحابة لما اكثروا المزاح ان تخشع
قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتخفيف والتشديد من الحق القران ولا يكونوا معطوف على تخشع
كالذين اوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد الزمن بينهم
وبين انبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا خطاب للمؤمنين
المذكورين ان الله يحيي الارض بعد موتها بالبينات فكذلك يفعل بقلوبكم بردها
الى الخشوع قد بينا لكم الايات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون ان المصدقين
من التصدق ادغمت التاء في الصاد اي الذين تصدقوا والمصدقات اللاتي تصدقن وفي قراءة
بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الايمان واقرضوا الله قرضا حسنا راجع الى الذكور والاناث
بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة ال لانه منها حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصدق
تفسير له يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد اي قرضهم لهم ولهم اجر كريم والذين
امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون في التصديق والشهداء عند ربهم
على المكذبين من الامم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بايتنا الدالة على وحدانيتنا
اولئك اصحب الجحيم النار اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة تزين وتفاخر بينكم
وتكاثر في الاموال والاولاد اي الاشتغال فيهما واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة كمثل اي
هي في اعجابها لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر اعجب الكفار الزراع نباته الناشئ عنه ثم يهيج ييبس
فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح وفي الاخرة عذاب شديد لمن اثر عليها الدنيا
ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحيوة الدنيا ما التمتع بها الا متاع الغرور
سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصلت احدهما بالاخرى

العرض السعة أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو
الْفَضْلِ الْعَظِيمِ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ بالجدب وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ كالمرض وفقد
الولد إِلَّا فِي كِتَابٍ اللوح المحفوظ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا لخلقها ويقال في النعمة كذلك إِنَّ ذَٰلِكَ
عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلَا كي ناصبة للفعل بمعنى ان اي اخبر بذلك تعالى لِئَلَّا تَأْسَوْا تحزنوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ
وَلَا تَفْرَحُوا فرح بطريل فرح شكر على النعمة بِمَا آتَاكُمْ بالمد اعطاكم وبالقصر جاءكم منه
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ متكبر بما اوتي فَخُورٍ به على الناس الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بما يجب عليهم
وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ به لهم وعيد شديد وَمَنْ يَتَوَلَّ عما يجب عليه فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ ضمير فصل
وفي قراءة سقوطه الْغَنِيُّ عن غيره الْحَمِيدُ لاوليائه لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا الملائكة الى الانبياء
بِالْبَيِّنَاتِ بالحجج القواطع وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ يعني الكتب وَالْمِيزَانَ العدل لِيَقُومَ
النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ اخرجناه من المعادن فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ يقاتل به وَمَنَافِعُ
لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس مَنْ يَنْصُرُهُ بان ينصر دينه بالات
الحرب من الحديد وغيره وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ حال من هاء ينصره اي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس رضي
الله عنه ينصرونه ولا تبصرونه إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ لا حاجة الى النصرة لكنها تنفع من يأتي بها
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ يعني الكتاب
الاربعة التورية والانجيل والزبور والفرقان فانها في ذرية ابراهيم فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ
مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ
وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَهْبَانِيَّةً هي رفض النساء واتخاذ الصوامع ابتدعوها
من قبل انفسهم مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ما امرناهم بها إِلَّا لكن فعلوها ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ
فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا اذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى عليه الصلوة والسلام
ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فآمنوا بنبينا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا
مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بعيسى اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ محمد صلى
الله عليه وسلم وعلى عيسى يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ نصيبين مِنْ رَحْمَتِهِ لايمانكم
بالنبيين وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ على الصراط وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
لِئَلَّا يَعْلَمَ اي اعلمكم بذلك ليعلم أَهْلُ الْكِتَابِ التورية الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان والمعنى انهم لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ

خل هم ما فى زعمهم انهم احباء الله واهل رضوانه وَاَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ يعطيه مَنْ يَّشَآءُ
فاتى المؤمنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ ۝ سورة المجادلة
مدنية ثنتان وعشرون اية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
قَدْ سَمِعَ اللّٰهُ قَوْلَ الَّتِيْ تُجَادِلُكَ ترجعك يا محمد فِيْ زَوْجِهَا المظاهر منها كان قال لها انت
على كظهر امى وقد سألت النبى عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه كما هو المعهود عندهم
من ان الظهار موجب للفرقة مؤبدة وهى خولة بنت ثعلبة وهو اوس بن الصامت وَتَشْتَكِيْٓ
الى اللّٰهِ وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا والبها جاعوا وَاللّٰهُ يَسْمَعُ
تَحَاوُرَكُمَا ترجعكما اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ بَصِيْرٌ ۝ عالم الَّذِيْنَ يُظٰهِرُوْنَ اصله يتظهرون ادغمت
التاء فى الظاء وفى قراءة بالف بين الظاء والحاء الخفيفة وفى اخرى كيقاتلون والموضع التا
كذلك مِنْكُمْ مِّنْ نِّسَآئِهِمْ مَّا هُنَّ اُمَّهٰتِهِمْ اِنْ اُمَّهٰتُهُمْ اِلَّا اللّٰٓـِٔيْ بهمزة وياء وبلا ياء وَلَدْنَهُمْ
وَاِنَّهُمْ بالظهار لَيَقُوْلُوْنَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُوْرًا ۝ كذبا وَاِنَّ اللّٰهَ لَعَفُوٌّ غَفُوْرٌ ۝ للمظاهر
بالكفارة وَالَّذِيْنَ يُظٰهِرُوْنَ مِنْ نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِمَا قَالُوْا اى فيه بان يخالفوه بامساك
المظاهر منها الذى هو خلاف مقصود الظهار من وصف المرة بالتحريم فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ اى
اعتاقها عليه مِّنْ قَبْلِ اَنْ يَّتَمَآسَّا بالوطء ذٰلِكُمْ تُوْعَظُوْنَ بِهٖ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ
خَبِيْرٌ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ رقبة فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ اَنْ يَّتَمَآسَّا فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ
اى الصيام فَاِطْعَامُ سِتِّيْنَ مِسْكِيْنًا عليه من قبل ان يتماسا حمل المطلق على المقيد لكل مسكين
مد من غالب قوت البلد ذٰلِكَ اى التخفيف فى الكفارة لِتُؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَتِلْكَ اى
الاحكام المذكورة حُدُوْدُ اللّٰهِ وَلِلْكٰفِرِيْنَ بها عَذَابٌ اَلِيْمٌ ۝ مولم اِنَّ الَّذِيْنَ يُحَآدُّوْنَ
يخالفون اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ كُبِتُوْٓا اذلوا كما كُبِتَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ فى مخالفتهم رسلهم وَقَدْ اَنْزَلْنَآ
اٰيٰتٍۢ بَيِّنٰتٍ دالة على صدق الرسول وَلِلْكٰفِرِيْنَ بها عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ۝ ذو اهانة يَوْمَ
يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ جَمِيْعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْٓا اَحْصٰىهُ اللّٰهُ وَنَسُوْهُ وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدٌ ۝
اَلَمْ تَرَ تعلم اَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ مَا يَكُوْنُ مِنْ نَّجْوٰى ثَلٰثَةٍ
اِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ بعلمه وَلَا خَمْسَةٍ اِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ اَدْنٰى مِنْ ذٰلِكَ وَلَآ اَكْثَرَ اِلَّا
هُوَ مَعَهُمْ اَيْنَمَا كَانُوْا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اِنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ ۝
اَلَمْ تَرَ تنظر اِلَى الَّذِيْنَ نُهُوْا عَنِ النَّجْوٰى ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِمَا نُهُوْا عَنْهُ وَيَتَنٰجَوْنَ

بالاثم والعدوان ومعصية الرسول هم اليهود نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عما كانوا يفعلون
من تناجيهم اى تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا فى قلوبهم الريبة واذا جاؤك
حيوك بما لم يحيك به الله وهو قولهم السام عليك اى الموت ويقولون فى انفسهم
لولا يعذبنا الله بما نقول ان كان نبيا حسبهم جهنم
يصلونها فبئس المصير ٨ يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان
ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذى اليه تحشرون ٩ انما النجوى
بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين امنوا وليس هو بضارهم شيئا الا
باذن الله اى ارادته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ١٠ يا ايها الذين امنوا اذا قيل
لكم تفسحوا توسعوا فى المجالس مجلس النبى صلى الله عليه وسلم او الذكر حتى يجلس من جاء كم
وفى قراءة بالجالس فافسحوا يفسح الله لكم فى الجنة واذا قيل انشزوا قوموا الى الصلوة وغيرها
من الخيرات فانشزوا وفى قراءة بضم الشين فيها يرفع الله الذين امنوا منكم بالطاعة فى ذلك
ويرفع الذين اوتوا العلم درجات فى الجنة والله بما تعملون خبير ١١ يا ايها الذين امنوا اذا
ناجيتم الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين يدى نجواكم صدقة قبلها صدقة ذلك خير لكم
واطهر لذنوبكم فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعنى
فارخص عليكم فى المناجات من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله ءاشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اى اخفتم من ان تقدموا
بين يدى نجواكم صدقات للفقراء فاذ لم تفعلوا الصدقة وتاب الله عليكم رجع بكم
عنها فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله اى دوموا على ذلك والله خبير بما
تعملون ١٢ الم تر تنظر الى الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم اى
المنافقون منكم من المؤمنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب اى
قولهم انهم مؤمنون وهم يعلمون ١٣ انهم كاذبون فيه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا
يعملون ١٤ من المعاصى اتخذوا ايمانهم جنة سترا عن انفسهم واموالهم فصدوا بها المؤمنين
عن سبيل الله اى الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين ذو اهانة لن
تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه شيئا اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون ١٥ اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له انهم مؤمنون

كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شئ من نفعهم في الاخرة كالدنيا الا انهم هم
الكاذبون استحوذ استولى عليهم الشيطان بطاعتهم له فانساهم ذكر الله اولئك حزب
الشيطان اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخسرون ان الذين يحادون الله
ورسوله اولئك في الاذلين المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ او قضى وحكم
لاغلبن انا ورسلي بالحجة او السيف ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون
يصادقون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اي المحادون اباءهم اي الموءمنين او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان كما وقع لجماعة
من الصحابة اولئك الذين لا يوادونهم كتب اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم روح منه نورمنه لها
ويدخلهم جنت تجري من تحتها الانهر خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه
اولئك حزب الله يبتدئون امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون

سورة الحشر مدنية اربع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموت وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان بالتعقيب الكثرة وهو العزيز الحكيم في ملكه
وصنعه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة
لاول الحشر هو حشرهم الى الشام واخراجهم اول حشر من جزيرة العرب لما عنف في قتالهم فصالحوه على الجلاء
ما ظننتم ايها المومنون ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاه امره وعذابه
من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المومنين وقذف القى في قلوبهم الرعب
بسكون العين وضمها الخوف فقتل سيدهم كعب بن الاشرف وحورب الباقون بالتشديد والتخفيف من
احزب بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بايديهم وايدي المومنين فاعتبروا
يا اولي الابصار وفيه ادغام احدى التاءين في الاصل في الثانية ولولا ان كتب الله قضى عليهم الجلاء والخروج من الوطن لعذبهم
في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك
بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله فان الله شديد العقاب له ما
قطعتم يا مسلمين من لينة نخلة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله اي فهو باذنه
وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد وما افاء
رد الله على رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا

Converted by tiff Combine - unregistered

ركاب اى لم تقاسوا فيه مشقة وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلٰى مَنْ يَّشَاءُ ط وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيْرٌ فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الآية الثانية من الاصناف الاربعة على ما كان يقسمه
من ان لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقى يفعل فيه ما يشاء فاعطى منه المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم مَا اَفَاءَ اللّٰهُ
عَلٰى رَسُوْلِهٖ مِنْ اَهْلِ الْقُرٰى كالصفراء ووادى القرى وينبع فَلِلّٰهِ يأمر فيه بما يشاء وَلِلرَّسُوْلِ وَلِذِى صاحب الْقُرْبٰى قرابة
النبى صلى الله عليه وسلم من بنى هاشم وبنى المطلب وَالْيَتٰمٰى اطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم وهم فقراء وَالْمَسٰكِيْنِ ذوى
الحاجة من المسلمين وَابْنِ السَّبِيْلِ المنقطع فى سفره من المسلمين اى يستحقه النبى والاصناف الاربعة على
ما كان يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقى كَيْ لَا كى بمعنى اللام وان مقدرة بعدها يَكُوْنَ
الفىء علة القسمة كذلك دُوْلَةً متداولا بَيْنَ الْاَغْنِيَآءِ مِنْكُمْ ط وَمَآ اٰتٰكُمُ اعطاكم الرَّسُوْلُ من الفىء
وغيره فَخُذُوْهُ وَمَا نَهٰىكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوْا ج وَاتَّقُوا اللّٰهَ ط اِنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ لِلْفُقَرَآءِ
متعلق بمحذوف اى اعجبوا الْمُهٰجِرِيْنَ الَّذِيْنَ اُخْرِجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ وَاَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُوْنَ فَضْلًا
مِّنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانًا وَّيَنْصُرُوْنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ ط اُولٰٓئِكَ هُمُ الصّٰدِقُوْنَ فى ايمانهم وَالَّذِيْنَ
تَبَوَّؤُ الدَّارَ المدينة وَالْاِيْمَانَ اى الفوه وهم الانصار مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّوْنَ مَنْ هَاجَرَ اِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُوْنَ
فِيْ صُدُوْرِهِمْ حَاجَةً حسدا مِّمَّآ اُوْتُوْا اى اوتى النبى المهاجرين من اموال بنى النضير المختصة بهم وَ
يُؤْثِرُوْنَ عَلٰٓى اَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ حاجة الى ما يؤثرون به وَمَنْ يُّوْقَ شُحَّ نَفْسِهٖ حرصها
على المال فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ۝ وَالَّذِيْنَ جَآءُوْ مِنْ بَعْدِهِمْ من بعد المهاجرين والانصار
الى يوم القيامة يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِاِخْوَانِنَا الَّذِيْنَ سَبَقُوْنَا بِالْاِيْمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِيْ
قُلُوْبِنَا غِلًّا حقدا لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا رَبَّنَآ اِنَّكَ رَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ ۝ اَلَمْ تَرَ تنظر اِلَى الَّذِيْنَ نَافَقُوْا يَقُوْلُوْنَ
لِاِخْوَانِهِمُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ وهم بنو النضير واخوانهم فى الكفر لَئِنْ لام قسم فى الاربعة
اُخْرِجْتُمْ من المدينة لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيْعُ فِيْكُمْ فى خذلانكم اَحَدًا اَبَدًا وَّاِنْ قُوْتِلْتُمْ
حذفت منه اللام الموطئة لَنَنْصُرَنَّكُمْ ط وَاللّٰهُ يَشْهَدُ اِنَّهُمْ لَكٰذِبُوْنَ ۝ لَئِنْ اُخْرِجُوْا لَا
يَخْرُجُوْنَ مَعَهُمْ ج وَلَئِنْ قُوْتِلُوْا لَا يَنْصُرُوْنَهُمْ ج وَلَئِنْ نَّصَرُوْهُمْ جاؤا لنصرهم لَيُوَلُّنَّ الْاَدْبَارَ
واستغنى بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط فى المواضع الخمسة ثُمَّ لَا يُنْصَرُوْنَ اى اليهود لَاَنْتُمْ
اَشَدُّ رَهْبَةً خوفا فِيْ صُدُوْرِهِمْ اى المنافقين مِّنَ اللّٰهِ ط لتأخير عذابه ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا
يَفْقَهُوْنَ ۝ لَا يُقَاتِلُوْنَكُمْ اى اليهود جَمِيْعًا مجتمعين اِلَّا فِيْ قُرًى مُّحَصَّنَةٍ اَوْ مِنْ وَّرَآءِ جُدُرٍ ط سور
وفى قراءة جدار بَاْسُهُمْ حربهم بَيْنَهُمْ شَدِيْدٌ ط تَحْسَبُهُمْ جَمِيْعًا مجتمعين وَّقُلُوْبُهُمْ

شتى متفرقة خلاف الحسبان ذلك بانهم قوم لا يعقلون مثلهم في ترك الايمان كمثل الذين
من قبلهم قريبا بزمن قريب وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال امرهم عقوبة في الدنيا
من القتل وغيره ولهم عذاب اليم مولم في الآخرة مثلهم ايضا في سماعهم عن المنافقين ولخلقهم
عنهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله
رب العالمين كذب منه ورياء فكان عاقبتهما اي الغاوي والمغوي وقرئ بالرفع اسم كان
انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين الكافرين يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا
كالذين نسوا الله تركوا طاعته فانساهم انفسهم ان يقدموا لها خيرا اولئك هم
الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون
لو انزلنا هذا القرآن على جبل وجعل فيه تمييز كالانسان لرأيته خاشعا متصدعا
متشققا من خشية الله وتلك الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون
فيؤمنون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية هو الرحمن
الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو
السلامة من التقابض المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على
الشيء اي الشهيد على عباده باعمالهم العزيز القوي الجبار جبر خلقه على ما اراد المتكبر عما لا يليق به
سبحان الله نزه نفسه عما يشركون به هو الله الخالق البارئ المنشئ من العدم المصور له
الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن يسبح له ما في
السموات والارض وهو العزيز الحكيم تقدم اولها

سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اي كفار مكة اولياء تلقون توصلون اليهم قصد النبي صلى الله عليه وسلم غزوهم
الذي اسره اليكم وورى بخبر بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب بن ابي بلتعة اليهم كتابا بذلك
لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم ممن ارسله معه باعلام الله له
بذلك وقيل عذر حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق اي دين الاسلام والقرآن يخرجون
الرسول واياكم من مكة بتضييقهم عليكم ان لاجل ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم
جهادا للجهاد في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم اولياء تسرون اليهم

وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم اى اسرار خبر النبى صلى الله عليه وسلم اليهم فقد
ضل سواء السبيل اخطأ طريق الهدى والسواء فى الاصل الوسط ان يثقفوكم يظهروا بكم
يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والضرب والسنتهم بالسوء بالسب والشتم
وودوا تمنوا لو تكفرون ٥ لن تنفعكم ارحامكم قرابتكم ولا اولادكم المشركون
الذين لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب فى الاخرة يوم القيمة يفصل بالبناء للمفعول وللفاعل
بينكم وبينهم فتكونون فى الجنة وهم فى جملة الكفار فى النار والله بما تعملون بصير قد كانت
لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها فى الموضعين قدوة حسنة فى ابراهيم اى به قولا وفعلا والذين
معه من المؤمنين اذ قالوا لقومهم انا برآء جمع برى كظريف منكم ومما تعبدون من
دون الله كفرنا بكم انكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية واوا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه
لاستغفرن لك مستثنى من اسوة اى فليس لكم التاسى به فى ذلك بان تستغفروا للكفار
وقوله وما املك لك من الله اى من عذابه وثوابه من شئ كنى به عن انه لا يملك له غير الاستغفار
فهو مبنى عليه مستثنى من حيث المراد منه وان كان من حيث ظاهره مما يتاسى فيه قل فمن يملك
لكم من الله شيئا واستغفاره قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر فى براءة ربنا عليك توكلنا
واليك انبنا واليك المصير من مقول الخليل ومن معه اى وقالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا اى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنوا اى تذهب عقولهم بنا و
اغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم فى ملكك وصنعك لقد كان لكم يا امة محمد جواب
قسم مقدر فيهم اسوة حسنة لمن كان بدل اشتمال من كم باعادة الجار يرجوا الله واليوم
الاخر اى يخافهما او يظن الثواب والعقاب ومن يتول بان يوالى الكفار فان الله هو الغنى
عن خلقه الحميد لاهل طاعته عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار
مكة طاعة الله تعالى مودة بان يهديهم للايمان فيصيروا لكم اولياء والله قدير على
ذلك وقد فعله بعد فتح مكة والله غفور لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوكم عن الكفار فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم بدل اشتمال من الذين
وتقسطوا تقضوا اليهم بالقسط اى العدل وهذا قبل الامر بالجهاد ان الله يحب المقسطين العادلين
انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا

عاونوا على اخراجكم ان تولوهم بدل اشتمال من الذين اى تتخذوهم اولياء ومن يتولهم
فاولئك هم الظلمون ۝ يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات بالسنتهن مهاجرات
من الكفار بعد الصلح معهم فى الحديبية على ان من جاء منهم الى المؤمنين يرد فامتحنوهن بالحلف انهن
ما اخرجن الا رغبة فى الاسلام لا بغضا لازواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان النبى
صلعم يحلفهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن ظننتموهن بالحلف مؤمنات فلا
ترجعوهن تردوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم اى اعطوا
الكفار ازواجهن ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم ان تنكحوهن بشرط اذا اتيتموهن
اجورهن مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم لها
بشرطه او اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه واسئلوا اطلبوا ما
انفقتم عليهن من المهور فى صورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وليسئلوا ما انفقوا على
المهاجرات كما تقدم انهم يؤتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم به والله عليم حكيم وان
فاتكم شىء من ازواجكم اى واحدة فاكثر منهن او شىء من مهورهن بالذهاب الى الكفار مرتدات
فكانتم فغزوتم وغنمتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما انفقوا الفواتة عليهم
من جهة الكفار واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون وقد فعل المؤمنون ما امروا به من الايتاء للكفار
والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم يا ايها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان يشركن
بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن كما كان يفعل فى الجاهلية من وأد البنات اى
دفنهن احياء خوف العار والفقر ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اى بولد ملقوط
بنسبته الى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقى فان الام اذا وضعته سقط بين يديها ورجليها
ولا يعصينك فى معروف هو ما وفق طاعة الله تعالى كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز
الشعر وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة
منهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم ۝ يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب
الله عليهم هم اليهود وقد يئسوا من الاخرة اى من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبى صلى الله
عليه وسلم مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من اصحاب القبور اى المقبورون من خير الاخرة اذ يعرض
عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا امنوا وما يصيرون اليه من النار سورة الصف مكية او مدنية اربع عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما فى السموات وما فى الارض اى نزهه فاللام مزيدة وجىء بما دون

من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يا ايها الذين آمنوا لم تقولون في
طلب الجهاد ما لا تفعلون اذا انهزمتم باحد كبر عظم مقتا تمييز عند الله ان تقولوا فاعل كبر
ما لا تفعلون ان الله يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال اي صافين كانهم
بنيان مرصوص ملزق بعضه الى بعض ثابت واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني
قالوا انه آدر اي منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون اني رسول الله
اليكم الجملة حال والرسول محترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بايذائه ازاغ الله قلوبهم اما لها عن
الهدى على وفق ما قدره في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين ه الكافرين في علمه واذكر اذ قال
عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدي قبلي من التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد قال الله تعالى ولما
جاءهم جاء احمد الكفار بالبينات الايات والعلامات قالوا هذا اي المجيء به سحر وفي قراءة
ساحر اي الجائي به مبين بين ومن لا احد اظلم اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب
بنسبة الشريك والولد اليه ووصف آياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم
الظالمين ه الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بان مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه
وبراهينه بافواههم باقوالهم انه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالاضافة
ولو كره الكافرون ه ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله جميع الاديان المخالفة ولو كره المشركون ه ذلك يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم
على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم مولم فكانهم قالوا نعم فقال تؤمنون
تدومون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم
خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر اي ان تفعلوه يغفر لكم
ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن
اقامة ذلك الفوز العظيم ويؤتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب
وبشر المؤمنين بالنصر والفتح يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله لدينه وفي قراءة بالاضافة
كما كان الحواريون كذلك الدال عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من الانصار
الذين يكونون معي متوجها الى نصرة الله قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون اصفياء عيسى
وهم اول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصاب يحورون الثياب

قد سمع الله

يبيضونها فآمنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع الى السماء وكفرت
طائفة لقولهم انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان فايدنا قوينا الذين آمنوا
من الطائفتين على عدوهم الطائفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين غالبين سورة
الجمعة مدنية احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ينزهه فاللام زائدة ما في السموات وما في الارض في ذكر ما تغليب للاكثر الملك
القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الاميين
العرب والامي من لا يكتب ولا يقرء كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلوا عليهم
آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام
وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم كانوا من قبل قبل مجيئه لفي ضلال مبين
بين وآخرين عطف على الاميين اي الموجودين منهم والآتين منهم بعدهم لما لم يلحقوا
بهم في السابقة والفضل وهم التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة
المبعوث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم من اعداهم ممن بعث اليهم وآمنوا به من جميع
الانس والجن الى يوم القيمة لان كل قرن خير من يليه وهو العزيز الحكيم في ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التورية كلفوا العمل بها
ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا
اي كتبا في عدم انتفاعه بها بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله المصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم
محمد والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين قل يا
ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم
انكم اولياء والولي يؤثر الآخرة ومبدؤها الموت فمنوه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم
بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه
الفاء زائدة ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم
تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من بمعنى في يوم الجمعة فاسعوا
فامضوا الى ذكر الله اي الصلوة وذروا البيع اي اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
انه خير فافعلوه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض امر اباحة وابتغوا اي اطلبوا الرزق

من فضل الله الرزق واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون تفوزون كان النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب يوم جمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد
غير اثني عشر رجلا فنزل واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اي التجارة لانها مطلوبهم دون
اللهو وتركوك في الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب خير للذين آمنوا من اللهو و
من التجارة والله خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله تعالى

سورة المنافقين مدنية بسم الله الرحمن الرحيم احدى عشرة آية

اذا جاءك المنافقون قالوا بالسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نشهد انك لرسول الله
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون فيما اضمروه مخالفا
لما قالوه اتخذوا ايمانهم جنة سترة على اموالهم ودمائهم فصدوا بها عن سبيل الله اي
عن الجهاد فيهم انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك اي سوء عملهم بانهم آمنوا باللسان
ثم كفروا بالقلب اي استمروا على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون
الايمان واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم لجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كانهم من
عظم اجسامهم في ترك التفهم خشب بسكون الشين وضمها مسندة ممالة الى الجدار يحسبون كل
صيحة تصاح كنداء في العسكر وانشاد ضالة عليهم لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم
هم العدو فاحذرهم فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون كيف
يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان واذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله
لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا رؤسهم ورأيتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم
مستكبرون ۝ سواء عليهم استغفرت لهم استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل ام لم
تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين ۝ هم الذين يقولون
لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا
عنه ولله خزائن السموات والارض بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين
لا يفقهون ۝ يقولون لئن رجعنا اي من غزوة بني المصطلق الى المدينة ليخرجن الاعز عنوا به
انفسهم منها الاذل عنوا به المؤمنين ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين
ولكن المنافقين لا يعلمون ۝ ذلك يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم تشغلكم اموالكم
ولا اولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فاولئك هم

هو الخاسر دون وانفقوا في الزكوة من مدار ترقيكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول رب لولا
بمعنى هلا ولا زائدة او للعرض اخرتني الى اجل قريب فاصدق بالزكوة واكن من الصالحين بان احج قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قصر احد في
زكاة ولج الاسال الرجعة عند الموت ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير
بما تعملون بالتاء والياء سورة التغابن مكية وهي ثمان عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في
السموت وما في الارض ينزهه فاللام زائدة واتى بما دون من تغليبا للاكثر له الملك وله
الحمد وهو على كل شئ قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في الاصل الخلق ثم
بمينهم ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير خلق السموت والارض بالحق وصوركم
فاحسن صوركم اذ جعل شكل الادمي احسن الاشكال واليه المصير يعلم ما في السموت
والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور الم يأتكم نبؤا
المعتقدات الم يأتكم يا كفار مكة نبأ خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة
كفرهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مولم ذلك اي عذاب الدنيا بانه ضمير الشان
كانت تأتيهم رسلهم بالبينات الحجج الظاهرات على الايمان فقالوا ابشر يريد به الجنس يهدوننا
فكفروا وتولوا عن الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد محمود في افعاله
زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا ان مخففة واسم ضمير الشان محذوف اي انهم لن يبعثوا قل بلى وربي
لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور القران
الذي انزلنا والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيامة ذلك يوم
التغابن يغبن المؤمنون الكفار باخذ منازلهم واهلهم في الجنة لو امنوا ومن يؤمن بالله
ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله وفي قراءة بالنون في الفعلين جنات تجري
من تحتها الانهر خالدين فيها ابدا ذلك هو الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بايتنا
القران اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ما اصاب من مصيبة الا
باذن الله بقضائه ومن يؤمن بالله في قوله ان المصيبة بقضائه يهد قلبه للصبر
عليها والله بكل شئ عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فيما نهيتكم فانما
على رسولنا البلاغ المبين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون

يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم بأن تطيعوهم في التخلف
عن الخير كالجهاد والهجرة فإن سبب نزول الآية الإطاعة في ذلك وإن تعفوا عنهم في تثبيتهم إياكم
عن ذلك الخير معللين بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم
إنما أموالكم وأولادكم فتنة لكم شاغلة عن أمور الآخرة والله عنده أجر
عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم بالأموال والأولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله
اتقوا الله حق تقاته واسمعوا ما أمرتم به سماع قول وأطيعوا وأنفقوا في الطاعة خيرا لأنفسكم
خبر يكن مقدرة جواب الأمر ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون الفائزون إن تقرضوا الله
قرضا حسنا بأن تتصدقوا عن طيب قلب يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة
عشرا إلى سبعمائة وأكثر وهو التصدق عن طيب قلب ويغفر لكم ما يشاء والله شكور مجاز على الطاعة حليم في
العقاب على المعصية عالم الغيب السر والشهادة العلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه

سورة الطلاق مدنية ثلاث عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي المراد وأمته بقرينة ما بعده أو قل لهم إذا طلقتم النساء أردتم الطلاق
فطلقوهن لعدتهن لأولها بأن يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله
عليه وسلم بذلك رواه الشيخان وأحصوا العدة احفظوها لتراجعوا قبل فراغها واتقوا الله ربكم
أطيعوه في أمره ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن إلا أن
يأتين بفاحشة زنا مبينة بفتح الياء وكسرها أي بينت أو بينة فيخرجن لإقامة الحد عليهن
وتلك المذكورات حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل
الله يحدث بعد ذلك الطلاق أمرا مراجعة فيما إذا كان واحدة أو ثنتين فإذا بلغن أجلهن
قاربن انقضاء عدتهن فأمسكوهن بأن تراجعوهن بمعروف من غير ضرار أو فارقوهن بمعروف اتركوهن
حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة وأشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة أو الفراق وأقيموا
الشهادة لله لا للمشهود عليه أو له ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والآخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب يخطر بباله
ومن يتوكل على الله في أموره فهو حسبه كافيه إن الله بالغ أمره مراده وفي قراءة
بالإضافة قد جعل الله لكل شيء كرخاء وشدة قدرا ميقاتا واللائي بهمزة
وياء وبلا ياء في الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض من نسائكم

إن ارتبتم شككم في عدتهن فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن الصغر فعدتهن
ثلثة أشهر والمسئلتان في غير المتوفى عنهن أزواجهن أما هن فعدتهن ما في آية البقرة يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر
وعشرا وأولات الأحمال أجلهن انقضاء عدتهن مطلقات أو متوفى عنهن أزواجهن أن يضعن
حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا في الدنيا والآخرة ذلك المذكور في العدة
أمر الله حكمه أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا أسكنوهن
أي المطلقات من حيث سكنتم أي بعض مساكنكم من وجدكم أي سعتكم عطف بيان أو بدل
مما قبله بإعادة الجار وتقدير مضاف أي أمكنة سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا
عليهن المساكن فيحتجن إلى الخروج أو النفقة فيفتدين منكم وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن
حتى يضعن حملهن فإن أرضعن لكم أولادكم منهن فآتوهن أجورهن على الإرضاع وأتمروا بينكم
وبينهن بمعروف بجميل في حق الأولاد بالتوافق على أجر معلوم للإرضاع وإن تعاسرتم تضايقتم في الإرضاع فامتنع الأب من الأجرة
والأم من فعله فسترضع له للأب أخرى ولا تكره الأم على إرضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات ذو سعة من سعته
ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتاه أعطاه الله أي على قدره لا يكلف الله نفسا إلا ما
آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكأين هي كاف الجر دخلت
على أي بمعنى كم من قرية أي وكثير من القرى عتت عصت يعني أهلها عن أمر ربها
ورسله فحاسبناها في الآخرة وإن لم تجئ لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا
نكرا بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال أمرها عقوبة وكان عاقبة أمرها
خسرا وخسارا وهلاكا أعد الله لهم عذابا شديدا تكرير للوعيد تأكيد فاتقوا الله
يا أولي الألباب أصحاب العقول الذين آمنوا نعت للمنادى أو بيان له قد أنزل الله إليكم
ذكرا هو القرآن رسولا أي محمدا منصوب بفعل مقدر أي أرسل يتلوا عليكم آيات
الله مبينات بفتح الياء وكسرها كما تقدم ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعد مجيء الذكر
والرسول من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه إلى النور الإيمان الذي قام بهم بعد الكفر
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي قراءة بالنون جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي
خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يعني سبع أرضين يتنزل الأمر الوحي بينهن
بين السموات والأرض ينزل به جبرئيل من السماء السابعة إلى الأرض السابعة لتعلموا متعلق بمحذوف

اى اعلمكم بذلك الخلق والتنزل ان الله على كل شىء قدير وان الله قد احاط بكل شىء علما

سورة التحريم مدنية اثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك من امتك مارية القبطية لما واقعتها فى بيت حفصة
وكانت غائبة فجاء وشق عليها كون ذلك فى بيتها وعلى فراشها حيث قلت هى حرام على
تبتغى بتحريمها مرضات ازواجك اى رضاهن والله غفور رحيم غفر لك هذا التحريم قد
فرض الله شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة فى سورة المائدة ومن الايمان تحريم الامة
وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل اعتق رقبة فى تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له
والله مولاكم ناصركم وهو العليم الحكيم واذكر اذ اسر النبى الى بعض ازواجه هى حفصة
حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبأت به عائشة ظنا منها ان لا حرج فى ذلك واظهره
الله اطلعه عليه على المنبأ به عرف بعضه لحفصة واعرض عن بعض تكرما منه فلما نبأها به
قالت من انبأك بهذا قال نبأنى العليم الخبير اى الله ان تتوبا اى حفصة وعائشة الى
الله فقد صغت قلوبكما مالت الى تحريم مارية اى سركما ذلك مع كراهة النبى الله صلى الله
عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اى تقبلا واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به
لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وان تظاهرا بادغام التاء الثانية فى الاصل
فى الظاء وفى قراءة بدونها فتعاونا عليه اى النبى فيما يكرهه فان الله هو فضل مولاه ناصره
وجبريل وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصريه والملائكة بعد ذلك
بعد نصر الله والمذكورين ظهير ظهراء اعوان له فى نصره عليكما عسى ربه ان طلقكن اى طلق
النبى ازواجه ان يبدله بالتشديد والتخفيف ازواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب الشرط
ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات
مطيعات تائبات عابدات سائحات صائمات او مهاجرات ثيبات وابكارا يا ايها الذين
قوا انفسكم واهليكم بالحمل على طاعة الله تعالى نارا وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم
منها يعنى انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه عليها
ملائكة خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سيأتى فى المدثر غلاظ من غلظ القلب
شداد فى البطش لا يعصون الله ما امرهم بدل من الجلالة اى لا يعصون ما امر الله و

تفعلون ما يؤمرون ۝ تاكيد والاية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين
بالسنتهم دون قلوبهم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم النار اى لا
لا ينفعكم اعتذاركم انما تجزون ما كنتم تعملون اى جزاءه يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
بفتح النون وضمها صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه عسى ربكم ترجية للعباد ان
يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات بساتين تجرى من تحتها الانهر يوم لا
يخزى الله بادخال النار النبى والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم اى امامهم
ويكون بايمانهم يقولون مستانفا ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنافقون يطفىء نورهم
واغفر لنا انك على كل شىء قدير يا ايها النبى جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم وبئس المصير هى ضرب الله
مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
فخانتاهما فى الدين اذ كفرتا وكانت امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامرأة
لوط واسمها واعلة تدل قومه على اضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين فلم يغنيا اى نوح
ولوط عنهما من عذاب الله شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم نوح وقوم لوط وضرب
الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون اذ امنت بموسى واسمها آسية فعذبها فرعون بان اوتد
يديها ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق عنها عذبت
وكل بها ظلمتها الملائكة اذ قالت فى حال التعذيب رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة فكشف
لها فرأته فسهل عليها التعذيب ونجنى من فرعون وعمله وتعذيبه ونجنى من القوم الظالمين
اهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهى تاكل وتشرب ومريم
عطف على امرأة فرعون ابنت عمران التى احصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا
اى جبريل حيث نفخ فى جيب درعها فخلق الله فعله الواصل الى فرجها فحملت بعيسى وصدقت
بكلمات ربها شرائعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين من القوم المطيعين

سورة الملك مكية ثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذى بيده فى تصرفه الملك السلطان والقدرة وهو على
كل شىء قدير الذى خلق الموت فى الدنيا والحياة فى الاخرة لوهما فى الدنيا فالنطفة تعرض لها
الحياة وهى ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان والخلق على الثانى بمعنى التقدير

الملك

[illegible] أحسن عملا طاعة لله وهو العزيز في انتقامه

[illegible] بعضها فوق بعض من غير مماسة ما ترى

في خلق الرحمن [illegible] تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر اعده في السماء

هل ترى فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين ينقلب يرجع إليك

البصر خاسئا ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير منقطع عن رؤية جلل ولقد زينا السماء الدنيا

القربى إلى الأرض بمصابيح نجوم وجعلناها رجوما راجم للشياطين إذا استرقوا السمع بأن

ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجني أو يخيله لا أن الكوكب

يزول عن مكانه وأعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس

المصير هي إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور

تغلي تكاد تميز وقرئ تتميز على الأصل تنقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما ألقي فيها فوج

جماعة منهم سألهم خزنتها سؤال توبيخ ألم يأتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله تعالى

قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن ما أنتم إلا في ضلال مبين

يحتمل أن يكون من كلام الملائكة للكفار حين أخبروا بالتكذيب وأن يكون من كلام الملك

الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع أي سماع تفهم أو نعقل أي عقل تفكر ما كنا في أصحاب السعير فاعترفوا حيث

لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها لأصحاب السعير فبعدا لهم عن رحمة الله تعالى

إن الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبهم عن أعين الناس فيطيعونه سرا فيكون

علانية أولى لهم مغفرة وأجر كبير أي الجنة وأسروا أيها الناس قولكم أو اجهروا به إنه تعالى

عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك أن المشركين قال بعضهم

لبعض أسروا قولكم لا يسمعكم إله محمد ألا يعلم من خلق ما تسرون أي ينتفي علمه بذلك وهو

اللطيف في علمه الخبير فيه ألا هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا

في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لأجلكم وإليه النشور من القبور للجزاء أأمنتم

بتحقيق الهمزتين الثانية وإدخال ألف بينها وبين الأخرى وتركه وإبدالها ألفا من في السماء سلطانه

وقدرته أن يخسف بدل من من بكم الأرض فإذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم أم أمنتم من في

السماء أن يرسل عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير

إنذاري بالعذاب أي أنه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الأمم فكيف كان نكير

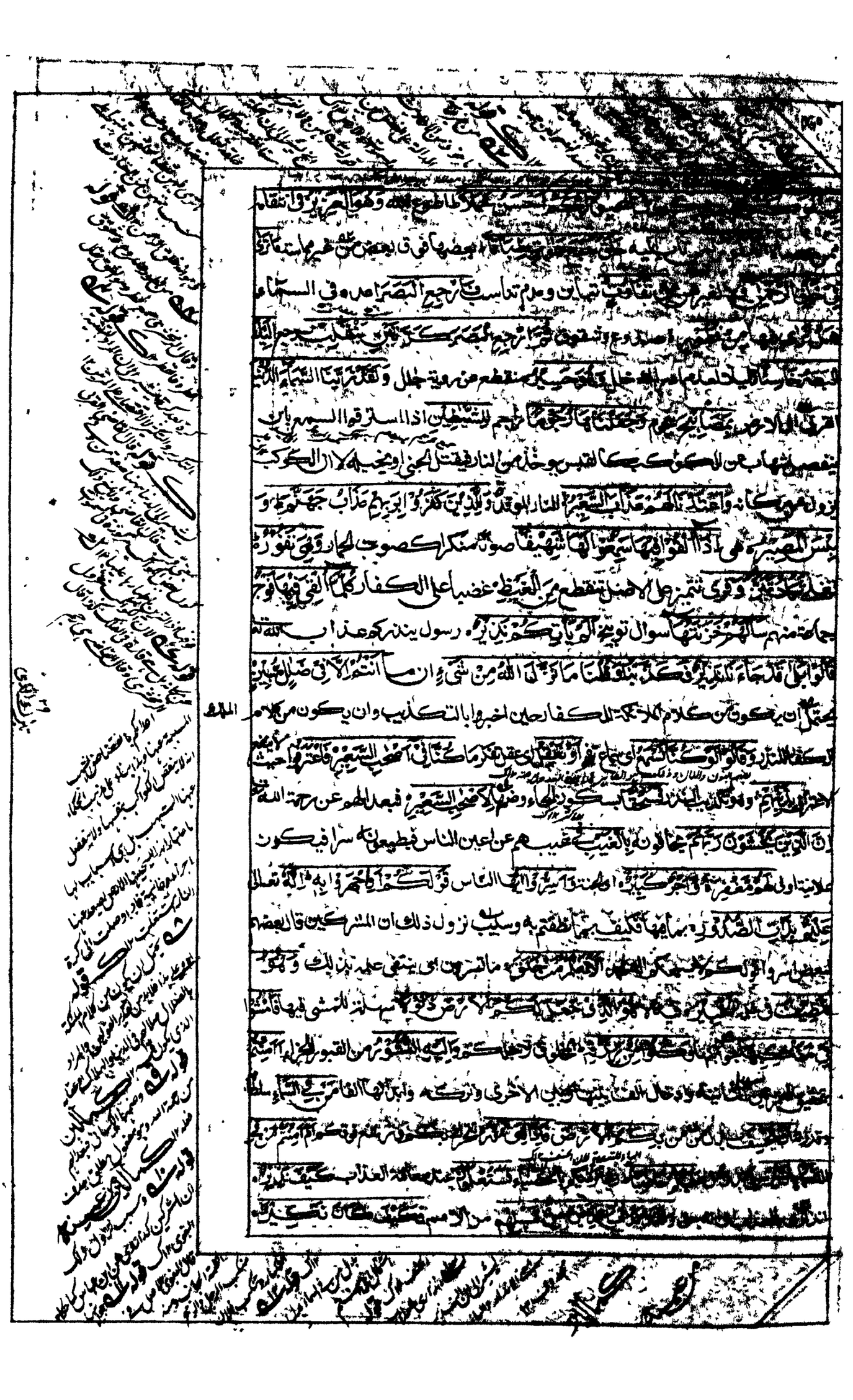

[illegible] عليهم التكذيب عند اهلاكهم اى انه احق [illegible] مصرفا
باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اى وقابضات ما يمسكهن عن الوقوع
والقبض الا الرحمن بقدرته انه بكل شىء بصير والمعنى لم يستدلوا بثبوت الطير فى
الهواء على قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب ام من مبتدأ هذا خبره الذى
بدل من هذا هو جند اعوان لكم صلة الذى ينصركم صفة جند من دون الرحمن
اى غيره يدفع عنكم عذابه اى لا ناصر لكم ان ما الكفرون الا فى غرور غرهم الشيطان
بان العذاب لا ينزل بهم ام من هذا الذى يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه اى المطر عنكم وجواب
الشرط محذوف دل عليه ما قبله اى فمن يرزقكم اى لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا فى عتو تكبر
ونفور تباعد عن الحق افمن يمشى مكبا واقعا على وجهه اهدى ام من يمشى سويا معتدلا
على صراط طريق مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اى اهدى والمثال
فى المؤمن والكافر اى ايهما على هدى قل هو الذى انشأكم خلقكم وجعل لكم السمع و
الابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستأنفة مخبرة بقلة
شكرهم جدا على هذه النعم قل هو الذى ذرأكم خلقكم فى الارض واليه تحشرون للحساب
ويقولون للمؤمنين متى هذا الوعد وعد الحشر ان كنتم صادقين فيه قل انما العلم بمجيئه
عند الله وانما انا نذير مبين بين الانذار فلما رأوه اى العذاب بعد الحشر زلفة قريبا
سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل اى قال الخزنة لهم هذا اى العذاب الذى
كنتم به بانذاره تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تأتى عبر عنها بطريق المضى
لتحقق وقوعها قل ارأيتم ان اهلكنى الله ومن معى من المؤمنين بعذابه كما تقصدون
او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم لا مجير لهم منه قل هو الرحمن امنا به
وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء والياء عند معاينة العذاب من هو فى ضلال مبين بين انحن
ام انتم ام هم قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا فى الارض فمن يأتيكم بماء معين جارى
له الايدى والدلاء كماؤكم اى لا يأتى به الا الله فكيف تنكرون ان يبعثكم ويستحب ان يقول
عقيب معين الله رب العالمين كما ورد فى الحديث وقلبت هذه الاية عند بعض المتجبرين فقال يأتى
به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينه وعمى نعوذ بالله من الجرأة على الله وعلى آياته

سورة نون مكية ثنتان وخمسون آية

فكم اراني بها سوداء محترقة قالوا انا صالون اعبها اذا وقعت فيها قالوا بل نحن كفار مؤمنون لم يمنعنا من الفقراء منا قال او منهم خير هو قالوا بل كفار لا يؤمنون
يسخرون الله تائبين قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين لا يمنع الفقراء طعامنا فاقبل
بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين
عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها انا الى ربنا راغبون لا تقبل توبتنا
فيرد علينا خيرا من جنتنا روى الفراء ابدلوا خيرا منها كذلك اى مثل العذاب الاول العذاب
لمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون عذابنا
ما خافوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطى افضل منكم ان للمتقين عند ربهم جنات
النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين اى قائلين لهم في الآخرة ما لكم كيف تحكمون
هذا الحكم الفاسد ام لكم كتاب منزل فيه تدرسون تقرءون ان لكم فيه لما
تخيرون تأكيد لكم ايمان عليكم بالغة واقعة الى يوم القيمة متعلق بالغة وفي هذا الكلام
معنى القسم اى اقسمنا لكم وجواب ان لكم لما تحكمون به لانفسكم سلهم
ايهم بذلك الحكم الذي يحكمون به لانفسهم من انهم يعطون في الآخرة افضل من اكوم المسلمين
زعيم كفيل لهم ان لهم ما يحكمون بزعمهم وهي الاصنام موافقون لهم في هذا القول يكفلون
لهم به فان كان كذلك فليأتوا بشركائهم الكاذبين لهم ان كانوا صادقين
اذكر يوم يكشف عن ساق هو مثل في شدة الامر يوم القيمة للحساب والجزاء يقال كشفت
الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها ويدعون الى السجود امتحانا لايمانهم فلا يستطيعون تصير
ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون اى ذليلة ابصارهم هو بدل من ضمير
تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون في الدنيا الى السجود وهم سالمون فلا يأتون به
بان لا يصلوا فذرني ومن يكذب بهذا الحديث القرآن سنستدرجهم نأخذهم
قليلا قليلا من حيث لا يعلمون وذلك ان كلما جددوا معصية جددنا لهم نعمة
لا يطاق ام تسألهم على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم ما يغرمون فيثقلهم
خبر فلا يؤمنون ام لديهم الغيب اى اللوح الذي فيه الغيب فهم يكتبون
منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بامهالك اياهم ولا تكن كصاحب الحوت
وهو يونس عليه السلام اذ ناداه ربه وهو مكظوم ممتلئ غما فاصبر على ما يصيبك من قومك

وما ان تدرك ادراكه ... وقوم مدثوم. لكنه وصف فيه غير مذموم فاجتباه وربّاه بالنبوة فجعله من الصالحين ... الانبياء وانتكادهم فتح الذين كفروا اليزلقونك بضم الباء وفتحها ليصرعونك ... نظر الشديد يكاد ان يصرعك ويسقطك عن مكانك لما سمعوا الذكر القرآن ويقولون ... لمجنون بسبب تلك الاحوال بما هو اوفى القرآن الا ذكر وموعظة للعلمين وما الجن لا يحدث لبسبب جنون

سورة الحاقة مكية احدى او اثنتان وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة مبتدأ القيمة التي يحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزاء لعظم شانها ... الحاقة مبتدأ وخبر خبر الحاقة وما ادراك اي اعلمك ما الحاقة بزيادة تعظيم ... شانها والجملة اعتراض مبتدأ وما بعده خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لادرى ... ثمود وعاد بالقارعة القيمة لانها تقرع القلوب باهوالها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية ... بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية ... شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها ارسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام ... حسوما متتابعات اولها من صبح يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء حسوما تتابعت ... شبهت بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكي على الداء كرة بعد اخرى حتى يحسم فترى القوم فيها ... صرعى مطروحين هالكين كانهم اعجاز اصول نخل خاوية ساقطة فارغة فهل ترى ... لهم من باقية صفة نفس صفة او التاء للمبالغة اى باق او جاء فرعون ومن قبله ... ومن تقدمه من الامم الكافرة والمؤتفكات اى اهلها وهى قرى قوم لوط بالخاطئة بالفعلات ذات الخطايا ... عصوا رسول ربهم اى لوطا وغيره فاخذهم اخذة رابية زائدة في الشدة على غيرها انا لما طغى ... الماء علا فوق كل شئ من الجبال وغيرها زمن الطوفان حملناكم في السفينة ابا كم اذ انتم ... في اصلابهم في الجارية السفينة التي عملها نوح صلوات الله وسلامه عليه ... وتجا فيها ومن كان معه فيها وغرق الباقون لنجعلها اى هذه الفعلة او السفينة ... لاهل الكفرين لكم تذكرة عظة وتعيها لتحفظها اذن واعية حافظة لما تسمع ... فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل بين الخلائق وهى الثانية وحملت

الربع

رفعت الأرض والجبال فدكتا دقتا دكتا واحدة فيومئذ وقعت الواقعة
قامت القيمة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة والملك يعني الملائكة
على أرجائها جوانب السماء ويحمل عرش ربك فوقهم اي الملائكة المذكورين
يومئذ ثمانية من الملائكة او من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء
والياء منكم خافية من السرائر فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول خطابا لجماعة لما سر به
هاؤم خذوا اقرءوا كتابيه تنازع فيه هاؤم واقرءوا إني ظننت تيقنت
أني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية مرضية في جنة عالية قطوفها
ثمارها دانية قريبة يتناول منها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا
هنيئا حال اي متهنين بما أسلفتم في الأيام الخالية الماضية في الدنيا وأما من أوتي
كتبه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها
اي الموتة في الدنيا كانت القاضية القاطعة لحياتي بان لا ابعث ما أغنى عني ماليه
هلك عني سلطانيه قوتي وحجتي وهاء كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت
وقفا ووصلا اتباعا لمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا خذوه خطاب لخزنة
جهنم فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه في الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه ادخلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه اي ادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم يمنع
الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام
المسكين فليس له اليوم ههنا حميم قريب ينتفع به ولا طعام إلا من غسلين
صديد اهل النار او شجر فيها لا يأكله إلا الخاطئون الكافرون فلا لا زائدة أقسم بما تبصرون
من المخلوقات وما لا تبصرون منها اي بكل مخلوق إنه اي القرآن لقول رسول كريم
اي قاله رسالة عن الله سبحانه وتعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما يؤمنون ولا بقول
كاهن قليلا ما تذكرون بالتاء والياء في الفعلين وما زائدة مؤكدة والمعنى انهم
امنوا باشياء يسيرة وتذكروها مما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة و
العفاف فلم تغن عنهم شيئا بل هو تنزيل من رب العالمين ولو تقول اي النبي علينا بعض الأقاويل
ان قال عنا ما لم نقله لأخذنا لنلنا منه عقابا باليمين بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه
الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من أحد

هو اسم ما ومن زائدة لتاكيد النفي منكم حال من احد عنه حاجزين صفة ما نعين خبر ما وجمع لان احد في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اى لا مانع لنا عنه من حيث العقاب وانه اى القران لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين تقف بالقراء ومصدقين وانه اى القران لحسرة على الكفرين اذا رأوا ثواب المتصدقين وعقاب المكذبين وانه اى القران لحق اليقين اى اليقين حق اليقين فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم

سورة المعارج مكية اربع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سال سائل دعا داع بعذاب واقع للكفرين ليس له دافع هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الاية من الله متصل بواقع ذي المعارج مصاعد الملائكة وهي السموات تعرج بالتاء والياء الملئكة والروح جبريل اليه الى مهبط امره من السماء في يوم متعلق بمحذوف اى يقع العذاب بهم في يوم القيمة كان مقداره خمسين الف سنة بالنسبة الى الكفر لما يلقى فيه من الشدائد واما المؤمن فيكون عليه اخف من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث فاصبر صبرا جميلا اى لا فزع فيه انهم يرونه اى العذاب بعيدا اى غير واقع ونراه قريبا اى واقعا لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف اى يقع كالمهل كدرد الزيت في الغلظة وتكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة والطيران بالريح ولا يسئل حميم حميما قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستانفة يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته الفصله منها التي تؤويه تضمه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء عطف على يفتدي كلا رد لما يوده انها اى النار لظى اسم جهنم لانها تتلظى اى تتلهب على الكفار نزاعة للشوى جمع شواة وهي جلدة الراس تدعوا من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الى وجمع المال فاوعى امسكه في وعاء ولم يؤد حق الله تعالى منه ان الانسان خلق هلوعا حال مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وقت مس الشر واذا مسه الخير منوعا وقت مس الخير اى المال لحق الله تعالى منه الا المصلين اى المؤمنين الذين هم على صلوتهم دائمون مواظبون والذين هم في اموالهم حق معلوم هو الزكوة للسائل والمحروم

قوله ٥ اى لا مانع لنا عنه من جيث العقاب كذا في الخازن ١٢ قوله ٦ اى القران كذا في الخازن ١٢ قوله ٧ اى اليقين حق اليقين كذا في الخازن ١٢ قوله ٨ اى يقع العذاب بهم كذا في الخازن ١٢ قوله ٩ اى لا فزع فيه كذا في الخازن ١٢ قوله ١٠ اى يقع كالمهل كذا في الخازن ١٢ قوله ١١ كدرد الزيت في الغلظة كذا في الخازن ١٢ قوله ١٢ اى يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يومئذ كذا في الخازن ١٢ قوله ١٣ اى تقول الى وجمع المال فاوعى كذا في الخازن ١٢ قوله ١٤ اى المؤمنين الذين هم على صلوتهم دائمون كذا في الخازن ١٢

المتعفف عن السؤال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين الجزاء والذين هم من عذاب
ربهم مشفقون خائفون ان عذاب ربهم غير مأمون نزوله والذين لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم من الاماء فانهم غير ملومين فمن
ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم
لامانتهم وفي قراءة بالافراد ما يتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم الماخوذ عليهم في
ذلك راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراءة بالجمع قائمون يقيمونها ولا يكتمونها
والذين هم على صلاتهم يحافظون باداءها في اوقاتها اولئك في جنات مكرمون فما للذين
كفروا قبلك نحوك مهطعين حال اي مديمي النظر عن اليمين وعن الشمال منك عزين حال ايضا اي جماعات
حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى ايطمع كل امرئ
منهم ان يدخل جنة نعيم كلا ردع عن طمعهم في الجنة انا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف
فلا يطمع بذلك في الجنة وانما يطمع فيها بالتقوى فلا لا زائدة اقسم برب المشارق والمغارب الشمس
والقمر وسائر الكواكب انا لقادرون على ان نبدل نأتي بدلهم خيرا منهم وما نحن بمسبوقين
بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلقوا يأتوا يومهم
الذي يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا الى المحشر كانهم الى نصب
وفي قراءة بضم الحرفين شيء منصوب كعلم او راية يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم
ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيمة

سورة نوح عليه السلام مكية ثمان او تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بانذار قومك من قبل ان يأتيهم ان لم يؤمنوا عذاب
اليم مؤلم في الدنيا والآخرة قال يا قوم اني لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان اقول لكم
اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر
ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت ان اجل الله
بعذابكم ان لم تؤمنوا اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك لآمنتم قال رب اني دعوت قومي
ليلا ونهارا دائما متصلا فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن الايمان واني كلما دعوتهم
لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤسهم

بها لئلا يبصرونى وَأَصَرُّوا على كفرهم وَاسْتَكْبَرُوا تكبروا عن الايمان اسْتِكْبَارًا ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ
جِهَارًا اى باعلاء صوتى ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ صوتى وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ الكلام إِسْرَارًا فَقُلْتُ
اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ من الشرك إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ المطر وكانوا قد منعوه عَلَيْكُمْ
مِدْرَارًا كثير الدرور وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ بساتين وَيَجْعَلْ
لَكُمْ أَنْهَارًا جارية مالكم لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا اى تاملون وقار الله اياكم بان تؤمنوا
وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان
والنظر فى خلقه يوجب الايمان بخالقه أَلَمْ تَرَوْا تنظروا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا
بعضها فوق بعض وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ اى فى مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا نُورًا وَجَعَلَ
الشَّمْسَ سِرَاجًا مصباحا مضيئا وهو اقوى من نور القمر وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ خَلَقَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
اذ خلق اباكم آدم منها نَبَاتًا ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا مقبورين وَيُخْرِجُكُمْ للبعث إِخْرَاجًا وَاللَّهُ جَعَلَ
لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا مبسوطة لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا طرقا فِجَاجًا واسعة قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ
عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا اى السفلة والفقراء مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك
وولد بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع ولد بفتحهما كحسب وحسب وقيل
بمعناه كبخل وبخل إِلَّا خَسَارًا طغيانا وكفرا وَمَكَرُوا اى الرؤساء مَكْرًا كُبَّارًا عظيما جدا بان
كَذَّبُوا نوحا وآذوه ومن اتبعه وَقَالُوا للسفلة لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا بفتح الواو
وضمها وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا هى اسماء اصنامهم وَقَدْ أَضَلُّوا بِهَا كَثِيرًا من
الناس بان امروهم بعبادتها وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا عطف على قد اضلوا دعا عليهم لما اوحى اليه انه
لن يؤمن من قومك الا من قد آمن مِنْ مَا ما صلة خَطَايَاهُمْ وفى قراءة خطيئاتهم بالهمزة أُغْرِقُوا بالطوفان
فَأُدْخِلُوا نَارًا عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الماء فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اى غير اللَّهِ أَنْصَارًا
يمنعون عنهم العذاب وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا اى نازل
دار والمعنى احدا إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا من يفجر
ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحاء اليه رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وكانا مؤمنين وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ
منزلى او مسجدى مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الى يوم القيمة وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا هلاكا فاهلكوا

سورة الجن مكية ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا محمد للناس أوحي إلي أخبرت بالوحي منه أنه الضمير للشأن استمع لقراءتي نفر من الجن جن نصيبين
وذلك في صلاته الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا
في قوله تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن الآية فقالوا لقومهم لما رجعوا إليهم إنا سمعنا قرآنا
عجبا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي إلى الرشد الإيمان والصواب
فآمنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا أحدا وأنه الضمير للشأن فيه وفي الموضعين بعده
تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب إليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وأنه
كان كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة
والولد وأنا ظننا أن مخففة أي أنه لن تقول الإنس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك
حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وأنه كان رجال من الإنس يعوذون يستعيذون برجال
من الجن حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل أعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم
يعوذهم بهم رهقا طغيانا فقالوا سدنا الجن والإنس وأنهم أي الجن ظنوا كما ظننتم يا إنس أن
مخففة أي أنه لن يبعث الله أحدا بعد موته قال الجن وأنا لمسنا السماء رميا استراق السمع
منها فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك لما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم وأنا كنا أي قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم نقعد منها مقاعد للسمع أي
نستمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا أي أرصد له ليرمى به وأنا لا ندري أشر
أريد بعدم استراق السمع بمن في الأرض أم أراد بهم رشدا خيرا وأنا منا الصالحون
بعد استماع القرآن ومنا دون ذلك أي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفين
مسلمين وكافرين وأنا ظننا أن مخففة أي أنه لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا أي
لا نفوته كائنين في الأرض أو هاربين منها إلى السماء وأنا لما سمعنا الهدى القرآن آمنا به
فمن يؤمن بربه فلا يخاف بتقدير هو بعد الفاء بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما
بالزيادة في سيئاته وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن أسلم فأولئك
تحروا رشدا قصدوا هداية وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وأنا وأنهم
وأنه في اثني عشر موضعا هي وأنه تعالى وأنا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استئنافا وبفتحها بما بوجه
قال تعالى في كفار مكة وأن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وأنهم وهو معطوف
على أنه سمع لو استقاموا على الطريقة أي طريقة الإسلام لأسقيناهم ماء غدقا كثيرا من

السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين ليفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف
شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القرآن نسلكه بالنون والياء يدخله
عذابا صعدا شاقا وأن المساجد مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله أحدا بأن
تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا وأنه بالفتح
وبالكسر عطف على أنه أوحى إلينا فاو الضمير للشأن لما قام عبد الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
يعبد ربه ببطن نخلة كادوا أي الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا
بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على
القرآن قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما أنت فيه وفي قراءة قل إنما أدعو ربي إلها
ولا أشرك به أحدا قل إني لا أملك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل إني لن يجيرني
من الله عذابه إن عصيته أحد ولن أجد من دونه أي غيره ملتحدا ملجأ إلا بلاغا
استثناء من مفعول أملك أي لا أملك لكم إلا البلاغ إليكم من الله أي عنه وبرسالاته
عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتأكيد نفي الاستطاعة
ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن فإن له نار جهنم خالدين حال من ضمير
من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها أبدا حتى إذا
رأوا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها أي لا يزالون على كفرهم إلى أن يروا ما يوعدون
من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر أو يوم القيامة من هو أضعف ناصرا وأقل عددا
أعوانا أهم أم المؤمنون على القول الأول أو نا أم هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد
فنزل قل إن أدري أقريب ما توعدون من العذاب أم يجعل له ربي أمدا
غاية وأجلا لا يعلمه إلا هو عالم الغيب ما غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه
أحدا من الناس إلا من ارتضى من رسول فإنه مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له
يسلك يجعل ويسير من بين يديه أي الرسول ومن خلفه رصدا ملائكة يحفظونه حتى يبلغ
في حمل الوحي ليعلم الله علم ظهور أن مخففة من الثقيلة أي أنه قد أبلغوا أي الرسل
رسالات ربهم وهو جمع لجمع الضمير معنى وأحاط بما لديهم عطف على مقدر أي يعلم ذلك
وأحصى كل شيء عددا تمييز وهو محول عن المفعول والأصل أحصى عدد كل شيء

ولم يكن ملوكيا ولا قوله الرسل بعد علم الآخر فاقمد في تسع عشرة أو عشرين أيها

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المزمل أصله المتزمل أدغمت التاء في الزاي أي المتلفف بثيابه جبن مجيء الوحي له خوفا منه هيبته قم الليل صل إلا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلت بالنظر إلى الكل وانقص منه من النصف قليلا إلى الثلث وزد عليه إلى الثلثين وأو للتخيير ورتل القرآن تبين حروفه في تلاوتك ترتيلا إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا هو القرآن أو شديد ما فيه من التكاليف إن ناشئة الليل القيام بعد النوم هي أشد وطأ موافقة السمع للقلب على فهم القرآن وأقوم قيلا أثبت قولا إن لك في النهار سبحا طويلا تصرفا في اشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن واذكر اسم ربك أي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك وتبتل انقطع إليه في العبادة تبتيلا مصدر بتل جيء به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا موكولا إليه أمورك واصبر على ما يقولون أي كفار مكة من أذاهم واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الأمر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف على المفعول ومفعول معه والمعنى أنا كافيكهم فلا تهتم بهم صناديد قريش وولاة النعمة وهم قليلا زمانا من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر إن لدينا أنكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم والضريع أو الغسلين أو شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا أليما مؤلما زيادة على ما ذكر لمن كذب نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم ترجف تزلزل الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا رملا مهيلا سائلا بعد اجتماعه هو من هال يهيل واصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الهاء وحذف الواو لتوالي الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء إنا أرسلنا إليكم يا أهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان كما أرسلنا إلى فرعون رسولا هو موسى عليه الصلاة والسلام فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون إن كفرتم في الدنيا يوما مفعولا تتقون أي عذابه أي بأي حصن تتحصنون من عذاب يوم يجعل الولدان شيبا جمع أشيب لشدته هوله وهو يوم القيامة والأصل في شين شيب الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الأطفال وهو مجاز ويجوز أن يكون المراد في الآية الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار أي انشقاق به

بذلك اليوم لشدته كان وقعه ثقيلا على الكافرين ذلك اليوم متعلق بعسير اى هو كائن لا محالة ان هذه الاية
التحويفة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالايمان والطاعة
ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف
على ثلثي وبالنصب عطف على ادنى وقيامه كذلك نجم امريه اول السورة وكذا بقية
من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام طائفة
من اصحابه كذلك للتاسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه
فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم ستة او اكثر فخفف عنهم ذلك
والله يقدر يحصي الليل والنهار علم ان خفة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه
لن تحصوه اى الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم
فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القرآن في الصلوة بان تصلوا
ما تيسر علم ان خفة من الثقيلة اى انه سيكون منكم مرضى واخرون يضربون
في الارض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها واخرون
يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه كما تقدم واقيموا الصلوة المفروضة وكل من الفرق الثلاث
يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات
الخمس واتوا الزكوة وفرضوا الله بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير قرضا حسنا عن
طيب وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو فضل وما بعده كان لكم
معرج يشبهها لاستاهة من التعريف واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم لمؤمنيك

سورة المدثر مكية خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر اصله المتدثر ادغمت التاء في الدال اى المتلفف بثيابه عند
نزول الوحي عليه قم فانذر خوف اهل مكة بالنار ان لم يؤمنوا وربك فكبر عظم عن
اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء
فربما اصابتها نجاسة والرجز فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالاوثان فاهجر اى دم على هجره
ولا تمنن تستكثر بالرفع حال اى لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به صلى الله
عليه وسلم لانه قاموس باجل الاخلاق واشرف الاداب ولربك فاصبر على الاوامر والنواهي

سورة القيامة مكية وهي أربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان وجواب القسم محذوف لتبعثن لما يجب الانسان ليفجر أمامه للبعث والحياء بلى نجمعها قادرين مع جمعها على أن نسوي بنانه وهو الاصابع اي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها وتكسيرها بل يريد الانسان ليفجر باللام زائدة ونصب بان مقدرة اي ان يكذب أمامه اي يوم القيامة دل عليه يسأل أيان متى يوم القيامة سؤال استهزاء وتكذيب فإذا برق بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما يراى مما كان يكذب

فسوف يأتيه ما يكذب به فيعاين ما يكذب به وجمع بين ضميري الغيبة والخطاب التفات وجمع الضمير لان من الانسان معناه جمع وجمع القمر وذهاب ضوئه وقرن بينهما في الطلوع من المشرق وقيل في الغروب يقول الانسان يومئذ أين المفر أين الهرب كلا لا وزر لا حصن ولا ملجأ إلى ربك يومئذ المستقر المرجع والمصير ينبأ الانسان يومئذ بما قدم من عمل وأخر منه أو بأول عمله وآخره بل الانسان على نفسه بصيرة شاهد من جوارحه عليه بما عمل ولو ألقى معاذيره ستره عن الناس فلا يقبل منه لا تحرك به لسانك يا محمد لتعجل به بالقرآن خشية أن يذهب منك فكان يحرك شفتيه مخافة النسيان فقال لا تحرك به لسانك إن علينا جمعه في صدرك وقرآنه أي قراءته فإذا قرأناه بلسان جبريل فاتبع قرآنه فاستمع له وأنصت ثم إن علينا بيانه أن تقرأه على لسانك ثم كلا بل تحبون العاجلة الدنيا وتذرون الآخرة فلا تعملون لها وجوه يومئذ ناضرة حسنة بهية ناعمة إلى ربها ناظرة تنظر إلى ما وعدها ربها من كرامته ووجوه يومئذ باسرة كالحة عابسة تظن أن يفعل بها فاقرة داهية تدخل النار وتكسر فقارها وقيل تظن أيقنت أنها مواقعوها داخلوها ولم يجدوا عنها مصرفا كلا إذا بلغت النفس التراقي عظام الحلق جمع ترقوة وقيل رقي جمع راق وقال من يرقى بطبه أو برقيته هو ملك الموت أو ملائكة العذاب وقال الناس التف الامر بالامر بالشدة بالشدة أو ساق الدنيا بساق الآخرة أو التف ساقاه عند موته أو التفت ساقاه في كفنه إلى ربك يومئذ المساق فلا صدق بالبعث ولا صلى ولكن كذب بالبعث وتولى عن الايمان ثم ذهب إلى أهله يتمطى يتبختر افعل التفضيل من المطا الظهر أولى لك فأولى لك تهديد بعد تهديد أيحسب الانسان أن يترك سدى مهملا لا يؤمر ولا ينهى ألم يك نطفة من مني يمنى في الرحم ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى أليس ذلك القادر على ذلك بقادر على أن يحيي الموتى قادرا وقادرين بمعنى واحد

Converted by tiff Combine - unregistered

وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب
او ذهب ضوءهما وذلك في يوم القيمة يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار
كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر لا ملجأ يتحصن الى ربك يومئذ المستقر
مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر باول
عمله واخره بل الانسان على نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء
للمبالغة فلا بد من جزائه ولو القى معاذيره جمع معذرة على غير قياس اي لو جاء
بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقران قبل فراغ جبريل منه
لسانك لتعجل به خوف ان يتفلت منك ان علينا جمعه في صدرك وقرانه قراءتك اياه الى
جريانه على لسانك فاذا قرأناه عليك بقراءة جبرئيل فاتبع قرانه اسمع قراءته
فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرأ ثم ان علينا بيانه بالتفهيم لك والمناسبة
بين هذه الاية وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن ايات الله تعالى وهذه تضمنت
المبادرة اليها بحفظها كلا استفتاح بمعنى الا بل تحبون العاجلة الدنيا بالتاء والياء
في الفعلين وتذرون الاخرة فلا يعملون لها وجوه يومئذ اي في يوم
القيمة ناضرة حسنة مضيئة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة كالحة
شديدة العبوس تظن توقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار الظهر
كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقي عظام الحلق وقيل قال من حوله من راق
يرقيه وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق
بالساق اي احدى ساقيه بالاخرى عند الموت والتفت شدة فراق الدنيا للشدة اقبال الاخرة
الى ربك يومئذ المساق اي السوق وهذا يدل على العامل في اذا المعنى اذا بلغت النفس
الحلقوم تساق الى حكم ربها فلا صدق الانسان ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل ولكن
كذب بالقران وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر في مشيه اعجابا
اولى لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اي وليك ما تكره
فاولى اي فهو اولى لك من غيره ثم اولى لك فاولى تاكيد ايحسب يظن الانسان ان يترك
سدى هملا لا يكلف بالشرائع اي لا يحسب ذلك الم يك اي كان نطفة من مني يمنى
اي كان كذلك بالتاء والياء نصب في الرحم ثم كان المني علقة فخلق الله منها الانسان

فسوى عدل اعضائه فجعل منه من المنى الذى صار علقة اى قطعة دم ثم مضغة
اى قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والانثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الاخرة تارة
اليس ذلك الفعال لهذه الاشياء بقادر على ان يحيى الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى

سورة الانسان مكية او مدنية احدى وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتى على الانسان ادم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيه شيئا مذكورا
كان فيه مصورا من طين لا يذكر او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل انا خلقنا الانسان
الجنس من نطفة امشاج اخلاط اى من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين نبتليه نختبره
بالتكليف والجملة مستانفة او حال مقدرة اى مريدين ابتلاءه حين تاهله فجعلناه بسبب ذلك
سميعا بصيرا انا هديناه السبيل بينا له طريق الهدى ببعث الرسل اما شاكرا اى مؤمنا
واما كفورا حالان من المفعول اى بينا له فى حال شكره او كفره المقدرة واما لتفصيل الاحوال
انا اعتدنا هيانا للكفرين سلاسل يسحبون بها فى النار واغلالا فى اعناقهم تشد فيها
السلاسل وسعيرا نارا مسعرة اى مهيجة يعذبون ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون
يشربون من كاس هو اناء شرب الخمر وهى فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم المحل من للتبعيض
كان مزاجها ما تمزج به كافورا عينا بدل من كافورا فيها رائحته يشرب بها منها عباد الله
اولياؤه يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاؤا من منازلهم يوفون بالنذر فى طاعة
ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام على حبه اى طعام شهوتهم له
مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعنى المحبوس بحق انما نطعمكم
لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء وشكورا شكرا فيه على الطعام وهل
تكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثنى عليهم به قولان انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح
الوجوه فيه اى كريه المنظر الشدته قمطريرا شديدا فى ذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم
ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا واضاءة فى وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم
عن المعصية جنة ادخلوها وحريرا البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها المقدرة
وكذا لا يرون فيها على الارائك السرر فى الحجال لا يرون يجدون حال ثانية فيها شمسا ولا
زمهريرا اى لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهى مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية قريبة

عطف على محل لا يرون شمسا غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا
ادنيت ثمارها فيتناولها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بآنية من فضة
وأكواب اقداح بلا عرى كانت قوارير قوارير من فضة اى انها من فضة يرى باطنها
من ظاهرها كالزجاج قدروها تقديرا اى الطائفون تقديرا على قدر رى الشاربين من غير زيادة ولا
نقص وذلك اللذ الشراب ويسقون فيها كاسا خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا عينا
بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا يعنى ان ماءها كالزنجبيل الذى تستلذ به العرب
سهل المساغ فى الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون لا يصفة الولدان لا يشيبون اذا رأيتهم
حسبتهم لحسنهم والتشارهم فى الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه او من صدفه وهو احسن منه
فى غير ذلك واذا رأيت ثم اى وجدت الرؤية منك فى الجنة رأيت جواب اذا نعيما لا يوصف
وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر المبتدأ بعده وفى
قراءة بسكون الياء مبتدأ وما بعده خبره والضمير المتصل به المعطوف عليهم ثياب سندس
حرير خضر بالرفع واستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر وفى
قراءة عكس ما ذكر فيهما وفى اخرى برفعهما واخرى بجرهما وحلوا اساور من فضة و
فى موضع اخر من ذهب لا يذان انهم يحلون من عين معا ومفرقا وسقاهم ربهم شرابا
طهورا مبالغة فى طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم كان لكم
جزاء وكان سعيكم مشكورا اى مقبولا انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا عليك القرآن
تنزيلا خبر ان اى فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك
عليك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اى الكفار اثما او كفورا اى عتبة بن ربيعة
والوليد بن المغيرة قالا للنبى صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد كل
اثم وكافر لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك فى الصلوة بكرة
واصيلا يعنى الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعنى المغرب والعشاء وسبحه
ليلا طويلا صل المتطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء يحبون
العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا اى يوم القيمة لا يعملون له
نحن خلقناهم وشددنا اسرهم اعضاءهم ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا
جعلنا امثالهم فى الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا تاكيد ووقعت اذا موقع

ان نحو ان يشأ يذهبكم لانه تعالى لم يشأ ذلك واذا لما يقع ان هذه السورة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه
سبيلا طريقا بالطاعة وما تشاؤن بالياء والتاء اتخاذ السبيل بالطاعة الا ان يشاء الله ذلك ان الله كان عليما بخلقه
حكيما في فعله يدخل من يشاء في رحمته جنته وهم المؤمنون والظالمين ناصبة فعل
مقدر اي اوعد يفسره اعد لهم عذابا اليما مؤلما وهم الكفرون

سورة المرسلات مكية خمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا اي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على
الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر
فالفارقات فرقا اي ايات القران تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات
ذكرا اي الملائكة تنزل بالوحي الى الانبياء والرسل يلقون الوحي الى الامم عذرا او نذرا
اي للاعذار وللانذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال عذرا انما توعدون
اي كفار مكة من البعث والعذاب لواقع كائن لا محالة فاذا النجوم طمست محي نورها
واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت فتتت وسيرت واذا الرسل
اقتت بالواو وبالهمزة بدلا منها اي جمعت لوقت لاي يوم ليوم عظيم اجلت
للشهادة على اممهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلق ويؤخذ منه جواب اذا اي وقع الفصل
بين الخلائق وما ادراك ما يوم الفصل تهويل لشانه ويل يومئذ للمكذبين
هذا وعيد لهم الم نهلك الاولين بتكذيبهم اي اهلكناهم ثم نتبعهم الاخرين ممن كذبوا
ككفار مكة فنهلكهم كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين بكل من اجرم
فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين تاكيد الم نخلقكم من ماء
مهين ضعيف وهو المني فجعلناه في قرار مكين حريز وهو الرحم الى قدر معلوم
وهو وقت الولادة فقدرنا وقف على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين
الم نجعل الارض كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم اي ضامة احياء على ظهرها وامواتا
في بطنها وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا عذبا
ويل يومئذ للمكذبين ويقال للمكذبين يوم القيمة انطلقوا الى ما كنتم
به من العذاب تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب هو دخان جهنم

اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمته لا ظليل كثير يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني
يرد عنهم شيئا من اللهب للنار ترمي بشرر هو ما تطاير منها كالقصر من البناء
في عظمه وارتفاعه كانه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر
في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار جهنم اسود كالقير والعرب تسمي سود الابل صفرا
لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة
والشرار جمع شرارة والقير القار ويل يومئذ للمكذبين هذا اي يوم القيمة يوم لا ينطقون
فيه بشيء ولا يؤذن لهم في العذر فيعتذرون عطف على يؤذن من غير تسبب
عنه فهو داخل في حيز النفي اي لا اذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل
جمعناكم يها المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون
جميعا فان كان لكم كيد حيلة في وقع العذاب عنكم فكيدون فافعلوها ويل يومئذ
للمكذبين ان المتقين في ظلل اي تكاثف اشجار اذ لا شمس تظلل من حرها وعيون تابعة من الماء
وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان الماء كل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم
بخلاف الدنيا فيحسب ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا
حال اي متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعات انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي
المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا
من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ
للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون يصلون ويل يومئذ للمكذبين
فباي حديث بعده اي القرآن يؤمنون اي لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله تعالى بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

سورة مكية احدى واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثلثون

عم عن اي شيء يتساءلون يسأل بعض قريش بعضا عن النبأ العظيم بيان لذلك الشيء
والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث
وغيره الذي هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا
ردع سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا سيعلمون تاكيد وجيء فيه بثم
للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم اومى تعالى الى القدرة على البعث فقال الم

نجعل الارض مهادا فراشا كالمهد والجبال اوتادا يثبت بها الارض كما يثبت الخباء بالاوتاد
والاستفهام للتقرير وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة
لابدانكم وجعلنا الليل لباسا ساترا بسواده وجعلنا النهار معاشا ص وقتا للمعايش وبنينا
فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة اى قوية محكمة لا يؤثر
فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا ص وقادا يعنى الشمس وانزلنا
من المعصرات السحابات التى حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية التى دنت من الحيض ماء
ثجاجا صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتبن وجنات بساتين الفافا ملتفة
جمع لفيف كشريف واشراف ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا وقتا للثواب
والعقاب يوم ينفخ فى الصور القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل
فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت السماء بالتشديد والتخفيف
شققت لنزول الملائكة فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها
فكانت سرابا هباء اى مثله فى خفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا راصدة او مرصدة
للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها مابا مرجعا لهم فيدخلونها لابثين حال مقدرة اى
مقدرا لبثهم فيها احقابا دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا نوما
ولا شرابا ما يشرب تلذذا الا حميما ماء حارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف والتشديد
ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه جوزوه بذلك جزاء وفاقا موافقا لعملهم
فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون
يخافون حسابا لانكارهم البعث وكذبوا باياتنا تكذيبا وكل شىء من الاعمال
احصيناه ضبطناه كتابا لبتا فى اللوح المحفوظ ليجازى عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقران فذوقوا اى فيقال
لهم فى الاخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم ان
للمتقين مفازا مكان فوز فى الجنة حدائق بساتين بدل من مفازا او بيان له واعنابا عطف
على مفازا وكواعب جوارى تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابا على سن واحد جمع ترب
بكسر التاء وسكون الراء وكاسا دهاقا خمرا مالئة محالها وفى القتال وانهار من خمر لا يسمعون
فيها اى الجنة عند شرب الخمر وغيره من الاحوال لغوا باطلا من القول ولا كذابا بالتخفيف
اى كذبا وبالتشديد اى تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع فى الدنيا عند شرب

الرحمن من ربك اى جازاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا اى كافيا من قولهم اعطانى فاحسبنى
اى اكرمنى حتى قلت حسبى رب السموات والارض بالجر والرفع وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مبتدأ خبره
لا يملكون اى الخلق منه تعالى خطابا اى لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف لا يملكون يقوم
الروح جبريل او جند هو الملائكة صفا حال اى مصطفين لا يتكلمون اى الخلق الا من اذن له الرحمن
فى الكلام وقال قولا صوابا من المؤمنين والملائكة كان يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق
الثابت وقوعه وهو يوم القيمة فمن شاء اتخذ الى ربه مابا مرجعا اى رجع الى
الله تعالى بطاعته لتسلم من العذاب فيه انا انذرناكم اى كفار مكة عذابا قريبا
اى عذاب يوم القيمة لاتى وكل اتٍ قريب يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء كل امرء
ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتنى كنت ترابا بالبعث فلا
اعذب يقول ذلك عند ما يقول الله تعالى للبهائم بعد القصاص من بعضها لبعض كونى ترابا

سورة والنازعات مكية ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات الملائكة تنزع ارواح الكفار غرقا نزعا بشدة والناشطات
نشطا الملائكة تنشط ارواح المؤمنين اى تسلها برفق والسابحات سبحا
الملائكة تسبح من السماء بامره تعالى اى تنزل فالسابقات سبقا اى الملائكة تسبق بارواح المؤمنين
الى الجنة فالمدبرات امرا الملائكة تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره وجواب هذه
الاقسام محذوف اى لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل فى يوم ترجف الراجفة
النفخة الاولى بها يرجف كل شئ اى يتزلزل فوصفت بما يحل عند النفخة بها تتبعها الرادفة
النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة والجملة حال من الواجفة فالاول واسع للنفختين
وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة
خائفة فلة اصحابها خاشعة ذليلة هول ما ترى يقولون اى ارباب القلوب
والابصار استهزاء وانكارا للبعث ايئنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين فى الموضعين ءانا لمردودون فى الحافرة اى نرد بعد الموت الى
الحياة والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان فى حافرته اذا رجع من حيث جاء
ءاذا كنا عظاما نخرة وفى قراءة ناخرة بالية متفتتة يعنى قالوا تلك اى رجعتنا

الى الحياة اذا ان صحت كرة رجعة خاسرة ذات خسران قال تعالى فانما هي اى الرادفة
التي يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة فاذا نفخت فاذا هم اى كل الخلائق
بالساهرة بوجه الارض احياء بعد ما كانوا ببطنها امواتا هل اتاك يا محمد حديث
موسى عامل في اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين
وتركه فقال اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك
الى ان تزكى وفي قراءة بتشديد الزاء بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تطهر من
الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى
فتخافه فاراه الاية الكبرى من اياته التسع وهي اليد والعصا فكذب فرعون موسى وعصى
الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده فنادى
فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة
اى هذه الكلمة والاولى اى قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيري وكان بينهما اربعون سنة ان
في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اى منكروا البعث اشد خلقا ام السماء
اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اى جعل سمتها من
جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها
ظلمه واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس لانها سراجها
والارض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو اخرج حال
باضمار قد اى مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه الغنم من الشجر والعشب
وما ياكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارساها
اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له لمقدر اى فعل ذلك منفعة او مصدر اى
تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة
الكبرى النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى في الدنيا من خير و
شر وبرزت اظهرت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل وجواب اذا فاما من طغى كفر
واثر الحيوة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هي الماوى ماواه واما من خاف
مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى المودي باتباع الشهوات

فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى حاصل الجواب فالعاصي في النار والمطيع في الجنة يَسْأَلُونَكَ اي كفار
مكة عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا متى وقوعها وقيامها فِيمَ اي في اي شيء أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا
اي ليس عندك علمها حتى تذكرها إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا منتهى علمها لا يعلمه غيره إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ
انما ينفع انذارك مَنْ يَخْشَاهَا يخافها كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا في قبورهم إِلَّا
عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا اي عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما
من ملابسة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة

سورة عبس مكية اثنان واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

عَبَسَ النبي صلى الله عليه وسلم كلح وجهه وَتَوَلَّى اعرض لاجل أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى عبد الله
ابن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه من اشراف قريش الذي هو حريص
على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فناداه علمني مما علمك الله فانصرف
النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك
يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه وَمَا يُدْرِيكَ يعلمك لَعَلَّهُ
يَزَّكَّى فيه ادغام التاء في الاصل في الزاء اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك أَوْ يَذَّكَّرُ فيه
ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى العظة المسموعة عنك وفي قراءة بنصب
تنفعه جواب الترجي أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى بالمال فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى وفي قراءة بتشديد الصاد
بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تقبل وتتعرض وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى يؤمن وَأَمَّا جَاءَكَ
يَسْعَى حال من فاعل جاء وَهُوَ يَخْشَى الله حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فَأَنْتَ عَنْهُ
تَلَهَّى فيه حذف التاء الاخرى في الاصل اي تتشاغل كَلَّا لا تفعل مثل ذلك
إِنَّهَا اي السورة او الآيات تَذْكِرَةٌ عظة للخلق فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ حفظ ذلك فاتعظ
به فِي صُحُفٍ خبر ثان لانها وما قبله اعتراض مُكَرَّمَةٍ عند الله تعالى مَرْفُوعَةٍ في السماء
مُطَهَّرَةٍ منزهة عن مس الشياطين بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كتبة ينسخونها من اللوح
المحفوظ كِرَامٍ بَرَرَةٍ مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قُتِلَ الْإِنْسَانُ لعن الكافر
مَا أَكْفَرَهُ استفهام توبيخ اي ما حمله على الكفر مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ استفهام تقرير ثم
بينه فقال مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ علقة ثم مضغة الى آخر خلقه ثُمَّ السَّبِيلَ اي طريق
خروجه من بطن امه يَسَّرَهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ جعله في قبر يستره ثُمَّ إِذَا شَاءَ

الكفرة ۞ للبعث كلا ردع حقا لما يقضي ليفعل ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه
كيف قدرنا وربيناه انا صببنا الماء من السحاب صبا ۞ ثم شققنا الارض بالنبات شقا فانبتنا فيها
حبا ۞ كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا ۞ هو القت الرطب رطبا ويقال الرطبة وقال الحسن العنب وحده
كثيرة الاشجار وزيتونا ونخلا ۞ وحدائق غلبا ۞ يابسة كثيرة الاشجار وفاكهة وابا ۞ ما ترعاه البهائم وقيل البقل متاعا متعة وتمتيعا لكم كما قدم في السورة
قبلها لكم ولانعامكم ۞ قدم فيها ايضا فاذا جاءت الصاخة ۞ النفخة الثانية يوم يفر المرء
من اخيه وامه وابيه ۞ وصاحبته زوجته وبنيه ۞ يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لكل امرئ منهم
يومئذ شان يغنيه حال يشغله عن شان غيره اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة ۞ مضيئة
ضاحكة مستبشرة ۞ فرحة وهم المؤمنون ووجوه يومئذ عليها غبرة ۞ غبار ورهقها
تغشاها قترة ۞ ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة ۞

سورة التكوير مكية تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت ۞ لفت وذهب ضوءها واذا النجوم انكدرت ۞ انقضت وتساقطت
على الارض واذا الجبال سيرت ۞ ذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء منثورا واذا
العشار النوق الحوامل عطلت ۞ تركت بلا راع او بلا حلب لما دهم من الامر ولم يكن مال اعجب اليهم منها واذا الوحوش حشرت ۞ جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم
ترابا واذا البحار سجرت ۞ بالتخفيف والتشديد اوقد فصارت نارا واذا النفوس زوجت ۞
قرنت باجسادها واذا الموءودة ۞ الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت ۞ تبكيتا
لقاتلها بای ذنب قتلت ۞ وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت
بلا ذنب واذا الصحف صحف الاعمال نشرت ۞ بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت
واذا السماء كشطت ۞ نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة واذا الجحيم
سعرت ۞ بالتخفيف والتشديد اجحت واذا الجنة ازلفت ۞ قربت لاهلها ليدخلوها
وجواب اذا اول السورة وما عطف عليها علمت نفس اى كل نفس وقت هذه المذكورات
وهو يوم القيامة ما احضرت ۞ من خير وشر فلا اقسم لا زائدة بالخنس ۞ الجوار الكنس ۞
هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون اى ترجع
في مجراها ووراءها بينا ترى النجم في اخر البرج اذكر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون

تدخل في كنفها اي تغيب في المواضع التي تغيب فيها والليل اذا عسعس ۝ اقبل بظلامه او ادبر
والصبح اذا تنفس ۝ امتد حتى يصير نهارا بينا انه اي القرآن لقول رسول كريم ۝ على الله تعالى
وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به ذي قوة ۝ اي شديد القوى محمد ذي العرش اي الله تعالى مكين ۝ ذي
مكانة متعلق به عند مطاع ثم ۝ اي تطيعه الملائكة في السموات امين ۝ على الوحي وما صاحبكم
محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه الى آخره المقسم عليه بمجنون ۝ كما زعمتم ولقد راه اي محمدا جبريل
عليهما الصلوة والسلام على صورته التي خلق عليها بالافق المبين ۝ البين وهو الاعلى بناحية
المشرق وما هو اي محمد عليه الصلوة والسلام على الغيب ما غاب من الوحي وخبر السماء بضنين ۝
بتهم وفي قراءة بالضاد اي ببخيل فيقص شيئا منه وما هو اي القرآن بقول شيطان مسترق
السمع رجيم ۝ مرجوم فاين تذهبون ۝ اي طريق تسلكون في انكاركم القرآن
واعراضكم عنه ان ما هو الا ذكر ۝ عظة للعالمين ۝ الانس والجن لمن شاء منكم بدل من العالمين
باعادة الجار ان يستقيم ۝ باتباع الحق وما تشاؤن الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله رب العالمين ۝ الخلائق استقامتكم

ربع

سورة الانفطار مكية تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت ۝ انشقت واذا الكواكب انتثرت ۝ انقضت
وتساقطت واذا البحار فجرت ۝ ففتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا
واختلط العذب بالملح واذا القبور بعثرت ۝ قلب ترابها وبعث موتاها
وجواب اذا وما عطف عليها علمت نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو
يوم القيامة ما قدمت من الاعمال وما اخرت ۝ منها فلم تعمله يا ايها الانسان
الكافر ما غرك بربك الكريم ۝ حتى عصيته الذي خلقك بعد ان
لم تكن فسواك جعلك مسوي الخلق سالم الاعضاء فعدلك ۝ بالتخفيف والتشديد
جعلك معتدل الخلقة متناسب الاعضاء ليست يدا او رجل اطول من الاخرى في
اي صورة ما زائدة شاء ركبك ۝ كلا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى تكذبون بالكفار
حكمة بالدين ۝ الجزاء على الاعمال وان عليكم لحافظين ۝ من الملائكة لاعمالكم كراما
على الله كاتبين ۝ لها يعلمون ما تفعلون جميعا ان الابرار المؤمنين الصادقين في
ايمانهم لفي نعيم ۝ جنة وان الفجار الكفار لفي جحيم ۝ نار محرقة يصلونها يدخلونها

ويقاسون حرها يوم الدين الجزاء على الاعمال وما هم عنها بغائبين بمخرجين وما ادريك اعلمك ما يوم الدين
ثم ما ادريك ما يوم الدين تعظيم لشانه يوم بالرفع اى هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من المنفعة
والامر يومئذ لله لا امر لغيره فيه اى لم يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة المطففين مكية او مدنية ست وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل كلمة عذاب او واد فى جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا على اى من الناس يستوفون
الكيل واذا كالوهم اى كالوا لهم او وزنوهم اى وزنوا لهم يخسرون ينقصون الكيل
والوزن الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اى فيه وهو يوم
القيمة يوم بدل من محل اليوم فناصبه مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب العلمين
الخلائق لاجل امره وحسابه وجزائه كلا حقا ان كتاب الفجار اى كتب اعمال الكفار
لفى سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الشيطين والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض
السابعة وهو محل ابليس وجنوده وما ادريك ما سجين ما كتاب سجين كتاب
مرقوم مختوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الجزاء بدل او بيان
للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد اثيم صفة مبالغة اذا تتلى عليه
ايتنا القران قال اساطير الاولين الحكايات التى سطرت قديما جمع اسطورة
بالضم واسطارة بالكسر كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم
فغشيها ما كانوا يكسبون من المعاصى فهو كالصداء كلا حقا انهم عن
ربهم يومئذ يوم القيمة لمحجوبون فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا
النار المحرقة ثم يقال لهم هذا اى العذاب الذى كنتم به تكذبون
كلا حقا ان كتاب الابرار اى كتب اعمال المؤمنين الصادقين فى ايمانهم لفى
عليين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومؤمنى الثقلين وقيل هو
مكان فى السماء السابعة تحت العرش وما ادريك اعلمك ما عليون ما كتاب عليين
هو كتاب مرقوم مختوم يشهده المقربون من الملائكة ان الابرار لفى نعيم جنة
على الارائك السرر فى الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم تعرف فى وجوههم نضرة
نعيم بهجة التنعم وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على انائها

لا يفك ختمه الا هو ختمه مسك اى آخر شربه يفوح منه رائحة المسك وفى ذلك
فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله تعالى ومزاجه اى ما يمزج به من تسنيم
فسر بقوله عينا فنصبه بامدح مقدرا يشرب بها المقربون اى منها او ضمن يشرب معنى يلتذ ان الذين اجرموا
كابى جهل ونحوه كانوا من الذين آمنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء بهم واذا مروا بهم اى
المؤمنين يتغامزون اى يشير المجرمون الى المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى
اهلهم انقلبوا فاكهين وفى قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين واذا رأوهم راوا المؤمنين قالوا ان هؤلاء
لضالون لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اى الكفار عليهم على المؤمنين
حافظين لهم او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اى يوم القيمة الذين آمنوا من
الكفار يضحكون على الارائك فى الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار هم يعذبون فيضحكون
منهم كما ضحك الكفار منهم فى الدنيا هل ثوب جوزى الكفار ما كانوا يفعلون نعم

سورة الانشقاق مكية ثلث وخمس وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت واذنت سمعت واطاعت فى الانشقاق لربها وحقت اى وحق
لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد فى سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها بناء
ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت
فى ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيمة وجواب اذا وما عطف عليها
محذوف دل عليه ما بعده تقديره لقى الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد فى
عملك الى لقاء ربك وهو الموت كدحا فملاقيه اى ملاق عملك المذكور من خير او شر
يوم القيمة فاما من اوتى كتابه كتاب عمله بيمينه هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا
يسيرا هو عرض عمله عليه كما فسر فى حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك
وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله فى الجنة مسرورا بذلك واما من اوتى كتابه وراء
ظهره هو الكافر تغل يمناه وتخلع يسراه وراء ظهره فيأخذ بها كتابه فسوف
يدعو عند روية فيه ثبورا ينادى هلاكه بقوله يا ثبوراه
ويصلى سعيرا يدخل للنار الشديدة وفى قراءة بضم الياء وفتح
الصاد وتشديد اللام انه كان فى اهله عشيرته فى الدنيا مسرورا بطرا باتباع

هواه

لهواه انه ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن يحور يرجع الى ربه بلى
يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا عالما برجوعه فلا اقسم لا زائدة بالشفق هو الحمرة فى الافق
بعد غروب الشمس والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع وتم
نوره وذلك فى الليالى البيض لتركبن ايها الناس اصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالى الامثال والواو
لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من احوال القيامة
فما لهم اى الكفار لا يؤمنون اى اى مانع لهم من الايمان او اى جهة لهم فى تركه مع وجود براهينه وما لهم
اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون يخضعون بان يؤمنوا به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون
بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون يجمعون فى صحفهم من الكفر والتكذيب واعمالهم السوء فبشرهم اخبرهم
بعذاب اليم مؤلم الا لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون غير منقطع ولا منقوص
ولا يمن به عليهم

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج الكواكب اثنى عشر برجا تقدمت فى الفرقان واليوم الموعود
يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا فسرت الثلثة فى الحديث
فالاول موعود به والثانى شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة وجواب القسم
محذوف صدره اى لقد قتل لعن اصحب الاخدود الشق فى الارض النار بدل اشتمال
منه ذات الوقود ما يوقد فيه اذ هم عليها اى حولها على جانب الاخدود على الكراسى
قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقاء فى النار ان لم يرجعوا
عن ايمانهم شهود حضور روى ان الله انجى المؤمنين الملقين فى النار بقبض ارواحهم
قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله
العزيز فى ملكه الحميد المحمود الذى له ملك السموات والارض والله على كل شىء
شهيد اى ما انكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين و
المؤمنت بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق
اى عذاب احراقهم المؤمنين فى الاخرة وقيل فى الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنت تجرى من تحتها الانهار ذلك الفوز

الكبير ان بطش ربك بالكفار لشديد بحسب ارادته انه هو يبدئ الخلق ويعيده فلا يعجزه
ما يريد وهو الغفور للمؤمنين المذنبين الودود المتودد الى اوليائه بالكرامة ذو العرش خالقه ومالكه
المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد لا يعجزه شيء هل اتاك يا محمد حديث الجنود
فرعون وثمود بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا لكفرهم وهذا
تنبيه لمن كفر النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب بما ذكر والله
من ورائهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قرآن مجيد عظيم في لوح هو في الهواء فوق السماء السابعة
محفوظ بالكر من الشياطين ومن تغيير شيء منه وطوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق
والمغرب هو من درة بيضاء وقال ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق مكية سبع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق اصله كل آت ليلا ومنه النجم لطلوعها ليلا وما ادراك اعلمك ما
الطارق مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لادرى وما بعد ما الاولى خبرها وفيه تعظيم
لشأن الطارق هو النجم اي الثريا وكل نجم الثاقب المضيء لثقب الظلام بضوئه وجواب القسم
ان كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما فهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انه واللام فارقة وبتشديدها فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها
من خير وشر فلينظر الانسان نظر اعتبار مم خلق من اي شيء خلق خلق من ماء دافق ذي اندفق
من الرجل والمرأة في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترائب للمرأة وهي عظام الصدر
انه تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته لقادر فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على
ذلك قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ضمائر القلوب في العقائد والنيات
فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها عن العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسماء
ذات الرجع المطر لعوده كل حين والارض ذات الصدع النبات عن التوعن النبات
انه اي القرآن لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل
انهم اي الكفار يكيدون كيدا يعملون المكائد للنبي صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا
استدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين امهلهم تاكيد حسنه مخالفة اللفظ
اي انظرهم رويدا قليلا وهو مصدر موكد لمعنى العامل مصغر رود او اراد

الترخيم وقد اخذهم الله ببدر ونسخ الامهال باية السيف اى بالامر بالجهاد والقتال

سورة الاعلى مكية تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك اى نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الاعلى صفة لربك الذى خلقك فسوى مخلوقه
جعله متناسب الاجزاء غير متفاوت والذى قدر ما شاء فهدى الى ما قدره من خير وشر والذى اخرج
المرعى انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما احوى اسود يابسا سنقرئك القران فلا
تنسى ما تقرؤه الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة جبريل
خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها انه تعالى يعلم الجهر
من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى للشريعة السهلة وهى الاسلام فذكر
عظ بالقران ان نفعت الذكرى من تذكره المذكور فى سيذكر بها من يخشى يخاف
الله تعالى كاية فذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اى الذكرى يتركها جانبا لا يلتفت
اليها الاشقى بمعنى الشقى اى الكافر الذى يصلى النار الكبرى هى نار الاخرة والصغرى
نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة هنيئة قد افلح من تزكى تطهر بالايمان
وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس وذلك من امور الاخرة وكفار مكة معرضون عنها
بل تؤثرون بالتحتانية والفوقانية الحيوة الدنيا على الاخرة والاخرة المشتملة على الجنة خير
وابقى ان هذا اى افلاح من تزكى وكون الاخرة خيرا لفى الصحف الاولى المنزلة قبل القران
صحف ابراهيم وموسى وهى عشر صحف لابراهيم والتورية لموسى

سورة الغاشية مكية ست وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتاك حديث الغاشية القيمة لانها تغشى الخلائق باهوالها وجوه يومئذ
عبر بها عن الذوات فى الموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب
بالسلاسل والاغلال تصلى بضم التاء وفتحها نارا حامية تسقى من عين انية شديدة
الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن
ولا يغنى من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها فى الدنيا بالطاعة راضية
فى الاخرة لما رات ثوابه فى جنة عالية حسا ومعنى لا تسمع بالياء و

التاء فيها لاغية اى نفس ذات لغو اى هذيان من الكلام فيها عين جارية بالماء بمعنى عيون
فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة على حافات
العيون معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة بعضها بجنب بعض يستند اليها وزرابي
بسط طنافس لها خمل مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون اى كفار مكة نظر اعتبار الى الابل كيف
خلقت وقف والى السماء كيف رفعت وقف والى الجبال كيف نصبت وقف والى الارض كيف سطحت
اى بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها
من غيرها وقوله سطحت ظاهر فى ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيئة
ان لم ينقص ركنا من اركان الشرع فذكر هم نعم الله ودلائل توحيده انما انت مذكر لست
عليهم بمصيطر وفى قراءة بالصاد بدل السين اى بمسلط وهذا قبل الامر بالجهاد الا
لكن من تولى اعرض عن الايمان وكفر بالقران فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب
الاخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت ثم ان
علينا حسابهم جزاءهم لا نتركه ابدا

سورة الفجر مكية او مدنية ثلاثون اية

نصف الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر اى فجر كل يوم وليال عشر اى عشر ذى الحجة والشفع الزوج والوتر بفتح الواو
وكسرها لغتان الفرد والليل اذا يسر اى مقبلا ومدبرا هل فى ذلك القسم
قسم الذى حجر عقل وجواب القسم محذوف اى لتعذبن يا كفار مكة الم تر تعلم يا محمد
كيف فعل ربك بعاد ارم فهى عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع
الصرف للعلمية والتانيث ذات العماد اى الطوال كان الطويل منهم اربع مائة
ذراع التى لم يخلق مثلها فى البلاد فى بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا قطعوا
الصخر جمع صخرة واتخذوها بيوتا بالواد وادى القرى وفرعون ذى الاوتاد كان
يتد اربعة اوتاد يشتد اليها يدى ورجلى من يعذبه طغوا تجبروا فى البلاد فاكثروا
فيها الفساد القتل وغيره فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ان
ربك لبالمرصاد يرصد اعمال العباد لا يفوته منها شىء ليجازيهم عليها فاما الانسان
الكافر اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول ربى

أكرمن ۝ وأما إذا ما ابتلاه فقدر ضيق عليه رزقه فيقول ربي أهانن كلا ردع أي
ليس الإكرام بالغنى والإهانة بالفقر وإنما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا يتنبهون
لذلك بل لا تكرمون اليتيم ۝ لا يحسبون إليه مع غناهم أو لا يعطونه حقه من الميراث ولا
تحاضون أنفسهم ولا غيرهم على طعام أي إطعام المسكين ۝ وتأكلون التراث أكلا لما ۝ أي
شديدا لمهم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه أو مع مالهم ويحبون المال
حبا جما ۝ أي كثيرا فلا ينفقونه وفي قراءة بالفوقانية في الأفعال الأربعة كلا ردع لهم عن ذلك
إذا دكت الأرض دكا دكا ۝ زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها ويتعدم وجاء ربك أي
أمره والملك أي الملائكة صفا صفا ۝ حال أي مصطفين أو ذوي صفوف كثيرة وجيء
يومئذ بجهنم تقاد بسبعين ألف زمام بأيدي سبعين ألف ملك لها زفير وتغيظ
يومئذ بدل من إذا وجوابها يتذكر الإنسان أي الكفار ما فرط فيه وأنى له الذكرى ۝
استفهام بمعنى النفي أي لا ينفعه تذكر ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتني قدمت
الخير والإيمان لحياتي ۝ الطيبة في الآخرة أو وقت حياتي في الدنيا فيومئذ لا يعذب بكسر الذال
عذابه أي الله أحد ۝ أي لا يكله إلى غيره وكذا لا يوثق بكسر التاء وثاقه أحد ۝ وفي قراءة بفتح
الذال والتاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب أحد مثل تعذيبه ولا
يوثق مثل إيثاقه يا أيتها النفس المطمئنة ۝ الآمنة وهي المؤمنة ارجعي إلى ربك يقال
لها ذلك عند الموت أي ارجعي إلى أمره وأردته راضية بالثواب مرضية ۝ عند الله
بعملك أي جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها في القيامة فادخلي في جملة عبادي ۝
الصالحين وادخلي جنتي

سورة البلد مكية عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا زائدة أقسم بهذا البلد ۝ مكة وأنت يا محمد حل حلال بهذا البلد ۝ بأن يحل لك
فتقاتل فيه وقد أنجز له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه
ووالد أي آدم وما ولد ۝ أي ذريته وما بمعنى من لقد خلقنا الإنسان أي الجنس في كبد ۝
نصب وشدة مكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة أيحسب أي أيظن الإنسان قوي قريش
وهو أبو الأشدين بن كلدة فقوته أن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه لن

يقدر عليه احد هو والله قادر عليه يقول اهلكت على عداوة محمد مالا لبدا اكثر بعضه على بعض فحسب
ان اى انه لم يرة احد فيما انفق فيعلم قدره والله اعلم بقدره وانه ليس مما يتفاخر به ويجازيه على فعله الشئ
الم نجعل استفهام تقرير اى جعلنا له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين بينا له طريقى الخير والشر
فلا تهلا اقتحم العقبة تجاوزها وما ادراك اعلمك ما العقبة التى تقتحم تعظيم لشانها
والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة من الرق بان اعتقها او اطعم
فى يوم ذى مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا ذا متربة اى لصوق بالتراب لفقره وفى قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الاول
لرقبة ومنون الثانى فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكور بيانه ثم كان عطف
على اقتحم ثم للترتيب الذكرى والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين امنوا وتواصوا صبى
اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق اولئك
الموصوفون بهذه الصفات اصحاب الميمنة اليمن والذين كفروا بايتنا هم اصحاب المشئمة
الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمزة وبالواو بدلها مطبقة

سورة والشمس مكية خمس عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس وضحيها ضوءها والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار اذا جلاها بان تقاعيه
والليل اذا يغشاها يغطيها بظلمته واذا فى الثلثة لمجرد الظرفية والعامل
فيها فعل القسم والسماء وما بناها والارض وما طحاها بسطها ونفس بمعنى نفوس
وما سواها فى الخلقة وما فى الثلثة مصدرية او بمعنى من فالهمها فجورها وتقواها
بين لها طريقى الخير والشر لكن التقوى بالهامه كرامة والجواب للقسم قد افلح حذفت منه
اللام لطول الكلام من زكاها طهرها من الذنوب وقد خاب خسر من دساها
اخفاها بالمعصية اصلها دسسها بدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها صلحا
بطغواها بسبب طغيانها اذ انبعث اسرع اشقاها وانسه قدار الى عقر الناقة برضا قومهم
فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اى ذروها وسقياها وشربها فى يومها وكان
يوم يوم فكذبوه فى قوله ذلك عن الله تعالى فعقروها فدمدم عليهم ربهم دمدمة اى انزل العذاب بهم لما خافوه
فعمهم بها قتلوها ليسلم لهم ما شربها فلم يخف عقباها اى عاقبة الفعلة

Converted by tiff Combine - unregistered

سورة والليل مكية احدى وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى ظلمته كل ما بين السماء والارض والنهار اذا تجلى منكشف ظهره والواو في الموضعين لجر القسم
والعامل فيها فعل القسم وما بعدها من ما ومصدرية خلق الذكر والانثى آدم وحواء وكل ذكر
وكل انثى والخنثى المشكل عندنا ذكر او انثى عند الله تعالى فيحشر بتكليفه مرجلا او امرأة ان سعيكم
لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فاما من اعطى حق الله واتقى ما لله
وصدق بالحسنى اي بلا اله الا الله في الموضعين فسنيسره لليسرى للجنة وامر بالبخل بحق الله واستغنى عن
ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره لعسرى نهيئه للعسرى للنار وما نافية يغني عنه ماله اذا تردى في النار ان علينا
للهدى لنبين طريق الهدى من طريق الضلال ليتمثل امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثاني وان لنا للآخرة والاولى
اي الدنيا فمن طلبها من غيرنا فقد اخطأ فانذرتكم خوفكم يا اهل مكة نارا تلظى تتوقد بحذف احدى التاءين من الاصل وقرئ بثبوتها
اي تتوقد لا يصلاها يدخلها الا الاشقى بمعنى الشقي الذي كذب النبي وتولى عن الايمان وهذا الحصر مأول لقوله تعالى ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلي المؤبد او يحتمها بمعنى انه لا يخرج منها بعد ان دخلها الا الشقي بمعنى الذي يموت
عند الله بان يخرجه الله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله تعالى فانه نزل في الصديق رضي الله تعالى عنه لما اشترى
بلالا المعذب على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزى
الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى اي طلب ثواب الله وسوف يرضى بما يعطاه من الثواب في الجنة والآية تشتمل
مرفعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب

سورة والضحى مكية احدى عشرة اية ولما نزلت كبر النبي
صلى الله عليه وسلم فسن التكبير آخرها وروي الامر بختمها
بتكبيرة بعد ورد وهو الله اكبر ولا اله الا الله والله اكبر

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى اول النهار كله والليل اذا يغشى غطى بظلامه او سكن ما ودعك ربك

يا محمد ربك وما قلى ما ابغضك نزل هذا لما قال لك هذا عند تاخر الوحي عنك خمسة عشر يوما او اربعين
ودعه فلا ولا تقربه والآخرة خير لك لما فيها من الكرامات من الكرامة في الدنيا والنصر ولسوف يعطيك ربك في الآخرة من
الخير ما تتمناه عطاء جزلا فترضى به فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار الى هذا ثم جمع
القسم بمثنيتين للاعتناء باستفهام تقرير اي وجدك يتيما فقد لبيك قبل ولادتك او بعدها فاوى
بان ضمك الى عمك ابي طالب وجدك ضالا عما انت عليه الان من الشريعة فهدى اي هداك اليها
ووجدك عائلا فقيرا فاغنى بما فتح عليك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن
كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس واما اليتيم فلا تقهر باخذ ماله او غير ذلك واما السائل
فلا تنهر زجرا لفقره واما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحذف ضميره صلى الله
عليه وسلم في بعض الافعال رعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية وهي ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح استفهام تقرير اي شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك الذي
انقض ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ورفعنا لك ذكرك بان نذكر معي
في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها فان مع العسر الشدة يسرا سهولة ان مع العسر يسرا اخبر النبي صلى الله
قاسى من الكفار شدة ثم حصل له النصر عليهم فاذا فرغت من الصلاة فانصب اتعب في الدعاء والى ربك فارغب تضرع

سورة والتين مكية او مدنية وهي ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون اي اكلين او جبلين بالشام ينبتان اكلين
وطور سينين الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه ومعنى سنين
المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة وهذا البلد الامين مكة لامن الناس
فيها جاهلية واسلاما فقد خلقنا الانسان الجنس في احسن تقويم تعديل صورته
ثم رددناه في بعض افراده اسفل سافلين كناية من الهرم والضعف فينقص عمله
الموهن عن زمن الشباب فيكون له اجره لقوله تعالى الا اي لكن الذين امنوا
وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفي الحديث اذا بلغ المؤمن
من الكبر ما يعجز عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك ايها الكافر

تعد ای بعد ما ذکر من خلق الانسان فی احسن صورة ثم رده الی ارذل العمر الداعی القدرة علی البعث بالدین بالجزاء
المسبوق بالبعث والحساب ای ما یجعلک مکذبا بالدین ای ما الذی یحملک علی التکذیب بالجزاء من ذلک وفی الحدیث من قرأ والتین الی آخرها فلیقل بلی وانا علی ذلک من الشاهدین
رواه ابو داود والحاکم وصححه وعلیه تجب سجدة عشریة اذا صلی وراء الامام الا اول ما نزل من القرآن وفی ذلک معجزاته رواه البخاری

بسم الله الرحمن الرحیم

اقرأ او اوجد القراءة مبتدأ باسم ربک الذی خلق خلق الانسان الجنس من علق
جمع علقة وهی القطعة الیسیرة من الدم الغلیظ اقرأ تاکید للاول وربک الاکرم الذی لا نظیر له
وهو حال من ضمیر اقرأ الذی علم الخط بالقلم واول من خط به ادریس علیه السلام علم الانسان
الجنس ما لم یعلم قبل تعلیمه من الهدی والکتابة والصناعة وغیرها کلا حقا ان الانسان لیطغی
ان یراه ای نفسه استغنی بالمال نزل فی ابی جهل وری علمیته واستغنی مفعول ثان وان
راه مفعول له ان الی ربک یا انسان الرجعی الرجوع تخویف له فیجازی الطاغی بما یستحقه ارأیت فی
مواضعها الثلاثة للتعجب الذی ینهی هو ابو جهل عبدا هو النبی صلی الله علیه وسلم اذا صلی ارأیتم ان
کان ای المنهی علی الهدی او للتقسیم امر بالتقوی ارأیتم ان کذب ای الناهی النبی صلی الله علیه وسلم وتولی عن
الایمان الم یعلم بان الله یری ما صدر منه فیعلم فیجازیه علیه ای اعجب منه یا مخاطب من حیث
نهیه عن صلوته ومن حیث ان المنهی علی الهدی امر بالتقوی ومن حیث ان الناهی مکذب
متول عن الایمان کلا ردع له عن نهیه لئن لم ینته عما هو علیه من الکفر لنسفعا
بالناصیة لنجرن بناصیته الی النار ناصیة بدل نکرة من معرفة کاذبة خاطئة وصفها
بذلک مجازا والمراد صاحبها فلیدع نادیه ای اهل ناده وهو مجلس یبتدی الحدیث
فیه القوم وکان قال النبی صلی الله علیه وسلم لما انتهره حیث نهاه عن الصلاة لقد علمت
ما بها رجل اکثر نادیا منی لاملان علیک هذا الوادی ان شئت خیلا جردا ورجلا مردا
سندع الزبانیة الملائکة الغلاظ الشداد لاهلاکه فی الحدیث لو دعا ناده لاخذته الزبانیة
عیانا کلا ردع له لا تطعه یا محمد فی ترک الصلاة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته

سورة القدر مکیة او مدنیة خمس او ست آیات

بسم الله الرحمن الرحیم

انا انزلناه ای القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الی السماء الدنیا فی لیلة القدر ای الشرف

والعظم وما أدراك اعلمك عظم هذه الليلة القدر تعظيم لشانها وتعجيب منها ليلة القدر خير من ألف
شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير من العمل في ألف شهر ليست فيها تنزل الملائكة بحذف احدى
التاءين من الاصل والروح اي جبريل فيها في الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله
فيها لتلك السنة الى قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام هي قد هي خبر مقدم ومبتدا اي مسلم
الفجر بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا مر مؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه

سورة البينة مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتب والمشركين اي عبدة الاصنام عطف على
اهل منفكين خبر يكن اي زائلين عما هم عليه حتى تاتيهم البينة اي الحجة الواضحة رسول
من الله بدل من البينة وهو النبي صلى الله عليه وسلم يتلو صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام
مكتوبة قيمة مستقيمة اي يتلو مضمون ذلك وهو القرآن فمنهم من امن به ومنهم من كفر وما تفرق
الذين اوتوا الكتب في الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة اي هو صلى الله عليه وسلم
والقرآن الحاوي به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جاء فحسدوه
من كفر به منهم وما امروا في كتابهم التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله اي ان يعبدوه وحذفت
ان وزيد اللام مخلصين له الدين من الشرك حنفاء مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد صلى الله
عليه وسلم اذا جاء فكيف كفروا ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين الملة القيمة المستقيمة ان الذين
كفروا من اهل الكتب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها
من الله تعالى اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصلحت اولئك هم خير البرية
الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنت عدن اقامة تجري من تحتها الانهر خالدين
فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه
اي الرضا او اشد من الخوف
خاف عقابه فانتهى عن معصية

سورة الزلزلت مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها
واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها وقال الانسان

الكافر بالبعث ما لها انكار لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها تخبر بما عمل
عليها من خير وشر بان بسبب ان ربك اوحى لها اى امرها بذلك وفى الحديث تشهد على كل عبد او امة بكل
ما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فاخذ ذات اليمين
الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم اى جزاءها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة
زنة نملة صغيرة خيرا يره من ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره جزاءه

سورة والعاديات مكية او مدنية احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات الخيل تعدو فى الغزو وتضبح ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت فالموريات الخيل تورى
النار قدحا بحوافرها اذا سارت فى الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو وقت
الصبح باغارة اصحابها فاثرن هيجن به مكان عدوهن او بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن
به بالنقع جمعا من العدو اى صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه فى تاويل الفعل اى واللاتى عدون فاورين
فاغرن ان الانسان لربه لكنود لكفور بجحد نعمه تعالى وانه على ذلك اى كنوده لشهيد
يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير اى المال لشديد اى لشديد الحب له فيبخل به افلا
يعلم اذا بعثر اثير واخرج ما فى القبور من الموتى اى بعثوا وحصل بين وافرز ما فى الصدور
القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير
جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم اى انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى
خبير دائما لانه يوم المجازاة

سورة القارعة مكية ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة اى القيامة التى تقرع القلوب باهوالها ما القارعة تهويل لشانها وما مبتداء وخبره القارعة وما
ادراك اعلمك ما القارعة زيادة تهويلها وما الاولى مبتداء وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها
فى محل المفعول الثانى لادرى يوم ناصبة دل عليه القارعة اى تقرع يكون الناس كالفراش
المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم فى بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون
الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف فى خفة سيرها حتى تستوى مع الارض فاما
ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سيئاته فهو فى عيشة راضية فى الجنة اى

فهي راضية بها اي مرضية لها او آتاه من حفت موازينه بان رجحت سيأتيه على حسنا فامه هاوية ومسكنه هاوية وما ادراك ما هيه اي ما هاوية هو نار حامية شديدة الحر وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة بحذف الوصل

سورة التكاثر مكية وهي ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الهاكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر بان متم فادخلتم فيها وعد لكم الموتى بكاف الترديع سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر كلا لو تعلمون علم اليقين اي علما يقينيا عاقبة التفاخر ما استغلتم به لترون الجحيم الناد جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقي حركتها على الراء ثم حذف همزة الوصل ثم كرر تأكيدا وتهويلا للمخاطب ثم اكد بقوله عين اليقين اي رؤية هي نفس اليقين لا رؤية هي دونه كرؤية الدخان دليل النار ثم لتسئلن عن النعيم حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ يوم ترونها عن التنعيم ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك

سورة العصر مكية او مدنية ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر الدهر او وقت العشي من زوال الشمس الى غروبها ان الانسان لفي خسر في تجارته الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فليسوا في خسران وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالحق اي الايمان وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية

سورة الهمزة مكية او مدنية تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل كلمة عذاب او واد في جهنم لكل همزة لمزة اي كثير الهمز واللمز الغيبة نزلت في من كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم او امية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهم الذي جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده احصاه وجعله عدة للحوادث الدهر يحسب جهلا ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف اي ليطرحن في الحطمة التي تحطم كل ما القي فيها وما ادراك اعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التي تطلع تشرف على الافئدة القلوب فتحرقها والمها اشد من الم غيرها انها عليهم مؤصدة مطبقة بالميم وبالواو بدل مطبقة في عمد بضم العين وفتحها جمع عمود كهدى وهدى

سورة الفيل مكية خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] كيف فعل ربك بأصحاب الفيل وهو محمود وأصحابه أبرهة ملك اليمن وحشة بني صنعاء

[illegible] الكعبة

[illegible] الكعبة أرسل الله عليهم ما قصه في قوله ألم يجعل أي جعل

[illegible] أبابيل جماعات قيل لا واحد له وقيل

واحده بول أو إبال أو أبيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ

فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع أكلته الدواب وداسته وأفنته أي أهلكهم الله تعالى كل واحد

بحجره المكتوب عليه اسمه وهو أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة يحرق البيضة والرجل والفيل

ويصل إلى الأرض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم

سورة قريش مكية أو مدنية أربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

لإيلاف قريش إيلافهم تأكيد وهو مصدر آلف بالمد رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف إلى الشام في كل عام

ليستعينوا بالرحلتين للتجارة على الإقامة بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة

فليعبدوا تعلق به لإيلاف والفاء رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع أي من أجله وآمنهم من خوف أي من أجله قريش

وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل

سورة الماعون مكية أو مدنية ونصفها ونصفها ست أو سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

أرأيت الذي يكذب بالدين بالحساب والجزاء أي هل عرفته أو لم تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفاء الذي يدع

اليتيم أي يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض على طعام المسكين أي إطعامه نزلت في العاص بن وائل والوليد بن

المغيرة فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراؤون

في الصلاة وغيرها ويمنعون الماعون كالإبرة والفأس والقدر والقصعة

سورة الكوثر مكية أو مدنية ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أعطيناك يا محمد الكوثر نهر في الجنة أو حوضه ترد عليه أمته أو الكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة

ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر وانحر نسكك إن شانئك أي مبغضك هو الأبتر المنقطع عن كل

الخير أو المنقطع العقب نزلت في العاص بن وائل سمي النبي صلى الله عليه وسلم أبتر عند موت

بسم الله القاسم

٢ الحرمين ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا جاء نصر الله النبي صلى الله عليه وسلم على [illegible] وأن الله لا إله إلا هو [illegible] وكان
[illegible] فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك فعلم أنه أمر بالتسبيح عند
سنة ثمان توفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة عشر

٢ أبو لهب تبت خسرت

بسم الله الرحمن الرحيم

كان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقام إليه أبو لهب فقال له ألهذا دعوتنا فأنزل الله تبت يدا أبي لهب وتب خسرت يداه وخسر هو أي خسر هو في عمله وعقبه بالهلاك في الدنيا والآخرة مجازا لأن أكثر الأفعال تزاول باليدين وتباشر بهما وقد تبت وخسر هو وهذا خبر هو لهم لعلمه بأن الله قد أهلكه وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب فقال لئن كان ما يقول ابن أخي حقا فإني أفتدي منه بمالي وولدي فنزل

ما أغنى عنه ماله وما كسب وكسبه أي ولده أو ما جناه من عمله يعني سيصلى نارا ذات لهب أي ألهب وقرئ بالكسر امرأته أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان وكانت تحمل الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم في حديد أو عنقها حبل من مسد أي ليف وهذه الجملة

حال من امرأته على أنها وضع مبتدأ مقدر

٢ قل هو الله أحد قل أعوذ برب الفلق قل أعوذ برب الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قراءة قل هو الله أحد فقال إنها تعدل ثلث القرآن لأن القرآن مبتدأ ومنتهى ومجموعه الإخلاص والتوحيد وهذه السورة لاشتمالها على ذكر الأسماء الحسنى والصفات العلى كأنها تعدل ثلث القرآن أو كان القرآن أثلاثا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه
تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم
وبه المعود بحق رب العالمين اى مالك جميع الخلق من الانس والجن

من الرحيم

الرب المربي الخالق للشيء من حيوان مكلف وغيره مكلف جماد كالسم وغيره ذلك ومن شر غاسق اذا وقب اى الليل
اذا اظلم او اغار او من شر الثقب للسواد في القمر او الحية فيها بشيء لقوله من غير ريق وقال الزمخشري
سمي كبنات لبيد الذكور ومن شر حاسد اذا حسد وعمل لمقتضاه كاليهود الحاسدين للنبي صلى الله
عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها لما خلق بعده لشدة شرها

سورة الناس مكية وهي ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس في صدور الناس من الجنة والناس
الناس يكون لوصفان او عطف بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة التبيان من شر الوسواس اى الشيطان بالحديث الكثرة ملازمته
الخناس بالمعجمة والمهملة من خنس تأخر عن القلب كلما ذكر الله الذي يوسوس في صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس
بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس او على كل شر اشير اليه
اعلم ان الشيطان الموسوس نوعان احدهما يوسوس في صدور الناس من غير واسطة والثاني يوسوس في صدورهم بواسطة الانس كما قال تعالى
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون
وقال ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين فالشيطان الموسوس في صدور الناس
يوسوس في صدور الانس والجن ايضا كما يوسوس في صدور الجن بعضهم الى بعض بزخرف القول غرورا

فالظاهر ان ثم قبل يوسوس في القلب وثبت فيه بالطريق الموجب لذلك والله اعلم

سورة الفلق مكية وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق الصبح من شر ما خلق من حيوان مكلف وغيره مكلف جماد كالسم وغيره ذلك ومن شر غاسق اذا وقب اى الليل
اذا اظلم او اغار او من شر الثقب للسواد في القمر او الحية فيها بشيء لقوله من غير ريق وقال الزمخشري
سمي كبنات لبيد الذكور ومن شر حاسد اذا حسد وعمل لمقتضاه كاليهود الحاسدين للنبي صلى الله
عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها لما خلق بعده لشدة شرها

سورة الناس مكية وهي ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس في صدور الناس من الجنة والناس
الناس يكون لوصفان او عطف بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة التبيان من شر الوسواس اى الشيطان بالحديث الكثرة ملازمته
الخناس بالمعجمة والمهملة من خنس تأخر عن القلب كلما ذكر الله الذي يوسوس في صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس
بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس او على كل شر اشير اليه
اعلم ان الشيطان الموسوس نوعان احدهما يوسوس في صدور الناس من غير واسطة والثاني يوسوس في صدورهم بواسطة الانس كما قال تعالى
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون
وقال ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين فالشيطان الموسوس في صدور الناس
يوسوس في صدور الانس والجن ايضا كما يوسوس في صدور الجن بعضهم الى بعض بزخرف القول غرورا

فالظاهر ان ثم قبل يوسوس في القلب وثبت فيه بالطريق الموجب لذلك والله اعلم

سورة الفلق مكية وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق الصبح من شر ما خلق من حيوان مكلف وغيره مكلف جماد كالسم وغيره ذلك ومن شر غاسق اذا وقب اى الليل
اذا اظلم او اغار او من شر الثقب للسواد في القمر او الحية فيها بشيء لقوله من غير ريق وقال الزمخشري
سمي كبنات لبيد الذكور ومن شر حاسد اذا حسد وعمل لمقتضاه كاليهود الحاسدين للنبي صلى الله
عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها لما خلق بعده لشدة شرها

والملائكة والدواب وغيرهم وكل منهم يطلق عليه يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك
وغلب جمعه بالياء والنون اولوا العلم على غيرهم فهو من الغلبة لانه
علامة على موجده الرحمن الرحيم اى ذى الرحمة وهى ارادة الخير لاهله مالك يوم
الدين اى الجزاء وهو يوم القيمة اى هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصح
وقوعه صفة للمعرفة اياك نعبد واياك نستعين اى نخصك بالعبادة من توحيد
وغيره ونطلب منك المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم اى ارشدنا اليه
ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين بصلته
غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا وغير الضالين وهم النصارى ونكتة البدل
افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين صلوة وسلاما دائمين
متلازمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

خاتمة الطبع

الحمد لواهب العطيات الذى جعل الانسان اشرف المخلوقات وشرفه باعطاء علم الكتاب ودرك معانيه ومطالبه الزاكيات وحصل له انواع الكرامات
ونال حظا وافرا من الكمالات والسعادات واعطى على العمل بمقتضاه ثوابا جزيلا وكثرة الحسنات وبعد فقد وفق فى هذه الايام طبع النسخة العجيبة
والصحيفة الكريمة التى شاع تدريسه بين العلماء الاعلام وتعليمه بين الفضلاء الفخام اعنى تفسير القرآن العظيم تاليف الجلالين مع حاشيتيه المسماة بالكمالين
تاليف مولانا سلام الله بن شيخ الاسلام دهلوى مع حواشى اخر فى بعض المقامات وقد تصدى لطبعه الرئيس النامى والشريف السامى تاجر الخشب المسمى به منير خان صاحب
من ساكنى بلدة بوريا المتعلقة بضلع انبالة بوساطة تاجر الكتب المشتهر بين التاجرين قاضى بنيامين وقد وقع
الفراغ من طبعه فى شهر شعبان سنة ١٢٨٧ الف ومائتين وسبع وثمانين من الهجرة النبوية على صاحبها الصلوة والسلام

خطبة الكمالين مع تحشي تفسير الفاتحة منه

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان ذي الجلال والكبرياء الذي احكم آياته واظهر بيناته ونور العالم بمعالم التنزيل وانواره واضاء الاكوان واشرقها باشعة اسراره واملأ باصباحه السموات نورا والارضين وأوضح به سبيل الهداية والبيقين لقد كلت السنة البلغاء ان يصفن جلالة وصفه فضلا عن ان يأتين بآية من مثله فواجل من ان يدرك مدارك وصفه عقول العقلاء ومن ان يجوم بحر الجود محمد حدود الحل الحرم شافع الامم المبعوث رحمة للعلمين من بارئ النسم بجوامع الكلم والكشاف عن الحق استار الظلم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلوة وسلاما تدوم ولا تنصرم وبعد فيقول المفتاق الى رحمة ربه المنعام القوي سلام الله بن الشيخ الاسلام الدهلوي ان علم التنزيل من اجل الفضائل التي لا يسع وصفه الكتب والرسائل فانه اعظم ما يتحلى به النفوس ويستعد به سعادة القصوى ولما كان التفسير الذي الف النصف الاخير منه مع الفاتحة الشيخ جلال الدين المحلي والشطر الاول الشيخ جلال الدين السيوطي رضي الله عنهما وطاب ثراهما في غاية الايجاز وحسن الاختصار مقتصرا على كشف نقس وجوه الترجمة عن حجب الاستار وقد بينا فيه بيانا يكل عن ادراكه لسان شكر الله سعيهما ومن اجل ذلك اشتهر في الاقطار كاشتهار الشمس في نصف النهار فاردت مستعينا بالله ان افتح مغلقاته واوضح ما تيسر لي من معضلاته مع قلة بضاعتي وقصور باعتي وهجوم العوائق وتكاثر العلائق وغور الكتب التي تشتاق اليها في مواقع الدقائق وسميت هذا التحرير بالكمالين كانه تكملة لكل من النصفين وكتب من الحمرة ما هو من الكتاب العزيز وبالسواد الفاظ سير بخط ممدود احمر عليها للتمييز والمسئول من الله سبحانه القدير ان ينفع به كل من اشتغل بدرس هذا التفسير انه بالاجابة جدير وهو المستعان وعليه التكلان بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين **سورة الفاتحة** السورة بعض مترجم من القران اقلها ثلث آيات والفاتحة في الاصل اما مصدر كالعاقبة سميت بها اول ما يفتتح به الشئ من باب اطلاق المصدر على المفعول او صفة جعلت اسما لاول الشئ والتاء للنقل الى الاسمية قيل هذا اشبه لان فاعلة في المصدر قليل والاضافة من اضافة العام الى الخاص نحو شجرة الاراك وعلم النحو انما يصح فيما اذا اشتهر كون المضاف اليه فردا من المضاف كانسان زيد مكية الاصح ان ما نزل قبل الهجرة مكي وما نزل بعدها مدني وقيل المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا يثبت الواسطة فيحكم لكل دينكم الاية النازلة في حجة الوداع يوم عرفة مدني على الاول ومكي على الثاني ثم ان الاكثر على ان الفاتحة مكية واستدل

بانه لو كان علما لكان قوله قل هو الله احد غير مفيد لكان معرفته تعالى بهو انه في السماء
لتمكنه تعالى عن ذلك علوا كبيرا والجواب عن الاول انه وان لم يشتهر في العبادة اشتهر في صفات
لا جزء له وعن الثاني قيل انه متعلق بما بعده اعني قوله يعلم سركم وجهركم باعتبار المعلوم كما في قوله
الصيد في الحرم لو كان الراي خارجا وفيه ان السند انما يتم اذا تعلق الظرف بمعبود الملائكة
او المعنى هو الله في تدبير السموات والارض كما يقال فلان في امر كذا وتدبير امرهما المعروف بالالهية
هو الذي يقال له الله فيما لا شريك له في هذا الاسم وممن اتفق على كونه علما البتة الشافعي وجمع من المحققين
وسيبويه وغيرهم مر ت العٰلمين الرحمٰن الرحيم اي ذي الرحمة فسرهما بذلك اشارة الى ان فيهما معنى حدوث
وذهب المشهور ان الرحمن ابلغ من الرحيم لان الزيادة في البناء تدل على زيادة المعنى ويقال رحمن الدنيا ورحيم
الاخرة وهي ارادة الخير لاهله نفسرها بما هو المراد منها ههنا والا فهي في اللغة رقة القلب وهو ما يقتضي التفضل
والاحسان ولما كانت تستحيل في حقه تعالى لتنزهه عن الجارحة اطلقت عليه تسمية بما هو من مسبباته
وغايتها ملك يوم الدين اي الجزاء ومنه حديث ابن عمر كما تدين تدان وروي عن الزهراوي عن ابي قلابة
مرسلا الدين الجزاء في الخير والشر وخص بالذكر اما ان خص يوم الدين بالذكر مع كونه مالكا للايام كلها لانه ظاهر
فيه ظاهر لا حد الا الله بخلاف ايام الدنيا فان لغيره فيها ملكا ونصرفا في الظاهر وان كان الملك والنصرف
هو لله تعالى في جميع الايام ثم استشهد على ذلك بقوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار او لانه
على ما اختاره من قراءة ملك على مالك ووجهه ان المراد باليوم يوم الدين وقد ذكر فيه
منه والقران يعاضد بعضه بعضا ومن قرء مالك وهو عاصم بمعناه فالك الامور كلها
المعنى المقصود الذي سبق الكلام لاجله لان كونه مالكا ليوم الدين كناية عن كونه مالكا
الزمان كملك المكان يستلزم تملك جميع ما فيه والا فهي في الاصل من اضافة اسم الفاعل
اي جعل المفعول فيه بمنزلة المفعول به كقوله يسارق الليلة اهل الدار اي هو موصوف
الذنب يريد انه اضافة حقيقية مفيدة للتعريف جمهور قوي على صفة المعرفة لفظية
فانها اضافة الصفة الى معمولها وشرط العمل كونها بمعنى الحال او الاستقبال وليس كذلك
بالف واما اضافة ملك بدونه فلا اشكال فيها لانها اضافة الصفة المشبهة
انه لا يجوز الامن اللوازم فيقع صفة للمعرفة اياك نعبد لك اياك نستعين
المستقيم اي ارشدنا اليه الارشاد نمرود كذا في الصحاح وكذا هداه بمعنى دله الطريق وهو المراد
في اللغة والاستعمال في معنى ايصاء مجاز قال الفاضل وصله بالمفعول الثاني بنفسه او بالحرف

Converted by Tiff Combine - unregistered

Converted by Tiff Combine - unregistered

Converted by Tiff Combine - unregistered